

لموسى

في مآخذ العلماء على الشعراء

تأليف
أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

تحقيق وتصميم
محمد حسين شمس الدين

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
لِدَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ
بِيرُوت - لُبْنَان

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبِيرُوت - لُبْنَان

ص.ب: ٩٤٢٤/١١ - تـكس: Nasher 41245 Le

هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣

فاكس: ٠٠/٩٦١١/٦٠٢١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

I- النقد الأدبي ونقد الشعر حتى أواخر القرن الرابع الهجري:

يلاحظ^(١) أن حياة النقد في الأدب العربي صحبت حياة الشعر، وجرت مع طبيعته؛ وتطوّرت فكرة النقد مع تطوّر الأمة العربية بحسب العوامل التي أثّرت في حياتها وعقليتها وثقافتها. فقد كان النقد في الجاهلية عبارة عن ملاحظات على الشعر والشعراء، قوامها الذوق الطبيعي الساذج، وقد مكّن له تنافس الشعراء واجتماعهم في الأسواق وأبواب الملوك والرؤساء، وهذه العصبية من القبيلة للشاعر ومكانته فيها؛ فكان ذلك كله سبباً لتجويد الشعر من ناحية، ولتعقّب الشعراء بالتجريح والتقريظ من جهة ثانية.

وكان النقد يتناول اللفظ والمعنى الجزئي المفرد، ويعتمد على الانفعال والتأثر من دون أن تكون هناك قواعد مقرّرة يرجع إليها النقاد في شرح أو تحليل. فلما كان الإسلام اتجه النقد اتجاهاً جديداً ووضع له أول مقياس تُقاس به معاني الشعر، وكان ذلك المقياس هو الدين وما ينشأ عنه من أخلاق. فنظر إلى الشعر على هدي المبادئ التي رسم أصولها؛ فما اتفقت فيه روح الشعر مع روح الدين فهو من الشعر في الذروة، وما خالفه فهو من كلام الغواة الضالّين المضلّين. ونشأ مقياس جديد لدراسة الأساليب، ينفر من المعازلة، ويمقت الحوشي، والسجع الذي كان يتكلّفه الكهّان في الجاهلية، ويميل إلى القصد والاعتدال في كل عمل مادي أو معنوي.

(١) الدكتور بدوي طبانة: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص ١٦ - ٣٣ - القاهرة ١٩٦٩.

وفي أيام بني أمية كان لمربد البصرة من الشأن في حياة الشعر واصطراع الشعراء علىسبق والغلبة، ما كان لسوق عكاظ في الجاهلية؛ فحيي الشعر أيما حياة، وعمرت مجالس الخلفاء بالشعراء، ودخل النقد في طور جديد كان عظيم الأثر في نشاطه ونموه. ونشأت علوم العربية، فكانت موادها وسائل للنقد، وكان النحو واللغة والعروض وقواعدها مقاييس جديدة يحكم بها على الشعر. واستمرت تلك المقاييس طوال عهد بني أمية وصدراً من دولة بني العباس.

فلما كان القرن الثالث وضحت معالم تلك المعارف اللغوية، وتقاربت تلك النظرات، وابتدأ دور التأليف في النقد في هذا القرن. فإن أقدم وثيقة وصلت إلينا في تلك الدراسات هي صحيفة بشر بن المعتمر (٢١٠هـ) وهي مجموعة من النصائح تقدم بها كاتبها إلى أصحاب صناعة الأدب. وشهد هذا القرن مولد التأليف في الأدب أو البيان العربي بأوسع معانيه، فقد ألف الجاحظ (٢٥٥هـ) كتاب البيان والتبيين، وألف المبرّد (٢٨٥هـ) كتاب الكامل. وقد اشتمل كلا الكتابين على وصف كثير من نعوت الجودة، والتبنيه على مواضع العيب والمؤاخذه في النص الأدبي، كما أن فيهما كثيراً من الموازنات بين النصوص المتشابهة في مغزاها أو مبناها. وفي هذا القرن أيضاً ألف ابن سلام (٢٣٢هـ) كتاب طبقات الشعراء، وألف ابن قتيبة (٢٧٦هـ) كتاب الشعر والشعراء. وهذان الكتابان - كما يبدو من اسميهما - هما كتابان في الشعراء أكثر مما هما في درس الشعر ونقده، والغرض منهما التعريف بعدد من الشعراء وشيء من أخبارهم ونصوص من شعرهم، وإن كان أولهما يمتاز بتقسيمهم طبقات، على حسب الإجابة أو كثرة النتاج أو القدرة على التصرف في فنون الشعر.

وفي القرن الثالث ألف ابن المعتز (٢٩٦هـ) كتاب «البديع» الذي ذكر فيه محاسن الكلام التي استقصاها من كلام السابقين، وجمع فيه بعض ما وجد في القرآن وأحاديث الرسول (ﷺ) وكلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدمين من ذلك الذي سماه المحذثون: البديع. ومن الناحية النقدية يعتبر كتاب «البديع» أول كتاب تناول الأدب تناولاً فنياً، وشرح بعض عناصر الحُسن فيه، وبه انتقل النقد إلى طور جديد هو طور العناية بالصورة، وتوجيهه إلى دراسة الشكل، بعد أن كان الجهد كله منصرفاً إلى نقد المعاني والإشادة بقوتها وفخامتها. ولابن المعتز كتاب آخر في النقد، وهو رسالة نبّه فيها على محاسن شعر أبي تمام ومساويه، ولم نهتدِ إلى تلك الرسالة، ولكننا قرأنا في

أثار قدامة بن جعفر أن له كتابًا في «الردّ على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام»، وقرأنا شيئًا من تلك الرسالة في كتاب «الموشح» للمرزباني، وفي هذا الجزء آراء صريحة في النقد لا نجد لها نظيرًا في كتاب البديع. إلى ذلك تجدر الإشارة إلى مؤلفات كان لها أبعاد الأثر في حياة النقد والبلاغة، وهي مؤلفات كانت الغاية منها توضيح المعاني القرآنية التي خفيت أسرارها في بعض البيئات أو الدفاع عن إعجاز القرآن وإثبات تفوّقه على ما عرف من كلام الفحول. ومن أهم تلك الآثار في هذا القرن كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة.

والخلاصة الأولى أن الدراسات النقدية انتهت إلى أوائل القرن الرابع الهجري بالمسائل التالية:

١- آراء منشورة جرت على الألسنة، يغلب عليها الأثر الذاتي والذوق الفردي، تناقلتها الرواة، ثم سجّلت على صفحات الكتب في عهد التدوين.

٢- وبظهور الإسلام ظهرت طلائع النقد الموضوعي، وقياس الأدب بما يتصل بالإسلام من المُثل العليا في الدين والأخلاق.

٣- ثم كانت مادة علوم اللغة التي نشأت في عهد بني أمية أهم وسائل النقد الأدبي إلى القرن الثالث.

٤- ظهور بعض الكتب التي وضعت بعض الأسس لتاريخ الأدب والنظر فيه، ككتاب «طبقات الشعراء» لابن سلام، وكتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة.

٥- التنبيه إلى بعض نواحي الجمال في الفنون الأدبية، أو في أصحابها، كما فعل الجاحظ في «البيان والتبيين» والمبرد في «الكامل».

٦- ويتأليف ثعلب كتابه «قواعد الشعر» وابن المعتز كتابه «البديع» وضع أساس النقد البياني، وابتدأ مذهب الصنعة يزدهر في الأدب والنقد.

ومن العرض^(١) السريع لتاريخ النقد القديم يتضح لنا أن هناك طائفتين من نقّدة الأدب العربي عاشوا جنبًا إلى جنب منذ أواخر القرن الأول الهجري: الأدباء،

(١) الأستاذ طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري.

واللغويون والنحاة. فأما الأدباء فهم الشعراء والرؤساء والخلفاء، ونقدهم فطري قائم على الطبع والسليقة. وأما اللغويون والنحويون فأولئك الذين خلفتهم الحياة الإسلامية، وهيأت لهم أسباب البحث المتشعب، فكانوا أمزجة خاصةً وذهنية خاصة في تاريخ النقد الأدبي. ونقد هؤلاء يراد به العلم وتزداد به خدمة الفن الشعري وتاريخ الأدب.

غير أن كارل بروكلمان^(١) يرى في النقد الذي مارسه علماء اللغة نقدًا معوقًا، وهو يسوق رأيه بلحاظ أزمة «الحدائث» التي بدأت تلخ منذ أواخر العصر الأموي أمام معطيات الحياة الجديدة. فعلم اللغة - على حدّ تعبيره - الذي بدأ ازدهاره في ذلك الوقت عُني بتأسيس العقيدة القائلة بتفوق الشعر الجاهلي تفوقًا لا يلحق أثره، وأخذ يلخ على ذوي المواهب الضحلة من الشعراء أن يرجعوا أدراجهم إلى مذهب القدماء. ولقد لقي الشعراء المحدثون من تلك الأحكام المتوارثة عنتًا شديدًا. ويُربنا جانبًا من ذلك مثال المأمون الذي كان يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: انقضى الشعر مع ملك بني أمية، إلى أن أنشده يوماً عبد الله بن أيوب التيمي شعرًا مدحه فيه، فاستحسنه واعترف بأن للمحدثين فروع الإحسان^(٢).

وفضلاً عن النقد المعوق من قبل علماء اللغة، الذي ساق المرزباني له مثلاً مبينًا عن ابن الأعرابي^(٣)، ربما كان من العوامل التي أثرت أيضًا في ركود الشعر العربي ما ذكره طه حسين في «حديث الأربعماء» من فقدان كل مؤثرات الآداب الأجنبية. فلم تكن الأمة العربية تعرف من آداب الأمم الأخرى شيئًا يُذكر، ولم تخالط هذه الأمم من الوجهة الأدبية والعقلية إلا مخالطة ضيقة. على أن فن الشعر الجديد قد رسخت قدمه بعد ثلاثة أجيال، حتى أمكن أن يسوّي ابن المعتز في كتاب «البيدع» بين القدماء والمحدثين^(٤).

(١) تاريخ الأدب العربي، الجزء الثاني، ص ٩.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب، ٩: ٤١٢.

(٣) يروي المرزباني، بسنده، عن ابن الأعرابي: «إنما أشعار هؤلاء المحدثين - مثل أبي نواس وغيره - مثل الريحان يُشمُّ يومًا ويذوي فيرمي به. وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر، كلما حرّكته ازداد طيبًا». وأنشده رجل شعرًا لأبي نواس أحسن فيه، فسكت. فقال له الرجل: أما هذا من أحسن الشعر؟ فقال: بلى، ولكنّ القديم أحبُّ إليّ.

(٤) بروكلمان، المرجع السابق.

أما القرن الرابع الهجري فقد شهد تطورًا ملحوظًا في نقد الشعر من الناحيتين النظرية والتطبيقية. ويرى الدكتور إحسان عباس^(١) أن ذلك كان بفضل ثلاثة أشخاص كانوا قوى دافعة في توجيه النظرية الشعرية، فجعلوا للنقد محورًا ومجالاً، سواء كان ذلك في الحدود النظرية أو التطبيقية، واضطروا النقاد إلى أن يتعمقوا سبر غور العلاقة بين النظر والتطبيق فيحققوا للنقد شخصية متميزة بعض التميز. أما أولئك الأشخاص فهم أبو تمام وأرسطو والمنتبي. ولذلك يمكن أن يدرس معظم النقد في القرن الرابع في ثلاثة فصول هي: الصراع النقدي حول أبي تمام، والنقد في علاقته بالثقافة اليونانية، ومعركة النقد التي دارت حول المنتبي. وقد استعمل النقد في هذه المجالات جميع الوسائل التي ورثها من العصر السابق ومما قبله من العصور، ولم يطرح منها إلا ما كانت تفرضه مناسبة دون أخرى.

غير أن هذه الصور النقدية الثلاث - وهي أوسع مجالات النقد في القرن الرابع - يجب ألا تحجب عن أنظارنا الجهود النقدية الأخرى. فهناك محاولة ابن طباطبا في «عيار الشعر»، وهي من أشد المحاولات النقدية أصالة وأكبرها عمقًا، ولكنها تكاد تعتمد اعتمادًا كليًا على صفاء الذوق الفني. كذلك فإن المبادئ النقدية استخدمت في دراسة الإعجاز القرآني على يد جماعة من غير النقاد فيهم الخطابي والرماني والباقلاني. وقد يحظى نقد القرن الرابع بمزيد من الخصب حين تستكشف كتب ألقت في الشعر، ولا نعرف عنها شيئًا سوى الأسماء؛ من ذلك كتاب «المدخل إلى علم الشعر» لمحمد بن يعقوب العطار المتوفى سنة ٣٥٥هـ، وكتاب «الترجمان في الشعر» للمفجع البصري المتوفى سنة ٣٢٧هـ، و«كتاب الشعر» لمحمد بن الحسين بن محمد الفارسي المتوفى سنة ٤٢١هـ، وكتاب «خضارة» في نعت الشعر لأبي الحسين بن فارس المتوفى سنة ٢٩٥هـ.

أما ما أورده ابن فارس في كتاب «الصاحبي» عن الشعر فإنه كرّر فيه تعريف قدامة بن جعفر للشعر بأنه «كلام موزون مقفى دال على معنى» ثم زاد على ذلك قوله «ويكون أكثر من بيت» حتى ينفي من الشعر ما جاء موزونًا اتفاقًا. ثم ذكر الأسباب التي جعلت النبيّ مُنرّها عن الشعر وفي جملتها أن الشعر يقوم على الكذب، تلك النظرية التي

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري) ص ١٢٨ وما بعدها.

دافع عنها قدامة بقوة. وقد ذهبت بعض الجهود النقدية في اتجاه عملي، وخاصة في كتب الاختيار، ومن أهم المختارات العامة حماسة الخالديين التي تسمى «الأشباه والنظائر».

وقد شغل النقد في القرن الرابع كثيرًا بالكشف عن السرقات، ويتضح هذا جليًا في النقد الذي دار حول أبي تمام والبحثري والمنتبي. وقد شاع في هذا القرن حول مسألة السرقات أن من أخذ المعنى وزاد فيه وحسن لفظه كان أحقّ به من السابق إليه. ومما وصلنا في هذا الموضوع كتاب «سرقات أبي نواس» لمهلهل بن يموت بن المزرع (ت ٣٣٤). وتذكر المصادر كتابًا عامًا في السرقات لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي (ت ٣٢٣) يقول عنه ابن النديم في الفهرست: «إنه لم يتمه، ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه». ولعلّ التأليف في السرقات يربو على المؤلفات في أيّ موضوع آخر.

ولا بدّ من الإشارة أخيرًا إلى كتاب «نقد الشعر» لقدامة بن جعفر، وهو من المصادر الأساسية التي أخذ منها المرزباني في «الموشح» بالإضافة إلى «عيار الشعر» لابن طباطبا العلوي. وقد كانت الثقافة اليونانية من أبرز المؤثرات في قدامة بن جعفر، وكان ممن يُشار إليه في علم المنطق، وعُدّ من الفلاسفة الفضلاء. وهذه الثقافة هي التي جعلته يشارك في النقد الأدبي وتأليف كتابه «نقد الشعر». وقد كان منحازًا إلى تقدير «المعنى» في الشعر، ولذا ألّف كتابه «الردّ على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام». ولكن يجب ألا ننسى أن صلته بثعلب وأمثاله من علماء القرن الثالث هي التي وضعت في يديه المادة الأدبية الصالحة لسند آرائه النظرية. ويبدو أن قدامة لم يعرف شيئًا عن كتاب «نقد الشعر» للناسي، ولم يطلع على كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا، لأنه يصرح بأنه لم يجد «أحدًا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابًا» والنقد لدى قدامة علم مجاله تخليص الجيد من الرديء في الشعر. أما سائر ما يتعلق بالشعر من علم العروض والوزن والقوافي والغريب واللغة فليس مما يدخل في باب النقد إلا على نحو عارض^(١).

(١) إحسان عباس، المرجع السابق.

II- الموشح ومؤلفه :

«الموشح» لأبي عبيد الله المرزباني من كتب النقد التي حوت مآخذ العلماء على الشعراء . وهو بهذا المعنى كتاب جمع لآراء وليس كتاب وضع لنظرية في الأدب أو في حدود الشعر . والمؤلف ينقل عن علماء اللغة والنحو والأدب والرواية آراءهم في الشعراء منذ الجاهلية حتى أيامه ، وما أنكروا على كثيرين منهم من عيوب في أشعارهم من حيث الشكل أو المضمون . وتراوح تلك الآراء بين نقد يغلب عليه الذوق الفردي واللمعات الذكية الصائبة ، إلى النقد العميق الذي يدل على دراية بحدود الشعر لغةً ووزناً ومعنى ، وما بين هذا وذاك قدر غير يسير من التعسف .

فمن اللمعات الذكية التي تنم عن ذوق رفيع يرى إلى الشعر أبعد من إيقاع الوزن وجزالة اللفظ ، أن الراعي النميري لما أنشد عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله :

أخليفة الرحمن إننا معشرٌ حُنَفَاءُ نَسَجْدُ بَكْرَةَ وَأَصِيلَا
عربٌ نرى لِّلهِ في أموالنا حق الزكاة منزلاً تنزيلاً

فقال له عبد الملك : ليس هذا شعراً . هذا شرح إسلام وقراءة آية^(١) ! .

إلى ذلك نراهم يتعسفون في كثير من الأحكام فيجردون بعض روائع الصور الشعرية من قيمتها بدعوى أن فيها إغراقاً أو مبالغةً أو تناقضاً . فيأخذ ابن طباطبا على زهير إغراقه في قوله^(٢) :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا
وعلى امرئ القيس في قوله :

من القاصرات الطرف لو دبَّ مُحْوِلٌ من الذرِّ فوق الإنب منها لأثرا
وعلى جرير في قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

(١) الموشح : ص ٢٤٩ .

(٢) الموشح : ص ٣٨١ .

ويأخذ قدامة بن جعفر تناقضًا على أبي نواس في قوله^(١):

كَأَن بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ
تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى عَنْ أَدِيمِهَا تَقَرَّرِي لَيْلٍ عَنْ بِيَاضِ نَهَارِ

قال: فالجباب الذي جعله في البيت الثاني كالليل هو الذي كان في البيت الأول أبيض كالشيب، والخمر التي كانت في البيت الأول كسواد العذار هي التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار. - قلت: ولا تناقض في الأمر. لأن الشاعر نظر في المرّة الأولى بلحاظ اللون، ثم نظر في المرّة الثانية بلحاظ تأثير الخمرة التي تضيء في نفسه.

قال: ومما لم يُجد فيه أبو نواس قوله^(٢):

قَهْوَةٌ تَذَكُرُنَا نَوْحًا حِينَ شَادَ الْفَلَكَ نَوْحُ

قلت: وهذا الحكم أيضًا فيه من الجحد ما لا يخفى على اللبيب.

ويستطيع القارىء من خلال ذلك الحشد الهائل من آراء العلماء والمعنيين بنقد الشعر من قريب أو بعيد، أن يكون صورة وافية عن المراكز الذوقية أو الفنية للنقاد، والخروج بما يمكن أن نسميه جماع النظرية النقدية في الشعر عند العرب حتى أواخر القرن الرابع، والتي أبرز ما فيها التمسك بالتقليد والطرائق المتعارف عليها في توليد المعاني والصور ونظمها، بحيث نجد الجانب الأكبر من النقد منصبًا على مخالفة الشاعر للطريقة المتبعة والحدود المحددة. غير أن ذلك كله لم يمنع الشعراء - وبخاصة الكبار منهم - من النسج على منوال قرائحهم، غير عابئين بعسف بعض الآراء وتقصيرها عن اللحاق بجموح الشعرية وقدرتها على توليد الجديد، تاركين للنقاد ساحات السجال؛ وكأننا بهم يقولون مع المتنبي:

أَنَامَ مَلَأَ جَفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا

ولعل في المعارك التي أثيرت حول أبي تمام والتمتبي خير دليل على ذلك.

والمرزباني في كتابه يعتمد أسلوب الرواية والسند (الحديث) إلى جانب النقل عن أهم المؤلفات النقدية حول الشعر في القرنين الثالث والرابع، خصوصًا «نقد الشعر» لقدامة بن جعفر (ينقل عنه في أكثر من ثمانية عشر موضعًا) و«عيار الشعر» لابن طباطبا

(١) الموشح: ص ٤١١.

(٢) الموشح: ص ٤١٧.

العلوي (في خمسة عشر موضعًا) و«طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي . وتحشد في الكتاب آراء العلماء والإخباريين والزّواة والنحاة، من أمثال: أبي عثمان المازني، ثعلب، الأخفش، أبي عمرو بن العلاء، الأصمعي، ابن الأعرابي، أبي بكر الجرجاني، الجاحظ، محمد بن يزيد النحوي، أبي بكر الصولي، أبي العباس المبرّد، عبد الله بن المعتز، ابن دريد، الأنباري، أبي عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهم .

ولا يقتصر عمل المرزباني على نقل الروايات، وإنما اختار المآخذ وربّتها بحسب موضوعاتها وبحسب الشعراء وعصورهم . وكانت تعقيباته وإدلاؤه بأرائه غير قليلة (نحو خمس وثلاثين مرّة) وتشير إلى خبرته وإطلاعه الواسع على كتب الأدب واللغة والنقد، وعلوّ كعبه في هذه المجالات، وحين يتدخل كان يبدأ ذلك بقوله: «قال أبو عبيد الله المرزباني، رحمه الله» .

يقول المؤلّف في مقدمة كتابه: «وأودعت في هذا الكتاب ما سهل وجوده، وأمکن جمعه، وقرب متناوله، من ذكر عيوب الشعراء التي نبّه عليها أهل العلم، وأوضحوا الغلط فيها: من اللحن، والسناد، والإيطاء، والإقواء، والإكفاء، والتضمين، والكسر، والإحالة، والتناقض، واختلاف اللفظ، وهلهلة النّسج، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم في أشعارهم خاصّة» .

وقارىء الموشّح يلاحظ حقًا أن المؤلّف قد جمع في الكتاب «ما سهل وجوده، وقرب متناوله» أي أنه لم يقدّم بعملية استقصاء واسعة لما عيب على كل شاعر ممّن ذكرهم، ولا لجميع شعراء الحقب التي حدّدها . فهو أحيانًا يكتفي بإشارة عابرة إلى عيب لدى شاعر من الشعراء، بعد أن يكون قد وضع ذلك تحت عنوان بمفرده، كما فعل في ذكر بكر بن النّطّاح^(١) ومحمد بن وهيب الحميري^(٢) . على أن ذلك ليس عيبًا في الكتاب، وإنما هو ميزة من ميزاته، جعلت منه «رسالة جمعت مآخذ العلماء على الشعراء، واتصل الكلام فيها على نظام محكم وترتيب سليم» على حدّ تعبير المؤلّف^(٣) . ولو أراد المؤلّف الاستقصاء الواسع والاستغراق لجاء كتابه في مجلدات، وافتقد ميزة سهولة التناول وسرعته .

(١) ص ٤٥٦ .

(٢) ص ٤٥٨ .

(٣) ص ٤٨٤ .

ومادة الكتاب مقسمة إلى خمسة أبواب: أولها باب أبان فيه المؤلف «عن حال السُّناد والإيطاء والإقواء والإكفاء» ثم باب «الشعراء الجاهليين»، فباب «الشعراء الإسلاميين»، فباب «الشعراء المحدثين»، ثم ختم بباب أتى فيه «بما رُوِيَ من ذم رديء الشعر وسفسافه والمضطرب منه».

ترجمة المؤلف^(١):

أما مؤلف «الموشح» فهو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد^(٢) المرزباني (٢٩٧هـ - ٣٨٤هـ). أصله من خراسان، ومولده ووفاته ببغداد. كان معتزلي المذهب، من كبارهم. وهو مؤرخ أخباري أديب، كثير الرواية والتصانيف، ذكي الملاحظة، ممتع المذاكرة والمحاضرة، مقدّم عند أهل العلم وفي زمانه.

حدّث عن أبي القاسم البغوي، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، وأحمد بن سليمان السوسي، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

وروى عنه أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وعلي بن أيوب القمي، وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري، ومن في طبقتهم من بعدهم. وكان أبو علي الفارسي يقول: أبو عبيد الله المرزباني من محاسن الدنيا، وكان عضد الدولة يجتاز بباب داره فيقف حتى يخرج إليه أبو عبيد الله ليسلم عليه ويسأله عن حاله.

وكان المرزباني يقول: في داري خمسون ما بين لحاف ودوّاج^(٣) معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي. وكان المرزباني يشرب النبيذ ويكتب كثيرًا، فسأله عضد الدولة عن حاله، فقال: كيف حال من هو بين قارورتين، يعني: المِحْبَرَة وقِدَح النبيذ.

قال أبو القاسم الأزهري: كان حسن الترتيب لما يصنّفه، ويقال إنه أحسن تصنيفًا من الجاحظ.

(١) مصادر الترجمة: الأعلام للزركلي؛ وفيات الأعيان لابن خلكان؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي؛ الفهرست لابن النديم؛ تاريخ بغداد للخطيب؛ سير أعلام النبلاء للذهبي؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي؛ إنباه الرواة للقفطي؛ الأنساب للسمعاني.

(٢) كذا في أكثر الروايات. وفي أنساب السمعياني: «عبيد».

(٣) الدوّاج، ويقال أيضًا بتخفيف الواو: بمعنى اللحف الذي يلبس. وقال ابن دريد: هو ضرب من الثياب، ولا أحسبه عربيًا. وفي المعجم الوسيط: معطف غليظ.

وهي كثيرة ومتنوعة، أتى على وصفها ابن النديم في الفهرست وياقوت في معجم الأدباء؛ وكان المرزباني يقول: سوّدت عشرة آلاف ورقة، فصحّ لي منها مبيّضًا ثلاثة آلاف ورقة. ومن مصنّفاته:

«المستنير» في أخبار الشعراء المحدثين، أولهم بشّار بن برد وآخرهم ابن المعتز؛ أخبار أبي تمام؛ أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة؛ أخبار السيّد الحميري؛ أخبار المعتزلة؛ أخبار البرامكة؛ أخبار عبد الصمد بن المعذل الشاعر؛ شعر حاتم الطائي؛ أخبار ملوك كندة؛ أشعار النساء؛ أشعار الجن؛ أشعار الخلفاء؛ الأنوار والأثمار في ما قيل في الورد والنرجس وجميع الأنوار من الشعر؛ تلقيح العقول في الأدب؛ الرائق في الغناء والمغنين؛ ديوان يزيد بن معاوية الأموي، الرياض في أخبار العشاق من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين؛ كتاب الأزمنة في الفصول الأربعة والغيوم والبروق؛ أيام العرب والعجم؛ كتاب الأوائل في أخبار الفرس القدماء؛ كتاب الشباب والشيب؛ كتاب الزهد وأخبار الزهاد؛ كتاب «الشعر» وهو جامع لفضائله وذكر محاسنه وأوزانه وغيوبه وأجناسه وضروبه وبيان منحوه ومسروقه؛ كتاب المراثي؛ كتاب المغازي؛ المتوجّج في العدل وحُسن السيرة؛ المرشد في أحكام المتكلمين؛ المستطرف في الحمقى والنوادر؛ المفصّل في البيان والفصاحة؛ معجم الشعراء مرتّب على حروف المعجم؛ المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو وأخبار الشعراء والرواة من أهل البصرة والكوفة؛ الموشّح في ما أنكره العلماء على بعض الشعراء (وهو كتابنا هذا)؛ المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم؛ المونق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم؛ الواثق^(١) في وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والمغنيات والإماء والأحرار؛ وغير ذلك.

والحمد لله ربّ العالمين

محمد حسين شمس الدين

(١) لعله كتاب «الرائق» المذكور آنفًا.

فدونكمأه لا بمنشبر القوى ضعيف ولا مُستغلق متعاطل^(١)
قصائدُ أشباهَ كأَنَّ متونها متونُ أنابيب الوشيج العوامل^(٢)

وقال أبو تمام^(٣) يصف قصيدة: [الوافر]

منزّهة عن السرقة المورى مكرمة عن المعنى المعاد^(٤)

وقال أبو حاتم^(٥) سهل بن محمد السجستاني: [الكامل]

خذها إليك هدية من شاعرٍ لا يستثيب ثوابها إهداؤه
نظّم ابن آداب تنخل شعره لم يمخ رونق شعره إكفاؤه^(٦)
لم يقو فيه ولم يُسانده ولم يوطىء فيوهي نظمه إيطاؤه

البيان عن السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء

حدّثنا علي بن سليمان الأخفش^(٧) النحوي، قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى بن جَمِيل الأندلسي بمصر، قال: حدّثني أبو مُشهر أحمد بن مَرّوان، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمّار الحميري، قال: سمعتُ أبا عمر^(٨) الجَرَمي يقول: عيوبُ الشعر الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد.

- (١) عاظلت السباع ونحوها وعظلت: ركب بعضها بعضاً للسفاد. وعاظل الشاعر في شعره: جعل بعض أبياته مفتقراً في بيان معناه إلى بعض.
- (٢) الوشيج: شجر الرماح. وعامل الرمح وعاملته: صدره.
- (٣) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: أحد أمراء البيان، وقد اختلف في التفضيل بينه وبين المتنبّي والبحتري. ولد في جاسم (من قرى حوران بسوريا) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم العباسي إلى بغداد، فأجازته وقدمه على شعراء وقته. توفي بالموصل سنة ٢٣١هـ. - ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان، ونزهة الألبا، وتاريخ دمشق، ومعاهد التنصيص، وخزانة البغدادي، ودائرة المعارف الإسلامية، وأخبار أبي تمام للصولي. والمؤلفات والأبحاث حول شعره كثيرة.
- (٤) وقبل هذا البيت في ديوانه، وهو أوضح في المراد:
- (٥) شداد الأسر سالمة النواحي من الإقواء فيها والسناد
- (٦) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. كان المبرّد يلازم القراءة عليه. توفي سنة ٢٤٨هـ. (الأعلام: ١٤٣/٣).
- (٧) تنخل الشعر: اختار أجوده.
- (٨) هو الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل. نحوي من العلماء، من أهل بغداد. توفي سنة ٣١٥هـ. (الأعلام: ٢٩١/٤).
- (٩) هو صالح بن إسحق الجرّمي. فقيه، عالم بالنحو واللغة. توفي سنة ٢٢٥هـ. (الأعلام: ١٨٩/٣).

[مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا

الحمد لله على ما أوّلَى من جزيّلٍ عطائه، وأسنتى من جميل بلائه، حمدًا نستديم به نِعَمَه، ونستدفع به نِقَمَه، ونستدعي به مزيدَه. وصلّى الله على خير الأنبياء، وأفضل الأصفياء: محمد وآله وسلّم تسليمًا: وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سألت^(١)، حرس الله النعمة عليك، وأسبغ المؤهبة لديك، أن أذكر لك طرفًا مما أنكر على الشعراء في أشعارهم من العيوب التي سبيل أهل عصرنا هذا ومن بعدهم أن يجتنبوها ويعدّلوا عنها؛ فأجبتك إلى ما سألت، وعملت فيهما بما أحببت؛ وأودعت هذا الكتاب ما سهل وجوده، وأمكن جمعه، وقرب متناوله من ذكر عيوب الشعراء التي نبه

(١) كثير من كتب التراث يتضمن في التصدير مثل هذه العبارة التي تشير إلى أن المؤلف وضع كتابه استجابة لرغبة صديق أو خليفة أو سلطان أو أمير. وأكثر المؤلفين لم يكونوا يأنفون من هذا الاستدعاء، فكانوا يصدرون كتبهم بعبارات الثناء والمدح للمستدعي. غير أن البعض الآخر كان يحاول التبرؤ من هذه «التهمة» فيشير إلى أنه وضع كتابه من غير استدعاء ويغتر ذلك ميزة له على غيره. يقول المؤرخ ابن تغري بردي في مقدمة تاريخه «النجوم الزاهرة»: «ولم أقل كعقوبة الغير إنني مستدعي إلى ذلك من أمير أو سلطان، ولا مطلب به من الأصدقاء، والإخوان، بل ألفت لنفسي...» هذا في حين أن ابن تغري بردي نفسه يعترف في مكان آخر من الكتاب بأنه ألف كتابه إرضاء لصديقه الأمير محمد ابن السلطان المملوكي جقمق الذي كان مرشحًا للسلطنة بعد والده؛ فتأمل! ونرجح أن المرزباني قد ألف «الموشح» تلبية لرغبة عضد الدولة البويهى (فنا خسرو بن الحسن: ٣٢٤ - ٣٧٢هـ). فقد كان المؤلف مقرّبًا إليه موفور الكرامة والحظوة والعطاء عنده. قيل: كان عضد الدولة يجتاز على باب المرزباني فيقف حتى يخرج إليه أبو عبيد الله، فيسلّم عليه ويسأل عن حاله. وقد عرف عضد الدولة بتقريبه للأدباء والعلماء والإنعام عليهم، فصنّف له أبو علي الفارسي «الإيضاح» و«التكملة» كما صنّف له أبو إسحق الصابي كتاب «التاجي» في أخبار بني بويه، ومدحه فحول الشعراء كالمتنبي والسلامي.

عليها أهل العلم، وأوضحوا الغلطَ فيها: من اللَّحْن، والسُّنَاد والإِيطَاء، والإِقْوَاء، والإِكْفَاء، والتَّضْمِين، والكسْر، والإِحَالَة، والتَّنَاقُض، واختلاف اللفظ، وهلهلّة النسخ، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومُحَدِّثهم في أشعارهم خاصة؛ سوى عيوبهم في أنفسهم وأجسامهم، وأخلاقهم وطبائعهم، وأنسابهم ودياناتهم، وغير هذه الخصال من معائبهم؛ فإننا قد استقصيناه في كتابنا الذي لُقِّبْنَا بِهِ (المفيد)^(١) وغيره من كتبنا التي ضمَّناها أخبارَ الشعراء؛ وشرَّحْنَا فيها أحوالهم؛ وسوَّى سرقاتِ معاني الشعر؛ فإنها أحدُ عيوبه، وخاصةً إذا قَصَّرَ قولُ السارق عن مَدَى المسروق؛ فإننا قد أتينا بكثير من ذلك في (كتاب الشعر)^(٢) الذي نَبَّهْنَا فِيهِ عَلَى فضائله، وَوَصَفْنَا نُعُوتَهُ وَعُيُوبَهُ.

وابتدأنا ببابِ أبتأ فيه عن حال السُّنَاد والإِيطَاء، والإِقْوَاء والإِكْفَاء؛ وإن لم يكن هذا الكتابُ مفتقراً إلى ذكْرِهِ؛ وإنما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار المعيبة، ولأنها إذا نُسِبَتْ إلى رُوتها مجتمعةً كان أبلغَ فيما قصدنا له، وأقربَ إلى فهم القارئ وقلبِ السامع، وإن كان بعضها يجيء متفرقاً في أبواب قائلها من غير هذه الوجوه وبغير هذه الروايات.

وختمنا هذا الكتابَ ببابِ أتينا فيه بما رُوِيَ من ذمِّ رديء الشعر وسفسافه^(٣) والمضطرب منه.

وعلى أن كثيراً مما أنكر في الأشعار قد احتجَّ به جماعة من النحويين وأهل العلم بلغات العرب، وأوجبوا العذرَ للشاعر فيما أوردته منه، وردُّوا قولَ عائِبه والطاعنِ عليه؛ وضرِبوا لذلك أمثلةً قاسوا عليها ونظائرَ اقتَدَوْا بها؛ ونسبه بعضهم إلى ما يحتمله الشعر أو يضطرُّ إليه الشاعر.

ولولا أنه لا يجوز أن نبيِّ قولاً على شيء بعينه ثم نعقب بنقضه في تضاعيفه لذكرنا الاحتجاجَ للشعراء في هذا الكتاب؛ ولكنا نُفَرِّدُ لَهُ رسالةً إن شاء الله.

ونعوذ بالله من التشاغلِ بغير ما قرَّبَ منه وأدَّى إلى طاعته، ونسأله التوفيقَ لأرشد الأمور وأحسنها بديناً وعاقبةً بمئه وكَرَمِهِ؛ وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل.

(١) المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم، في نيف وخمسة آلاف ورقة. (معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٣٨٨/٥).

(٢) قال ياقوت الحموي (المرجع السابق): وهو جامع لفضائل الشعر وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضروبه ومختاره وأدب قائله ومنشديه وبيان منحوه ومسروقه وغير ذلك.

(٣) أي الرديء منه.

[عُيُوبُ الشَّعْرِ]

وقد ذَكَرَ جماعةٌ من شعراء الإسلام وَمَنْ تبعهم في أشعارِهِم عُدُولُهُم عما أُنْكَرَ على مَنْ تقدَّمهم من هذه العيوب التي تقدَّم ذكرها؛ فقال ذو الرُّمَّة^(١): [الوافر]

وَشِعْرٍ قد أَرَقْتُ له طَرِيفٍ^(٢) أَجْنَبُه المَسانِدَ والمَحالًا

وقال جرير^(٣): [الوافر]

فلا إقواءَ إذ مَرَسَ القوافي بأفواه الرُّواة ولا سِنادا

(١) هو غيلان بن عقبة بن نھيس العدوي، أبو الحارث. من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. أكثر شعره تشبيب وبكاء وأطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. كان يقيم بالبادية ويحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرًا. وعشق «مئة» المنقرية واشتهر بها. توفي بأصبهان، وقيل بالبادية، سنة ١١٧هـ. - ترجمته وأخباره في وفيات الأعيان، والشعر والشعراء، ومعاهد التنصيص، وخرانة الأدب للبغدادي، والشريشي، وجمهرة أشعار العرب، وابن سلام، وتزيين الأسواق، وشرح شواهد المغني، ودائرة المعارف الإسلامية.

(٢) الطريف: الطيب النادر، والحديث المستحسن؛ ويقابله التليد أو التالد أو المتلد.

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، أبو حزره التميمي. ولد ومات باليمامة، وعاش عمره يناضل شعراء زمانه ويُساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. توفي سنة ١١٠هـ. - ترجمته وأخباره في: الأغاني، ووفيات الأعيان، وطبقات ابن سلام، والشريشي، وشرح شواهد المغني، والشعر والشعراء، وخرانة البغدادي.

وقال عَدِيّ^(١) بن الرَّقَّاعِ : [الكامل]

وقصيدةٌ قد بَتُّ أجمَعُ بينها
نظَرَ المثقَّفِ في كعوبِ قناتِهِ
حتى أقومَ مَيلَها وسِنادَها
حتى يقيمَ ثِقافَهُ مُنادَها^(٢)

وقال السيد بن محمد الحَمِيرِي^(٣) : [الطويل]

وإنَّ لسانِي مِقوْلٌ لا يَخوْنُنِي
أحوكُ ولا أَقوي ولست بلاجِنِ
وإني لما آتِي مِنَ الأَمْرِ مُتَقِنٌ
وكم قائلٍ للشعرِ يُقوي وَيَلْحَنُ

وقال إسْحَقُ بن إبراهيم الموصلي^(٤) - وذكر قصيدة: [الطويل]

فلما أقمتُ المَيلَ منها ولم أدغ
أتيثُكُ أهديها إليكَ تَقْرُبًا
بها أوْداً مما يُعابُ ولا كَسْرًا^(٥)
وشكراً لِئعمَى منك تَسْتَعْرِقُ الشكرا

وقال أبو العَمَيْلِ^(٦) : [الطويل]

أقمتُ اعوجاجَ الشعرِ حتى تركتهُ
قِداحَ ثِقافِي نابلٍ وابنِ نابلٍ^(٧)

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة. شاعر كبير من أهل دمشق، كان معاصراً لجرير مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية مذاخاً لهم. توفي سنة ٩٥هـ. - ترجمته وأخباره في: الأغاني، وشرح شواهد المغني، والشعر والشعراء، والمؤتلف والمختلف، ورواية الأمل.

(٢) المناد: المعوج.

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري. شاعر إمامي متقدم. كان أبو عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار. وقد أخمل ذكره وصرف الناس عن رواية شعره بسبب إفراطه في النيل من بعض الصحابة. وكان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً. توفي سنة ١٧٣هـ. - ترجمته وأخباره في: الأغاني، وروضات الجنات، وضوء المشكاة، والذريعة، وسفينة البحار، ومنهج المقال، ولسان الميزان، والبداية والنهاية، وابن الوردي، وفوات الوفيات.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي، ابن النديم. من أشهر ندماء الخلفاء. تفرّد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً له تصانيف. توفي سنة ٢٣٥هـ. ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان، وسمط اللائلي، والأغاني، ولسان الميزان، وتاريخ بغداد، وإنباه الرواة، ونزهة الألبا.

(٥) الأود والمناد: الاعوجاج.

(٦) هو عبد الله بن خليل بن سعد: مؤذّب، من الشعراء الفضلاء. اتصل بالأمير طاهر بن الحسين فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله. ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي سنة ٢٤٠هـ. - ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان، وسمط اللائلي، والفهرست، والبيان والتبيين، وهبة الأيام.

(٧) النابل: الحاذق بما يمارسه. والمراد: حاذق وابن حاذق.

فأما الإقواء فرَفَعُ بَيْتٍ وَجَرُّ آخِرِ .

وأما الإكفاء فاختلف حرف الروي .

والعربُ قد تخلط فيما بين الإكفاء والإقواء، ولكن وضَعْنَا هذه الأسماء أعلامًا
تدلُّ على ما نريد .

وأما السُّنَادُ فاختلف كلُّ حركة قبل الروي .

وأما الإيطاء فأنَّ يَقْفِي بكلمة ثم يَقْفِي بها في بيت آخر .

وقد أوطأت الشعراء؛ أنشدني الأصمعي^(١) وأبو عُبَيْدَةَ^(٢) جميعًا للنابغة الذبياني:

[البسيط]

أواضِعَ البيتِ في خَرْسَاءِ مَظْلَمَةٍ تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْرِي بها السَّارِي^(٣)
ثم قال فيها أيضًا:

لا يَخْفِضُ الرِّزَّ عن أرضِ المِّمِّ بها ولا يَضِلُّ على مِصْبَاحِهِ السَّارِي^(٤)
وزعما جميعًا أنَّ ابْنَ مَقْبَلِ^(٥) قال: [البسيط]

أو كاهتزاز رُدَيْنِي تَدَاوَلَهُ أيدي التجار فزادوا مَثْنَهُ لِينَا^(٦)
ثم قال فيها أيضًا:

نازَعَ ألبابها لُبِّي بمقتصر من الأحاديث حتى زِدْتَنِي لِينَا

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي: راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. كان الرشيد يسميه شيطان الشعر. وقال عنه الأقفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي. توفي سنة ٢١٦هـ. (الأعلام: ١٦٢/٤).

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم باللغة والأدب. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. له نحو مائتي مؤلف منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، وإعراب القرآن. توفي سنة ٢٠٩هـ. (الأعلام: ٧/٢٧٢).

(٣) العير: الحمار. والخرساء: الأرض التي لا صوت بها. والمراد أن هذه الأرض لكثرة حرّها لا يطبق الحمار المشي فيها.

(٤) الرز: الصوت الخفي.

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل: شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. توفي سنة ٣٧هـ. (الأعلام: ٨٧/٢).

(٦) الرديني: الرمح، نسبة إلى امرأة تسمى ردينة كانت صنعتها تقويم الرماح.

قال: ومن الحروف التي تحتاج إليها القافية التأسيس والرّذف؛ ومن الحركات التي تحتاج إليها القافية العَدُوّ والتوجيه والإشباع.

فأما التأسيس فهو أَلْفٌ بينها وبين حرف الرويِّ حرف متحرك، ولا يكون التأسيس إلا أَلْفًا؛ نحو قول النابغة^(١): [الطويل]

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةَ ناصِبٍ وليل أُقاسيه بَطِيءِ الكواكب^(٢)

فإذا أسست بيتًا ولم تؤسس آخر فهو سِنَادٌ؛ وهو عيب قلما جاء؛ كقول العجاج^(٣): [الرجز]

يا دارَ سَلَمَى يا أسلمي ثم أسلمي

ثم قال: * بَسْمَسِمٍ أو عن يمين سَمَسِمٍ^(٤) *.

ثم قال: * فِخْدِفٌ^(٥) هامةٌ هذا العالم *.

قال: وكان رؤبة^(٦) يعيب هذا على أبيه. قال: وذكروا أن قومًا همزوها، فإن همزوها فليست بتأسيس. قال: والرّذف يكون ياءً أو واوًا أو أَلْفًا قبل حرف الرويِّ لاصقة به؛ فالياء: رقيب، والواو: طروب، والألف: أطلال. هذه الألف تلزم في هذا الموضع القصيدة جمعاء، ولا تجوز معها الياء ولا الواو؛ وتجاوز الياء مع الواو؛ مثل

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الغطفاني: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. كانت تُضْرَب له قَبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. توفي سنة ١٨ ق.هـ. (الأعلام: ٥٤/٣).

(٢) كليني: دعيني وتركيني.

(٣) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي. راجز مجيد، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. وهو والد رؤبة الشاعر المشهور، توفي نحو سنة ٩٠ هـ. (الأعلام: ٨٦/٤).

(٤) سمسِم: اسم موضع، كما جاء في اللسان.

(٥) خندف: قبيلة تنتسب إلى خندف امرأة إلياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلي. (انظر اللسان: خندف).

(٦) هو رؤبة بن عبد الله (العجاج) ابن رؤبة التميمي السعدي: راجز من الفصحاء المشهورين. أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجّون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. توفي سنة ١٤٥ هـ. ولما مات رؤبة قال الخليل: «دفنا الشعر واللغة والفصاحة». (الأعلام: ٣٤/٣).

مشيب وخطوب، والأمير ووعور. فإن أردفت بيتًا وتركت آخر فهو سناد وعيب؛ نحو قول الشاعر^(١): [المقارب]

إذا كنت في حاجة مُرسلاً فأرسل حكيمًا ولا تُوصِه
وإن بابُ أمرٍ عليك التَّوى فشاوِر لبيبا ولا تَغصِه

فالواو التي في توصه ردّف، والصاد حرف الروي؛ والبيت الثاني ليس بمردف؛ فهذا سناد؛ وهو عيب، وقلما جاء.

قال: والحدو حركة الحرف الذي قبل الردّف، نحو «قولا» مع «قिला»؛ لأن الكسرة قبل الياء والضمّة قبل الواو، والحدو يتبع الردّف.

قال: ولو جاء «قولا» مع «قولا» و«بيعا» مع «بيعا» لم يجز؛ لأن أحد الحدوين يتابع الردّف والآخر يخالفه؛ وهو سناد، وهو عيب؛ نحو قول عمرو بن الأيهم التغلبي^(٢): [الوافر]

ألم تر أنّ تغلب أهل^(٣) عزّ جبال معاقل ما يُرتقينا
شربنا من دماء بني سليم^(٤) بأطراف القنا حتّى رويننا

والحدو: كسر الواو في «روينا»، وهذا سناد، وهو عيب^(٥).

قال: والتوجيه حركة الحرف الذي قبل حرف الروي في المقيّد خاصة، وليس للمطلق توجيه؛ كقول العجاج: [الرجز]

قد جبر الدين الإله فجبر

(١) هو الزبير بن عبد المطلب، كما في جمهرة الأمثال للعسكري: ٩٨/٢.

(٢) هو عمرو بن الأيهم بن الأفلت التغلبي: شاعر من نصارى تغلب في العصر الأول للإسلام. توفي نحو سنة ١٠٠هـ. (الأعلام: ٧٤/٥).

(٣) في اللسان (سند): بيت عزّ.

(٤) في اللسان: بني تميم.

(٥) في اللسان (سند): قال ابن جتي: بالجملة إن اختلاف الكسرة والفتحة قبل الردف عيب، إلا أنه الذي استوى. في إجازتهم إياه أن الفتحة عندهم قد أجريت مجرى الكسرة وعاقبتها في كثير من الكلام، وكذلك الياء المفتوح ما قبلها قد أجريت مجرى الياء المكسور ما قبلها.

ففتحتها كلها. وقال لبيد^(١): [الطويل]

تمنئى ابنَتايَ أنْ يعيشَ أبوهُما وهل أنا إلا من ربيعةٍ أو مُصْرزِ
فإنْ حانَ يوماً أنْ يموتَ أبوكمَا فلا تُحْمِشَا وجْهًا ولا تحلقا الشَّعرَ

وكان الخليل^(٢) يقول: تجوز الضمة مع الكسرة، ولا تجوز مع الفتحة غيرها؛
فإن كان مع الفتحة ضمةً أو كسرة فهو سناد. والجيد قول طرفة^(٣): [الرملي]

أرَّقَ العينَ خيالَ لم يَقِرْ طاف والركبُ بصحراءِ يُسْرُ^(٤)

قال الخليل: أجزت الضمة مع الكسرة كما أجزت الياء مع الواو في الردف. وأما
القبيح فقول رؤبة: [الرجز]

وقاتِمِ الأعماقِ حاويِ المُخترَقِ^(٥)

ثم قال: * أَلْفَ شَتَّى ليس بالراعي الحَمِقِ^(٦) *.

ثم قال: * مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابِ فُنُقِ^(٧) *.

وقال الأعشى^(٨): [المتقارب]

غزائِكُ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَفَالْيَوْمِ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَحْمِ

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. وهو أحد أصحاب
المعلقات. أدرك الإسلام ووفد على النبي، ويُعد من الصحابة ومن المؤلفات قلوبهم. (الأعلام: ٥/
٢٤٠).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي: واضع علم الفروض، ومن أئمة اللغة والأدب. وهو أستاذ سيبويه
النحوي. توفي سنة ١٧٠هـ. (الأعلام: ٢/٣١٤).

(٣) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي. من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية. توفي نحو ٦٠ق.هـ.
(الأعلام: ٣/٢٢٥).

(٤) يسر: نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء (معجم البلدان).

(٥) قاتم: من القتام، وهي الغبرة إلى الحمرة. والمخترق: الممر.

(٦) المراد أن الحمار ألف وجمع ما تفرق من الأتن، لذلك فهو ليس براع أحق.

(٧) مضبورة: مجتمعة الخلق. القرواء: الطويلة الظهر. الهرجاب: الطويلة الضخمة. الفنق: الفتية
الضخمة.

(٨) هو ميمون بن قيس بن جندل، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير.
من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. كان يغني شعره فسَمي صنّاجة
العرب. توفي سنة ٧٧هـ. (الأعلام: ٧/٣٤١).

(٩) رواية الأبيات في ديوانه:

وجيشهم ينظرون الصُّباح
قعودًا بما كان من لأمة
وقال طرفة: [الرمل]

نَزَعُ الجاهل في مجلسنا
فترى المجلسَ فينا كالحرَمِ
ثم قال:

فهي تَنْضُو قَبْلَ الداعي إذا
جعل الداعي يُخَلِّلُ وَيَعُمُّ
قال أبو عمر^(٢): وكان الأخفش لا يرى هذا سِنَادًا، ويقول: قد كثر من فصحاء العرب.

والإشباعُ حركةُ الحرف الذي بين ألف التأسيس وبين حرف الرويِّ، كالحواجب فكسرة الجيم الإشباع. وقال الأخفش: وتجاوز الكسرة مع الضمة وتقبح الفتحة مع واحدة منهما؛ فما جاء مكسورًا في القصيدة كلها قول النابغة: [الطويل]

كليني لهم يا أميمة ناصب

فكسر القصيدة كلها. وأما ما يقبح ويكون سِنَادًا، فقول ورقاء بن زهير^(٣):
[الطويل]

رأيتُ زهيرًا تحت كَلْكِ خالِدٍ
فَشَلَّتْ يميني يومَ أضرب خالِدًا
فأقبلتُ أسعى كالعَجُولِ أبادِرُ
ويمنعه مني الحديد المظَاهِرُ

أتتني ودوني الصفا والرُّجْمُ
وجدعناها كلفيظ العَجْمِ
خَ فاليوم من غزوةٍ لم تَخَمْ
وهنَّ صيامٌ يُلْكَنَ اللُّجْمُ

= وإن غزاتك من حضرموت
مقaddock بالخيل أرض العدو
وجيشهم ينظرون الصبا
وقوفًا بما كان من لأمة

(١) في هذه الأبيات يعظم الشاعر قيسًا ويشيد بغزوه لبني عامر بن عقيل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم. وقوله: لم تخم: لم تجبن وتراجع. والجدعان: جمع جذع، وهو من الإبل ما استكمل أربعة أعوام، ومن الخيل ما استكمل سنتين. ولفيظ العجم: نوى التمر؛ والمراد أن خيلهم قد انتشرت كأنها النوى كثرة. وهنَّ قيام يلكن اللجم: يريد أن الخيل تحتمهم تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها للغزو.

(٢) هو أبو عمر الجرمي، صالح بن إسحاق. - راجع ص ٤ حاشية (٨).

(٣) ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي. شاعر جاهلي من الفرسان. حضر مقتل أبيه وأراد الفتك بقاتله خالد بن جعفر بن كلاب العامري وهو مكبٌ عليه، فضربه بالسيف ضربات أصابت درع خالد ولم تنفذ إلى جسمه، فقال ورقاء البيتين الآتين. (الأعلام: ٨/١١٤).

فهذا يقبح . وكان الخليل لا يراه سنادًا . وقال الراجز : [الرجز]
يا نخل ذات السُّدرِ والجراولِ تطاوي ما شئت أن تطاوي
إنّا سنرميك بكلِّ بازلِ

الجراول: الحجارة العظام شبه الأفهار^(١) . ويُريد بطنَ نخلة بطريق مكة .

قال : والإقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى : حركةُ حرفِ الرويِّ الذي تُبنى
عليه القصيدة ؛ كقول امرئ القيس^(٢) : [الطويل]

ألا أُنعم صباحًا أيها الطللُ البالي وهل ينعمن^(٣) مَنْ كان في العُصر الخالي

فكسرة اللام هي المجرى ؛ فإن اختلف ذلك فهو عيب وهو الإقواء ، وهو رفعُ
بيت وجرّ آخر ، كقول النابغة : [الكامل]

زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغرابُ الأسود^(٤)
لا مزحباً بعدي ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأحبة في غدٍ

وكقول دريد^(٥) بن الصّمة : [الطويل]

نظرتُ إليه والرماحُ تنوشه كوقع الصّياصي في التّسيح الممدد^(٦)

ثم قال :

فأرهبتُ عنه القومَ حتّى تبدّدوا وحتّى علاني حالك اللونِ أسودُ

-
- (١) الفهر: الحجر . وحجر ناعم صلب يسحق به الصيدلي الأدوية : يجمع على أفهار وفهور .
(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي : أشهر شعراء العرب على الإطلاق . توفي نحو ٨٠ ق.هـ .
مصادر ترجمته وأخباره كثيرة منها : الأغاني ، وتهذيب ابن عساكر ، وجمهرة أشعار العرب ، وشرح
الزوزني ، والشعر والشعراء ، وخزانة البغدادي ، ودائرة المعارف الإسلامية وغيرها .
(٣) الرواية المشهورة : «ألا عم . . . (وهل يعمن)» .
(٤) وفي رواية : «وبذاك تنعاب الغراب الأسود» وبها لا يكون إقواء . وسيأتي أن النابغة انتبه إلى ذلك فغيّره
بالرواية المشار إليها . انظر ما يأتي ص ٤٦ من هذا الكتاب .
(٥) دريد بن الصّمة الجشمي البكري . من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية . أدرك الإسلام ولم
يسلم ، وقتل يوم حُنين سنة ٨ هـ . والصّمة لقب أبيه معاوية بن الحارث . (الأعلام : ٣٣٩/٢) .
(٦) الصياصي : جمع صبيصة ، وهي شوكة الحائك التي يسوّي بها السداة واللحمة .

وكقول حسان بن ثابت الأنصاري^(٧): [البيسط]

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عَظْمٍ جِسْمُ البِغَالِ وأحلامُ العِصافيرِ
ثم قال:

كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُهُ مَثَقَبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأعاصيرُ^(٢)

ولا يكون النصبُ مع الجرِّ ولا مع الرفع؛ وإنما يجتمع الرفعُ والجرُّ لقُرْب كل واحد منهما مِنْ صاحبه، ولأن الواو تُدْغَم في الياء، وأنها يجوزان في الرَدْف في قصيدة واحدة؛ فلما قربت الواو من الياء هذا القُرْبَ أجازوها معها؛ وهي مع ذلك عَيْبٌ. وليس للمقيّد مجرّى إنما هو للمطلق.

قال: ومن حركات القافية النفاذ؛ وهو حركة الهاء التي للوصل؛ كقول لبيد:

[الكامل]

عَفَتِ الدِيَارُ محلُّها فمُقَامُها بمئى تأبَدَ عَوْلُها فِرْجَامُها^(٣)

فإذا اختلف ذلك فهو نحو الإقواء.

قال أبو عُمر: ولا نعلمه جاء في شيء من الشعر لإنسان فصيح؛ فإن جاء فهو إقواء، وهو عيب.

قال: والإكفاء اختلافُ حرف الروي؛ وهو غلط من العرب، ولا يجوز ذلك لغيرهم؛ لأنه غلط، والغلط لا يجعل أصلاً في العربية. وإنما يغلطون إذا تقاربت مخارج الحروف. قال أبو عُمر: والإكفاء عند العرب المخالفة في كل شيء. قال: وأنشدنا أبو زيد لذي الرُّمة: [الطويل]

وَدَوِيَّةٌ قَفْرِ يُرَى وَجْهَ رَكْبِهَا إذا ما علّوها مُكْفَأً غيرَ ساجِعِ

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري. شاعر النبي (ﷺ) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وتوفي سنة ٥٤هـ. (الأعلام: ١٧٥/٢).

(٢) رواية ديوانه: «كأنهم خشب... فيه أرواح الأعاصير».

(٣) الغول: ما انهبط من الأرض. وقيل إن غولها ورجامها في البيت موضعان. (اللسان).

قال: فالمكفأ المختلف. والساجع: المتتابع. قال: فسمينا ما اختلف رويته بهذا الاسم. قال: وأنشدني أبو عبيدة لجؤاس بن هريم: [الرجز]

قُبِّحَتْ من سالفَةٍ ومن ضُدُعٍ كأنها كُشِيَةُ ضَبِّ في صَفْعٍ^(١)
الكشية: شحمتان في باطن صُلب الضبِّ.

وأنشد أبو عبيدة لامرأة^(٢) من خُثَمَ عشقت رجلاً من عُقيل: [الطويل]

فليت^(٣) سِمَاكِيَا يَحَارِ رَبَابُهُ يقادُ إلى أهل العَصَا بزِمَامِ
فيشرب منه جَحُوشٌ ويشيمُه بعيني قَطامي أغرَّ يَماني^(٤)

وأنشد أبو عبيدة لابنة أبي مسافع - وقتل أبوها يوم بدرٍ وهو يحمي جيفةَ أبي جهل^(٥): [الهجج]

فمَالِيَتْ غَرِيْفِ ذُو أَظْفَايِرَ وإقْدَامِ
كَجِبِّي إذ تَلَاقُوا وَ وُجُوهُ القَوْمِ أَقْرَانِ
وَأَنْتِ الطَّاعِنُ النَّجْلَاءُ ءَ مِنْهَا مُزِيدٌ آنِ
وبالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رِمٌّ أَبْيَضُ خَدَامِ
وقد تَزَحَلُ بِالرَّكْبِ وما نحن^(٦) بضُخْبَانِ

قال: وسمعت بعض العرب ينشد: [الرجز]

إن يَأْتَنِي لَصٌّ فإِنِّي لَصٌّ أَطْلُسُ مثل الذئب إذ يَغْتَسُّ
سَوْقي حُدائي وِصْفيري النَّسِّ^(٧)

(١) كشية الضب: أصل ذنبه. وقيل هي شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه. (اللسان).

(٢) في اللسان (قطم): هي أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي.

(٣) في الأصل: «ليت» وهو تحريف، إذ يتحول معه الوزن من الطويل إلى البسيط.

(٤) في اللسان: إنما أراد بعيني رجل كأنهما عينا قطامي. والقطامي: الصقر. ورواية اللسان: «أغرَّ شامي» وليس فيها إكفاء.

(٥) قتله عبد الله بن مسعود يوم بدر. وأبو مسافع الأشعري قتله أبو دجانة السعدي، فيما رواه ابن هشام في السيرة. (السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٧١٠-٧١١).

(٦) رواية اللسان: «فما تخنى بصحبان». وحروف الروي جميعاً ساكنة. وقال في اللسان: جمعوا بين الميم والنون لقربهما، وهو كثير.

(٧) النس: المضاء في كل شيء، وخص بعضهم السرعة في الورد. (اللسان: نس).

وأُنشد أبو سليمان العنوي^(١) - وكان فصيحًا: [الرجز]

يا رِيَّها اليومَ على مُبينٍ على مُبينٍ جَرِدِ القَصِيمِ^(٢)
قال: وسمعت الأَخْفَشَ يَنشد: [الرجز]

إذا ركبْتُ فاجعلوني وَسَطًا إني كَبِيرٌ لا أُطيق العُنْدًا^(٣)
قال: وزعم أبو عبيدة أن حَكِيمَ بن مُعَيَّةَ التميمي قال: [الرجز]
قد وَعَدْتَنِي أُمُّ عمرو أنْ تا تَدَهْنُ^(٤) رَأْسِي وتُقَلِّبِنِي وا
وتمسحَ القَنَفَاءَ حَتَّى تَنْتأ^(٥)

وقال آخر: [الرجز]

بالخير خيراتٍ وإنْ شَرًّا فا ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تا
يريد: فشرًّا، ويريد: إلا أن تريد. قال: فسألت الأصمعي عن ذلك، فقال: هذا
ليس بصحيح في كلامهم؛ وإنما يتكلمون به أحيانًا.

قال: وكان رجلان من العرب أخوان ربما مكثا عامَّةً يومهما لا يتكلمان. قال: ثم
يقول أحدهما «ألا تا»؛ يريد: ألا تفعل. فيقول صاحبه: «بلى فا»، يريد: فأفعل. وليس
هذا بكلام مستعمل في كلامهم.

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النَّحوي، قال: حدَّثني
الجَرَمِيُّ، قال: قال الخليل بن أحمد: رَتَّبْتُ البيتَ من الشَّعر ترتيبَ البيت من بيوت

(١) في اللسان: وأُنشد ابن السكيت.

(٢) مبين: اسم بئر. والقصيم: نبت. والأجارد من الأرض: ما لا ينبت.

(٣) ناقة عنود: لا تخالط الإبل. قال في اللسان: جمع بين الطاء والذال، وهو إكفاء.

(٤) رواية اللسان: «تمسح».

(٥) القنفاء: من أسماء كمرة الذكرة، وهي الحشفة والفيشة والفيشلة (اللسان: قنف). وقال في اللسان
(نتأ): أراد: حتى تتأ. فإما أن يكون خَفَّفَ تخفيفًا قياسيًّا على ما ذهب إليه أبو عثمان في هذا النحو،
وإما أن يكون أبدل إبدالًا صحيحًا على ما ذهب إليه الأَخْفَشُ، وكل ذلك ليوافق «تا» و«وا». وقد أكفأ
الشاعر بين التاء والواو، وهذا من أقبح ما جاء في الإكفاء. قال: وذهب الأَخْفَشُ إلى أن الروي من
«تا» و«وا» من قبل أن الألف فيهما إنما هي لإشباع فتحة التاء والواو، فهي كالألف والياء والواو في:
الجرعا، والأَيَّامي، والخيَّامو.

العرب الشَّعْر - يريد الخباء - قال: فسَمِّتُ الإقواء ما جاء من المرفوع في الشعر والمخفوض على قافية واحدة؛ كقول النابغة: [الكامل]

عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ^(١)

ثم قال:

وبذلك خَبَّرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

قال: فيروى أن النابغة فهم ذلك فغيَّره^(٢). قال: وإنما سمَّيته إقواءً لتخالفه؛ لأن العرب تقول: أقوى الفاتل إذا جاءت قوة من الجبل تخالف سائر القوى. قال: وسمَّيتُ تغيُّر ما قبل حرف الروي سناداً من مساندة بيت إلى بيت إذا كان كل واحد منهما ملقى على صاحبه ليس مستويًا كهذا. ومثل ذلك من الشعر^(٣): [الخفيف]

فاملئي وجهك الجميل خموشا

ثم قال: * وبنا سميت قريش قريشا *.

قال: وسمَّيتُ الإكفاء ما اضطرب حرف روي، فجاء مرة نوناً ومرة ميمًا ومرة لامًا؛ وتفعل العرب ذلك لقرب مخرج الميم من النون، مثل قوله^(٤): [الرجز]

بنات وطاءٍ على خدَّ الليل لا يشتكين ألماً ما أنقن
مأخوذ من قولهم: مكفأ إذا اختلفت شقاقه التي في مؤخره. والكفأة: الشقة في مؤخر البيت.

والإيطاء: ردَّ القافية مرتين كقوله: [الطويل]

وتُخزبك يا ابنَ القين أيام دارم

وقال فيها: * وعمرو بن عمرو إذ دعا يا لدارم *.

قال الجرمي: والأخنش يضعُ الإكفاء في موضع السناد، والسناد في موضع الإكفاء على هذا الاشتقاق.

(١) هذا عجز بيت للنابغة. وصدرة: «أمن آل مئة رائح أو مغتدي». (ديوانه).

(٢) أي أنه انتبه إلى الإقواء فغيَّر قوله إلى: «وبذاك تنعاب الغراب الأسود» كما في الديوان.

(٣) عجز بيت للفضل بن العباس النهبي. وسيأتي.

(٤) الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة، كما في اللسان (نقا).

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحَبَاب، عن محمد بن سلام^(١)، قال: الإكفاء هو الإقواء مهموز، وهو أن يختلفَ إعرابُ القوافي، فتكونُ قافيةً مرفوعةً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً؛ وهو في شعر الأعراب كثير، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر؛ ولا يجوز لمولّد؛ لأنهم عرفوا عَيْبَهُ، والبدوي لا يابَهُ له، فهو أَعْدَر؛ وهو نحو قول جرير: [الوافر]

عَرِينٌ من عُرِينَةَ ليس مئًا برثتُ إلى عُرِينَةَ من عَرِينِ
عرفنا جعفرًا وبني عُبيد وأنكرنا زعانفَ آخِرِينِ^(٢)

وقال سُحيم^(٣) بن وثيل: [الوافر]

عَدَرْتُ البُزْلَ إن هي -خاطرتني فما بالي وبأل ابني لَبُونِ^(٤)
وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ رأسَ الأربَعِينِ

فموضع هذه الأبيات . التي له ولجرير . النصب .

والإيطاء أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة . وإن كان أكثر من قافيتين فهو أسمع له ، وقد يكون ؛ ولا يجوز لمولّد ، إذ كان عنده عيبًا .

والسناد أن تختلف القوافي ، نحو نقيب وعيب ؛ وقريب وشيب ، مثل قول الفضل^(٥) بن العباس اللّهبي : [الخفيف]

عبدُ شمس أبي فإن كنتِ غَضَبِي فاملئي وجهك الجميلِ حُوشًا^(٦)

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي ، أبو عبد الله . إمام في الأدب . وله «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» . توفي سنة ٢٣٢هـ . (الأعلام : ٦/٦٤٦٦) .

(٢) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة وأخو عرين . وهم بنو عمومة جرير ، ولكنه يرا منهم وينفيهم إلى عرينة بن نذير اليميني ، كما جاء في طبقات ابن سلام . وأراد بالزعانف : أراذل الناس .

(٣) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي التميمي . شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام . توفي نحو ٦٠هـ . أشهر شعره أبيات مطلعها : «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا» . (الأعلام : ٣/٧٩) .

(٤) البزل : جمع بازل ، وهو الذي بزل نابه أي انشق واستكمل الثامنة ، وذلك زمن استحكام قوته . وخاطره : صاوله . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون : كناية عن الضعيف الصغير .

(٥) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . شاعر من فصحاء بني هاشم . كان معاصرًا للفرزدق . مدح عبد الملك بن مروان ، فكان أول هاشمي يمدح أمويًا . واللّهبي : نسبة إلى أبي لهب . توفي نحو ٩٥هـ . (الأعلام : ٥/١٥٠) .

(٦) رواية اللسان (خمش) :

ثم قال: * وبنا سُميت قريشٌ قريشًا * .

وقال: * ولا تملّيت عَيْشًا * .

وقال عديّ^(١) بن زيد: [الوافر]

فجاجأها وقد جمعتُ جُموعًا على أبوابِ حصنِ مُضَلِّتينا
فقدمتُ الأديمَ لراهشِيهِ وألَفَى قولها كذِبًا ومَيْنًا^(٢)

وقال المفضل: «كذبًا مبيّنًا»؛ فرّ من السناد، والروايةُ هي الأولى على قوله: «ومينا».

وقال الفضل^(٣) بن عبد الرحمن بن العباس في مرثية زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم: [الرمل]

ليس ذا حين الجُمود

ثم قال: * فوق العمود * .

ثم قال: * وكيف جمودُ عَيْنِكَ بعد زَيْدٍ * .

ومنه قول العرب: خرج القوم برأسين متساندين؛ أي هذا على حياله وهذا على حياله. وهو من قولهم: كانت قريش يوم الفَجَار مُتْسَانِدِينَ؛ أي لا يقودهم رجل واحد.

وقد تغلظ [في ذلك] مقاجيمُ الشعراء وثنيائهم. والمقحّم الذي يَقْتَحِم سُنًا إلى أخرى^(٤)، وليس بالبازل ولا المستحکم، والثنيان: العاجز الواهن.

= هاشم جدُّنا فإن كنت غضبي فاملئي وجهك الجميل خدوشا
قاله وهو يخاطب امرأته.

(١) عدي بن زيد بن حمّاد العبّادي التميمي. شاعر من دهاة الجاهليين. قال ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فتقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجّة. توفي سنة ٣٥٥ق.هـ. (الأعلام: ٤/٢٢٠).

(٢) الراهشان: عرقان في باطن الذراعين. والمين: الكذب.

(٣) الفضل بن عبد الرحمن بن العباس: شيخ بني هاشم في وقته وشاعرهم وعالمهم. وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين ورثاه بقصيدة طويلة حسنة. وشعره حجّة، احتجّ به سيبويه. توفي نحو ١٧٣هـ. (الأعلام: ٥/١٥٠).

(٤) في اللسان: المقحّم: البعير الذي يربع ويشني في سنة واحدة، فيقتحم سنًا على سنّ قبل وقتها.

وقد يغلطون في السين والصاد، والميم والنون، والدال والطاء، وأحرف يتقارب
مَخْرَجُهَا من اللسان يَشْتَبُهْ عليهم. أنشدني أبو العطف: [السرّيع]

أزْمِي بِهَا مَطَالِعَ النُّجُومِ رَمِي سَلِيمَانَ بِنِي غُضُونِ

وقال رُغَيْب^(١) بن قيس العنبري: [الطويل]

نَظَرْتُ بِأَعْلَى الصُّوقِ وَالْبَابِ دُونَهُ إِلَى نَعَمٍ تَرَعَى قَوَافِي مِسْرَدِ

الصُّوقِ: يريد السوق^(٢). ثم قال: * عَجَبِلِ^(٣) مُخَلْطِ *.

فقلت: قل «مُعَقَّد». فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي. قال: أجل. فاستعدته

فَعَادَ إِلَى [قوله] الأول.

وقال أبو الدهماء العنبري: [الطويل]

فَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ جَنِينَهَا جَهِيضٌ وَفِي الْعَيْنَيْنِ مِنْهَا تَخَاوِصٌ^(٤)

ثم قال: * بالثياب الطيّالِس *.

ثم قال: * والماء جامس *.

وَكَانَ يَقُولُ الصُّوقِ^(٥). وَبُرٌّ مَكْيُولٌ. وَثَوْبٌ مَخِيوطٌ.

وقال أبو الدهماء يهجو شُوَيْعِرًا من عُكْل^(٦). وكان أبو الدهماء أفصح الناس -

فَقَالَ يَذْكُرُ جُرْدَانَهُ: [الرجز]

وَيْلُ الْحِبَالِي إِنْ أَصَابَ الرِّكْبَانُ يَسْتَخْرِجُ الصَّبِيَانَ مِنْهُ خِدْمًا^(٧)

(١) في طبقات ابن سلام: «زغيب بن نسير العنبري».

(٢) وفي اللسان (صوق): الصاق: لغة في الساق، عنبرية. اهـ. والعنبري: نسبة إلى بني العنبر من بني تميم.

(٣) في ابن سلام: «كحيل مخلط».

(٤) التخاوِص: ضيق العينين وغَوْرهما من الضعف.

(٥) انظر اللسان: صوق.

(٦) عكل: قبيلة من الرباب.

(٧) الشاة الخدما: هي التي قطع طرف أذنها.

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثني محمد بن يزيد النحوي، قال: قال الفرزدق^(١) - يخاطب الحجاج لما أتاها نعي أخيه محمد^(٢) في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد: [البيسط]

إني لباك على ابني يوسف جزعاً
وما سدّ حي ولا ميت مسدّهما
ومثل فقدّهما للدين يُبكي
إلا الخلائف من بعد النبيين

فكسر نون النبيين. قال: وعلى هذا المذهب قول العدواني^(٣): [البيسط]

إني أبي أبي ذو محافضة
وأنتم معشر زيد على مائة
وابن أبي أبي من أبيين
فأجمعوا أمركم كلاً فكيدوني

قال: ولسّخيم بن وثيل: [الوافر]

وماذا يدري الشعراء مني
أخو خمسين مُجتمِع أشدي
وقد جاوزت حدّ^(٤) الأربعين
ونجّذي مُداورة الشؤون^(٥)

كلهم كسروا نون الجميع. وتكلم المبرد^(٦) على ذلك.

حدّثني أحمد بن محمد العروضي، قال: الإقواء رفُع قافية وخفض أخرى. وذلك معيب؛ قال بعضهم^(٧): [الطويل]

أراعك^(٨) بالخابور^(٩) نُوق وأجمال
ورسّم عفته الرّيح بعدي بأذيال

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي. شاعر عظيم الأثر في اللغة العربية. كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. وهو من شعراء الطبقة الأولى. كان لا ينشد بين يدي الأمراء والخلفاء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من بني تميم فأذن له بالجلوس. توفي سنة ١١٠هـ. (الأعلام: ٩٣/٨).

(٢) استعمله أخوه الحجاج على صنعاء، ثم ضم إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة ٩١هـ.

(٣) هو ذو الإصبع العدواني، حريث بن الحارث بن محرث. شاعر حكيم شجاع جاهلي. عاش طويلاً حتى عدّ من المعمرين. توفي سنة ٢٢٢ق.هـ. (الأعلام: ١٧٣/٢).

(٤) ورد سابقاً: «رأس الأربعين».

(٥) مداورة الشؤون: معالجة الأمور. ورجل منجّد: مجزّب.

(٦) انظر الكامل: ١ / ٤١٢-٤١٤.

(٧) نسبة إلى صاحب اللسان إلى الأخطل.

(٨) اللسان: «أراعك».

(٩) الخابور: نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة. (معجم البلدان).

قال: والإكفاء فسادٌ في القافية. ومن الناس مَنْ يجعل الإكفاء بمعنى الإقواء، ومنهم مَنْ يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروي. نحو قوله^(١): [الرجز]

وقَاتِمِ الأعماقِ خاويِ المختَرَقِ

مع قوله: * أَلَفٌ شَتَى لَيْسَ بِالرَاعِي الحَمِيقِ*.

فجمع بين الفتح والكسر. ومنهم مَنْ يجعله اختلاف الحروف؛ مثل قوله:

[الطويل]

أَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةٌ وَصَاحَ غُرَابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ
تَنَادَوْا بِأَعْلَى سُخْرَةٍ وَتَجَاوَبَتِ هَوَادِرُ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهِيلُ

قال: والسناد هو أيضًا فسادٌ في القافية، وقد جعله قومٌ بمنزلة الإقواء والإكفاء؛ وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس، وهو أن يجيء بقافية فيها حرفٌ تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس؛ نحو قوله^(٢): [الرجز]

يَا دَارَ سَلَمَى يَا أَسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

ثم قال: * فحَنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا العَالَمِ*.

فجاء بقافيةٍ فيها حرف تأسيس وهو الألف في العالم، وقافية لا تأسيس فيها وهي

اسلمي.

وقيل: إِنَّ السنادَ هو اختلاف الحركات قبل الأرداف في مثل قوله^(٣): [الوافر]

فإِنَّ يَكُ فَاتِنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَمْسَى^(٤) الرَأْسُ مِنِّي كَاللَّجِينِ
فَقَدْ أَلَجُ الخَبَاءِ عَلَى جَوَارِ كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ

ففتح الجيم من اللجين، وكسر العين من قوله عين. وقد جعل قوم حركة الدخيل

سنادًا.

(١) الشعر لرؤية، وقد تقدّم.

(٢) الشعر للعتاج، وقد تقدّم.

(٣) الشعر لعبيد بن الأبرص (اللسان: سند).

(٤) في اللسان: وأضحى. قال: وهذا العجز غيره الجوهري. فقال: وأصبح رأسه مثل اللجين.

قال: والإيطاء إعادة القافية؛ وذلك عيب. وقد استعملته العرب.

قال: والتضمين^(١) هو بيت يُبنى على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له؛ فمن ذلك قوله: [المتقارب]

وسعدُ فسائلهم والرِّبابُ وسائلُ هوازِنَ عَنَّا إذا ما
لقيناهم كيف نعلوهم بوايَرَ يَفْرينَ بَيْضاً وهاما

قال: ومن عيوب الشعر الرَّمْل. والرملُ عند العرب كلُّ شعر ليس بمؤلف البناء، ولا يحدُّون فيه شيئاً إلا أنه عيب. وقد ذكر الأخفش أنه مثل قوله^(٢): [مخلع البسيط]

أقفرَ من أهله مَلْحُوبُ فالقُطَبِيَّاتُ^(٣) فالذَّنُوبُ
وقوله أيضاً: [الهجج]

ألا لـلـه قـوومٌ و لـدـتُ أخـتُ بني سـهـمِ
هـشامٌ وأبو عبد مـنـافٍ مـدـرَه الخـضـمِ
فكأنه عنده كلُّ شعر غير تامّ الأجزاء^(٤).

وقد ذكر بعض المحدثين في أهاجيهم السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء وغير ذلك من العيوب، وشبهوا أحوال المهجّو بها. فأخبرنا أبو بكر الصّولي^(٥)، قال: أنشدني عون بن محمد الكندي لبعض المحدثين وملح: [الطويل]

لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغل وأنف كئيل^(٦) العودِ عما تتبّع
تتبعت لحناً في كلام مرقش وخلقك مبنياً على اللحنِ أجمع
فعيناك إقواءً وأنفك مكفأً ووجهك إيطاءً فأنت المرقعُ

(١) قال في اللسان (ضمن): والتضمين ليس بعيب عند الأخفش. وقال ابن جني: هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه.

(٢) الشعر لعبيد بن الأبرص، كما في اللسان (قطب) ومعجم البلدان.

(٣) القطبية: ماء بعينه. وأراد هذا الماء فجمعه بما حوله. (اللسان: قطب). وورد في القاموس هكذا بتخفيف الطاء. وفي معجم البلدان بالطاء المشددة.

(٤) وهذا ما يوافق قول ابن سيده: وعامة المجزوء يجعلونه رملاً، كذا سمع من العرب. (اللسان).

(٥) هو محمد بن يحيى بن عبد الله. من أكابر علماء الأدب. نسبته إلى جدّه صول بن تكين. توفي سنة ٣٣٥هـ. (الأعلام: ١٣٦/٧).

(٦) الثيل: وعاء قضيب البعير والثيرس والثور، وقيل هو القضيب نفسه. (اللسان: ثيل).

وأخبرني علي بن هارون، عن عمه يحيى بن علي، عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه - أن هذه الأبيات لحماد عَجْرَد في حفص بن أبي ودّة، وجعل الأخير منها:

فأذُنَاكَ إِقْوَاءٌ وَأَنْفُكَ مَكْفَأٌ وَعَيْنَاكَ إِيْطَاءٌ فَأَنْتَ الْمَرْقَعُ

وأخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْنَانِدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّوْزِي أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِمَسَاوِر^(١) الْوَرَّاقِ فِي حَفْصِ بْنِ أَبِي وَدَّةَ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِي^(٢) فِي سَوَّارِ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ: [الْمُتْقَارِبُ]

وَذَكَرَكَ فِي الشَّعْرِ مِثْلَ السُّنَا	دِ وَالْحَزْمِ وَالْحَزْمِ أَوْ كَالْمَحَالِ
وَإِطَاءَ شَعْرٍ وَإِكْفَاؤَهُ	وَإِقْوَاؤُهُ دُونَ ذِكْرِ الرَّذَالِ
وَمَا عَيْبَ شَعْرٍ بَعِيْبٍ لَهُ	كَأَنَّ يُبْتَلَى بِرِجَالِ السَّفَالِ
يُتَاحُ الْهَجَاءُ لِهَاجِي الْهَجَا	ءِ دَاءٌ عُضَالًا لِدَاءِ عُضَالِ

(١) هو مساور بن سوار بن عبد الحميد. شاعر من أصل الكوفة. كان ورّاقاً ينسخ الكتب. توفي نحو ١٥٠هـ. (الأعلام: ٧/٢١٣).

(٢) علي بن العباس بن جريح، الشهير بابن الرومي. شاعر كبير من طبقة بشار والمنتبي. توفي سنة ٢٨٣هـ. مصادر ترجمته وأخباره كثيرة، أهمها: وفيات الأعيان، ومعاهد التنقيص، وتاريخ بغداد، ومعجم الشعراء، ودائرة المعارف الإسلامية. ولعباس محمود العقاد كتاب «حياة ابن الرومي وشعره».

أولاً: الشعراء الجاهليون

امرؤ القيس^(١) بن حُجر الكِندي

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، عن أحمد بن أبي خَيْثَمَة، عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: قال رؤبة: ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس: [الطويل]

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدركُ المجد المؤثّل أمثالي

ولا أنذل من قوله: [الوافر]

لنا غنمٌ نُسوّقُها غِزازٌ كأنّ قرونَ جلّتها العِصِي^(٢)
فتملاً بيّتنا أقطاً وسمناً وحسبُك من غنّي شِبَعٌ وري^(٣)

وقال أحمد بن عبيد الله بن عمّار: قد وقفنا على ما أتاه الشعراء القدماء من الزلل والخطأ في قصيد أشعارهم وأراجيزها، قديمها وحديثها، وإحالتهم في نسج بعضها،

(١) راجع ص ٢٥، حاشية (٢).

(٢) الجلة: جمع جليل، وهو المسنّ من الغنم وغيرها. ورواية الشطر الأول في ديوانه: «ألا إلا تكن إبل فمعزى».

(٣) الأقط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطحخ، أو يطبخ به.

وما أتوا به من الكلام المذموم؛ فأولهم امرؤ القيس - مع جلاله شأنه، وعظيم خطره،
وبعد همته - يقول مفتخرًا بملكه واصفًا لما يحاوله:

فلو أنني^(١) أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أذأب قليل من المال

والبيت الذي يليه. ثم قال - بعد هذا القول المرضي في هذا المعنى البهي - قول
أعرابي متلفع في شملته، لا تجاوز همته ما حوته خيمته:

إذا ما لم تكن إبل فمغزى^(٢) كأن قرون جلته العصي

والبيت الذي بعده. وقال: ولقد هجا الحطيئة^(٣) الزبرقان^(٤) بن بدر بدون هذا،
حيث يقول: [البيسط]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب رحمهما الله تعالى على الحطيئة فحبسه حتى
تاب وأتاب.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثنا
المازني، قال: سمعت الأصمعي يقول: كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول:
[المديد]

رب رام من بني ثعلب تخرج زنديه من ستره^(٥)

ثم قال: أما علم أن الصائد أشد ختلاً من أن يظهر شيئاً منه.

(١) راجع الرواية السابقة للبيت.

(٢) راجع رواية هذا الصدر في الديوان: الصفحة السابقة.

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان هجاء عنيفاً لم
يسلم من لسانه أحد. أكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر
بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعاً!. توفي
نحو ٤٥هـ. (الأعلام: ١١٨/٢).

(٤) هو الزبرقان بن بدر التميمي العدي. كان صحابياً من رؤساء قومه. ولأه رسول الله صدقات قومه،
وتوفي في أيام معاوية نحو ٤٥هـ. (الأعلام: ٤١/٣).

(٥) رواية الشطر الثاني في الديوان: «مثلج كفيه في قتره». وبنو ثعلب: قبيلة مشهورة بالرمي. ومتلج:
مدخل. والقتر: بيوت الصائد التي يكمن فيها.

ثم قال: فكفيه إن كان لا بدّ أصلح. قال: فهو أصلحُه^(١) «كفيه».

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، أخبرنا عمر بن شبّة، قال: تنازع امرؤ القيس بن حُجر وعلقمة^(٢) بن عبدة، وهو علقمة الفحل، في الشعر: أيهما أشعر؟ فقال كلُّ واحد منهما: أنا أشعر منك. فقال علقمة: قد رضيتُ بامرأتك أمّ جُنْدَبِ بيني وبينك. فحكّماها؛ فقالت أمّ جندب لها: قُولَا شِعْرَا تَصِفَانِ فِيهِ فَرَسِيكَمَا عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَوِيٍّ وَاحِدٍ. فقال امرؤ القيس: [الطويل]

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَيَّ أُمُّ جُنْدَبِ نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ^(٣)

وقال علقمة: [الطويل]

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا طَوْلٌ^(٤) هَذَا التَّجْنِبِ

فأنشدها جميعًا القصيدتين، فقالت لامرئ القيس: علقمة أشعر منك. قال: وكيف؟ قالت: لأنك قلت: [الطويل]

فَلِلْسَوِّطِ الْهُوْبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبِ^(٥)

الأخرج: ذكر النعام، والأخرج: بياض في سواد وبه سُمِّي. فجهّدتُ فرسك بسوطك في زَجْرِكِ، ومَرَيْتَهُ^(٦) فأتعبته بساقك. وقال علقمة: [الطويل]

فَأَدْرِكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٧)

فأدرك فرسه ثانيًا من عِنَانِهِ، لم يضرّ به ولم يُتَّعِبِهِ. فقال: ما هو بأشعر مني، ولكنك له عاشقة. فسَمِي الْفَحْلُ لَذَلِكَ^(٨).

(١) لعل الصواب أنه أصلحه: «متلح كفيه في قتره».

(٢) علقمة بن عبدة (بفتح العين والباء) ابن ناشرة بن قيس التميمي. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. كان معاصرًا لامرئ القيس وله معه مساجلات. (الأعلام: ٢٤٧/٤).

(٣) اللبانات: جمع لبانة، وهي الحاجة.

(٤) رواية الديوان والشعر والشعراء: «في كل مذهب... كل هذا التجنب».

(٥) الأخرج: ذكر النعام. والمهذب: المسرع في الطيران والعدو.

(٦) مريت الفرس: إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو بغيره.

(٧) المتحلّب: الذي يسيل سيلانًا.

(٨) وقيل: بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الخصي، ففرّقوا بينهما بهذا الاسم.

وروى محمد بن العباس اليزيدي، عن عمه إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي، عن أبي عمرو الشيباني - أن امرأة القيس بن حُجر تزوج امرأة من طيء وكان مُفْرَكًا^(١). فلما كان ليلة ابنتي بها أبغضته، فجعلت تقول: «أصبح ليلُ يا خير الفتيان أصبحت أصبحت». فينظر فيرى الليل كهيئته. فلم يزل كذلك حتى أصبح. فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمي، ثم أحد بني ربيعة بن مالك، نزل به - وكان من فحول شعراء الجاهلية، وكان صديقًا له - فقال أحدهما لصاحبه: أيُّنا أشعر؟ فقال هذا: أنا. وقال هذا: أنا. فتلاحيا، حتى قال امرؤ القيس: انعتُ ناقتك وفرسك وأنعتُ ناقتي وفرسي. قال: فافعل، والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك - يعني امرأة امرئ القيس الطائية - فقال امرؤ القيس:

خليلي مُرًا بي على أم جُنْدَبِ

حتى فرغ منها. وقال علقمة:

ذهبت من الهجران في غير مذهب

فلما فرغا من قصيدتهما عرّضاهما على الطائية امرأة امرئ القيس، فقالت: فرسُ ابن عبدة أجودُ من فرسك. قال لها: وكيف؟ قالت: إنك زجرت، وحرّكت ساقيك، وضربت بسوطك - تعني قوله في قصيدته حيث وصف فرسه:

فللزجر ألهورب وللساق درّة وللسوط منه وقع أخرج مُهْذِبِ

ألهورب: يعني ألهبَ جزيه حين زجره. وللساق درّة: أي إذا غمز درّ بالجري. والأخرج: الظليم، وهو ذكر النعام، والأنثى خرجاء، في حال لونه: وهو سوادٌ وبياض لون الرماد. والأخرج: الرماد. ومهذب: أي مسرع في عدوه. قالت: وإن علقمة جاهر الصيّد، فقال: [الطويل]

إذا ما اقتنصنا لم نقده بجنة ولكن تُنادي من بعيد ألا اركب

فغضب عليها امرؤ القيس، وقال: إنك لتبغضيني. فطلقها.

وحدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزّي، قال: حدّثنا أبو عدنان السلمي، قال: أخبرني أبو يوسف الجنيّ الأسديّ، راوية المفضّل^(٢) عن

(١) المفرك: الذي تبغضه النساء.

(٢) هو المفضّل بن محمد بن يعلى الضبيّ. راوية علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. توفي نحو ١٦٨هـ.

المفضل، أن أبا العُول النهشلي حدّثه، عن أبي الغول الأكبر، قال: لما نزل امرؤ القيس في طييء تزوّج امرأةً منهم يقال لها أمُّ جُنْدَب، وكان مُفْرَكًا تُبغضه النساء إذا وقع عليهنّ، فأتى أمُّ جندب من الليل، فقالت له: يا خير الفتيان أصبحت فقُوم. فقام فإذا الليل كما هو. فرجع إليها، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: لا شيء. قال: لتُخبرني. قالت: كرهتُك، لأنك ثَقِيل الصَّدْر، خفيف العِجْز، سريع الهِرَاقَة، بطيء الإِفاقَة. قال: فلم تزل عنده. فأتاه علقمة بن عَبْدَة، فتذاكرا الشعر عندهما؛ فقال هذا: أنا أشعر، وقال هذا: أنا أشعر. فقال له علقمة: قل شعراً وانعت الصيد، وهذه الحَكْمُ بيني وبينك - يعني أم جندب. فقال: * خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ *.

فنتعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها. وقال علقمة في مثل ذلك: * ذَهَبَتْ مِنْ هِجْرَانٍ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ *.

إلّا أن علقمة قال في نعت الفرس: فأدر كهنّ ثانياً من عنانه . . . البيت، وقال امرؤ القيس: فللزجر ألهوبٌ وللساق دِرّة . . . البيت. فقالت لامرئ القيس: هو أشعر منك. رأيْتُكَ صَرَبْتَ فَرَسَكَ بِسَوْطِكَ، وحرُكْتَهُ بِسَاقِكَ، وزجرتَه بِصَوْتِكَ، ورأيْتَهُ أَدْرَكَ الصَّيْدَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمُرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ. فخلّى سبيلها لما فضّلت علقمة عليه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله: وقد روى هذا الحديث أيضًا هشام بن الكلبي^(١) على هذه الحكاية. ورواه أيضًا عبد الله بن المعتز^(٢)، وذكره فيما أنكر من شعر امرئ القيس.

أخبرني محمد بن يحيى الصُولي، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدّثنا محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُتْبِيُّ، قال: تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه في شعر امرئ القيس والنابغة الذبياني في وصف طول الليل أيهما أجود. فرضيا بالشعبي^(٣)

(الأعلام: ٧/ ٢٨٠).

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كآبيه. له: جمهرة الأنساب، والأصنام، والكنى وغيرها. توفي سنة ٢٠٤هـ. (الأعلام: ٨/ ٨٧).

(٢) عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي. كان شاعرًا مبدعًا، وولي الخلافة ليوم وليلة. توفي سنة ٢٩٦هـ. (الأعلام: ٤/ ١١٨).

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري. رواية من التابعين يُضرب المثل بحفظه. توفي سنة ١٠٣هـ. (الأعلام: ٣/ ٢٥١).

فأحضر، فأنشده الوليد [قول النابغة]: [الطويل]

كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضِ وَلَيْسَ الَّذِي يَزْعَى النُّجُومَ بِأَيِّ
وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هُمَّه تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١)

وأنشده مسلمة قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلِي

السدول: الستور، ويبتلي: ينظر ما عندي من صبر أو جزع.

فَقَلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِضُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَلِّ

تمطى: امتد، وضلبيه: وسطه، وأردف: أتبع، وأعجازه: مآخيره، وناء: نهض،

والكلكل: الصدر.

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِضُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

أي ما الإصباح بخير لي منك؛ والياء في انجلى أثبتها في الجزم على لغة طيء.

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ بِئِذْبُلِ

المغار: الجبل المحكم القتل، ويذبل: اسم جبل.

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلَّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

في مصامها: في مقامها، والأمراس: الحبال، والجندل: الحجارة، والصم:

الصلاب. قال: فضرب الوليد برجله طرباً. فقال الشعبي: بانث القضية.

قال الصولي: فأما قول النابغة: * وصدري أراخ الليل عازب هممه *.

فإنه جعل صدره مألفاً للهموم، وجعلها كاللثعم العازية بالنهار عنه، الرائحة مع

الليل إليه، كما تريح الرعاة السائمة بالليل إلى أماكنها. وهو أول من وصف أن الهموم

(١) أراخ: رذ. عازب: بعيد.

متزايدةً بالليل، وتبعه الناس؛ فقال المجنون^(١): [الطويل]

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّكُمْ كَمَا ضَمَّ أَرْزَارَ الْقَمِيصِ الْبِنَائِقُ^(٢)

وهذا من المقلوب. أراد: كما ضَمَّ أَرْزَارُ الْقَمِيصِ الْبِنَائِقُ؛ ومثل هذا كثير؛ فجعل المجنون ما يأتيه في ليله مما عَزَبَ عنه في نهاره كالأطفال الناشئة.

وقال ابن الدُمَيْنَةَ^(٣) يَتَّبِعُ النَّابِغَةَ: [الطويل]

أَظْلُ نَهَارِي فِيكُمْ مُتَعَلِّلاً وَيُجْمَعُنِي وَالْهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

فالشعراء على هذا المعنى متفقون، ولم يشذَّ عنه ويخالفه منهم إلا أخذقهم بالشعر.

والمبتدئ بالإحسان فيه امرؤ القيس؛ فإنه بحذِّقه، وحُسن طبعه، وجوده قريحته، كره أن يقول: إنَّ الهم في حُبِّه يخفُّ عنه في نهاره، ويزيد في ليله؛ فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه، وجزعه وغمه؛ فقال: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بَصُصْبِحِ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمَثَلِ

فأحسنَ في هذا المعنى الذي ذهب إليه، وإن كانت العادة غَيْرَهُ، والصورة لا توجبه؛ فصَبَّ اللهُ على امرئ القيس بعده شاعرًا أراه استحالةً معناه في المعقول، وأنَّ الصورة تدفعه، والقياس لا يوجبه، والعادة غير جارية به، حتى لو كان الرادُّ عليه من حذِّاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه، وهو أبو نُفَر الطَّرِمَاحِ^(٤) بن حكيم الطائي؛ فإنه ابتداءً قصيدة، فقال: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا اصْبِحِ بِمِ^(٥) وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَرْوَحِ

(١) هو مجنون ليلي، قيس بن الملوِّح بن مزاحم العامري. شاعر غزل من المتيمين من أهل نجد. لم يكن مجنونًا، وإنما لُقِّبَ بذلك لهيامه في حبِّ ليلي بنت سعد. توفي سنة ٦٨ هـ.

(٢) الأطفال: الأحزان المتولدة عن الحب. والبنائِق: العُرا التي تدخل فيها الأرزار.

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد العامري. والدمينة أمه. من شعراء العصر الأموي. أكثر شعره الغزل والنسب والفخر. توفي نحو ١٣٠ هـ. (الأعلام: ١٠٢/٤).

(٤) الطرماح بن حكيم بن حكيم الطائي. شاعر إسلامي فحل. اعتنق مذهب «الشراة» من الأزارقة الخوارج. وللمؤلف كتاب «أخبار الطرماح». توفي سنة ١٢٥ هـ. (الأعلام: ٢٢٥/٣).

(٥) بِمِ: أرض من كرمان.

ويروى: «ألا أيُّها الليلُ الذي طال أصبح»^(١). فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه،
ثم عطف محتجاً مستدرَكًا، فقال:

بَلَى إِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً لَطَرِحَهُمَا طَرَفِيهِمَا كُلَّ مَطَرِحٍ

فأحسن في قوله وأجمل. وأتى بحق لا يُدْفَع، وبيّن عن الفَرْق بين ليله ونهاره.

وإنما أجمع الشعراء على ذلك من تصاعُفِ بلائهم بالليل وشدة كَلْفِهِمْ؛ لقلّة
المساعد، وفقدِ المجيب، وتقييد اللَّحْظِ عن أقصى مَرَامِي النظر الذي لا بدّ أن يؤدِّي
إلى القَلْب بتأمّله سببًا يخفّف عنه، أو يغلب عليه؛ فينسى ما سواه.

وأبيات امرئ القيس في وصف الليل أبيات اشتمل الإحسان عليها، ولاح الحِذْق
فيها، وبأنّ الطنبُ بها. فما فيها معابٌ إلّا من جهةٍ واحدةٍ عند أمراء الكلام والحداق بنقْدِ
الشعر وتمييزه. ولولا خوفاً من ظنّ بعضهم أنّي أغفلت ذلك ما ذكرته.

والعيبُ قوله بعد البيت الذي ذكرته:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ . . .

فلم يشرح قوله: «فقلت له» ما أراد إلّا في البيت الثاني، فصار مضافاً إليه متعلّقاً
به؛ وهذا عيب عندهم. لأنّ خير الشُّعْرِ ما لم يحتج بيتٌ منه إلى بيت آخر. وخيرُ
الآيات ما استغنى بعضُ أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية. مثل قوله: [الكامل]

اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

ألا ترى أنّ قوله: «الله أنجح ما طلبت به» كلامٌ مستغنٍ بنفسه، وكذلك باقي
البيت. على أنّ في البيت واو عطفٍ عطفت جملةً على جملة. وما ليس فيه واو عطفٍ
أبلغ في هذا وأجود. وهو مثل قول النابغة الذبياني في اعتذاره إلى النعمان^(٢): [الطويل]

وَلَسْتُ بِمُسْتَنْبِقِ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ. أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ^(٣)

(١) هذه رواية اللسان (بمم). وأورد الأزهري للطرمّاح: * أيلتنا في بَمَّ كرمان أصحبي *.

(٢) هو النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني، من ملوك الغساسنة في الجاهلية. كانت له حوران وعبر
الأردن وتلك النواحي. توفي نحو ٣٢٣ ق. هـ. (الأعلام: ٣٨/٨).

(٣) الشعث: التفرّق والفساد. وتلمه: تجمعه وتصلحه. وقد ذهب قول النابغة هذا مثلاً يُضْرَب للرجل =

فقله في أول البيت كلامٌ مستغنٌ بنفسه، وكذلك آخره، حتى لو ابتدأ مبتدئاً
فقال: «أي الرجال المهذب» لاعتذارٍ أو غيره لأتى بكلامٍ مستوفى، لا يحتاج إلى سواه.

وقد تبع الناسُ امرأ القيس، وصدقوا قوله، وجعلوا نهارهم كليلهم لِمَا أرادَه امرؤ
القيس ولغيره. فقال البحرى^(١) في غضب الفتح^(٢) عليه: [الطويل]

وَألبستني سُخْطَ امرىءٍ بِثُ مَوْهِنَا
أرى سُخْطَه ليلاً مع الليل مظلماً^(٣)

وكأنه من قول أبي عيينة^(٤) في التذكر لوطنه: [الخفيف]

طال من ذكره بجُزْجانَ لَيْلي وَنَهاري عَلِي كَالليلِ داجٍ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثني
الأصمعي، قال: طفيل^(٥) الغنوي في بعض شعره أشعرُ من امرىء القيس.

قال: ويقال: إن كثيراً من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه. قال: وكان
عمرو^(٦) بن قميئة دخل معه الرومَ إلى قيصر.

يعرف بالإصابة في الأمور وتكون منه السقطة. (انظر جمهرة الأمثال: ١/١٨٨، والميداني: ١/١٥،
والمستقصى: ١٧٩).

(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحرى. أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم:
المتنبي وأبو تمام والبحري. توفي سنة ٢٨٤هـ.

(٢) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج. أديب شاعر فارسي الأصل من أبناء الملوك. اتخذَه المتوكل
العباسي أخاه واستوزره. توفي سنة ٢٤٧هـ.

(٣) رواية ديوانه: «وأكسبتي». والموهن: نحو منتصف الليل.

(٤) هو موسى بن كعب بن عيينة التميمي. من كبار قواد الدولة العباسية الذين رفعوا عمادها. توفي سنة
١٤١هـ. (الأعلام: ٣٢٧/٧).

(٥) هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي. شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل،
وربما سمي «طفيل الخيل» لكثرة وصفه لها. توفي نحو ١٣ق.هـ. وعاصر النابغة الجعدي وزهير بن
أبي سلمى. (الأعلام: ٢٢٨/٣).

(٦) هو عمرو بن قميئة بن ذريح الثعلبي البكري الوائلي النزاري. شاعر جاهلي مقدّم. خرج مع امرىء
القيس في توجهه إلى قيصر فمات في الطريق، فكان يقال له الضائع. وفيه يقول امرؤ القيس: «بكى
صاحبي لما رأى الدرب دونَه...». (الأعلام: ٨٣/٥).

وحدّثني بعضُ أصحابنا عن أحمد بن محمد الأسدي، عن الرّياشي، قال: يقال: إن كثيراً من شعر امرىء القيس ليس له؛ وإنما هو لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قميئة وغيره.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطباً^(١) العلوي: روت الرواة لامرئ القيس: [الطويل]

كأنّي لم أركب جواداً للذة ولم أتبطّن كاعباً ذات خلخال^(٢)
ولم أسبّ الزقّ الرّويّ ولم أقل لخليّ كزّي كرة بعد إجفال^(٣)

وهما بيتان حسنان، ولو وُضِعَ مصراعُ كلِّ واحد منهما في موضع الآخر كان أشكلَ وأدخلَ في استواء النسج؛ فكأن يُروى:

كأنّي لم أركب جواداً ولم أقل لخليّ كزّي كرة بعد إجفال
ولم أسبّ الزقّ الرّويّ للذة ولم أتبطّن كاعباً ذات خلخال

قال عبد الله بن المعتز: عيب على امرئ القيس قوله: [الطويل]

أغرّك مني أنّ حُبّك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

قال: وقالوا: إذا لم يغرّها هذا فأبى شيء يغرّها؟ قال: وإنما هذا كاسير قال لمن أسره: أغرّك مني أني في يديك؟

ونحوه قول جرير: [الطويل]

أغرّك مني أنّما قادني الهوى إليك ومّا عهدت لكنّ بدائم

قال: وعابوا على امرئ القيس: [المتقارب]

لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ العروسِ تسدُّ به فرجها من دُبُر^(٤)

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد الحسن بن العلوي، الشهير بابن طباطبا، صاحب كتاب «عيار الشعر» في نقد الشعر. توفي سنة ٣٢٢هـ. (الأعلام: ٣٠٨/٥).

(٢) أتبطن: أجعل بطني عليها.

(٣) سبأ الزق: اشتراه ليشرب خمرة.

(٤) مثل ذيل العروس: طويل سايف.

وقالوا: ذيل العروس مجرور، ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلاً مجروراً ولا قصيراً. قالوا: والصواب قوله: [الطويل]

ضليح إذا استدبرته سدّ فرجَه بضافٍ فَوَيَّقَ الأرض ليس بأعزل^(١)
قال: وذكروا أنّ الأصمعي عاب عليه قوله: [المتقارب]

وأزكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفَانَةٌ كسا وجهها سَعَفٌ منتشر^(٢)
وقال: إذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كريماً. والجيد الاعتدال، كما قال عبيد: [مخلع البسيط]

مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ينشئ عن وجهها السَّبِيبُ^(٣)
قال: وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هُبَيْرَةَ في قول امرئ القيس: [المتقارب]
وللسَّوْطِ مِنْهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرٌ^(٤)
وهذا أيضاً رديء. ما لها وللسوط! قال: وعيب عليه قوله: [الطويل]

فَتَوْضِحَ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْغُ رَسْمُهَا^(٥)

ثم قال: * وهل عند رسم دارسٍ من مُعَوَّلٍ^(٦) *.

قال: ومثله قول زهير^(٧): [البسيط]

قِفْ بِالذِّيارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدْمُ

ثم قال^(٨): * بَلَى وَغَيْرَها الأرواحِ والذِّيمِ *.

(١) الضليح: القوي المتفخ الجنين. الضافي: الذنب الطويل. الأعزل: الذي يكون ذنبه في ناحية.

(٢) الخيفانة: الجرادقة. شبه فرسه بها لسرعتها وخفتها.

(٣) المضبر: الموثق. السبيب: شعر الناصية.

(٤) المجال: الجولان. والمراد أنه إذا وقع عليها السوط جالت من حدة نفسها.

(٥) توضح والمقراة: موضعان. لم يعف: لم يدرس.

(٦) صدره في ديوانه: «وإن شفائي عبرة إن سفتحها».

(٧) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني. حكيم الشعراء في الجاهلية. أشهر شعره معلقته التي

مطلعها: «أمن أم أوفى دمتة لم تكلم».

(٨) هو عجز الصدر السابق.

فذكرت الرواة أنه أكذب نفسه .

وقال أبو سعيد مؤدبي: وأخس من إكذابه نفسه أن يكون جعل عُفْوَهَا خَلْوَتَهَا من أَحَبَّتِهِ، ومع خلوتها منهم فقد غيرتها الأمطار .

قال: وعيب على امرئ القيس قوله^(١): [الطويل]

فقلت له لما تمطى بضلبي وأردف أعجازًا وناءً بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بضبح وما الإصباح فيك بأمثل

قال: فانسخ البيت الأول بوصف الليل من غير أن يذكر ما قال، وجعله متعلقًا بما بعده، وذلك معيب^(٢) عندهم .

قال: وعيب أيضًا على امرئ القيس فجوزه وعُهره في شعره، كقوله: [الطويل]

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضِع فألهيتها عن ذي تمانم محول^(٣)
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول
وقالوا: هذا معنى فاحش .

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: عيب على امرئ القيس قوله: [الطويل]

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل^(٤)

فقالوا: ليست تتعرّض في السماء . وقال بعضهم - ممن يعذره: أراد الجوزاء، لأنها تتلوها .

وعابوا قوله: [الطويل]

أعرك مني أن حُبك قاتلي

(١) من نفس القصيدة المشار إليها سابقًا .

(٢) ووجه العيب عندهم أنهم قالوا: إن كل بيت من القصيدة شعرقائم بنفسه . انظر اللسان (ضمن) .

(٣) عن ذي تمانم: عن طفلها الرضيع ذي التمانم أو الخرز . والمحول: وصف للمرأة، وهي التي ولدت ذكرًا على إثر أنثى أو أنثى على إثر ذكر .

(٤) تعرّضت: ارتك ناحتها أي عرضها .

البيت^(١) . فقالوا: إذا لم يغرّها هذا فأَيُّ شيء يغرّها؟

وعابوا قوله: * فمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرْضِع * .

وذكر البيتين . فقالوا: كيف قصد للحُبلى والمرضع دون البكر وهو مَلِك وابنُ ملوك؟ ما فعل هذا إلا لنقص همته .

وقوله يصف الفرس: * لها ذَنبٌ مثل ذَنبِ العروس * .

البيت . عيب عندهم . قالوا: ولم قال: «من دُبر»؟ فمن أين تسدُّ بذَنبها فرجها؟ من قَبْل؟ ليس هذا من قول الحدّاق .

وعابوا في هذه القصيدة أيضًا: * وأركبُ في الرَّوْعِ حَيْفَانَةَ . . . * .

البيت . وهذا خطأ؛ لأن شعر الناصية إذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً . وتبعه ابن مقبل^(٢) . فقال: [البسيط]

والعينُ تكشفُ عنها ضافِي الشَّعرِ

وعيب عليه غيرُ شيء في هذه القصيدة .

وقد زعم بعضُ الرواة أن هذه القصيدة ليست له، وأنها ألحقت بشعره، وأنها لبعض التَّمريين .

قال: وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق وجريير والأخطل وغيرهم من حدّاق الشعراء أشياء كثيرة .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وعابوا على امرئ القيس قوله، وهو مُضْمَنٌ: [الوافر]

وبعد المَلِكِ حُجْرٍ ذِي القِبَابِ

ولم تغفلُ عن الصُّمِّ الهِضَابِ

أَبْعَدَ الحَارِثِ المَلِكِ ابنِ عَمْرٍو

أَرْجِي مِنْ صرُوفِ العَيْشِ لَيْنًا

(١) وعجزه: «وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل» .

(٢) راجع ص ٢٠، حاشية (٥) .

حدّثني أبو الحسن علي^(١) بن هارون المنجّم، قال: حضر أحمد بن أبي طاهر^(٢) مجلس جدّي أبي الحسن علي بن يحيى يوماً بعد أن أخلّ به أياماً، فعاتبه أبو الحسن على انقطاعه عنه، فقال أحمد: كنتُ متشاغلاً باختيار شعر امرىء القيس. فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا، وقال: أما تستحي من هذا القول؟ وأيّ مردول في شعر امرىء القيس قد تحتاج إلى اختياره! واتسع القولُ بينهما في ذلك إلى أن قال أبي - أبو عبد الله هارون بن علي - لأبيه أبي الحسن: قد صدقتُ يا سيدي في وصف شعر امرىء القيس، ولكن فيه ما يُفضّل بعضه بعضاً. وإلا فقلوه: [المتقارب]

يا هِنْدُ لا تَنكِحِي بوَهَةَ عليه عقيقتُهُ أحسباً^(٣)
مُرْسَعَةٌ بين أُرْباقِهِ به عَسَمٌ يبتغي أرنباً^(٤)
ليجعلَ في ساقه كغبها حِذَارَ المنيَةِ أن يَغْطِبَا
ولستُ بِخزْرافَةٍ في القُعودِ ولستُ بِطَيّاخَةٍ أُخْدَبَا^(٥)
ولستُ بذِي رَثِيَةِ إِمْرٍ إذا قِيدَ مُستكرّها أضحبا^(٦)

أهو مما يختار ويوصفُ بهذه الأوصاف، مع ما في هذه الأبيات من حوشي الكلام، وجسأ^(٧) الألفاظ، وخلوها من كثير من الفائدة؟ قال: فأمسك أبو الحسن. وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن، قالوا: أنشدنا أبو العباس ثعلب^(٨) أبيات امرىء القيس هذه، فقال: البوهة: طائر يشبه البومة. عقيقته: شعره. الأخدب:

- (١) علي بن هارون بن علي بن يحيى، المعروف بابن المنجم. رواية للشعر، من ندماء الخلفاء. توفي سنة ٣٥٢هـ. (الأعلام: ٣٠/٥).
- (٢) أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الكوفي: مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة. توفي سنة ٢٨٠هـ. (الأعلام: ١٤١/١).
- (٣) البوهة: البومة. عليه عقيقته: عليه شعره الذي ولد به. أي أنه لا ينظف رأسه. والأحسب: الذي لونه أصهب ضارب إلى الحمرة، وهي صفة مذمومة عند العرب.
- (٤) المرسعة: تميمة تجعل في رسغ الصبي دفعا للعين. والربق: جبل ذو عرى، أو حلقة لربط الدواب. جمع أرباق. والعسم: يس في الرسغ واعوجاج.
- (٥) الخزرافة: الضعيف الخوار من الرجال، ومن لا يحسن القعود في المجلس. والطياخة: الذي لا يزال يقع في السوء لحمقه. والأخدب: الذي لا يتمالك عن الحمق والجهل.
- (٦) الرثية: وجع المفاصل من الضعف وكبر السن. والإمر: الضعيف.
- (٧) صوابه: جاسياء الألفاظ، أي يابسها وصلابتها. - انظر اللسان: جسأ وجسا.
- (٨) هو أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان رواية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ثقة حجة. توفي سنة ٢٩١هـ. (الأعلام: ٢٦٧/٢).

الذي يركب رأسه ولا يبالي. والأخسب: إلى السواد. يتغي أرنبا ليأخذ عظمها فيصيره عليه من خشية الجن. والخزرافة: يضطرب في جلوسه. والإمر: الضعيف، شبهه بالجدى وأصبح: انقاد. ورجل مرثوء: ضعيف العقل. ومرثو بلا همز: وجع، والرثية: الوجع.

وقال الصولي في حديثه: الرثاة: ضعف العقل والرثية - بلا همز: العلة.

النابعة الذيباني^(١)

حدثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام؛ قال: لم يقو أحد من الطبقة الأولى ولا أشباههم إلا النابعة في بيتين: قوله: [الكامل]

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح^(٢) أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود^(٣)
وقوله^(٤): [الكامل]

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد^(٥)
العنم: نبت أحمر يصبغ به.

فقدم المدينة، فعيب ذلك عليه، فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه في غناء - وأهل القرى أطف نظرا من أهل البدو، وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب - فقالوا للجارية: إذا صرت إلى القافية فرتلي^(٦). فلما قالت: «الغراب الأسود» و«باليد» - علم فانتبه فلم يعد فيه، وقال: قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس.

(١) راجع ص ٢١، حاشية (١).

(٢) البوارح من الطير والوحش: ما يمر يمينك إلى يسارك فيوليك مياسره. والعرب يتطيرون به. وعكسه السوانح، وهي التي تمر من ميسرك إلى ميامنك فتوليك ميامنها، والعرب يتيمنون بها.

(٣) سيأتي أنه غيره.

(٤) قاله في المتجدة امرأة النعمان بن عمرو بن المنذر.

(٥) النصف: الخمار. ومخضب رخص: الكف الناعم اللين.

(٦) الترتيل: إبانة المنطق والتمهل والترسل بلا إسراف.

وحدّثني أحمد بن محمد المكيّ، قال: حدّثنا أبو العيّناء^(١)، قال: حدّثنا أبو عبيدة بن المثنى، عن أبي عمرو^(٢) بن العلاء، قال: كان النابغة قال:
زعم البوارحُ أنّ رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغرابُ الأسودُ

وقصيدته مخفوضة. فدخل الحجازَ فغنّث قينتهُ بذلك وهو حاضر، فلما مدّدت
«خبّرنا الغرابُ الأسود» علم أنه مُقوِّ فغيّره، وقال: * وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسودُ *.

وأخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا المبرّد، قال: حدّثنا المغيرة بن محمد
المهلبّي، عن الزبير، قال: حدّثني محمد بن أبي قدامة العُمري، ومَن لا أحصي،
قالوا: كان النابغة الذبياني يُكفّئ الشُعْرَ، حتى قدِمَ المدينة على الأوس والخزرج،
فأنشدهم؛ فقالوا: إنك تكفّئ الشعر. قال: وكيف ذلك؟ فجعلوا يخبرونه ولا يفهم ما
يريدون. فقالوا له: تغنّ بشعرك. فتغنّى به ومدّده ففهم، فقال: لسْتُ أعود.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ المَهْرِي، قال: حدّثنا
ابن عائشة، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: دخل النابغةُ إلى المدينة، فقالوا له: قد
أقويت في شعرك؛ وأفهموه، فلم يفهم، حتى جاؤوه بقينة فجعلت تغنّيه: * أمِن آل
مِيّة * وتُبَيّنُ الياء في «مزودِي» و«مغتدي».

ثم غنّت البيتَ الآخرَ فبيّنت الضمّةَ في قوله: «الأسودُ» بعد الدال. ففطن لذلك
فغيّره، وقال: * وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسودُ *.

وكان النابغة يقول: دخلتُ يثرب وفي شعري شيء، وخرجت وأنا أشعرُ الناس.
وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: أخبرنا عمر بن شبّة، قال:
حدّثني أبو غسان محمد بن يحيى، عن أخيه عن عبد الله بن يحيى، قال: كانت العربُ

(١) هو محمد بن القاسم بن خلّاد الهاشمي. أديب فصيح من الظرفاء ومن أسرع الناس جواباً. اشتهر
بنوادره ولطائفه. توفي سنة ٢٨٣هـ. (الأعلام: ٦/٣٣٤).

(٢) هو زبّان بن عمّار (العلاء) التميمي المازني البصري. من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. قال
أبو عبيد: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. توفي سنة ١٥٤هـ. (الأعلام: ٣/٤١).

تغني النَّصْبَ^(١)، وتمدُّ أصواتها بالنشيد، وترن الشعر بالغناء؛ فقال حسان بن ثابت:
[البسيط]

تغنُّ في كلِّ شِعرٍ أنتَ قائله إنَّ الغناءَ لهذا الشعرِ مِضمار^(٢)
قال عمر: فحدّثني خَلادُ الأرقط إن شاء الله أو غيره من علمائنا، قال: كان النابغة يقول: إن في شعري لعاهة ما أفيء عليها. فلما قدم المدينة تُعْني في شعره بقوله:
* فتناولتهُ واتقنًا باليد * فمدّت المغنية الدال مخفوضة، وامتدّ بها الصوت منخفصًا، ثم
قالت: * يكاد من اللطافة يعقدُ * فمدّت الدال مضمومة، وامتدّ بها الصوت مضمومًا؛
فتبيّن له عيبُ شعره، فكان يقول: وردتُ يَثْرِبَ وفي شعري بعض العُهدة^(٣)، فصدزتُ
وأنا أشعر العرب.

روى أحمد بن أبي الطاهر، عن حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال:
حدّثني محمد بن كناسَة، قال: جعل أبوك يومًا يعيب شعر الكُميت^(٤)، ويتتبع مساوِيه؛
فقلت له: ما أحد يُتتبع عليه ما تتبعَت من شعر الكُميت إلا وُجد في شعره عيب، فاختر
مَن شئت. قال: قد اخترتُ النابغة، فقلتُ: ما معنى قول النابغة: [الطويل]

أرْسَمًا جديدًا من سَعَادَ تَجَنَّبُ

لِمَ يَتَجَنَّبُ رسمها؟ ثم قال عقبَ هذا: * عفت روضةُ الأجدادِ منها فينْقُبُ^(٥) *.
ما هذا من أول البيت في شيء. ثم قلت: وقال بعد هذا.
وأبدت سِوَارًا عن وُشوم كأنها بقيةُ ألواحٍ عليهنَّ مُذْهَبُ
لي هذا من أول الكلام في شيء. فقال لي: أنت تعلم أن أول هذه القصيدة
مطعون عليه. فقلت: صدقت.

(١) النصب في القوافي: أن تسلم القافية من الفساد وتكون تامة البناء. (اللسان: نصب).

(٢) المِضمار: الموضع الذي تضمّر فيه الخيل للسباق. وتضميرها أن تشدّ عليها سرجها وتجلّج بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشد لحمها. (اللسان: ضم).

(٣) العهدة: العيب.

(٤) هو الكُميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي. شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية وأسلم في زمن النبي (ﷺ) ولم يجتمع به. عُرف بالكُميت الأكبر تمييزًا له عن حفيده الكُميت بن معروف بن الكُميت، وعن الكُميت بن زيد الأسدي. (الأعلام: ٢٣٣/٥).

(٥) روضة الأجداد ويثقب: موزعان.

حدّثني علي بن هارون، قال: التضمينُ أحدُ عيوب القوافي الخمسة^(١)، وليس يكون فيه أقيح من قول النابغة الذبياني: [الوافر]

وهُم ورَدُوا الجِفَارَ على تميمٍ وهُم أصحابُ يومِ عُكاظِ إني^(٢)
شهدتُ لهم مَواطنَ صالحاتٍ أتيتهم^(٣) بحسنِ الوُدِّ متي
فأما قول امرئ القيس: [الطويل]

وتعرفُ فيه مِن أبيه شمائلًا ومن خاله ومن يزيد ومن حُجْر
سماحةً ذا ويرُّ ذا ووفاءً ذا ونائلٌ ذا، إذا صحا وإذا سَكِر

فليس ذا بمعيب عندهم، وإن كان مضمّنًا؛ لأن التضمين لم يخلل قافية البيت الأول، مثل قوله: «إني شهدت لهم». وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول من بيتي امرئ القيس؛ وهذا عند نقّاد الشعر يسمى الاقتضاء: أن يكون في الأول اقتضاء للثاني، وفي الثاني افتقار إلى الأول.

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبّاب، عن محمد بن سلام، قال: أخبرني يونس النحوي، قال: كان أبو عمرو بن العلاء أشدَّ تسليماً للعرب، وكان ابنُ^(٤) أبي إسحق وعيسى^(٥) بن عمر يطعنان عليهم؛ وكان عيسى يقول: أساء النابغة في قوله: [الطويل]

فبتُّ كأني ساورَرتني ضئيلةً من الرُقش في أنيابها السّمُّ ناقِعٌ^(٦)

ويقول: موضعه ناقعًا. قال: وكان يختار السّم والشَّهْد، وهي علوية^(٧).

(١) عدّها البعض ثمانية، وهي: الإيطاء، والتضمين، والإقواء، والإصراف، والإكفاء، والإجازة، والتحرید، والسناد. (انظر الكتابة والتعبير لأحمد فارس ص ١٢١).

(٢) الجفار: ماء لبني تميم بنجد.

(٣) رواية اللسان: «أتيتهم بوذ الصدر مني».

(٤) هو عبد الله بن أبي إسحق. راجع ص ٥٠، حاشية (١).

(٥) هو عيسى بن عمر، أبو سليمان الثقفي. من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورّبه. توفي سنة ١٤٩هـ. (الأعلام: ١٠٦/٥).

(٦) ساوررتني: واثبتني. الضئيلة: الحية التي كبرت فدقت واشتد سُمها. الرقشاء: ذات النقط السوداء.

(٧) أي فصيحة.

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، عن أبي حاتم، قال: سمعت الأصمعي يقول:
ما للنابغة شيء في وصف الفرس غير قوله: [الكامل]

صُفِرَ مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرَجَارِ^(١)

وقال الأصمعي: لم يكن النابغة وزهير وأوس^(٢) يُحَسِّنُونَ صِفَةَ الْخَيْلِ، ولكن
طَفِيلَ الْعَنَوِي فِي صِفَةِ الْخَيْلِ غَايَةَ النِّعْتِ.

أخبرنا ابن دُرَيْد^(٣)، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ:
دُرَيْدُ بْنُ الصُّمَّةِ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ أَشْعَرُ مِنَ الذِّيَابِيِّ، وَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ الذِّيَابِيَّ.

أخبرني الصُّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ، قَالَ: كَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يَعِيبُ قَوْلَ النَّابِغَةِ يَصِفُ نَاقَةَ: [البسيط]

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ^(٤)

ويقول: البُغَامُ فِي الذَّكَوْرِ مِنَ النَّشَاطِ، وَفِي الْإِنَاثِ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالضُّجْرِ. أَلَا تَرَى
قَوْلَ رَبِيعَةَ^(٥) بِنِ مَقْرُومِ الضَّبِّيِّ: [المتقارب]

كِنَازُ الْبَضِيعِ جُمَالِيَّةٌ إِذَا مَا بَعَمَنْ تَرَاهَا كَثُومًا^(٦)

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ الْبَاهَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ شِعْرَ النَّابِغَةِ الذِّيَابِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَتْ قَوْلَهُ: * مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ . . . الْبَيْتِ *
قَالَ لِي: مَا أَضْرَّ عَلَيْهِ فِي نَاقَتِهِ مَا وَصَفَ! فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنَّ صَرِيفَ الْفُحُولِ

(١) الجرجار: نبت.

(٢) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي. من كبار شعراء تميم في الجاهلية. توفي نحو ٢٠٢ هـ. في
شعره حكمة ورقة. وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب.

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء
وأعلم الشعراء. وهو صاحب المقصورة الدريدية. توفي سنة ٣٢١ هـ. (الأعلام: ٨٠/٦).

(٤) المقدوفة: المرمية. دخيس النحض: اللحم المكتنز. البازل: السن حين تطلع. الصريف: صوت من
النشاط والفرح. القعو: ما يضمم البكرة إذا كانت من خشب. والمسد: الجبل المفتول.

(٥) هو ربعة بن مقروم بن قيس الضبي. من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. توفي بعد
سنة ١٦ هـ. (الأعلام: ١٧/٣).

(٦) الكنز الجمالية: الناقة المكتنزة اللحم الصلبة التي تشبه الجبل. والبغام: صوت الإبل.

من النشاط وصريف الإناث من الإعياء والضحج؛ كذا تكلمت العرب. فرآني بسكوتي مستزيذاً، فقال: ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبي: * كِنَازُ البَضِيعِ جَمَالِيَّةٌ... البيت *.

وكما قال الأعشى: [المقارب]

كَتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ دَوْدٍ كُتْمٌ^(١)

وكما قال الأعشى أيضاً: [الخفيف]

والمكَايِكِ وَالصُّحَافِ مِنَ الفِضِّ وَالمَضَامِزَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

والقَعْوُ: خُدُّ البَكْرَةِ. والنَحْضُ: اللحم. والدُخَيْسُ: قد دُخِسَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وقال أبو عبيدة: المَكُوكُ: إِنْاء يَشْرَبُ فِيهِ الفِثْيَانُ. وَالْمَضَامِزَاتُ لَا تَرْغُو وَلَا تَجْتَرُّ.

حدَّثنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى العُكْلِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ، قال: لَقِيتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ وَأَنَا مَنْصَرَفٌ مِنْ عِنْدِ الأَعْمَشِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ عِنْدَ الأَعْمَشِ. فَقَالَ: عَمَّشَ اللهُ عَيْنَكَ! هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ النَابِغَةَ كَانَتْ مَخْنُئًا؟ فَقُلْتُ: سَبَّحَانَ اللهُ! هَلْ رَأَيْتَهُ؟ قال: لا. قلت: فَحَدِّثْكَ مَنْ رَأَاهُ؟ قال: لا. قلت: فَأَنْتَى عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قال: قوله: [الكامل]

سَقَطَ النَصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَّقْتُنَا بِالْيَدِ

والله ما عرف هذه المعاني إلا عن تفكُّك^(٢).

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: من الأبيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي جرّوا إليها ولم يسدّوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول النابغة الذبياني: [البيسط]

مَاضِي الجَنَانِ أَخِي صَبْرٍ إِذَا نَزَلَتْ حَرْبٌ يُوَأَّلُ فِيهَا كُلُّ تَنْبَالٍ

(١) كتوم الرغاء: لا ترغو إذا رغبت. والذود: ما بين الثلاث إلى العشر.

(٢) التفكك: الاسترخاء وضعف الشخصية.

التنبال: القصير. فإن كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموثل من الطويل؟ وإن جعل التنبال الجبان فهو أعيب؛ لأن الجبان خائف وجِلُّ اشتدت الحرب أم سكنت. وأين كان عن قول الهمداني: [الوافر]

يَكُرُّ على المصاف إذا تَعَادَى من الأهوال شُجعانُ الرجالِ

قال: ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ، المتفاوتة النَّسج، القبيحة العبارة، التي يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة: [الطويل]

يُصاحِبُهُمْ حتى يُغزَن مُعَارَهُمْ من الضاريات بالدماءِ الدوَارِبِ

يريد من الضاريات الدواربِ بالدماء، فقدم وأخر؛ وإنما يُثْبِح مثل هذا إذا التبس بما قبله، لأنَّ الدماءَ جَمَع، والدوارب جمع؛ ولو كان من الضاريات بالدم الدوارب لم يلتبس؛ وإن كانت هذه الكلمة حازجةً بين الكلمتين - أعني بين الضاريات والدوارب اللتين يجب أن تقرأنا معاً.

وقول النابغة أيضاً: [الطويل]

يُثِرْنَ الثَّرَى حتى يباشرنَ بَرْدَه - إذا الشمس مَجَّت ريقها - بالكلاكل^(١)

يريد: يُثِرْنَ الثرى حتى يباشرن بَرْدَه بالكلاكل إذا الشمسُ مَجَّت ريقها^(٢).

قال عبد الله بن المعتز: عيب على النابغة قوله في وصف النعام: [البيط]

مثل الإماءِ الغواذي تحمل الحُرْمًا^(٣)

قال: وقال الأصمعي: إنما توصف الإماء في هذا الموضع بالرواح لا بالغدو، لأنهنَّ يجئن بالحطب إذا رُخن.

(١) الكلاكل: صدر كل شيء.

(٢) أضاف العسكري في الصناعتين: «وهذا مستهجن جداً، لأن المعنى تعمى فيه».

(٣) وصدرة: «تحيد عن أستن سود أسافله» والأستن، على وزن أحمر: شجر يفشو في منابته ويكثر وإذا نظر إليه الناظر من بُعد شَبَّهه بشخوص الناس. (اللسان: ستن).

وأُنشد الأخنس^(١) بن شهاب التغلبي: [الطويل]

تظَلُّ به رُبْدُ^(٢) النعام كأنها إماءٌ تُزجى بالعشيِّ حواطِبُ
لأنَّ النعامَ إذا خفِضت عنقها ومشت كانت أشبهَ شيءٍ بماشٍ وعلى ظهره حِمْلٌ .

وعابوا قول النابغة أيضًا: [الطويل]

وكنتُ امرءًا لا أمدح الدهرَ سوقةً فلستُ على خيرٍ أتاك بحاسد

قال: وقالوا كيف يحسده على ما قد جاد به له؟

قال: وعابوا قوله: [البيسيط]

فاحكُم كحكَم فتاة الحَيِّ^(٣)

وقالوا: أمره أن يحكم كحكم امرأة.

قال: وعابوا عليه اختلاف القوافي في الإعراب وذلك قوله: [البيسيط]

يا بؤس للدهر ضرارًا لأقوام^(٤)

وقوله: [البيسيط]

لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلام^(٥)

(١) الأخنس بن شهاب بن ثمامة التغلبي. شاعر جاهلي من أشرف تغلب وشجعانها. توفي نحو ٧٠ق.هـ. وهو صاحب القصيدة المختارة في المفضليات وأولها:

لابنة حطان بن عوف منازل كما رُقش العنوان في الرقّ كاتب

(٢) رواية الصناعتين: «يظل بها رِبْدُ النعام كأنها».

(٣) البيت في ديوانه وكتاب الصناعتين:

واحكم كحكم فتاة الحَيِّ إذ نظرت إلى حمامٍ شرّاعٍ واردِ الشَّمْدِ
وفتاة الحَيِّ: زرقاء اليمامة. وشرّاع: مجتمعة. والشمد: الماء القليل. - وقد أمدح أبو هلال العسكري قول النابغة هذا، فقال: «وينبغي أن تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها، وتركب قافية تطيعك في استيفائك له، كما فعل النابغة بقوله (...). فهذا أجود ما يذكر في هذا الباب وأصعب ما رامه شاعر منه، لأنه عمد إلى حساب دقيق، فأورده مشروحًا ملخصًا وحكاه حكاية صادقة. ولما احتاج إلى أن يذكر العدد والزيادة والشمد بنى الكلام على قافية فاصلة الدال فسّهل عليه طريقه وأطرد سبيله». - انظر كتاب الصناعتين: ١٥٣-١٥٤.

(٤) صدره في الديوان: «قالت بنو عامر خالوا بني أسد».

(٥) رواية الديوان:

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا ليل كإظلام

وقوله: «غير مُرَوِّدٍ»، ثم قال: * الغرابُ الأسودُ^(١) *.

زهير بن أبي سلمى^(٢)

أخبرني الصُّولي، قال: حدَّثنا عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: حدَّثني أحمد بن خالد المُباركي، وهو أبو سعيد الضُّرير، قال: سمعت الأصمعي يقول: لا أحبُّ قول زهير: [الطويل]

فَتُنْتَجِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ، كُلَّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ^(٣)

قال: إنَّ ثمود لا يقال لها عاد، لأنَّ الله عز وجل إنما نسب قُدارًا إلى ثمود. قيل: فقد قال [تعالى]: ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾^(٤)؛ فقال: معناه التي كانت قبل ثمود، لا أنَّ هاهنا عادَيْنِ.

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: أخبرنا عُمر بن شُبَّة، وحدثني أحمد بن إبراهيم البزاز، وأحمد بن محمد الجوهري؛ قالوا: حدَّثنا الحسن بن عُليل العنزري، قالوا: حدَّثنا علي بن الصباح، قال: حدَّثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي، عن إسحاق بن الجصاص، قال: قال زهير بن أبي سلمى بيتاً ونصفاً، ثم أكَّدَى^(٥). فمرَّ به نابغة بني ذُبَّيان، فقال: يا أبا أمامة - هذا لفظ ابن أبي سَعْد، وقال ابن شُبَّة: يا أبا يمامة، وقال العنزري: يا أبا ثمامة - أجز. قال: وما قلت؟ قال: قلت: [الوافر]

تَرَكَ الْأَرْضَ إِمًّا مِتَّ خِفًّا وَتَحْيَىٰ إِنْ حَيَّيْتُ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلَتْ بِمَسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

.....^(٦)

(١) تقدم

(٢) راجع ص ٤٧، حاشية (٧).

(٣) تنتج لكم: أي الحرب. أشأم: أي غلمان شؤم وكلهم في الشؤم كأحمر عاد.

(٤) سورة النجم، الآية: ٥٠.

(٥) أي امتنع عليه القول فلم يستطع إكمال البيتين.

(٦) رواية الديوان:

تخفَّ الأرض إن تفتدك يوماً
لأنك موضع القسطاس منها
وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا
فتمنع جانبها أن تميلًا

أَجْرُ. قال: فأكْدَى والله النابغة أيضًا. وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلام، فقال له أبوه: أي بني؟ أجز. قال: وما أجز؟ فقال:

تراك الأرض إمامت خفاً وتحى إن حيت بها ثقيلًا
نزلت بمستقر العز منها

وماذا؟ فقال كعب: * فتمنع جانبيها أن يزولا *.

قال: فضمه إليه، وقال: أنت والله ابني. وقال ابن شبة: أشهد أنك ابني.

وأخبرني أبو ذر القَرَاطِيسِي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدّثنا أحمد بن المقدّام العِجْلِي، قال: حدّثنا عمر بن علي، قال: حدّثنا زكريا مولى الشّعبي، عن الشعبي - أن النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت خفاً وتحى إن حيت بها ثقيلًا

فقال النعمان: هذا بيت إن أنت لم تُتبعه بما يوضح معناه كان إلى الهجاء أقرب منه إلى المديح؛ فأراد ذلك النابغة فعسر عليه، فقال: أجلي. قال: قد أجلتكَ ثلاثًا، فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير^(١) نجائب؛ وإلا فضربة بالسيف أخذت منك ما أخذت.

فأتى النابغة زهير بن أبي سلمى، فأخبره الخبر، فقال زهير: أخرج بنا إلى البرية؛ فإن الشعر البري. فخرجا، فتبعهما ابن زهير يقال له كعب، فقال: يا عم؛ أزدني. فصاح به أبوه، فقال النابغة: دع ابن أخي يكون معنا؛ فأردفه، فتجاولا البيت مليًا، فلم يأتها ما يريدان. فقال كعب: فما يمنعك أن تقول:

وذاك بأن حللت العز منها فتمنع جانبيها أن يزولا

فقال النابغة: جاء بها ورب الكعبة؛ لسنا والله في شيء. قد جعلت لك يا ابن أخي ما جعل لي. قال: وما جعل لك يا عم؟ قال: مائة من العصافير نجائب. قال: ما كنت لأخذ على شعري صفاً^(٢). فأتى النابغة النعمان بالبيت، فأخذ مائة ناقة سوداء الحديقة.

(١) العصافير: الإبل النجائب.
(٢) الصفا: العطاء.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدّثني الأصمعي، قال: طُفيل الغنوي أشبه الشعراء الأوّلين من زهير.

قال: ثم قال أبو عمرو بن العلاء - وسأله رجل وأنا أسمع - النابغة أشعر أم زهير؟ فقال: ما يصلح زهير أن يكون أجيرًا للنابغة. ثم قال: أَوْسُ بن حَجْر أشعر من زهير، ولكن النابغة طأمته^(١).

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبَاب، عن محمد بن سلام، قال: حدّثني أبو عُبَيْدة، قال: كان قُرَاد^(٢) بن حَنَس المُرِّي من شعراء غَطَفَان، وكان قليل الشعر جيده، وكانت شعراء غَطَفَان تغيّر على شِعْرِهِ، فتأخذ وتُدّعيه، منهم زهير ابن أبي سلمى؛ ادّعى هذه الأبيات: [الكامل]

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لا رزِيَّةَ مِثْلُهَا ما^(٣) تبتغي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ
وهي لُقْرَادُ بن حنس.

قال عبد الله بن المعتز: حُكي عن ابن سلام - أو غيره - أنه قال: مما قُدّم به زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْف، وأشدّهم اجتنابًا لحوشيّ الكلام؛ فأَيُّ شيء نصنع بقوله: [الوافر]

ولولا عسبُه لرددتموه وشرُّ منيحةٍ أُرِّ مُعَارُ^(٤)
إذا جُمعتْ نساءؤُكم إليه أشظُّ كأنه مَسَدٌ مُغَارُ^(٥)
أشظُّ: قام. قال: فهذا السُخْف.

وأما حوشي الكلام فقوله: [الطويل]

فلست بمثلوج ولا بمُعْلَهَج

يريد الدّعيّ. وقيل: المثلوج: البليد. والمُعْلَهَج: الأحمق. وقوله: [الطويل]

بَنَهَكَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلِدِ

(١) يقال: طأمته وطامنه، أي خفضه وحناه.

(٢) قراد بن حنس بن عمرو الغطفاني المرّي. شاعر جاهلي.

(٣) ما هنا بمعنى: الذي. ورواية الديوان وطبقات ابن سلام: «إن الرزّة لا رزيّة بعدها».

(٤) المنيحة: العارية. والعسب: النكاح.

(٥) المسد المغار: الحبل المفتول.

والحقُّد: السَّيِّءُ الخُلُق. قال: وقيل القصير الجبان.

قال: وعابوا عليه قوله في الضفادع: [البيسط]

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتِ مَائِهَا طَحِلٌ عَلَى الْجَذُوعِ يَخْفَنَ العَمَّ والغَرَقَا^(١)

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لأنها تخاف العَمَّ والغرق؛ وإنما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتُفْرَخ.

قال: وأنكروا عليه قوله: [البيسط]

ماءٌ بشرقيِّ سلمى فَيُنْدُ أَوْ رَكَكُ^(٢)

لأنه حُكِيَ عن بعض الأعراب أنه قال: إنما هو رَكَ.

قال: وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هُبيرة الأسدي في قول زهير: [الطويل]

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تَمْتُهُ وَمَنْ تَحْطَىءُ يُعَمَّرُ فِيهَرَمِ

إنه كان يسمع المشايخ يقولون: هذا بيت زندقة، وهو بعيدٌ من أبياته التي يقول

في بعضها: [الطويل]

فَيُزْفَعُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابِ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

قال: وأعجبٌ من زهير خطأً في هذا المعنى - لأن زهيراً كان جاهلياً كافراً - زياد

ابن قُتَيْبِ النَّضْرِيِّ فِي سَرَقَتِهِ هَذَا المَعْنَى؛ لَأَنَّهُ فِي أَكْبَرِ ظَنِّي مُسْلِمٌ، حَيْثُ يَقُولُ:

[الطويل]

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ يَصِرُ حَرَضًا مِنْ عَزَكِهَا بِالْكَلاَكِلِ

(١) الشربات: حياض تُحَفَّرُ فِي أَصُولِ النخْلِ. والطحل: الذي اخضرُّ أو كدر.

(٢) رواه ياقوت في معجم البلدان:

رَدُّ القِيَانِ جَمالَ الحَيِّ فاحتملوا إلى الظهيرة أمرٌ بينهم لَبِكَ

يغشى الحدأة بهم وَعَثَ الكَثِيبُ كما يغشى السفائن موج اللجة العَرَكَ

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماءٌ بشرقي سلمى فَيُنْدُ أَوْ رَكَكُ

وسلمى: أحد جبلي طييء، وهما أجأ وسلمى. وفيد: قريب منهما. قال ياقوت: قال الأصمعي: قلت

لأعرابي: أين رَكَكُ؟ قال: لا أعرفه، ولكن ههنا ماء يقال له رَكَ، فاحتاج ففك تضعيفه زهير.

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله: وأنكر على زهير قوله: [البيسط]

حيّ الديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الأرواح والديم^(١)
من جهة التناقض، لأنه نفى في أول البيت تغير الديار بقدم عهدها، ثم أوجب ذلك في آخره.

(٢) الأعمشى أبو بصير

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن الأعمشى - أعمشى بني قيس بن ثعلبة - أفحل هو؟ قال: لا، ليس بفحل. قلت له: ما معنى الفحل؟ قال: يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق^(٣). قال: وبيت جرير يدلك على ذلك، ثم أنشد: [البيسط]

وابنُ اللبونِ إذا ما لَزَّ في قَرَنِ لم يستطع صولةَ البزلِ القناعيسِ^(٤)

حدّثني عمر بن بنان الأنماطي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأعملى، قال: حدّثنا محمد بن سلام، وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثنا ابن سلام، وحدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: لم يكن للأعمشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه.

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن يزيد المبرد، قال: أنشد عبد الملك بن مروان بيت الأعمشى: [المتقارب]

أتاني يؤمّرني في الصّبُو ح ليلاً فقلتُ له عَاديها
فقال: أساء؛ ألا قال: هايتها.

(١) الرواية المشهورة: «قف بالديار». والأرواح: جمع ريح. والديم: جمع ديمة، وهي المطر يطول زمانه في سكون.

(٢) راجع ص ٢٣.

(٣) الحقاق: جمع حق، وهو ما دخل من الإبل في السنة الرابعة وأمكن ركوبه والحمل عليه.

(٤) ابن اللبون: كناية عن الصغير الضعيف. والقرن: الحبل. القناعيس: الشداد. والبزل: التي بزل نابها وظهر.

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أبو بكر الباهلي، عن أبي عبيدة، قال: سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام، منهم الأعشى هجا ابن عمه جهنّام فقال: [الطويل]

دعوتُ خليلي مسحلاً ودعاه
جهنّامُ جدعاً للحمار المصلّم

ومسحّل: شيطان الأعشى، ويروى: * جدعاً للهجين المدمّم *.

فما بؤاً الرحمن بيتك بالعلأ
بأكنافٍ شرقيّ المصلّى المحرّم^(١)

فقال جهنّام: لكن فئاؤك به واسع يا أبا بصير. فغلبه. ونابعة^(٢) بني جعدة حين يقول لعقال بن خويلد: [الطويل]

فما يشعرُ الرُمحُ الأصمُّ كعوبه
بشروة رَهطِ الأبلخ المتظلم^(٣)

فقال عقال: لكن حامله يا أبا ليلي يشعر فيقدّعه فغلبه.

والأخطل قال لشقيق بن ثور^(٤) - قال عُمر: ويقال: قاله لسويد بن منجوف:

[الطويل]

وما جدعُ سوءِ خرّقِ السوسِ جوفه

لِمَا حَمَلْتُهُ وائلٌ بمُطِيق

فقال شقيق: أبا مالك، أردت هجائي فمدحتني، والله ما تحمّلني ذهل أمرها وقد حمّلتي أنت أمر وائل طراً. فغلبه.

(١) روايته في الديوان:

وما جعل الرحمن بيتك في العلا
وفي رواية معجم البلدان: «ولا» في موضع «وما». وأجباد: موضع بمكة يلي الصفا. ويقال له أيضاً: جباد.

(٢) هو قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي العامري. شاعر مغلّق صحابي، من المعمرين. وسمي النابعة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وفد على النبي (ﷺ) فأسلم. توفي نحو ٥٠هـ. (الأعلام: ٢٠٧/٥).

(٣) الأبلخ: المتكبر المتعاطف في نفسه.

(٤) شقيق بن ثور بن عفير السدوسي البصري: من أشراف العرب في العصر الأموي. وهو من التابعين ومن الثقات عند رجال الحديث. توفي سنة ٦٤هـ. (الأعلام: ١٧١/٣).

وَفَضَّالَةٌ^(١) بن شريك؛ قال لعبد الله بن الزبير: [الوافر]

ومالي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من معادٍ

فقال ابن الزبير: عيرني بشرُّ جداتي، وهي خير عماتِه. فغلبه.

وحدَّثني عليُّ بن أبي منصور، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: لقي الأعمش عمرو بن عبد الله بن المنذر - وهو جُهَّام - فشتم جهَّام الأعمش؛ فقال الأعمش: [الطويل]

فما أنتَ مِن أهلِ الحَجُونِ وَلَا الصِّفَا

ولا لكَ حَقُّ الشُّزْبِ من ماءٍ زمزمَ

فقال له جُهَّام: لكنك يا أبا بصير من أهله. وقال له الأعمش في هذه القصيدة:

[الطويل]

وما بوأَ الرحمنُ بيتَكَ في العُلا بأجبادَ شرقي الصِّفا والمحرمَ

فقال له جُهَّام: لكنك يا أبا بصير عريضُ المباءة بها. فغلبه بالكلام.

حدَّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدَّثت عن الأصمعي أو غيره - والأغلب عليَّ أنه الأصمعي - أنه سمع قول الأعمش: [البيسط]

كأنَّ مشيَّتها من بيت جارِتها مرَّ السحابة لا رِيثٌ ولا عَجَلُ

فقال: لقد جعلها خِرَاجَةً ولأَجَّة، هلاً قال كما قال الآخر: [الطويل]

ويُكرِّمها جارِتها فيزُزنها وتعتلُّ عن إتيانِهن فتُعذَرُ

أخبرني محمد بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي عمَّن ذكره. وحدَّثني علي بن عبد الرحمن الكاتب، قال: حدَّثني يحيى بن علي، قال: حدَّثني أبو هِفان، قال: زعم الأصمعي أنَّ محمد بن عمران الطَّلحي القاضي قال: تناظر

(١) فضالة بن شريك بن سلمان الأسدي. شاعر من أهل الكوفة. أدرك الجاهلية، واشتهر في الإسلام. وشعره حجة عند اللغويين. توفي بعد سنة ٦٤ هـ. (الأعلام: ١٤٦/٥).

رَبْعِي وَمُضَرِّي فِي الْأَعْشَى وَالنَّابِغَةَ، فَقَالَ الْمُضَرِّي لِلرَّبْعِيِّ: شَاعِرَكُمْ أَخَذْتُ النَّاسَ حِينَ يَقُولُ: [الْبَسِيطُ]

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَوْلِي مَنْكَ يَا رَجُلُ

فَقَالَ الرَّبْعِيُّ: أَفَعَلَى صَاحِبِكُمْ تَعُولُ حَيْثُ يَقُولُ: [الْكَامِلُ]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

لا، والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنث.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ النَّجَّارِ الْحَنْفِيِّ الْيَمَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ الثَّقَفِيُّ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ أَكْذَبَ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَوْلُ أَعْشَى بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: [السَّرِيعُ]

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَخْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: كَانَ الْأَعْشَى رَاوِيَةَ الْمَسِيبِ^(١) بْنِ عَلَسَ، وَالْمَسِيبُ خَالُهُ، وَكَانَ يَطْرُدُ^(٢) شَعْرَهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَبَّاطَبَا الْعَلَوِيِّ: مِنَ الْأَشْعَارِ الْغَثَّةِ الْأَلْفَافِ، الْبَارِدَةِ الْمَعَانِي، الْمَتَكَلِّفَةِ النَّسْجِ، الْقَلْقَلَةِ الْقَوَافِي، الْمَضَادَّةُ لِلْأَشْعَارِ الْمَخْتَارَةِ؛ قَوْلُ الْأَعْشَى: [الْبَسِيطُ]

بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتْ الْعَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا^(٣)

لا تسلم منها خمسة أبيات؛ ونذكرها ليوقفَ على التكليف الظاهر فيها:

بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَخَيْرِ الْوَدِّ مَا نَفَعَا^(٤)
تَغْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوِنَةً مِمَّا يُزَيِّنُ لِلْمَشْغُوفِ مَا صَنَعَا

(١) الْمَسِيبُ بْنُ عَلَسِ بْنِ مَالِكٍ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ. كَانَ أَحَدَ الْمُقَلِّينَ الْمَفْضَلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَهُوَ خَالَ الْأَعْشَى مَيْمُونًا، وَكَانَ الْأَعْشَى رَاوِيَتَهُ. وَقِيلَ اسْمُهُ زَهِيرًا، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو فِضَّةٍ.

(٢) يَطْرُدُ شَعْرَهُ: أَيِ يَجْمَعُهُ وَيَضْمُّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. مِنْ قَوْلِهِمْ: طَرَدَ الْإِبِلَ: ضَمَّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا.

(٣) الْعَمْرُ وَالْجُدَّانُ وَالْفَرَعُ: أَسْمَاءُ أَمَاكِنَ.

(٤) أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا: أَبْقَتَهَا.

وكان شيءٌ إلى شيءٍ فغَيَّرَهُ دهرٌ يعودُ على تشتيتِ ما جَمَعَا
وَأَنْكَرْتَنِي وما كان الذي نَكِرْت من الحوادثِ إِلَّا الشيبَ والصَّلْعَا
قد يتركُ الدهرُ في خَلْقَاءِ راسيةٍ وَهَيَا وَيُنْزِلُ منها الأَعْصَمَ الصَّدْعَا^(١)
وما طِلَابُكَ شيئًا لست مُذْرِكُهُ إِنْ كان عنكَ غرابُ الجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
وذكرها بأسرها .

وقال: فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتًا التكلف فيها ظاهر بين إلا في ستة أبيات، وهي:

تقول بنتي وقد قرَّبتُ مُرْتَحِلًا
يا ربَّ جنِّبْ أبي الأتلافَ والوجعا
بذاتِ لوثٍ عَفْرَناءِ إذا عَشِرْت
فاللعنُ أذنى لها من أن أقول لَعَا^(٢)
بأكلِبِ كسراءِ النَّبيلِ ضارِية
ترى من القيدِ في أعناقها قطعًا^(٣)
يا هُوَذُ إنك من قومٍ أولي حسبٍ
لا يَفْشَلون إذا ما آنسُوا فزَعَا
أغرُّ أبلجُ يُسْتَسْقَى الغمامُ به
لو قارَعَ الناسَ عن أحسابهم قرَعَا
لا يَزَقُّعُ الناسُ ما أوهى وإن جهَدُوا
طولَ الحياةِ ولا يُوهنون ما رَقَعَا

قال: وفيها خطأ^(٤) ظاهر، ولكنها بالإضافة إلى سائر الأبيات نقية بعيدة من التكلف. والذي يوجهه نسجُ الشعر أن يقول: يا ربَّ جنِّبْ أبي الأتلاف والأوجاع، أو التلف والوجع.

(١) صخرة خلقاء: ملساء. والوهي: الضعف. والأعصم من الحيوان ما كان في ذراعيه أو إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر. وغراب أعصم: أحمر المنقار والرجلين.

(٢) رواية الديوان واللسان: «فالتعنس» في موضع «فالتلعن». والعرب تدعو على العائر من الدواب إذا كان جواذا بقولها: تعسا له! وإن كان بليدا: لعا لك! وناقاة ذات لوث: قوية كثيرة اللحم والشحم، شبهها بالعفرناة أي الغول. والمعنى أنها لا تعثر لقوتها، فلو عثرت لقلت: تعست!

(٣) يشبه سرعة الكلاب بسرعة انطلاق السهام.

(٤) عبارة ابن طباطبا في عيار الشعر: «وفيها خلل».

ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة القول قوله أيضًا في قصيدة: [المتقارب]

لعمرك ما طول هذا الزمن
فإن يثبَعوا أمرَه يزُشِدوا
وما إن على قلبه غَمْرَةٌ
ومَا إن على جاره تَلْفَةٌ
ولم يَسْعَ في الحرب سَغْيَ امرئٍ
عليها وإن فاتَه أَكْلَةٌ
يُرى همُّه أبدًا خَضْرُهُ
على المرءِ إلَّا عناءَ مُعَنٍ^(١)
وإن يسألوا ماله لا يَضِنُّ
وما إن بعَظْمٍ له من وَهْنٍ
يُساقِطُها كَسِقَاطِ اللَّجْنِ^(٢)
إذا بِطَنَةٌ راجعته سَكَنٌ
تلاقى لأخرى عَظِيمُ العُكْنِ^(٣)
وهُمك في الغزو لا في السَّمَنِ

فمثل هذا الشعر وما شاكلة يصدىء الفهم ويورث الغم.

قال: ومن الأبيات المستكرهه الألفاظ، المتفاوتة النسيج، القبيحة العبارة، التي

يجب الاحترازُ من مثلها قول الأعشى أيضًا: [المتقارب]

أفي الطَّوْفِ خِيفَتِ عَلَيَّ الرِّدَى وكم من رَدٍ أَهْلَهُ لم يَرِمِ^(٤)

أراد لم يَرِمِ أهله. قال: وقوله: [البسيط]

وأنكرتني وما كان الذي نَكَرْتِ من الحوادثِ إلَّا الشيبَ والصلعا

فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها؟ وقوله: [المتقارب]

رأت رجلاً غابِرَ الوافِدِ من مَنْتَشِلِ النَّحْضِ أَعشى ضَرِيرًا^(٥)

وقوله: [البسيط]

صدت هُريرةٌ عَنَّا ما تُكَلِّمُنَا جهلاً بأَمِّ خُلَيْدِ حَبْلِ مَنْ تَصِلُ؟

إن رأيت رجلاً أَعشى أَضَرَّ به رَبُّ المَنونِ وَدَهْرُ خائِنِ حَبْلِ

(١) زيادة من ديوانه وعيار الشعر.

(٢) اللجن: ورق الشجر يذق ويخلط بشعير أو نحوه ثم يتخذ علقًا للماشية.

(٣) العكن: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً.

(٤) رد: هالك. لم يرم: لم يبرح. والمعنى: كم من هالك هلك في فراسة ولم يبرح بلده وأهله.

(٥) الوافد: المرتفع الناشز من الخد عند المضغ؛ وهما وافدان. ومنتشل النحض: قليل اللحم. ورواية

الديوان: «غائب الوافدين» وهي أوضح.

قال: وقوله: [الكامل]

فرميتُ غفلةً قلبه^(١) عن شاتيه فاصبتُ حبةً قلبها وطحالها

وقوله: [المنسرح]

استأثر اللُّهُ بالوفاءِ وبألِّ عَذلٍ وولّى الملامةَ الرجلًا

أراد الإنسان.

قال: وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يُتطير منه، أو

يُسْتَجْفَى من الكلام والمخاطبات، مثل ابتداء الأعشى بقوله: [الخفيف]

ما بُكاء الكبير بالأطلالِ وسؤالي وهل تُردُّ سُؤالي

دمنةٌ قفرةٌ تعاورها الصيـ فُ برحين من صباً وشمالِ

ومثله قول ذي الرمة: [السيط]

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كلِّ مفرية سرب^(٢)

قال: وينبغي للشاعر أن يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ما قبله. فقد جاء من

أشعار القدماء ما تختلف مصاريعه، كقول الأعشى: [الطويل]

وإن امرءاً أهداك بيني وبينه فَياف تَنُوفاتٌ ويُهَماءٌ حَيْفُق^(٣)

لمحقوقة أن تستجيبى لصوته وأن تعلمي أن المعان موقُق

فقوله: * وأن تعلمي أن المعان موقُق * غير مشاكل لما قبله.

وكقوله: [السيط]

أغرُّ أبيض يُستسقى الغمامُ به لو قارعَ الناسَ عن أحسابهم قرعاً

فالمصراع الثاني غيرُ مشاكل للأول، وإن كان كلُّ واحد منهما قائماً بنفسه.

وكقول طرفة: [الطويل]

ولستُ بِحلالِ التُّلاعِ مخافةً ولكن متى يَسْتَرَفِدِ القَوْمُ أزد^(٤)

(١) رواية الديوان: «غفلة عينه».

(٢) المفريّة: المقطوعة أو المشقوقة. وكلية الإدارة: الرقعة التي تحت عروتها.

(٣) الفياقي: الصحارى. وتنفوات: مرتفعات. واليهام الخيفق: الفلاة الواسعة التي يخفق فيها السراب.

(٤) التلاع: مجاري المياه من رؤوس الجبال إلى الأودية. والرفد: المعونة.

فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول.

أخبرني محمد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: حدّثني
عمر بن شبة في قول الأعشى: [المتقارب]

وُنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ

فغيب عليه أو عبّاه قيس نفسه؛ فردّه فقال:

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ [سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ]

حدّثني عبد الله بن أحمد، عن أبي العباس المبرّد، قال: قال الأعشى:

[المتقارب]

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِءَاءِ الْعُرُو سَ بِالصَّيْفِ رَقَرَّتْ فِيهِ الْعَبِيرَا^(١)

وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاخًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا^(٢)

فَتَقَبَّلَ هَذَا الْكَلَامَ وَاسْتُحْسِنَ؛ ثُمَّ قِيلَ فِي عَيْبِهِ: إِنَّهُ أَتَى بِهِ فِي بَيْتَيْنِ وَطَوَّلَ بِهِ
الخطاب.

وأجودُ منه قولُ طرفة: [الرملة]

تَطْرُدُ الْبَرْدَ بَحْرًا سَاخِنِ وَعَكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرَا^(٣)

وقيل: هذا أجمع وأخصر.

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني
محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدّثني حذيفة بن محمد الطائي، قال: حدّثنا
الأصمعي، قال: كنا في حلقة يونس، فجاءنا مروان بن أبي حفصة، فقال: أيكم
يونس؟ فأومأ إليه، فجلس فقال: أصلحك الله، إنني أرى أقوامًا يقولون الشعر، لأنّ
يكشف أحدهم عن سوءته فيمشي في الطريق أحسن به من أن يُظهر مثل ذلك الشعر؛

(١) رداء العروس: وشاحها. والعبير: أخلاط من الطيب.

(٢) الهرير: صوت دون النباح.

(٣) عليك القيظ: الحر الشديد. والقُر: البرد. ويقال: الحرُّ والقُرُّ، بفتح القاف، للمشكلة.

وقد قلت شعراً أعرضه عليك؛ فإن كان جيداً أظهرته، وإن كان رديئاً سترته وأنشده:
[الكامل]

طرقتك زائرة فحيّ خيالها^(١)

قال: فقال له: يا هذا، اذهب فأظهر هذا الشعر؛ فأنت والله فيه أشعر من
الأعشى - يريد في قوله: [الكامل]

رحلت سميّة غدوة أجمالها^(٢)

فقال له مروان: قد سؤتني وسررتني؛ فأما الذي سررتني به فلازيتضائك الشعر،
وأما الذي سؤتني به فلتقديمك إياي على الأعشى. قال: نعم، إن الأعشى قال:
[الكامل]

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده، وأنت لم تقل ذلك.

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، عن جدّه، عن عافية بن
شبيب، قال: قال مروان: لما قلت قصيدتي: * طرقتك زائرة فحيّ خيالها * قصدت
باب الخليفة، فجعلت طريقي على البصرة، فمررت ببشار فأنشدته إياها، فقال:
أحسنت، أنت أشعر فيها من الأعشى في قصيدته التي على رويها.

قال عبد الله بن المعتز: عابوا على الأعشى قوله: [المتقارب]

وُنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ

فعابوه بهذا الشك. ويقال: إن قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان: «وقد زعموا»: «على تأيه».

قال: ومما استضعف من معانيه قوله: [الكامل]

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها

(١) تمامه في الديوان: «بيضاء تخلط بالجمال دلالتها».

(٢) وتمامه: «غضبي عليك فما تقول بدا لها».

وقد عابه قوم بذلك، لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيرا في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق، وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكذب، ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال؛ إذ لا صنع له فيها، ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق، ولا بردا وسكونا في فرح أو ظفر؛ فاستهجنوا ذكره.

قال: وعابوا عليه الإبطاء في قوله: [البسيط]

وهل تُطيق وداعا أيها الرجل^(١)

وقوله: * ويلي عليك وويلي منك يا رجل^(٢) *.

قال وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره. وأنكروا عليه قوله:

[السريع]

لو أسندت ميثا إلى نحرها عاش ولم يُنقل إلى قابر

قال: وأخبرني بعض شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت أكذب

بيت قالته العرب.

طرفة بن العبد^(٣)

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزّي، قال:

حدّثني الرّياشي، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: لم يكن طرفة يحسن أن يتعشّق؛ قال في

قصيدته: [الرمّل]

أصحوّت اليوم أم شاقّتك هز
أزقّ العين خيال لم يقز
ومن الحبّ جنونٌ مُستعز
طاف والركبُ بصحراءٍ يُسرّ

(١) وصدرة: «ودع هريرة إن الركب مرتحل».

(٢) صدره: «قالت هريرة لما جئت مرتحلا».

(٣) راجع ص ٢٣١.

أي زارني في مكان لا يُزار فيه. ثم قال الأصمعي: يقول هذا القول؛ إنه لم ينم ولم يهجع من حبها، ثم يقول:

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمُزُ^(١)
لَا كَبِيرٌ دَالْفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرَهَبُ اللَّيْلِ وَلَا كَلُّ الظُّفْرِ^(٢)

وقال ثعلب: «الظُّهر».

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: أخبرنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قد عاب الناس قول طرفة: [الرمل]

أَسْدُ غَيْلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِمَزُ^(٣)

فقليل: إنما يهَّبون عند الآفة التي تدخل على عقولهم؛ وفضلوا قول عترة بن شداد العبسي: [الكامل]

وَإِذَا شَرَبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِزِّي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

وحدثني عبد الله بن أحمد، عن أبي العباس المبرّد، قال: عيب على طرفة بيته هذا. وقيل: إنما يهب هؤلاء إذا تغيرت عقولهم؛ وإنما الجيد بيتا عترة هذان؛ فخبّر أنّ جوده باق؛ لأنه لا يبلغ من الشراب ما يثلم عِرضه؛ ثم قالوا: هو حسن جميل، إلا أنه أتى به في بيتين؛ هلاً قال كما قال امرؤ القيس: [الطويل]

سَمَاحَةً ذَا وَبِرّاً ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ^(٤)

وأخبرني الصُّولي، قال: عيب على طرفة قوله: * أَسْدُ غَيْلٍ . . . البيت.

(١) لسته: أخذه بلسانه. والغمر: الذي لم يجزّب الأمور.

(٢) الدالف: الكبير الذي أخضعته السن. والكل: الضعيف.

(٣) الطمر: الفرس الجواد. والأمون: المطيعة المأمونة لا تعثر ولا تفتن.

(٤) هذا البيت من البحر الطويل، كما أشرنا. وقد استعمل الشاعر «مفاعِلن» في الحشو بدلاً من «مفاعيلن» وهو مستهجن ومستقبح، لأن موسيقى الأذن تأباه، وإن قبله أهل العروض (انظر موسيقى الشعر، لإبراهيم أنيس، ص ٦٠-٦١).

فجعل إعطاءهم عند الشُّربِ، ويُرْوَى: «إِذَا مَا سَكُرُوا»، فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري، فقال - وهو أعيب من الأول: [الوافر]

نَوَلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَعْتًا أَوْ لِحَاءِ^(١)
وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرَكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءِ^(٢)

فقول طرفة خير من هذا؛ لأنه قال: * أُسْدُ غَيْلٍ إِذَا مَا شَرَبُوا *.

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب، وحسان قال: نشرب فنشجع ونهب كأنا ملوك إذا شربنا؛ فلهذا كان قول طرفة أجود، وقول عنترة أحسن؛ لأنه احترس من عيب الإعطاء على السكر وأن السكر زائد في سخائه، فقال: * وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ * وذكر البيتين.

وقال زهير: [الطويل]

أَخِي ثِقَةٌ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ^(٣)

فهذا من أحسن الكلام، يريد أنه لا يشرب بماله الخمر، ولكنه يبذله للحمد.

وقال البحتري: [الطويل]

تَكَرَّمْتَ - مِنْ قَبْلِ الْكَؤُوسِ - عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحَدِّثَنَّ فَيْكَ تَكَرُّمًا

بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ^(٤)

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، عن أبي عبيدة، حدثنني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال:

(١) نوليها الملامة إن ألمنا: نحيل عليها اللوم إن أتينا ما نلام عليه. والمعت: الشر والقتال. واللحاء: السباب.

(٢) ينهيننا: يكفنا ويمنعنا.

(٣) نائله: عطاؤه.

(٤) هو بشر بن عمرو (أبي خازم) بن عوف الأسدي، أبو نوفل. شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيباً فجح وأسر، فأطلقه أوس وأكرمه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. توفي نحو ٢٢ق.هـ. - ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء، وأمالي المرتضى، وخزانة البغدادي، والمفضليات.

حدّثني إسحقُ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبو عبيدة، وأخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن علي المَهْرِي، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء: هل أقوى^(١) أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة؟ قال: نعم، بشر بن أبي خازم؛ قال: [الوافر]

ألم تر أن طولَ الدهر يُنسلي ويُنسي مثل ما نُسيثُ جذامُ
وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقنّاهم إلى البلدِ الشامي

وزاد أبو عبيدة في حديثه، فقال له أخوه سمير^(٢): أكفأت وأسأت. قال: وما ذلك؟ قال: قلت: * كما نسيث جذامُ *، ثم قلت: * إلى البلد الشامي * فقال: قد تبيّنتُ خطي، ولستُ بعائد.

وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي، قال: أخبرنا حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه، عن أبي عبيدة، قال: حدّثني أبو عمرو بن العلاء، قال: فخلان من الشعراء كانا يُقويان: النابغة، وبشر بن أبي خازم؛ فأما النابغة فدخل يثرب فعنّي شعره ففطن، فلم يعد إلى إقواء؛ وأما بشر فقال له سواده أخوه: إنك تُقوي. فقال له: وما الإقواء؟ فأنشده بيته؛ وآخرُ الأولِ منهما: «نسيثُ جذامُ»، فرجع؛ ثم قال: «إلى البلد الشامي» فخفض؛ ففطن بشر فلم يعد.

وأبكر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة: [الطويل]

تكن لك في قومي يدُ يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين فروضُ

وقال ابن طباطبا: هذا البيت من الأبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم.

حسانُ بنُ ثابتِ الأنصاري^(٣)

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أبو بكر العَلِمِي، قال: حدّثنا عبد الملك بن قُريب، قال: كان النابغة الذياني تُضرب له قبةٌ

(١) أي كان في شعره إقواء.

(٢) سيأتي أن أخاه هذا اسمه سواده.

(٣) راجع ص ٢٦١.

حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها. قال: فأول من أنشده
 الأعشى: ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري: [الطويل]
 لنا الجفنات العُرُيْلَمَعْنَ بالضْحَى وأسِافُنَا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا^(١)
 وَلَدْنَا بني العَنْقَاءِ وابْنِي مُحَرَّقِ فأكْرِمِ بِنَا خالاً وأكْرِمِ بِنَا ابْنَمَا^(٢)
 فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيفك، وفخرت بمن
 ولدت، ولم تفخر بمن ولدك.

وحدثني علي بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا الزبير بن
 بكار، قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: أنشد حسان نابغة بني ذبيان قصيدته
 التي يقول فيها: * لنا الجفنات العُرُ * فقال له: ما صنعت شيئاً؛ قللت أمركم؛ فقلت:
 جفنات وأسيف.

وأخبرني الصولي، قال: حدثني محمد بن سعيد، ومحمد بن العباس الرياشي،
 عن الرياشي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كان النابغة الذبياني
 تُضرب له قبة بسوق عكاظ من آدم، فتأتية الشعراء، فتعرض عليه أشعارها؛ فأتاه
 الأعشى، فكان أول من أنشده. ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها: * لنا
 الجفنات العُرُ . . . * وذكر البيتين، فقال النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك
 وأسيفك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك.

قال الصولي: فانظر إلى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة،
 وديباجة شعره؛ قال له: أقللت أسيفك؛ لأنه قال: «وأسيفنا»، وأسيف جمع لأذني
 العدد، والكثير سيوف. والجفنات لأذني العدد، والكثير جفان. وقال: فخرت بمن
 ولدت؛ لأنه قال: ولدنا بني العنقاء وابني مُحَرَّق. فترك الفخر بأبائه وفخر بمن ولد
 نساؤه.

قال: ويروى أن النابغة قال له: أقللت أسيفك ولمعت جفانك. يريد قوله: لنا
 الجفنات العُرُ. والعرة لمعة بياض في الجفنة؛ فكان النابغة عاب هذه الجفان، وذهب

(١) الجفنة: القصعة العظيمة يوضع فيها الطعام. والجمع: جفان، وجفن، وجفنت.
 (٢) العنقاء: هو ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء ومحرق؛ هو الحارث بن عمرو بن عامر، وكان أول
 من عاقب بالنار. وقوله: ابنما: يعني ابناً، والميم زائدة.

إلى أنه لو قال: لنا الجفناث البيض؛ فجعلها بيضا كان أحسن. فلعمري إنه أحسن في الجفان إلا أن العزَّ أجلُّ لفظًا من البيض.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله: وقال قوم ممن أنكر هذا البيت في قوله: يَلْمَعَنَّ بِالضُّحَى، ولم يقل بالدُّجَى، وفي قوله: وأسيافنا يَفْطُرْنَ، ولم يقل يَجْرَيْنَ؛ لأن الجري أكثر من القطر. وقد رُدَّ هذا القول؛ واحتجَّ فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع.

فأما قوله: فخرت بمن وُلدت ولم تفخر بمن ولدك، فلا عُذْرَ عندي لحسان فيه على مذهب نقّاد الشعر.

وقد احترس من مثل هذا الزلل رجلٌ من كلب؛ فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم: [الطويل]

وعبدَ العزيز قد ولدنا ومُضْعَبًا وكلبٌ أبٌ للصالحين ولوُدَّ

فإنه لَمَّا فخر بمن ولده نساؤهم فضّل رجالهم، وأخبر أنهم يلدون الفاضلين؛ وجمَع ذلك في بيتٍ واحد؛ فأحسن وأجاد.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قال حسان بن ثابت يرثي مُطْعِمَ بن عديّ في أبيات - وهذا البيت رديء عند أهل العربية؛ وذلك أنه قدّم المكنى على الظاهر، ومثله ربما جاز في الضرورة:

فلو كان مجدّدٌ يُخْلِدُ اليَوْمَ واحداً

مِنَ النَّاسِ أبقَى مَجْدُهُ اليَوْمَ مُطْعِماً

ونظيره قول الآخر: [الطويل]

جزى ربُّه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلابِ العاويات وقد فَعَلَ

وإنما جاز^(١) هذا لأن المُظْهَر يفسّرُ المُضْمَر.

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثني إبراهيم بن عبد الصمد، قال:

حدّثنا الكُرانيُّ، قال: حدّثني العباس بن ميمون طابع، قال: حدّثني الأصمعي، قال:

(١) أي عود الضمير في «ربه» على متأخر وهو «عديّ بن حاتم».

طريقُ الشعر إذا أدخلته في باب الخير لأنّ؛ ألا تَرَى أَنَّ حَسَانَ بن ثابت كان عَلَاً في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير - مِنْ مراثي النبي ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم - لأنّ شِغْرَهُ. وطريقُ الشعر هو طريقُ شعرِ الفحول، مثلُ امرئ القيس، وزهير، والنابغة، من صفات الديار والرّخل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحُمَر والخيل والحروب والافتخار؛ فإذا أدخلتَه في باب الخير لأنّ.

حدّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حكى محمد بن عمر الجرجاني، وأخبرني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجّم؛ عن أبيه، قال: حدّثني محمد بن عُمر؛ وحدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن العنزي، قال: حدّثني علي بن يحيى، قال: حدّثني محمد بن عُمر الجرجاني، عن هشام بن محمد الكلبي، عن أبي المَقُوم الأنصاري؛ وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى، عن أبي عمر حفص بن عمر العُمري، عن لقيط، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي عمرة، عن أبيه؛ قال: أَرَقَّ حسان بن ثابت ذات ليلة، فعنّ له الشعر؛ وعنده ابنته ليلى في خدرها، فقال بيتاً: [الطويل]

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اعْتَرَّتْ أَخْذُنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنِينَا^(١) أَصُولَهَا

ثم أَجْبَل^(٢) فلم يجد شيئاً. فقالت له ابنته: يا أبتاه، كأنك أَجْبَلْتَ! قال: أَجَل؛ فقالت: فهل لك أن أَجيزَ عنك؟ قال: نعم، قالت: أَعِدْ فَأَعاد قوله. فقالت: [الطويل]

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا

قال: فَحَمِي الشَّيْخِ، فقال: [الطويل]

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ رَزِينَةٌ تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نَزُولَهَا^(٣)

(١) في الشعر والشعراء: «واجتنينا».

(٢) أجبل: انقطع، ولم يستطع إكمال القول.

(٣) الرزين: الثابت الساكن من كل شيء. وروايته في الشعر والشعراء:

وقافية عجت بليل رزينة تلقيت من جو السماء نزولها

فقالت: [الطويل]

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها

فقال حسان: لا أقول شعراً وأنت حيّة. قالت: أوأؤمئك؟ قال: أو تفعلين؟

قالت: نعم، لا أقول شعراً ما دمت حيّاً. والحديث على لفظ البربري^(١).

وفضّل أهل العلم قول امرئ القيس بن حُجر: [الطويل]

من القاصراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحَوِّلٌ من الذَّرِّ فوق الإِتْبِ منها لأثراً^(٢)

على قول حسان: [الخفيف]

لو يدبُّ الحوِّلِيُّ من وَلَدِ الذَّرِّ عليّ لها لأتَبَّتْها الكَلومُ^(٣)

وعيب على حسان قوله: [البيسط]

أَكْرِمِ بَقومِ رسولِ الله شيعتَهُم إذا تفرّقتِ الأهواءُ والشَّيْعُ

لأنه كان يجب: أن يقول: هم شيعةُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَوْسُ بنِ حَجَرٍ^(٤)

عاب قوم على أوس بن حَجَرٍ قوله: [المنسرح]

وذاثُ هِذمِ عارِ نواشِرُها تُضْمِتُ بالماءِ تَوَلِّبًا جَدِعا^(٥)

(١) انظر القصة مفضلة في الشعر والشعراء لابن قتيبة.

(٢) المحوّل: الذي أتى عليه الحول. وهو كناية عن الصغير. والذّر: صغار النمل. والإتب: القميص من غير جيب ولا كمين تلبسه المرأة.

(٣) أُنْدَبَتْها: أثرت فيها، وجعلت فيها أثراً للجروح.

(٤) راجع ص ٥٥.

(٥) قوله: ذاتٌ، بالرفع، معطوف على فاعل قبله، وهو:

ليبيكك الشرب والمدامة والفتيان طراً وطامع طمعا
والهدم: الثوب الخلق المرقع. والنواشر: عصب الذراع. والتولب: الجحش. والجدع: الذي ساء
غذاؤه.

لأنه أفحش الاستعارة بأن سُمِّي الصبيِّ تولبًا؛ وهو ولد الحمار. ومثله قول الآخر: [الطويل]

وما رَقَد الولدانُ حتى رأيتُهُ على البكرِ يَمْرِيهِ بساقٍ وحافرٍ^(١)
فسمي رجل الإنسان حافرًا. وقالوا: وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لا عذر فيه.

النابغة الجعدي^(٢)

حدثنا علي بن سليمان الأخفش، عن أبي العباس ثعلب، قال: قال الأصمعي: قلت لبعضهم: ما تقول في شعر الجعدي؟ قال: صاحب خُلُقَان، عنده مطرف بألف وخلق بديرهم^(٣).

وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو بكر الباهلي، عن الأصمعي، قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال: صاحب خُلُقَان، يكون عنده مطرف بألف، وجمار بواف.

وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الصمد، قال: حدثنا الكراني، قال: حدثني العباس بن ميمون طابع، قال: حدثني الأصمعي، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: سئل الفرزدق عن الجعدي، فقال: صاحب خُلُقَان يكون عنده مطرف بألف، وجمار بواف.

قال الأصمعي: وصدق الفرزدق؛ بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال، وأشد من الصخر إذ لأن فذهب. ثم أشدنا له: [المتقارب]

سمالك هم ولم تطربِ وبئت ببئت ولم تنصبِ
وقالت سلمي أرى رأسه كناصية الفرس الأشهبِ

(١) البكر: الفتى من الإبل. يمرية: يستخرج ما عنده من الجري. والبيت لجبيها الأسدي يصف ضعيفًا طارقًا أسرع إليه (اللسان: حفر) وقبله:
فأبصر ناري وهي شقراء أوقدت
(٢) راجع ص ٦٤، حاشية (٢).

(٣) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «كان العلماء يقولون في شعره: خمار بواف ومطرف بألف، يريدون أن في شعره تفاوتًا، فبعضه جد مبرز، وبعضه رديء ساقط» والوافي: درهم وثلاث. والخلقان: جمع خلق، وهو البالي من الثياب وغيرها. وصاحب الخلقان: الذي يبيع قديم الثياب في السوق.

وذلك من وقعات المنون ففيئي إليك ولا تعجبي
أتين على إختوي سبعة وعُذْنِ عَلَى رَبْعِي الْأَقْرَبِ
وبعد أبيات. ثم يقول بعدها:

فأدخلك اللّه بردَ الجَنّا ن جَذْلَانِ فِي مَذْخَلِ طَيْبٍ
فَلَانَ كَلَامُهُ، حتى لو أَنَّ أَبَا الشَّمْمُقِ^(١) قال هذا البيت لكان رديئًا ضعيفًا.

قال الأصمعي: وطريقُ الشعر إذا أدخلته في بابِ الخبر لأن. ألا ترى أن حسانَ بنَ ثابت كان عَلَا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم، لأن شعره. وطريقُ الشعر هي طريق الفحول؛ مثل امرئ القيس وزهير والنابغة، من صفات الديار والرّحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحمر والخيل، والافتخار. فإذا أدخلته في باب الخير لأن^(٢).

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُجّاب، عن محمد بن سلام، قال: كان الجعديّ مختلفَ الشعر مغلّبًا. قال الفرزدق: مثله مثل صاحب الخُلُقَانِ؛ يُرى عنده ثوبٌ خَزٌّ وثوبٌ عَضْبٌ، وإلى جنبه سَمَلٌ كِساء^(٣).

وإذا قالت العرب: مغلّب، فهو مغلوب. وإذا قالوا: غُلّب، فهو غالب.

غُلّبَت ليلي^(٤) على الجعدي، وغُلّب عليه أوس بن مخرّم^(٥) القريني، ولم يكن

(١) هو مروان بن محمد، الملقب بأبي الشمقمق. شاعر هجاء من أهل البصرة، خراساني الأصل من موالي بني أمية. له أخبار مع شعراء عصره كبشار وأبي العتاهية وأبي نواس. قال المبرّد: «كان أبو الشمقمق ربما لحن، ويهزل كثيرًا، ويجذّ فيكثر صوابه». توفي نحو ٢٠٠هـ. (الأعلام: ٢٠٩/٧).

(٢) سبق للمؤلف أن ذكر كلام الأصمعي هذا برمته في كلامه على حسان بن ثابت.

(٣) العصب: أجود برود اليمن. والخز: الحرير. والسمل: الخلق من الثياب.

(٤) المراد ليلي الأخيلية. وهي ليلي بنت عبد الله بن الرّحال بن شدّاد، من بني عامر بن صعصعة. شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى منك الناس حتى جعلوك خليفة؟! وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. (الأعلام: ٢٤٩/٥) وانظر مهاجاته ليلي الأخيلية في الأغاني؛ ١٣/٥.

(٥) أوس بن مخرّم التميمي، من بني أنف الناقة. شاعر اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام. هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والمعجاج في أيام معاوية، ولما قال أوس:

لعمرك ما تبلى سراييل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها
أغلق على النابغة، فغلبه أوس. وتوفي أوس نحو سنة ٥٥هـ. (الأعلام: ٣١/٢).

إليه في الشعر ولا قريب، وغلَّب عليه عِقال بن خُوَيْلد العُقَيْلي، وكان مُفَحِّمًا^(١) بكلامٍ لا بِشعرٍ. وهجاه سَوَّار بن أَوْفى القُشَيْري وفاخرَه؛ وهجاه الأخطل بأخرَه^(٢).

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدَّثنا الأصمعي، قال: أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر؛ ثم نبغ فقال: والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق، وليس بجيد.

قال أبو حاتم: قال النابغة الجعدي، وهو ابن ثلاثين سنة، فقال ثلاثين سنة، ثم أفحم ثلاثين سنة، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرأبتها.

حدَّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدَّثني محمد بن موسى البربري، قال: حدَّثنا محمد بن سلام قال: قال النابغة لعِقال بن خُوَيْلد؛ وحدَّثنا علي بن عبد الرحمن، قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجَم، عن أبيه، قال: حكى أبو الوزد الكلابي، قال: قال النابغة لعِقال بن خُوَيْلد العُقَيْلي - وكان أجار بني وائل بن مَعْن بن مالك بن أعصُر، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة، وكانوا يطالبونهم بدمه - فحدَّر النابغة عقلاً أن يصيبه في ظلِّمه ما أصاب كُليب وائل في تعدِّيه عليهم، وأن يَقَع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشرِّ، فقال^(٣): [الكامل]

أبلغ عقلاً أن غاية داحس بكفك، فاستأخر لها أو تقدَّم^(٤)

فقال عقال: لا، بل أتقدَّم يا أبا ليلى. فقال النابغة: [الطويل]

تجبر علينا وائلاً في دمائنا كأنك مما نال أشياعها عم^(٥)

(١) المفحم: الذي لا يقول الشعر.

(٢) أي أخيراً.

(٣) إنظر الأغاني: ٣٢ / ٥ - ٣٤.

(٤) داحس: اسم فرس أضيفت إليه حرب بين عبس وذبيان، وهي حرب داحس. وذلك أن قيس بن زهير صاحب داحس تراهن هو وحذيفة بن بدر على عشرين بعيراً وجعلا الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة، فأجرى قيس داحس والغبراء، وأجرى حذيفة الخطار والحنفاء، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً في الطريق فردوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقة، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة. والنابغة هنا يهدد عقلاً بحرب كحرب داحس.

(٥) رواية الأغاني: «كأنك عما ناب أشياعنا عم».

فقال عقال: لا، بل على عَمْدٍ يا أبا ليلي. فقال النابغة: [الطويل]

كليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصرًا وأيسرَ جُزْمًا منك ضُرَجَ بالدم
رمى ضُرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنة كحاشيةِ البُردِ اليماني المسهم^(١)
وما علم الرمحُ الأصمُّ كعوبه بنزوةِ رَهْطِ الأبلخ المتظلم^(٢)

فقال عقال: لكنَّ است حامله تعلم^(٣). وقال يحيى في حديثه: لكن حامله يعلم
فغلب عليه عقال بهذا الكلام.

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبَاب، عن محمد بن سلام،
قال: حدّثني أبو الغرّاف، قال: قال النابغة الجعدي: إني وأوس بن مغراء لنبتدر بيتًا ما
قلناه بعد، لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه.

قال ابن سلام: وكانا يتهاجيان، ولم يكن أوس إلى النابغة في قريحة الشعر؛
وكان النابغة فوقه؛ فقال أوس بن مغراء: [الطويل]

فلسْتُ بعافٍ عن شتيمةِ عامر ولا حايسي عما أقول وعيْدها
ترى اللؤمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثيابِ اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سراييلُ عامر من اللؤم ما دامت عليها^(٤) جلودها

فقال النابغة: هذا البيت الذي كتنا نبتدر^(٥)، وغلب الناس أوسًا على النابغة.

أخبرني الصُولي عن أبي العيناء، عن الأصمعي، قال: أنشدت الرشيد أبيات
النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة: [الطويل]

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

(١) الناب: الناقة المسنة. والمسهم: المخطط بَصُور على شكل السهام.

(٢) رواية الأغاني:

وما يشعر الرمح الأصمُّ كعوبه بثروة رهط الأبلخ المتظلم

والأبلخ: العظيم في نفسه الجريء على ما أتى من الفجور. والمتظلم: الذي يظلم الناس.

(٣) من قولهم: «است البائن أعلم» وهو مثل يُضْرَب للرجل يفعل الفعل على علم ويأتي الأمر على بصيرة.

- انظر جمهرة الأمثال: ١/١٣٨.

(٤) في الأغاني: «عليها».

(٥) عبارة الأغاني: «نبتدر إليه».

فَتَى كَمُلْتُ أَعْرَاقَهُ^(١) غَيْرَ أَنَّهُ
أَشْمٌ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ شَمْرَدُلٌ^(٢)
جَوَادٌ فَلَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
إِذَا لَمْ يَرُخْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا

فقال الرشيد: ويله، ولم لَمْ يَرُوحه في المجد كما أَعْدَاه؟ ألا قال: * إذا راح
للمعروف أصبح غاديا * فقلت: أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أَعْلَمُ منه بالشعر.

وَأُنْكَرَ عَلَى الْجَعْدِيِّ قَوْلَهُ: [الرمل]

وَشَمُولٍ قَهْوَةٍ بَاكَرْتُهَا
فِي التَّبَاشِيرِ مِنَ الصَّبْحِ الْأَوَّلِ

يريد مع التبشير الأول من الصبح، فقدم وأخر. وقوله: [الطويل]

وَمَا رَابَهَا مِنْ رِيْبَةٍ غَيْرِ أَنَّهَا
رَأَتْ لِيَّتِي شَابَتْ وَشَابَ لِذَاتِيَا

فأئي ريبة أعظم من أن رآته قد شاب!.

الشَّمَخُ بْنُ ضِرَارٍ^(٣)

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قد
عاب بعضهم قول الشماخ: [الوافر]

إِذَا بَلَّغْتَنِي، وَحَمَلْتِ رَحْلِي،
عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ^(٤)

وقال: كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها؛ فقد قال رسول الله ﷺ للأَنْصَارِيَّةِ
المأسورة بمكة، وقد نَجَتْ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فقالت: يا رسول الله، إني نذرتُ إنْ نَجَوْتُ
عليها أنْ أنحرها؛ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَبَسَ مَا جَزَيْتَهَا»^(٥).

(١) في الشعر والشعراء: «خيراته».

(٢) الشمردل: الفتى القوي الجلد.

(٣) الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الديباني الغطفاني. أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد
والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أَرْجَزَ النَّاسِ عَلَى الْبَدِيهَةِ. توفي سنة
٢٢٢هـ. (الأعلام: ١٧٥/٣).

(٤) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٥) أخرجه أبو داود (إيمان باب ٢١) والدارمي (سير باب ١) وأحمد في المسند (ج ٤ ص ٤٢٩، ٤٣٠،
٤٣٢، ٤٣٤).

قال: ومما لم يُعَبِّ في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة^(١) الأنصاري لما أمره رسول الله ﷺ بعد زيد وجعفر في جيش مؤتة: [الوافر]

إذا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فأنعمي وخلاكِ ذمًّا فلا أرجع إلى أهلي ورائي

الحساء: جمع حسي، وهو موضع رمل تحته صلابة، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء، فمنعت الصلابة أن يغيض، ومنعت الأرض^(٢) السماء أن تنشفه، فإذا بُحِث ذلك الرمل أصيب الماء؛ يقال: حسي وأحساء وحساء.

وقوله: * ولا أرجع إلى أهل ورائي * مجزوم لأنه دعاء. فقوله: «لا» هي الجازمة له، ومعناه: اللهم لا أرجع.

قال: وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله، فقال: [الطويل]
إذا ابنُ أبي موسى بلالاً^(٣) بلغته فقام بفأسٍ بين وُضْلَيْكَ جازِرُ^(٤)

الوِصل: المفصل بما عليه من اللحم، يقال: قطع الله أوصاله، ويقال: وِضْلٌ، وكِسْرٌ، وجِذْلٌ في معنى واحد.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدّثني أبو العيّن، عن أبيه، قال: سمعت أبا نُواس يقول: ما أحسن الشماخ حين يقول: [الوافر]
إذا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةٌ فاشرقي بدم الوَتَيْنِ^(٥)

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري صحابي من الأمراء الشعراء الراجزين. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار؛ وكان أحد النقباء الاثني عشر. استشهد في موقعة مؤتة، بأدنى اللقاء من أرض الشام سنة ٨هـ.

(٢) المراد أن الرمل يمنع السماء أن تنشفه.

(٣) كذا. ورواية ديوانه: «بلال». والمقصود هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها. وكان مدوح ذي الرمة الشاعر.

(٤) الجازر: الذي يجرز الجزور.

(٥) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

ألا قال كما قال الفرزدق^(١): [الوافر]

عَلَامَ تَلْفُتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَمَامِي
مَتَى تَأْتِي الرُّصَافَةُ تَسْتَرِيحِي مِنْ الْأَنْسَاعِ وَالذَّبَرِ الدَّوَامِي^(٢)

قال: وقد كان قول الشماخ عندي عيباً، فلما سمعتُ قول الفرزدق تبعته فقلت:

[الكامل]

فإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلُغْنَ مُحَمَّدًا فَظَهْوُزُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حِرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ
وقلت: [الوافر]

أقول لناقتي إذ قرَّبتني لقد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نُحْلَأُ ولا قلت: اشركي بدم الوتين^(٣)
حُرِّمَتِ عَلَى الْأَزْمَةِ وَالْوَلَايَا وَأَعْلَاقِ الرَّحَالَةِ وَالْوَضِينَ

الولايا: البراذع. والأعلاق: ما عُلق على الرحل من العُهون^(٤) وغيره.
والوَضِينَ: حزام الرحل.

قال محمد: وقد تبع الشماخ ذو الرمة فقال: [الطويل]

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالاً بَلَّغْتَهُ فقام بفأس بين جنبك جازر

وقال أبو تمام - ورؤيت لغيره - يتبع أبا نواس، ويعيب قول الشماخ: [المنسرح]

لَسَسْتُ كَشْمَاخَ المَذْمَمِ فِي سُوءِ مَكَافَاتِهِ وَمُجْتَرَمِهِ

(١) في الأغاني، بسنده: «لا كما قال الفرزدق».

(٢) رواية الديوان والأغاني:

مَتَى تَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنَ التَّهْجِيرِ وَالدَّبَرِ وَالدَّوَامِي

والتَّهْجِيرِ: المشي في الهاجرة. والدبَر، بفتحين: جمع دبرة، وهي قرحة الدابة. والأنساع والنسوع:

جمع نسع، وهو سير عريض طويل تشدُّ به الحقائق أو الرحال. ويقال: قلت أنساع الدابة: ضمرت.

والدوامي: الداميات.

(٣) النحل: العطاء.

(٤) العهون: جمع عهن، وهو الصوف.

أشرفها من دم الوتين لقد ضلّ كريم الأخلاق عن شيمه
ذلك حكيم قضى بفيصله أحيحة بن الجلاح في أطمه^(١)

قال ذلك لأن أحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت: «بسّ المجازاة

جازيتها».

وأخبرني أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان بن وهب - أن محمد بن علي القنبري الهمداني لما أنشد عبّيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة: [البيسط]

إلى الوزير عبّيد الله مقصدها أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم
إذا رميت برحلي في ذراه فلا نلت المتى منه إن لم تشرقي بدم
وليس ذاك لجرم منك أعلمه ولا لجهل بما أسديت من نعم
لكنه فغل شماخ بناقته لدى عرابة إذ أدته للأطم

فلما سمع عبّيد الله هذا البيت قال: ما معنى هذا؟ فقال له أبي سليمان - وما كان لعبيد الله أدب بارع، ولا رواية: أعزّ الله الوزير؛ إن الشماخ بن ضرار مدح عرابة^(٢) الأوسي بقصيدة، فقال فيها يخاطب ناقته: * إذا بلغتني وحملت رحلي . . . البيت *.

فعاب هذا من فعله أبو نواس فقال: * أقول لناقتي إذ بلغتني * . وذكره والبيت الذي يليه. فقال عبّيد الله: هذا على صواب؛ والشماخ على خطأ؛ فقال له أبي: قد أتى الوزير بالحق؛ وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت: بسّ ما كافأتها به! .

قال الشيخ أبو عبّيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقد تبع الشماخ في إساءته أبو دهب^(٣) الجمحي، فقال - وأنشدناه أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار: [الرجز]

(١) الأطم: الحصن. وأحيحة بن الجلاح: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. كان سيّد يثرب، وكان له حصن فيها سمّاه «المستظلّ» وحصن في ظاهرها سمّاه «الضحيان».

(٢) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسي الحارثي الأنصاري. كان من سادات المدينة الأجواد المشهورين. وهو الذي يقول فيه الشماخ المري:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(٣) هو أبو دهب، وهب بن زمعة بن أسد، من أشرف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش. كان أحد الشعراء العشاق المشهورين. له ديوان شعر من رواية الزبير بن بكار. توفي سنة ٦٣ هـ.

يا ناقُ سيرِي واشِرقي بدم إذا جئتِ المغيرة
سِيثِبُنِي أُخْرَى سِوَا كِ وتلك لي مِنْهُ يَسِيره

وتبعهما أيضًا ابن أبي عاصية السلمي؛ فأخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أخبرنا الرياشي، عن محمد بن سلام، قال: قدم ابن أبي عاصية السلمي صنعاء على معن بن زائدة؛ فلما صار ببابه نحر ناقته؛ فبلغ ذلك مَعْنًا؛ فتطير، وأمر بإدخاله، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: نذرت، أصلحك الله! قال: وما هو؟ فأنشده: [الكامل]

إن زال مَعْنُ بني شريك لم تَرَى يُدْنِي إلى سَفَرٍ بَعِيرُ مسافر
نذرتُ عليّ لئن لقيتُك سالِمًا أن يستمرَّ بها شِفَارُ الجازِرِ^(١)

فقال معن: أطمعونا من كبد هذه المظلومة. وأتكر على الشماخ قوله: [الطويل]

تخامصُ عن بَزْد الوِشَاح إذا مَشَتْ
تخامصُ حافي الخيل في الأمعز الوَجِي^(٢)
يريد تخامص حافي الخيل الوَجِي في الأمعز، فقدم وأخر.

لبيد بن ربيعة العامري^(٣)

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: وأخبرنا أبو حاتم، قال: قال لي الأصمعي: شعر لبيد كأنه طيلسان طبري؛ يعني أنه جيّد الصنعة، وليست له حلاوة. فقلت له: أفحلُّ هو؟ قال: ليس بفحل. قال أبو حاتم: وقال لي مرة: كان رجلاً صالحًا؛ كأنه ينفي عنه جودة الشعر.

(١) رواية الأغاني: حدّثنا المدائني عن ابن دأب أن رجلاً لقي المهلب فنحرت ناقته في وجهه، فتطير من ذلك وقال له: ما قصتك؟ فقال:

إنني نذرت لئن لقيتُك سالِمًا أن تستمرَّ بها شِفَارُ الجازِرِ
فقال المهلب: أطمعونا من كبد هذه المظلومة، ووصله.

(٢) تخامص: أي تتخامص، تتجافى عن المشي. والامعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة. والوجي: الحافي.

(٣) راجع ص ٢٣.

حدّثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدّثنا أبو العيّن، قال حدّثنا الأصمعي، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ما أحد أحبّ إليّ شعراً من لبيد بن ربيعة، لذكره الله عزّ وجل، وإسلامه، ولذكره الدين والخير؛ ولكن شعره رحي بزّر.

حدّثني أحمد بن إبراهيم الجمّال، وأحمد بن محمد الجوهري، قالوا: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدّثنا يوسف بن حماد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدّثنا سعيد بن حسان المخزومي، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أنّ لبيداً الشاعر قام على أبي بكر رحمه الله فقال: [الطويل]

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

فقال: صدقت. قال: * وكلّ نعيم لا محالة زائل * فقال: كذبت، عند الله نعيم لا يزول.

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب - أنّ عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة، فكان لا يؤذّي كما يؤذّي أصحابه؛ فسأل الوليد أن يبرأ من جواره فبرىء منه. فجلسا مع القوم ولبيد ينشدهم: * ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان: صدقت. ثم أنشد لبيد باقي البيت: * وكلّ نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان: كذبت. فأسكت القوم، ولم يدروا ما أراد بذلك. ثم أعادها الثانية فصدقه عثمان؛ وكذبه لأنّ نعيم الجنة لا يزول. وذكر باقي الحديث.

وأنكر على لبيد قوله: [الرمّل]

لويقومُ الفيلُ أو فيّالهُ زلّ عن مثل مقامي وزحلّ

لأنه ليس للفيل مثل أيّد الفيل فيذكره^(١).

(١) الأيد: القوة. وفي الشعر والشعراء بيت قبل هذا:

ومقام ضيق فرّجته بمقامي ولساني وجدلّ

قال: وقالوا: ليس للفيل من الخطابة والبيان ولا من القوّة ما يجعله مثلاً لنفسه، وإنما ذهب إلى أن الفيل أقوى البهائم، فظن أن فيّاله أقوى الناس. قال أبو محمد: وأنا أراه أراد بقوله «لويقوم الفيل أو فيّاله»: مع فيّاله، فأقام «أو» مقام الواو. اهـ.

عَدِيّ بن زيد العَبَّادِي (١)

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء: كيف موضع عدِيّ بن زيد من الشعراء؟ قال: كَسْهَيْل في النجوم؛ يعارضها ولا يدخل فيها.

وأخبرني الصولي، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثنا وكيع؛ قالوا: أخبرنا حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عُبَيْدة؛ وحدّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عبيدة، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: عَدِيّ بن زيد في الشعراء مثل سُهَيْل في الكواكب، يعارضها ولا يجري مجراها (٢).

وقال الصولي: ولا يجري معها. وقال وكيع في حديثه: بمنزلة الشّعْرَى (٣) في النجوم تعارضها ولا تجري معها. وزاد في حديثه: يعني أنه يُشَبَّهُ بها، ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحِجْرِيَّة، وأنها ليست بنجدية (٤).

وقال أبو العباس ثعلب: وقد روى هذا الحديث أحسن أبو عمرو؛ لأنه سمع شعر الوليد بن يزيد، حيث يقول: [الطويل]

ألا ليت أني منكم حيث كنتم مكان سُهَيْل من جميع الكواكب
يراهن أصحابا وهنَّ يرئنه ويسري إذا يسرين غير مصاحب

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن عدِيّ بن زيد: أفحلُّ هو؟ فقال: ليس بفحل ولا أنثى.

(١) راجع ص ٣١، حاشية (١).

(٢) في الشعر والشعراء: «مثل سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجري مجاريها». وسهيل: نجم، قيل: عند طلوعه تنضح الفواكه وينقضي القيظ. وهو من النجوم اليمانية. وفي المثل: «إذا طلع سهيل رفع كحيل ووضع كيل» يضرب في تبدل الأحكام.

(٣) الشعري: كوكب يطلع عند شدة الحر وهو من الكواكب وليس من النجوم.

(٤) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «كان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف، فنقل لسانه. وعلماؤنا لا يرون شعره حجّة».

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: كان عدّي بن زيد يسكن الحيرة ومراكز الريف؛ فلان لسانه، وسهل منطقه، فحبل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد. واضطرب فيه خلف الأحمر، وخلط فيه المفضل فأكثر.

وروى أحمد بن أبي طاهر، عن الطوسي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عمرو الشيباني، عن المفضل، قال: كانت الوفود تَفِدُ على الملوك بالحيرة، فكان عدّي بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره.

أبو دُوَادِ الإيَادِي (١)

حدّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، عن التوّزي، عن الأصمعي، قال: عدّي بن زيد وأبو دُوَادِ الإيَادِي لا تُرَوَى أشعارهما؛ لأن ألفاظهما ليست بنجدية.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن أبي دُوَادِ، فقال: صالح؛ ولم يقل: إنه فحل.

وقد أنكر على أبي دُوَادِ وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء تجيء مجتمعة في مواضعها إن شاء الله تعالى.

مُهَلْهَلُ بن ربيعة (٢)

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: أوّل مَنْ قَصَّدَ القصائد، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التّغليبي؛ وكان اسم مهلهل

(١) هو جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي دُوَادِ. شاعر جاهلي، كان من وُصَف الخيل المجيدين. (الأعلام: ١٠٦/٢). وفي الشعر والشعراء: وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشرقي.

(٢) هو عدّي بن ربيعة من مرة بن هيرة، من بني جشم، من تغلب. شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب «زير النساء» أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليلاً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثار لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة. وشعره عالي الطبقة. توفي نحو ١٠٠ق.هـ.

عَدِيًّا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَهْلَهْلًا لِلهَلْهَلَةِ شَعْرِهِ كَهَلْهَلَةِ الثَّوْبِ، وَهُوَ اضْطِرَابُهُ وَاخْتِلَافُهُ، وَمِنْهُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ: [الطويل]

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسِجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ
قال: وزعمت العربُ أنه كان يدَّعي في شعره، ويتكثَّر في قوله أكثرَ من فعله.

أخبرني محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: المهلهل مأخوذٌ من الهلهلة، وهي رِقَّةٌ نسج الثوب، والمهلهل المرقق للشعر؛ وإنما سمي مهلهلاً، لأنه أوَّل مَنْ رَقَّق الشعر، وتجنَّب الكلام الغريب الوحشي^(١).

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن مهلهل، قال: ليس بفحل. ولو قال مثل قوله: [الوافر]

أَلَيْلَتْنَا بَدِي حُسَمِ أَنْبِرِي^(٢)

خمس قصائد لكان أفحلهم. قال: وأكثر شعره محمول عليه.

حدَّثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرني محمد بن موسى البربري، عن دعبل بن علي، قال: أكذب الأبيات قول مهلهل: [الوافر]

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صَلِيلُ البَيْضِ تُفْرَعُ بِالذِّكُورِ^(٣)

قال: وكان منزله على شاطئ الفرات من أرض الشام، وحجراً: هي اليمامة.

قال: ومنها قول أبي الطمَّحان القيني^(٤): [الطويل]

أضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ

دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثاقِبَةً^(٥)

(١) وقال ابن نباتة في «سرح العيون»: لقب مهلهلاً بقوله:

لَمَا تَوَعَّلَ فِي الكِرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلْهَلَتْ أَثَارَ مَالِكَا أَوْ صَنْبِلَا
وهلَّهلت: قاربت. (الأعلام: ٤/٢٢٠).

(٢) هذا صدر البيت. وتماهه: «إذا أنت انقضيت فلا تحوري». وذو حسم: وإد بنجد.

(٣) حجر: مدينة باليمامة. والذكور: أجود السيوف.

(٤) هو حنظلة بن شرقي، من قضاة. شاعر فارسي معتمر. عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم. توفي نحو ٣٠هـ.

(٥) نسبة ابن قتيبة في عيون الأخبار إلى لقيط بن زرارة. والجزع: نوع من الخرز تُصنع منه العقود.

عمرو بن الأَهمّ (١) والزُّبرقان بن بدر (٢) التميميان

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شَبَّة، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي، قال: حدّثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: تحاكم الزُّبرقان بن بدر، وعمرو بن الأَهمّ، وعَبْدَةُ بن الطيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حُذار الأسدي في الشعر؛ أيهم أشعر؟ فقال للزُّبرقان: أما أنت فشِعرك كَلْحَمٍ أُسْحِنَ لا هو أَضِجُ فَأَكِلُ ولا تركَ نَيْئًا فينتفع به. وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كَبُرودٍ جَبَرٍ، يتلألأ فيها البَصْر؛ فكلما أُعيد فيها النظر نقص البصر. وأما أنت يا مخبل فإنَّ شعرك قَصْرٌ عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عَبْدَةَ فإنَّ شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تَقْطُر ولا تمطر.

حدّثنا ابن دُرَيْد، قال: حدّثنا السُّكْنُ بن سعيد، عن محمد بن عَبَّاد، عن ابن الكلبي، قال ابن دُرَيْد: وأخبرني عمي - يعني الحسين بن دُرَيْد، عن أبيه، عن ابن الكلبي، قال: حدّثني خالد بن سعيد، عن أبيه؛ وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شَبَّة، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي، قال: حدّثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: اجتمع الزُّبرقان بن بدر، وعمرو بن الأَهمّ، وعَبْدَةُ بن الطيب، والمخبل التميميون في موضع، فتناشدوا أشعارهم. فقال لهم عبدة: والله لو أنّ قوماً طاروا من جودة الشعر لَطَرْتَم، فإما أن تُخبروني عن أشعاركم، وإما أن أُخبركم. قالوا: أخبرنا. قال: فإني أبدأ بنفسي. أما شعري، فمثل سقاءٍ وكيع - وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه، أي لا يقطر - وغيره من الأسقية أوسع منه.

وأما أنت يا زبرقان فإنك مررت بجزور منحورة فأخذت من أطايبها وأخابثها، وأما أنت يا مخبل فإن شعرك العلاط والعراض.

قال: العلاط: ميسم الإبل في العنق. والعراض: سمة في عرض الفخذ.

(١) عمرو بن الأَهمّ: هو عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري. أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. كان يدعى «المكحل» لجماله في شبابه. وقد على النبي (ﷺ) وتكلم بين يديه، فأعجبه كلامه فقال: «إن من البيان لسحراً». توفي سنة ٥٧هـ. وهو صاحب البيت المشهور:
لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

(٢) هو حصين بن بدر بن امرئ القيس. سمي الزُّبرقان لجماله. والزُّبرقان هو القمر.

المتلمس الضُّبَعِي (١)

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدَّثني الأصمعي، قال: قال أبو عمرو: المتلمس أوَّلُ مَنْ حَتَّ عَلَى الْبُخْلِ (٢).

المسيَّب بن عَلس الضُّبَعِي (٣)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو ذُكْوَان، قال: حدَّثنا دِمَاز، عن أبي عُبيدة، قال: مرَّ المسيَّب بن عَلس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه، فأنشدهم:

[الطويل]

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ نَحْيِيكَ عَنْ شَحْطِ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ
فلما بلغ قوله:

وقد أتناسى الهمَّ عند ادِّكاره (٤) بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

(١) هو جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة، من ربيعة. شاعر جاهلي من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرَّ إلى الشام ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران). وفي الأمثال: «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضه وقرىء له ما فيه، فقفذه في نهر الحيرة، ونجا.

(٢) وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ومما يعاب من شعره قوله:

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ
قال: والصيعرية: سِمة للنوق لا للفحول، فجعلها لفحل. وسمعه طرفة وهو صبي ينشد هذا فقال: «استنوق الجميل!» فضحك الناس، وسارت مثلاً. وأتاه المتلمس فقال له: أخرج لسانك؛ فأخرجه فقال: ويلٌ لهذا من هذا، يريد: ويل لرأسه من لسانه. - وأضاف العسكري في الصناعتين، بعد هذه الرواية: فكان قتله بلسانه. قال: ورؤي هذا الحديث له مع المسيَّب بن علس. قال ابن قتيبة: ويعاب عليه قوله:

أحارث إننا لو تُسَاط دماؤنا تزايلن حتى لا يمسَّ دَمٌ دَمًا
قال: يقول إن دماءهم تنحاز من دماء غيرهم، وهذا ما لا يكون. اهـ. قلت: وهذا النقد سطحي وشكلي، لأنه يأخذ على الشاعر المبالغة والإفراط، في حين أن هذه المبالغة هي التي تمنح البيت شاعرية رفيعة.

(٣) راجع ص ٦٦.

(٤) في الشعر والشعراء: «عند احتضاره». وقد روى ابن قتيبة هذا الشعر للمتلمس. - راجع ص ١٠٩ حاشية (٢). والمكدم: الغليظ الصلب.

كُمَيْتٍ كِنَازٍ لِحُمِّهَا جَمِيرِيَّةٍ مُوَأَشِكَةَ تَزْمِي الحِصَى بِمُثَلِّمٍ (١)
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِدْقَ خُضْبِيَّةٍ تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ غَيْرَ مُكَمِّمٍ

فقال طرفة - وهو صبيُّ يلعب مع الصبيان: استنوق الجمل؛ فقال المسيب: يا غلام، اذهب إلى أمك بمؤيدة؛ أي داهية.

فقال طرفة: لو عاينت فعل أمك خاليًا نهاك. فقال المسيب: من أنت؟ قال: طرفة بن العبد. قال: ما أشبه الليلة بالبارحة؛ يريد ما أشبه بعضكم في الشر ببعض.

قال محمد: كذا روى أبو عبيدة، وغيره يروي أَنَّ الصَّيْعِرِيَّةَ ميسم للإناث؛ فلما سمع «بناج عليه الصيعرية» قال: استنوق الجمل.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقد رُوِيَ أَنَّ طرفة قال هذا القول لعمرو ابن كلثوم التغلبي؛ فحدثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن محمد بن سلام. قال: وفد طرفة بن العبد على عمرو ابن هند فأنشده [عمرو ابن كلثوم] (٢) شعراً له وصف فيه جملاً، فبينما هو في وصفه خرج إلى ما تُوصف به الناقة، فقال له طرفة: استنوق الجمل؛ فغضب عمرو ابن كلثوم، وهابج طرفة، وكان مَيْلَ عَمْرٍو ابن هند مع طرفة؛ فاستعلاه عمرو ابن كلثوم بفضل السنِّ والعلم؛ فقال طرفة أبياتاً يفخر فيها بأيام بكر على تغلب، وأولها: [المديد] أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أُمَ قِدْمُهُ أُمَ رَمَادٍ دَارَسُ حَمْمُهُ

فانصرف عمرو ابن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه، وميّل عمرو ابن هند مع طرفة؛ فقال قصيدته: [الوافر]

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا (٣)

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً، وعاد إلى عمرو ابن هند فأنشده، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد، ورحل عمرو ابن كلثوم إلى قومه. وأشاع حديث عمرو ابن

(١) الكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. وكناز: كثيرة اللحم صلبة. ومواشكة: سريعة.

(٢) الزيارة يقتضيها المعنى.

(٣) هذا مطلع معلقة عمرو بن كلثوم. وتمام البيت: «ولا تُبقي خمور الأندرينا».

كلثوم، فأحمش^(١) البكرية؛ فبلغ ذلك الحارث بن حلزة اليشكري - ويشكر هو ابن وائل - فقال: [الخفيف]

أَدْتَنْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ^(٢)

وكان الحارث أبرص، ولم يدخل على عمرو ابن هند ذو عاهة، فمكث ببابه لا يصل إليه حتى خرج عمرو ابن هند مُتَمَطِّراً غَبَّ سماءٍ، فقعده في قبة له، فوقف الحارث ابن حلزة خَلَفَ القبة، فأنشد القصيدة؛ فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه.

أُمِيَّةُ بِنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ^(٣)

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدَّثني الأصمعي، قال: الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها: [المنسرح]

مَنْ لَمْ يَمِثْ عَبْطَةَ يَمِثْ هَرَمًا الموثُ كَأْسٌ فَالمرءُ ذَائِقُهَا^(٤)

قال: وهذه لرجلٍ من الخوارج. قال: ولا يقال للموت كأس.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله: وروى الزبير بن بكار، عن رجاله أن هذه القصيدة لأمية.

وروى الزبير أيضًا وغيره أن الحسن البصري قال: هي لأمية.

(١) أي أغضبها.

(٢) هو مطلع معلقة الحارث بن حلزة. وتامه: «رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ». وقد ارتجل الحارث معلقته بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً. وفي الأمثال: «أفخر من الحارث بن حلزة» إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقته هذه.

(٣) هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف. كان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا. وهو مغمى حرموا على أنفسهم الخمر وينذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. قَدِمَ على النبي (ﷺ) وسمع منه آيات من القرآن، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه على الحق. قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره. وقيل إنه لم يتبع النبي حسداً له. وقيل إنه عاد من الشام يريد الإسلام فلم يبق أهل بدر وفيهم ابنا خال له، فامتنع. شعره من الطبقة الأولى، وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود الفاظ فيه لا تعرفها العرب وهو أول من جعل في أول الكتب: باسمك اللهم، فكتبتها قريش - ترجمته وأخباره في: الأعلام، وخرزانه البغدادي، وتهذيب ابن عساكر، وسمط اللآلي، وجمهرة الأنساب، والأغاني، وطبقات ابن سلام، والشعر والشعراء وغيرها.

(٤) مات عبطة: أي شاباً. وقيل شاباً صحيحاً.

النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ (١)

أنكر قوم من أهل العلم على مهلهل قوله: [الوافر]

فلولا الريحُ أسمعَ أهلَ حَجْرٍ صليلَ البَيْضِ تُفْرَعُ بالذکور

وقالوا: هو خطأ وكذبٌ مِنْ أجل أنْ بَيَّنَّ موضعَ الوقعة التي ذكرها ويَبَيِّنَ حَجْرٍ مسافةً بعيدةً جداً.

وكذلك يقولون في قول النمر بن تَوْلَبٍ: [البسيط]

أَبْقَى الحَوَادِثُ والأَيَّامُ مِنْ نَمِرٍ أسبَادَ سِيفٍ قديمٍ إثرُهُ بادٍ (٢)
تَظَلُّ تَحْفِرُ عنه إنْ ضربتَ به بَعْدَ الذَّرَاعِينَ والسَّاقِينَ والهادِي (٣)

وكذلك قول أبي نواس: [الكامل]

وأخفتَ أهلَ الشْرِكِ حتَّى إنه

وكذلك بيت الأعشى: [السريع]

لو أسندتَ مِينًا إلى نحرها عاش ولم يُنقلِ إلى قابرٍ

وكذلك بيت أبي الطَّمْحانِ القَيْنِي: [الطويل]

أضَاءتْ لهم أحسابُهُم ووجوهُهُم دُجى الليلِ حتى نظمَ الجزعَ ثاقبُهُ

(١) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي. شاعر مخضرم. عاش عمرًا طويلًا في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم. كان من ذوي النعمة والوجاهة، ولم يمدح أحًا ولا هجا. سمّاه أبو عمرو بن العلاء «الكيس» لحسن شعره. توفي نحو ١٤هـ. - ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء، وطبقات ابن سلام، والإصابة، والأغاني، وخزانة البغدادي، وسمط اللآلي، وجمهرة أشعار العرب.

(٢) أسباد: جمع سبد، وهو البقية من الشيء أو القليل منه. ويقال: ماله سبد ولا ليد: أي ماله قليل ولا كثير.

(٣) قال في الشعر والشعراء بعد هذا البيت: ذكر أنه قطع ذلك كله ثم رسب في الأرض حتى احتاج إلى أن يحفر عنه. وهذا من الإفراط في الكذب. وقال العسكري في الصناعتين: ومن الناس من يكره الإفراط الشديد ويعيبه، وإذا تحرّز المبالغ واستظهر فأورد شرطًا، أو جاء «بكاد» وما يجري مجراها يسلم من العيب؛ وذلك مثل قول البحري:

ولو أنْ مشتاقًا تكلف غير ما في وسعه لسعى إليك المنبرُ
وفي ديوان البحري: «فوق ما» في موضع «غير ما».

عمرو بن قميئة^(١)

أنكر على عمرو بن قميئة قوله: [السريع]

لما رأث ساتيئدا استعبرت^(٢) لله دُرُّ اليومَ مَنْ لامها^(٣)
يريد لله دُرُّ مَنْ لامها اليوم؛ فقدّم وأخر.

قيس بن الخطيم^(٣)

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا ميمون بن هارون، قال: سمعت إسحق الموصلي يقول: كنا نستشع قول قيس بن الخطيم: [الطويل]

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةً ثائرٍ
لها نَفْدٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها^(٤)
ملكْتُ بها كَفِّي فأنهزْتُ فثَقَّها
يُرى قائمٌ مِنْ خلفها ما وراءها^(٥)

حتى أنشدني أبو عبيد: [السريع]

ضربته في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه الكاهلُ
فصار ما بينهما فجوةً يمشي بها الرامحُ والنابلُ

فكان هذا أعظم وصفاً.

(١) راجع ص ٤٥.

(٢) قلل حمرو بن قميئة هذا الشعر لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم. وساتيدما: جبل بين ميافارقين وسعرت. وجاء في معجم البلدان: سبب بكائها (أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك. وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات لنفسه لا ابنته، فكنى عن نفسه بها. واستعبرت: بكت.

(٣) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. شعره جيد، وفي الأدباء مَنْ يفضله على شعر حسان. - ترجمته وأخباره في: الأغاني، والإصابة، وجمهرة أشعار العرب، ومعاهد التنصيص، وطبقات ابن سلام، وخزانة البغدادي.

(٤) النفذ: الثقب. والشعاع: ضوء الدم وحمرة وتفرقه.

(٥) أنهرت: وسعت. ويروى: يرى قائماً.

وحدّثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، وأحمد بن محمد المكي، ومحمد بن إبراهيم؛ قالوا: حدّثنا أبو العيّن، قال: سمعت الأصمعي يقول: أتيت شعبة بن الحجّاج فأنشدني لقيس بن الخطيم: * طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةً نائرة *

وذكر البيتين. وضحك شعبة، ثم قال: والله ما طعنه، ولكنه نقب في جنبه دَرَبًا.

حدّثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: مما يُعاب على قيس بن الخطيم قوله: [المنسرح]

كأنها عودٌ بئانه قَصِفٌ^(١)

لأن المرأة إنما تُشَبَّه بالعود المشثي لا بالمتقصف.

عمرو بن أحمَر الباهلي^(٢)

أقوى عمرو في بيتين متقاربين من أبيات، أولها: [البيسط]

ما للكواعب يا عيساء قد جعلت تزرزُرُ عني وتطوى دُوني الحَجْرُ
فقال فيها:

وكنتُ أمشي على رجلين متئداً فصرتُ أمشي على أخرى من الشجر
ثم قال بعده:

فقد جعلتُ أرى الشخصين أربعةً والواحد اثنين لما بُورك البصرُ
وأبعه بقوله:

وجعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني رذفي فأنهضُ نهضَ الشاربِ السَّكرِ

(١) القصف: القابل للانكسار. وصدر البيت؛ «حوراء جيداء يستضاء بها».

(٢) هو عمرو بن أحمَر بن العمرّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب: شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاماً، وتوفي نحو ٦٥هـ. قال البغدادي: كان يتقدّم شعراء زمانه. وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. وكان يكثر من الغريب في شعره. - خزانة الأدب، وطبقات ابن سلام، والإصابة، وسمط اللّالي، والأغاني، والشعر والشعراء، وجمهرة أشعار العرب.

جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن ذريرد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن عمرو ابن كلثوم أفحل هو؟ فقال: ليس بفحل. قلت: فأبو زبيد^(١)؟ قال: ليس بفحل. قلت: فغزوة بن الورد^(٢)؟ قال: شاعر كريم، وليس بفحل. قلت: فالحويدرة^(٣)؟ قال: لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية^(٤) - كان فحلاً. قلت: فحميد بن ثور^(٥)؟ قال: ليس بفحل. قلت: فابن مقبل^(٦)؟ قال: ليس بفحل.

قال أبو حاتم: فسألت الأصمعي من أشعر: الراعي^(٧) أم ابن مقبل؟ قال: ما أقربهما! قلت: لا يُقنعنا هذا. قال: الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول. قلت: فابن أحمر الباهلي؟ قال: ليس بفحل، ولكنه دون هؤلاء الفحول، وفوق طبقتة.

قال: ولو قال ثعلبة بن صعير المازني^(٨) مثل قصيدته خمسا كان فحلاً.

قلت: فكعب بن جعيل^(٩)؟ قال: أظنُّه من الفحول، ولا أستيقنه. قلت: فحاتم الطائي؟ قال: حاتم إنما يُعدُّ فيمن يكرّم. ولم يقل: إنه فحل في شعره.

(١) هو المنذر بن حرمة الطائي القحطاني، أبو زيد. شاعر نديم معمر، من نصارى طيء. أدرك الإسلام ولم يسلم، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه. قال البغدادي: ولم يستعمل نصرانياً غيره. (الأعلام: ٢٩٣/٧).

(٢) عروة بن الورد بن زيد العبسي. من شعراء الجاهلية وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. (الأعلام: ٢٢٧/٤).

(٣) هو قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني. شاعر جاهلي مقل. يلقب بالحادرة (الضخم) أو الحويدرة. (الأعلام: ٢٠٠/٥).

(٤) هي قصيدته التي مطلعها: «بكرت سميّة غدوا فتمتعي». ومنها:

إنّا نعرفُ فلا نريب حليفنا ونكفّ شخّ نفوسنا في المطعم
وكان حسان بن ثابت معجباً بهذه القصيدة. (المرجع السابق).

(٥) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري. شاعر مخضرم. أسلم، ومات في خلافة عثمان نحو ٣٠هـ. عدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. (الأعلام: ٢٨٣/٢).

(٦) راجع ص ٢٠ و ٤٩.

(٧) هو الراعي النميري، عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل. شاعر من فحول المحدثين. توفي سنة ٩٠هـ.

(٨) ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري. شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة من الطوال. وأشار القالي إلى ابتكاره بعض المعاني في شعره، ومنها بيت أخذ لبيد معناه. (الأعلام: ٩٩/٢).

(٩) كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة التغلبي. عرف في الجاهلية والإسلام. وكان شاعر معاوية وأهل الشام، يمدحهم ويردّ عنهم. توفي نحو ٥٥هـ. (الأعلام: ٢٢٥/٥).

قلت: فمُعَقَّر بن جِمَار البارقي (١) حليف بني نمير؟ قال: لو أتمَّ خمسًا أو ستًّا لكان فحلًّا. ثم قال لي: لم أرَ أقلَّ من شعر كَلْب وشييان.

قلت: فكَعْبُ بن سَعْد الغنوي (٢)؟ قال: ليس من الفُحول إلَّا في المرثية (٣) فإنه ليس في الدنيا مثلها.

قال: وسألته عن خُفَّاف بن نَذْبَة (٤)، وعنترَة، والزَّبِرْقَان بن بدر، فقال: هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مِرْدَاس (٥) السُّلَمي. ولم يقل إنهم فحول.

قلت له: فالأسود بن يَغْفَر النهشلي (٦)؟ قال: يشبه الفحول.

قلت: فعمرو بن شَأْس الأَسدي (٧)؟ قال: ليس بفحل، هو دون هؤلاء.

قلت: فأوس بن مَغْرَاء الهُجَيْمي (٨)؟ قال: لو كان قال عشرين قصيدة لِحِق بالفحول، ولكنه قُطِع به.

(١) معمر بن أوس بن حمار بن الحارث البارقي الأزدي. شاعر يمني من فرسان قومه في الجاهلية. توفي نحو ٤٥ق.هـ. وهو صاحب البيت المشهور من قصيدة طويلة:

وَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

(٢) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي. شاعر جاهلي، حلو الديباجة. أشهر شعره بائته التي أولها:
تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب يشيب
ومطلعها في الأصمعيات:

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب
وقد قالها في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار.

(٣) راجع الحاشية السابقة.

(٤) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي. شاعر فارس من أغربة العرب. عاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم. قال الأصمعي: خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان.

(٥) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي. شاعر فارس من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أسلم قبيل الفتح. كان بدويًا قحًا، ولم يسكن مكة ولا المدينة، وإذا حضر الغزو مع النبي لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه في بادية البصرة. توفي نحو ١٨هـ.

(٦) الأسود بن يعفر التهشلي الدارمي التميمي. شاعر جاهلي من سادات تميم. كان فصيحًا جوادًا. وأشهر شعره دالته التي مطلعها:

نام الخليُّ وما أحسن رِقادي والهَمُّ محتضِرٌ لديَّ وسادي

(٧) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأَسدي. شاعر جاهلي مخضرم. عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية.

(٨) أوس بن مغراء - أو ابن تميم بن مغراء - من بني أنف الناقة من تميم. اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام. هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والعجاج في أيام معاوية. ولما قال أوس:

قلت: فكعب بن زهير بن أبي سُلمى^(١)؟ قال: ليس بفحل. قلت: فزَيْد الخيل الطائي^(٢)؟ قال: هو من الفُرسان. قلت: فعمرو بن معدي كَرِب^(٣)؟ قال: من الفرسان. قلت: فسُليكَ بن سُلُكَة^(٤)؟ قال: ليس من الفحول ولا من الفرسان، ولكنه من الذين يغزون فيغدُون على أرجلهم فيختلسون. قال: وسَلَامَة بن جَنْدَل^(٥) لو كان زاد شيئًا لكان فحلاً. قال: وقال لي الأصمعي: أشعرت أن ليلى أشعر من الخنساء^(٦).

= لعمرُك ما تبلى سراييل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها
أغلق على النابغة، فغلبه أوس.

- (١) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني. شاعر عالي الطبقة. هجا النبي (ﷺ) وأقام يشيب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه كعب مستأماً، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: «بانث سعاد فقلبي اليوم متبول». فعفا عنه النبي وخلع عليه برده.
- (٢) زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا. من أبطال الجاهلية. لقب «زيد الخيل» لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. وفد على النبي وأسلم، فسماه النبي «زيد الخير». توفي سنة ٩هـ.
- (٣) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي. فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة. وفد على النبي سنة ٩هـ وأسلم. توفي سنة ٢١هـ.
- (٤) السليك بن عمير بن يثربي السعدي التميمي. والسلكة: أمه. شاعر أسود من شياطين الجاهلية. كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. توفي نحو ١٧ق.هـ.
- (٥) سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي. شاعر جاهلي من الفرسان. في شعره حكمة وجودة. يُعدّ في طبقة المتلمس. وهو من وُصِف الخيل.
- (٦) الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الريحانية السلمية. أشهر شاعرات العرب وأشعرهن على الإطلاق. أدركت الإسلام وأسلمت. أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية. كان النبي يستنشدُها ويعجبه شعرها. توفيت سنة ٢٤هـ. وليلى هي ليلى الأخيلية: راجع ص ٩١ حاشية (١).

[من عيوب الشعر]^(١)

[من عيوب أوزان الشعر]:

قال قدامة بن جعفر الكاتب^(٢): من عيوب أوزان الشعر التخليع، وهو أن يكون قبيح الوزن، قد أفرط قائله في تزخيفه، وجعل ذلك بنية للشعر الذي يعرف السامع له صحة وزنه في أول وهلة إلى ما ينكره حتى يُنعم ذوقه، أو يعرضه على العروض، فيصح فيه؛ فإن ما جرى من الشعر هذا المجرى ناقص الطلاوة، قليل الحلاوة؛ وذلك مثل قول الأسود بن يعفر^(٣) - وتروى لغيره: [مجزوء البسيط]

إنا ذمنا عى ما خيَّلت	سعد بن زيد وعمراً من تميم
وضبّة المشتري العاز بنا	وذاك عمّ بنا غير رحيم
لا ينتهون الدهر عن مولى لنا	قوزك بالسهم حافات الأديم ^(٤)
ونحن قوم لنا رماح	وثروة من موالٍ وصميم
لا نشتكى الوضّم في الحرب ولا	نئن منها كتأنان السليم ^(٥)

(١) ما بين معقوفين زيادة من عندنا، وقد راعينا فيه تقسيم قدامة بن جعفر في نقد الشعر، وعنه يأخذ المؤلف.

(٢) قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي. كانت من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. له: «الخراج» و«نقد الشعر» و«جواهر الألفاظ» و«البلدان» وغيرها. توفي سنة ٣٣٧هـ.

(٣) راجع ص ١٠١.

(٤) قار الشيء: قطعه من وسطه خرقاً مستديراً.

(٥) السليم: الملدوغ.

ومثل قول عروة بن الورد: [الكامل]

يا هندُ بنت أبي ذراع أخلفتني ظني ووترتني عشقي
ونكحت راعي ثلة يُثمَرها والدهر فانيه بما يُبقي

ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص^(١)، وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة،
وقبَّح ذلك جودة الشعر حتى أصاره إلى حد الرديء منه؛ فمن ذلك قوله: [مخلع
البيسط]

والحيُّ ما عاش في تكذيبِ طولُ الحياة له تعذيبُ

فهذا معنى جيّد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، وقبَّح حسنه، وأفسد جيده.
فما جرى من التزحيف هذا المجرى في القصيدة أو الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحاً
من أجل إفراطه في التخليع واحدة، ثم من أجل دَوامه وكثرته ثانية. وإنما يستحبُّ من
التزحيف ما كان غيرَ مفرط، أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة، من غير توالٍ ولا
اتساق يُخرجه عن الوزن؛ مثل ما قال متمم بن نويرة^(٢) في قصيدته: [الطويل]

وفقدُ بني أمّ تداعوا فلم أكنْ خلافهم لأستكينَ وأضرعا

فأما الإفراط والدوام فقيح.

وقال إسحاق، يحكي عن يونس: أهونُ عيوب الشعر الزحاف؛ وهو أن يُنْقَصَ
الجزء عن سائر الأجزاء؛ فمنه ما نُقصائه أخفى، ومنه ما هو أشنع؛ وهو في ذلك جائز
في العروض؛ قال خالد بن أبي ذؤيب^(٣) الهذلي: [الطويل]

لعلك إما أمّ عمرو وتبدلتُ سواك خليلاً شامي تستخيرها

(١) عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي. شاعر من دهاة الجاهلية وحكماؤها. وهو أحد أصحاب
المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

(٢) متمم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التيمي. شاعر فحل، صحابي، من أشرف قومه. أشهر شعره رثاؤه
لأخيه مالك، ومنه قوله:

وكنا كندماني جذيمة حنقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
(٣) في نقد الشعر لقدامة بن جعفر: «خالد ابن أخي أبي ذؤيب».

وهذا مزاحفٌ في كاف «سواك»؛ ومن أنشدته «خليلاً سواك» كان أشنع^(١).

[من عيوب المعاني]:

قال:

ومن عيوب الشعر فساد القِسَم^(٢)؛ وذلك يكون إما أن يكررها الشاعر، أو يأتي بقسمين أحدهما داخلٌ تحت الآخر في الوقت الحاضر، أو يجوز أن يدخل أحدهما تحت الآخر في المستأنف، أو أن يدع بعضها فلا يأتي به.

فأما التكرير فمثل قول هُذَيْلِ الأشْجَعِيِّ^(٣): [الطويل]

فما برحتُ تومي إليه بطرفِها وتومضُ أحياناً إذا خَضُمها غَفْلُ
لأن تومض وتوميء بطرفها متساويان في المعنى. وأما دخول أحد القسمين في الآخر فمثل قول أحدهم: [المتقارب]

أبادِرُ إهْلاكَ مُسْتَهْلِكِ لَمالي أو عَبَثِ العابِثِ^(٤)

فعبث العابث داخل في إهلاك مستهلك. ومثل قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

[الكامل]

لله نعمتنا تبارك ربنا رب الأنام ورب من يتأبد
فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله من يتأبد الوحش؛ وذلك أن «من» لا يقع على الحيوان غير الناطق؛ وعلى هذا فمن يتوحش داخل في الأنام أيضاً.
وأما أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر فمثل قول أبي عدي القرشي: [الخفيف]

غير ما أن أكون نلت نوالاً من نداها عفواً ولا مهنيّاً

(١) قال قدامة بن جعفر: وكان الخليل بن أحمد يستحسنه في الشعر إذا قلّ منه البيت والبيتان، فإذا توالى وكثر في القصيدة سمج. قال: وهو مثل الحول واللغ في الجارية، يشتهي القليل منه، فإن كثر هجن وسمج.

(٢) أي فساد الأقسام، كما في نقد الشعر.

(٣) الهذيل بن عبد الله بن سالم الأشجعي. شاعر ماجن هجاء، من أهل الكوفة. توفي نحو ١٢٠ هـ.

(٤) روايته في الصناعتين: «وإن عبث العابث».

فالعفو قد يكون مهنيًا. والمهني قد يجوز أن يكون عَفْوًا.

وقد ضحك من أنوك^(١) سأل مرة، فقال: علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم؟
فلأن الجاهلي قد يكون من بني تميم ومن بني عامر؛ والتميمي يكون جاهليًا وإسلاميًا.
ما عيب وضحك به. ومن ذلك قول عبد الله بن سليم الغامدي^(٢): [الكامل]

فهبطتُ غيثًا ما تفرَّع وحشهُ من بين سربِ ناويٍ وكئوس^(٣)
ناوي: سمين؛ يقال: نوا أي سمن. والسمين يجوز أن يكون كانسًا^(٤) أو راتعًا،
والكانس يجوز أن يكون سمينًا أو هزيبًا.

وأما القسَم التي يترك بعضها مما لا يحتمل الواجب تركه، فمثل قول جرير في
بني حنيفة: [البسيط]

صارت حنيفةً أثلًا فثلثهم من العبيد وتلث من موالها^(٥)
وبلغني^(٦) أن هذا الشعر أنشد في مجلس، ورجل من بني حنيفة حاضر فيه، فقيل
له: من أيهم أنت؟ فقال: من الثلث الملقى ذكره.

قال: ومن عيوب المعاني فساد المقابلات؛ وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن
يقابله بآخر، إمّا على جهة الموافقة أو المخالفة، فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر
ولا يوافق؛ مثال ذلك قول أبي عدي القرشي: [الخفيف]

يا بنَ خَيْرِ الأخيار من عبدِ شمس أنتَ زينُ الدنيا وغَيْثُ الجنود^(٧)
فليس قوله: «غيث الجنود» موافقًا لقوله: «زين الدنيا» ولا مضادًا، وذلك عيب.
ومنه قول هذا الرجل أيضًا في مثل ذلك: [الخفيف]

رُحَمَاءُ بذي الصلاحِ وضَرًّا بُونُ قُدَمَا لهامةِ الصُنْدِيدِ

(١) الأنوك: الأحمق، ويُجمَع على نوكي.

(٢) في نقد الشعر: «عبد الله بن سلمة الغامدي» وفي الصناعتين: «عبيد الله بن سليم».

(٣) في الصناعتين: «يُفَرِّع» و«مسرب ناوي».

(٤) الكانس: الظبي يدخل في كانسه.

(٥) في الصناعتين: «موالينا».

(٦) المتكلم هنا هو قدامة بن جعفر، والكاتب ينقل عنه.

(٧) رواية الصناعتين ونهاية الأرب: «أنت زين الوري».

فليس للصنديد فيما تقدّم ضدّ ولا مثل، ولعلّه لو كان مكان قوله الصنديد الشّرير كان ذلك جيّدًا، لقوله: ذو الصّلاح.

وللعدول عن هذا العيب غير الرواة قول امرىء القيس: [الطويل]
فلو أنّها نفسٌ تموت سويّةً ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسًا^(١)
فأبدلوا مكان سوية جميعة، لأنها - في مقابلة تساقط أنفُسًا - أليق من سوية.
[من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن]:

قال: ومن عيوب الشعر التفصيل، وهو ألاّ ينتظم للشاعر نسق الكلام على ما ينبغي لمكان العروض، فيقدّم ويؤخّر؛ كما قال دريد بن الصّمة: [الطويل]
ويبلغُ نُميرًا إنْ عرضتَ ابنَ عامر فأئي أخ في النائبات وطالب^(٢)
ففرّق بين نمير بن عامر بقوله: إن عرضت. وكما قال أبو عدي القرشي: [الخفيف]

خيرُ راعي رعِيّةٍ سرّةُ الل هُ هشامٌ وخيرُ ماوى طريد
وكما قال الآخر: [الطويل]
لعمر أبيها لا تقولُ حليلتي ألاّ فرّ عني مالكُ بن أبي كعب
[من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معًا]:

قال: ومن عيوب الشعر «المقلوب»، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به، مثال ذلك لعروة بن الورد: [الوافر]
فلو أنّي شهدتُ أبا معاذٍ غداةً غداً بمهجته يفوق^(٣)
فدئيتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوكُ إلاّ ما أُطيقتُ^(٤)
أراد أن يقول: فدئت نفسه بنفسي، فقلب المعنى. وللحطيئة: [الطويل]

فلما خشيتُ الهونَ والعيثُ مُمسكٌ على رغوّه ما أثبتَ الحبلَ حافرُه

(١) أي يموت بموتها خلق كثير.

(٢) في قدامة: «وصاحب».

(٣) فاق بنفسه وبمهجته: مات.

(٤) ألا: قصّر وأبطأ. ومنه: إني لا آلوك نصحا، أي لا أقصر في نصحك.

أرادَ الجبلُ حافرَه، فانقلبَ المعنى .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: ومثله للمجنون: [الطويل]

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّكُمْ كما ضَمَّ أزرارَ القميصِ البنائِقُ^(١)

أراد كما ضَمَّ البنائِقَ أزرارَ القميص .

قال: ومنها «المبتور»، وهو أن يطول المعنى عن أن يحتملَ العروضُ تمامه في بيتٍ واحد، فيقطعه بالقافية، ويتممه في البيت الثاني؛ مثال ذلك قول عروة بن الورد: [الوافر]

فلو كالْيَوْمِ كانَ عَلَيَّ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بالتدبِيرِ في الأمورِ

فهذا البيت ليس قائماً بنفسه في المعنى، ولكنه أتى في البيت الثاني بتمامه، فقال:

إِذَا لَمَلَكْتُ عِضْمَةَ أُمِّ وَهَبٍ على ما كانَ من حَسَكِ الصُّدُورِ

[عيوب التشبيه]:

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: من التشبيهات البعيدة التي لم يلطف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة سلساً سهلاً قول النابغة الذبياني: [الكامل]

تَخْذِي بِهِمْ أذَمَّ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَّقَ أَرِيقَ عَلَى مَتونِ صُورِ^(٢)

وقول زهير بن أبي سلمى: [البسيط]

فَزَلَّ عَنْهَا وَوَأْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصِبِ الْعِثْرِ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكَ^(٣)

وقول خفاف بن ثذبة: [الكامل]

أَبْقَى لَهَا التَّغْدَاءَ مِنْ عَتْدَاتِهَا ومَتونِها كخِيوطَةِ الكَثَّانِ

(١) سبق الاستشهاد به في الصفحة ٣٤ من هذا الكتاب .

(٢) تخذي: من الخدو، وهو سرعة السير من البعير وغيره مع زج قوائمه . والأدم: الإبل التي في لونها أدمة أي سمرة . والأدمة أيضاً: الخلطة . العلق: الدلو . والمتن: الظهر . والصوار، بالكسر والضم: القطيع من البقر .

(٣) زلَّ: سقط . والمنصب: الحجر . والعتر: الذي يُذَبِّحُ في رجب . والنسك: الذبيحة . وفي التنزيل العزيز: ﴿فقدية من صيام أو صدقة أو نُسْكَ﴾، قال في الصناعتين: وهو من التشبيه الكريه المتكلف .

والعتدات: القوائم. أراد أن قوائمها دقت حتى عادت كأنها الخيوط، وأراد ضلوعها، فقال: متونها^(١). وقول بشر بن أبي خازم: [الوافر]

وجرّ الرامسات بها ذيولاً كأنّ شمالها بعدّ الدبور^(٢)
رمادّ بين أظار ثلاث كما وشمّ النواشر بالتؤور^(٣)

فشبهه الشمال والدبور بالرماد. وقول أوس بن حجر: [البيسط]

كأن هراً جنيباً عند غرضتها والتفّ ديكٌ برجليها وخنزير^(٤)

وقول لبيد بن ربيعة: [الرمل]

فخمة ذفراء تُرتى بالعرى قرذمانياً وتزكا كالبصل^(٥)

هاتان كلمتان بالفارسية، قد أعربتا. «قرذمانياً»، أي عمل قديماً فبقي. والترك: البيضة.

وقول النابغة الذبياني^(٦): [الوافر]

كأن حجّاج مقلتها قلب من الشيقين خلّق مُستقاها^(٧)

الشيقين: موضع، وخلّق: غار، ومُستقاها: ماؤها. والحجاج لا يغور، لأنه

العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب. وقول ساعدة بن جؤيّة^(٨): [الطويل]

كساها رطيب الريش فاعتدلت له قدّاح كأعناق الطباء زفازف^(٩)

(١) قال في الصناعتين: ومثل هذا محمود غير معيب عند أصحاب الغلوّ ومن يقول بفضله.

(٢) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار. والدبور: ريح شهب من المغرب، وتقابل القبول، وهي ريح الصبا. والشمال: الرياح التي تهب من الشمال، وهي ريح باردة.

(٣) الأظار: جمع ظار، وهو المثل. والتؤور: دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر.

(٤) الغرضة: حزام الرجل.

(٥) الرتو: الشدّ. والقرذمانية: الدرّوع الغليظة. والترك: جمع تريكّة، وهي بيضة الحديد للرأس.

(٦) نسبه في الصناعتين إلى النابغة الجعدي.

(٧) رواية الديوان: «من السيقين يخلف مستقاها». والحجاج: بفتح أوله وكسره.

(٨) ساعدة بن جؤيّة الهذلي. شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. قال الأمدى: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة.

(٩) روايته في الصناعتين:

كساها رطيب الريش فاعتدلت لها
وزفازف: لها زفرة إذا أدبرت بالكفّ.

شبه السهام بأعناق الطباء، ولو وصفها بالدقة كان أولى.

[من الأبيات التي قصر فيها أصحابها]:

قال: ومن الأبيات التي قصر فيها أصحابها عن الغيات التي أجزوا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول امرئ القيس: [الطويل]

فللسوط ألهورب وللساق درة^(١) وللزجر منه وقع أخرج مهذب^(٢) . وقول
المسيب بن علس: [الطويل]

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية^(٣) مكدّم
فسمعه طرفة، فقال: استنوق الجمّل. والصيعرية: من سمات النوق. وقول
الشماخ: [الوافر]

فنعم المعتزى رحلت إليه رحي حيزومها كرحى الطحين^(٤)

وإنما توصف النجائب بصغر الكركرة ولطف الخف. وقوله: [الطويل]

وأعددت للساقين والرجل والتسا لجاماً وسرجاً فوق أعوج محتال

وإنما يلجم الشدقان لا الساقان. وقول الأعشى: [المتقارب]

وما مزيد من خليج الفرا ت جون غواريه تلتطم^(٤)

بأجود منه بماعونه إذا ما سماؤهم لم تغم

(١) الألهوب: شدة الجري. والدرّة: شدة الدفع. والأخرج: الظليم. والمهذب: المسرع في العدو. ورواية اللسان (نعب):

فللساق ألهورب وللسوط درة^(١) وللزجر منه وقع أخرج منعب
والنعب: من سير الإبل.

(٢) وقال في الصناعتين: فلو وصف أحسن حمار وأضعفه ما زاد على ذلك. والبيد قوله:

على سابح يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان
قال: وما سمعنا أجود ولا أبلغ من قوله: «أفانين جري».

(٣) صدر البيت في اللسان (رحى). «فنعم المعترى ركدت إليه». وصدرة في ديوانه: «فنعم المرتجى ركدت إليه». ورحى البعير: كركرته، أي زوره الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة. وقيل: هي الصدر من كل ذي خف. والحيزوم: الصدر.

(٤) الجون: الأبيض؛ وهو من الأضداد يطلق على الأبيض والأسود. والغوارب: الأمواج.

يمدح ملكًا ويذكر أنه يجود بالماعون. وقوله: [السريع]

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
وكان حَيَّانَ أشهر وأعلى ذكْرًا من جابر، فأضافه إليه اضطرارًا. وقول عدي:

[المديد]

وَلَقَدْ عَدَّيْتُ دَوْسِرَةً كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَذْكَارًا^(١)

والمذكار: التي تلد الذكران، والمِثْنَاتُ عندهم أَحْمَدُ؛ وأراد مذكَّرة فلم يتفق له.

وقول الشماخ: [البيسط]

بَلَّغْتَ سَعَادًا فِي الْعَيْنِينَ مُلْمُولًا وَكَانَ فِي قِصْرِ مِنْ عَهْدِهَا طُولًا^(٢)

كان ينبغي أن يقول: وكان في طول عهدها قصر، أو يقول: فصار في قصر

عدها طول^(٣).

وقول أبي ذؤاد الإيادي: [الكامل]

لَوْ أَنَّهَا بَدَلَتْ لَذِي سَقَمٍ مَرِّهِ^(٤) الْفَوَادِ مُشَارِفِ الْقَبْضِ
أَنْسَ^(٥) الْحَدِيثِ لَظَلَّ مَكْتَبًا حَرَّانَ مِنْ وَجْدِهَا مَضًّا

لو قال: إنه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعته. وقول أبي ذؤيب: [الطويل]

وَلَا يَهْنِيءُ^(٦) الْوَاشِينَ أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

كان ينبغي أن يقول: وأظلم دونها ليلي ونهاري. وقوله: [الطويل]

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طَلَابِهَا

(١) عدَّيت دوسرة: أجريت ناقة شديدة. والعلاة: السندان. وقد شبه الناقة بها لصلابتها. والقين: الحداد.

(٢) الملمول: المكحال.

(٣) قال في الصناعتين: كان ينبغي له أن يقول كما قال الآخر:

يَطُولُ الْيَوْمَ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَحَوْلَ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
لأن العيش مع الأحبة يوصف بقصر المدة.

(٤) في الصناعتين: «حرض». ورجل مره الفؤاد: سقيمه. والحرص: الشديد المرض. وقوله: مشارف القبس: أي مشارف على الموت، يكاد يقبض.

(٥) في الصناعتين: «حسن».

(٦) في الصناعتين: «فلا يهنا الواشون».

كان يحتاج أن يقول أغني أم رشد، فنقص العبارة. وقول ساعدة بن جؤيئة:

[الطويل]

فلو نبأئتكَ الأرضُ أو لو سَمِعْتَهُ لأَيَقنْتَ أني كِذْتُ بعدكَ أكمَدُ

لو قال: إني بعدك كمد كان أبلغ من قوله: كدت أكمد.

وقول ابن أحمَر^(١): [البيسط]

غادرني سهمه أعشى وغادره

سيفُ ابن أحمَر يشكو الرأس والكِبَرا

أراد غادرني سهمه أعور، فلم يمكنه، فقال: أعشى. وقول طرفة: [الطويل]

كأنَّ جَنَاحِي مُضْرَحِي تَكْنَفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي العَسِيبِ بِمَسْرَدٍ^(٢)

وإنما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفته، وجعله هذا كثيفا طويلا عريضا.

وقول امرئ القيس: [المتقارب]

وأركبُ في الرَّوعِ خَيْفَانَةٌ كسا وجهها سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

شبه ناصيتها بسعف النخلة، وإذا غطى الشعر العين لم يكن كريما. وقول

الحطيئة: [الوافر]

ومَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِي آلَا لَأَيِّ تُصَعِّدُهُ الأُمُورُ إِلَى عُلَاهَا

كان ينبغي أن يقول: مَنْ طلب مساعيهم عجز عنها وقصر عن بلوغها، فأما إذا

ساوى بهم غيرهم فأني فضل لهم^(٣).

وقوله: [الطويل]

صَفُوفٌ وَمَاذِي الحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَيَبِيضُ كأولاد النعامِ كَثِيفٌ^(٤)

(١) هو عمرو بن أحمَر الباهلي. - راجع ص ١١٨ حاشية (١).

(٢) المضرحي: الصقر الطويل الجناح. وحفافية: جانبيه. والعسيب: عظم الذنب. والمسرد: المثقب.

(٣) قال في الصناعتين: كان ينبغي أن يقول: مَنْ طلب مساعيهم عجز عنها وقصر دونها، فأما إذا تنهى إلى

علاها فأني فخر لهم؟! فإن قيل: إنه أراد به أنه يلقى صعوبة كما يلقى الصاعد من أسفل إلى علو،

فالعيب أيضا لازم له، لأنه لم يعبر عنه تعبيرًا مبيّنًا.

(٤) ماذي الحديد: خالصه. وأولاد النعام: بيضا.

شبه البيض بأولاد النعام، أراد بيض النعام. وقول لبيد: [الرمل]

ولقد أغوصُ بالخصم وقد أملأُ الجفنة من شخم القل (١)

أراد السنام، ولا يسمى السنام شحمًا. وقوله: [الرمل]

لويقومُ الفيلُ أو فيأله زلٌّ عن مثل مقامي وزحل (٢)

وليس للفيل مثل أيّد الفيل فيذكره. وقول النابغة الذبياني: [البيسط]

ماضي الجنانِ أخي صبر إذا نزلت حربٌ يوائلُ منها كل تنبالِ

التنبال القصير؛ فإن كان كذلك فكيف صار القصير أؤلَى بطلب الموثل من

الطويل؟ وإن جعل التنبال الجبان فهو أعيبُ، لأنَّ الجبان خائفٌ وجل اشتدت به الحرب أم سكنت.

وقول طرفة: [الوافر]

من الزمراتِ أسبلَ قادمها وضرَّتْها مُركنةٌ دَرُور (٣)

لا يكون القادمان إلا لما له آخران، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف. ومثل قول

امرئ القيس: [الوافر]

إذا مُشَّتْ قوادمُها أرنت كآنَ الحيِّ بينهم نعي (٤)

وقول المسيب بن علس: [الكامل]

فتسلَّ حاجتها إذا هي أعرضت بخميصةٍ سُرحِ اليدينِ وساع (٥)

وكان قنطرةً بموضع كورها ملساء بين غوامض الأنساع (٦)

وإذا أطفت بها أطفت بكلكل نبض الفرائص مجفراً الأضلاع (٧)

(١) في الصناعتين: «فلقد». وأغوص بالخصم: أدخله فيما لا يفهم، أو لوى عليه أمره.

(٢) تقدّم ص ١٠١.

(٣) الزمرات: الحسنات. والضرّة: أصل الثدي. والضرّة المركنة: الضرع العظيمة. والدرور: التي تدرّ

اللبن بوفرة.

(٤) مُشَّتْ: مسحت بالكف لتنزل درة اللبن. وأرنت: صاحت.

(٥) الخميصة: الضامرة البطن. والوساع: الواسعة السير.

(٦) رواية العجز في الصناعتين: «وتمدّ ثنيّ جديها بشراع». والأنساع: جمع نسع، وهو السير يشدّ به

الرحل. وغوامض الأنساع: الداخلة في جلدها تكاد لا تُرى.

(٧) المجفّر: الواسع.

ككيف تكون خميصة وقد شَبَّها بالقنطرة؟ والقنطرة لا تكون إلا عظيمة. وقال: مُجَفَّر الأضلاع. فكل هذا يتقضى ما ذكره من الخُمص.

وقول الحطيئة: [الكامل]

حَرَجُ يُلاوِذُ بِالكَنَاسِ كَأَنَّهُ مَتَطَوَّفُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يُرَدُّ مُنِيرُ
وَحِصَا الكَثِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ خَبَثُ الحَدِيدِ أَطَارَهْنَ الكَبِيرُ^(١)

زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح، وأشرف على الكثيب؛ فمن أين صار الحصا بصفحته؟

[من الأبيات المستكرهة الألفاظ القوافي]:

قال^(٢): ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ، القلقة القوافي، الرديئة النسيج، فليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها - قول أبي العيال الهذلي: [مجزوء الوافر]

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ^(٣)

فَذَكَرْتُ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ فَضَّلَ . وَكَقَوْلِ أَوْسٍ^(٤): [الطويل]

وَهُمْ لِمَقْلٍ المَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مُحْضًا فِي العُمُومَةِ مَحْوِلًا

فَقَوْلُهُ «المال» مَعَ «مقل» فَضَّلَ . وَكَقَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

مَالِكِ الخَزْرَجِيِّ: [البيسط]

قَيَّدَتْ وَقَدْ لَانَ هَادِيهَا وَحَارِكُهَا وَالقَلْبُ مِنْهَا مُطَارُ القَلْبِ مَحْدُورُ^(٥)

(١) الخبث: ما ينفيه الكير من الحديد عند إحماه وطرقه. وفي الحديث: «إن الحمى تنفي الذنوب كما ينفي الكير الخبث».

(٢) أي ابن طباطبا في عيار الشعر.

(٣) الوصب: الوجع، والتعب.

(٤) هو أوس بن حجر. وسبق التعريف به.

(٥) رواية الصناعتين:

قيدت فقد لان حاذها وحاركها والقلب منها مطار القلب مذعور

قال: فما سمعنا بأعجب من قوله: «فالقلب منها مطار القلب».

وقول الأعشى: [الكامل]

فأصبت حبة قلبه وطحاليها فرميت غفلة قلبه عن شاته

وقوله: [المنسرح]

استأثر الله بالفداء وبأل عذل وولى الملامة الرجلاً

أراد الإنسان. وقول الحطيئة: [الطويل]

قرؤا جارك العيمان لما جفوته وقلص عن برذ الشراب مشافره^(١)

أراد شفتيه. وقول الآخر: الحطيئة: [الطويل]

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

فذكر البعد مع ذكر النأي فضل. وقول الآخر^(٢): [الطويل]

فما برح الولدان حتى رأيتهم على البكر يمر به بساق وحافر

يريد بساق وقدم. وقول حسان: [الكامل]

وتكلفني اليوم الطويل وقد صرت جنادبه من الظهري^(٣)

أراد بالظهر حر الظهيرة. وقول المثلث: [البيط]

لن تسلكي سبل المومة منجدة ما عاش عمرو وما عمرت قابوس^(٤)

أراد ما عاش عمرو وما عمر قابوس. وقوله^(٥): [المتقارب]

من القاصرات سجوف الحجا ل لم تر شمساً ولا زمهرياً

(١) رواية الصناعتين: «سقوا» في موضع: «قرؤا». والعيمان: الذي به عطش شديد، أو به شهوة للبن والماء.

(٢) نسبه في اللسان (حفر) لجبيها الأسدي.

(٣) الجندب: نوع من الجراد يصير ويقفز ويطير.

(٤) المومة: المفازة. وعمرو وقابوس: هما ابنا المنذر بن ماء السماء. ورواية البيت في معجم ما استعجم للبكري:

لن تسلكي سبل البوابة منجدة ما عشت عمرو وما عمرت قابوس

قال: البوابة: ثنية في طريق نجد ينحدر منها راجعها إلى العراق.

(٥) نسبه في الصناعتين للأعشى.

أراد لم تر شمسًا ولا قمرًا، ولم يصبها حرٌّ ولا برد. وقول علقمة بن عبدة:
[الطويل]

كانهم صابت عليهم سحابة
وقوله: [البيط]

يحملن أثرجةً نضح العبير بها
كأن تطيبها في الأنف مشموم

وقول عامر بن الطفيل^(١): [الطويل]

تناولته فاحتل سيفي ذبابه
شراسيفه العليا وجد المعاصم^(٢)
وقول خفاف بن ندبة: [البيط]

إن تعرضي وتضئي بالنوال لنا
فواصلن إذا واصلت أمثالي^(٣)

وقول علقمة بن عبدة: [الطويل]

طحا بك قلب في الحسان طروب
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ

[الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة]:

قال^(٤): ومن الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة قول المثقب^(٥) في صفة ناقته:

[الوافر]

تقول وقد درأت لها وضيئي
أهذا دينه أبدًا وديني^(٦)
أكل الدهر جل وارتحال
أما يُبقي علي ولا يقيني

(١) عامر بن الطفيل بن مالك العامري. فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية توفي سنة ١١هـ.

(٢) ذباب السيف: طرفه أو حدّه. والشراسيف: أطراف أضلاع الصدر المشرفة على البطن.

(٣) في الصناعتين: «تواصلين» في موضع «فواصلن». قال: وكان ينبغي أن يقول: «إن تضئي بالنوال علينا»، على أن البيت كله مضطرب النسخ.

(٤) أي ابن طباطبا في عيار الشعر. وعنوانه: «الشعر البعيد الغلق».

(٥) هو العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس من ربيعة. شاعر جاهلي من أهل البحرين. شعره جيد فيه حكمة ورقة. توفي نحو ٣٥ق.هـ.

(٦) في الصناعتين: «إذا» في موضع «وقد». وفي اللسان (وضن): «أهذا دأبه أبدًا وديني». ودرأت وضيئي البعير: إذا بسطته على الأرض ثم أبركته عليه لتشدّه به. والوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر يشدّ به الرجل على البعير.

فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعِد للحقيقة، وإنما أراد الشاعر أن الناقَةَ لو تكلمت لأغرَبَتْ عن شكواها بمثل هذا القول.

والذي يقارب الحقيقة قول عنترة في وصف فرسه: [الكامل]

فأزورَّ مِنْ وقع القَنَا بلبَّانه وشكا إليّ بعبرةٍ وتحمُّمٍ^(١)
لو كان يذري ما المحاورَةُ اشتكى ولكان لو عرف الجواب مُكَلِّمِي^(٢)

وكقول بشار^(٣): [الطويل]

عَدْتُ عانةً تشكو بأبصارها الصدى إلى الجأبِ إلا أنها لا تحاطبُه^(٤)

[الإيماء المُشكِل]:

ومن الإيماء المشكل الذي لا يُفهم وقد أفرط قائله في حكايته: [السريع]

أومت بكفَّيها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج
أنت إلى مكة أخرجتني حُبًا ولولا أنت لم أخرج^(٥)

فهذا الكلام كلُّه ليس مما يدلُّ عليه إيماء ولا تعبير عنه إشارة.

[من جوازات الشعر]:

● حدَّثني العروضي قال: أعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر، لأنه يُردُّ

إلى أصله؛ نحو قوله: [المنسرح]

لم تتلفَع بفضل مِزرها دَعْدُ ولم تُغَدِّ دَعْدُ بالعُلب

فصرف وترك الصرف في بيت واحد.

(١) ازورَّ: مال. واللبَّان: ما جرى عليه اللب من الصدر. والتحمُّم: صوت متقطع.

(٢) في الصناعتين وشرح القصائد العشر: «ولكان لو علم الكلام مُكَلِّمِي».

(٣) هو بشار بن برد، أبو معاذ: أشهر الشعراء المولدين على الإطلاق. أدرك الدولتين الأموية والعباسية،

وشعره من الطبقة الأولى. اتهم بالزندقة فمات ضربًا بالسياط، ودفن بالبصرة سنة ١٦٧هـ.

(٤) العانة: جماعة من حمر الوحش. الجأب: الحمار الغليظ، وهو قائدها.

(٥) الشعر لعمر بن أبي ربيعة، كما في الصناعتين. وفيه: «لولاك في ذا العام».

● وأما تركُ صَرْفٍ ما ينصرف فهو غيرُ جائز، لأنه يُخرج الشيء عن أصله؛ وقد أجازَه الأَخفش، وأنشد قول العباس بن مرداس السُّلمي: [المتقارب]

فما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفوقان مِرْداسَ في مَجْمَعٍ^(١)

فترك صرف مرداس، وهو اسم منصرف؛ وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن.

● ومثله في المعنى قصر الممدود؛ يجوز في الشعر؛ ولا يجوز أن يمدَّ المقصور، لأنه خروجٌ عن الأصل، وقصرُ الممدود هو ردُّ الشيء إلى أصله. قال الشاعر: [الوافر]

بكت عيني وحقُّ لها بُكاها وما يُغني البُكاءُ ولا العويل^(٢)
فقصر البكاء ومدّه في بيت واحد.

● وأما مدُّ المقصور فقد أنشدوا: [الوافر]

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي فلا فقرُ يدوم ولا غِنَاءُ^(٣)

والوجهُ الأجود في هذا أن يكون أوله مفتوحًا، لأن معنى الغنى والغناء واحد. والشاعر إذا اضطر إلى مدِّ المقصور غير أوله ووجهه إلى ما يجوز، قال: [الرجز]

والمرءُ يبليه بلاءُ السربالِ كُرُّ الليالي وانتقالُ الأحوالِ
فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد. ومثل هذا كثير.

(١) البيت في ديوان عباس بن مرداس ص ٨٤؛ والأغاني ٢٩١/١٤؛ وخزانة الأدب ١/١٤٧؛ والشعر والشعراء ١٠٧/١؛ واللسان (ردس)؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٦٥.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في جمهرة اللغة ص ١٠٢٧، وهو ليس في ديوانه. ولعبد الله بن رواحة في ديوانه ص ٩٨؛ ولكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٥٢؛ ولسان العرب (بكا)؛ ولحسان أو لكعب أو لعبد الله في شرح شواهد الشافية ص ٦٦؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٣٠٤؛ ومجالس ثعلب ص ١٠٩.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢٩٧؛ وتذكرة النحاة ص ٥٠٩؛ وشرح الأشموني ٣/٦٥٨؛ وشرح ديوان زهير ص ٧٣؛ واللسان (غنا)؛ والمقاصد النحوية ٤/٥١٣؛ والمنقوص والممدود ص ٢٨.

وقال آخر - ومدَّ الزُّنا: [الطويل]

أبا حاضر من يَزِنِ يظهَرُ زناؤه
ومَن يشربِ الخِرطومَ يصبِحُ مُسَكِّراً^(١)

● ومما جاء في الشعر من الاجتزاء بالضممة من الواو - في مثل: كأنه ولَهْ وَيِنَّاهُ -

قول الشاعر: [الوافر]

له زَجَلٌ كأنه صوتُ حادٍ
إذا طلبَ الوَسِيقَةَ أو زَمِيرُ^(٢)

وقول الآخر: [الطويل]

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رَخُو المِلاطِ نَجِيبُ^(٣)

وقوله: [الطويل]

فماله من مَجْدٍ تليدٍ وَمَالَهُ
من الريحِ فَضْلٌ لا الجنوبُ ولا الصِّبَا^(٤)

● قال: ومما حذف منه بعضُ الكلمة في البيت قوله: [الوافر]

وطرْتُ بِمُنْضُلي في يَعْمالَتِ
دَوامي الأيْدِ يُحِيطُنَ السَّرِجَا^(٥)

فأسقط الياء من الأيدي؛ كقوله: [الكامل]

كَنَواحِ ريشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةِ
وَمَسَحَتِ بالثَّتينِ عَضْفَ الإثْمِدِ^(٦)

(١) الخِرطوم: الخمر السريعة الإسكار.

(٢) البيت للشَّمَاخ في ديوانه ص ١٥٥؛ والخصائص ٣٧١؛ وشرح أبيات سيبويه ٤٣٧/١؛ ولسان العرب (زجل)؛ وخزانة الأدب ٣٨٨/٢. والوسيقة من الإبل ونحوها: القطيع يطرده العدو. ومن النوق ونحوها: الحامل.

(٣) البيت للعجير السلولي في خزانة الأدب ٢٥٧/٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٣٢/١؛ وشرح شواهد الإيضاح. والملاط: جانب السنام، والجنب، والكنتف.

(٤) البيت للأعشي في ديوانه ص ١٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١٣٥/١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٥٨. وروايته: «حظ» في موضع «فضل». والشاهد فيه أنه اختلس ضمة الهاء اختلاساً في «له من مجد» ولم يشبعها حتى تنشأ عنها الواو. وفي بعض الروايات: «وما عنده مجدٌ تليدٌ» ولا شاهد على هذه الرواية.

(٥) البيت لمضرس بن ربعي في شرح أبيات سيبويه ٦٢/١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١؛ واللسان (ثمن) (ويدي)؛ وله أوليزيد بن الطشرية في شرح شواهد المغني ص ٥٩٨؛ واللسان (جزز)؛ والمقاصد النحوية ٥٩١/٤. والمنضل: السيف. واليعمالات: جمع يَعْمَلَة، وهي الناقة النجبية المعتملة المطبوعة على العمل، أو هي الناقة السريعة. وقيل: هو خاصٌّ بالأثني. والسريح: السير الذي تشدُّ به الخدمة فوق الرسع؛ ومن الخيل: العاري بلا سرج.

(٦) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٥١٤؛ وشرح شواهد المغني ٣٤١/١؛ والكتاب ٢٧/١؛ واللسان (تيز ويدي).

فأسقط الياء من نواحي.

قال: وقد أسقط الشاعر ما هو ألزم وأثبت في بابه؛ من هذا نحو قول النَّجَاشِي:

[الطويل]

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَكِ أَسْقِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ^(١)
فحذف النون من «لكن».

وقال الآخر: [الرجز]

دَارٌ لَسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ^(٢)

فحذف الياء من هي.

● وقد جاء في الشعر تسكين الحروف التي عليها الضمّات والكسرات، نحو عَضُدٍ
وَفَخْدٍ، فَقِيلَ عَضُدٌ وَفَخْدٌ، وَفِي كَبِدٍ كَبْدٌ، وَفِي عِلْمٍ عَلَمٌ، وَفِي كَرْمٍ كَزْمٌ، وَفِي رَجُلٍ
رَجْلٌ، وَفِي ضَرْبٍ ضَرْبٌ، وَفِي عُصْرٍ عُصْرٌ. قال الشاعر: [الرجز]

لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ^(٣)

وفي مثل انطلق انطلق: تسكن اللام، وتحرك القاف بالفتح. قال الشاعر:

[الطويل]

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٍ^(٤)

فحرّك الدال بالفتح لما أسكن اللام.

(١) البيت للنجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) في ديوانه ص ١١١؛ وخزانة الأدب ٤١٨/١٠؛
وشرح أبيات سيبويه ١٩٥/١؛ وشرح شواهد المغني ٧٠١/٢.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٦٨٠؛ وخزانة الأدب ٦/٢؛ والخصائص ٨٩/١؛ وشرح شافية ابن
الحاجب ٣٤٧/٢؛ واللسان (هيا)؛ والكتاب ٢٧/١. وفي البيت شاهد آخر وهو قوله «هواكا» حيث
جاء «الهوى» مصدرًا بمعنى اسم المفعول.

(٣) الرجز لأبي النجم في أدب الكاتب ص ٥٣٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٤٣/١؛ والكتاب ١١٤/٤؛
واللسان (عصر). والتسكين المشار إليه لغة فاشية في بكر بن وائل.

(٤) البيت لرجل من أزد السراة في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢؛
والكتاب ٢٦٦/٢؛ وله أو لعمر الجني في خزانة الأدب ٣٨١/٢؛ وشرح شواهد المغني ٣٩٨/١.

وأما قول الشاعر: [الرجز]

قواطناً مكة من وُزق الحمى

فإنه أراد «الحمام» فحذف الألف، فبقي «الحمم»، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فأبدل الميم الثانية ياء، كما قالوا: «تظنّيت»، فأبدلوا الياء من النون، ولا يجوز أن تقول - على هذا: الحمى في الحمار، ولا ما أشبه هذا، لأن هذا شاذ لا يقاس عليه.

● وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز أن يضاعف في الكلام. قال قَعْنَب: [البسيط]

مهلاً أعاذِلَ قد جرّنتِ من خُلقي أني أجود لأقوام وإن ضنّوا^(١)

وقال الآخر: [الرجز]

الحمدُ لله العليّ الأجلّ^(٢)

وإنما الكلام «ضنّوا» و«العليّ الأجلّ»؛ فضاعف الشاعر.

● وقد يرذُّ الشاعر الإعراب إلى أصله في مثل قاضٍ، فيقول قاضيٌّ وقاضي غير

مهموز، وكذلك جواربيّ وغواني. فقال: [المنسرح]

لا باركَ الله في الغواني هل يُضبخنَ إلا لهنَّ مُطلبُ^(٣)

وقول الآخر: [الكامل]

ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدّتي كجواربيّ يلعبن في الصحراءِ^(٤)

وقال الآخر: الفرزدق: [الطويل]

فلو كان عبدُ الله مولى هَجَوْتُهُ ولكنَّ عبدَ الله مولى موالياً^(٥)

(١) البيت لقعنّب ابن أم صاحب الفزاري (قعنّب بن ضمرة) في الخصائص ١/١٦٠؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣١٨؛ ولسان العرب (ظلل) و(ظنن).

(٢) الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ٢/٣٩٠؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٤٩؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٩٥.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات في ديوانه ص ٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٢؛ والكتاب ٣/٣١٤؛ واللسان (غنا).

(٤) البيت بلا نسبة في أمالي الزجاجي ص ٨٣؛ وخزانة الأدب ٨/٣٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/١٨٣؛ وشرح شواهدهما ص ٤٠٣؛ وشرح المفضل ١٠/١٠١.

(٥) البيت لا يوجد في ديوان الفرزدق. وهو في إنباه الرواة ٢/١٠٥؛ وبغية الوعاة ٢/٤٢؛ وخزانة الأدب ١/٢٣٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣١١؛ واللسان (عرا - ولي)؛ وشرح المفضل ١/٦٤.

وقد قال الشاعر - في مثل لم يَغْزُ ولم يرم: لم يغزو ولم يرمي، كأنه أسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لهما، فقال: [الوافر]

ألم يأتيك والأنباء تَنمي بما لاقت لبون بني زياد^(١)
كان أصله يأتك فحذف الضمة.

● وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم المضمّر في مثل الضاربونه، وكذلك الخائفونه والآمرونه، فقال:

هم القائلون الخير والآمرونه
إذا ما خشوا من مُحدَث الأمرِ مُفْظِعًا

● وقد حذف الشاعر التنوين من الأسماء المنصرفه لالتقاء الساكنين، فقال:
[الرجز]

وحاتمُ الطائي وهابُ الميئي^(٢)

وقال أبو الأسود الدؤلي: [المتقارب]

وألفيته غير مُستَغْتَبٍ ولا ذاكِرِ اللّه إلا قليلا^(٣)
فحذف التنوين في حاتمٍ وذاكِرٍ، لأنه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين فحذف.

● وقد حذف الشاعر الإعراب، وليس بالحسن. أنشد سيبويه: [السريع]

فاليومَ أشربَ غير مُستَحْقَبٍ إثمًا من الله ولا وَاغِلٍ^(٤)

(١) البيت لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/١٣١؛ وخزانة الأدب ٨/٣٥٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٤٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٢٨؛ واللسان (أتى).

(٢) الرجز لامرأة من بني عقيل في خزانة الأدب ٧/٣٧٥؛ واللسان (حتم)؛ ونوادر أبي زيد ص ٩١؛ ولقضي بن كلاب في المقاصد النحوية ٤/٥٦٥؛ ولامرأة في شرح شواهد الشافية ص ١٦٣؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/٣١١؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٢؛ واللسان (حيد - ماي).

(٣) البيت في ديوان أبي الأسود ص ٥٤؛ والأغاني ١٢/٣١٥؛ والأشبه والنظائر ٦/٢٠٦؛ وخزانة الأدب ١١/٣٧٤؛ واللسان (عتب - عسل)؛ والكتاب ٤/٢٠٤.

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢٢؛ وإصلاح المنطق ص ٢٤٥؛ والأصمعيات ص ١٣٠؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٢؛ وحماسة البحري ص ٣٦؛ وخزانة الأدب ٤/١٠٦؛ والشعر والشعراء ١/١٢٢؛ واللسان (حقب - ذلك).

يريد أشرَبُ، فحذف الضمة؛ والرواية: فاليوم فاشربُ.

● وقد قطع الشاعر ألفَ الوصل وليس بالحسن. قال جميل: [الطويل]

ألا لا أرى اثنين أحسنَ شيمَةً على حَدَثَانِ الدهرِ مني ومن جُمَلِ^(١)
فقطع ألف اثنين، وهي ألف الوصل.

● ومما حُذِفَ إعرابه قوله: [الرجز]

إذا عَوَجَجْنَ قَلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بالدَّوِّ أمثالَ السَّفِينِ العَوْمِ^(٢)

وقد جاء في الشعر مكان مساجد مساجيد، ومكان دراهم دراهيم. قال الشاعر:

[البسيط]

تنفي يداها الحَصَا في كلِّ هاجرةٍ نَفِيَّ الدِراهِيمِ تنقأُ الصَّيَارِيفِ^(٣)

● وقد جاء في مثل المفتاح المفتح، وفي مثل التأميل التأمال، وفي مثل الكلكل

الكلكال، قال الشاعر: [الرجز]

أقول إذ خَرَّتْ على الكَلْكَالِ يا ناقتي ما جُلَّتِ من مَجَالِ^(٤)

● ومما جاء في القوافي من الحذف قوله: [الرمل]

وقَبِيلٌ من لُكَيْزِ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المَعَلِّ^(٥)

يريد ابن المَعَلَّى، فحذف.

(١) ديوان جميل بثينة ص ١٨٢؛ والصناعتين ص ١٥١؛ ونواد أبي زيد ص ٢٠٤. ونسبه في الأغاني ٢١/٢٥٥ لابن داره.

(٢) الدُّو: الفلاة الواسعة؛ أو هي المستوية من الأرض.

(٣) البيت للفرزدق في خزنة الأدب ٤/٤٢٤؛ وسر صناعة الإعراب ١/٢٥؛ والكتاب ١/٢٨؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٢١؛ واللسان (صرف). ولم أقع عليه في ديوانه. والشاعر هنا يصف ناقة بسرعة السيرة في الهواجر، فيقول إن يديها تفيان الحصى كما ينفي الصيرفي رديء الدراهم عن جيدها.

(٤) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ص ٢٥؛ والجنى الداني ص ١٧٨؛ وشرح الأشموني ٢/٤٨٥؛ واللسان (كلل)؛ والمحتسب ١/١٦٦.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٩٩؛ والأشباه والنظائر ١/٢٧٢؛ والخصائص ٢/٢٩٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧؛ والكتاب ٤/١٨٨؛ واللسان (رجم).

ومما جاء في تخفيف المشدّد قوله: [الرجز]

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرِي حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ
كُنْتُ امْرَأًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ^(١)

فحذف الياء^(٢) من الشر. وقال العباس: «السري» بالسين: اسم رجل، وإنما حذف إحدى الياءين.

● وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه، فقدموا وأخروا، نحو قوله: [الطويل]

صَدَدْتُ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طَوْلِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٣)

يريد: وَقَلَّمَا يَدُومُ وَصَالَ. وقال الآخر: [الرجز]

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^(٤)

يريد مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ؛ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ. وقال الفرزدق: [الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلِّكَ أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(٥)

وإنما أراد: وما مثله في الناس حيّ يقاربه إلا مُمَلِّكُ أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ، فتعسّف هذا التعسّف الشديد، ووضع أشياء في غير مواضعها؛ وإنما مدح بهذا الشعر خال هشام، فقال: ما في الناس حيّ يقارب خال هشام إلا هشام الذي أبو أمه أبوه، يعني أن جدّ هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح.

وإنما زدنا في شرحه ليفهم. وهذا قبيح جدًّا، وإنما نصب مملكًا لأنه استثناء مقدّم، كما قال: «ما لي إلا أباك صديق»، إذا أردت: ما لي صديق إلا أبوك.

(١) الرجز بلا نسبة في المحتسب ٧٧/٢.

(٢) كذا. وصوابه أنه حُفِّفَ الرَّاءُ مِنْ «الشَّرِّ».

(٣) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٨٠؛ وخزانة الأدب ٢١٠/٢٢٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١٠٥/١؛ ومغني اللبيب ١/٣٠٧؛ وبلا نسبة في اللسان (طول - قلل).

(٤) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٩٢؛ والجنى الداني ص ٤٧٨؛ وخزانة الأدب ١٠/١٤٦؛ والخصائص ٢/٣٠٥؛ والكتاب ٣/٨١؛ واللسان (عمل) وقوله: يعتمل أي يتصرّف في العمل.

(٥) البيت في اللسان (ملك)؛ ومعاهد التنصيص ١/٤٣؛ وبلا نسبة في الخصائص.

● وقد صغّر الشاعر؛ فقال امرؤ القيس: [الطويل]

ضليح إذا استدبرته سدّ فزجه بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزل^(١).

وقال زهير: [الوافر]

فأما [ما] فُويقُ العِقْدِ منها فمن أدماء مَزْتَعُها خلاء^(٢)

وقال الأعشى: [البيسط]

أبلغ يزيد بني شيبان مألكةً أبا تُبَيْتِ أَمَا تَنْفِكُ تَأْتِكِل^(٣)

وقال أبو زيد الطائي: [الخفيف]

يا بن أُمي ويا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ^(٤)

● وقد جاء في غدٍ غدو، نحو قول الشاعر: [الطويل]

وما الناسُ إلا كالديار وأهلها بها يومٌ حلّوها وغدواً بلاع^(٥)

وجاء في موضعٍ ليتني ليتي؛ قال الشاعر: [الوافر]

كَمُنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي^(٦)

● وجاء في «انعم صباحاً»: عن صباحاً، قال الشاعر: [الوافر]

أتوا ناري فقلتُ مَنُونٌ أنتم فقالوا: الجنُّ قلت: عُموا ظلاماً^(٧)

(١) ديوان امرئ القيس ص ٢٣.

(٢) ديوانه ص ٦٢. والأدماء: البيضاء.

(٣) ديوانه ص ١١١؛ والأشياء والنظائر ١/٢٦٢؛ والخصائص ٢/٢٨٨؛ واللسان (أكل - ألك). والشاهد فيه قوله: «أبا تُبَيْتِ» يريد: أبا ثابت، فحقّره على حذف الزوائد، ويسمى هذا تحقير الترخيم. والمألكة: الرسالة. وأما تنفك تأتكِل: أما تنفك تغلي ويجيش صدرك بالشر؟.

(٤) ويروى: «أنت خلّفتني لدهرٍ شديد». والبيت في ديوان أبي زيد ص ٤٨؛ والكتاب ٢/٢١٣؛ واللسان (شقق).

(٥) البيت للبيد في ديوانه ص ١٦٩؛ وأمالي المرتضى ١/٤٥٣؛ والشعر والشعراء ١/٢٨٤؛ واللسان (غدا). وورد في ملحق ديوان ذي الرمة ص ١٨٨٧.

(٦) البيت لزيد الخيل الطائي في ديوانه ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ٥/٣٧٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٩٧؛ والكتاب ٢/٣٧٠؛ والمقاصد النحوية ١/٣٤٦؛ واللسان (ليت).

(٧) البيت لشمر بن الحارث في الحيوان ٤/٤٨٢؛ وخزانة الأدب ٦/١٦٧؛ واللسان (حسد - منن)؛ ونوادر أبي زيد ص ١٢٣. ولشمر أو لتأبط شراً أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ٤/٤٩٨. وفي البيت شاهد في قوله: «مَنُونٌ أنتم» يريد: من أنتم؟ وفيه شدوذان: الأول إلحاق الواو والنون بمن، والثاني تحريك النون وهي تكون ساكنة.

● وقد رَحِمَ الشاعر في النداء، فقال: [الكامل]

يا مَرَوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَيَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسِ^(١)

يريد يا مروان. وقال آخر: [الطويل]

فقلتم تعال يا يَزِي بنَ مُحَزَّمٍ فقلت لكم: إني حليفُ صُدَاءِ^(٢)

يريد: يا يزيد، فرحّم.

وأما في غير النداء فقول امرئ القيس: [الطويل]

لِنِغَمِ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طريف بن مالٍ ليلةِ الجوعِ والخَصْرِ^(٣)

يريد مالك، فرحّم في غير موضع النداء.

● وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرّك حرفًا لا تجري فيه الحركة؛ نحو

قوله: [البسيط]

لها أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٤)

يريد الثعالب وأرانها، فأبدل الياء من الباء. ومثله قوله: [الرجز]

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جِهَ نَقَانِقُ^(٥)

يريد الضفادع.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٨٤/١؛ وخزانة الأدب ٣٤٧/٦؛ والكتاب ٢٥٧/٢؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٩٢.

(٢) البيت ليزيد بن محزّم في خزانة الأدب ٣٧٨/٢. وبلا نسبة في الكتاب ٢٥٣/٢؛ واللسان (صدي).

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٤٢؛ وتذكرة النحاة ص ٤٢٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٤٥١/١؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٨٠.

(٤) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري (وهو غير النمر بن تولب الشاعر المعروف الذي له ديوان ويكنى بأبي قيس وأبي ربيعة) في المقاصد النحوية ٥٨٣/٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٥٦٠/١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٣؛ واللسان (رنب - تمر - شرر - وحز) وبلا نسبة في الشعر والشعراء ١٠٧/١؛ والصناعتين ص ١٥١. والأشارير: قطع اللحم تقدّد للاذخار. والمتمرة: المحقفة.

(٥) الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٢٢٧/٦؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٣٨/٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٧٦٢/٢؛ والكتاب ٢٧٣/٢.

[ثانياً]: الشعراء الإسلاميون

الفرزدق^(١)

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: أخبرني يونس أنّ عبد الله بن أبي إسحاق قال للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك: [البسيط]

مستقبليّن شمال الشام تضرّبهم بحاصب كنديف القطن منثور
على عمائمنا تلقى وأزحلنا على زواحف تزجي مخرجها رير^(٢)

فقال له ابن أبي إسحاق: أسأت، إنما هو «رير»، وكذلك قياس النحو في هذا الموضوع.

قال يونس: والذي قال جائز حسن. فلما ألحوا على الفرزدق قال:

على زواحف تزجيها محاسير

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي. كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. شاعر من الطبقة الأولى، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه. وكان لا ينشد بين يدي الأمراء والخلفاء إلا قاعداً. توفي سنة ١١٠هـ.

(٢) من رير: ذائب فاسد من الهزال. وستأتي رواية ثانية: نزجيتها محاسير.

قال الفضل: قال التّوّزي: يقال: رير ورّار، وهو المخ الرقيق، وكينح الجبل وكأح الجبل: أسفله، وقيد رُمح وقاد رُمح. قال: ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول.

وكان يكثر الرّد على الفرزدق، فقال فيه الفرزدق: [الطويل]

فلو كان عبدُ الله مَوْلى هَجْوُتهُ ولكنَّ عبدَ الله مَوْلى مَوْاليا^(١)

ردّ الياء إلى الأصل، وهي أبيات، ولكن هذا البيت تركه ساكنًا. وهو مولى آل الحَضْرَمِي^(٢)، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف. والحليفُ عند العرب مَوْلى، من ذلك قول الراعي يريد غنيًا: [الطويل]

جزى اللّهُ مولانا غنيًا ملامَةً شِرارَ موالِي عامرٍ في العزائم

وقال الأخطل: [الطويل]

أثّثتم قومًا أثّلوكم بنهشَلٍ ولولاهم كنتم كعُكَلِ مَوْاليا^(٣)

يعني حلف الرّباب لسعد، وإنما قالها لجزم^(٤).

وقال الكلبي - يحضض عُذرة على فزارة: [الطويل]

وأشجع، إن لاقيتموهم، فإنهم لذئبان مولى في الحروب وناصر

وأخبرني محمد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبّاب، عن

محمد بن سلام، قال: قال الفرزدق في سليمان بن عبد الملك: [البيسط]

مستقبلين شمال الشام تضرُّبنا

وذكر البيهقي. فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: أفويت. فغيره

الفرزدق، وقال: * على زواحف تُزجها محاسير *.

(١) سبق. راجع ص ١٤٩ حاشية (٢).

(٢) الحضرمي: هو عبد الله بن عماد بن أكبر، والد العلاء الحضرمي صاحب رسول الله.

(٣) أثّلوكم: أضلوا مجدك وبنوه.

(٤) في طبقات ابن سلام: «الجري».

وهجا عبد الله بن أبي إسحاق، فقال: [الطويل]

فلو كان عبدُ الله مولَى هَجْوَتُهُ ولكنَّ عبدَ الله مولَى مَوَالِيَا

قال الصُّولي: أَجْرَى هذه الياء أعني «مولى مواليا»؛ وليس بالوجه. وقد قال غيره مثل هذا ونحوه. وابنُ أبي إسحاق مولى الحضارمة.

قال: وبلغ الفرزدق أنَّ الناسَ يقولون: قد أقوى الفرزدق، ولم يبلغه بعدُ أن قائله ابنُ أبي إسحاق. قال: فما بالُ هذا الذي يجزُّ خُصِيَّته في المسجد - يعني ابن أبي إسحاق - لا يجعل له بحيلته وَجْهًا؟

وأخبرني عبد الله بن هارون الشَّيرازي، عن يحيى بن علي، عن الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم الموصلِي، عن إسحاق، قال: قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك: [البسيط]

مستقبلين شمال الشام تضرُّبنا بحاصب كنديف القطن منشورِ
على عمائمنا تُلقَى وأرحلنا على حَرَاجِفَ تُزجِي مُخْها رِيرِ

قال: فقال أبو عبيدة: فعاب هذا البيت عليه - يعني قوله: «مُخْها رِيرِ» - عنبسة بن مَعْدَانَ - وهو مَعْدَانُ الفِيلِ فقيل عَنبَسَةُ الفِيلِ - فقال: ما يدريك يا ابن النبطية؟ ثم دخل قلبه منه شيء فغيره، فقال: * على حَرَاجِفَ تُزجِيها محاسيرِ *.

فلقيه عبد الله بن أبي إسحاق وقد نجم تلك الأيام، واشتغل عنبسة؛ فقال: عيب عليك بيتك؛ وقد قال الأعشى: [السريع]

كُلُّ مُلِثٌ صَوْبُهُ مَاطِرِ^(١)

فقال: قد والله علمتُ ذلك، ولكن ابن النبطية شكَّكني، فعاد إلى قوله الأول؛ وكان عنبسة يُعين على الفرزدق، ويُرْوِي عليه؛ فهجاه الفرزدق.

(١) هذا عجز بيت. وصدرة: «دار لها غير آياتها».

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، عن يونس، قال: قال ابن أبي إسحاق في بيت الفرزدق: [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(١)

ويروى «مُجَرَّفًا». وللرفع وجه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: لا أعرف له وجهًا. وكان يونس لا يعرف له وجهًا. قلت له: لعل الفرزدق قالها على النَّضْب ولم يَأْبَهُ. قال: لا، كان ينشدها على الرفع، وأنشدنيها رُؤْبَةُ بن العجاج على الرفع^(٢). وتقول العرب: سَحَّتْهُ وَأَسَحَّتْهُ نَقَرُوهَا جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ، فَمَنْ قَالَ: ﴿فَيَسْحِكْتُمْ بِعَدَابٍ﴾^(٣) فهو من أسحت وهو مُسَحَّتٌ، وهي التي قال الفرزدق. وَمَنْ قَالَ: فَيَسْحِكْتُمْ - فهي من سَحَّتْ فهو مسحوت.

قال ابن سلام: فأخبرني الحارث البُنَّاني أخو أبي الجحاف أنه سمع الفرزدق ينشد: [الطويل]

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كُلبِ تَسْبِئِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^(٤)
كَأَنَّهُ جَعَلَهُ غَايَةً فَخَفَضَ.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبو ذكوان، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد التُّخوي، قال: حدّثني الفراء، قال: أخبرنا أبو جعفر الرُّؤَاسِي، قال: حدّثنا أبو

(١) ديوان الفرزدق ٢٦٦/٢؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٠؛ وخزانة الأدب ٢٣٧/١؛ واللسان (سحت، جلف، ودع).

(٢) رفع «مجلّف» إما لأنه مبتدأ حذف خبره، وتقدير الكلام: أو مجلّف كذلك؛ أو لأنه فاعل لفعل محذوف دلّ عليه سياق الكلام، والتقدير: أو بقي مجلّف؛ أو لأنه معطوف على قوله: «عضّ زمان» وهو مصدر ميمي بمعنى التجليف وليس اسم مفعول، وتقدير الكلام: وعضّ زمان وتجليفه لم يدع من المال إلا مسحتًا؛ أو لأن قوله «مسحتًا» اسم مفعول منصوب على أنه مفعول به لقوله «لم يدع» وفيه نائب فاعل، وقوله «أو مجلّف» معطوف على هذا الضمير المستتر. (المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية: ٥٧٤/٢).

(٣) سورة طه، الآية: ٦١.

(٤) ديوان الفرزدق ٤١٩/١؛ وخزانة الأدب: ٤١٤/٥؛ وشرح شواهد المغني ١٢/١؛ والكتاب ١٨/٣.

عمرو بن العلاء، قال: أنشد الفرزدق قصيدته: [الطويل]

عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ^(١)

فمر فيها:

وَعِضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا

فقال ابن أبي سحاق: على أي شيء رفعت مجلفًا؟ قال: على ما يسوءك. قال أبو عمرو: فقلتُ له: أصبتُ؛ هو جائزٌ على المعنى على أنه لم يبقَ سواه. وكان أبو عمرو متمنَّ حسنَ الله علمه وفهمه.

قال الفراء: مُسْحَتًا: مستأصلًا، من قول الله عز وجل: ﴿فَيْسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾^(٢) أي يستأصلكم، إلا أنه في القرآن من سحت، وجاء به الفرزدق من أسحت.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قد يقع الإيماء إلى الشيء فيُعني عند ذوي الألباب عن كشفه، كما قيل: «لَمَحَّةٌ دَالَّةٌ»، وقد يضطر الشاعر المُفْلِقُ، والخطيب المِصْقَعُ^(٣)، والكاتب البليغ، فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق، واللفظ المستكْرَه، فإذا انعطفت عليه جنبًا^(٤) الكلام غَطَّتْ على عواره، وسترتا من شَيْنِهِ؛ وإن شاء قائل أن يقول: الكلامُ القبيحُ في الكلام الحسن أظهرُ، ومجاورته له أشهَرُ - كان له ذلك، ولكن يغتفر السيء للحسن، والبعيد للقریب. فمِمَّا وقع كالإيماء قول الفرزدق: [الكامل]

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بَنَسِجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَنْزُلُ

فتأويل هذا أن بيتَ جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف - وقوله: «وقضى عليك به الكتابُ المنزَل»: يريد قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾^(٥).

(١) هذا صدر بيت. وعجزه: «وأنكرت من حوراء ما كنت تعرف».

(٢) سورة طه، الآية: ٦١.

(٣) المصقع: البليغ يفتن في مذاهب القول. والمفلق: الذي يأتي بأمر عجيب في شعره.

(٤) الجنبه: جانب الشيء وناحيته.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

ومن كلامه المستحسن قوله لجريز: [الطويل]

فهل ضربةُ الرُّوميِّ جاعلةٌ لكم

أبا عن كليبٍ أو أبا مثلٍ دارمٍ

ومن أقبح الضرورة، وأهجن الألفاظ، وأبعد المعاني قوله: [الطويل]

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه^(١)

مدح بهذا الشعر إبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك فقال: «وما ومثله في الناس إلا مملكا» - يعني بالملك هشامًا، أبو أم ذلك المملك أبو هذا الممدوح، ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحًا، وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه: «وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح» فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد، وهجته بما أوقع فيه من التقديم والتأخير، حتى كأنَّ الشُّعرَ لم يجتمع في صدر رجل مع قوله: [الطويل]

تصرم عني وُدُّ بكر بن وائل وما كاد مني وُدُّهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فيفعم^(٢)

وكانه لم يقع هذا الكلام لمن يقول: [الكامل]

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار

فهذا أوضح معنى، وأعذب لفظ، وأقرب مأخذ.

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز الجوهري، أخبرنا عمر بن شبة، قال: للفرزدق في شعره افتخارٌ بعيدُ المعنى لا وجه له، من ذلك قوله: [البسيط]

أنا ابنُ خنِيفٍ والحامي حقيقتها قد جعلوا في يدَيَّ الشمسَ والقمرَ

ومنها: [الطويل]

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم طوالع^(٣)

(١) سبق. راجع ص ١٥٢ حاشية (٣).

(٢) القوارص: الكلام المؤذي. ونعم الإناء: امتلاء.

(٣) قمرها: الشمس والقمر.

ومنها: [البسيط]

إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خُلِقَتْ وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا عِزًّا وَمُفْتَحَرًا

ومنها: [الطويل]

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارِبَتْ

تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا^(١)

فينبغي أن يكون جرير حين سُئِلَ عن شعره فقال: كَذَابٌ، إنما عنى هذا من شعره وأشباهه. وقد قال ما يعلم أنه كذب: [الطويل]

أَبَتْ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ أَسِيرِكُمْ مِثِينَ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمٍ

يعني بالأسير حاجب بن زُرارة، أسره بنو عامر يوم جبلة ولم تأسر بنو دارم يومئذ منهم أحدًا، وقد زعم أنهم مئون.

قال أحمد بن عبيد الله بن عمّار: كان الفرزدق - وهو فحلُّ شعراء الإسلام يأتي بالإحالة، وينظم في شعره أهجنَ كلام؛ فمن ذلك قوله لإبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك، وقد أراد أن يذكر في شعره خؤولته الخليفة، وزججه به الماسّة، ويمدحه بذلك، فقال: [الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ^(٢)

فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه، منهم سيبويه فمن بعده، ولم يبلغوا منه ما يُقْنَعُ ويرضَى. ومن قوله المذموم المستقبح: [البسيط]

إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خُلِقَتْ وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا دُونَ الْأَعِزَّاءِ

ومن ذلك قوله: [الطويل]

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارِبَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا

أخبرني محمد بن يحيى، قال: مما يُعَابَ على الفرزدق قوله في الغزل: [الكامل]

يَا أُخْتِ نَاجِيَةَ بِنِ سَامَةَ إِنْسِي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِيَّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي

(١) المراد: ولو أن تميم بن مرّ حاربت حواء أم الناس جميعًا لم تجد حواء من يجيرها.

(٢) سبق. راجع ص ١٥٢.

فلعمري إنه خلافُ الغزل وما قال الحدّاق؛ فإنّ قتيل الهوى عندهم لا يُودَى ولا يُطلب دمه .

روى عبد الله بن جعفر، عن سلمان، عن الرياشي؛ عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كُنا عند بلال بن أبي بَرْدَة، فأنشد الفرزدق: [الطويل]

تُريك نجومَ الليل والشمسُ حيَّةً زحامِ بناتِ الحارثِ بنِ عبادِ

فقال عَنبَسَةُ بن معدان: الزحامُ مذكر. فقال الفرزدق: اغرب. قال عبد الله: والزحام له وجهان أن يكون مصدرًا مثل الطعان والقتال؛ من قولهم: زاحمته زحامًا فهذا مذكر. كما قال عنبسة، أو يكون جمعًا للزحمة يُراد بها الجماعة المزدحمة، فهذا مؤنث؛ لأن الزحام هو المزاحمة، كما أن الطعان هو المطاعنة، وقول عنبسة أقوى وأعرف في الكلام.

أخبرني الصُولي، قال: حدّثنا الطَّيِّبُ بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعت الأصمعيّ يقول: لا أحبُّ قول الفرزدق في الطعن: [الكامل]

فيها تُعلُّ صدورهنَّ وتُنهلُ^(١)

ويقول: أحسنُ الطَّعانِ الخِلاصُ، والخِلاجُ، والدِّراكُ^(٢)، كما قال الجعدي:

[المتقارب]

أمام لواءِ كظَلِّ العُقَا بِ مَنْ يَأْتِه يَلْقَى طَعْنًا خِلاصًا

وكما قال امرؤ القيس: [السريع]

نطعنهم سُلْكى ومخلوجةً لفتك لأمينِ على نابل^(٣)

(١) في ديوانه:

ملك تسوق له الرماحُ أكفنا منه نُعلُّ صدورهنَّ وننهل

(٢) الدراك: الطعن المتتابع. والخلاج: الطعن عن جانب. والخلس والخلاس: الأخذ في نهضة ومخاتلة. وطعنة خليس: إذا اختلسها الطاعن بحذقه.

(٣) السُلْكى: الطعنة المستقيمة حيال الوجه والمخلوجة: يمينة ويسرة. وفتك لأمين على نابل: أي كردك سهمين على رام. وفي اللسان (خلج): «كرك لأمين». قال: يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمى بهما.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قال الفرزدق في يزيد بن المهلب: [الكامل]

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاسِرَ الْأَبْصَارِ^(١)

قال: وفي هذا البيت شيء يستظرفه النحويون، وهو أنهم لا يجمعون ما كان على فاعل نعتاً «فواعل»، لثلاثا يلتبس بالمؤنث؛ لا يقولون: ضارب وضوارب، وقاتل وقواتل؛ لأنهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل، ولم يأتِ ذا إلا في حرفين؛ أحدهما قولهم في جمع فارس فوارس؛ لأن هذا مما لا يستعمل في النساء، فأمنوا الالتباس. ويقولون في المثل: «هو هالك في الهالك»؛ فأجرؤه على أصله لكثرة الاستعمال، لأنه مثل؛ فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله، فقال: نواكس الأبصار، ولا يكون مثل هذا أبداً إلا في ضرورة.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سمعت الأصمعي يقول: تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة، وكان يكابُر. وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت؛ قال: ولا أدري؛ ولعله وافق شيء شيئاً. قلت: وما هو؟ فقال: هجاء، ولم يخبرنا به.

قال أبو حاتم: وقد رأيتُه أنا بعدُ في شعره، والبيت: [الطويل]

يُقَصِّرُ بَاغَ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعُلَا وَلَكِنَّ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلٌ

قال ابن دريد: وهذا البيت لغيره وهو قديم.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني: وهذا تحاملٌ شديد من الأصمعي وتقوُّلٌ على الفرزدق بهجائه باهلة، ولسنا نشكُّ أنَّ الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء في أبياتٍ معروفة، فأما أن نُطْلِقَ أنَّ تسعة أعشار شعره سرقة فهذا مُحال، وعلى أن جريراً قد سرق كثيراً من معاني الفرزدق، وقد ذكرنا ذلك في أخبار الفرزدق.

وقال أحمد بن أبي طاهر: كان الفرزدق يُضِلُّ^(٢) على الشعراء يتتجَّلُ أشعارهم، ثم يهجو مَنْ ذكر أنَّ شيئاً انتحلّه أو ادّعاه لغيره، وكان يقول: «ضَوَّالُ الشَّعْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ضَوَّالِ الْإِبِلِ، وَخَيْرُ السَّرِقَةِ مَا لَمْ تُقَطَّعْ فِيهِ الْيَدُ».

(١) ديوان الفرزدق ١/٣٠٤؛ وجمهرة اللغة ص ٦٠٧؛ وخزانة الأدب ١/٢٠٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٩؛ واللسان (نكس، خضع).

(٢) أصلت السيف: جرّده من غمده، فهو مصلت.

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سمعت الأصمعيَّ يقول: قال الفرزدق لامرأته النَّوَّار: كيف شعري من شعر جرير؟ قالت: قد شَرِكَكَ في حلوه، وغلبك على مُرّه.

وحدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدَّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سَلَامٍ، قال: قال الفرزدق لامرأته النوار: أنا أشعر أم ابنِ المِراغة^(١)؟ فقالت: غلبك على حُلُوه، وشَرِكَكَ في مُرّه.

وحدَّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي الذيال، عن ابن الأعرابي، قال: قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق - وسمعتة يعيب شعر جرير، فقالت: هو والله أشعر منك. قال: وكيف علمت ذلك؟ قالت: غلبك على حلوه وشَرِكَكَ في مُرّه.

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى: ولا يُقبل قول النَّوَّار على الفرزدق لمنافرتها إياه.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن الضحاک بن بهلول؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة، عن أبي عبيدة، عن الضحاک بن بهلول الفقيمي، قال: بينا أنا بكازمة^(٢) وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

أحينَ أعادَتْ بي تميمٌ نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغمِّدِ

إذا راكبان قد تدلّيا من نَعْفِ^(٣) كازمة متقنعان، فوقفا يسمعان؛ فلما فرغ ذو الرمة حَسَرَ الفرزدق عن وجهه وقال: يا عُبيد، اضممها إليك - يعني روايته - وهو عُبيد أحد بني ربيعة بن حنظلة.

(١) ابن المِراغة: جرير الشاعر.

(٢) كازمة: موضع على طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان. وقد أكثر الشعراء من ذكرها. (معجم البلدان).

(٣) في الأغاني: «نعب».

فقال ذو الرمة: نشدتك بالله يا أبا فراس، انتحل ما شئت غيرها، فانتحل أربعة

أبيات: [الطويل]

أحينَ أعادَتْ بي تميمٌ نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغمِّدِ
ومدَّتْ بضُبُعِي الرِّبابُ ومالكُ وعمرو، وشالت من ورائي بنو سعد^(١)
ومن آلِ يَزْبُوعِ زُهَاءٌ كأنَّه دَجَى الليلِ محمودُ النِّكايَةِ والوِزْدِ^(٢)
وكنا إذا الجبَّار صَعَرَ خَدَّه ضربناه فوقَ الأنثيينِ على الكردِ^(٣)

الكرد: العنق. حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: أخبرني أبو يحيى الضبّي، قال: قال ذو الرمة يوماً: لقد قلت أبياتاً إن لها لعروضاً، وإن لها لمرءاً^(٤)، ومعنى بعيداً. فقال له الفرزدق: ما قلت؟ قال: قلت: * أحينَ أعادَتْ بين تميمٍ نساءها * وذكره والبيتين اللذين بعده، فقال له الفرزدق: لا تعودنّ فيها، فأنا أحقُّ بها منك. قال: والله لا أعود فيها ولا أنشدّها أبداً إلا لك. فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها: [الطويل]

وكنا إذا القيسيّ نَبَّ عَتُودَه ضربناه فوقَ الأنثيينِ على الكردِ^(٥)

الأنثيين يريد الأذنين. والكرد: العنق.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال أبو عبيدة: مرّ ذو الرمة فاستوقفه أصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

أحينَ أعادَتْ بي تميمٌ نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغمِّدِ
ومدَّتْ بضُبُعِي الرِّبابُ ودارِمُ وجاشت ورامت من ورائي بنو سعد

-
- (١) الضبع: وسط العضد بلحمه. ومدّت بضبعي: شدت أذري. وشالت: دافعت.
(٢) في ديوانه والأغاني: «والرّفد» في موضع «الورد».
(٣) رواية الديوان والأغاني: «وكنا إذا القيسيّ نَبَّ عَتُودَه». وستأتي. والأنثيان: الأذنان.
(٤) في الأغاني: «لمراداً».
(٥) العتود: الجددي القوي. ونَبَّ التيس: صاح.

فقال له الفرزدق: إياك أن يسمعَهُما منك أحد؛ فأنا أحقُّ بهما منك. فجعل ذو الرمة يقول: أنشدك الله في شعري. فقال: اغرب. فأخذهما الفرزدق، فما يُعَرَّفَانِ إِلَّا له، وكفَّ ذو الرمة عنهما.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا الرياشي، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عُمر بن شَبَّة، قال: كان الفرزدق مَهِيًّا تخافُه الشعراء؛ فمرَّ يوماً بالشمرذل^(١) اليربوعي وهو يُنْشِدُ قصيدة حتى بلغ إلى قوله: [الطويل]

وما بينَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وِطَاعَةً وبينَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الحَلَاقِمِ
فقال: والله لتتركَنَّ هذا البيتَ أو لتتركنِ عِرْضَكَ. فقال: خذه على كُرْهِ مني، لا بارك الله لك فيه؛ فجعله الفرزدق في قصيدته التي أولها: [الطويل]

تَحْنُ بَزُورَاءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينٌ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ رَائِمِ^(٢)
حدَّثني بعضُ أصحابنا، عن أحمد بن يحيى النحوي، عن محمد بن سلام، قال: بلغ الفرزدق قولَ ابن مِيَّادَةَ^(٣): [الطويل]

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بَتَّلَعَةً وجئتُ بجدِّي ظالمٍ وابنِ ظالمِ
لظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ

فقال الفرزدق: وَدِدْتُ أَنِّي سَبَقْتُ إِلَى هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ قَبْلُ. قيل له: فكنتَ تقول ماذا؟ قال: كنت أقول: * فجئتُ بجدِّي دارمٍ وابنِ دارمٍ * قال: ثم أدخلهما في شعره. قال أحمد بن أبي طاهر، قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم: سمعتُ أبي يقول - عن أبي سهيل: إن قول الفرزدق في رأيته التي يناقض فيها جريزًا حين يقول: [الكامل]

كَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَمْرُ المَجْرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ
لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلَوْثِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بَتَنْحُلِ الأشْعَارِ^(٤)

(١) هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك اليربوعي التميمي. شاعر هجاء، يُجيد القصيد والرجز. ويقال له

«ابن الخريطة». والشعراء المعروفون باسم «الشمردل» خمسة، أشهرهم هذا. توفي سنة ٨٠هـ.

(٢) العجول: الناقة التي أضاعت ولدها. والرائم: التي عطفت على ولدها ولزمته. والبو: ولد الناقة.

(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المعروف بابن مِيَّادَةَ، وهي أمه. شاعر رقيق هجاء، من مخضرمي الأموية والعباسية. توفي سنة ١٤٩هـ.

(٤) تنحل الشعر: سرقته. وشبهه القوائد بأوابد الطير والوحش.

إن هذين البيتين للراعي وإن الفرزدق انتحلهما؛ فصارا له .

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني أبو مسلمة موهوب بن رُشيد الكلابي، قال: قدم الفرزدق المدينة، فمرّ بجماعةٍ من الناس قد استكفّوا^(١) على جميل، وهو ينشد، فوقف بين الناس يستمع له حتى قال: [الطويل]

ترى الناس ما سيرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فصاح به الفرزدق: أنا أحقُّ بهذا البيت منك؛ فرفع جميل رأسه فعرفه؛ فقال:
أنشدك الله يا أبا فراس. قال: نحن أولى به منك؛ وانصرف، فانتحله.

وحدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: قال جميل من قصيدة: [الطويل]

وكنّا إذا ما معشرٌ أجحفوا بنا ومرّت جوارى طيرهم وتعيّفوا^(٢)
وضغننا لهم صاع القصاص رهينةً وسوف نوفيها إذا الناس طففوا
ترى الناس ما سيرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
قال: فشدّ الفرزدق على هذا البيت، وقال: أنا أحقُّ به منك. وقال: لا تعدّ فيه.
ولم يكثر له.

روى أحمد بن أبي طاهر، عن حماد بن إسحاق، عن محمد بن سلام، عن كزدين البصري أنّ عريفهم عون بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال: يا عدو الله، سرقت قول صاحبنا الأعلم العبدى: [الطويل]

إذا اغبرّ آفاق السماء وكشّفت

ستور بيوت الحي حمراء حرجف^(٣)

(١) استكفّوا به وعليه: أحاطوا وأحذقوا.

(٢) تعيّف: تعاطى العيافة. والعيافة: زجر الطير للتفاؤل والتشاؤم؛ فإن مرّت من مياسرك إلى ميامنك فهي سانح، ويتفاءل العرب بذلك، وإن مرّت من ميامنك إلى مياسرك فهي بارح، وهم يتشاءمون بذلك.

(٣) روايته في اللسان (حرجف)

إذا اغبرّ آفاق السماء وهتكت
والحرجف: الريح الشديدة الهبوب الباردة.

وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفْرَةٍ
 لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ^(١)
 وَجَاءَ قَرِيعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا
 زَفِيْفًا وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ^(٢)
 وَيَاشِرُ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ
 وَكَفَيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^(٣)
 وَأَخْمَدَتِ الشُّغْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا
 وَأَمَسَتْ مُحُولًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ^(٤)
 وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ
 عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفٌ^(٥)
 وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنِ نَارِ أَهْلِهِ
 لِيَرِيضَ فِيهَا وَالصَّلَى مُتَكَئِفٌ^(٦)
 وَجَدْتَ الثَّرَى^(٧) فِينَا إِذَا يَبَسَ الثَّرَى
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ
 تَرَى جَارِنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَى
 فَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ^(٨)

قال: وهذه الأبيات للأعلم كلها، فأدخلها الفرزدق في قصيدته: [الطويل]

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ [وَمَا كِدْتُ تَعَزْفُ
 وَأُنْكَرْتُ مِنْ حَوْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ]^(٩)

-
- (١) الذفرة من الإبل: النجبية الغليظة الرقبة. والتامك: السنام. وأعرف: طويل العرف. والنّي: الشحم.
 (٢) الشول: البقية من اللبن في الضرع. وبقية الماء في الإناء. والماء القليل. وزف زفيفاً: أسرع.
 (٣) الصلّى: الوقود. وتحرف عن الشيء: عدل عنه.
 (٤) الشعري: كوكب نير يطلع عند شدة الحرّ. ويتوسّف: يتقشّر. وقد استعمل الشاعر هنا الوُسفَ صفة للجلد المتشقّق من المحول، وهو يستعمل عادة للجلد المتشقّق بسبب السمن والاكنتاز عند البعير.
 (٥) موضوع الصقيع: ما تساقط منه. والنيب: مسان الإبل. وسرواتها: أسنمتها.
 (٦) متكئف: مجتمع عليه.
 (٧) الثرى هنا بمعنى العدد.
 (٨) يُنطف: يُعاب.
 (٩) التكملة من ديوانه.

مع ما سرق من جميل فيها. قال: فقال له الفرزدق: اذهب فخذها من الرؤاة.
قال: فخلّي سبيله.

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الأسدي،
قال: حدّثنا ابن النطّاح، قال أبو عبيدة: كان الفرزدق يجتلب القصيدة، ويجتلب
المعنى؛ فجاء رجل من قيس إلى محمد بن رباط، فاستعدى على الفرزدق - وقد سلّم
الفرزدق ثم خرج - فقال محمد: ادعوا الفرزدق، فجاء؛ فقال الفرزدق: سلّ هذا فيم
يسْتَعدي عليّ. قال: غلبني على قصيدة عمّي الأعلم. فقال: أشهدكم أنني قد ردّتها.
فقال محمد: نحوهما.

حدّثني يوسف بن يحيى بن علي المنجّم، عن أبيه، قال: إنما فعل الفرزدق
بجميل وذو الرّمة وغيرهما هذا، لأنه لما مرّ به شعرٌ جيد رأى نفسه أحقّ به من قائله،
لفضله عليه في الشعر، ولأنه من جنس جيده لا رديءٍ قائله.

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال:
حدّثنا محمد بن صالح بن النطّاح، قال: حدّثني أبو اليقظان، قال: مرّ رجل من بني
رَبِيع بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدةً له، وقد اجتمع الناس عليه، فمرّ في
أبياتٍ كما هي للمخبّل قد سرقها، قال: فقلت: والله لئن ذهب قل أن أعلمه إنّ هذا
لشديد، ولئن قلت له قدّام الناس ليفعلنّ بي. فقلت: أكلمه بشيء يفهمه هو، ولا يدري
الناس ما هو؛ فقلت: يا أبا فراس؛ قصيدتك هذه نثول. فقال: اذهب عليك لعنة الله،
وفظن، ولم يفظن الناس.

ومعنى نثول: أن البئر إذا حُفرت ثم كُبست ثم حُفرت ثانية قيل لها: نثول.
فيقول: قصيدتك حبيّت بعدما ماتت.

وروى هذا الحديث أحمد بن أبي طاهر، عن أبي العباس ثعلب، عن ابن
الأعرابي: حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزي،
قال: حدّثنا المازني، قال: حدّثنا الأصمعي؛ وقال: سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول:
لقيت الفرزدق في المِرْبَد، فقلت: يا أبا فراس، أخذت شيئا؟ قال: فقال: خذ. ثم

أنشدني: [البيسط]

كم دون مَيَّة من مُستعملٍ قَذِفٍ ومن فَلَاةٍ بها تُستودَع العِيسُ^(١)

قال: فقلت: سبحان الله، هذا للمتلمس. فقال: اكتبها، فلصَّوأل الشعر أحبُّ إليَّ من صَوأل الإبل.

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، قال: حدَّثني عبد الملك بن محمد البكري، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله الهذلي، عن الجارود بن أبي سبرة، قال: مرَّ بي الفرزدق وأنا على الباب جالس، فوقف عليّ، فقال لي: يا أبا نُوفل؛ قد قلتُ بيتًا وقد انغلق عليّ ما بعده. قال: قلت: ما هو؟ قال: قلت: [الكامل]

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنى لنا بيتًا دَعائمه أعزُّ وأطول^(٢)

قد انغلق عليّ ما بعده. قال: فقلت:

بيتًا بناه لنا المَلِكُ وما بَنى ملكُ السماءِ فإنه لا يُنقلُ

فقال: قد انفتح لي، وقال:

بيتًا زُرارةٌ مُحْتَبٍ بِفَنائِهِ ومُجاشعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ^(٣)
لا يَحْتَبِي بِفَناءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أبداً إذا عُدَّ الفِعالُ الأفضَلُ

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدَّثني محمد بن النَّضْر، عن أبي عبيدة، عن سلمة بن عيَّاش، قال: دخلتُ السجَنَ فإذا الفرزدقُ محبوسٌ، وإذا هو قد قال: إنَّ الذي سمك السماء... البيت، ثم أفحم. فقلت:

بيتًا زُرارةٌ مُحْتَبٍ بِفَنائِهِ ومُجاشعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

فقال لي: مَنْ أنت؟ قلت: من قريش. قال: كلُّ أيرٍ حمارٍ من قريش.

(١) مستعمل قذف: الطريق البعيدة.

(٢) سمك السماء: رفعها.

(٣) احتبي: جلس على ألبته وضمَّ فخذه وساقه إلى بطنه بذراعيه ليستند.

قال أحمد بن أبي طاهر: قال النابغة الذبياني: [الطويل]

وصهباء لا تُخفي القذى وهي دونه تُصْفَقُ في رَأْوِقِها ثم تَقْطَبُ^(١)
تمزّزتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نَعشِ دَنُوا فتصوّبوا

فقال الفرزدق - وأخذه نسخًا: [الطويل]

وإجانة رِيا الشروبِ كأنها إذا صُفقت فيها الزجاجة كوكب^(٢)
تمزّزتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نَعشِ دَنُوا فتصوّبوا

أخبرني محمد بن يحيى، قال: يقال إن جريرا ما انتصف من الفرزدق في مجلسٍ قط إلا عند الحجاج يوما: زعم ابن سلام، عن أبي الدهماء، قال: قال الحجاج للفرزدق وجرير - وبين يديه جارية: أيكما مدحني ببيت فضل فيه فهذه الجارية له^(٣)؛ فقال الفرزدق: [الطويل]

فَمَنْ^(٤) يَأْمِنُ الحِجَّاجَ والطيرُ تَتَّقِي عقوبته إلا ضعيف العزائم

وقال جرير: [الطويل]

فَمَنْ^(٥) يَأْمِنُ الحِجَّاجَ أَمَا عِقَابُهُ فَمُرٌّ وَأَمَا عَهْدُهُ فَوَثِيقُ
يُسِرُّ لَكَ البَغْضَاءَ كُلَّ مُنَافِقِ كما كلُّ ذي دينٍ عليك شَفِيقُ^(٦)

فقال الحجاج: «والطير تتقي عقوبته» كلام لا خير فيه، لأن الطير تتقي كل شيء: الثوب، والصبي، وغير ذلك؛ خذها يا جرير^(٧).

قال محمد: وهذا عمري كذا إلا أن جريرا أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه.

(١) الراوق: الكأس. وتقطب: تمزج.

(٢) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب. والحوض حول الشجرة، على التشبيه. وهي هنا كأس الشراب الكبيرة، على التشبيه أيضا.

(٣) في الصناعتين: «من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الخلعة له».

(٤) في الأصل «من» وما أثبتاه من الصناعتين لاستقامة الوزن.

(٥) في الأصل: «من» ومما أثبتناه من ديوانه والصناعتين.

(٦) الزيادة من ديوانه والصناعتين.

(٧) في الصناعتين: «فقال الحجاج للفرزدق: ما عملت شيئا؛ إن الطير تنفر من الصبي والخشبة؛ ودفع الخلعة إلى جرير».

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُباب، عن محمد بن سلام، قال: كان من الشعراء مَنْ يتألّه^(١) في جاهليته، ويتعفّف في شعره، ولا يستبهر^(٢) بالفواحش، ولا يتهكّم في الهجاء - يقال: يتهكّم ويتكّهّم. قال الفضل: ويقال ليلة بهرة، إذا كان قمرها مضيئًا - ومنهم مَنْ يتعهرّ ولا يُبقي على نفسه ولا يتستّر. منهم امرؤ القيس، قال: [الطويل]

ومثلكِ حُبلى قد طرقتِ ومُرْضِعِ
وقال: [الطويل]

دخلتُ وقد أَلقتُ لنوم ثيابها
وقال: [الطويل]

سَموتُ إليها بعدَ ما نام أهلها
ومنهم الأعشى قال: [الكامل]

فَظَلِلْتُ أُرْعاها وظلّ يحوطُها
وقال: [المتقارب]

وأقرزتُ عَيني من الغانيا
وقال: [المتقارب]

وقد أخرجُ الكاعبَ المُسترا
وقال: [الطويل]

وزادعةً بالطيب صفراء عندنا
بجسّ النُدامى في يد الدُّرع مَفْتَقُ^(٧)

(١) تألّه: تسكّت وتعبّد.

(٢) كذا. ولعله: يبيهر، أي يدعي الفواحش ولو كذبًا، وهو التعهرّ. أو أنه يتظاهر ويفعلها علانية، استنادًا إلى ما يأتي من التوضيح.

(٣) المحول: الصغير الذي مضى عليه حول. وقد جرّ «مرضع» عطفًا على «مثلك» المجرورة بربّ المقدرّة.

(٤) لبسة المتفضّل: اللابس القليل من الثياب أو الثوب الواحد استعدادًا للنوم.

(٥) سموت إليها: نهضت إليها. وحالاً على حال: شيئًا بعد شيء.

(٦) المستراة: السرية الشريفة المختارة. والقمار: المراهنة. أي أنه واثق من قدرته على ذلك ويراهن عليه.

(٧) الدرع: قميص المرأة. والمفتق: موضع الشق.

وقال: [البيسط]

وقد أخالسُ ربَّ البيت غفلتهُ وقد يحاذرُ منِّي ثمَّ ما يئُلُ^(١)

وكان الفرزدق أقولَ أهل الإسلام في هذا الفن، قال: [الطويل]

همَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
فلما استوتُ رجلايَ في الأرض نادَتَا
فقلت: ارفعوا الأسبابَ لا يفطنوا بنا
وأصبحت في القوم الجلوسِ وأصبحت
كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الريشَ كاسِرُهُ
أحيًا يُرَجِّي أم قتيلاً نحاذرُهُ
وَوَلَّيْتُ فِي أعجاز ليلِ أبادرُهُ
مُعَلِّقَةً دوني عليها دَسَاكِرُهُ

قالها وهو بالمدينة، فأنكرت ذلك قريش، وأزعجه مروان بن الحكم وهو والٍ على المدينة فأجله ثلاثاً ثم أخرجها عنها.

قال: وقال يونس: كان للفرزدق غلامان؛ أحدهما اسمه وقاع والآخر زُنْقُطَة، ولوقاع يقول الفرزدق: [الطويل]

تَعْلَغَلْ وَقَاعٌ إِلَيْهَا فَاصْبَحَتْ
لَطِيفٌ إِذَا مَا انْغَلَّ أَدْرَكَ مَا ابْتَغَى
تخوضُ خُدَارِيًا من الليل أخضرا^(٢)
إذا هو للظُّبِي الغرير تقْتَرَا^(٣)

وقال أيضاً: [الكامل]

فأبلغهنَّ وَحَثَ القَوْلِ عَنِّي
أُسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا
فقلنَ له: نُوعِدُكَ الثُّرَيَّا
ثلاث واثنتانِ فهنَّ خمسُ
وأدخلَ رأسه تحت القِرَامِ^(٤)
من المُتَلَقِّطِي قَرَدِ القُمَّامِ^(٥)
وذاك إليه مُجْتَمِعُ الزَّحَامِ
وسادسةٌ تميل إلى الشَّمَامِ
الشمَام: المشامَّة.

فبيتنَ بجانبيِّ مُصْرَعَاتِ
وبتُّ أفضُّ أغلاقِ الخِتَامِ

(١) ما يئُل: ما ينجو.

(٢) الخداري: الشديد السواد. والأخضر: الأسود وقيل له كذلك لأن اللون الأخضر إذا اشتدت خضرته مال إلى السواد.

(٣) انغل: نفذ إلى غايته وبلغها. وتقتّر للشيء: تهيأ له ليختمه.

(٤) القرام: ثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ ستراً ويتخذ فراشاً في اليهودج.

(٥) القرد: نفاية الصوف. والقمام: جمع قمامة، وهي كناسة البيت. وفي ديوانه: «القمام» في موضع «القمام».

وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يَعْفَلُ عن ذكر النساء؛ كان لا يشبُّ إلا بامرأة يملكها.

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد، قال:
عَيَّبَ على الفرزدق قوله: [الكامل]

يا أُخْتَ ناجية بنِ سامَةَ إنني أَخْشَى عليكِ بَنِيَّ إنْ طلبوا دمي
وقالوا: ما للمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات؟ هلاً قال كما قال
جرير: [البيسط]

قَتَلْنَا ثم لم يُحْيِين قَتْلَانَا^(١)

وكما روي عن ابن عباس فإنه - وإن كان في باب الجِدِّ - أشكَلُ بمذهب الغزل،
وهو قوله: [مجزوء الرجز]

هذا قَتِيلُ الحَبِّ لا عَقْلٌ ولا قوَدُ

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام،
قال: قال العلاء بن حَرِيْز - وكان قد أدرك الناس وَسَمِعَ - قال: كان يقال للأخطل: إذا
لم يجيء سابقًا فهو سُكَيْتٌ^(٢)؛ والفرزدق، لا يجيء سابقًا ولا سُكَيْتًا؛ فهو بمنزلة
المُصَلِّي. وجرير يجيء سابقًا وسُكَيْتًا ومُصَلِّيًا^(٣).

قال ابن سلام: وتأويل قوله إنَّ للأخطل خمسًا أو ستًا أو سبعا طوالاً روائع غُرًا
جياذًا، هو بهنُّ سابق، وسائر شعره دون أشعارهما؛ فهو فيما بقي بمنزلة السُكَيْت.
والسُكَيْت: أخزُ الخيل في الرهان.

ويقال: إن الفرزدق دونه في هذه الروائع، وفوقه في بقية شعره؛ فهو مُصَلٌّ.
والمُصَلِّي: الذي يجيء بعد السابق، وقبل السُكَيْت.

(١) هذا عجز بيت. وصدرة كما في ديوانه: إن العيون التي في طرفها حَوْرٌ.

(٢) السُكَيْت: آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة.

(٣) المُصَلِّي من خيل السباق: الذي يتلو السابق.

وجريز له روائع هو بهنّ سابق، وأوساط هو بهنّ مُصلّ، وسفسافات هو بهنّ
سُكيت.

قال ابن سلام: وأهل البادية والشعراء بشعر جريز أعجب.

قال: وسألت بشّارًا العُقيليّ عن الثلاثة، فقال: لم يكن الأخطل مثلهما، ولكن
ربيعة تعصبت له، وأفرطت فيه. قلت: فجريز والفرزدق؟ قال: كان جريز يُحسِنُ ضروبًا
من الشعر لا يُحسِنها الفرزدق. وفضّل جريزًا عليه.

وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أبو يعلى عبید الله بن عبد الله
الكاتب، قال: سمعت محمد بن سلام يقول: قال ابن دأب: سألت بشار بن بر
الأعمى عن جريز والفرزدق والأخطل، فقال: لم يكن الأخطل مثلهما، ولكن ربيعة
تعصبت له وأفرطت فيه: فقلت: وجريز والفرزدق؟ قال: كان لجريز ضروبٌ من الشعر
ما يُحسِنها الفرزدق، ولقد ماتت التّوّار^(١) فباح عليها النساء بشعر جريز.

وحدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثنا
محمد بن سلام، قال: سألت بشّارًا العُقيليّ الأعمى فقلت: يا أبا معاذ، أيّ الثلاثة
أشعر: جريز أو الفرزدق أو الأخطل. كان عالمًا بصيرًا، فقال: لم يكن الأخطل
مثلهما، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه. قلت: فالفرزدق وجريز؟ قال: كان لجريز
ضروبٌ من الشعر لا يُحسِنها الفرزدق، ولقد ماتت التّوّار امرأة الفرزدق فقاموا ينوحون
عليها بشعر جريز.

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مهزوبه، حدّثني رُوح بن الفرج، قال: حدّثنا
الأصمعي، قال: سألت بشّار بن برد العُقيلي: أيّ الشعراء أشعر في الإسلام؟ قال:
جريز والفرزدق. قال: قلت: فما بهم جعلوا الأخطل ثالثًا؟ قال: تعصبت له ربيعة،
فقالتم لاضر: ألحقوا لنا شاعرًا، فألحقوه، وليس هناك. قال: قلت: فأبي الرجلين
أشعر: جريز أم الفرزدق؟ فقال: كانت لجريز ضروبٌ من الشعر لم يكن للفرزدق فيها
شيء، ولقد ماتت التّوّار امرأة الفرزدق فما نأحوا عليها إلا بشعر جريز حيث يقول:
[البسيط]

تركنتني حين كفّ الدهرُ من بصري وحين صرّت كعظم الرّمة البالي

(١) التّوّار: هي امرأة الفرزدق.

إِلَّا تَكُنْ لِكَ بِالذَّيْرَيْنِ نَائِحَةً فَرُبَّ بَاكِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ^(١)
قَالُوا نَصِيبَكَ مِنْ أَجْرٍ! فَقُلْتَ لَهُمْ كَيْفَ الْعِزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي

كذا وجدته. قال ابن مِهْرَوَيْه: وحدثني أحمد بن الحارث الخزاز، عن أبي عبد الله بن الأعرابي، قال: سئل بشار المرعث: أيُّ الثلاثة أشعر، الأخطل أم جرير أم الفرزدق؟ وذكر مثله.

حدثني محمد بن عبد الواحد، قال: سمعت ثعلباً يقول - وسأله أبو سهل التَّيْبُخْتِي: ما تقول في جرير والفرزدق؟ فقال: قال محمد بن سلام: اجتمعنا جماعة فقوم تقلدوا حذق الفرزدق، وقوم تقلدوا حذق جرير. قال: فقلنا لبعضهم: اذهب فأخرج مُقلِّدات الفرزدق، وقلنا لآخر: اذهب فأخرج مقلِّدات جرير، فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معايِبَ شِعْرِ الفرزدق، وجاء هذا فأخرج المقلِّدات، فكانت مُقلِّدات جرير أكثر من معايِب الفرزدق.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: أنا أقول: جرير أشعر من الفرزدق. وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق، قال: فأخرج بيوتهما المقلِّدة، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير، فجاء للفرزدق بيوت النحو التي أخطأ فيها.

حدثني علي بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق البَغَوِي، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: قيل لمسلمة بن عبد الملك: أيُّ الشعارين أشعر أجريير أم الفرزدق؟ قال: إن الفرزدق بيني وجرير يهدم؛ وليس يقوم مع الخراب شيء.

وقد عيب على الفرزدق قوله: [الطويل]

وإنَّ تَمِيمًا كَلَّمَهَا غَيْرَ سَعْدِهَا زَعَانِفُ لَوْلَا عِزُّ سَعْدٍ لَذَلَّتِ^(٢)

لأنه وضع من قومه وهجاهم بهذا القول.

(١) المعوال: شديدة العويل والبكاء.

(٢) الزعانف: جمع زعنفة، وهي رديء كل شيء ورذاله.

جَرِيرُ بْنُ الْخَطَّافِيِّ (١)

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدثنا أحمد بن بشر المرزدي، عن أبي سهيل عبد الله بن ياسين، عن أبي عبيدة، قال: كان عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع، وأخوه مسمع - ويلقب كزدين - يقدم الفرزدق ويفضله، وكان عامر يقدم جريراً ويحتج على الفرزدق بما عقد فيه من شعره، نحو قوله: [الوافر]

فلولا أن أمك كان عمي أباهما كنت أحرص بالنشيد

ومثل قوله: [الطويل]

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

وأشبه ذلك. فقال كزدين: أنت يا أخي لا تعقل، سقط الفرزدق شيء يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه، وسقط جرير عي، نحو قوله: [الكامل]

والتغليبي جنازة الشيطان^(٢)

وقوله: [الكامل]

في كل قائمة له ظلفان^(٣)

وقوله: [الكامل]

ومن المشاقة عندها أكرار^(٤)

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثني العلاء بن الفضل بن أبي سوية، قال: قال لي أبو الوليد الرياحي: يا أبا الهذيل، أيما أشعر أجري

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم. أشعر أهل عصره. عاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وهو من أغزل الشعراء. جمعت نقائضه مع الفرزدق. كان يكنى بأبي حزرة، وتوفي سنة ١١٠هـ.

(٢) هذا عجز بيت. وصدرة، كما في ديوانه: «تغشى الملائكة الكرام وفاتنا».

(٣) صدره: «من كل ساجي الطرف أعصل نابه».

(٤) صدره: «تغلي المشاقة بتغني دسم أستها». والمشاقة: ما سقط من الشعر عند المشط. والأكرار: جمع كُر، وهو مكيال يساوي ستين قفيزاً، أو أربعين إردباً.

أم الفرزدق؟ قلت: ذاك إليك. قال: يقول الفرزدق: [البسيط]

ما حملت ناقةً من معشرٍ رجلاً مثلي إذا الريحُ لفتني على الكور^(١)
إلا قريشاً فإنَّ اللهَ فضَّلها مع النبوةِ بالإسلام والخيرِ

ويقول جرير: [البسيط]

لا تحسبنَ مِرَاسَ الحربِ إذ لَقِحتَ
شُرْبَ الكَشِيشِ وأكلَ الخُبْزِ بالصَّيرِ^(٢)

سَلَحَ اللهُ أبو حَزْرَةَ^(٣)! سَلَحَ اللهُ أبو حَزْرَةَ! وكان أبو البيداء عالماً.

حدَّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العَنَزِي، قال: حدَّثني أحمد بن خلاد، قال: حدَّثني أبي، قال: قلت لعمارة بن عقيل: ما تقول في شعر أبيك^(٤) جرير؟ قال: والله إنني لأزبأ عن بعضه، ولكن فيه الكثير الذي لا يلحقه فيه أحد.

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا الحسن بن عُليل العَنَزِي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله، قال: سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول: عمارة بن عقيل أحسن استواء شعرٍ من جدِّه جرير؛ ولجرير فضله، إلا أن جريراً اعتدَّ عليه بسقطٍ في شعره وضَعَف، وما أصابوا لعمارة سقطَةً واحدة في شعره^(٥).

حدَّثني أحمد بن عبد الله، وعبد الله بن يحيى العسكريان؛ قالوا: حدَّثنا العَنَزِي، قال: حدَّثنا علي بن إسماعيل الزبيدي، قال: أخبرني الأثرم، قال: أخبرني أبو عبيدة، قال: مما يُعدُّ على جرير من أفن^(٦) شعره قوله لبشر بن مروان: [الكامل]

قد كان حَقُّكَ أن تقولَ لبارقٍ يا آلَ بارقٍ فيمَ سُبِّ جريرُ

(١) الكور: الرجل.

(٢) كشيح الشراب: صوت غليانه. والصَّير: إدام يُتخذ من السمك الصغار، أو ما نسميه بالسردين. وقوله: لقت الحرب: هاجت بعد سكون.

(٣) أبو حَزْرَةَ: كنية جرير. وحزرة: ولده البكر.

(٤) المراد جدُّه جرير.

(٥) وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. وهو القائل:

بدأتم فأحسنتم فأثنيتم جاهداً وإن عدتُم أثنيتم والعود أحمد

(٦) الأفن: النقص. ونقص العقل.

فجعل بشر بن مروان رسولاً. فقال بشر: أما وجد ابنُ المَرَاغَةِ - وقال بعضهم ابن اللُّخْنَاءِ^(١) - رسولاً غيري؟

قال: وقوم يعييون عليه أيضاً قوله في محمد بن عُمير بن عَطَارِدِ: [الكامل]
أَلْقُوا السِّلَاحَ إِلَيَّ آلَ عَطَارِدِ وتعاظموا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَانِ
ويقولون: يأمرهم أَنْ يَضْرُطُوا ثم يعيبيهم، وإنما نعى عليهم ضَرْطَةً كان ضَرْطُهَا
فِي الْمَلَأِ.

قال أبو عبيدة: قال رؤبة: وأنشده يونس بيت جرير: [البيسط]

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّ بَنِي جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانَ مَرْمُوسٍ^(٢)

فقال رؤبة: كذب والله، ما تميم بمَرَّانَ؛ إنما هو بذات عِرْقٍ، وقبر معدَّ بمِمران.
وأخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: مما يُعَدُّ على جرير أفنًا قوله لبشر:
* قد كان حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ . . . * البيت. وليس كذا يخاطب الأُمراء.

فلما سمع هذا بشر قال: قبح الله ابنَ المَرَاغَةِ! أما وجد رسولاً غيري؛ وأيُّ شيء
يَسْتَحِقُّ مِنِّي أَنْ أَقُولَ هَذَا لِبَارِقٍ؟

قال: ولجرير شبيهة بهذا إلا أنه لا عيب عليه فيه؛ حيث قال: [الكامل]

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشَقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَيَّ قَطِينًا^(٣)

فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته: أما تَرَوْنَ جَهْلَ جَرِيرٍ؛ يقول لي: ابن
عَمِّي، ثم يقول: لو شئت ساقكم، أما لو قال: لو شاء ساقكم، لأصاب، ولعلِّي كنت
أفعل.

قال: وقال أبو عبيدة: ومما يُعَدُّ على جرير قوله: [الوافر]

أَتَوَعَّدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذِبْتَ لَتَقْضُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

(١) اللُّخْنَاءُ: الممتنة. والمراغة: الأتان.

(٢) حَرَّبَنِي: أغضبني. ومَرَّانَ: موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة وفيه قبر تميم بن مُرِّ. قال
ياقوت في معجم البلدان: أراد: إذا أغضبني يموت فيصير جازاً لَمَنْ هو مدفون هناك. وقبر مرموس:
مسوى بوجه الأرض.

(٣) القطين: الخدم والأتباع والحشم.

فقال له بنو كليب: ما هجانا أحدٌ قطُّ أشدُّ مما هجوتنا به حين استوى لك أن تقول وراء بني كليب، فرغبت عن آبائك إلى أعمامك.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدَّثني عُمارة بن عقيل، قال: لما بلغ الوليدَ قول جرير: [الكامل]

هذا ابنُ عمِّي في دمشقَ خليفةٌ لو شئتُ ساقكُم إليَّ قطينا

قال الوليد: أما والله لو قال: لو شاء ساقكم، لفعلتُ ذلك؛ ولكنه قال: لو شئتُ؛ فجعلني شرطياً له.

أخبرنا ابن دُرید، قال: أخبرنا الرياشي، قال: حدَّثنا محمد بن سلام، قال: قال سلمُ بن قتيبة: يا بنيَّ ازووا ما هجانا به الفرزدق، ولا ترووا ما مدحنا به جرير. يريد قول الفرزدق: [الطويل]

أتاك ورخلي بالمدينةِ وقعةٌ لآلِ تميمٍ أقعدتُ كلَّ قائمٍ

وقول جرير: [الطويل]

أباهل ما أحببتُ قتلَ ابنِ مُسلمٍ ولا أن ترُوعوا قومَكُم بالمظالمِ
أباهل قد أوفيتُم من دمائكم غداةً قتلتم رَهطَ قيسِ بنِ عاصمٍ

أخبرني محمد بن يحيى، قال: كان بعضُ المجانين يتعصَّب للفرزدق، فقال له إنسانٌ مرةً: أتعيب جريراً؟ ما أحسن ما قال صاحبك في المدح: [الطويل]

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حيُّ أبوه يقاربه

فقال: هذا أحسنُ من قول صاحبك - يعني جريراً في الغزل: [الكامل]

لو أن عُصمَ عمائيتين ويذبلِ سمعا حديثك نزلًا الأوعالا^(١)

(١) العصم: جمع أعصم، وهو الوعل أو تيس الجبل. قال ياقوت: عماية ويذبل: جبلان. وتنى عماية وهو جبل، كما ثنى رامتان. قال أبو علي الفارسي: أراد عصم عمائيتين وعصم يذبل فحذف المضاف. قلت: ويروى في شواهد النحو:

لو أن عُصمَ عمائيتين ويذبلِ سمعت حديثك أنزلا الأوعالا

قال إسماعيل بن محمد الصقار: كان أبو العباس المبرّد يفضّل الفرزدق على جرير ويقول: الفرزدق يجيء بالبيت وأخيه، وجرير يأتي بالبيت وابن عمه.

حدّثني عبد الله بن هارون الشُّيرازي، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجّم، عن أبيه، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلّي، قال: قال لي مروان بن أبي حفصة: كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم، وإذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه الفرزدق؛ ومنّ نظر في النقائص تبين له ذلك، وعلم أن جريراً لم يقدّم فيها للفرزدق.

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: روي عن إسحاق بن إبراهيم الموصلّي أنّ مروان بن أبي حفصة قال: منّ نظر في نقائص جرير والفرزدق علم أنّ جريراً لم يقدّم للفرزدق.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وصدق مروان في هذا القول؛ والأمر فيه ظاهر غير مستتر.

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، عن أحمد بن بشر المرثدي، وأخبرني الصُّولي؛ قالوا: قال أبو سهيل بن عبد الله بن ياسين: سألت أبا عبيدة عن جرير والفرزدق: أيهما أشعر؟ فقال: ويحك، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة أنواع: الزُّبير، وجعثن^(١) والقين؛ وللفرزدق فيه مائة نوع.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن زكريا العلابي، عن إبراهيم بن عمر؛ ودماد، عن أبي عبيدة، قال: سمعت أبا الخطاب الأخفش يقول - وكان أعلم الناس بالشعر، وأنقدهم له، وأحسن الرواة ديناً وثقةً: لم يهجُ جرير الفرزدق إلا بثلاثة أشياء يكرّرها في شعره، كلها كذب، منها: جعثن، والزُّبير، والقين.

فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها؛ احتال بنو منقر فأقعّدوا إنساناً في طريقها، وقد خرجت لبعض أمرها - فرمى بها فوَقعت ومضى يَعدّو - ليُزيلوا عن أنفسهم شيئاً زعموا أنّ الفرزدق فعله بهم.

(١) جعثن: أخت الفرزدق.

وأما الزبير فإنه وقف على مسجد بني مجاشع، فسأل عن عياض بن حمار بن أبي حمار، فقال النعري بن زمام المجاشعي: هو بوادي السباع، فمضى الزبير يريدته، وخرج النعري بن زمام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النحيت ثم رجع.

وخبّر القين أن رجلاً استعان بالفرزدق، فسأله أن يمشي معه إلى موالي بني سعد في حاجة، فقال الفرزدق للمستعين به: إن عمّتي كان لها قين، فلما هجاني جرير جعلني قيناً بذلك السبب، وإن الرجل الذي تستعين بي عليه صاحب سمّاد، ولئن بلغ جريراً أنني مشيت معك ليجعلني في شعره كسأحا. فلم يمش معه. فهذه قصة القين.

قال أبو الخطاب: فلم يهجه إلا من ثلاث جهات كاذبات، فردّد ذلك وكرّره في شعره، فمن ذلك قوله: [الطويل]

تُحَضُّضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْنًا لِيَجْعَلُوا
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

وكقوله: [الطويل]

أُمْنَتَظَرُ مِنِّي الْقُرَيْدُ^(١) هَدِيَّةً

فسوف ترى مني القيون الذي أهدي

وأشباه هذا من قوله كثير، كلّه من هذا النحو، لا يخرج عنه ولا يُحسِنُ فيه، ثم

كرّر ذكر الزبير فقال: [الوافر]

وقيس يا فرزدق لو أجازوا
إذا لحمى فوارس غير ميل
غدرتم بالزبير وما وفيتهم
بني العوام ما افتضح الجوار
إذا ما امتدّ في الرهج الغبار
فدادن في الحروب لها حوار^(٢)

وكرّر أمر الزبير والقين، فقال: [الكامل]

لو كنت حراً يا بن قين مجاشع
قتل الزبير وأنتم جيرانه
قالت قريش ما أذل مجاشعاً
شيئت صيفك فرسخين وميلا
تبا لمن قتل الزبير طويلاً
جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلاً

(١) أراد الفرزدق. والقين: جمع قين، وهو العبد. ويسمى الحداد قيناً.

(٢) الفدادن والفدادين: جمع فدّان، وهو الثورين للحرث، أو هو الثوران في حال جمعهما بالثور للحرث.

وكرر أيضًا ذكر جِعثن، كما كرر ذكر الزبير والقَيْن؛ فقال: [الوافر]

على غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا فَرَدَّهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ
هُمْ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلِمَ تَنْكُرُ وَعَزَّوْا رَهْطَ جِعْثَنَ فِي الْخَطَابِ

فقد جعل جرير قتلة الزبير هاهنا في هذا البيت بني منقر بن عبَّيد؛ لأنهم من بني سعد، وليس لبني منقر في قتل الزبير سبب.

وقال جرير في جِعثن أيضًا: [الوافر]

سَأَذْكَرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُمْ وَأُزْفِعُ شَأْنَ جِعْثِينَ وَالرَّبَابِ

وقال أيضًا - فنسب قتل الزبير إلى بني سعد، وأكذب نفسه في مجاشع، وذكرهم

بذلك؛ فقال: [الوافر]

أَتُنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ قَتِيلَ سَعْدِ وَجِعْثِينَ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالِ
مَدَحْتَ بَنِي الْأَشَدِّ وَغَادِرُوهَا هَرَيْتَ الشُّدْقِ وَاسِعَةَ الْمَبَالِ^(١)
وَقَدْ أَضْحَتْ مَسَاحِجَ رَكْبَتَيْهَا تُشَبِّهُ مَبْرَكَ الْجَمَلِ الثُّفَالِ^(٢)

قال أبو الخطاب: فلم يجاوز جرير هذا، ولم يحسن فيه؛ ولا نجد للفرزدق

قصيدة إلا وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله؛ كقوله: [الكامل]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
لَا يَحْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ
ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بَنَسِجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَنْزَلُ

وكقوله: [الكامل]

يَابْنَ الْمِرَاعَةَ إِنَّمَا رَاهَنْتَنِي بِمَسْبِقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ
وَالْحَابَسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَشْرَبُوا نَزَحَ الرُّكْبَى وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ^(٣)

(١) هريت الشدق وأهرته: واسعه.

(٢) الثُّفَال من الدواب وغيرها: البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرهًا. وأراد بمساحج ركبتها أنها تسحج الأرض بركبتها فلا تلبثان أن تحفيا، فشبهها بالناقة المسحاج.

(٣) الرُّكْبَى: جمع رَكْبَة، وهي البئر لم تُطَوَّر. ونزح البئر: قَلَّ ماؤها. ونزح البئر: فَرَّغَهَا حَتَّى قَلَّ مَاوُهَا أَوْ نَفَدَ. والدمنة: بقية الماء في الحوض.

الآسار: البقايا، واحدها سُور - مهموز.

لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم
قبح الإله بني كليب إنهم
وأوابدي بتنحل الأشعار
لا يغدرون ولا يفون لجار

وكقوله: [الطويل]

لك الويل لا تقتل عطية إنه
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى
أبوك ولكن غيره فتبدل
عظام المخازي عن عطية تنجلي

وكقوله: [الطويل]

فإنك إذ تهجو تميمًا وترتشي
كمهريق ماء بالفلاة وعره
تباين قيس أو سُحوق العمائم
سراب أجالته رياح السمائم

حدّثني أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثني أبو الغوث يحيى بن البُخّري، قال: كان أبي يقول: لا أرى أن أكلّم مَنْ يُفَضِّل جريراً على الفرزدق، ولا أعده من العلماء بالشعر. فقيل له: وكيف وكلامك أشدّ انتساباً إلى كلام جرير منه إلى كلام الفرزدق؟ فقال: كذا يقول مَنْ لا يعرف الشعر، لعمرى إن طبعي بطبع جرير أشبه، ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق، وحسن اختراعه؟ جرير يجيد النسيب، ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء: بالقيّن، وقتل الزبير، وبأخته جعّين، وامرأته النّوّار، والفرزدق يهجوها في كل قصيدة بأنواع هجاءٍ يخترعها ويبدع فيها.

حدّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد التوّزي، قال: قيل لكرّدين المسمعي - وكان يقدّم الفرزدق والأخطل على جرير - لم يهاج هذان الشعراء كما هاجهم جرير؟ قال: بلى والله، ولكنهم كانوا لا يطمعون في بيت الفرزدق فيجلّونه ويطمعون في كليب. ثم عدّ جماعة هاجهم الفرزدق أولهم الأشهب بن رُميلة، وآخرهم أصمّ باهلة؛ وذكر جماعة هاجهم الأخطل.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الغيثاني، قال: حدّثني عيسى بن إسماعيل، قال: سمعتُ الأصمعيّ يقول: قرأت على خلف شعر جرير، فلما بلغت قوله: [الطويل]

ويوم كإبهام القطاة مُحَبَّبٍ
إليّ هواه غالبٍ لي باطله

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَرِيرَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلُّهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ
فِيَا لَكَ يَوْمًا خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ تَغَيَّبَ وَاشِيَهُ وَأَقْصَرَ عَاذِلُهُ

فقال: وَيَلَهُ! وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ قلت له: هكذا قرأته على أبي عمرو.
فقال لي: صدقت، وكذا قاله جرير؛ وكان قليل التنقيح مشرّد الألفاظ، وما كان أبو
عمرو ليقرئك إلا كما سمع. فقلت: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال: الأجود له لو
قال: * فيا لك يومًا خيرُهُ دون شرِّه * فاروهِ هكذا؛ فقد كان الرواة قديمًا تُصْلِحُ من
أشعار القدماء. فقلت: والله لا أرويه بعد هذا إلا هكذا.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال:
حدّثنا محمد بن سلام، قال: حدّثنا أبو الخطاب الزُّرَّاري، قال: حدّثني أبي، قال: كان
جرير ينشد أبياته: [الطويل]

فَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ النَّقَا خَيْلُ هَاجِرٍ
وَلَا السَّيْدُ إِذْ يُبْطَخُن بِالْأَسْلِ السُّمْرِ^(١)
وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْعَبِيْطِ مُجَاشِعٌ
وَلَا نَقْلَانَ الْحَيِّ مِنْ قُنْتَي نَسْرِ^(٢)

قال: وشيخ من بني ثعلبة يقال له النّحَار بن العقار كبير قد شدّ حاجباه وقد سقطا
على عينيه، فقال: وَلَا كَلِيْبٌ، وَالْأَجْلُ^(٣)، ما شهدت، ولا كُنَّا إِلَّا سَبْعَةَ فَوَارِسٍ مِنْ
بَنِي ثَعْلَبَةَ.

ومما يُعَاب على جرير قوله: [البيط]

صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا فَثَلْثُهُمْ
مِنَ الْعَبِيدِ وَثَلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا
وَيُرَوَّى: * كَانُوا ثَلَاثَةً أَثْلَاثَ فَثَلْثُهُمْ *.

(١) يوم النقا: هو اليوم الذي قتل فيه بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني سيد شيبان في الجاهلية، قتله
ثعلبة بن سعد بن ضبة. (طبقات ابن سلام: ص ١٥٣) وقيل قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة.
(الأعلام: ٥١/٢). والأسل السمر: الرماح.

(٢) يوم الغييط: يوم أسرت فيه يربوع بسطامًا (الطبقات ص ١٥٣).

(٣) قوله: وَالْأَجْلُ: قَسَمٌ.

فحدّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه أنّ جريراً لما قال هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة: من أيهم أنت؟ قال: أنا من الثلث المُلعَى.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا علي بن الصباح، قال: قرأت على أبي مُحَلِّم لجرير: [الوافر]

بِنَفْسِي مَنْ تَجَثُّبُهُ عَزِيزٌ عَلِيٌّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال لي: هذه أحسن من ميمته الأخرى التي يقول فيها: [الطويل]

طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القلوبِ وليس ذا حينَ الزَّيارَةِ فارجعي بِسَلامِ
تُجْري السواكِ على أغرِّ كأنه برَدُّ تَحَدَّرَ من مُتونِ غَمَامِ
فليتَه إِذْ كانَ طردَها ما كانَ وصفها.

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: من الأبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم قول جرير: [الكامل]

هذا ابنُ عمي في دمشق خليفة لو شئتُ ساقُكمُ إليّ قَطِينًا

ف قيل له: يا أبا حَزْرَةَ، لم تصنع شيئاً! عجزت أن تفخر بقومك حتى تعدّيت إلى ذُكر الخلفاء! فقال له عبد الملك: جعلتني شرطياً لك، أما لو قلت: لو شاء ساقكم إليّ قَطِينًا، لسقّتهم إليك عن آخرهم. وكقوله: [الكامل]

يا بشرُ حَقَّ لوجهكَ التبشيرُ هلاًّ غَضِبْتَ لنا وأنت أميرُ
قد كان نُوْلُكَ^(١) أن تقول لبارقٍ يا آلَ بارِقٍ فيمَ سُبِّ جريرُ

فقال بشر: أما وجد ابنُ المراغة رسولاً غيري؟

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد الورّاق، قال: حدّثني مسعود بن عمرو، قال حدّثنا محمد بن سلام، قال: حدّثني أبو يحيى الضبّي؛ وحدّثني

(١) نولك: حقك.

إبراهيم بن شهاب، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّمِّيُّ، قَالَ: الَّذِي هَاجَ الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَعُمَرَ بْنِ لَجَأٍ^(١) التَّمِيمِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ لَجَأٍ التَّمِيمِيُّ كَانَ يُنْشِدُ أَرْجُوزَةً لَهُ يَصِفُ فِيهَا إِبْلَهَ - وَجَرِيرَ حَاضِرٍ بِالْمَاءِ - فَقَالَ التَّمِيمِيُّ:

[الرجز]

قَد وَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي ضَحَائِهَا تَقْرُشُ الْحَيَّاتِ فِي غِشَائِهَا
جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّنِيَّ مِنْ كَسَائِهَا^(٢)

ويروى: فِي خِرْشَائِهَا، يَكُونُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَيَكُونُ مِنَ الْاِكْتِسَابِ؛ فَقَالَ جَرِيرٌ: أَخْفَيْتَ مَرَّهَا^(٣). قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: جَرَّ الْعُرُوسِ الثَّنِيَّ مِنْ رَدَائِهَا. فَقَالَ التَّمِيمِيُّ - وَحَمِيٍّ: مَا قُلْتَ أَنْتَ أَسْوَأَ مِمَّا قُلْتُ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ قَوْلُكَ: [الطويل]. وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُزْدَقَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامِعُ^(٣)
فَجَعَلْتَهُنَّ مَرْدَفَاتٍ غَدُودَةٍ ثُمَّ تَدَارَكْتُهُنَّ عَشِيَّةً^(٤).

قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ: * وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمَرْهَفَاتِ عَشِيَّةً^(٥) *.

فَقَالَ جَرِيرٌ: وَاللَّهِ لِهَذَا الْبَيْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَكْرِي حَزْرَةَ، وَلَكِنَّكَ مُخْلِيبٌ^(٦) لِلْفَرَزْدَقِ. فَتَهَاجِيَا.

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْعَسْكَرِيَانِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْيَزِيدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَثْرَمُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُيَيْدَةَ،

(١) عمر بن لجأ بن حدير التميمي، من بني تيم بن عبد مناة. من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. توفي نحو ١٠٥هـ.

(٢) رواية اللسان (عفر):

فوردت قبل إنني ضحائها تفرش الحيات في خرشائها
تجر بالاهون من إدنائها جر العجوز جانبي خفائها
وأني وأني وإنني: حان وقرب. والتقرش: التجمع. والخشاء: جلد الحية وسلخها.
(٣) المردفات: النساء يسيهن العدو ويردنه خلفه.

(٤) أضاف في اللسان (عفر): «والله إن كن ما أدركن إلا عشاء ما أدركن حتى نكحن». وفي الصناعتين ص ١٤٦: «والله لو لم يلحقن إلا عشيًا لما لحقن حتى نكحن وأحبلن».

(٥) المرهفات من النساء: الرقيقات اللطيفات.

(٦) أي مناصر له.

قال: حَدَّثَنِي مُنْتَجِعُ بْنُ نَبَّهَانَ التَّمِيمِيُّ - ويقال من عَدِي - قال: دخل عُمرُ بن لُجَأَ على ابن لقمان الخزاعي - وكان على صدقات بني تميم - فأشده بيتاً وهو قوله: [الطويل]

تريدين أن أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ

فقال: لقد أنشدني هذا البيت جرير. فقال عُمرُ: سرقه والله مني جرير. فقال: فبينما هو عنده إذ دخل عليه جرير، فقال له ابن لقمان: مَنْ يقول هذا؟ فقد زعم عُمرُ بن لُجَأَ أنك سرقتَه منه. قال: فتنازعا. فقال جرير: أنا أسرقه منك وأنت وصفتَ إيلك حتى إذا جعلتها مثل الهضاب وصفتَ فحلها كالطَّربِ الأسود من ورائها.

قال الأثرم: وذكر الأصمعي أن جريراً ذكر قول عمر: * جرَّ العجوز الثَّني من خِفائِها *.

الخفاء: طرف الكساء، ألا قلت: * جرَّ الفتاة طَرْفِي رِدَائِها *.

فأبلغ عُمرُ؛ فقال: إنما أردت ضعف العجوز^(١).

قال: ثم رجع الحديث إلى أبي عبيدة: فقال عُمرُ بن لُجَأَ: أتعيبُ عليَّ هذا وأنت القائل: [الطويل]

وَأَكْرَمُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لِامِعِ

تركتَهَنَ حَتَّى إِذَا لِقِحْنَ - أَي نِكِحْنَ - لِحَقَّتَهَنَ عَشِيَّةً. قال: فقال: [البيسط]

يَا تَيْمُ تَيْمَ عِدِّي لَا أَبَالَكُمْ لَا يَقْدِفْتَكُمْ فِي سَوَاءِ عَمْرُ
أَحِينَ صِرْتُ سِمَامًا يَا بَنِي لُجَأِ وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضْرُ
خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ

وبرزة أم عمر بن لُجَأَ. فقال عُمرُ بن لُجَأَ: [البيسط]

لَقَدْ كَذَّبْتَ وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضْرُ

(١) قال في الصناعتين: وقول جرير: «جرَّ العروس طَرْفِي رِدَائِها» أحسن وأظرف وأحلى من قول عمر بن لُجَأَ: «جرَّ العجوز الثني من كسائها». وليس في اعتذار ابن لُجَأَ بضعفة العجوز فائدة، لأن الفتاة معها من الدلال ما يقوم في الهوينى مقام ضعفة العجوز. وإنكار جرير قوله: «الثني من كسائها» نقد دقيق، وإنما أنكره لأن فيه شعبة من التكلف.

فهذا بَدْءُ ما كان بينهما .

قال الأثرم: وأما أبو عبيدة فزعم أنّ جريراً - وفي نسخة أخرى: وأما أبو اليقظان سُحَيْم فزعم أنّ جريراً - قال: إن هذا ليس بعب. قال: فبيني وبينك رجلٌ؛ فجعلنا بينهما عُبيد بن غاضرة العنبري، وكان حاضرًا، فسألاه، فتابع ابن لجأ وعاب على جرير. فقال جرير قصيدته التي أولها: [الطويل]

أيشهدُ مَثْعُورٌ علينا وقد رأى نُمَيْلَةَ منا في ثناياه مَشْهَدًا^(١)

قال: مَثْعُورٌ: كَسَرَ الرِّياحِيُّ - وهو من بني تميم ثغره، وبقيت منه بقية .

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبَاب، عن محمد بن سلام، قال: قيل لجرير: ما صنعت في التَّيْمِ^(٢) شيئًا! قال: إنهم شعراء لثام .

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، قال: حدّثنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، وحدّثني عبد الله بن يحيى، قال: حدّثني أحمد بن بشر، عن إسماعيل بن يعقوب الأعلم، قال: حدّثني محمد سلام، قال: أخبرني أبو الخطاب الزُّرَّاري، عن حَجْناء بن جرير، قال: قلت لأبي: يا أبتِ، ما هجوت قوماً قطّ إلا فُضِختهم - أو قال أفسدْتهم - إلا التَّيْمِ! قال: يا بني، إني لم أجد بناءً أهدمه، ولا حسباً أضعه - أو قال: أصمه .

وكانت تيمّ رعاءً غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون، وقد جاء كلُّ رجلٍ منهم بأبياتٍ فيرفدون بها عمر بن لجأ وكان أشعرهم السَّرَنْدِي .

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثنا العنزري، قال: حدّثنا علي بن إسماعيل، قال: أخبرنا المدائني، عن شهاب بن عبيد الله، قال: قيل لجرير: مَنْ هاجيت فكان أشدَّ عليك؟ قال: التَّيْمِ، كنتُ أقول القصيدة أحبَّ إليّ من بكري فيجتمعون فينقضونها حرّفاً حرّفاً .

وقيل له: يا أبا حَزْرَةَ، صالحت كلَّ مَنْ هاجاك أو أكثرهم غير التيم. قال: إنهم شعراء لثام .

(١) المَثْعُورُ: الذي كسرت أسنانه . ومطلع القصيدة في ديوان جرير:

غداً باجتماع الحيّ نقضى لبانةً وأقسم لا تُنقضى لبانتنا غداً
(٢) هم بنو تيم بن عبد مناة، قوم عمر بن لجأ .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثني أحمد بن محمد الأسدي، قال: أخبرنا محمد بن صالح بن التطاح، عن أبي عبيدة، قال: لما قال جرير لابن لجأ: [الكامل] يا تَيْمُ هل لك مثلُ أسرة حاجِبٍ أو مثلُ آلِ عُتَيْبَةَ بنِ شهابٍ^(١)

فقال له قائل: أَنْتَ بالأمس تهجوهم والآن تُفخر بهم. قال: إن الشعراء لثام.

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحُباب، عن محمد بن سلام، قال: حدّثني أبو الغرّاف، قال: دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرّقاع العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرفُ هذا؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين. قال: هذا رجل من عاملة. قال: الذين يقول الله عزّ وجل: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾^(٢). ثم قال: [الطويل]

يُقَصِّرُ باعُ العامليِّ عن العُلاِّ وليكنَّ أَيْرَ العامليِّ طَوِيلُ

فقال العامليُّ: [الطويل]

أُمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ أم أَنْتَ امرؤٌ لم تَدْرِ كيف تقولُ

فقال: لا، بل لم أدري كيف أقول.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدّثنا الأصمعي، وأخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا أبو العيّن، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: حدّثني العُماني الراجز، قال: حدّثني نوح بن جرير، قال: قلت لأبي: يا أبتِ مَنْ أشعر الناس؟ قال: قاتل الله قِرْدَ بني مجاشع - يعني الفرزدق - فعلمتُ أن قد فضّله. قلت: ثم مَنْ؟ قال: قاتل الله نصرانيّ^(٣) بني تغلب، فما أنقَى شعره، وأبيّن فضله! قال: قلت: فما لك لا تذكر نفسك؟ قال: أنا مدينةُ الشعر.

(١) روايته في ديوانه:

يا تَيْمُ هاتوا مثلُ أسرة قعنِبٍ أو مثل بيت الحارثِ بنِ شهابِ

(٢) سورة الغاشية، الآيتان: ٤-٣.

(٣) يعني الأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم. وكان معجباً بأدبه تيّها يدخل على الخلفاء الأمويين والصليب يتدلّى من عنقه.

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثنا الرياشي، قال: أخبرنا أبو الخطاب البهذلي عن نوح بن جرير، قال: قلت لأبي: أيّما أشعر أنت أم الأخطل؟ قال: فقال: إني أُعِنْتُ عليه بتولية من سنّه وكُفِّر من دينه، وما رأيت في موضع قطّ إلا خشيتُ أن يبتلعني.

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك، عن أبي عبيدة، قال: حدّثني أدهم العنبري - وهو ختنُ لابن الكلبي - وكان عالماً بأيام الناس ذا سنٍّ وتجربة - عن رجل أراه من بني سعد. وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أحمد بن معاوية، قال: حدّثني بعضُ أصحابنا عن رجل من بني سعد، وحدّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني إسحاق الموصلي، عن رجل من بني سعد: كنت مع نوح بن جرير في أصل شجرة - أو قال سِدرة - فقلت له: قَبَحَ اللهُ وقَبَحَ أباك، أما أبوك فإنه أفنى عمره في مدح عبدِ ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فإنك مدحتُ قُثم بن العباس، فلم تهتدِ لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحته بقصيرِ بناه!.

فقال: أما والله لئن كنتِ سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت في أبي: بينا أنا أكلُ معه يوماً - وفي يده لقمة وفي فيه أخرى - فقلت: يا أبت؛ أنت أشعر أم الأخطل؟ فَجَرَضَ بالتي في فيه - أي عَصَّ بها - وهو يَجْرَضُ بريقه - أي يَغصُّ به - ورمى بالتي في يده؛ ثم قال: يا بني، لقد سررتني وسؤتني؛ فأما ما سررتني به فتعاهدك مثل هذا وشبهه وسؤالك عنه، وأما ما سؤتني به فذكرُك رجلاً قد مات. يا بني، لو أدركني الأخطل وله ناب آخر لأكلني، ولكنني أعنت عليه بخصلتين - وقال ابن شبة: ولكن أعانني عليه خصلتان - كَبُرَ سنّ، وخبثُ دين.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي، قال: قال جرير - وسئل عن الأخطل، فقال: ما غلبني إلا في هذه القصيدة:

[الكامل]

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلَسَ الظلام من الربابِ خيالاً

وفيها يقول:

أبني كليب إنَّ عَمِّي اللَّذَا^(١) قَتَلَا الملوكَ وفكَّكَ الأغللا

وحدَّثني عبد الله بن أحمد، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: قيل لجرير: أيُّما

أشعر أنت في قولك: [الكامل]

حَيَّ الغداة بِرَامَةَ الأطلالا رَسَمَا تحمَّل أهله فأحالا

أم الأخطل في جوابها: «كذبتك عينك»؟ قال: هو أشعر مني، إلا أنني قد قلت

في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نُهِشَتْ أَسْتَاهُهُمْ^(٢) ما حَكَّوْهَا، حيث أقول: [الكامل]

والتغلبِي إذا تنحنح للقرى حَكَ اسْتَهُ وتمثَّل الأمثالا

قال قدامة بن جعفر الكاتب: الإقواء في شعر الأعراب كثير، وفيمن دون الفحول

من الشعراء؛ وهو أن يختلف إعراب القوافي، فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة.

قال إسحاق: قلت ليونس: عبيدُ الله بن الحرِّ^(٣) يقوي؟ فقال: الإقواء خير منه.

وقد ركب بعضُ الفحول الإقواء في مواضع؛ مثل ما قال سُحَيْم بن وثيل

الرياحي: [الوافر]

عَدَزْتُ البُزْلَ إنَّ هي خَاطَرْتَنِي فما بالي وبألِ ابنِ اللَّبُونِ^(٤)

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين

فنون الأربعين مفتوحة، ونون اللبون مكسورة، ولكن كأنه وقفَ القوافي فلم

يحرَّكها.

وقد قال جرير: [الوافر]

عَرِيْنٌ من عُرَيْنَةٍ ليس مَنَّا بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةٍ من عَرِينِ

عَرَفْنَا جعفرًا وبني عُبيدِ وَأَنكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينِ

(١) قوله: «اللذا» يريد: «اللذان» فحذف النون على لغة بلحارث بن كعب وبعض ربيعة.

(٢) أسماه: جمع أست، وهو العجز.

(٣) هو عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة. كان من أشرف قومه وشجعانهم، وكان شاعرًا فحلًا. توفي سنة ٦٨ هـ.

(٤) البزل: جمع بزل، وهو البعير الذي طلع نابه في السنة الثامنة أو التاسعة. وابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية. وخاطرنِي: راهنِي.

الأَخْطَلُ^(١)

حدّثني أبو عبد الله الحَكِيمِي، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال حدّثنا محمد بن سلام عن أبي العَقَّارِ السدوسي، قال: قَدِمَ الأَخْطَلُ الكوفة؛ وحدّثني إبراهيم بن شِهَاب، قال: حدّثنا الفَضْلُ بن الحُجَّاب، عن محمد بن سلام، قال: حدّثني يونس وعامر بن مالك وأبو العَرَّاف، فألْفُتُ ما قالوا، قالوا: قَدِمَ الأَخْطَلُ الكوفة، فأتى العَضْبَانُ بن القَبَعْرَى الشيباني - وهو يومئذ سيّدُ بكر بن وائل - فسأله في حَمَالَةٍ^(٢) وكان سُؤْلَةً^(٣) - مثال فَعَلَةٍ - فقال: إن شئت أعطيتك ألفين، وإن شئت أعطيتك درهمين.

قال: وما بألّ الألفين؟ وما بال الدُّزَهْمَيْنِ؟ قال: إن أعطيتك ألفين لم يُعْطِكها كبير أحد، وإن أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد من ربيعة إلا أعطاك درهمين، ونكتب لك إلى إخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين، فتبلغ حاجتك، وتخفّ عليهم المؤنّة، ولا تبهظهم، ويكثر لك الثَّيْل.

قال: فهذه. قال: نَقْسِمها إلى أن ترجع إلينا من البصرة.

وكتب له إلى سُويد بن منجُوف السدوسي - وهو زعيمُ بكر بن وائل بالبصرة - فأتى سويدًا بالكتاب وأخبره بحاجته، فقام سويد وأقبل على قومه فقال: هذا أبو مالك قد جاءكم يسأل في حَمَالَةٍ، وهو أهل أن نقضي حاجته، وهو الذي يقول: [الوافر]

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكرًا	أبي الأضغانُ لا النسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طِوالٌ	يعضُّ الهامَ فيهنَّ الحديدُ
ومُهراقُ الدِّماءِ بوارِداتٍ	تبيدُ المُخزِياتُ ولا تبيدُ ^(٤)
هُما أخوانِ يصطليان نازًا	رداءِ الموتِ بينهما جَدِيد

(١) هو غياث بن غوث بن الصلت، أبو مالك التغلبي. أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم المدافع عنهم في وجه خصومهم. تهاجى مع جرير والفرزدق، وتناقل الرواة شعره. وكان معجبًا بأدبه، تبتأها، كثير العناية بشعره؛ ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها. جعله ابن سلام من الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام. توفي سنة ٩٠هـ.

(٢) الحماله: الدية أو الغرامة يحملها قوم عن قوم.

(٣) السؤلة: كثير السؤال.

(٤) واردات: هو يوم واردات بين بكر وتغلب في حروبها.

فهيَّجهم على الأخطل . فقالوا: فلا والله، إذًا، والله لا نعطيه شيئًا . فخرج وهو يقول: [الوافر]

فإن تمنع سدوس دِزْهَمَيْهَا فإنَّ الرِّيحَ طَيْبَةً قَبُولُ^(١)
تواكَلْنِي بنو العَلَاتِ منهم وغالَتْ مالِكًا ويزيدَ غُولُ^(٢)
قَرِيْعًا وائلَ هَلْكَا جَمِيْعًا كأَنَّ الأرضَ بعدَها مَحُولُ^(٣)

يريد مالك بن مسمع، ويزيد بن زويم الشيباني.

وقال لسويد بن منجوف - وكان سويد رجلاً تقتحمه العين وليس بذي منظره:

[الطويل]

وما جِدْعُ سَوْءِ خَرْقِ السَّوسِ أَصْلَهُ لما حَمَلْتَهُ وائلٌ بِمُطِيقِ
وَيُرَوَى: * خَرَبَ السَّوسُ جَوْفَهُ * .

وكان الأخطل مع مهارته وشعره يُسقط: كان مدح سِمَاكَ الأَسدي، وهو سماك الهالكِي بن عُمير بن عمرو بن أسد، وبنو عُمير يلقَّبون القِيُون، ومسجدُ سماك بالكوفة معروف، وكان من أهلها، فخرج أيام علي عليه السلام هارِبًا حتى لحق بالجزيرة، فمدحه الأخطل فقال: [البسيط]

نعمَ المَجِيرُ سماكُ من بني أسدٍ بالمرج^(٤) إذ قتلتَ جيرانَهَا مُضْرُ
قد كنتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبُوهُ فاليومَ طَيَّرَ عن أثوابه الشَّرْرُ^(٥)
ويروى: * قد كنتُ أَنْبُوهُ فينا وأخبره * .

إن سِمَاكَ بنى مَجْدًا لأُسرتَه حتى المماتِ، وفعلُ الحَيْرِ يُبْتَدِرُ
فقال سماك: يا أخطل؛ أردتَ مَدْحِي فهجوتني؛ كان الناس يقولون قولاً فحقَّقتَه.

(١) رواية الأغاني: «فإن تبخل سدوس بدرهميها... الخ». وأقبل: ربح الصبا.
(٢) تناول الثوم: إذا أتكل بعضهم على بعض. وبنو العلات: إذا كان الأب واحدًا والأمهات شتى. وغالته الغول: أهلكته. ويريد بمالك ويزيد: مالك بن شيبان الجحدري من قيس بن ثعلبة ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني صاحب شرطة الحجاج.
(٣) في الأغاني: «صريعا وائل». ويعني بهما بكرًا وتغلب.
(٤) في الأغاني: «بالقاع».
(٥) في الأغاني: «وأخبره» في موضع «وأنبؤه».

فلما هجا سُويدًا قال له سُويد: يا أبا مالك؛ ما تُحسِن أن تهجو، ولا أن تمدح؛
لقد أردتَ مدْحَ الأسدي فهجوته؛ يعني قوله: * قد كنت أحسبه قَيْنًا *.

كان الناس يقولون قَيْنًا فحققتها، وأردتَ هجائي فمدحتني؛ جعلت وائلاً كلها
حمَلتني أمورَها، وما طمعت في بني ثعلبة فضلاً عن بكر؛ فزدتني تغلب.

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شُبَّة، قال: حمل الأخطل
حمالات في قومه، فقَدِمَ الكوفة فلقي رجالاتِ بكر بن وائل، فسألهم، فقال له
الغضبان بن القَبْعَثَرِي: نَعَمْ ونُعَمَّةَ عين، أنت مخبَّر: فإن شئتَ فألفين، وإن شئتَ
فدرهمين. فقال: وما الألفان؟ وما الدرهمان؟ قال: إن شئتَ أعطيتك ألفين فلم يُعْطِكَ
مثلها من قومك إلا قليل، وإن شئتَ أعطيتك درهمين فلا يبقى من بكر بن وائل أحدٌ إلا
أعطاك درهمين، وأكتبُ لك إلى البصرة، فتأتي قومك، فتخرجُ لك بكر كلها وترجع،
وقد جمعنا لك، فيسهل على قومك الخُرج، ويكثر لك النيل.

قال: فهذه إذاً. وانحدر إلى البصرة - وأميرها يومئذ بشر بن مروان - فأتى مجلس
بني سدوس وسيُدْهم يومئذ سُويد بن منْجوف، ومعه في مجلسه رجل من بني أسعد بن
هَمَّام، فتكلم الأخطل، وذكر حمالته، وأنه آلى ألا يكلمَ فيها إلا ربيعيًا؛ فأقبل عليه
الأسعدي فقال: أو لست الذي يقول: [الوافر]

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكرًا أبي الأضغانُ لا النسبَ البعيدُ

وذكر الأبيات. فهيجهم عليه، فقالوا: لا، لعمر الله، لا نرفدك ولا نعينك، وإنك

منا للهُوان لأهل. فوثب الأخطل وهو يقول: [الوافر]

متى آت الأراقِمَ لا يَضِرْني نبيبُ الأسعدي وما يقولُ^(١)
فإن تمنع سدوسٌ دِزْهميها فإنَّ الرِيحَ طيِّبَةً قَبولُ
وإن بني أميةَ ألبستني رداء كرامةٍ ليست تزولُ
سيحملها أبو مروانَ بشرٌ فذاك لكل مُضْلِعةٍ حمولُ^(٢)
ويكفيني الذي استكفيت منه بفعلٍ لا يَمُنُّ ولا يحوُلُ

(١) النبيب: صياح التيس.

(٢) يقال: أضلعت الخطوب: أثقلته واشتدت عليه. والمضلة: الخطب الشديد.

تَوَاكَلْنِي بَنُو الْعَلَّاتِ مِنْهُمْ وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ عُوُلُ
قَرِيعًا وَائِلٌ ذَهَبًا جَمِيعًا كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مَحُولُ

ثم أتى بشرًا فأنشده شعره، وشكا إليه الأسعدي. قال: وكم حملتك يا أبا مالك؟ فأخبره. فأضعفها له. فقال الأخطل يهجو سويدًا: [الطويل]

وَمَا جِدْعٌ سَوْءٌ خَرَّقَ السَّوْسُ جَوْفَهُ لَمَّا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ

فقال له سويد: يا أبا مالك، لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح، بل تريد الهجاء فيكون مديحًا، وتريد المديح فيكون هجاء؛ قلت لي وأنت تريد هجائي: لما حملته وائل بمطيق، فجعلت وائل حملتني أمورها؛ وما طمعت في ذلك من بني ثعلبة^(١) فضلاً عن بكر بن وائل، ومدحت في نفسك سماك بن عمير أخا بني أسد، وأردت أن تنفي عنه شيئًا فحققته عليه حين تقول: [السريع]

نِعْمَ الْمَجِيرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْمَرْجِ إِذْ حَمَلْتُ جِيرَانَهَا مَضْرُ^(٢)

وذكر الأبيات.

هو سماك بن حُمَيْرِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَبَنُو عُمَيْرٍ يُدْعَوْنَ الْقِيُونَ. فلما سمع سماك الشعر قال: أبا مالك؛ كان هذا نَبْرًا نُتَبِّرُ بِهِ^(٣)، فأردت نفي عتًا فأثبتته علينا.

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري، وعبد الله بن يحيى، قالوا: حدثنا الحسن بن عُليِّ العنزي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي - وكان رجلاً أهل البصرة يوم مات - وأنشد قول الأخطل وهو يهجو قيسًا: [الطويل]

وِثَائِرُ قَيْسٍ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِي وَإِلَّا يَجِدُ إِلَّا الْغَشِيمَةَ يَغْشِمُ^(٤)

فقال: جُزِي أَبُو مَالِكٍ خَيْرًا، فَقَدْ بِالْعِ فِي الْمَدِيحِ.

(١) ورد قبل هذا: «تغلب».

(٢) ورد قبل هذا برواية مختلفة.

(٣) النَّبْرُ، بِالْتَحْرِيكِ: اللَّقْبُ. وفي التنزيل العزيز: «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» - سورة الحجرات، الآية: ٤٩.

(٤) يغشم: يظلم. والغشيمة: الظلم.

ومثل هذا وهو يهجو قيسًا أيضًا ويحضّ على زُفر بن الحارث، فقال - وهو يخاطب عبد الله بن مروان: [البيسط]

بني أميَّة إنني ناصحٌ لكم فلا يبيتنَّ فيكم أمنا زُفر^(١)
يظلُّ مفترشًا كالليث كلُّكهُ لوقعةٍ كائنٍ فيها له جزر^(٢)

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: يروى أن الأخطل كان في مجلس ذكر أهله الشعراء، فقال: أين تجعلوني منهم؟ قالوا: أين نجعلك وقد أخطأت في أربع لا يُخطأ في مثلهن؟ قال: وما هن؟ قالوا: قلت في زفر وأنت تريد أن تضع منه فرفغته حتى خoft منه. فقال: صدقتم، وماذا؟ قالوا: وضَعَوْتُ^(٣) من الجحاف ضَعْوَةً أبقيت عاها على قومك إلى يوم القيامة. قال: صدقتم، وماذا؟ قالوا: أردت هجاء سُويد بن منجوف فمدحته. قال: صدقتم. وماذا؟ قالوا: أردت مديح سماك بن خرشة فهجوته. قال: صدقتم.

وأما خبر الجحاف فأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا الفضل بن الحباب عن دَمَاز، عن أبي عبيدة، قال: دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف بن حكيم السلمي - وقد كان الجحافُ اعتزل حَزَبَهُم تحرُّجًا ولم يدخل في شيء منها - فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال: [الطويل]

ألا أبلغِ الجحافَ هل هو نائرٌ بقتلى أصيبت من سُلَيْمٍ وعامرٍ

فخرج الجحاف من عند عبد الملك وهو يجزُّ مطرفه غضبًا. فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شرًا. ومضى الجحاف، فأتى قومه وافعل كتابًا، وحشًا جُربًا ترابًا، وقال: إن عبد الملك قد ولّاني بلادَ بني تغلب، وهذه الجُرب فيها المال؛ فتأهبوا وامضوا معي. فمضوا معه.

فلما أشرف على بلاد بني تغلب نثر التراب، وخرق الكتاب، وقال: ما مِن ولايةٍ؛ ولكني غضبت لكم - وأخبرهم بقول الأخطل عند عبد الملك - فأناروا بقومكم.

(١) هو زفر بن الحارث العامري الكلابي. خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط مع الضحاك بن قيس (تاريخ الطبري: ٤٧٢/٢).

(٢) الجزر: القتل الكثيرون. ورواية الأغاني: «مفترشًا كافتراش الليث كلكه».

(٣) ضغا ضَعَوْتُ وضَعَاءٌ: صاح من الألم ونحو، أو ضجّ وتذلل.

افشده على بني تغلب بالبشر ليلاً، وهم غارون آمنون، فقتل منهم مقتلة عظيمة. وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك، فلما دخل عليه قال: [الطويل]

لقد أوقع الجحّاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعول
فإلاً تُغيزها قريشٌ بمملكها يكن عن قريش مُستمازاً ومزحل^(١)

فقال له عبد الملك: إلى أين يا بن اللّخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.
قال: لو قلت غيرها قطعْتُ لسانك.

ثم إن الجحّاف لقي الأخطل بعد ذلك فقال: [الطويل]

أبا مالك هل لمتني إذ حَضَضْتَنِي على القتل، أم هل لأمني لك لائم؟

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، وحدّثني عبد الله بن يحيى، قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثنا الزبير، قال: حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان - أنه حضر الجحّاف بن حكيم السلمي والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد: [الطويل]

ألا سائل الجحّاف هل هو نائرٌ بقتلى أصيبت من سليمٍ وعامرٍ

قال: فقبضَ الجحّافُ وجهه في وجه الأخطل ثم قال: [الطويل]

نعم سوف نَبكيهم بكل مُهتدٍ وننعمي عُميراً بالرّماحِ الشواجرِ

يعني عمير بن الحباب السلمي. ثم قال: لقد ظننتُ يا بن النصرانية أنك لم تكن لتجتريء عليّ ولو رأيتني مأسوراً. وأوعده.

فما زال الأخطل من موضعه حتى حُم. فقال له عبد الملك: أنا جارك منه. قال: هَبْكَ أَجْرَتَنِي مِنْهُ يَقْظَانُ فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْهُ نَائِمًا؟ قال: فضحك عبد الملك.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: من الأبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم قول الأخطل: «ألا سائل الجحّاف...» البيت. ففرّ أنه يعير

(١) في الصناعتين: «بمثلها» في موضع «بملكها». والمستماز: موضع ينفصل إليه ويتباعد. ومزحل: موضع يزحل إليه، أي يتتحي ويتعد.

الجَحَاف بهذا القول ويقصّر به، فأجراه الجَحَاف مُجرى التحريض، ففعل بقومه ما دعا الأخطل إلى أن قال: * لقد أوقع الجَحَاف بالبشر وقعة . . . * البيت .

فلو سكت عن هذا بعد ذلك القول الأول كان أجمل به ثم لم يرض حتى أوعد وتهدّد عند ذلك الخليفة: * فإن لم تُغيّرْها قريش بملكها . . . * البيت . وكقوله أيضًا:
[البسيط]

فلا هدى اللّه قنيسًا من ضلالتها ولالعا لبني ذكوان إذ عشروا^(١)
ضجّوا من الحرب إذ عصّت غواربهم وقيسُ عيلان من أخلاقها الضجّرُ

فقال له عبد الملك: لو كان كما زعمت لما قلت: * لقد أوقع الجَحَاف بالبشر وقعة . . . * البيت .

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثنا محمد بن سلام، قال: سألت بشارًا الأعمى فقلت: يا أبا معاذ، أيّ الثلاثة أشعر جرير أو الفرزدق أو الأخطل؟ وكان عالمًا بصيرًا - فقال: لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصّبت له وأفرطت فيه .

وأخبرني محمد بن يحيى الصّولي، قال: قال بشار بن برد: والله ما كان الأخطل مثل جرير والفرزدق، ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة ألا يكون منها مثلهما فتعصّبت له ورفعت منه؛ ولقد كان يجتمع هو وجماعة من قومه على شرايبهم، فيقول هذا بيتين ويقول هو الأكثر، ويختار الأخطل حتى تجتمع قصيدة، فيبعث بها إلى جرير . قال الصّولي: ولا أدري ما هذا القول .

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، عن أبي إسحق الطّلحي، قال: أخبرني إبراهيم بن سعدان، قال: قال ابنُ بشير المدني: وفدت إلى بعض ملوك بني أمية، فمررتُ بقرية فإذا رجل مرّح بالشراب قائم بيول، فسألته عن الطريق فقال: أمامك . ثم لحقني فقال: اذنُ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترتُ سفرةً، واستلّ سلّةً، فأخرج منها رُغفانًا ووذرا^(٢) من لحم، فقال: أصيب . فأصبت؛ ثم سقاني خمرًا فإذا أبو مالك^(٣) .

(١) لعا: كلمة يدعى بها للعاشر .

(٢) الودر: جمع وذرة، وهي قطعة اللحم الصغيرة .

(٣) أي: إذا هو الأخطل .

ثم قال: كيف علمك بالشعر؟ قلت: رويت. فأنشدني قصيدته: [الكامل]

صرمت حبالك زينب ورعوم^(١)

فلما انتهى إلى قوله:

حتى إذا أخذ الزجاج أكفنا نفتح فأدرك ريمها المزكوم

قال: ألسنت تزعم أنك تبصر الشعر؟ قلت: بلى. قال: فكيف لم تشق بطنك فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت؟ قلت: قد فعلت عند البيت الذي سرقته هذا منه. قال: وما هو؟ قلت: بيت الأعشى: [الكامل]

من خمر عانة قد أتى لختامها حول تفض غمامة المزكوم^(٢)

فقال: أنت تبصر الشعر. فلما صرت إلى سليمان سمرت معه بهذا أول بدأتي.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا الأشنانداني، قال: أخبرنا التوزي: قال: اختصم رجلان أحدهما من بني قيس بن ثعلبة، والآخر من بني تغلب إلى رجل من النمر بن قاسط في قول الأعشى: * من خمر عانة قد أتى لختامها * . . . البيت. وقول الأخطل: [الكامل]

وإذا تعاورت الأكف زجاجها نفتح فنال^(٣) رياحها المزكوم

فقال النمري: والله ما سوى بينهما، إنما جعلها الأخطل ينال المزكوم رياحها وجعلها الآخر تستل زكامه.

حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، قال: حدثنا مالك بن غسان بن مسمع المسمعي، قال: حدثنا حسان بن أدهم المازني - وكان علامة؛ وأخبرني الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال:

(١) رواية الأغاني: ٣٠٢/٨: «صرمت أمامة حبلها ورعوم» وفي الأغاني: ١٢٤/٩: «حبلنا» في موضع «حبلها». قال أبو الفرج: ورعوم وأمامة بنتا سعيد بن إلياس بن هانيء بن قبيصة، وكان الأخطل نزل عليه فأطعمه وسقاه، وخرجتا وهما جويريتان فخدمته ثم نزل عليه ثانية وقد كبرت، فحجبتا عنه، فسأل عنهما فأخبر بكبرهما، فنسب بهما.

(٢) الغمام: كزكام وزناً ومعنى. وفي الأغاني: «نسل» في موضع «تفض».

(٣) في الأغاني: «فشم». ووردت رواة أخرى للبيت في الصفحة السابقة.

دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملاً من النبيذ وحوله لَخَالِحُ^(١) ورياحين، فقال له: يا شعبي؛ فعَل الأخطلُ بأمهات الشعراء، تَرَفُّتُ^(٢). فقال له الشعبي: بِمَ ذاك يا أبا مالك؟ قال: بقولي: [الكامل]

وتظُلُ تَنصِفُنَا بِهَا قَرَوِيَّةٌ إيريْقُهَا بِرِقَاعِهِ مَلْثُومٌ^(٣)
فإذا تعاورتِ الأكَفُ زُجَاجَهَا نفحتُ فنالَ رِيَاحَهَا المَزكُومُ

فقال له الشعبي: فأشعرُ منك الذي يقول: [الوافر]

وأدكنَ عَاتِقَ جَحَلٍ سَبْخَلٍ صَبَحْتُ بِرَاجِهِ شَزْبًا كَرَامًا^(٤)
من اللائي حُمَلَنَ عَلَى الروايَا^(٥) كريح المسك تَسْتَلُّ الزُكَامَا

فقال له الأخطل: مَنْ يقول هذا يا شعبي؟ قال: الأعشى. فقال: قُدُوس قُدُوس، فعَل الأعشى بأمهات الشعراء.

حدَّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عليل العنزي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبي محمد، قال: أخبرني أبي - يعني أبا محمد اليزيدي - قال: تذاكر الفرزدق والأخطل جريراً؛ فقال له الأخطل: والله إنك وإيائي لأشعر منه، غير أنه قد أعطي من سيرورة الشعر شيئاً ما أعطيه أحد؛ لقد قلتُ بيتاً ما أعرف في الدنيا بيتاً أهجى منه: [البسيط]

قومٌ إذا استنبح الأضيافَ كلبَهُم قالوا لأُمَّهُم بُوي على النارِ
تمامه:

فتمسكُ البولُ بخلًا لا تجود به ولا تبول لهم إلا بمقدارِ
والخبزُ كالعنبرِ الوَرْدِي عندهم والقمُحُ سبعون إزدبًا بدينارِ

(١) لخالخ: جمع لخلخة، وهي ضرب من الطيب.

(٢) الرَفُّتُ: كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية. والمراد هنا أن الأخطل قالها من غير كناية. وفي الأغاني: «ناك الأخطل أمهات الشعراء جميعاً».

(٣) تنصفتنا: تخدمنا.

(٤) الأدكن: الضارب إلى السواد. والعاتق: القديم. والجحل: السقاء الواسع. والسبحل: الضخم من السقاء. وفي الأغاني: «ربح» في موضع «سبحل» وهما بمعنى. والشرب: القوم يشربون ويجمعون على الشراب.

(٥) في الأغاني: «المطايبا». والروايا: الدواب التي يستقى عليها الماء.

وقال هو: [الكامل]

والتغلبِيُّ إذا تَنَخَّنَحَ لِلقِرَى حَكَ اسْتَهُ وتمثَّل الأمثالا

فلم يبق سَقَاء ولا أُمَّةَ إلا رَوَاه. قال: ففضيا يومئذ لجريير أنه أُسِيرُ شعراً منهما.

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عُمر بن شَبَّة، وحدثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: قال جرير: إنه والله ما يَهْجُونِي الأخطل وَخَدَه، وإنه ليهجوني معه خمسون شاعراً كلهم غزير ليس بدون الأخطل، وذلك أنه إذا أراد هجائي جمعهم على شراب، فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً حتى يُتَمُوا القصيدة وينحلها الأخطل.

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عُمر بن شَبَّة، قال: حدثني محمد بن سلام، قال: قلت لعَبَاد بن الحجاج أبي الخطاب - وكان يميل إلى الشعوبية، وكان عالماً بالشعر، ماثلاً إلى الأخطل يتعصب بالرَّبَّعية: أتري الأخطل مجيداً في مديحه لعبد الملك حيث يقول: [الطويل]

وقد جعل اللُّهُ الخِلافةَ فيكم لأزهر^(١) لا عاري الخِوانِ ولا جَدْبِ

فقال: نَتَفَّ ابن النصرانية إبطيه.

حدثني إبراهيم بن محمد العطار، عن العنزي، قال: حدثني يزيد بن محمد المهلب، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم، وأخبرني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: حدثني إسحاق الموصلي، عن السعدي خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص، قال: كان الأخطل يقول: نحن معاشر الشعراء أسرق من الصَّاعَة.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: قال الأخطل لعبد الملك بن مروان: أيزعم ابن المراغة أنه بلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفنيت

(١) في الصناعتين: «الأبلج». قال: ومثل هذا لا يمدح به الملوك.

بمديحك في قصيدةٍ حولاً ما بلغت كلَّ الذي أردت؟ فقال له عبد الملك: فأشدني؛
فأنشده: [البيسط]

خَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا^(١)

فقال عبد الملك: بل منك إن شاء الله - تطيِّراً.

وحدَّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي المنجم، عن أبيه،
قال: حدَّثني محمد بن صالح بن النطاح، عن كههمس بن الحسن، قال: لما أنشد
الأخطل عبد الملك: * خَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا *.

تطيَّر عبد الملك، فقال: لا بل منك، لا بل منك، فجعله الأخطل: * فراحوا
اليوم أو بكروا *.

قال علي بن يحيى؛ وذكر بعض أهل العلم أنه لما انتهى من القصيدة إلى قوله:

وقد نُصِرْتَ أميرَ المؤمنين بنا لما أتاك ببطنِ الغُوطَةِ الخَبْرُ

فقال عبد الملك: بل الله أيديني.

وحدَّثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا الحسن بن
عبد الرحمن الربيعي، قال: حدَّثني أحمد بن عثمان بن محمد، قال: حدَّثني أبي،
وحدَّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن العزري، قال: حدَّثني أحمد بن عثمان بن محمد
العثماني، قال: حدَّثني أبي، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن
شبة؛ قالاً: لما أنشد الأخطل عبد الملك: * خَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا *.

قال عبد الملك: بل منك، لا أمُّ لك! وتطيَّر عبد الملك من قوله، فعاد فقال:
* فراحوا اليوم أو بكروا *.

كثيِّرُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ^(٢)

حدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدَّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام،

(١) وعجزه: «وأزعجتهم نوى في صرْفها غَيْرًا».

(٢) هو كثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر. ويُعرف بكثيِّر عَزَّة، لكثرة تشبيهه
بعزَّة بنت جميل الضمرية. وقد على عبد الملك بن مروان فازدري منظره، ولما عرف أدبه رفع =

قال: تعلق الناس على كُثَيْرٍ بقوله: [الطويل]

فإنَّ أميرَ المؤمنين هو الذي غزا كامناتِ الصَّدرِ مني فنالها^(١)

وقوله: [الطويل]

تَرَى ابنَ أبي العاصي وقد صُفِّ دُونَهُ

ثمانون ألفاً قد توافقت كمولها

يقلبُ عينيَّ حيَّةً بمحارةٍ

إذا أمكنته شدَّةٌ لا يُقيلها^(٢)

قال محمد: فقلت لابن أبي حفصة: من جودته مديحه هذا جعل دونه ثمانين ألفاً!

وجعله يقلب عينيَّ حيَّةً بمحارةٍ، وجعل أمير المؤمنين غزاً كامناتِ صدره؛ فقال: هذا

النابعة قال لملك العرب: [البيسط]

أحکم كحکم فتاةِ الحيِّ إذ نظرت

إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَاوَدِ الثَّمَدِ^(٣)

فأمره أن يحكم بحكم فتاة. قال: وقال كُثَيْرٌ لعبد العزيز بن مروان: [الوافر]

وما زالت رُكَاكُ تَسْلُ ضِغْبِي وتُخْرِجُ من مكامنها ضِبابي^(٤)

ويَرْقِينِي لَكَ الرَّاوُونَ حتى أجابك^(٥) حَيَّةٌ تحت الحجابِ

وحَدَّثني علي بن هارون، قال: حَدَّثنا وكيع، قال: حَدَّثنا محمد بن إسماعيل،

قال: حَدَّثنا محمد بن سلام عن أبيه، قال: ذَاكِرْتُ مروان بن أبي حفصة جريراً

= مجلسه، فاختص به وبني مروان. عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام. توفي سنة ١٠٥هـ.

(١) رواية الصنائع:

وإن أمير المؤمنين برفقه غزا كامنات الود مني فنالها قال العسكري: فجعل أمير المؤمنين يتودد إليه.

(٢) المحارة: الحجر الذي تسكن فيه الحية. والشدة: الهجمة.

(٣) فتاة الحي: هي زرقاء اليمامة. والشمدة: الماء القليل. وفي الأغاني: «سراع» في موضع «سراع». وسراع: مجتمعة.

(٤) الضباب: الأحقاد الكامنة في الصدر.

(٥) في الصنائع: «أجابت».

والفرزدق وكثيرًا فذهب إلى تقديم كثير في المدح، وجعل يطريه، ويقول: هو أمدحهم للخلفاء؛ فقلت: أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك:

تَر ابْنَ أَبِي العاصي وقد صَفَّ دونه

ثمانين ألفًا [قد توافقت كمولها]^(١)

وذكره والبيت الذي يليه - وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفًا، وجعله يقلب عيني

حيّة، وقوله: [الطويل]

وإنَّ أميرَ المؤمنين هو الذي غزا كامناتِ الصّدرِ مني فنالها

زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صدره فنالها؛ وقوله لعبد العزيز بن مروان:

[الوافر]

وما زالت رُقاكَ تَسُلُّ ضِغْني وتُخرِجُ من مكامِنها ضِبابي

ويَرْقِني لك الراقونَ حتى أجابك حيّةً تحت الحجابِ

زعم أن عبد العزيز ترصّاه، واحتال له، ورَقاه حتى أجابه؛ أهكذا يمدح المملوك!

فقال: أنتم وأهل الكوفة تعيبنه بهذا.

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَة، قال: أخبرنا

الزُّبير بن بكار، قال: حدّثني عُمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن

محمد بن عَمَّار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن

مروان: * فما زالت رُقاكَ تسُلُّ ضِغْني *.

وذكر البيتين. فبلغ ذلك كثيرًا، [فقال]: لله عليّ أن أقول مثلها فيه، وقال:

وإنَّ أميرَ المؤمنين هو الذي غزا كامناتِ التُّضحِ مني فنالها

فأشاح له عليها؛ أي أعرض له عن ذلك.

وحدّثنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: قال محمد بن

علي لكثير: تزعم أنك من شيعتنا، وتمدح آل مروان؟ قال: إنما أسخر منهم، وأجعلهم

(١) الزيادة مما تقدّم.

حَيَاتٍ وَعِقَارِبَ، وَأَخَذُ أَمْوَالَهُمْ. وَقَدْ كَانَ عَتَبَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَانْفَرَّ عَنْهُ
بَعْضُ النَّفُورِ، فَقَالَ: [الوافر]

وَكُنْتُ عَتَبْتُ مَعْتَبَةً فَلَجَّتُ بِي الْعُلُوءُ عَنْ سَنَنِ الْعِتَابِ
فَمَا زِلْتُ رُقَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي... وَذَكَرَهُمَا.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا مَدَحَكَ، إِنَّمَا جَعَلْتُكَ رَاقِيًا لِلْحَيَاتِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ لكَثِيرٍ؛ فَقَالَ: قَدْ فَعَلَهَا! وَأَمَّا وَاللَّهِ لِأَجْعَلَنَّ حَيَّةً ثُمَّ لَا يَنْكُرُ ذَلِكَ. وَقَالَ
لِعَبْدِ الْمَلِكِ: [الطويل]

يُقَلِّبُ عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ أَضَافُ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ سَبِيلَهَا
وَيُرَوِّي: * أَضَافُ إِلَيْهَا السَّيْلُ وَغَرًّا سَبِيلَهَا *.

يَصُدُّ وَيُغْضِي وَهُوَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ إِذَا أَمَكَّنْتَهُ عَدْوَةً لَا يُقِيلُهَا^(١)
فَأَعْطَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
النَّحْوِيُّ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ: ذَكَرُوا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: وَيَحْكُ يَا كَثِيرُ،
أَنْتَ مِنْ شَيْعَتِنَا... وَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَيْثِمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ،
عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: دَخَلَ كَثِيرٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ. وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ،
قَالَ: قَالَ يُونُسُ: أَنْشَدَ كَثِيرٌ عَبْدَ الْمَلِكِ مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: [الطويل]

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرَدَهَا وَأَذَالَهَا^(٢)
يُؤُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهَا وَيَسْتَضَلُّ الْقَوْمُ الْأَشْمُ أَحْتِمَالَهَا^(٣)

(١) الخفية: المأسدة، المكان تجتمع فيه الأسود.

(٢) الدلاص: الدرود اللينة الملساء. والمسدي: الذي ينسج الدرود ويسردها. والسرد: النسج وتداخل
الحلق. وأذالها: أطال ذيلها.

(٣) القتير: رؤوس المسامير في حلق الدرع. ويؤوده حملها: يعجزه. واستضل: استقل.

فقال له عبد الملك: قول الأعشى لقيس بن معدي كرب أحب إليّ من قولك إذ تقول.

وقال ابن أبي خيثمة في حديثه: ألا قلت كما قال الأعشى: [الكامل]

وإذا تجيء كتيبة ملمومة خرساء يُحشى الذائدون نهالها^(١)
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال: يا أمير المؤمنين، وصف الأعشى صاحبه بالطيش والخزق والتغريب، ووصفتك بالحزم والعزم. فأرضاه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: رأيت أهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على قول كثير؛ لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط، والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديداً الإقدام بغير جنة، على أنه وإن كان لبس الجنة أولى بالحزم وأحق بالصواب، ففي وصف الأعشى دليل قوي على شدة شجاعة صاحبه؛ لأن الصواب له، ولا لغيره إلا لبس الجنة. وقول كثير يقصر عن الوصف.

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله، عن أبيه، قال: دخل كثير على عبد العزيز بن مروان فأنشده شعراً، فقال له بعض جلسائه: لحن. قال: في أي شيء؟ قال: في قولك: [المنسرح]

لا أنزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا ما اعتلَّ نَزْرُ الطُّوورِ لم ترم^(٢)
وإنما هو ترأم. فقال له: اسكت. هكذا كلام قوي.

(١) الكتيبة الملمومة: المجتمعة. والخرساء: الكتيبة التي رزنت فلم يسمع لسلحها قعقة ولا لرجالها جلبة. والنهال: الرماح والسيوف.

(٢) أعطاه عطاء غير منزور: إذا لم يلخ عليه فيه بل أعطاه عفواً. والظوور: جمع ظئر، وهي المرضعة لغير ولدها العاطفة عليه. ورأمت الناقة ولدها: عطف عليه ولزمته.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: إنما كثير صاحب كزّيج - يعني الحانوت بالفارسية - يبيع الحَبَطُ^(١) والقَطِران.

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزُّبير بن بَكَار، وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزُّبير، قال: حدّثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبد الله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر أنّ عبد الملك بن مروان قال: لو قال كثير بيته: [الطويل]

فقلتُ لها يا عزُّ كلِّ مصيبةٍ إذا وطئتُ يوماً لها لنفسُ ذلتِ

في حربٍ لكان أشعرَ الناسِ . ولو أنّ القُطامي^(٢) قال بيته الذي وصف فيه مشية الإبل قوله: [البيسط]

يَمشِينَ رَهْوَاً فلا الأعجازُ خاذلةٌ ولا الصدورُ على الأعجازِ تتكَلِّ^(٣)

في النساءِ لكان أشعرَ الناسِ .

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، عن العُتبي، قال: قال عبد الملك بن مروان: ثلاثة أبيات لو قيلت في غير ما قيلت فيه لكان أرفع لَقَدْرها، منها قول كثير: * فقلتُ لها يا عزُّ كلِّ مصيبةٍ * . . . البيت . لو كان في تقوى ورُهد لكان أشعرَ الناسِ .

ومنها قوله في غيره: [الطويل]

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةٌ لدينا ولا مقليةٌ إن تَقَلَّتِ^(٤)

لو كان هذا في وصفِ الدنيا لكان أجود .

ومنها قول القُطامي يصف الإبل: يمشين رهّوا . . . البيت - لو كان في صفّة النساءِ

كان أبلغ وأحسن .

(١) الحَبَطُ، بالتحريك: من علف الدواب .

(٢) هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد التغلبي الملقّب بالقطامي . شاعر غزل فحل . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . توفي نحو ١٣٠ هـ .

(٣) الرّهو: السير السهل اللين المتتابع .

(٤) يقول في عرّة: هي غير ملومة لدونها ولا مقلية إن تقلّت أي تبغضت . وقد خاطبها أولاً ثم غاب أي ذكرها بضمير الغيبة .

وحدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه: [الطويل]

أريد لأتسى ذكّرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل^(١)

قال: وسمعت من يطعن عليه فيه، ويقول: ما له يريد أن ينسى ذكّرها؟

وحدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني خالد بن وضاح مولى ابن الأشقر، عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، قال: كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع، وأنا وراءه. فقال لهما: ما أنسب بيت قالته العرب؟ فقال أبو عبيد الله قول امرئ القيس: [الطويل]

وما ذرّفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل^(٢)

فقال المهدي: ليس هذا بشيء، هذا أعرابي جلف فتح فقال عمر بن بزيع: قول كثير: [الطويل]

أريد لأتسى ذكّرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال: ولا هذا بشيء، ولم يريد أن ينسى ذكّرها حتى تمثّل له؟ وذكر باقي الحديث.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبد الله بن مسلم بن جندب، قال: سمعت أبي يقول: أنشدني كثير قصيدته التي يقول فيها: [الوافر]

وهم أخلّى إذا ما لم تتزهم على الأحناك من رطب ابن طاب^(٣)

قال: فقلت له: أفلا قلت من غسل اللصّاب^(٤)! قال: فعسل اللصّاب والله.

(١) وذكر في الأغاني: ٣٤٢/٩ أن كثير عزة سرق هذا البيت من جميل بن معمر.

(٢) الأعشار: القطع. واحدها: عشر.

(٣) رطب ابن طاب: نوع من ثمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها. ووتره: قتل حميمه، وأدركه بمكره.

(٤) اللصّاب: جمع لصب، وهو كل مضيق في الجبل أو الوادي.

حدّثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير، قال: كتب إليّ إسحاق بن إبراهيم يقول: حدّثني سليمان بن عباية، قال: بلغني أنّ كثيرًا قال: والله إنني لأزوي لجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرونها أحدٌ غيري.

قال الزبير: وحدّثني محمد بن حسن، قال: ذكر كثيرٌ جميلًا، فقال: أمّت له ألفٌ قافية - يقول: سرقها فغلبت عليها.

حدّثني أحمد بن إبراهيم البزاز، وأحمد بن محمد الجوهري؛ قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثنا علي بن إسماعيل العدوي، قال: حدّثنا عيينة بن المنهال المهلي، قال: حدّثنا أبو عمرو المدني؛ قال: أنشد كثيرٌ عزة عبد الملك بن مروان قوله: [الطويل]

فما رَجَعوها عَنوةً عن مَوَدَّةٍ ولكن بحدِّ المَشْرِفِي استقالها

فقال للأخطل: كيف تسمع! قال: هجاءك يا أمير المؤمنين. قال: بل حسدته.

فقال الأخطل: ما قلتُ لك يا أمير المؤمنين أحسنُ من هذا حيث أقول: [الطويل]

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالِي مُلْكٍ لا طريفٍ ولا غَضْبٍ
فجعلته لك حقًا وجعلك اغتصبتّه.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي؛ قال: حدّثني أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله الكاتب، عن عمر بن شبة، قال: دخلت يوماً عزةً على كثيرٍ متكررةً فقالت: أنشدني أشدَّ بيتٍ قلتُه في حبِّ عزة. قال: قلت لها: [الطويل]

وَجِدْتُ بها وَجَدَ المِضِلُّ قُلُوصَه بِمَكَّةَ والرُّكبانُ غادِ ورائِحُ^(١)

قالت: لم تصنع شيئًا، قد يجد هذا ناقةً يركبها. فأطرق، ثم قال:

وَجِدْتُ بها ما لم يجد ذو حرارة يمارِسُ جُمَات الرِّكبي النوازِحُ^(٢)

فقال له: لم تصنع شيئًا، يجد هذا من يسقيه. فأطرق. ثم قال:

وَجِدْتُ بها ما لم تَجِدْ أمُّ واحدٍ بواحدِها تُطوى عليه الصفائحُ

(١) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق.

(٢) الجمّة: الماء. والركبة: البئر.

فضحكت، ثم قالت: إن كان ولا بدَّ فهذا.

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، عن سعيد بن عمرو الزبيري، عن إبراهيم بن أبي عبد الله، قال: أنشد كثير ابن أبي عتيق: [الطويل]

ولستُ براضٍ من خليل بنائلٍ قليلٍ ولا راضٍ له بقليلٍ

فقال ابن أبي عتيق: هذا كلام مكافئ وليس بعاشق؛ القرشيان أصدق منك

وأقع: ابن أبي ربيعة، وابن قيس الرقيات، قال عمر: [الخفيف]

فِعدي نائلاً وإن لم تُنيلي إنما ينفع المحبَّ الرجاء

وقال عمر: [الخفيف]

ليتَ حَظي كطرفة العين منها وكثيرٌ منها قليلٌ مُهنًا

وقال ابن قيس: [الوافر]

رُقيُّ بعُمركم لا تهجرينا ومَتينا المتي ثم امطلينا

عدينا في غد ما شئتِ إنا نحبُّ ولو مَطلتِ الواعدينا

فإمَّا تُنجزي عِدتي وإمَّا نعيشُ بما نوُمُلُ منك حينًا

أخبرني علي بن يحيى، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هشام بن سليمان، عن السائب بن ذكوان - وكان راوية كثير - قال: قال لي كثير عزة يومًا: اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدَّث عنده، فذهبنا إليه فاستشده ابن أبي عتيق فأنشده: [الطويل]

أبائنةٌ سَعدي نعم سَتبينُ

حتى بلغ قوله:

وأخلفنَ ميعادي وحُخَّ أمانتي وليس لَمَن خَانَ الأمانةَ دينُ

فقال ابن أبي عتيق: يا بن أبي جُمعة^(١)، وعلى الديانة تبعتهَا؟ فأنشده: [الطويل]

كَذَبنَ صفاءَ الوُدِّ يومَ مَحَلِّه وأدركني من عهدنَ رُهوُن

(١) هي كنية كثير.

فقال ابنُ أبي عتيق: يا بن أبي جمعة، فذاك والله أصلح لهنّ، وأدعى للقلوب إلهنّ؛ كان عبید الله بن قيس الرقيات أعلم بهنّ منك، وأوضع للصواب مواضعه فيهنّ حيث يقول: [المديد]

حَبَّ هَذَا الدُّلُّ وَالْعُنْجُ والتي في طَرْفِهَا دَعَجُ
والتي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ والتي في وَعْدِهَا خُلُجُ^(١)
وترى في السبیت صورتها مثل ما في البَيْعَةِ السُّرُجُ^(٢)
خَبَّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عاشقٍ في قُبْلَةِ حَرْجُ

قال: فسكن كثير، وقال: لا، إن شاء الله تعالى. قال: فضحك ابنُ أبي عتيق حتى كاد يغشى عليه.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حكى الزبيريون أن مدينية عرضت لكثير، فقالت: أنت القائل. وأخبرني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: قالت امرأة لكثير: أنت القائل: [الطويل]

فما رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةٌ الشرى يَمْجُجُ النَّدى جَنجائِها وَعَرَائِها^(٣)
بأطيب من أردان عَزَّة مَوْهَتَا إذا أوقدتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نازِها^(٤)

قال: نعم. قالت: فضّ اللّه فاك، رأيت لو أن ميمونة الزنجية بُخّرت بمندل رطب أما كانت تطيب؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس: [الطويل]

ألم تر أني كلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإن لم تطيبِ

قال المبرد: الجشجات: ريحانة طيبة الريح. بزّية، والعرار: البهار البري، وهو حسن الصّفرة طيب الريح، والمندل: العود، وقوله: موهتا، يقول بعد هدءٍ من الليل.

(١) الخلج: الاضطراب.

(٢) البيعة، بكسر الباء: معبد النصارى.

(٣) في الصناعتين: «حودانها» في موضع «جشجائها». والحودان: نبت. والجشجات: نبات سهلي له زهرة صفراء طيبة الرائحة. والعرار: نبات طيب الرائحة.

(٤) المندل: العود الطيب الرائحة، يتبخّر به.

وحدثني محمد بن قريش، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، عن المدائني، قال: لقيت امرأةً كثيرًا في بعض طرق المدينة؛ وأخبرني عبد الله بن مالك النحوي، قال: أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلية، عن أبيه، عن أبي المقوم الأنصاري، عن السائب راوية كثير، قال: لقيت امرأةً كثيرًا في بعض الطريق، فقالت: أنت كثير؟ قال: نعم. قالت: والله لقد رأيتك فما أخذتكَ عيني. قال: وأنا والله لقد رأيتك فما قذيت^(١) عيني. قالت: والله لقد سفل الله بك، إذ كنت لا تعرف إلا بامرأة. قال: والله ما سفل الله بي، ولكن رفع بها ذكري، واستنار بها أمري، واستحکم بها شعري، فهي كما قلت: [الطويل]

وإني لأسْمُو بالوِصَالِ إلى التي
إذا خَفِيَتْ كانت لِعَيْنِكَ قُرَّةً
يكون سناءً ذَكَرُها وازْدِيَارُها^(٢)
وإن تَبُدُ يومًا لم يُعَمِّمك عَارُها^(٣)
قالت: مُرَّ في قَصِيدَتِكَ، فقال:

وما روضةً بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى
لها أَرْجٌ بَعْدَ الهدوءِ كأنما
بأطيبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنَا
يُمَجُّ الندى جَنَجَائِها وَعَرَارُها
تلاقَت به عَطَارَةٌ وَتَجَارُها
وقد أَوَقَدَتِ بِالْمِجْمَرِ اللَّذْنَ نَارُها

فقالت: فضَّ الله فاك، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها، ولأمرؤ القيس بن حجر كان أحسنَ وصفًا لصاحبه منك حيث يقول: [الطويل]

خليلي مُرًّا بي على أم جُنْدَبِ
ألم ترَ أني كلما جئتُ طارقًا
لنقضي لبانات الفؤادِ المعذبِ
وجذتُ بها طيبًا وإن لم تَطَيَّبِ

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن سلام، عن رجاله، قال: مدح كثير بعض ملوك بني مروان، فخرج ومعه الجائزة وعليه الخلع فتلقتهُ سَوْداء، فقالت له: أنت كثير عَزَّة؟ قال: نعم. قالت: تبأ

(١) في الشعر والشعراء: «فأقذيت عيني».

(٢) الأزدية: الزيارة. وفي الشعر والشعراء: «يكون شفاء» في موضع «يكون سناء».

(٣) رواية الشعر والشعراء:

إذا أخفيت كانت لعينك قُرَّةً وإن بُخِتَ يومًا لم يعمِّمك عَارُها

لك! أتعرفُ بامرأة؟ قال: وما يضيرني من ذلك؟ فوالله لقد رفع الله بها ذكري، ونشر فيها شعري، وأغزرت بحري. قالت: أفلست القائل: * فما روضة بالحزن * وذكرت الأبيات الثلاثة. ثم قالت: لو أوقدت بالمجمر اللذن نازُ زنجية لطاب ريحها؛ هلا قلت كما قال سيّدك امرؤ القيس: * خليلي مرًا بي على أم جندب * وذكر البيتين.

فانصرف كثير، وهو يقول: [الكامل]

الحطُّ أبلجُ لا يُخيلُ سبيلُهُ والحقُّ يعرفهُ ذوو الأحلام^(١)

وحدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيشمة، عن سليمان بن أبي شيخ، عن عوانة بن الحکم؛ وذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأمر قطام وعبد الرحمن بن ملجم، وتزوجها إياه ليقتل أمير المؤمنين عليًا عليه السلام، فبلغ كثيرًا ذلك، فقال: لآتيها. فأتاها، فقالت قطام لكثير: «تسمع بالمعدي خير من أن تراه»^(٢). فقال كثير: [الطويل]

رأْتُ رجلاً أودى السقامَ بجسمه فلم يبقَ إلا منطوق وجناجِن^(٣)
فإنْ أكَ معروقَ العظام فإنني إذا ما وزنتُ القوم بالقوم وأزِنُ
وإنني لما استودعتني من أمانة إذا ضيَّع الأسرارُ يا عزَّ دافنُ

قالت: الحمد لله الذي قصرت بك فصرت لا تعرف إلا بعزة. قال: والله ما قصر الله بي، فقد سار بها شعري، وطار بها ذكري، وقرب بها مجلسي، وطابت نفسي، وإنها كما قلتُ ووصفتُ. قالت: فكيف قلت؟ قال: قلت: * وإننا سمونا بالوصال إلى متى *... وذكر البيتين.

فقالت له: مرّ في قصيدتك. فقال: [الطويل]

مِنَ الحَفِرَاتِ البيضِ لم ترَ غلظةً وفي الحسبِ الضخْمِ الرَفيعِ نَجَارُهَا
وما روضة بالحزن طيبة الثرى... وذكره والبيت الذي بعده.

(١) لا يخيل سبيل: لا يضيع طريقه أو يشتهه على أحد.

(٢) مثل يضرب لمن يكون مخبره خيرًا من منظره.

(٣) الجناجن: عظام الصدر.

قالت: تالله ما رأيتُ شاعراً قطَّ أقلَّ عقلاً ولا أضعفَ وصفًا منك، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحُها؛ لأمرؤ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول: * ألم ترَ أني كلما جئت طارقاً * . . . البيت. فقام كثيرٌ وهو يقول: [الكامل]

الحقُّ أبلج ما يُخيّلُ سبيلُهُ والحقُّ يعرفُهُ ذُوو الألباب^(١)

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي أنّ أباه مرَّ على كثيرٍ بالروحاء^(٢) وهو ينشد: [الطويل]

وكنْتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فسلَّتِ

فقال له: ويحك يا بن أبي جُمعة، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال: منذ زمان طويل. قال: فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر^(٣). قال: هو ذاك يا بن أبي جهمة، أنا أحظى به منه.

حدّثني محمد بن أبي الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال: كتب إليّ إسحاق بن إبراهيم يقول: حدّثني الأصمعي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: مرَّ أعرابيٌّ بكثيرٍ وهو ينشد: [الطويل]

أودُّ لكم خيراً وتطرُّحونني أسعدَ بن ليثٍ لاختلاف الصنائع

ويروى: وتتهمونني أكعبَ بن عمرو. فنادى: عباد الله؛ هذا والله شعري قلته! فقال كثيرٌ: إن يكن لك فما نفعلك، وإلاّ يكن لك فهو أبعد لك منه.

حدّثني محمد بن أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني مَنْ له علْمٌ وَتَبَّتْ من قريش، فيهم عمِّي مصعب بن عبد الله، عن جدِّي عبد الله بن مصعب أنّ قول جميل: [الطويل]

أفوقُ قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرّتْ بالرجال المرائرُ
وهبها كشيءٍ لم يكن أو كنازح به الدارُ أو من غيبته المقابرُ

(١) سبق برواية: «ذوو الأحلام».

(٢) الروحاء: موضع من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً. وسئل كثيرٌ: لِمَ سُميت الروحاء روائح؟ فقال: لانفتاحها ورواحها. (معجم البلدان: روائح).

(٣) هو أمية بن حرثان بن الأسكر الجندعي. شاعر فارس مخضرم. توفي نحو ٢٠هـ.

وهما في قصيدته التي يقول فيها:

أَلْحَقُّ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ أَنْ شَطَّ وَئِيَّ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(١)

قال الزبير: فأغار كثير على البيتين، فأدخلهما في قصيدته التي أولها:

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ أَهْلِهِ وَالظَّوَاهِرُ

قال الزبير: وحدثني أبو سلمة موهوب بن رُشيد الكلابي أنه سمع الضحاك بن عثمان الحزامي يقول: من أغزل أبيات قالتها العرب أبيات حسان بن يسار التغلبي حين يقول: [الطويل]

أَجْدَدُكَ إِنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
أُمْتُ ذِكْرَهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَبْعُضٍ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبْهَا كَشِيءٍ قَدْ مَضَى أَوْ كِنَازِحِ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبْتَهُ المَقَابِرُ
فَقَدْ ضَلَّ إِلَّا أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةً بِيَرْقٍ جَفِيرٍ دَمْعُكَ المَتَبَادِرُ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: تحاملُ الزبير بن بكار على كثير - فيما جمعه من أخباره، وبين عليه من سرقاته - ظاهرٌ، وهو خَصْمٌ لا يقبل قوله على كثير لهجاء كثير لولد عبد الله بن الزبير وانحراف الزبير عن أهل البيت عليهم السلام.

حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن الزبير، قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبد الله بن أبي عبيدة وغيره - أن سَكِينَةَ بنت الحسين قالت لكثير حين أنشدها قصيدته التي أولها: [الطويل]

أَشَاقِكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ تَضَمَّنَهُ فَرَشُ الجَبَا فَالمَسَارِبُ^(٢)
تَأَلَّقَ وَاحْمَوْمَى وَخَيَّم بِالرُّبَى أَحْمُ الدَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبُ^(٣)

(١) شَطَّ: بعد. والولي: القرب.

(٢) الواصب: الدائم. وفرش الجبا والمسارب: موضعان.

(٣) أحمومى: صار أسود. والهيدب: السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصبابه.

إذا زعزعته الريحُ أرزَمَ جانبُ
وَهَبْتُ لسُعدى ماءً ونباته
بلا خُلْفٍ منه وأومض جانبُ^(١)
كما كلُّ ذي وُدٍّ لمن وُدٍّ واهبُ
وتزوَى به سُعدى وتزوَى صديقها

أتهبُ لها غَيِّثًا عامًّا جعلك الله والناسُ فيه إسوة؟ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ،
وصفتُ غيِّثًا فأحسنته وأمطرته وأنبتته وأكملته؛ ثم وهبته لها. فقالت: فهلاً وهبت لها
ذنائب ودراهم!.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: من الأبيات التي زادت قريحةً
قائلها على عقولهم قول كثير: [الطويل]

فإن أمير المؤمنين برفقه غزا كامناتِ الوُدِّ مني فنالها

وقوله أيضًا - يخاطب عبد العزيز بن مروان: [الوافر]

فما برحت رُقاك تسلُّ ضِغني
وتُخرِجُ من مَكامنها ضِبابي
ويرقيني لك الرّاقون حتى

وقوله: [الطويل]

ألا ليتنا يا عَزَّ كُنَّا لذي غِنَى
نكون لذي مالٍ كثير مغفَّل
بغيرين نزعى في الخلاءِ ونعزُبُ^(٢)
فلا هو يزعانا ولا نحن نُطلبُ
إلينا فلا نَنفكُ نُرمَى ونُضربُ
إذا ما ورَدنا مِنهلاً هاج أهله

فقال عزة: أردت بي الشقاء الطويل، ومن الثنية ما هو أوطأ من هذه الحال.

قال: ولجنادة^(٣) بن نجبة وهو أقبح من قول كثير: [البيسط]

من حُبِّها أتمنى أن يُلاقيني
لكي أقول فراقٍ لا لِقَاءَ له
من نَحو بَلَدَتها ناع فينَعَاها
أو تُضير النفسُ يأسًا ثم تَسَلِّها^(٤)

(١) أرزم: أرعد وصوت.

(٢) رواية الصناعتين:

ألا ليتنا يا عَزَّ من غير ريبَةٍ
بغيرانٍ نرعى في خلاءٍ ونعزُبُ
(٣) نسبة أبو علي القالي في أماليه إلى نجبة بن جنادة العذري.

(٤) في الأمالي: «كيما أقول» وفي الصناعتين «لكي يكون فراق».

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: أنشد
بشار بيت كثير^(١): [الطويل]

ألا إنما ليلى عصا خيزرانية إذا غمزوها بالأكف تليّن

قال: فضحك وقال: لله أبو صخر! جعلها عصا ثم يعتذر لها، والله لو جعلها
عصا مَخَّ أو عصا زُبْد لكان قد أساء. ألا قال كما قلت: [الوافر]

وبيضاء المدامع مِنْ مَعْدُ كَأَنَّ حديثها قِطْعُ الجِنانِ^(٢)
إذا قامت لسبحتها تثنت كأن عظامها من خيزران

قال: والخيزرانة كلُّ عُصْن لِيْن يتثنى. ويقال للمُزْدِي^(٣): خيزرانة إذا كان يتثنى
إذا اعتمد عليه.

وأخبرنا محمد بن العباس، قال: حدّثنا أبو العيناء، قال: حدّثنا الأصمعي قال:
أنشد رجل بشارًا وأنا حاضر قول الشاعر: [الطويل]

وقد جعل الأعداء يَنْتَقِضُوننا وتطمعُ فينا ألسنٌ وعيونُ
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تليّن

قال: فقال بشار: والله لو جعلها عصا مَخَّ أو عصا زبد لما كان إلا مخطئا مع ذكر
العصا، ألا قال كما قلت: [الوافر]

وبيضاء المحاجر من مَعْدُ كأن حديثها ثمرُ الجنانِ
إذا قامت لصحبتها تثنت كأن عظامها من خيزران
ينسبك المُنَى نظرًا إليها ويصرفُ وجهها وجهَ الزمانِ

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا
الزبير بن بكار، قال: أنشدت امرأة من قريش قول كثير: [الطويل]

إن زَمَّ أجمال وفارق جيرةً وصاح غرابُ البين أنتَ حزينُ

قالت: إذا لم يكن الحزنُ عند فراق الجيرة وحنين الإبل فأين يكون؟

(١) في الصناعتين: «وسمع بشار قول المجنون». وروى البيت وما بعده.

(٢) رواية الصناعتين: وحوراء المدامع... الجمال.

(٣) المردّي: خشبة طويلة يدفع بها الملاح السفينة.

راعي الإبل النُميري^(١) - وعمه

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثنا الرياشي، قال: حدّثنا أبو عبيدة، قال: لما أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله: [الكامل]

أخليفة الرّخمن إنّنا معشّر
حنفاء نسجدُ بكرةً وأصيلاً^(٢)
عربٌ نرى لله في أموالنا
حقّ الزكاة مُنزلاً تنزيلاً

فقال له عبد الملك: ليس هذا شعراً، هذا شرح إسلام، وقراءة آية.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدّثني يموت بن المُزَرَّع، قال: حدّثني محمد بن حُميد، عن عمّه؛ وحدّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا المبرّد؛ قال: لما أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته التي شكّا فيها السُّعاة فبلغ قوله: [الكامل]

وتركتُ قومي يقسمون أمورهم
أليك أم يتلبّثون قليلاً

قال عبد الملك: يتلبّثون قليلاً رحمك الله!.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي. عن ابن الأعرابي، قال: قال عمارة بن عقيل: قال عمّ^(٣) عبيد الراعي [المراعي]^(٤): أئنا أشعر أنا أم أنت؟ قال: بل أنا يا عمّ. فغضب وقال: بيمّ ذاك؟ قال: بأنك تقول البيت وابن أخيه وأقول البيت وأخاه.

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية النميري، أبو جندل. شاعر من فحول المحدثين. لقّب بالراعي لكثرة وصفه للإبل. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضّل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرّاً. وهو من أصحاب «الملحمات». وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية. توفي سنة ٩٠هـ. - وعمّه هو أبو حيّة النميري (الهيثم بن الربيع) وسيأتي.

(٢) الحنيف: الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه. وفي الكلبيات للكفوي: إذا ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج، كقوله تعالى: ﴿ولكن كان حنيفاً مسلماً﴾ وإذا ذكر وحده فهو المسلم، كقوله تعالى: ﴿فأتم وجهك للدين حنيفاً﴾. والحنفاء: فريق من العرب قبل الإسلام كانوا ينكرون الوثنية. والحنيف أيضاً: من كان على دين إبراهيم في الحج والختان واعتزال الأصنام.

(٣) هو أبو حيّة النميري، عمّ الراعي.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: أبو حية النميري أشعر في عظم الشعر من الراعي.

وأخبرني الصولي، قال: حدثنا محمد بن الحسن البلعي، قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال: سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعي النميري وأبي حية النميري فقال: الراعي أكبرهما قدرًا وأقدمهما.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن الراعي، قال: ليس بفحل. وقد أنكر على الراعي قوله: [الطويل]

فلما أتاهما حَبَّتْ بِسَلاحِهِ مَضَى غَيْرَ مَبْهُورٍ وَمَنْصُلُهُ انْتَضَى
أراد: انقضى مَنْصُلُهُ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ.

القُطَامِيُّ (١)

حدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: كان زُفَرُ بن الحارث الكلابي قد أسَرَ القُطَامِيَّ في حرب بينهم وبين تغلب، فَمَنَّ عليه وأعطاه مائة من الإبل وردَّ عليه ماله، فمدحه القُطَامِيُّ بقصيدة طويلة يقوله فيها: [البيط]

مَنْ مَبْلُغَ زُفَرَ القَيْسِيَّ مَذْحَتَهُ عن القُطَامِيَّ قولاً غيرَ إِفْنادٍ (٢)
فلما بلغ القُطَامِيُّ قوله فيها:
فإن قَدَرْتُ على يوم جَزَيْتُ به واللَّهُ يجعل أقواماً بِمِرْصاد
قال زفر: لا قدرت على ذلك اليوم.

وحدَّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدَّثني يموت بن المزرع، قال: حدَّثني محمد بن حميد، عن عمه، قال: لما أنشد القُطَامِيُّ زُفَرَ بن الحارث هذا البيت قال له زُفَرُ: لا قدرك الله على ذلك.

(١) تروى بفتح القاف وضمها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون. - راجع أيضًا ص ١٨٠ وفي وفاته سنة ١٣٠هـ نظر. قال الزركلي في الأعلام (٨٩/٥): وذلك لاستشهاد سيبويه وآخرين ببعض شعره، وما كانوا يستشهدون بشعر الطبقة التي أتت بعد جرير والفرزدق.
(٢) الإفناد: الكذب.

أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام:

حدّثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدّثنا أبو العيّن، عن مصعب بن عبد الله الزبيري؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة؛ قالاً: يُروى أنه اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية نُصيب وراوية كُثير وراوية جميل وراوية الأحوص، فادّعى كلُّ رجل منهم أنّ صاحبه أشعر، ثم تراضوا بسكينة بنت الحسين، فأتوها فأخبروها، فقالت لصاحب جرير: أليس صاحبك الذي يقول: [الكامل]

طَرَقْتُكَ صَائِدَةً الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

وَأَيُّ سَاعَةٍ أُخْلِى لِلزِّيَارَةِ مِنَ الطَّرُوقِ^(١)، قَبِّحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبِّحَ شِعْرَهُ.

ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول: [الطويل]

يَقْرُؤُ بَعَيْنِي مَا يَقْرُؤُ بَعَيْنِهَا

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتِ^(٢)

كَأَنِّي أَنْادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ

مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَيْ بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتِ^(٣)

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ^(٤)

خَلِيلِي هَذَا رَبُّعُ عَزَّةٍ فَاغْقِلَا

قَلُوصَيْكَمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

فليس شيء أحب إليهن ولا أقر لأعينهن من النكاح؛ أفيحِبُّ صاحبك أن يُنكح!

قبحه الله وقبح شعره! ثم قالت لصاحب جميل: أليس صاحب الذي يقول: [الطويل]

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

(١) الطروق: الزيارة ليلاً.

(٢) نُسب هذا البيت الأول في الأغاني (١/٣٦٠) إلى الأحوص.

(٣) العُصم من الظباء والوعول: ما في ذراعيه بياض وسائره أسود أو أحمر. واحده: أعصم وعصماء. وزلت: زلقت.

(٤) صفوحاً: معرضة صادة.

فإن وُجِدَتْ نَعْلٌ بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ من الأرض يوماً فاعلمي أنها نعلي
خليلِيٍّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حبِّ قاتله قبلي^(١)

ما أرى لصاحبك هوى؛ إنما يطلب عقله، قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره.

ثم قالت لصاحب نُصيب: أليس صاحبك الذي يقول: [الطويل]

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإن أُمْتُ فواخزني مَنْ ذا يهيمُ بها بعدي
كأنه يتمنى لها مَنْ يتعشَّقها بعده؛ قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره؛ ألا قال:

[الطويل]

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإن أُمْتُ فلا صلَّحتِ دعدٌ لذي خُلَّةٍ بعدي

ثم قالت لصاحب الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول: [الكامل]

مِنْ عاشقِينَ تَوَاصَلَا وتَوَاعَدَا ليلاً إذا نَجْمُ الشَّرِبَا حَلَّقَا
باتا بأنعم عيشة وألذها حتى إذا وَضَحَ النهارُ تفرَّقَا

قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره؛ ألا قال: تعانقا.

قال الشيخ أبو عبيد الله المزرباني رحمه الله تعالى: في هذا الخبر خطأ عند ذكر
كثير؛ لأن البيت الذي أوله: يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها للأحوص بن محمد.

قال محمد بن القاسم الأنباري: أخبرنا عبد الله بن بيان، قال: قال الهيثم بن عدي
عن صالح بن حسان، قال: كانت عَقِيلَةُ بنت عَقِيلِ بن أَبِي طَالِبٍ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ، فَبَيْنَا
هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قِيلَ لَهَا: العذريُّ بالبَابِ. فقالت: ائذنوا له. فدخل. فقالت له: أنت
القائل: [الطويل]

فلو تركت عَقْلِيَّ مَعِي ما بَكَيْتَهَا ولكن طَلابِيهَا لما فات من عَقْلِي

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك، لولا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك، وهي:

[الطويل]

عَلِقْتُ الهوى منها وليدًا فلم يزل إلى اليوم ينمى حبُّها ويزيدُ

(١) في الصناعتين: «مثلي».

فلا أنا مرجوعٌ بما جئت طالبًا ولا حبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعودُ

ثم قيل: هذا كثيرٌ عزةٌ والأحوص بالباب. فقالت: ائذنوا لهما. ثم أقبلت على كثير، فقالت: أما أنت يا كثير فألامُ العرب عهدًا في قولك: [الطويل]

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثَّل لي ليلي بكل سبيلٍ

ولمَ تريد أن تنسى ذِكْرَها؟ أما تطلبُها إلا إذا مثلت لك! أما والله لولا بيتان قلتها ما التفتُ إليك، وهما قولك: [الطويل]

فيا حبُّها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعِدُك الحشرُ
عجبتُ لسغي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ^(١)

ثم أقبلت على الأحوص فقالت: وأما أنت يا أحوص فأقلُ العرب وفاءً في قولك: [الكامل]

من عاشقين تراسلا فتواعدا ليلاً إذا نجمُ الشريا حلَّقا
بعثا أمامهما مخافة رقية عبداً ففرقَ عنهما ما أشفقا
باتا بأنعم عيشة وألذها حتى إذا وضح الصباحُ تفرَّقا

ألا قلت: تعانقا، أما والله لولا بيتٌ قلته ما أذنت لك، وهو: [البسيط]

كم من دني لها قد صرتُ أتبعه ولو صحا القلبُ عنها صار لي تبعا

ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيرًا، وأمرت جواربها أن يكتفته، وقالت له: يا فاسق، أنت القائل: [الطويل]

إن زَمَّ أجمالٌ وفارق جيرةً وصاح غرابُ البين أنت حزينُ

(١) البيتان في أمالي القاضي: ١٥٠/١ وخزانة الأدب للبغدادى: ٢٣٤/٣، وهما منسوبان إلى أبي صخر الهذلي من قصيدة طويلة.

أين الحزن إلا عند هذا؟ خَرَّقَن ثوبه يا جواري . فقال : جعلني الله فداءك ! إني قد أعقبتُ بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها : [الطويل]

أأزمعتِ بَيْنَنَا عاجلاً وتركتني كئيباً سقيماً جالساً أتلدِّدُ^(١)
وبين التراقي والسهمة حرارة مكان الشجاء ما تطمئنُ فتبرُدُ

فقالت : خلّين عنه يا جواري . وأمرت له بمائة دينار وحلّة يمانية ، فقبضها وانصرف .

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، ومحمد بن أبي الأزهر ، قالوا : حدّثنا محمد بن يزيد النحوي ، وحدّثني أبو عبد الله الحكيمي ، [عن] أحمد بن يحيى النحوي ، عن بعض رجاله ، وحدّثني عليّ بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : حدّثني عثمان بن حفص الثقفى ، وأخبرني عمر بن داود العماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأسدي ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الزبيرى - وبعضهم يزيد على بعض - أن عمر بن أبي ربيعة قدّم المدينة فأقام بها حيناً وأطال ، ففي ذلك يقول : [الخفيف]

يا خليلي قد مللتُ نوائى بالمصلّى وقد شئتُ البقيعا
بلّغاني ديارَ هندٍ وسعدى وازجعاني فقد هويت الرّجوعا

ثم أراد الانصراف ، فقال له الأحوص : أشيعك . وهرج معه حتى نزلا ودّان^(٢) ، وبها منزل نصيب ، فعارضهما وصار معهما ، حتى إذا نزلوا الجحفة أو عُسفان خرج الأحوص لحاجة له فرأى كثيراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر : ابعثوا إليه ليصير إلينا . فقال الأحوص : أهو يصير إليك؟ هو والله أعظم كبيراً من ذلك وأثيّه . قال : فإذا نصير إليه . فصاروا إليه ، فوجدوه جالساً على فروة ، فوالله ما رفع منهم أحداً ، ولا أوسع لعمر بن أبي ربيعة ، قال : فجلسوا إليه فتحدّثوا قليلاً ، ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : يا عمر - وقال بعضهم : يا أخا قريش - والله والله لقد قلت فأحسنت في كثير من شعرك ،

(١) أتلدّد: أتلفت يمينا وشمالاً متحيزاً.

(٢) ودّان: قرية من نواحي الفرع ، بين مكة والمدينة ، قرية من الجحفة . (معجم البلدان).

ولكنك تخطيء الطريق، تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك، أخبرني عن قولك:

[المنسرح]

قالت لتزب لها تحدثها لتفسد الطواف في عمر

ويروى:

قالت لأخت لها تعاتبها لتفسد.....

قومي تصدي له ليبصرنا ثم اغمز به يا أخت في حفر

ويروى:

قالت تصدي له ليعرفنا

قالت لها غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في أثري^(١)

أردت أن تنسب بها فنسبت بنفسك؛ واللّه لو وصفت بهذا هرّة أهلك - أو قال منزلك - كنت قد أسأت صفتها. أهكذا يقال للمرأة؟ إنما توصف بالخفر، وأنها مطلوبة ممّعة؛ هلاً قلت كما قال هذا - وضرب بيده على كتف الأحوص: [الطويل]

لقد منعت معروفها أم جعفر وإني إلى معروفها لفقيز

وقد أنكروا عند اعتراف زيارتي وقد وقرت فيها عليّ صدور

أزور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما زرت حيث أزور

قال ثعلب: «أدور»؛ وهي الرواية، وهكذا رواه المبرد. وقال في آخره: ما دُرْتُ حيث أدور.

أزور على أن ليس ينفك كلما أتيت عدو بالبنان يُشيز

وما كنت زوّاراً ولكنّ ذا الهوى إذا لم يُرز لا بد أن سيّزور

هكذا والله يكون الشعر وصفة النساء. فارتاح الأحوص وامتلاً سروراً وانكسر عمر.

ثم أقبل على الأحوص، فقال: وأنت يا أحوص، أخبرني عن قولك: [الوافر]

فإن تصلي أصلك وإن تبيني بصرمك قبل وصلك لا أبالي

(١) اسبطرت: أسرع. واشتد في عدوه: أسرع.

وإني للمودة ذو حفاظٍ أوأصلُ من يهش إلى وصالي
وأقطعُ حبلَ ذي مَلَقِ كذوبٍ سريعٍ في الخطوبِ إلى انتقالِ

ويلك! أهكذا يقول الفحول؟ أما والله لو كنت فحلاً ما قلت هذا لها - وقال بعضهم: أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت؛ هلاً قلت كما قال هذا الأسود - وضرب بيده على جنب نُصيب: [الطويل]

بزينبِ ألمِّمٍ قبلَ أن يَزَحَلَ الركبُ وقل إن قُزْبَ الدار يطلبه العدى
وقل إن أنل بالحب منك مودةً فما فوق ما لاقيتُ من حُكْمِ حُبِّ
وقل في تجتيها لك الذنب، إنما عتابك من عاتبت فيما له ذنبُ

قال: فانتفخ نصيب، وانكسر الأحوص.

قال: ثم أقبل على نُصيب فقال: ولكن أخبرني عن قولك يا بنِ السوداء:

[الطويل]

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإن أمث فواخزني من ذا يهيم بها بعدي
ودعدٌ مشوبُ الدُّلِّ تُوليكَ شيمَةً لشكِّ فلا قُربي بدعد ولا بُعدي

كانك اغتممت ألا يُفعل بها بعدك - كذا لا يكنى - وقال بعضهم في روايته: أيهمك من ينكحها بعدك، والرجال أكثر مما تظن.

فقال بعض القوم لبعض: انهضوا فقد استوت القِرْقرة. فلما خرجوا من عنده قال عمر: هذا أخبث مدخول عليه في العرب.

قال المبرّد: القِرْقرة لعبةٌ يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها، وهي تسمى الطُّبْن، والعامّة تسميها السُدْر^(١).

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، عن العنزي، قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامي، قال: حدّثنا أبو عمر حفص بن عمر، قال: حدّثنا لقيط بن بكير المحاربي، قال: قدِمَ البعيث على مسَلَمَةَ بن عبد الملك، وذكر حديثاً، قال في آخره:

(١) انظر اللسان (سدر، طبن).

ثم قال مسلمة للبيث: حَدَّثَنِي مَنْ أَشْعَرَ الْعَرَبِ . قَالَ : أَغْيَازُ تَرَكَتْهَا بِالصَّمَانِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يَكْتَدِمُونَ^(١) . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْفِرْزَدِقُ ، وَجَرِيرٌ ، وَابْنُ رُمَيْلَةَ - يَعْنِي الْأَشْهَبَ ، وَزَبَابًا ابْنَ رَمَيْلَةَ - وَاللَّهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ قَالَ بَيْتًا مَا يَسْرُنِي أَنِّي قَلْتَهُ وَلِي حَمْرُ النِّعَمِ . قَالَ : وَمَا قَالُوا ؟ قَالَ : قَالَ الْفِرْزَدِقُ : [الطويل]

لَقَدْ طَوَّقْتُ فِي كُلِّ حَيٍّ فَلَمْ تَجِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بِكَرْبِنِ وَائِلِ
أَعْفَ وَأَوْقَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا وَازَى الذَّرَى بِالْكَوَاهِلِ

فكيف يفخر على بكر بن وائل بعد هذا؟ وما يقول لقومه؟ وأما جرير فقال:

[الكامل]

رُدِّي جِمَالَ الْبَيْنِ ثُمَّ تَحَمَّلِي فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا لِيَا

فأين يُقيم ابن المراغة إذا لم يُقم في عشيرته وقومه . وأما ابنُ رَمَيْلَةَ قَالَ :

[الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَالَتْ رِمَاحَهُمْ زَبَابًا وَتَى شَرِّي وَمَا كَانَ وَانِيَا

وكان أحرى ألا يني شره حين شكَّ القوم زبابًا، يعني ابن رَمَيْلَةَ أَخَا الْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ .

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز: أخبرنا عمر أن شَيْبَةَ، قَالَ: يُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ عَلِيٌّ بِبَابِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفِرْزَدِقِ وَجَرِيرِ وَالْأَخْطَلِ وَالْبَيْعِثِ وَالْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ اجْتَمَعَ عَلِيٌّ بِبَابِكَ شِعْرَاءَ مَا اجْتَمَعَ مِثْلَهُمْ عَلِيٌّ بِبَابِ مَلِكٍ قَطُّ. ثُمَّ سَمَّاهُمْ. فَأَمَرَ بِالْفِرْزَدِقِ فَأَدْخَلَ أَوْلَهُمْ، فَاسْتَنْشَدَهُ وَحَادَثَهُ. ثُمَّ أَمَرَ بِالْبَاقِينَ فَأَدْخَلُوا، وَأَخَّرَ الْبَيْعِثَ^(٢)، فَقِيلَ لَهُ فِي الْبَيْعِثِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ كَهَؤُلَاءِ. فَقِيلَ لَهُ: مَا هُوَ بَدُونَهُمْ. فَأَمَرَ بِهِ فَأَدْخَلَ ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ مَنْ حَضَرَكَ ظَنُّوا أَنَّكَ إِنَّمَا قَدَّمْتَهُمْ عَلَيَّ لِفَضْلِ وَجْدَتِهِ عِنْدَهُمْ لَمْ تَجِدْهُ عِنْدِي. قَالَ: أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَشْعَرُ مِنْكَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ، وَلَأَنْشُدَنَّكَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ مَا لَوْ هَجَاهُمْ أَعْدَى النَّاسِ

(١) أي يتعاضون. والأعيار: جمع عير، وهو الحمار الوحشي.

(٢) هو البيعث المجاشعي، خدّاش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبيعث. هطيب وشاعر من أهل البصرة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة.

لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم، أما هذا الشيخ الأحمق - وأشار إلى الفرزدق - فإنه قال لعبيد بني كليب هذا - وأشار إلى جرير: [الطويل]

بأيّ رشاءٍ يا جريرُ وماتح تدلّيت في حومات تلك القمام
فجعله تدلّى عليه وعلى قومه . وأما عبيد بني كليب - وأشار إلى جرير - فقال لهذا
الشيخ: [الطويل]

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجِبَارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعٌ^(١)
وَأَوْثِقْ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لِامِعُ
فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نُكحْنَ ووَثِقْنَ في عَشِيَّتِهِنَّ بِاللِّحَاقِ .

وأما هذا ابن النصرانية - يعني الأخطل - فإنه قال: [الطويل]
لقد أوقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقَعَةً إلى الله منها المُشْتَكَى والمَعْوَلُ
فأقرّ بما أقرّ به وهنًا وجبنا وضعفًا .
وأما ابن رُميلة الضعيف فإنه قال: [الطويل]

ولما رأيتُ القومَ ضَمَّتْ حبالَهُم وَنَى وَثِيَّةَ شَرِّي وَمَا كَانَ وَاثِيَا
فأقرّ أن شرّه ونى عنه وقت الحاجة إليه . فقال له الوليد: لعمري؛ لقد عبت
معيًا . ثم استنشده وأحسن جائزته .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وذكُر الفرزدق في هذا
الحديث غلط؛ لأنه ما ورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك .

حدّثني أحمد بن عيسى الكَرْخِي، قال: حدّثنا أبو العيْناء، قال: حدّثنا محمد بن
سَلَام الجُمَحِي، قال: حدّثني جرير المديني أبو الحصين، وحدّثني أحمد بن محمد
الجوهري، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، قال: حدّثني الزُّبَارِي
محمد بن زياد بن زُبَّار الكلبي، قال: حدّثني رجل من أهل الشام؛ وكتب إلى أحمد بن
عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شَبَّة، قالوا: اجتمع في ضيافة سُكينة بنت الحسين بن علي

(١) النَّقْع: الغبار . والمراد: في اشتداد الحرب .

رضوان الله عليهم جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنصيب، فمكثوا أيامًا، ثم أذنت لهم، فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم، وأخرجت إليهم جارية لها وضیئة قد روت الأشعارَ والأحاديث، فقالت: أيكم الفرزدق؟ فقال الفرزدق: هأنذا. قالت: أنت القائل: [الطويل]

هما دلتاني من ثمانين قامةً
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا
فقلت ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا
أحاذر بوابين قد وكلا بنا
فأصبحتُ في القوم القعود وأصبحتُ
يرى أنها أضحت حصانًا وقد جرى
كما انقضَّ بازٍ أقتم الريش كاسرُهُ
أحيي يُرجى أم قتيلاً نحاذرُهُ
ووليتُ في أعجاز ليل أبادرُهُ
وأحمرَ من ساج تئطُ مسامرُهُ^(١)
مغلقةً دوني عليها دسائرُهُ
لنا بزقها ما الذي أنا شاكِرُهُ

ويروى: «فأصبح يرجوها حصانًا». قال: نعم، أنا قلته. قالت: ما دعاك إلى إفشاء سرِّك وسرِّها؟ أفلا ستزت على نفسك وعليها؟ خذ هذه الألف الدرهم وانصرف. قال: بل تزكها واللحاق بأهلي أجمل.

ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم جرير؟ قال: هأنذا. قالت: أنت القائل: [الكامل]

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
تُجري السواك على أغرِّ كأنه
لو كان عهدك كالذي حدثتينا
إني أوصلُ من أردتُ وصالهُ
حينَ الزيارة فارجعي بسلام
بردِّ تحدر من متون غمام
لوصلتِ ذاك فكان غيرِ رمام
بحبالٍ لا صليفٍ ولا لؤام

قال جرير: أنا قلته. قالت: أفلا أخذت بيدها، ورحبت بها، وقلت: «فادخلي بسلام!» أنت رجل عفيف - وقيل ضعيف - خذ هذه^(٢) الألفين والحق بأهلك. وذكر باقي الحديث. وقال عمر بن شبة في آخره: فقال جرير - يعير الفرزدق بقوله: هما دلنا من ثمانين قامة: [الطويل]

تدليت تزني من ثمانين قامة
وقصرت عن باع الغلا والمكارم

(١) تنط: تصوت.

(٢) كذا في الأصل. وصوابه: هذين.

وأخبرنا محمد بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن محمد بن سهل مولى بني هاشم، عن أمه، قالت: حدّثني رجل من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيياً وجميلاً اجتمعوا في موسم، فصاروا إلى سُكينة بنت الحسين، وعَرَفُوها أنفسهم، فبعثت إليهم بجارية لها أديبة ظريفة، فقالت: قولي للفرزدق: أَلست القائل: هما دلتاني من ثمانين قامة؟ وذكر الأبيات - ما أحسنت، هتكت سِتْرَكما، وقد ستر الله عليكما؛ وأخرجت دراهم فدفعتها إليه. ثم دخلت وخرجت فقالت: أَيكم القائل: *طرتك صائدةُ القلوب *... البيت. فقال جرير: أنا. فقالت: تقول لك مولاتي: ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء؛ أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب؟ أَلأ رَحبت وقربت وقلت: فادخلي بسلام. وأعطته دراهم. وذكر باقي الحديث.

وحدّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الصغير، عن أبيه، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: مررت بالمدينة فعُجْتُ إلى سُكينة بنت الحسين لأُسَلِّمَ عليها، فألفيتُ على بابها الفرزدق وجريراً وكثيرَ عزّة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم. فخرجت جاريةً لها بيضاء فقالت: يا أبا الزناد، شَعَلَك شعراؤنا عن البعثة إلينا بالسلام. قال: قلت: أجل، وما أقبلت إلا للسلام عليكم. فدخلت ثم خرجت فقالت: أَيكم الفرزدق؟ تقول مولاتي لك: أنت القائل: * هما دلتاني من ثمانين قامة *. وذكر الأبيات. قال: نعم. قالت: سوأة لك، أما استحيت من الفحش تُظهِره في شعرك؟ أَلأ سترت عليك؟ أفسدت شعرك.

ثم دخلت وخرجت فقالت: أَيكم جرير؟ أنت القائل: [الكامل]

سرتِ الهمومُ فبتنَ غيرَ نيامٍ وأخو الهمومُ يرومُ كلَّ مرامٍ
طرتك صائدةُ القلوب وليس ذا حينَ الزيارة فارجعي بسلام

قال: نعم. قالت: كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها

سترك؟

ثم دخلت وخرجت فقالت: أَيكم كثير؟ أنت القائل: [الطويل]

وأعجبني يا عزُّ منك مع الصبا خلائقُ صدقٍ فيك يا عزُّ أربعُ
دُنوكُ حتى يذكر الذاهلُ الصبا ورفعك أسبابَ الهوى حينَ يطمَعُ

وأنتِ لا تدرين دَيْنًا مَطَّلْتِهِ
ومنهنَّ إكرامُ الكريمِ وهفوةُ الـ
أدمت لنا بالبخل منك ضريبةً
فليتَّك ذو لونين يُعطى ويمنعُ

قال: نعم. قالت: ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل، ولا سخية تعرف بالسخاء.

ثم قالت: أيكم جميل؟ أنت القائل: [الطويل]

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني
بُثينة لا يخفى عليَّ كلامها

قال: نعم. قالت: أفرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها أن تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بُثينة! قال: نعم. فوصلتهم جميعًا وانصرفوا.

حدَّثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة وأبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: لما قال ذو الرمة: [الطويل]

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل
فعيناك عيناها وجيدك جيدها
وبين النقا أنت أم أم سالم^(٢)
ولونك لولا حُمشة في القوائم^(٣)

أجابه جنِّي من حيث لا يراه:

أنت الذي شبهت ظبية قفرة
وقرنان إما يعلقانك يتركا
لها ذنب فوق استيها أم سالم
بجنبك يا غيلان^(٤) مثل المياسيم

قال: ولما قال نصيب: [الطويل]

أهم بدعد ما حَييت فإن أمث
فيا حزني من ذا يهيمُ بها بعدي

(١) رواية الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان:

وأعجبني يا عزُّ منك خلانق
دنوك حتى يذكر الجاهل الصبا
فوالله ما يدري كريم مطلته
والبيتان الأخيران ليسا في ديوانه.

(٢) الوعاء وجلاجل: موضعان. والنقا: الكتيب من الرمل.

(٣) حمشت قوائم الدابة: دقت.

(٤) هو ذو الرمة، غيلان بن عقبة.

أجابه جتني من حيث لا يراه:

أتحزنُ أن أرفاغ دعدِ تفرّجت
وأهونُ على دعدِ بفقدك أن ترى

قال: ولما قال جرير: [الكامل]

طرتك صائدة القلوب وليس ذا

أجابه جتني فقال:

لقد قال رأيي ابن المراغة إذ سرى
فقال له من فرط لؤم وذلة
فألاً، وأسباب الجهالة كاسمها،

قال: ولما قال الفرزدق: [الطويل]

هما دلتاني من ثمانين قامة

أجابه جتني فقال:

فلو كنت حراً يا فرزدق لم تبخ
فأصبح منشوراً من السر ما انطوى

إليه غزال في خدور ظلام^(٣)
أيا طيف ذا المزدار، بن بسلام^(٤)
تقول: أقم يا طيف خير مقام
كما انقضّ بازٍ أقتم الريش كاسيرة

ذو الرمة^(٥)

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي، قال: ذو الرمة حجة، لأنه بدوي، وليس يشبه شعره شعر العرب؛ ثم قال: إلا واحدة تشبه شعر العرب، وهي التي يقول فيها: [البيط]

والبابُ دون أبي غسان مسندود^(٦)

(١) الأرفاغ: أصول اليمين والفخذين.

(٢) الصمّل: الشديد الخلق. والورد: الصلب الشديد. وهو الذكر الصلب المنتشر.

(٣) فال رأيه: ضعف.

(٤) بن: من بان يبين: فارق.

(٥) راجع ص ١٧، حاشية (١).

(٦) هذا عجز بيت. وصدده كما في ديوانه: «إن العراق لأهلي لم يكن وطنًا».

وبالشين أيضًا.

حدّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: كان ذو الرمة راوية الراعي، ولم يكن له حظّ في الهجاء، كان مُعَلَّبًا.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا الرياشي، قال: حدّثنا يزيد بن مرّة، عن أبي عبيدة قال: قيل لجرير كيف ترى شعر ذي الرمة؟ قال: نُقَطُ عروس^(١) وأبعاد ظبَاء.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال أبو عبيدة: أنشد ذو الرمة أمير اليمامة - وجريرٌ شاهد - فقال له الأمير: ما تقول في شعره؟ قال: نُقَطُ عروس وأبعاد ظباء. ومع هذا فقد قَدَّر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غَيْرُهُ.

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن محمد بن سلام، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمة نُقَطُ عروس تضمحل عن قليل، وأبعاد ظباء لها مَسْمٌ في أول سَمِّها، ثم تعودُ إلى أرواح البعر.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: زعم المدائني أنّ ذا الرمة قال للفرزدق: كيف ترى هذا الشُعْرَ يا أبا فراس لِشُعْرٍ أنشده؟ قال: أرى شعْرًا مثل بعر الصَّيرَانِ^(٢)؛ إن شممت شممت رائحة طيبة، وإن فتت فتت عن نتن.

قال محمد بن القاسم الأنباري: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن المغيرة الأثرم، قال: حدّثنا أبي، عن الأصمعي، قال: حدّثنا هارون الأعور، قال: قلت لجرير: أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين؟ يعني الأخطل والفرزدق. فقال جرير: أما أنا فمدينة الشعر. فقالوا: فالفرزدق؟ قال: له سنٌّ وفخر. قالوا: فالأخطل؟ قال: أزمانًا للفرائص، وأشدُّنا اجتراء بالقليل، وأنعتنا للخمر والحمر. قالوا: فذو الرمة، قال: بَعْرُ ظباء ونُقَطُ عروس.

قال الأصمعي: إنّ شعر ذي الرمة حُلُوٌّ أوَّل ما نسمعه، فإذا كثُر إنشاده ضَعُف، ولم يكن له حُسْنٌ؛ لأنَّ أبعاد الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من

(١) نقط العروس: ما تنقط به العروس خدّها من السواد كالخال.

(٢) الصيران: جمع صيرة، وهي حظيرة الغنم والبقر.

الشيخ والقَيْصُوم والجُجْجَات والنبث الطيب الريح؛ فإذا أَدَمَّتْ شَمَّهُ ذهبت تلك الرائحة، ونُقَطَ العروس إذا غسلتها ذهبت.

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء: قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته:
* ما بال عَيْنِكَ منها الماء ينسكبُ^(١) * كان أشعر الناس.

قال الأصمعي: وكان الكميت بن زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو، وكان ذو الرمة معلماً بالبدو، وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً، وكانا جميعاً يستكرهان الشعر، وكان ذو الرمة أحسنَ حالاً عند الأصمعي من الكميت.

وحدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قيل لجرير: أخبرنا عن ذي الرمة. قال: نُقَطَ عروس وبَعْرُ ظباء. قال المبرِّد: معنى قوله: «نُقَطَ عروس» أنها تبقى أولَ يومٍ ثم تذهب، و«بعر الظباء» إذا شممته من ساعته وجدَّت منه كرائحة المسك، فإذا غَبَّ^(٢) ذهب ذلك.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال هشام بن الكلبي؛ قيل لجرير: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: بَعْرُ ظباء ونقط عروس؛ فإنَّ بعْر الظباء توجد منه رائحة المسك أولَ شَمِّه، فإذا أعدت وجدته بعراً، وإن نقط العروس تذهب في أول طَهُور.

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا أحمد بن يزيد، قال: حدَّثنا الجلودي قال: قيل للبطين: أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً؟ فقال البطين: أجمع العلماء بالشعر على أنَّ الشعر وُضِعَ على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضح، أو تشبيه مُصِيب، أو فخر سامق؛ وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل؛ فأما ذو الرمة فما أحسنَ قَطَّ أن يمدح، ولا أحسن أن يهجو، ولا أحسن أن يفخر؛ يقع في هذا كله دُونَنا؛ وإنما يُحسِنُ التشبيه، فهو رُبِعُ شاعر.

أخبرني محمد بن يحيى، عن الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: مرَّ الفرزدق بذِي الرمة وهو ينشد: [الطويل]

أمنزلتني مَيِّ سلامٌ عليكما هل الأزمنُ اللائي مَضِينَ رواجعُ

(١) وعجزه: كأنه من كلِّ مفرَّية سَرِبُ.

(٢) غَبَّ: بات ليلة.

فوقف حتى فرغ منها. فقال: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: أرى خيراً. قال: فما لي لا أَعُدُّ في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفةُ الصحارى وأبعاد الإبل^(١). وولَّى الفرزدق، وهو ينشد: [الطويل]

وَدَوِيَّةٌ لَو ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا بَصَيْدِخَ أَوْ ذِي الرُّمَيْمِ وَصَيْدِخَ^(٢)
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرِفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ دُونِهَا يَتَوَضَّحُ^(٣)

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن رُستم، قال: حدَّثنا التُوَزي، قال: حدَّثنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر، قال: قال ذو الرِّمَّة للفرزدق: ما لي لا ألحق بكم معاشرَ الفحول؟ فقال له: لتجافيك عن المدح والهجاء، واقتصارك على الرسوم والديار.

وحدَّثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه - أن ذا الرِّمَّة سأل الفرزدق عن شعره وقال: ما لي لا ألحق بالفحول؟ فقال: يقعد بك عن غاية الشعراء نَعْتُكَ الأعطان والدِّمَن وأبوال الإبل.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: قال أبو عبيدة: وقف ذو الرِّمَّة ينشد قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

إِذَا ارْفَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِ وَهَلَلَتْ جَرُومُ المَطَايَا عَدَّبْتَهُنَّ صَيْدِخَ^(٤)

قال: فاجتمع الناس يسمعون، وذلك بالمزبد، فمرَّ الفرزدق فوقف يستمع، وذو الرِّمَّة ينظر إليه حتى فرغ، فقال: كيف تسمع يا أبا فراس؟ قال: ما أحسن ما قلت! قال: فما لي لا أَعُدُّ مع الفحول؟ قال: قَصَّر بك عن ذاك بكاؤك في الدِّمَن، ونعتك

(١) في الشعر والشعراء: «قَصَّر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفنتك للأبعاد والعطن» وفي الأغاني: «يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعاد وبكاؤك الديار».

(٢) رواية العجز في الأغاني: «لَقَصَّر عنها ذو الرميم وصيدخ». والدوِّيَّة: المفازة. وذو الرميم: تصغير ذي الرمة. وصيدح هي ناقته.

(٣) في الأغاني: «إِذَا اشْتَدَّ آلُ الأَمْعَزِ المَتَوَضَّحُ» وفي الشعر والشعراء: «إِذَا خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المَتَوَضَّحُ». والأمعز: المكان الصلب الكثير الحصى. والمتوضَّح: المستبين. ويتوضَّح: يتلأأ.

(٤) ارفض: تفرق. والجروم: جمع جرم وهو الجسد.

أبوال عطاء^(١) والبقر، وإيثارك وُصف ناقتك وديمومتك . ثم ارتحل الفرزدق، فقال :
* وديمومة^(٢) لو ذو الرميمة رامها . . . * وذكر البيتين .

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله يا أبا فراس أن تزيد . فقال : هنا بيتان لا أزيد
عليهما .

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن محمد بن
سلام، قال : أخبرني عبد الملك الباهلي، قال : قال ذو الرمة : قلت الرجز، فلما رأيتني
لا أقع من الرجلين أخذت في القصيد وتركته - يعني العجاج ورؤبة .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال : قال
أبو عبيدة، قال منتجع بن نبهان : قلنا لذي الرمة : يا أبا الحارث، بدأت وأنت تقول
الرجز ثم تركته . فقال : إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعا، فعولت على
الشعر . قال أبو عدنان : فقلت لأبي عبيدة : من يعني بالرجلين؟ قال : والله ما سألت،
وما خفي عليّ؛ إنه يعني العجاج وابنه . قال : كان لذي الرمة رجز فلما خشي أن يعرّه
عاد إلى القصيد .

حدّثنا أبو بكر الجرجاني، قال : حدّثنا المبرد، قال : حدّثنا التوّزي، قال : أنشد
ذو الرمة قصيدته في بلال بن أبي بردة، فلما بلغ قوله : [الطويل]

إذا ابنُ أبي موسى بلالاً^(٣) بلغته فقام بفأس بين وصليك جازرُ

قال له عبد الله بن محمد بن وكيع : هلاً قلت كما قال سيدك الفرزدق : [الوافر]

قد استبطأت ناجيةً ذمولا وإنَّ الهمَّ بي وبها لسام^(٤)
إلامَ تَلَقَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي وخيرُ الناسِ كلُّهمِ أمامي
متى تأتي الرُصافةُ تستريحني من التصدير والدَّبرِ الدَّوامي^(٥)

(١) العطاء: جمع عطاء، وهي السحلية، دوية من الزواحف ذوات الأربع .

(٢) تقدّم: «ودوية». والديمومة: الفلاة البعيدة .

(٣) كذا . وفي ديوانه: «بلال» .

(٤) الناجية: الناقة السريعة . والذمول: اللينة السير .

(٥) سبق هذا الشعر .

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد الورّاق، قال: حدّثني الحَكَم بن موسى بن يزيد السلولي، قال: حدّثني محمد بن مَسْلَمَة بن رَبِيعِيل قال: مرَّ رَبِيعِيل بذي الرُّمَة، وهو ينشد قصيدته البائية، قال: فاستمع عليه، فما زال ينشد حتى انتهى إلى هذين البيتين: [البيسط]

تُضغِي إذا شدّها بالرحل جانحةً
 حتّى إذا ما استوى في غرزها تَثِبُ^(١)
 وثبّ المسحج من عاناتٍ مَعْقَلَة
 كأنه مُستَبان الشُّكُّ أو جَنِبُ^(٢)

فقال له الرجل: أخطأت يا ذا الرُّمَة. ألا قلت كما قال الراعي: [المتقارب]

فلا تُعجل المرء عند البرو ك وهي بركبته أبصر^(٣)
 وهي إذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر
 ومُصغية خدّها بالزّما م فالرأس فيها له أصعر
 ويروى:

وواضعة رأسها للزّما م فالخذ منها له أصعر
 حتى إذا ما استوى طبقت كما طبّق المسحل الأغبر

فقال ذو الرُّمَة: لله أنت! إنما وصف الراعي ناقه ملك، ووصفتُ أنا ناقه سوقة.

المسحج: الحمار. ومَعْقَلَة: موضع. وعانات: جمع عانة. والشك: الظلع والجنب: داء في جنبه. وطبقت: وثبت على أربع قوائمها. والمسحل: الحمار الوحشي، وسُمِّي مسحلاً لسحيله، وهو صوته. وأغبر: في لونه غبرة.

(١) تصغي: تميل. والغرز: سير كالركاب توضع فيه الرجل عند الوثوب.
 (٢) المسحج: الحمار المكدم. والعانات: قطعان حمر الوحش. ومعلقة: موضع. والشك: الظلع الخفيف. والجنب: الذي يشتكي جنبه.
 (٣) رواية الشعر والشعراء:

ولا تُعجل المرء قبل البرو ك وهي بركبتها أبصر

وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن محمد بن سلام، قال: قيل لذي الرّمة: ما لك لم تقل كما قال عمك الراعي؟ قال: فلا تُعجل المرء قبل الورك^(١) وهي بركبته أبصرُ وذكر الأبيات. وقلت أنت: * حتى إذا ما استوى في غزرها تثب *.

فقد رمّت به، وكسرت بعضه، وهشمته قبل أن يستوي عليها. فقال: إن عمي وصف ناقه ملك، ووصفتُ ناقه سوقة يقطعُ بها الأسفار.

وأخبرني محمد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثني محمد بن الرياشي، قال: حدّثني أبو حاتم، وأبي عبيدة؛ عن أبي عمرو بن العلاء - أنه لقي ذا الرّمة، فقال: أنشدني «ما بال عينك»، فأنشده؛ فلما انتهى إلى قوله: [البسيط] تُصغي إذا شدّها بالكور جانحةً حتى إذا ما استوى في غزرها تثب

فقال أبو عمرو: ما قاله عمك الراعي أحسن مما قلت: [المقارب]

وهي إذا قام في غزرها كمثل السفينة أو أوقرُ ولا تُعجل المرء قبل الورو ك وهي بركبته أبصرُ فقال ذو الرّمة: إن الراعي وصف ناقه ملك. وأنا أصف ناقه سوقة.

قال الصّولي: ويروى أن أعرابياً سمع ذا الرّمة ينشد هذا البيت، فقال: سقط والله الرجل.

قوله: تُصغي: تميل رأسها كأنها تستمع؛ أي هي مؤدبة ليست بنفور ولا ضجور. والغرز للناقة بمنزلة الركاب للدابة؛ وهي نسع مضفور. والكور: الرحل.

وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: سمعت أبا العباس المبرّد يقول: مدح ذو الرّمة بلال بن أبي بردة، ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم: * ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى بلغ إلى قوله: «تصغي إذا شدّها»... البيت؛ فقال له

(١) تقدّم: «البروك». وفي اللسان (ورك): «الوروك» وهو أن يثني راكب الدابة رحله ويضع إحدى روكبه في السرج.

قائل: أسأت؛ إذا وضع رجله في غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه، هلاً قلت كما قال الراعي: [المتقارب]

ولا تعجل المرء قبل الورا ك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة: إنه وصف ناقة ملك، ووصفت ناقة سوقة.

روى أحمد بن أبي طاهر، عن أبي الحسن الطوسي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن خالد بن كلثوم، قال: كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء، وأوصاف، وبكاء على الديار، فإذا صار إلى المدح والهجاء أكد^(١) ولم يصنع شيئاً.

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أبو العباس ثعلب، قال: قال أبو عبيدة: كان ذو الرمة إذا أخذ في النسب ونعت فهو مثل جرير، وليس وراء ذلك شيء. فقليل له: ما تشبه شعره إلا بوجوه ليست لها أفاء، وصدور ليست لها أعجاز. فقال: كذا هو.

أخبرني الصولي، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: أنشدنا محمد بن سلام لأبي النجم العجلي - وكان له صديق يسقيه الشراب فيصرف ثملاً من عنده: [الرجز]

أخرج من عند زياد كالحرف تحط رجلاي بخط مختلف

كأنما تكتبان لام ألف

قال الصولي: وقد عيب أبو النجم بهذا، فقليل: لولا أنه يكتب ما عرف صورة لام ألف وعناقها لها، كما عيب ذو الرمة في وصفه عين ناقته حين قال: [البسيط]

كأنما عينها شهباً وقد ضمّرت وضمّها السير في بعض الأضا - ميم

يريد كأن عينها دائرة ميم لتدويرها وغوورها. والأضياء: الغدير، يقال: أضياء وأضاً مثل قطاة وقطاً، وأضياء وإضياء مثل أكمة وإكام. فقليل: لولا أنه يكتب لما عرف الميم.

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: حدثني روح بن الفرج أبو حاتم الحرمازي، قال حدثني أبو قطن عمرو بن الهيثم، عن

(١) أكدى: خاب ولم يظفر.

شعبة، قال: لقيتُ ذا الرِّمَّة فقلت: أكتبني بعضَ شعرك. فجعل يملُّ^(١) عليَّ ويطلع في الكتاب، فيقول: ارفع اللام من السين، وشقِّ الصاد، ولا تعوِّر الكاف. فقلت: مِنْ أين لك الكتاب؟ قال: قَدِمَ علينا رجل من الحيرة، فكان يؤدِّب أولادنا، فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل فيعلمني الكتاب، وأنا أفعل ذلك لثلاثا تقول عليَّ ما لم أقل.

أخبرنا محمد بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا عبد الله بن الضحاك، عن الهيثم بن عدي، قال: قرأ حماد الراوية على ذي الرِّمَّة شِعْرَه، فرآه قد ترك في الخطِّ لأمًا، فقال له حماد: وإنك لتكتب؟ قال: اكتب عليَّ، فإنه كان يأتي باديئنا خَطَّاط يعلمنا الحروف تخطيطًا في الرمل في الليالي القُمر، فاستحسنتها فثبتت في قلبي ولم تخطها يدي.

حدَّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدَّثني يمهت بن المُزَرَّع، قال: حدَّثنا عيسى بن إسماعيل، قال: حدَّثنا الأصمعي، قال: قال عيسى بن عمر: كنت في يوم من أيامي أقرأ على ذي الرِّمَّة شيئًا من شعره، فقال لي: أضلِّح هذا الحرف. فقلت: وإنك لتكتب؟ قال: نعم، قَدِمَ علينا حضريُّ لكم فعلمنا الخطَّ في الرمل.

وحدَّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن إسحق الموصلي، قال: أصبْتُ في كتبي رقعةً أظنُّها من كتب ابن جناح، فيها: حدَّثني أبو عبيدة؛ قال: حدَّثني عيسى بن عمر، قال: قال لي ذو الرِّمَّة: أنت والله أعجب إليَّ من هؤلاء الأعراب؛ أنت تكتب وتؤدِّي ما تسمع؛ وهؤلاء يهونُ عليَّ أحدهم وقد نحتت من جبل أن يجيء به على غير وجهه.

قال: قلت: إني لم أحل منك بشيء. قال: كنت مشغولاً، عُدُّ إليَّ. فعدت إليه فتعاييت في شيء فتهجَّأه لي؛ فقلت: أراك تكتب يا أبا الحارث. قال: إياك أن يعلم هذا أحد؛ تعلمتُ الخط من رجل كان عندنا، أتانا بالحفر، فكان يجلس إليَّ من العتمة إلى أن ينكفت السامر يخطُّ لي في ترابِ البطحاء.

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال أبو عبيدة: أنشد ذو الرِّمَّة بلال بن أبي بُردة: [الوافر]

رأيتُ النَّاسَ ينتجعون غيًّا فقلتُ لصيْدَح انتجعي بلالاً

(١) أي يملئ.

صيدح: اسم ناقته. فقال بلال: يا غلام؛ اعلفها قنًا ونوى. أراد بذلك قلة فطنة ذي الرمة للمدح.

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: كان بلال بن أبي بردة داهية لقنًا؛ ويقال إن ذا الرمة لما أنشده:

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثًا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تُناخي عند خيرِ فتى يمانٍ إذا النكباءُ ناوحت الشمالا^(١)

فلما سمع قوله: * فقلت لصيدح انتجعي بلالا * قال: يا غلام، مُز لها بقنًا ونوى؛ أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح.

قال المبرد: قوله: * سمعت الناس ينتجعون * حكاية، والمعنى إذا حقق إنما هو سمعت هذه اللفظة؛ أي قائلًا يقول: الناس ينتجعون غيثًا، ومثل هذا قوله: [الوافر]

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعارُ

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة؛ فقوله: أحق الخيل ابتداءً، والمعارُ خبره. ومثل هذا قرأت: «الحمد لله رب العالمين»؛ إنما حكيت ما قرأت.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن الحسن البلعي، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: لما أنشد ذو الرمة بلالاً مدحه، فبلغ قوله: * رأيت الناس ينتجعون غيثًا *... البيت. قال بلال: يا غلام؛ اعلف ناقته؛ فإنه لا يُحسن أن يمدح.

فلما خرج قال له أبو عمرو - وكان حاضرًا: هلا قلت له: إنما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها، كما قال الله عز وجل: «**واسأل القرية التي كُنَّا فيها**»^(٢) يريد أهلها، وهلا أنشدته قول الحارثي: [الوافر]

وقفتُ على الديار فكلمتني فما ملكت مدايعها القلوصُ

يريد صاحبها. فقال له ذو الرمة: يا أبا عمرو، أنت مفرد في علمك، وأنا في علمي وشعري ذو أشباه.

(١) النكباء: ريح انحرقت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال. وناوحت: قابلت.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

حدّثني أحمد بن محمد الجوهرى، وأحمد بن إبراهيم الجمّال، قالاً: حدّثنا الحسن بن عليل العنزي، قال: حدّثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة، قال: حدّثنا عبد الصمد بن المعدّل، عن أبيه، عن جدّه غيلان بن الحکم، قال: قدّم علينا ذو الرّمة الكوفية، فوقف راحلته بالكُناسة ينشدنا قصيدته الحائية، فلما بلغ إلى هذا البيت: [الطويل]

إذا غيّر النأي المحبّين لم يكذ

رسيّس الهوى من حُبّ مئة يبرح^(١)

فقال له ابن شبرمة: يا ذا الرّمة؛ أراه قد برح. ففكر ساعة، ثم قال:

إذا غيّر النأي المحبّين لم أجد

رسيّس الهوى من حُبّ مئة يبرح

قال: فرجعت إلى أبي الحکم بن البخّري بن المختار فأخبرته الخبر، فقال: أخطأ ابن شبرمة حيث أنكر عليه، وأخطأ ذو الرّمة حيث رجع إلى قوله؛ إنما هذا كقول الله عزّ وجل: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ * ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾^(٢) أي لم يرها ولم يكذ.

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد التوّزي، قال: سمعت الأصمعيّ يقول: ما أقلّ ما تقول العرب الفصحاء: فلانة زوجة فلان؛ إنما يقولون زوج فلان، فقال له السّدي: أليس قد قال ذو الرّمة: [الطويل]

إذا زوجة بالمضّر أم ذا^(٣) خصومة أراك لها بالبصرة العامّ ثاوي

فقال: إن ذا الرّمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم.

(١) الرسيّس: بقيّة الشيء وأثره.

(٢) سورة النور، الآية: ٤٠.

(٣) روايته في الديوان: «أدو زوجة بالمصر أم ذو...».

أخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثني رفاعة الطّهوي، قال: وقف ذو الرّمة على مجلسِ لبني طهية فأنشدهم: [الطويل]

ضِبْرٌ رَمَى رَوْضَ الْقِدَافِينَ مِثْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنِيِّينَ تَامِكٌ^(١)

فقال له حَبْر بن ضباب: أَسَمَنْتَ فابْتَعْتُ؛ أي ليس هذا مما توصف به النجائب؛ لأن الرحلة تُعجلها عن السمن، وأنشد في تصديق ذلك: [الطويل]

أَهَابَ بِهَا الْحَاجُّ النَّزِيعُ وَلَمْ يُهَيْبْ بِهَا وَسَطَ أَرْفَاضِ الْمَخَاضِ مُهَيْبٌ^(٢)

قال: ثم أنشدهم ذو الرّمة: [البيط]

كَأَنَّني مِنْ هَوَى خَرْقَاءِ مُطَّرَفٍ دَامِي الْأَظْلُ بَعِيدُ السَّأُو مَهْيُومٌ^(٣)

فقال له حبر: ذاك أكثر لبغره. فقليل لذي الرّمة: ألا تهجو بني حبر؟ قال: لا، إنهم قوم رماة؛ أي يروون الشعر، ويرمون الرجل بمعايبه، ويصيبيون ما فيه. نسختُ هذا الخبر من خط أبي موسى الحامض هكذا.

وحدّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا المبرّد، قال: حدّث إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن رفاعة بن ظبي الطّهوي، قال: وقف ذو الرّمة على مجلسِ لبني طهية فأنشدهم: [الطويل]

ضِبْرٌ رَمَى رَوْضَ الْقِدَافِينَ مِثْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنِيِّينَ تَامِكٌ

(١) الضبْر: الوثاب. وروض القِذافين: موضع. والأعرَف: السنام العالي. والحنيان: جنبنا الرجل. وتامك: مشرف مرتفع.

(٢) النزيع: الشريف في قومه. والأرفاض: جمع رفض، وهو المتفرّق من كل شيء. والمخاض: النوق الحوامل.

(٣) المطَّرَف: البعير المشتري حديثاً. والأظْل: بطن الإصبع، وبطن الخفّ. والسأو: الهمة. والمهيوم: الذي أصابه الهيام، وهو داء يصيب الإبل فتهم في الأرض لا ترعى.

فقال له حَبْتَر بن ضباب بن خشرم الطُّهَوِي: أَسَمْتَ فابْتَعْتُ؛ أَي لَيْسَ هَذَا مِمَّا
تُوصَفُ بِهِ النِّجَابُ؛ لِأَنَّ الرَّحْلَةَ تُعْجِلُهَا عَنِ السَّمَنِ؛ ثُمَّ أُنْشَدَهُمْ: [البسيط]

كَأَنَّي مِنْ هَوَى خِرْقَاءَ مُطَّرَفٍ دَامِيَ الْأَظْلُ بَعِيدُ السَّأْرِ مَهِيومٌ
دَائِي لَه الْقَيْدُ فِي دَيْمومَةٍ قَذْفٍ قَيْنِيهِ وَانْحَسَرْتُ عَنْهُ الْأَنْعَامِ^(١)

فقال حَبْتَر بن ضباب: ذاك أكثر لبعره. فقليل لذى الرِّمَّة: ألا تهجونني حَبْتَر؟
فقال: إنهم رُؤاة رُمَاة. وكتبت هذا الحديث من خط عبد الله بن جعفر.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: قال الأعشى: [الخفيف]

أَرِيحِي صَلَّتْ يَظُلُّ لَه الْقَوِ مُ قِيَامًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ

فأخذه الفرزدق فقال في سعيد بن العاص: [الوافر]

تَرَى الْعُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^(٢)

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هَلَالًا

فأخذ هذا ذو الرِّمَّة فمسخه ومضغه وتكلفه، فقال: يمدح بلال بن أبي بُرْدَةَ، ولم
يكن له حظٌّ في المدح: [الوافر]

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ^(٣)

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رِفَاقَ الْحَيِّ أَبْصَرَتِ الْهَلَالَ

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ
مُحَمَّدِ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ: أَخْطَأَ
ذُو الرِّمَّة فِي قَوْلِهِ: [الطويل]

حَرَا جِيحُ مَا تَنْفِكُ إِلَّا مُنَاخَةَ

عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا^(٤)

(١) ديمومة قذف: فلاة بعيدة. والقينان: موضع القيد من الفرس والبعير. والأنعام: جمع أُنعام، وهي الإبل.

(٢) الحجاج: السادة الكرام.

(٣) العواتق: جمع عاتق، وهي الجارية البكر التي تلازم بيت أهلها. والحجال: جمع حَجَلَة، وهي ستر يضرِب للعرُوس في جوف البيت.

(٤) الحراجيج: جمع حرجوج، وهي الطويلة الجسمية من النوق. ويات على الخسف: بات جائعًا.

في إدخاله «إلاً» بعد قوله «ما تنفك». قال الفضل: لا يقال: ما زال زيد إلا قائماً. قال الصولي: وسمعت أحمد بن يحيى يقول: لا يدخل مع ما ينفك وما يزال «إلاً»؛ لأن «ما» مع هذه الحروف خير وليست بجحد.

قال الصولي: وحدثنا محمد بن سعيد الأصم، وأحمد بن يزيد، قالوا: حدثنا يزيد المهلي، عن إسحق الموصلي أنه كان ينشد هذا البيت لذي الرمة: * حَرَجِيحُ ما تَنفَكُ
أَلَا مُنَاخَةٌ *.

وَالآلُ الشَّخْصُ، ويقول: نَحْتَالُ لَصَوَابِهِ، ونَحْتَجُّ بَيْتَهُ الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة، وهو قوله: [الوافر]

فَلَمْ تَهَيِّطْ عَلَى سَفَوَانَ حَتَّى طَرَحْنَ سِخَالَهِنَّ وَصِرْنَ آلا^(١)

وأخبرني الصولي، قال: حدثنا الطيب بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعت الأصمعي يقول: أخطأ ذو الرمة في قوله: [الطويل]

قَلَائِصُ ما تَنفَكُ إِلا مُنَاخَةٌ عَلَى الخَسْفِ أو نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
وقوله: «ما» جحد، و«إلا» تحقيق، فكيف يجتمعان!.

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أبو العباس ثعلب، قال: مدح ذو الرمة عمر بن هبيرة الفزاري بالقصيدة التي يقول فيها: [البيسط]

لِلرُّكْبِ بَعْدَ السُّرَى مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ مَنِئْتَهُمْ نَفْحَاتِ الجُودِ مِنْ عُمَرَا
ما زَلَّتْ فِي دَرَجَاتِ الخَيْرِ مَرْتَفِعًا تَنَمِي وَيَنَمِي بِكَ الفِرْعَانَ مِنْ مُضْرَا
حَتَّى بَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلا عَلَى أَحَدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرَا

قال ثعلب: وقد عيب عليه هذا البيت.

أخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال أبو عبيدة: قال مُتَجِّعُ بن تَبْهَانَ: عابوا على ذي الرمة قوله: [البيسط]

وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذُّفْرَى مَعْلَقَةٌ تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرُّ^(٢)

(١) سفوان: موضع. وطرحن سخالهن: ألقين ما في بطونهن من الحمل. والسخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد. وقوله: صرف آل: صرف شخصاً ليس لهن لحم ولا شحم.
(٢) حرة الذفري: موضع مجال القرط. والذفري من الحيوان والإنسان: من لدن المقذ إلى نصف القذال. =

قالوا: جعلت لها ذِفْرَى كذفري البعير^(١). فاحتجَّ ذو الرُّمَّة بشعر راعي الإبل قوله: «وذِفْرَى أُسَيْلَةٌ»، قال أبو عبيدة: فغضب العدويون، وقالوا: كان يحتج بشعر راعي الإبل وهو أشعر منه؛ وجاءتهم العصبية؛ فقال المنتجع: لقد كان يرويه ويجعله إمامًا.

قال أبو عبيدة: الذِفْرَى من المرأة موضع المقَدِّ، وهو موضع يرشح من البعير خَلْفَ أُذنه.

قال أحمد بن يحيى: ومما عابوا عليه ما حدَّثني به محمد بن سلام، عن أبي البيداء الرياحي، قال: قال جرير: قاتل الله ذا الرُّمَّة حيث يقول: [الطويل]

وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْعَيْهِ جِرَّةٌ
نَشِيحِ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا^(٢)

أما والله لو قال: «من بين جنبه» ما كان عليه سبيل.

قال أحمد: وعابوا عليه أيضًا قوله: * تُضْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةٌ * ... البيت^(٣). فقالوا: ضُرِعَ والله الرجل! ألا قال كما قال الراعي: [المقارب]

وَلَا تُعَجِّلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُو
وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَزْزِهَا
كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ^(٤)

فقال ذو الرُّمَّة: الراعي وصف ناقةً ملكٍ وأنا وصفتُ ناقةً سوقة. أراد أن يحتال فلم يصنع شيئًا.

قال: وقال بعض رُوَاةِ ذِي الرُّمَّة له: أفسدت عليَّ شعرك. وذلك أنَّ ذَا الرُّمَّة كان إذا استضعف الحرف أبدل مكانه.

= وقيل: العظم الشاخص خلف الأذن. والذفري من البعير: الموضع الذي يعرق خلف الأذن. وقوله:

تباعد الجبل، أي تباعد جبل العنق عن القرط، لأن العنق طويل مستدق.

(١) سبق أن الذفرين للإنسان وللبعير، ولا يكون ذلك للبعير حصراً.

(٢) يقال للبطان والحَقَب: التُّسْعَان. والبطان: حزام يشدُّ على البطن. والحَقَب: الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير. والجرَّة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه. يقول: يخرج الجرَّة بصعوبة وإجهاد كما ينشج الذي به الشجا. والشجا: عود يعترض الحلق.

(٣) سبق.

(٤) سبق.

قال: وعابوا على ذي الرُّمة قوله: [الوافر]

أبرَّ على الخصوم فليس خَصْمٌ ولا خصمان يَغْلِبُهُ جِدالاً^(١)

قال: وقالوا أيضاً: أخطأ ذو الرُّمة حيث يقول: [البيسط]

أذْمَانَةٌ قد تَرَبَّتْهَا الأَجَالِيدُ^(٢)

لأنه يقال: آدم وأدماء وأذم وأذمان، ولا يقال أذمانة.

قال: وقالوا: أخطأ أيضاً حيث يقول: [الطويل]

قلائص ما تنفك إلا مُناخَةٌ

على الخَسْفِ أو نرمي بها بلداً قَفراً^(٣)

وقال بعضُ الرُّواة مِمَّن يريد أن يحسُن قوله: إنما قال: «آلاً مناخَةٌ». وقال: مثل

هذا قوله: [الوافر]

فلم تهبط على سَفْوان حَتَّى طرَحْنَ سِخالهنَّ وصِرْنَ آلاً^(٤)

يعني سُخْوصاً.

قال: وقال الأصمعي: إن ذا الرُّمة أنشد رجلاً: [المتقارب]

وظاهرٌ لها من يابس الشَّخْتِ^(٥)

فقال له: أنت أنشدتني: «مِن بئس الشَّختِ»، فقال له: إن اليبس من البؤس.

(١) أبرَّ على الخصوم: غلبهم. والمراد: ليس من خصم يغلبه جِدالاً ولا خصمين.

(٢) البيت كاملاً في اللسان (أدم):

أقولُ للركب لما أعرَضَتْ أَصْلاً أذْمَانَةٌ لم تَرَبَّتْهَا الأَجَالِيدُ
والأذمانة والأدماء من الطباء: البيضاء التي يعلوها جُدَدٌ فيها غبرة. قال ابن بَرِّي: الأجلد جمع أجلاد،
وأجلاد جمع جَلْد، وهو ما صلب من الأرض. وأنكر الأصمعي «أذمانة» لأن أذماناً جمع مثل حمزان
وسودان ولا تدخله الهاء. وقال غيره: أذمانة وأذمان مثل حُمصانة وحُمصان، فجعله مفرداً لا جمعاً.
قال: فعلى هذا يصح قول ذي الرُّمة.

(٣) سبق.

(٤) سبق.

(٥) الشَّخْت: الدقيق من الأصل لا من الهزال. ويقال للدقيق العنق والقوائم: شَخْت. والأنثى شخنة،

وجمعها شِخَات. - والملاحظ أن «الضرب» في وزن المتقارب هنا قد جاء أبر، أي (فَع) وهو نوع نادر
من أنواع المتقارب. (انظر موسيقى الشعر، لإبراهيم أنيس، ص ٨٩).

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثني القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثني أبو عمر الجَرُمي، قال: قَدِمَ ذو الرُّمة على بلال بن أبي بُزْدَة، فجعل يتردّد إليه، وأراد أن يبتدئ قصيدةً فيه فعَيّ، فقالت له عجوز مرّ بها - وكان جميلاً^(١): قد طال ترّدادك؛ أفإلى زوجةٍ سعدت بها، أم إلى خصومةٍ شقيت بها؟ فقال لراويته: جاء والله ما أريد. ثم قال: [الطويل]

تقول عجوزٌ مدرّجي مُتروّخًا على بابها من عند أهلي وعاديا
إلى زوجةٍ بالمِضِرِّ أم لخصومةٍ أراك لها بالبصرة العامِ ثاويًا
ثم مرّ في القصيدة.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن البُلعي، قال: حدّثنا أبو حاتم، قال: سمعتُ الأصمعيّ يقول: لو أدركتُ ذا الرُّمة لأشّرت عليه أن يدع كثيرًا من شعره؛ فكان ذلك خيرًا له. وقد أنكر قول ذي الرُّمة: [الطويل]

ألا يا اسلمي يا دار مَيِّ على البلى ولا زال منهلًا بجزعائك القطر^(٢)
واحتجّ مَنْ عاب هذا البيت بأنّ في قوله هذا إفسادًا للدار التي دعا لها، وهو أن تغرق بكثرة المطر^(٣)؛ وقالوا: الجيدُ في هذا المعنى قول طرفة: [الكامل]

فسقى ديارك - غير مُفسدها صوب الربيع وديمة تهمي^(٤)
وعيب عليه قوله: [البيط]

كأنّ أصواتٍ من إيغالهنّ بنا أوأخر الميس أصوات الفراريج^(٥)
يريد كأنّ أصوات أوأخر الميس أصوات الفراريج من إيغالهنّ بنا.

(١) قال في الأغاني: كان دميماً سخناً أجناً. اجتمع الناس مرّةً وتحلّقوا على ذي الرمة، وهو ينشدهم، فجات أمه، فاطلعت من بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرُّمة، فقالت: استمعوا إلى شعره، ولا تنظروا إلى وجهه.

(٢) الجرعاء: الأرض ذات الحزونة.

(٣) قال في الصناعتين: «ومن العجب أن ذا الرُّمة كان يستحسن قول الأعرابية - وقد سألها عن الغيث، فقالت: «غثنا ما شتًا» وهو يقول خلاف ما يستحسن.

(٤) قال في الصناعتين: «فقوله: غير مفسدها، إتمام وتحزُّر من الوقوع فيما وقع فيه ذو الرُّمة في قوله: ألا يا اسلمي... البيت.

(٥) الميس: الرجل. والإيغال: السير السريع.

وقوله أيضًا: [الرمل]

نَضَا البُرْدَ عَنْهُ وهو ذو من جنونه
أَجَارِيٍّ من تَسْهَاكِ صَوْتِ صَلَاصِلِ^(١)
التسهاك: عَدُو شديد. وريح سَهْوِكَ. والصلاصل: صوت شديد. يريد: وهو من
جنونه ذو أَجَارِيٍّ.

عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ^(٢)

حدَّثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدَّثنا
المازني، قال: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: ابنُ قيسِ الرُقَيَّاتِ ليس بحجَّة، وأنشد له:
[مجزوء الوافر]

ومصعبُ حينَ جدَّ الأمُ رُ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا
فلم يصرف مُضْعَبًا.

حدَّثنا ابنُ دُرَيْدٍ، قال: حدَّثنا الرياشي، قال: حدَّثنا العتبي، قال: قال
عبد الملك بن مروان لعبد الله بن مروان: ما بالُ ابنِ قيسِ الرُّقَيَّاتِ يذكرك بأُمك، كأنه
ليس لك بأبيك شرف؟ وكان ابن قيسِ الرُقَيَّاتِ قد قال في عبد العزيز: [المنسرح]

مِلْ أَصْبَغِيَّاتٍ فِي الفَوَارِعِ لَمْ يَحْمِلَنَّ فَوْقَ العَوَاتِقِ الحَزْمًا^(٣)
فلما دخل ابنُ قيسِ الرُقَيَّاتِ على عبد العزيز قال له ذلك، فقال: إنما حسدك،
والله لأقولنَّ قصيدة أذكر فيها أمه وبطنها ثم ليرضينَّ، وسأله أن يحضُر من الغد. فلما
اجتمعا عند الملك أنشده: [مجزوء الكامل]

أنت ابنُ منبَطحِ البَطَا ح كُذِّبَها فَكُدَائِها

(١) رواية الصناعتين:

نضًا البرد عنه وهو من ذو جنونه
أجاريّ تصهالٍ وصوتٍ صلاصلٍ
وفرس ذو أجاريّ: أي ذو فنون في الجري.

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي. شاعر قريش في العصر الأموي. أكثر
شعره الغزل والنسيب. ولقب بابن قيس الرُقَيَّاتِ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن
رُقَيَّة. توفي سنة ٨٥هـ.

(٣) الأصبغيات من الخيل: ما كان فيها الصبغ، وهو أن يبيض الذنب كله والناصية كلها.

ولبطن عائشة التي فرغت أروم نساها
 ولدت أعرم مهذباً كالشمس عند ضيائها
 في ليلة لا عيب في سحرها وعشائها

فلما خرجا من عند عبد الملك قال له: كيف رأيت تقبله هذا الشعر؟

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة؛ وأخبرني محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني ابن عائشة، قال: سمعت أبي يقول: لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان: [المنسرح]

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

قال: أما لمصعب بن الزبير فتقول: [الخفيف]

إنما مصعب شهاب من اللؤلؤ تجلث عن وجهه الظلماء

وأما لي فتقول: على جبين كأنه الذهب.

أخبرني العباس بن المغيرة الجوهري، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، قال: حدثني أبو عمرو الباهلي، قال: أخبرني أبو أمية القرشي، قال: أنكر أبو عمرو بن العلاء الوقوف على هذه الهاء: ﴿ما أغنى عني ماليه﴾^(١) قال: قلت له: هي من لغة قريش، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات: [الكامل]

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقرعن مزوتية^(٢)
 وجببني^(٣) جب السنام فلم يثركن ريشا في مناكبية

قال الأصمعي: فلحن ابن قيس في بيت منها في الندبة حين قال:

تبكيكم أسماء موعلة وتقول ليل: وا رزيئية^(٤)

قال: كان ينبغي أن يقول: وا رزيتاه، كما تقول: وا عماء وا أحياء.

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢٨.

(٢) المروة: حجر يُقدح منه النار. والاستخدام هنا على وجه المجاز. قرعن مروتني: جعلتني أندم. قال

الزمخشري في أساس البلاغة: قرع مروته، وجب ذروته، ومزق فروته، وقرع عليه سته: ندم.

(٣) راجع الحاشية السابقة.

(٤) وروايته في شرح أبيات سيويه ٥٤٩/١، والكتاب ٢/٢٢١، والمقاصد النحوية:

تبكيهم دهماء موعلة وتقول سلمى: وا رزيتية

الأحوص بن محمد^(١)

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، أخبرنا عمر بن شبة؛ وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني عمر بن محمد بن أقيصر، قال: حدثني يحيى بن عروة بن أدينة، قال: لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبي وبه الأحوص، فأنشده الأحوص شعراً؛ فقال: مَنْ أنت؟ فقال: أنا الأحوص بن محمد. قال: ما أحسن شعرك! فقال: هكذا تقول لي؟! أنا أشعر منك! قال: وكيف تكون أشعر مني وأنت تقول: [الطويل]

يَقْرُ بعيني ما يَقْرُ بعينها وأفضلُ شيء ما به العين قرَّتِ
فإنه يقرُّ بعينها أن تُنكح، أفيقرُّ ذاك بعينك؟

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: روي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينما نحن عنده يوماً إذ قام لحاجته وجاء الأحوص، فقال: أين هذا؟ قلنا: قام آنفاً، وما تريد منه؟ قال: أخبره أن الفرزدق أشرف منه وأشعر. قلنا: لا تُردِّ ذلك فلم ينشب أن جاء جرير، فقال الأحوص: السلام عليك. قال: وعليك. قال: يا بن الخطفي، الفرزدق أشرف منك وأشعر. فأقبل علينا جرير فقال: مَنْ هذا أخزاه الله؟ قلنا: الأحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبي الأفلح. فقال: هذا الخبيث ابن الطيب. ثم أقبل عليه فقال: أقلت:

يَقْرُ بعيني ما يَقْرُ بعينها وأحسنُ شيء ما به العين قرَّتِ

قال: نعم. قال: فإنه يقرُّ بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر، أفيقرُّ بعينك؟ قال: وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة، فانصرف^(٢).

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري، من بني ضبيعة. شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. وكان حماد الراوية يقدمه في النسب على شعراء زمنه. ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينه. توفي سنة ١٠٥هـ.

(٢) قال في الأغاني: وكان الأحوص قليل المروءة والدين هجاءً للناس مأبوتاً، فيما يروى عنه. قال: والسبب في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد إياه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال: إذا أخذت جريري - كناية عن إطلاق سراحه - لم أبال أيّ الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً. (الأغاني: ٤/٢٣٣).

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كان كثير مع قصره ودماسته تائها ذا أبهة وذهاب بنفسه. قال: في أي شعر أعطي الأحوص عشرة آلاف دينار؟ قالوا: بقوله: [الطويل]

وما كان مالي طارقاً من تجارة
ولكن عطاء من إمام مبارك
شكوت إليه ثقل غرم لوأنه
فلما حمذناه بما كان أهله
وأن تذكر الثعى التي سلفت له
وما كان ميراثاً من المال مثلاًدا
ملاً الأرض معروفاً وجوداً وسؤدا
وما اشتكى منه على القيل بلداً
وكان حقيقاً أن يسنى ويحمداً
فأكرم بها عندي إذا ذكرت يداً

فقال كثير: ضرع، قبحه الله، ألا قال كما قلت: [المنسرح]

دع عنك سلمى إذ فات مطلبها
ما أعطاني ولا سألتها
إني متى لا تكن عطيتة
مبدي الرضا عنهم ومنصرف
واذكر خليلك من بني الحكم
ألا وإني لحاجزي كرمي
عندي بما قد فعلت أحتشم
عن بعض ما لو فعلت لم ألم

أبو ذهبل الجمحي^(١)

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني حمزة بن عتبة الهاشمي، قال: قال أبو ذهبل الجمحي: قلت: * وإن شكرك عندي لا انقضاء له *. ثم أرتج عليّ النصف الأخير، فأقمت على النصف الأخير حولين كريتين^(٢)، ثم سمعت عربياً في المسجد الحرام يذكر لبنان؛ فقلت: أي شيء لبنان؟ قال: جبل بالشام؛ ففتح عليّ فقلت: [البسيط]

وإن شكرك عندي لا انقضاء له ما دام بالجزع من لبنان جلمود^(٣)

(١) هو وهب بن زمعة بن أسد، من أشرف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش. أحد الشعراء العشاق المشهورين. قال المرتضى في أماليه: هو ممن جمع إلى الطبع التجويد. توفي سنة ٦٣ هـ.

(٢) أي كاملين تامين.

(٣) في الأغاني: «ما دام بالهضب من لبنان». والبيت من قصيدة في مدح ابن الأزرع عامل عبد الله بن الزبير على اليمن، أوردها صاحب الأغاني في ثمانية أبيات.

نُصِيبُ الْأَسْوَدُ^(١)

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: يُرَوَى أَنَّ الْأَقْيَشَرَ^(٢) دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نُصِيبَ: [الطويل]

أهيم بدعدٍ ما حييتُ وإنْ أمُتْ فواخزنا مَنْ ذا يهيمُ بها بَعْدِي^(٣)

فقال: والله لقد أساء قائلُ هذا البيت. فقال له عبد الملك: فما كنت أنت قائلًا لو كنت مكانه؟ قال: كنت أقول: [الطويل]

تحببكمُ نفسي حياتي فإنْ أمُتْ أوكلُ بدعدٍ مَنْ يهيمُ بها بَعْدِي^(٤)

فقال عبد الملك: فأنت والله أسوأ قولاً وأقل بصرًا حين تُوكَلُ بها بعدك! قيل: فما كنت أنت قائلًا يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول: [الطويل]

تُحببكمُ نَفْسِي حياتي فإنْ أمُتْ

فلا صَلَحَتْ دَعْدٌ لذي خُلَّةٍ بعدي

فقال مَنْ حضر: والله لأنت أجودُ الثلاثة قولاً، وأحسنهم بالشعر علمًا يا أمير المؤمنين.

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: لم تجد الرواةَ وَمَنْ يفهم جواهر الكلام لبيت نُصِيب هذا مذهبًا حسنًا.

قال: وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه، فكلَّ عابه، فقال عبد الملك: فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم: كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره:

فواخزنا مَنْ ذا يهيمُ بها بَعْدِي

(١) هو نُصِيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل، مقدّم في النسيب والمدائح. كان عبدًا أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة، وأنشد أبياتًا بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. سُئِل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته. كان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ قال: صبيت عليهن من جلدي فكسدن علي. تنسك في أواخر عمره، وتوفي سنة ١٠٨هـ.

(٢) هو المغيرة بن عبد الله الأسدي: شاعر هجاء عالي الطبقة. لُقِّب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر.

(٣) في الشعر والشعراء: «فيا ويح دعدٍ مَنْ يهيمُ بها بعدي». وفي الصناعتين مثل رواية المرزباني هنا.

(٤) كذا أيضًا رواية ابن قتيبة. ورواه الصدر في الصناعتين: «أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت».

فقال عبد الملك: ما قلت والله أسوأ مما قال. فقيل له: فكيف كنت قائلاً يا أمير المؤمنين؟ وذكر باقيه إلى آخره.

حدّثني عليّ بن عبد الرحمن الكاتب، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: أنشد التّصيّبُ ابنَ أبي عتيق قوله: [الطويل]

وَكِدْتُ وَلَمْ أُخَلِّقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا
سَنَا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ^(١)

فقال له ابن أبي عتيق: يا بن أمّ، قل: «عَاقٍ»، فإنك تطير^(٢).

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ^(٣)

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثني يحيى بن علي، قال: قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجم: كنت أحبُّ أن أرى شاعرين فأؤدّب أحدهما - وهو عدّي بن الرقاع - لقوله: [الكامل]

وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا أَسْأَلُ وَاحِدًا عَنِ عِلْمٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَزْدَادَهَا^(٤)

ثم أسأله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدبته، وأقبل رأس الآخر - وهو زيادة بن زيد لقوله: [الطويل]

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَعْلَى أَمْ تَنَاهَى فَقَصَّرَا

أَعَشَى هَمْدَانَ^(٥)

أخبرنا ابنُ دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن أعشى همدان، فقال: هو من الفحول، وهو إسلامي كثير الشعر. ثم قال: العجبُ من ابن

(١) رواية الأغاني: «لها بارقٌ نحو الحجاز أطير».

(٢) يعني أنه غراب أسود. وغاق: صوت الغراب.

(٣) هو عدّي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي. شاعر كبير من أهل دمشق. كان معاصراً للجبرير مهاجياً له، مقدّماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك. توفي سنة ٩٥هـ.

(٤) رواية الشعر والشعراء:

وَعَمَّرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنِ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَزْدَادَهَا

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني: شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم. ويُعدّ من شعراء =

دأب حين يزعم أن الأعشى قال: [مجزوء الخفيف]

مَنْ دَعَا لِي غَزِيْلِي أَرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَهُ
وَخِضَابَ بَكَفِّهِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ قَارْتُهُ^(١)

ثم قال: سبحان الله، يحذف الألف التي قبل الهاء في اسم الله عز وجل، ويسكن الهاء، ويرفع تجارته، ثم يجوز هذا عنه، ويروى عن مثله! ثم قال: قال لي خلف: والله لقد طمع ابن داب في الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا! ثم قال: ومع هذا إن «مَنْ دعا لي» مُحَال؛ إنما يقال مَنْ دعا لَغَزِيْلٍ وَمَنْ دعا لبعير ضال.

الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ^(٢)

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ، قال أخبرنا أبو حاتم، قال: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قال: الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مُوَلَّدٌ، وكذلك الطرمّاح.

وقال محمد بن القاسم بن محمد الأنباري: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَغِيْرَةِ الْأَثْرَمِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قال: ليس الكميت بن زيد بحجة، لأنَّ الكَمَيْتِ كان من أهل الكوفة، فتعلّم الغريب وروى الشعر، وكان معلّمًا، فلا يكون مثل أهل البَدْوِ، وَمَنْ^(٣) لم يكن من أهل الحضرة.

وكان ذو الرّمة معلّمًا بالبدو، وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيرًا، وكانا جميعًا يستكرهان الشعر، وكان ذو الرّمة أحسنَ حالًا عند الأصمعي من الكميت.

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْجَرَجَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ النَّحْوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ، قال: سمعت الأصمعيّ يقول: الكميت تعلّم النحو وليس بحجة، وكذلك الطرمّاح، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه.

= الدولة الأموية. كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فَعُرِفَ به. انحاز إلى عبد الرحمن بن الأشعث، فجيء به إلى الحجاج أسيرًا بعد مقتل ابن الأشعث، فأمر به الحجاج فضربت عنقه سنة ٨٣ هـ.
(١) الدم القارت: اليبس.

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر الهاشمين. اشتهر في العصر الأموي، وكان عالمًا بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه. أشهر شعره «الهاشميات» وهي عدّة قصائد في مدح الهاشمين. قال أبو عبيدة: لو لو يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو بكر عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. توفي سنة ١٢٦ هـ.

(٣) كذا في الأصل. ولعلّ الصواب: «وإن لم يكن... الخ».

قال رؤبة: كانا يسألاني عن غريب شعرهما.

أخبرني محمد بن يحيى، عن أبي العيلاء، قال: حدّثنا الأصمعي، عن شعبة، قال: قال لي رؤبة: سألتني الطرماح والكميت عن شيء من الغريب، فلما كانا بعد رأيتهم في أشعارهما.

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثني أحمد بن بشر، عن المازني، قال: حدّثني الأصمعي، عن خلف، قال: سمعت رؤبة بن الحجاج يقول: لقيني الكميت والطرماح فسألاني عن الغريب، ثم سمعته في شعرهما بعد.

وحدّثني عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا المبرد، قال: ذكر عن رؤبة بن العجاج أنه قال: قدّمت فارسَ على أبان بن الوليد البجلي منتجعا^(١) له، فأتاني رجلان لا أعرفهما، فسألاني عن شيء ليس من لغتي، فلم أعرفه، فتغامزاني، فتقبّعت^(٢) عليهما فهما؛ ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشيء فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما، فعلمت أنهما ظريفان، وسألت عنهما ف قيل لي: هما الكميت والطرماح.

روى أحمد بن أبي طاهر، عن أبي الحسن الطوسي، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، عن أبي عمرو الشيباني، قال: [قال] المفضل: لا يعتدّ بالكميت في الشعر. وقال: أنشدني أي معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيتك به من أشعار العرب.

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن العنزي، قال: حدّثني محمد بن بكير الأسدي، قال: حدّثني محمد بن أنس الأسدي، قال: حدّثني محمد بن سهل راوية الكميت، قال: سمعت الكميت يقول: إذا قلت الشعر فجأني أمرٌ مُستوٍ سهلٌ لم أعبأ به حتى يجيء شيء فيه عويص فأستعمله.

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال ابن كَنَاسة: اجتمع نُصيب والكميت، ويقال^(٣) ذو الرّمة، فاستنشد النّصيب الكميّة من

(١) انتجع فلاناً، وله: قصده يطلب معروفة.

(٢) أي أعرضت عنهما وأبدت النفور. يقال: قَبِعَ الفرس: نفر فنخر راداً صوته من منخريه إلى حلقه. وقبع الرجل: غطى رأسه بالليل لريبة.

(٣) في الأغاني: «اجتمع نصيب والكميت وذو الرّمة».

هل أنت عن طلب الأيفاع مُثْقَلِبٌ^(١)

حتى بلغ إلى قوله:

أم هل ظعائِنُ بالعلِيَاءِ نافعةٌ وإن تكاملَ فيها الأُنْسُ والشَنَبُ^(٢)

فَعَقَدَ النَّصِيبَ بِيَدِهِ وَاحِدًا. فقال الكُميت: ما هذا؟ قال: أحصي خطأك، تباعدت في قولك: «الأُنْسُ والشَنَبُ»^(٣). ألا قلت كما قال ذو الرمة: [البسيط]

لَمِيَاءٌ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنَبٌ^(٤)

ثم أنشده: * أبت هذه الأنفس إلا أذكارا * فلما بلغ إلى قوله: [المتقارب]

إِذَا مَا الْهَجَارِسُ غَثَيْتِهَا يُجَاوِبَنَّ بِالْفَلَوَاتِ الْوِبَارَا^(٥)

فقال له نصيب: الفلوات لا تسكنها الوبار. فلما بلغ إلى قوله: [المتقارب]

كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ عَلِيَّهَا أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا^(٦)

قال له نصيب: ما هجت أسلم غفارا قط. فانكسر الكُميت وأمسك^(٧).

(١) تمام البيت، كما في الأغاني: * أم كيف يحسن من ذي الشَّيْبَةِ اللَّعْبُ * والأيفاع: الكواعب التي شارفت البلوغ.

(٢) العلياء: اسم بلد. والشنب: رقة وبرد وعدوية في الأسنان.

(٣) في الأغاني: «باعدت في القول؟ ما الأُنْسُ من الشَّنَبِ؟!».

(٤) اللمياء: بيئة اللمي، وهو سمرة الشفتين واللثات. والحوة: سمرة الشفة. واللَّعْسُ: سواد اللثة والشفة في حمرة.

(٥) الهجارس: جمع هجرس، وهو القرد والثعلب أو ولده؛ وهو الدب أيضًا؛ أو هو من السباع كل ما يعسس بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع. والوبار: جمع وبر (بسكون الباء) وهو دويبة على قدر الستور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء. (اللسان: وبر) وبهذا المعنى لا يصح نقد نصيب الآتي. ولعل ما يتفق مع نقده ما نقله صاحب اللسان عن الجوهرى من أنها دابة طحلاء اللون (أي بلون الطحال) لا ذنب لها تدجن في البيوت.

(٦) الغطامط: صوت غليان القدر.

(٧) روى الزبيدي في تاج العروس (غطمط) أن غفارا وأسلم وردوا إلى النبي (ﷺ) فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم: انزلوا بنا. فلما حطت أسلم رحلها، مضت غفار فلم تنزل، فسبقوهم. فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم. اهـ. وفي اللسان (غطمط): أسلم وغفار: قبيلتان كانت بينهما مهاجاة.

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثت أن الكميت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده: [البسيط]

وقد رأينا بها حُورًا منعمَةً بيضًا تكاملَ فيها الدُّلَّ والشَّنْبُ

ففتى نصيب خنصره. فقال له الكميت: ما تصنع؟ قال: أخصي خطأك، تباعدت في قولك: «تكامل فيها الدُّلَّ والشَّنْبُ»؛ هلاً قلت كما قال ذو الرمة:

* لَمِيَاءٌ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ * . . . البيت. ثم أنشده في أخرى:

كَأَنَّ الْعُطَامِطَ مِنْ جَزِيهَا أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

فقال له نصيب: ما هجت أسلم غفارًا. فاستحى الكميت وسكت. قال: وهما من قبيلة واحدة.

قال المبرد: والذي عابه نصيب به من قوله: «تكامل فيها الدُّلَّ والشَّنْبُ» قبيح جدًا؛ وذلك أن الكلام لم يَجْرِ على نَظْمٍ، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها؛ وأول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على نَسْقٍ، وأن يوضع على رسم المشاكلة.

وحَدَّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، عن إسحاق الموصلي، قال: أنشد الكميتُ ذا الرُّمة وهما في الحمام، فجعل ذو الرُّمة يعقد، فقال له الكميت: ما هذا الذي تعقد؟ قال: أحسب خطأك، أخبرني عن قولك: [البسيط]

أَمْ هَلْ ظَعَائِنُ بِالْخُلُصَاءِ رَابِعَةٌ وَإِنْ تَكَامَلْ فِيهَا الْأَنْسُ وَالشَّنْبُ

ما الأنس من الشَّنْبِ؟ ألا قلت كما قلت: «لمياء في شفيتها. . .» البيت.

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزّي، قال: حدّثنا أبو الحسن اليزيدي، قال: حدّثنا محمد بن سلام، قال: بلغني عن الأصمعي أنه قال: لم يُتعلّق على بشار بشيء وتعلّق على الكميت؛ أي أخطأ.

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، عن عيسى بن إسماعيل العتكي، قال: قال لي محمد بن العجاج، قال بشار: ما كان الكميت شاعرًا، قيل له:

كيف وهو يقول: [الطويل]

أُنْصِفُ امرئاً من نصف حيِّ يسبُّني
لعمري لقد لاقيت خَطْباً من الخطبِ
هنيئاً لَكُنْبٍ إنَّ كلباً تسبُّني
وإنِّي لم أَرِدْ جواباً على كلبِ
لقد بلغت كلب بسبِّي حُظْوَةً
كفثها قديماتِ الفضائح والوضبِ

فقال بشار: لا بلِّ شائتك^(١)، أترى رجلاً لو ضرط ثلاثين سنة لم يُستملح منه شيء؟

قال ابن السكيت: يقال: بلِّ الرجل من مرضه وأبل واستبلَّ.

حدَّثني أحمد بن محمد الجوهرى، وأحمد بن إبراهيم الجمال؛ قالوا: حدَّثنا الحسن بن عُليل العنزى، قال: حدَّثنا أحمد بن بكير الأسدي، قال: حدَّثني محمد بن أنس الأسدي السلمي، عن محمد بن سَهْلِ رَاوِيَةِ الكَمَيْتِ، قال: قَدِمَ ذُو الرِّمَّةِ الكَوْفَةَ فلقيه الكَمَيْتِ، فقال له: إنِّي قد عارضتُك بقصيدتك. قال: أي القصائد؟ قال: قولك: [البيط]

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كآته من كُلى مَفْرِئَةٍ سَرِبُ

قال: فأى شيء قلت؟ قال: قلت: [البيط]

هل أنت عن طلب الأيفاع منقلبُ

أم هل يحسُن من ذي الشَّيْبَةِ اللَّعْبُ^(٢)

حتى أتى عليها. قال: فقال له: ما أحسن ما قلت، إلا أنك إذا شَبَّهت الشيء ليس تجيء به جيداً كما ينبغي، ولكنك تقع قريباً، فلا يقدر إنسان أن يقول أخطأت ولا أصبت؛ تقع بين ذلك، ولم تصف كما وصفتُ أنا ولا كما شَبَّهت. قال: وتدرى لِمَ ذاك؟ قال: لا. قال: لأنك تشبه شيئاً قد رأيتُه بعينك، وأنا أشبه ما وُصف لي ولم أره بعيني. قال: صدقت، هو ذاك.

(١) أي لا شفي مبغضك وكارهك.

(٢) سبق برواية: «أم كيف يحسن...».

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن العنزي، قال: حدّثني أبو النّضر، قال: حدّثني محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي، قال: جاء حمّاد الراوية إلى الكميت فقال: أكتّبتني شعرك. قال: أنتَ لحّان ولا أكتّبتك شعري. قال: فوسم شعره بشيء أجهد أن يخرج ذاك من قلبي إذ كان على طريق الغضب فلا يخرج. قال: فقال له: وأنت شاعر؟ إنما شعرك خطب.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: زعم الأصمعي أنّ الكميت أخطأ في قوله: [مجزوء الكامل]

أرعد وأبرق يا يزي — دُ فما وعيدك لي بضائر

وزعم أنّ هذا البيت الذي يروى لمهلhel مصنوع مُحدّث، وهو قوله: [الخفيف]

أُتَبَّضُوا مَعِجَسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرُقُ — لنا كما توعِدُ الفحولُ الفحولاً^(١)

وأن «أرعد» خطأ، وأنه لا يقال إلا: «رعد وبرق» إذا أوعد وتهدّد، وهو «يرعد ويرق»، وكذلك يقال: رعدت السماء وبرقت، وأرعدنا نحن وأبرقنا: إذا دخلنا في الرعد والبرق. وقال الشاعر: [الطويل]

فقل لأبي قابوس ما شئتَ فازعد^(٢)

قال: وروى غير الأصمعي: أرعد وأبرق على ضَعْف^(٣).

وأخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا المبرّد، قال: حدّثنا الجرّمي، عن الأصمعي، قال: أنشدنا أبو عمرو لرجل من كنانة: [الطويل]

إذا جاوَزتَ مِن ذاتِ عِرْقٍ ثنيةً — فقل لأبي قابوس ما شئتَ فارعد^(٤)

قال: وقال ابن أحمر: [الكامل]

يا جَلَّ ما بَعُدتَ عليكِ بلادنا — فابزُقْ بأرضك ما بدا لك وارعد^(٥)

(١) معجس القسي: مقبضها؛ أو هو موضع السهم منها.

(٢) هذا عجز بيت. وسيأتي كاملاً.

(٣) قال في اللسان (برق): برق وأبرق: تهدّد وأوعد. وكان الأصمعي ينكر أبرق وأرعد.

(٤) ذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة (معجم البلدان).

(٥) رواية العجز في اللسان: * وطلابنا فابرق بأرضك وارعد *.

وقال طفيل: [الطويل]

ظعائنُ أبرقنَ الخريفَ وشِمنَه وخِفْنَ الهُمَامَ أن تُقَادَ قَنَابِلُهُ^(١)

قال الجرمي: كان الأصمعي ينشد هذا بعقب رده على الكميت قوله: * أرعد وأبرق يا يزيد *. ويقول: ليس هذا بكلام فصيح.

وأخبرني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثني عمرو بن بحر الجاحظ، قال: اجتمعنا في مجلس بالعسكر^(٢) نتذاكر الشعر، فقلنا: كان الأصمعي لا يقول «أرعد وأبرق» في الوعيد: ويقول «رعد وبرق»، ويزعم أن الكميت أخطأ في قوله: [مجزوء الكامل]

أرعد وأبرق يا يزيد — د فما وعيدك لي بضائر

وقال: لم يقل هذا فصيح قط. فقلت: وقد ان يزعم أن الشعر الذي يُنحله مهلهل مصنوع؛ أعني قوله: * أنبضوا معجس القسي وأبرقنا *... البيت.

فقال رجل معنا في المجلس: لم أر أكثر حفظاً وفهماً منه! نعم، هذا من قديم المولد. فلما قام قلت لأصحابنا: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي. فكان أول يوم رأيته فيه.

الإنباض: أن يُجذب الوتر ثم يُرسل فيصيب كبد القوس؛ يقال أنبض وأنضب. ومعجس القوس: مقبضها. وأبرقنا: لمعنا بالسيوف.

حدثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبي تمام، قال: سألت خشافاً عن الكميت بن زيد وعن شعره وعن رأيه فيه، فقال: لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من ذلك، لا يجوز عندنا ولا نستحسنه، وهو جائز عندكم، وهو على ذلك أشبه كلام الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده؛ ولقد تكلم في بعض أشعاره بلغة غير قومه.

(١) أبرقن الخريف: رأينه. وشام الشيء: تطلع إليه مترقباً، وحزره وقدره. والقنابل: جمع قنبل، وهي الطائفة من الناس ومن الخيل.

(٢) الأماكن المعروفة باسم العسكر كثيرة - والمراد هنا عسكر المهدي، وهو المحلة المعروفة بالرصافة في بغداد.

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثني أحمد بن الصباح بالمدينة ببغداد، قال: سمعت ابن كُناسة يقول: كان الكميت قال مصراع البيت الأول: «ألا حييت عتّا يا مدينا»، فمكث ما شاء الله في المصراع الثاني حتى سمع قائلاً يقول: وما بأسٌ في السلام، فقال: [الوافر]

وهل بأسٌ بقول مُسلمينا

وأنكر على الكميت قوله في رسول الله ﷺ: [المنسرح]

إليك يا خيرَ مَنْ تَضَمَّنْتَ الأرضُ وإنَّ عابَ قَوْلِي العيبُ
فلا يعيب قوله في وصف النبي ﷺ إلا كافر بالله مشرك.

جميل بن معمر العُدري^(١)

حدّثنا إبراهيم بن محمد عرّفة الواسطي، قال: أخبرت عن الهيثم بن عدي، قال: قال لي صالح بن حسان؛ وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السلمي، قال: حدّثنا أبو عمر العُمري، قال: أخبرنا الهيثم بن عدي، قال لي صالح بن حسان: هل تعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شَملة، والنصف الآخر مُخنّثٌ من أهل العقيق يتقصّفُ تقصّفًا؟ قلت: لا والله. قال: قد أجَلتكَ حَوْلًا. قلت: لو أجَلتني حولين ما علمت الذي سألتني - وقال محمد في حديثه: لو أجَلتني خمسين حولًا لم أعرفه - فقال: أف لك؟ قد كنتُ أحسبك أجودَ علمًا مما أنت. قلت: وما هو؟ قال: أو ما سمعت قول جميل: [الطويل]

ألا أيُّها النُوَامُ ونَحْكُمُ هُبُؤا

أعرابي والله يهتف في شَملة؛ ثم أدركه اللَّيْنُ وصرَعُ الحب وما يدرك العاشق، فقال:

أَسأئلكم هل يقتل الرجلَ الحبُّ

(١) هو جميل بن عبد الله بن معمر العُدري القضاعي. شاعر من عشاق العرب. افتتن ببشينة، من فتيات قومه بني عُدرة، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، وأقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وفد على عبد العزيز بن مروان في مصر، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة ٨٢هـ. عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلام.

كأنه والله من مخثي العقيق يتفكك. وقال إبراهيم: وبعد هذا البيت:

فقالوا نَعَمْ حَتَّى يَسْلَ عِظَامَهُ وَيَتْرَكَ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبُّ

وحدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، عن رجل من الأنصار، عن الهيثم بن عدي، قال: قال جميل بيتاً نصفه الأول أعرابي والآخر مفكك لئِن؛ وهو قوله: * أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ . . . * وذكره.

وأخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي - عن عمِّه، قال: قال هارون^(١) يوماً لجلسائه - وأنا فيهم: أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة، والثاني مخثت يتفكك. فأرَمَ^(٢) القوم. فقال هارون: قول جميل: * أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوبًا * . فهذا أعرابي في شملة، ثم قال: * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب * . فهذا مخثت يتفكك.

قال الأصمعي: فقلت له: يا أمير المؤمنين، قول مادحك: * يا زائرنا من الخيام * أعرابي في شملة * حيّاكم الله بالسلام * مخثت في يده دُفّ؛ فسرّ بذلك، إذ كان قد مُدح بهذا الشعر.

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثني عبيد الله بن محمد بن حفص ابن عائشة، قال: حدثني أبي، قال: حدثني رجل من بني عامر بن لؤي - ما رأيت بالحجاز أعلم منه، قال: حدثني كثير أنه وقف على جماعة فيفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقاً - ولم يكونوا يعرفونه بوجهه - ففضّلوا جميلاً في عشقه، فقلت لهم: ظلمتم كثيراً؛ كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير، وإنما أتاه عن بشينة بعض ما يكره، فقال: [الطويل]

رَمَى اللَّهْ فِي عَيْنِي بُشِينَةً بِالْقَدَى وفي العُرِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ^(٣)

(١) المراد هارون الرشيد.

(٢) أي سكتوا.

(٣) ورؤي في الأغاني أن بشينة لقيت جميلاً فعاتبته وقالت: ويحك يا جميل، أتزعم أنك تهواني وأنت الذي

يقول: «رمى الله في عيني... البيت» فأطرق طويلاً يبكي ثم قال: بل أنا القاتل:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني بشينة لا يخفى عليّ كلامها
فقلت له: ويحك! ما حملك على هذه المنى! أو ليس في سعة العافية ما كفانا جميعاً؟! .

القادح : ما يثقبها ويعيبها - وكثيرٌ أتاه عن عَزَّة ما يكره؛ فقال: [الطويل]
هنيئًا مريئًا غيرَ داءِ مُخامِرٍ لعزَّة من أعراضنا ما استحلتِ
قال: فما انصرفوا إلا على تفضيلي.

وحدثني عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: بلغني أنَّ
المفضَّل الضبِّي قال: خرجت حاجًّا، فأتيَت المدينة؛ فلما بلغ أهلَ الأدبِ مكاني
أتوني، فتذاكرنا، فأجمعوا على أنَّ جميلًا أشعر من كثير، فسلمت، علمًا بأنَّ جميلًا
شاعرُ الحجاز؛ ثم أجمعوا على أنَّ جميلًا أعشق من كثير. قال: وكنتُ أميل إلى كثير،
فقلت: فأنا أوجدكم ضرورةً أنَّ كثيرًا أعشق من جميل. قالوا: فباسم الله إذا. قلت:
أستم تعلمون أنَّ بثينة شتمت جميلًا؛ فبلغه ذلك، فقال: * رمى الله في عيني بُثينة
بالقَدَى . . . * البيت. قالوا: اللهم نعم. قلت: وصنعت عزَّة بكثيرٍ مثل صنيع بثينة:
فقال كثيرٌ: [الطويل]

هنيئًا مريئًا غيرَ داءِ مُخامِرٍ
لعزَّة من أعراضنا ما استحلتِ
يُكلِّفها الخنزيرُ شتْمِي وما بها
هواني ولكن للمليك استذلتِ
أصاب الردى من كان يهوى لك الردى
وجن اللواتي قلن عزَّة جئتِ
فما أنا بالداعي لعزَّة بالردى
ولا شامتٍ إن نغلُ عزَّة زلتِ
قالوا: صدقت.

أخبرني محمد بن محمد القصري، قال: حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا أبو
هفان، قال: تذاكروا تمني الشعراء لقاء الأعبة مع البلاء، فقالوا قول جميل: [الطويل]

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني بثينة لا يخفى عليَّ كلامها

ف قيل: هذا مُحال، إلا أن يُعطى آية في خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها؛
ولكن أحسن ما فيه قول ابن الأحنف: [الطويل]

ألا ليتني أعمى إذا حيل دونها وتُنشأ لنا أبصارنا حين نلتقي
أضنُّ عن الدنيا بظرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعالٍ بمشفي

عمر بن أبي ربيعة^(١)

حدّثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد النخعي، قال: حدّثني ابن أخي الأصمعي، عن عمّه، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: عمر بن أبي ربيعة حجةٌ في العربية، وما تُعلّق عليه إلا بحرف واحد قوله: [الخفيف]

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب
وكان ينبغي أن يقول: أتحبها؛ لأنه استفهام. قال: وقوله بهراً؛ أي تعساً.

وحدّثني أحمد بن عبد الله، وعبد الله بن يحيى العسكريان، قالوا: حدّثنا الحسن بن غليل العنزّي، قال: حدّثنا علي بن إسماعيل العدوي، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن الأصمعي، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: عمر بن أبي ربيعة حجةٌ في العربية، وما تُعلّق عليه بشيء غير حرف واحد. قال أبو عمرو: له وجهٌ إن أراد الخبر ولم يرد الاستفهام، وهو قوله: [الخفيف]

حين قالوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب
ولم يقل أتحبها. وقد روى بعض الرواة أنه إنما قال: * قيل لي: هل تحبها؟ قلت: بهراً*.

وحدّثني أبو عبد الله الحَكِيمِي، قال: حدّثنا ثعلب، قال: قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: عمر بن أبي ربيعة حجةٌ في العربية، وما تُعلّق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجهٌ: قوله في الاستفهام: * ثم قالوا تحبها قلت بهراً* . ولم يقل: أتحبها.

قال ثعلب: وقال ابن الأعرابي في هذا البيت: وقوله «بهراً» بهركم الله، أنظئون أي لئس كذا. قال: وقال غيره: عجبا لكم! كيف تظنون غير هذا! .

(١) هو عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب. أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب فسمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه. ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرّض لنساء الحاج ويشبّه بهنّ، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات غرقاً سنة ٩٣هـ.

وأخبرني الصُولي، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا التوّزي، عن أبي عمر الأَسدي؛ قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ما أخذ عليه شيء إلا قوله: ثم قالوا تحبّها... البيت. وله فيه عذر إن أراد الخبر لا الاستفهام، كأنه قال: أنت تحبّها على جهة الإخبار، فوكّد هو إخبارها بقوله، فهذا أحسن. «وبهراً» يجوز أن يكون أراد: نعم، حبّاً بهرني بهراً؛ ويكون بمعنى عَقراً وتَعَسّاً؛ دعا عليهم إذ جهلوا من حُبّه لها ما لا يُجهل مثله. وأنشد أبو عمرو: [الطويل]

لحى اللّه قومي إذ يبيعون مُهَجَّتِي بجاريةٍ بهراً لهم بَعْدَهَا بهراً^(١)

قال أبو عمرو: ويكون بهراً بمعنى حبّاً ظاهراً، من قولهم: قمر باهر.

وحدّثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن الأصمعي، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: عُمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تُعلّق عليه إلا بهذا الحرف الواحد. قال أبو عمرو: وله وَجْهٌ إن كان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام، لأنه إن كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول: أتحبّها. قال علي بن يحيى: وقال إسحق الموصلي: «قلت بهراً» أي عَقراً وتَعَسّاً، دعا عليهم؛ وأنشد:

لحى الله قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بهراً لهم بعدها بهرا

قال علي: وقال الأصمعي: بهراً، أي ظاهراً، من قولهم: القمر الباهر.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: سئل أبو العباس ثعلب عن بيت عُمر هذا، فقال: قال الفرّاء: بهراً عجباً. قال: وقال غيره: بهركم الله أي غلبكم الله. وقال بعضهم: هو من الابتهار، والابتهار أن يقول: فعلت بفلانة، ولم يفعل.

أخبرني علي بن أبي منصور، قال: أخبرني يحيى بن علي، قال: حدّثني محمد بن سعد الكُرّاني، عن ابن عائشة، عن أبيه، قال: كان جرير إذا أنشد شعر

(١) البيت لابن ميادة في ديوانه ص ١٣٥؛ والأغاني ٢/٢٧٨. وروايته في الأغاني: «فبهراً لقومي إذ يبيعون مهجتي... الخ». وفي اللسان (فقد): «تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي... الخ». ونسب البيت أيضاً ليزيد بن مفرغ في ملحق ديوانه ص ٢٤٣.

عمر بن أبي ربيعة قال: تَهَامِي إِذَا أَنْجَدَ وَجَدَ الْبَرْدَ، حَتَّى سَمِعَ قَوْلَهُ: [الطويل]
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ^(١)
وذكر منها أبياتًا. فقال جرير: ما زال يَهْذِي حَتَّى قَالَ شِعْرًا^(٢).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعِيَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ، عَنْ جُرَيْرِ أَبِي الْحُصَيْنِ الْمَدِينِيِّ؛ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، قَالَا: لَمَّا حَجَّ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِقِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَا حَيَّاكَ اللَّهُ
يَا فَاسِقُ! قَالَ: بئسَتْ تَحِيَّةُ ابْنِ الْعَمِّ لِابْنِ عَمِّهِ عَلَى طَوْلِ الشُّحُطِ^(٣). فقال له: يَا
فَاسِقُ، ذَاكَ لِأَنَّكَ أَطْوَلُ قَرِيشَ صَبَوَةَ، وَأَبْطُؤُهَا تَوْبَةً. أَلَسْتَ الْقَاتِلَ: [الوافر]

وَلَوْلَا أَنْ تُعَنْفَنِي قَرِيشُ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ
لَقَلْتُ إِذَا التَّقِينَا: قَبْلِينِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

اغْرُبُ. وزاد مصعب في حديثه: فقال عمر: بئسَتْ تَحِيَّةُ ابْنِ الْعَمِّ. فاستحى
عبد الملك، وقضى حوائجه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، قَالَ: حَجَّ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَرْسَلَ
إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَ: أَلَسْتَ الْقَاتِلَ: [الطويل]

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ وَمَنْ غَلِقِي رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي^(٤)

(١) عارضت: قابلت؛ والضمير فيه محذوف، والمراد: عارضته. ويضحى: يظهر للشمس. ويخصر: يبرد.

(٢) عبارة الأغاني: «ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر». وروى صاحب الأغاني، بسنده: «كانت العرب تقرر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر، فإنها كانت لا تقرر لها به، حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضًا ولم تنازعها شيئًا».

(٣) الشُّحُطُ: البعد.

(٤) أباء القاتل بالقتيل: قتله به. والمراد: فكم من قتيل يطلّ دمه ولا يؤخذ له بثأر. وغلق الرهن في يد المرتهن: إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت المشروط. والمراد: كم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على افتكاكها.

وكم مالىء عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى^(١)
 فلم أر كالشَّجْمِيرِ مَنْظَرَ ناظِرٍ ولا كليلالي الحجِّ أقتلن ذا هوى^(٢)
 قال: نعم. قال: لا جرم، والله لا تحج مع الناس العام. وأخرجه إلى الطائف
 حتى قضى الناس حجَّهم.

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدَّثنا
 محمد بن سلام، قال: سمعت أبا عبيدة - وماحكه^(٣) عبد الله بن عمر وأبو العتبي في
 عمر بن أبي ربيعة - فعاب أبو عبيدة شعره، وقال: قال بيتًا هو في أوله قاص وفي آخره
 مخنث: [الخفيف]

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملاي خلقًا^(٤)
 مسحته من كفها بردائي حين طُفنا بالبيت مسحًا رفيقًا

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن عبد الله بن
 شبيب، عن إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، قال: قال ابن أبي عتيق
 لعمر بن أبي ربيعة في قوله: [الرمل]

بينما ينعتنني أبصرنني

دون قيد الميل يغدو بي الأغر^(٥)

قالت: أتعرفن الفتى قلن نعم

قد عرفناه وهل يخفى القمر^(٦)

أنت لم تُنسب بها، إنما نسبت بنفسك؛ إنما كان ينبغي أن تقول: قلت لها،
 فقالت لي، فوضعتُ خدي فوطئت عليه.

(١) البيض كالدمى: كناية عن الحسان. شبههن بالدمى.

(٢) رواية الأغاني: «أفتن» في موضع «أقتلن».

(٣) ماحكه: لاجئه ونازعه.

(٤) الخلق: ضرب من الطيب، أعظم أجزاءه الزعفران.

(٥) قيد الميل: قدره.

(٦) رواية الأغاني:

قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟

قالت الصغرى وقد تيمتها: قد عرفناه وهل يخفى القمر؟

حدّثني علي بن هارون، قال: أنشدني المفضل بن سلمة لعمر بن أبي ربيعة:

[الخفيف]

عادود القلب بعض ما قد شجاه من حبيب أسمى هواه هواه^(١)
ما ضرّاري نفسي بهجرة^(٢) من لي س مسيئًا ولا بعيدًا نواه^(٣)
واجتنابي بيت الحبيب وما الخلد د بأشهى إلي من أن أراه

قال: وكان المفضل يضع من شعر عمر في الغزل، ويقول: إنه لم يرق كما رقى الشعراء؛ لأنه ما شكا قط من حبيب هجرًا، ولا تألم لصدًا؛ وأكثر أوصافه لنفسه وتشبيهه بها، وأن أحبّاه يجدون به أكثر مما يجد بهم، ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسّر عليهم؛ ألا تراه في هذا الشعر - وهو من أرق أشعاره - قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه، ووصف أنه هو هجره من غير إساءة، واجتنب بيته مع قربه، وفي غير ذلك يقول: * قد عرفناه وهل يخفى القمر * . يصف وصفهن إياه بالحسن. ويقول: [الكامل]

قالت لقيّمها وأذرت عبّرة ما لي وما لك يا أبا الخطاب
أطعمتني حتى إذا أوردتني حلأتني ولم استتمّ شرابي^(٤)

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال: كتب إليّ عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب يقول: حدّثني عمّتي عوضة بنت النصيب أن أباها جلس مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع بوذان^(٥)، فقال له إبراهيم: يا أبا محجن، ألا تخبرنا عنك وعن أصحابك؟ قال: بلى، جميل أصدقنا شعراء، وكثير أبكانا على الظعن، وابن أبي ربيعة أكذبنا، وأنا أقول ما أعرف.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أبو العباس ثعلب، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدّثني عطاء بن خالد الوابصي، عن

(١) رواية الأغاني: «أسمى هوانا هواه».

(٢) الأغاني: «بهجري».

(٣) الأغاني: «ثراه».

(٤) حلأه عن الماء: صدّه ومنعه عنه.

(٥) وذان: موضع بين مكة والمدينة. (معجم البلدان).

عبد الرحمن بن حَزْمَلَة، قال: أنشد سعيد بن المسيب قولَ عمر بن أبي ربيعة:
[الطويل]

وغياب قَمَيْرٍ كُنْتُ أَرْجُو غِيُوبَهُ وَرَوْحَ رُغَيَّانٍ وَنَوْمَ سُمَّرِ

فقال: ما له قاتله الله! لقد صَغَرَ ما عَظَّمه الله عَزَّ وَجَلَّ؛ قال: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(١).

وحدَّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدَّثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن،
قال: حدَّثنا مَخْلَد بن مالك الحَرَاني، قال: حدَّثنا عطاء بن خالد، عن عبد الرحمن بن
حَزْمَلَة، قال: سمع سعيد بن المسيب رجلاً يَتَمَثَّلُ هذا البيت، فقال سعيد: قاتله الله!
صَغَرَ ما عَظَّم الله؛ قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ
الْقَدِيمِ﴾. وقال: كان يقال: لا تقولوا مُسَيِّجِدَ ولا مُصَيِّحَفَ، وما كان الله عَزَّ وَجَلَّ فهو
عَظِيمٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: حدَّثني عبيد الله بن إسحاق بن
سَلَامٍ، قال: أتى عُمَرُ بن أبي ربيعة الفَرَزْدَقَ فأنشده من شعره، وقال: كيف ترى
شِعْرِي؟ قال: أرى شعراً حجازياً إن أنجَدَ اقشَعَرَ. فقال له: حسدتني. فقال: يا بن
أخي، عَلَامَ أَحْسَدُكَ؟ أنا والله أعظَمُ منك فخراً، وأحسن منك شعراً، وأعلى منك
ذكراً. ثم قال: [الكامل]

أصبحت يا بن أبي ربيعة حِقَّةً سمعت هديرَ مُسَدِّمٍ مَقْرُومٍ^(٢)
ولقد خزمتك والخِزَامَ مَذَلَّةً وَلِذُلِّهَا دُعَيْتُ بَنِي مَخْزُومٍ^(٣)
أيُّ العشائر يا بن الأم من مشى في الجاهلية لم تَدِنْ لَتَمِيمِ
ولقد علمت فلا تكن في غِرَّةٍ أن ليس قتلُ سَرَاتِكُمْ بعَظِيمِ
لولا دفاعُ بني أمية عنكم أَلَقْتُ كَلَاكِلَهَا عَلَيْكَ قَرْوَمِي

(١) سورة يس، الآية: ٣٩.

(٢) فحل مسدّم: هائج. والمقروم من الفحول: الذي يترك من الركوب والعمل ويخلى للضراب. والحقّة
من الإبل: التي دخلت في السنة الرابعة وأمكن ركوبها أو الحمل عليها.

(٣) خزم البعير: ثقب أنفه.

قال أبو عبيد الله: قوله حِقَّة: الحِقَّة من النوق التي قد استحقت أن يُحمَل عليها. والمقروم والقَرَم: الذي يُتخذ للفحلة، فإذا قيل للرجل قَرَم فإنما يراد به التعظيم. والمسدَم: الممنوع من الضراب وهو السدَم، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل النجيب فيضرب في النوق.

قيس بن ذريح^(١)

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: حدَّثنا الزبير بن بكار، قال: حدَّثني عبد الملك بن عبد العزيز، قال: أنشدني أبو السائب - وهو معتمد على يدي ونحن نريد قَباء: [البيسط]

نُبأح كلبٍ بأعلى الوادِ من سَرِفِ

أشهى إلى النفسِ من تأذِينِ أيوبِ^(٢)

فقلت: مَنْ قال هذا الشعر؟ قال: قيس بن ذريح، قلت: مَنْ أيوب؟ قال: النبي ﷺ. قال: قلتُ: واللَّهِ لا يحلُّ لك أن ترويَ هذا؛ هذا كفر. قال: اذهب، لا صحبتك الله. عليّ أنا من كفره شيءٌ.

مجنون بني عامر^(٣)

حدَّثنا محمد بن مخلد العطار، قال: حدَّثنا أبو الحسين علي بن عبدويه، قال: حدَّثنا يحيى بن النضر بن جنيد، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني المقبل العقيلي، قال: يتحدث عندنا بالبادية أنّ مجنون بني عامر لما قال: [الطويل]

قضاها لغيري وابتلاني بحبِّها فهلاً بشيءٍ غير ليلي ابتلانياً

ذهب بصره.

(١) هو قيس بن ذريح بن سثة بن حذافة الكناني. شاعر من العشاق المتيمين. اشتهر بحب لبني بنت الحباب الكعبية. وهو من شعراء العصر الأموي. شعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين. توفي سنة ٦٨هـ.

(٢) سَرِف: موضع على ستة أميال من مكة. (معجم البلدان).

(٣) هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري. شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد. لُقّب بالمجنون لهيامه في حبّ ليلي بنت سعد. وكان الأصمعي ينكر وجوده ويراه اسماً بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فيه ذكر ليلي إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حدّثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عمّ له. توفي مجنون ليلي سنة ٦٨هـ.

وحدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدَّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدَّثني هارون بن موسى القروي، قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: لما قال مجنون بني عامر:

خليلي لا والله لا أملكُ الذي قضى الله في ليل ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحُبِّها فهلاً بشيء غير ليلي ابتلانيا
ذهب بصره.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: ورؤي عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، أن المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص.

ورؤي عن أبي عمرو الشيباني أنه قال يوماً لأصحابه: لا يتمنين أحد أمنية سوء؛ فإن البلاء موكل بالمنطق؛ المؤمل^(١) قال: [البيسط]

شفَّ المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يُخلَق له بصر
فذهب بصره. وهذا مجنون بني عامر قال: [الطويل]

فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا أصم فنادتني أجبت المنايا
فعمي وصم.

الطرمّاح^(٢)

حدَّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الأعلى بعمان، قال: أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرمّاح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلّمها ليدخلها في شعره.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا الطيب بن محمد الباهلي، قال: حدَّثنا قنّب بن المحرر، عن الأصمعي، قال: ذكر الطرمّاح عند أبي عمرو بن العلاء، فقال: رأيت بسواد الكوفة يكتب ألفاظ النبيط. فقلت: ما تصنع بهذه؟ قال: أعربها وأدخلها في شعري.

(١) هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي. شاعر من أهل الكوفة. توفي نحو ١٩٠هـ.

(٢) هو الطرمّاح بن حكيم بن حكم الطائي. شاعر إسلامي فحل. اعتنق مذهب «الشراة» من الأزارقة. كان هجاءً، معاصراً للكُميت صديقاً له. توفي نحو ١٢٥هـ.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّث الأصمعي، قال: حدّثني شُعبة بن الحجّاج، قال: قلت للطرمّاح: أين نشأت؟ قال: بالسّواد.

وأخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثنا الرياشي، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: سمعتُ شُعبة يقول: قلت للطرمّاح: أين نشأت؟ قال: بالسّواد.

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدّثني أبو جعفر بن مهرويه، قال: حدّثني العباس بن ميمون طابع، قال: حدّثنا الأصمعي عن شُعبة، قال: قلت للطرمّاح: أين نشأت؟ قال: بالسّواد. قال الأصمعي: وهو قوله: [الخفيف]

طال في شَطِّ نَهْرَوَانَ اغْتِمَاضِي^(١)

أخبرنا ابن دريد، قال أبو حاتم: قال: حدّثنا الأصمعي، قال: الكميّ بن زيد ليس بحجة؛ لأنّه مولّد، وكذلك الطرمّاح.

وحدّثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثنا المازني، قال: سمعتُ الأصمعي يقول: الكميّ تعلّم النحو وليس بحجة، وكذلك الطرمّاح؛ وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه. قال رؤبة: كانا يسألانني عن غريب شعرهما.

وأخبرني الصّولي، عن أبي العيّن، قال: حدّثنا الأصمعي، عن شُعبة، قال: قال لي رؤبة: سألتني الطرمّاح والكميّي عن شيء من الغريب، فلما كان بعد رأيته في أشعارهما.

أنكر على الطرمّاح قوله يصف ناقه: [الرمّل]

تَمَسَّحُ الْأَرْضَ بِمُعَنَوْنِسٍ مثل مِثْلَةِ النَّيَاحِ الْقِيَامِ

معنونس: ذنب طويل. ومثلاة: واحدة المألّي، وهي خرق تمسكها النساء بأيديهنّ إذا قُمْنَ لِلنَّيَاحَةِ. والنيّاح: جمع نوح. فأفصح بأنّ الذنّب يمسُّ الأرض، وأساء في التشبيه أيضًا.

(١) رواية البيت بتمامه في جمهرة أشعار العرب:

قلّ في شَطِّ نَهْرَوَانَ اغْتِمَاضِي ودعاني هوى العيون المراضِ

الحارث بن خالد المخزومي^(١)

حدّثنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا الرياشي، قال: أخبرنا محمد بن سلام، وحدّثني محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني يوسف بن عبد العزيز الماجشون، قال: حدّثني عمّي يوسف بن الماجشون، قال: ذُكِرَ شعرُ عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي عند ابنِ أبي عَتِيْق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة. فقال: صاحبنا الحارث أشعرهما. فقال ابنُ أبي عتيق: بعض قولك يا بُنْ أخِي، فليشغِرِ عمر لوطَةَ^(٢) في القلب، وعَلَقَ بالنفس، ودَرَكَ للحاجة، ما ليس لشعر غيره، وما عُصِي الله عزَّ وجل بشغِرِ أكثر مما عُصِي بشعر عمر، وُخِذَ عَنِّي ما أَصِفُ لك: أشعر قريش مَنْ دَقَّ معناه، ولَطَفَ مَدْخَلَه، وسهل مخرجه، ومَثَنَ حشوه، وتعطّفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن صاحبه. فقال الخالدي: صاحبنا الذي يقول: [الكامل]

إني وما نحرُوا غداةً مِنِّي	عند الجِمارِ تُثوِّدُها العَقْلُ ^(٣)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَنازِلِها	سُفْلا وأصبح سُفْلُها يَعلو
فيكادُ يَعرِفُها الخَبيزُ بِها	فَيرُدُّه الإقواءُ والمَحْلُ ^(٤)
لَعرَفْتُ مَغنَها بِما ضَمَنْتُ ^(٥)	مَنِّي الضَّلوعُ لأهلِها قَبْلُ

فقال له ابنُ أبي عَتِيْق: يا بن أخِي؛ استر على صاحبك، ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب رُبْعَها فجعل عاليه سافله - وقال ابن سلام:

(١) هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي. شاعر غزل من أهل مكة. كان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة، ولا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء؛ كان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها. توفي نحو ٨٠هـ.
(٢) لاط بالشيء لوطاً: لصق به.
(٣) في الأغاني: «يؤودها» أي يثقلها. والعقل: الحيس.
(٤) أقوت الدار: أقفرت وختت من أهلها. والمحل: الجذب.
(٥) في الأغاني: «بما احتملت».

فجعل سفله علواً - ما بقي إلا أن يسأل الله لها حجارة من سجيل^(١)؛ ابن أبي ربيعة كان أحسنَ صُحبةً من صاحبك وأجملَ مخاطبةً حين يقول: [الخفيف]

سائلاً الرِّبَعَ بالبُلَيِّ وقولاً
هَجَّتْ شوقاً لي الغداةً طويلاً^(٢)
أين حَيِّ حَلوكِ إذ أنتَ محفو
فَ بهم أهْلُ أراكَ جميلاً

ويروى:

إذ أنتَ _____
رُ بهم تصحب الزَّمانَ الظليلاً

قال:

ساروا فأمَعَنُوا واستَقَلُّوا
وبكُرهي لو استطعتُ سبيلاً^(٣)
سَئِمونا وما سئِمنا مَقاماً
واستحبُّوا دماءةً وسهولاً

عبدُ الله بن عمر العَبَلِيّ^(٤)

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عُمر بن شَبَّة، قال: حدَّثني يعقوب بن القاسم الطلحي، قال: حدَّثني عَنبَسَةَ بن عبد الله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمان، قال: وفد عبد الله بن عمر العَبَلِيّ على هشام بن عبد الملك فأجازه بمائتي دينار، ثم مرَّ بالوليد بن يزيد وهو وليُّ عهد هشام فقال له: [مجزوء الكامل]

يا بنَ الخليفةِ للخليفةِ
ففةٍ والخليفةُ عن قليل

فبلغ هشامًا فغضب، وأرسل خلفه، فرُدُّ من الطريق، فقال له: مدحتني وقلت في شعرك: [الخفيف]

ليلتي من كئودَ بالَعُورِ عُودي
بصفاءِ الهوى مِنْ أَمِّ أَسيدِ

(١) السَّجِيل: الطين المتحجر.

(٢) البُلَيِّ: تل أسفل حاذة، بينها وبين ذات عرق. (معجم البلدان).

(٣) استقلوا: رحلوا.

(٤) هو عبد الله بن عمر بن عبد الله الأموي القرشي. والعَبَلِي نسبة إلى جدِّه له اسمها عبلة بنت عبد التميمية. وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان يذم بني أمية ويميل إلى بني هاشم فعرف له العباسيون ذلك. ثم بايع محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية؛ ولما قتل النفس الزكية، هرب العَبَلِي إلى اليمن، وتوفي سنة ١٤٥هـ.

فقلت لي:

ووقاك الحثوف من وارثٍ وا ل وأبقاك صالحاً ربُّ هودٍ

ثم مررت بالوليد فنعيتني له. ثم ضربه مائتي سوط مكان كل دينار سوطاً. ثم أقام العبلي حتى هلك هشام، وقتل الوليد، وقام مروان بن محمد، فمدحه ومدح وليي عهده: عبد الله وعبيد الله، فقال: [المنسرح]

لا حُرِّماها ولا بها خَلِّصا حتى يكونَ البِدا بك الهَرَم

فضحك مروان، وقال: لقد أدبك أبو الوليد - يعني هشاماً.

وقد أنكر أهل العلم قوله: * وأبقاك صالحاً ربُّ هود * . وهو يجيء موضعه إن

شاء الله.

عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ^(١)

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد: أخبرنا العباس بن الفرّج الرياشي، قال: حدّثنا محمد بن سلام، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن ياسر، قال: قلت لأبي السائب المخزومي: أما أحسنُ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ حيث يقول: [الكامل]

لبثوا^(٢) ثلاث مئى بمنزل غِبْطَةِ
متجاورينَ بغير دارِ إقامةٍ
ولهنَّ بالبيت العتيقُ لُبَانَةٌ
لو كان حييَ قبلهنَّ ظَعائِنَا
وهم على غرضٍ لعمرك ما هم
لو قد أجدَّ رحيلهم لم يندموا^(٣)
والبيتُ يعرفهنَّ لو يتكلمُ
حييَ الحطيمُ وجوههنَّ وزمزم^(٤)
وكأنهنَّ وقد حَسرنَ لوأغبا^(٥)
بيضُ بأكنافِ الحطيمِ مُرْكَم

فقال: لا والله، ما أحسن ولا أجمل؛ بل أهجر وأخطأ، يصفهنَّ بهذه الصفة ولا

يندم على رحيلهنَّ! هكذا قال كثيرٌ: [الطويل]

تفرَّق أهواءُ الحجيجِ على مئى وفرَّقهم صَرَفُ النَّوى مُسَيَّ أربع

(١) هو عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي. شاعر غزل مقدّم من أهل المدينة. توفي نحو ١٣٠هـ.

(٢) في الصناعتين: «نزلوا».

(٣) قال في الصناعتين: وهو من المتناقض. فقال: لبثوا في دار غبطة، ثم قال: لو رحلوا لم يندموا.

(٤) هذا البيت نسبه صاحب الصناعتين (ص ٢٠٧) إلى العرجي.

(٥) اللواغب: جمع لاغبة، وهي التَّعبَة.

فريقان منهم سالك بطن نخلة فلم أرَ دارًا مثلها دارَ غِبْطَةِ
وأخِرُ منهم سالك بطن تَضْرُع^(١) ومَلَقَى إذا التَفَّ الحَجِيجُ بِمَجْمَعٍ
وأكثَرَ جازًا ظاعنًا لم يُودَّعْ

وهل يَغْتَبط عاقل بمكانٍ ولا يرضى به؟ ولكنه كما قال: «مكره أخوك لا بَطَل».

والعَرَجِيُّ أوفى بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول - وقد عرض لها نافرةً من
مَنَى: [الطويل]

عُوجِي عَلِيٍّ وَسَلَمِي جَبْرُ فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفْرُ
ما نلتقي إلا ثلاثَ مَنَى حتى يُفَرِّقَ بيننا النَّفْرُ
فالشهر ثم الحولُ يتبعه^(٢) ما الدَّهْرُ إلا الحولُ والشهر

أُنكر على عروة بن أذينة قوله: [الكامل]

واسقى العدوَّ بكأسيه واعلم له بالغيب أن قد كان قبلَ سَقَاكها
واجزِ الكرامةَ مَنْ ترى أن لَوْلَهُ يومًا بذلتَ كرامةً لجزاكها

وقالوا: فقولهُ في البيت الأول: «واعلم له بالغيب» كلام غث، و«له» رديئة الموقع
بشعة المستمع. والبيت الثاني كان مخرجه أن يقول: «واجزِ الكرامة مَنْ ترى أن لو
بذلتَ له يومًا كرامة لجزاكها».

وأنكروا أيضًا قوله: [الوافر]

وأعملتُ المطيَّةَ في التَّصَابِي رهيصَ الحُفِّ داميةَ الأظَلِّ^(٣)
أقول لها لهان عليّ فيما أحبُّ فما اشتكاؤك أن تكليّ

يريد: أقول لها: لهان عليّ فيما أحبُّ أن تكليّ فما اشتكاؤك؟

(١) بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة. وتضرع: جبل قرب مكة.

(٢) رواية الأغاني: الحول بعد الحول يجمعنا.

(٣) رهصت الدابة، فهي رهيص ومرهوصة: أصابتها الرهضة، وهي أن يصيب باطن حافرها شيء يوهنه. والأظَل: بطن الإصبع.

الأغلب العجلّي (١)

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعيَّ عن الأغلب العجلّي: أَفحَلُّ هو أو مِنَ الرَّجَازِ؟ فقال: ليس هو بِفَحْلٍ ولا مُفْلِح. قال: وأعياني شعره. وقال لي مرة أخرى: ما أُرَوِي للأغلب إلا اثنتين ونصفًا. قلت: وكيف قلت نصفًا؟ قال: أعرفُ له اثنتين، وكنت أُرَوِي نصفًا من التي على القاف فطوّلوها. ثم قال: كان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه.

قال أبو حاتم: وطلب إسحاقُ بن العباس الهاشمي من الأصمعي رَجَزَ الأغلب، فطلبه مني فأعزّته إياه، فأخرج منه نحوًا من عشرين قصيدة. فقلت للأصمعي: ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين ونصفًا؟ قال: بلى؛ ولكن انتقيت ما أعرف، فإن لم يكن له فهو لغيره ممّن هو ثَبْتُ أو ثَقَّة. قال أبو حاتم: وكان الأصمعي مِن أُرَوَى الناس للرجز. قال الأصمعي: وقال خلف أيضًا: أعياني شعر الأغلب. قال خلف: وكان من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات، ويكذب عليه في شعره.

أبو النَّجْم العجلّي (٢)

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: رأيتُ الأصمعيَّ يستجيد بعضَ رَجَزِ أبي النجم، ويضعفُ بعضًا، لأن له رديئًا كثيرًا. قال: وقال لي مرة في شيء: لا يعجبني شاعر اسمه الفَضْل بن قدامة - يعني أبا النجم العجلّي.

(١) هو الأغلب بن جُشَم، من سعد بن عجل. وهو القائل:

إِن سَرَّكَ العَزُّ فَجَحَّجِحْ بِجُشَمِ

أي: أيّ بجحجاج منهم. وهو السيّد السمح الكريم. وعاش الأغلب تسعين سنة، وكان جاهليًا إسلاميًا. وهو أول من شبهَ الرجز بالقصيد وأطاله؛ وكان الرجز قبله إنما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة إذا خاصم أو شاتم أو فاخر. وقد ذكره العجاج الرجز، فقال:

إنني أنا الأغلبُ أضحى قد تُشِيرُ

(٢) هو الفضل بن قدامة العجلّي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرجز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. توفي سنة ١٣٠هـ.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثتُ في إسناد متّصل أنّ أبا النجم العجّلي أنشد هشامًا: [الرجز]

والشمسُ قد صارت كعَيْنِ الأَحْوَلِ^(١)

وذهب عنه الرّويُّ في الفكر في عَيْنِ هشام؛ فأغضبه، فأمر به فطُرد.

أخبرنا ابنُ دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناداني، قال: أخبرنا التّوزي، عن أبي عبيدة، قال: دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك، وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال: * والشمسُ قد صارت كعَيْنِ الأَحْوَلِ *. فأمر بسجبه. وكان هشام أحوَل.

حدّثنا إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدّثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثني أبي عمّن حضر هذا المجلس، قال: جلس هشام بن عبد الملك يومًا في صَحْنِ داره، وفتح بابها، وأذن للناس إذنًا عامًّا، فدخلت العامّة، فأخذوا مجالسهم من الدار، وجلس تُجاه وجهه أسودٌ متقنّع بكسائه، وأمر أبا النجم أن ينشد. وكان مشغوفًا بشعره. فأنشد قصيدته اللامية^(٢): * الحمد لله الوهُوبِ المُجْزِلِ *.

حتى بلغ هذا الموضع منها، وهو يصفُ إبله بالغرُر، فذكر الضرع فقال: كالسقاء المُسْمَلِ^(٣). فصاح الأسود: أتاك والله بها. يا أمير المؤمنين. نُزْرًا غير غُرُر، قد استجقتُ ضروعها، وذهبت ألبانها، حين شبّتها بالمُسْمَل. قال: فكيف ينبغي أن يقول؟ قال: كما قلت: وأنشده: [الرجز]

كنا إذا عامّ ألحّت أزمه
لا يشبعُ المرضعُ منه دزهمه
لا ينفخُ البطنَ ولا يورّمه
وجعلَ المطحونُ تغلو قيمه
جادت بمطحونٍ لها لا نأجمه
تطبّخه ضروعها وتأدّمه

(١) قبل هذا، في الشعر والشعراء:

حتى إذا الشمسُ جلاها المجتلي
صغواءٌ قد كادت ولمّا تفعلي
والصغواء: المائلة إلى الغروب.

(٢) قال في الشعر والشعراء: «وهي أجود أرجوزة للعرب».

(٣) المُسْمَل: الخلق.

فقال هشام: مَنْ أنت، وملك؟ قال: أنا أبو نَعَامَة، مولى بني سَعْد.

أخبرني الصُّولي، قال: حَدَّثني الطَّيْبُ بن محمد، قال: حَدَّثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعت الأصمعي يقول: أخطأ أبو النجم في قوله: [الرجز]
كالشمس لم تَعُدْ سوى ذُرورها^(١)

أي لم تتجاوز ذُرورها، فأدخل «سوى» لأجل الإعراب. و«لم تعد»: العَدَاء: الظلم، أراد لم تتجاوز. والعَدَاء: تجاوز الحق.

العجاج^(٢)

حدَّثني علي بن يحيى، قال: حَدَّثنا محمد بن العباس، عن التَّوْزي، عن أبي عبيدة عن الهفتي؛ وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حَدَّثني أحمد بن بشر المرزدي، عن أبي سعيد النحوي، عن التَّوْزي، عن الأصمعي - أن العجاج دخل على الوليد بن عبد الملك فأنشد: [الرجز]

كم قد حَسَزْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسِ^(٣)

فصار إلى قوله:

بين ابن مَرْوَانَ قَرِيحِ الْإِنْسِ وابْنَةُ عَبَاسٍ قَرِيحِ عَبْسِ^(٤)

فقال له الوليد: ما صنعت شيئاً؛ أنشدني غير هذا. فأنشده: [الرجز]

وقد أراني للغواني مِضِيدًا مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا^(٥)

فقال: مِضِيدًا وَجَلْدًا! لم تصنع شيئاً، أَفَرَعْتَ مدحك في عمر بن عبيد الله بن

(١) ذَرَّتْ الشمس ذرورًا: ظهرت أول شروقها.

(٢) هو عبد الله بن روية بن لبيد، أبو الشعثاء، العجاج. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. وكان لا يهجو. وهو والد روية الراجز المشهور. توفي نحو ٩٠ هـ.

(٣) حَسَرَت الناقة: أعييت. والعلاة: الجسيمة. والعنس: التي تمت سنّها واشتدت قوتها.

(٤) ابنة عباس: هي أم الوليد، ولأدة بنت العباس العبيسة.

(٥) سيأتي تفسير الملاوة والجلد.

معمر، إذ قلت - وقال الأصمعي: فقال له: أتقول في ابن معمر: [الرجز]

حَوْلَ ابْنِ غَرَّاءِ حَصَانٍ إِنْ وَتَّرَ فَازَ وَإِنْ طَالَبَ بِالْوَعْمِ^(١) اقْتَدَرَ
إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرَ

وتقول في: [الرجز]

بَيْنَ ابْنِ مِرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ وَابْنَةِ عَبَّاسِ قَرِيعِ عَبْسِ

فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن لكل شاعر غزباً^(٢)، وإن غربي ذهب في ابن معمر.
وقال أبو عبيدة: فقال: فإن لكل شاعر حمة^(٣)، وكانت هذه الأرجوزة حمتي فقذفتها.

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، عن أبي عبيدة، قال:
حدّث عبيد الله بن عمر أبا عمرو بن العلاء - وأنا أسمع، ويونس إلى جنّبي - قال:
وفدّت إلى الوليد بن عبد الملك؛ وحدّثني علي بن عبد الرحمن، قال: حدّثني
يحيى بن علي بن يحيى المنجّم، عن أبيه، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم، عن أبي
عبيدة، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القرشي - أخا عثمان بن عمر القرشي قاضي
المنصور - يحدّث أبا عمرو بن العلاء، قال: وفدّت إلى الوليد بن عبد الملك، فبينما أنا
قاعد عنده دخل عليه العجاج فأنشدته: [الرجز]

أَمْسَى الْغَوَانِي مُعْرِضَاتٍ صُدَّداً وَقَدْ أَرَانِي لِلْغَوَانِي مَضِيداً

مُلاوَةٌ كَأَنَّ فَوْقِي جَلْداً

قوله: مُلاوة. مدّة من الدهر. والجَلْد: أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرّها فيؤخذ
جلد فصيل فيحشى تبتاً - وهو البؤ - فيوضع بين يديها فتنكره بعينها وترأمه بقلبها فتدُرُّ؛
فقال له الوليد: أمّا لعمر بن عبيد الله بن معمر فتقول: [الرجز]

حَوْلَ ابْنِ غَرَّاءِ حَصَانٍ إِنْ وَتَّرَ فَاتَ وَإِنْ طَالَبَ بِالْوَعْمِ اقْتَدَرَ

وأما لأمير المؤمنين فتقول: * أمسى الغواني معرضاتٍ صُدّداً * . فقال: أمهلني يا
أمير المؤمنين. فأمهله؛ فسأهده ينشده: [الرجز]

(١) الوغم: الحقد والثأر.

(٢) الغزب: النشاط والحدة.

(٣) الحمة: سم كل شيء يلدغ أو يلسع. والشدة.

قد علم القُدوسُ مولى القُدسِ
بمَعْدِنِ المَلِكِ القَدِيمِ الكِرْسِ^(٢)
وابنة عَبَّاسِ قَرِيعِ عَبْسِ
أَنَّ أبا العَبَّاسِ^(١) أَوْلَى نَفْسِ
بَيْنِ ابْنِ مِرْوَانَ قَرِيعِ الإِنْسِ
إِمَامِ^(٣) رَغْسِ فِي نِصَابِ رَغْسِ

يقال رغسه الله إذا نما وكثر خيره. فقال: قد أحسنت وليست إليها. قال: يا أمير المؤمنين، إنما كانت حُمة مَنِي، لا أعود والله لها. قال أبو عبيدة: فقال لي يونس - وهو شاهدٌ للحديث يُسِرُّ إليَّ: أتصدِّق بهذا؟ ما كان من هذا شيء قط، ولا كان الوليد يحسنه. قال عُمر بن شبة: ولا أحسب يونس إلا قد صدق؛ كان الوليد لحانًا، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول: شغلنا حبُّ الوليد عن تأديبه، لكن هذا سليمان فاسألوه عما شئتم.

يقال حُمة الحرِّ، وفَوْعة الحرِّ؛ أي شدته.

حدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدَّثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سَلَام، قال: أخبرني سلمة بن عِيَّاش، قال: قلت لرؤبة يومًا: أبوك أشعر منك. قال: أنا أشعر منه، هو يقول: [الرجز]

وَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

قال ابن سَلَام: وقبل هذا البيت:

وَعَايَةُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحُكْمِ عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمِ

مَبَارِكِ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمِ

فأفرط وجاوز السناد مع حدِّقه؛ لأنه ساند في بيتين سنادًا فاحشًا آخذه الناس

عليه. قال: وقال العجاج: [الرجز]

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا رَوَّاجِعَا

(١) أبو العباس: هو الوليد بن عبد الملك الأموي.

(٢) الكرسي: الأصل.

(٣) الرُّغْس: السعة في النعمة. قال في اللسان (رغس): وصواب إنشاد هذا الرجز أمَامٌ بالفتح، لأن قبله:

حتى احتضرنا بعد سيرِ حَدْسِ أَمَامِ رَغْسِ فِي نِصَابِ رَغْسِ

خَلِيفَةٌ سَامٌ بَغِيرِ فَنَجْسِ

والفجس: الافتخار.

وهي لغة^(١) لهم. سمعت أبا عون الحِزْمَازِي يقول: لیت أباك منطلقًا، وليت زيدًا قاعدًا. وأخبرني - أن منشأه بلادُ العِجَاج فأخذها عنهم.

وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كان رؤبة يغمص على أبيه في قوله: [الرجز]

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي بسَمْسَمٍ أو عن يمين سمسَم
ثم قال فيها: * فِخْنِدْفٌ هَامَةٌ هذا العالم * . ثم قال فيها: * محمدٌ للأنبياء
خَاتَمٌ * . وكان يرى هذا عيبًا، وهو عَيْبٌ شديد.

وأخبرني الصولي، قال: حدّثنا أبو ذُكْوَانَ، قال: حدّثنا أبو عثمان، عن أبي عبيدة، قال: قال رؤبة ليونس: أنا أشعر من أبي. قال: بل أبوك أشعر منك. قال: أبي يقول: «يا دار سلمى . . .» وذكر الأبيات كما قال عُمر بن شبة.

وحَدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب، قال: سمعت أبا محمد التوّزي يقول عن أبي زيد: سمعتُ رؤبة يقول: أنا أشعر أم أبي؟ فقلنا له: أنت أشعر من أبيك، أبوك الذي يقول: * يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي * ثم قال: * فِخْنِدْفٌ هَامَةٌ هذا العالم * .

قال: إنه كان في لغة أبي: العالم والخاتم - مهموزان.

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا أبو العيّن، قال: سئِل الأَصمعي عن بيت العِجَاج:

غَيْرَ ثَلَاثٍ، فِي السَّمَحَلِ صِيَمٍ

وأصله الواو. قال: حدّثني عيسى بن عمر، قال: سألت رؤبة عن هذا فقال: تية به في المُتِيهِين؛ هو صوم.

قال الأَصمعي: وأنشدني عقبه^(٢) بن رؤبة: [الرجز]

وَدَعْيَةٍ مِنْ خَطِلٍ مُغْدَوِدٍ^(٣)

(١) أي أنهم ينصبون خبر «ليت» ويشبهونها بظن.

(٢) نسه في اللسان إلى رؤبة بن العجاج.

(٣) قال في اللسان (دغا): ولم نسمع دغيات ولا دغية إلا في بيت رؤبة، فإنه قال: نحن نقول دغية وغيرنا =

وإنما هو دَغْوَةٌ، يقال: فلان ذو دغوات، أي سقطات.

أخبرني الصُّولي، قال: حدَّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدَّثنا محمد بن سلام، قال: سمعت يونس يقول: كان رؤبة عندي، فقال له رجل: ما معنى قول العجاج: [الرجز]

وَحَبَّسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْحُبَّسَا

فقال له رؤبة: قَلْبَهُ . ويلك ! .

رؤبة بن العجاج^(١)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثني أبو ذُكَّوان، قال: حدَّثني التَّوْزي، عن الأصمعي، قال: حدَّثني مَنْ سمع سلم بن قتيبة يقول لرؤبة: أخطأت في قولك: [الرجز]

يَهْوِينَنَ شَتَّى وَيَقْعَنَ وَفَقًا^(٢)

قال الأصمعي: لأنَّ الجياد لا تقع حوافرها معًا. وإذا وقعن وَفَقًا فكأنه يَضْبِر^(٣) ليس يَسْبَح.

حدَّثني إبراهيم بن شهاب، قال: حدَّثنا الفضل بن الحُبَّاب، عن محمد بن سلام، قال: رؤبة بن العجاج أكثر شعراً من أبيه. وقال بعضهم: إنه أفصح من أبيه. ولا أحسب ذلك حقاً؛ لأنه قد أخذ عليه في قصيدته التي أولها^(٤): [الرجز]

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ

يَكِلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرِقَ

= يقول دغوة. والخطيل: المضطرب. والمغدودن: المسترخي المتساقط.

(١) راجع ترجمته ص ٢١.

(٢) يقعن وَفَقًا: يقعن معًا.

(٣) ضبر الفرس: جمع قوائمه ووثب. ويقال: ضبر المقيد.

(٤) ديوان رؤبة ص ١٠٤؛ والأغاني ١٠/١٥٨؛ وخزانة الأدب ١٠/٢٥؛ والعقد الفريد ٥/٥٦؛ وجمهرة

اللغة ص ٤٠٨؛ والخصائص ٢/٢٢٨؛ وأراجيز العرب ص ٢٢.

ثم قال فيها:

مضبورة قزواء هزجاء فُنُق^(١)

فضمّ، وأولها مفتوح.

أبو نُخَيْلَةَ السَّعْدِي^(٢)

حدّثني أحمد بن محمد المكيّ، قال: حدّثنا أبو العيناء، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن سالم، قال: كان أبو نخيلة ينتحل شعراً رؤبة بن العجاج، فقال له رؤبة: إياك وإياه بالعراق، وخُذ منه بالشام ما شئت.

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: حدّثنا عبيد الله بن سالم، قال: أتاني رؤبة فجلس إلى قُبّة لي مجلساً لا يراه من يدخل، ودخل أبو نخيلة، فجلس خارجاً، فقيل له: أنشدنا يا أبا نخيلة. فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها، ورؤبة يَبْطُ^(٣) كأنّ السياط في ظهره. فلما بلغ نصفها قال رؤبة: كيف أنت أبا نُخَيْلَةَ؟ فقال أبو نُخَيْلَةَ: وا سواتاه! ولا أشعر أنك هاهنا، إن هذا كبيرنا وشاعرنا الذي نُعوّل عليه. فقال رؤبة: إياك وإياه ما كنت بالعراق، فإذا أتيت الشام فخذ ما شئت منه.

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري^(٤)

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمعيّ، قال: أنشد رجل عمّي: [الخفيف]

(١) المضبورة: مجموعة الخلق، موثقتة. القرواء: الطويلة الظهر. والهزجاء: الضخمة الطويلة. والفنق: الفتية السمينة الضخمة.

(٢) هو أبو نخيلة (وهو اسمه؛ وكنيته أبو الجنيد؛ وقيل اسمه يعمر، وإنما كني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة) ابن حزن بن زائدة التميمي. شاعر راجز. اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه. ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه شاعر بني هاشم. مات نحو سنة ١٤٥هـ.

(٣) أط، أظا، وأطيظاً: صوت. وأط الظهر: صوت من ثقل الحمل.

(٤) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري. شاعر غزل ظريف، من الولاة. تزوج الحجاج أخته (هند بنت أسماء) وقلده خوارزم وأصبهان. واختار له أبو تمام أبياتاً في الحماسة. توفي نحو سنة ١٠٠هـ.

وإذا الدرُّ زانٌ حُسنَ وجوهٍ كان للدرِّ حُسنُ وجهك زينا
وتزيدين طيبَ الطيبِ طيبًا إن تمسيه أينَ مثلكَ أيننا

فأعجب بهما الرجل . فقال له عمِّي : لا تعجب بهما ، فما يساويان لعقة^(١) ببعرة .
وأجودُ الشعر ما صُدِّق فيه وانتظم المعنى : كقول امرئ القيس : [الطويل]
ألم تريانِي كلما جئتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإن لم تَطِيبْ
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء .

الفَحِيفُ العامري^(٢)

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن الفَحِيفِ
العامري الذي يقول في النشاش . قال : ليس بفصيح ولا حجة .

الأَقْيِشِرُ الأَسَدِي^(٣)

أخبرنا ابن دُرَيْدٍ ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : رأيت الأصمعي طعن في الأَقْيِشِرِ ،
وقال ذاك مولدٌ ، ولم يلتفت إلى شعره . قال : ولا يقال إلا رجل شُرْطِي . فقلت : قال
الأَقْيِشِرُ : [الكامل]

إنما نشربُ مِنْ أموالنا فسَلُّوا الشُرْطِيَّ ما هذا الغَضْبُ

فقال : ذاك مولد .

(١) لقعته لقعًا: رمى به . ولقعته بعينه: أصابه بها . قال الجوهري عن أبي عبيدة: ولم أسمع اللقع إلا في إصابة العين وفي البعرة .

(٢) هو الفحيف بن خمير بن سلم . عدّه الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين . وكان معاصرًا لذي الرّمة؛ وتوفي نحو سنة ١٣٠هـ .

(٣) هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي ، أبو معرض . شاعر هجاء ، عالي الطبقة . من أهل باخية الكوفة . ولد في الجاهلية ، ونشأ في أول الإسلام ، وعاش عمرًا طويلاً . كان من رجال عثمان بن عفان ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان . لقّب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر . عزّفه الآمدي بصاحب الشراب . توفي نحو سنة ٨٠هـ .

أيمن بن خُرَيْم بن فاتك الأسدي^(١)

قال قدامة بن جعفر: أفضلُ مديح الرجال ما قُصد به الفضائل النفسية الخاصية لا بما هو عرضي فيه؛ وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً.

ومن الأمثلة الجياد في هذا الموضوع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيّات - حيث عتب عليه في مدحه إياه: إنك قلت في مصعب بن الزبير: [الخفيف]

إنما مُصَعَّبُ شهابٍ من الدِّهْنِ تجلَّثَ عن نوره الظُّلْمَاءُ

وقلتَ في: [المنسرح]

يأتليق التاجُ فوق مفرقه على جبين كآته الذهبُ

فوجه عيب عبد الملك إنما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك، ودخل في جملة إلى ما يليق بأوصاف الجسم في البهاء والزينة، وذلك غلطٌ وعيبٌ.

ومنه قول أيمن بن خُرَيْم في بشر بن مروان: [الكامل]

يا بَنَ الدَّوَابِّ والدَّرَى والأزُّوسِ والفَرَعِ من مُضَرِّ العَفْرَنِيِّ الأَقْعَسِ^(٢)
وابن الأكارِمِ من قريشِ كلِّها وابن الخلائفِ وابن كلِّ قَلَمَسِ
يقال: عزَّ قَلَمَسٌ إذا كان قديماً.

مِنْ فِرْعِ آدمِ كَابِرًا عن كَابِرِ مَروانَ، إِنَّ قَنَاتَهُ خَطِيئَةٌ
وَبَنَيْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً وَبَنَيْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً
فَسَمَاؤُهَا ذَهَبٌ وَأَسْفَلُ أَرْضِهَا خَضِرَاءُ كَلَّلَ تاجُهَا بِالفِئفِئِيسِ^(٣)
وَرِقٌّ تَلالُأُ في البهيمِ الحِنْدِسِ

(١) هو أيمن بن خُرَيْم بن فاتك الأسدي. كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر، ثم تحوّل عنه إلى أخيه بشر بن مروان بالعراق. أبى مقاتلة ابن الزبير، وكان يرى اعتزال الفتن. توفي نحو سنة ٨٠هـ.

(٢) العفري: الأسد الشديد القوة. والأقعس: الثابت.

(٣) الفئفئيس: الفضة الرطبة. ومن ذلك الفئفئيساء.

فما في هذه الأبيات شيء يتعلّق بالمدح الخفي؛ وذلك أن كثيراً من الناس لا يكونون كآبائهم في الفضل؛ ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً غير الآباء، ولم يصف الممدوح بفضيلة في نفسه أصلاً.

وذكر بعد ذلك بناءه قُبَّةً، ثم وصف القبة أنها من الذهب والفضة؛ وهذا أيضاً ليس من المدح؛ لأنّ بالمال والثروة مع الضمّة والفهة^(١) ما يمكن [معه] بناء القباب الحسنة وغيرها، واتخاذ كل آلة فائقة، ولكن ليس ذلك مدحاً يُعتدّ به، ولا نعتاً جارياً على حقّه.

ومما نذكره في هذا الموضع ليصحّ به شدة قُبْح هذا المدح قولُ أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار: [المتقارب]

يريد المملوك مَدَى جعفر ولا يصنعون كما يَصْنَعُ
وليس بأوسعهم في الغنى ولكنّ معروفه أَوْسَعُ

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة، بل جعلها غيرهما.

وقال أيمن أيضاً في بشر^(٢): [الوافر]

فإن^(٣) أعطاك بِشْرَ أَلْفِ أَلْفِ رأى حقاً عليه أن يَزِيدَا
وأعقّب مدحتي سَرْجاً خَلْنَجَا وأبيض جَوْزَ جَانِيَا عَقُودَا^(٤)
فإننا^(٥) قد وَجَدْنَا أُمَّ بَشْرَ كَأَمِّ الْأُسْدِ مِذْكَارَا وَلُودَا

فجميعُ هذا المدح على غير الصواب، وذلك أنه أوماً إلى المدح بالتناهي في الجود أولاً، ثم أفسده في البيت الثاني بذكر السرج وغيره، ثم ذكر في البيت الثالث ما هو إلى أن يكون دَمًا أقرب؛ وذلك أنه جعل أمّه ولودًا، والناس مجتمعون على أنّ نتاج

(١) الفهّة، والفهاهة: العي.

(٢) أي بشر بن مروان، كما في الصناعتين.

(٣) في الأصل: «لو أعطاك» وبها لا يستقيم الوزن. والتصحيح عن الصناعتين.

(٤) الخنج: المخطوط بألوان وأشكال. وقوله: جوزجانياً: لعلّه من الجوزينج، وهو ضرب من الحلاوة

يعمل بالجوز. أو أن بياضه مثل بياض الجوز.

(٤) في الصناعتين: «وإنّا قد رأينا».

الحيوانات الكريمة يكون أعسر^(١). ومنه قول الشاعر: [الوافر]

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فَرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاتٌ نَزُورُ^(٢)

ابن هَزْمَةَ^(٣)

رَأَيْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَسْتَحْسِنُونَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَن شَكِيَّةِ
فَرَسِهِ إِلَيْهِ التَّعَبَ لِدَوَامِ الْحَرْبِ، فَقَالَ: [الكامل]

فَارْزُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ

فَلَمْ يَخْرُجِ الْفَرَسُ عَنِ التَّحْمُحُمِ إِلَى الْكَلَامِ، ثُمَّ قَالَ:

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَرَفَ الْجَوَابَ^(٤) مُكَلِّمِي

فَوْضِعَ عَنْتَرَةَ مَا أَرَادَهُ فِي مَوْضِعِهِ، لَا كَمَا قَالَ ابْنُ هَزْمَةَ: [الطويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ كُنْبُهُ يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

فَإِنَّهُ أَقْنَى الْكَلْبِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهُ يَكَلِّمُهُ، ثُمَّ أَعْدَمَهُ إِيَّاهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: إِنَّهُ أَعْجَمُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَزِيدَ فِي الْقَوْلِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ إِنَّمَا أَجْرَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِعَارَةِ.

أَخْبَرَنِي يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ الْمُنْجَمِ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ
الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْبَاهَلِيُّ، عَنِ فُلَيْحِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ
جَعْفَرِ مَوْلَى خُزَاعَةَ الْفَقِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: مَرَرْتُ بِابْنِ هَزْمَةَ جَالِسًا عَلَى دَكَانٍ
فِي بَنِي زُرَيْقٍ، فَقُلْتُ: مَا أَقْعَدُكَ هَاهُنَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ فَقَالَ: قُلْتُ: [الوافر]

فَإِنَّكَ وَإِطْرَاحَكَ وَصَلَ سَعْدَى لِأُخْرَى فِي مَوَدَّتِهَا نُكُوبُ

(١) زاد في الصناعتين: «وأولادها أقل».

(٢) المقلات: ناقة تضع واحداً، ثم لا تحمل؛ أو المرأة التي لا يعيش لها ولد. والنزور من الإناث: القليلة الولد أو اللبن.

(٣) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي. شاعر غزل من سكان المدينة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح الوليد بن يزيد الأموي، ثم وفد على المنصور العباسي. وانقطع إلى الطالبين، وله شعر فيهم. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة. توفي سنة ١٧٦هـ.

(٤) في الصناعتين وديوان عنترة: «لو علم الكلام».

ثم قُطع بي فلم أستطع أن أجوزه، فمرّت بي وصيفةٌ للحَيِّ قد ثقت بأذنيها وفيها خيوط عهن^(١) وقد فاحتا، فذرت عليهما آسًا؛ فقلت: ما لك، ويحك، يا فلانة؟ فقالت: ثقت بأذني لعُرسِ بني فلان فأصابني ما ترى. فقلت: أفلك شنوف^(٢)؟ قالت: لا ولكنني استعزّته. قال: فقلت: [الوافر]

كشاقبةٍ لحليّ مستعار بأذنيها فشأنهما الثقوب
فأدّت حليّ جارتها إليها وقد بقيت بأذنيها ندوب

حدّثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني، قال: أخبرني رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف، قال: حدّثني حميد بن معروف الحمصي، عن أبيه، وأخبرني أبو ذرّ القراطيسي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن القاسم بن محمد القرشي، عن حميد بن معروف الحمصي، عن أبيه، قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب المخزومي وهو يوجد بنفسه بمنبج. قال: ولقي من الموت شدّة، فقال رجل ممّن حضر - وهو في عَشِيَةِ له: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ، فإنه كان وكان - يُثني عليه؛ فلما أفاق قال: مَنْ المتكلم؟ فقال المتكلم: أنا. قال: إن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخّي رفيقٌ. قال: فكأنما كانت فتيلة أطفئت. فلما بلغ موته ابنُ هرمة قال: [البيسط]

سألا عن الجود والمعروف أين هما فقلت إنهما ماتا مع الحكم
ماتا منع الرجل الموفّي بدمته يومَ الحِفاظِ إذا لم يُوفَ بالذم
ماذا بمنبج لو تُنبشُ مقابرها من التهدّم بالمعروف والكرم

قال ابن دريد: فسألت أبا حاتم عن قوله: «لو تُنبشُ»، لِمَ جزم؟ فقال: [قال] قوم من النحويين: كراهةٌ لكثرة الحركات، كما قال الآخر: [الرجز]

إذا اعوججَنَ قلتُ صاحبُ قومٍ بالدو أمثال السفينِ العوم

قال: ولو قال: «نُبتتُ مقابرها» استراح من «تنبش»، وكان كلامًا فصيحًا.

(١) العهن: الصوف.

(٢) الشنوف: الأقرط.

عبد الرحمن القَسَس (١)

قال قدامة بن جعفر: من الكلام المستثقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القَسَس: [الكامل]

إِنْ تَنَأَ دَاوُكُ لَا أَمَلُ تَذَكُّرًا وَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ

ومن المستخشن قول هذا الشاعر أيضًا: [البيسط]

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ صَوْتِهِ قُطْعًا

فما رأيتُ أغلظَ مَمَّنْ يَدْعُو عَلَى مَعْشُوقَةٍ أَجَادَتْ فِي غَنَائِهَا بَقْطَعَ لِسَانَهَا؛ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ فِي الْغَزْلِ إِنَّمَا هُوَ الرَّقَّةُ وَاللِّطَافَةُ، وَالشَّكْلُ وَالِدِمَائَةُ، وَاسْتِعْمَالُ الْأَلْفَاظِ اللَّطِيفَةِ الْمُسْتَعْدْبَةِ الْمَقْبُولَةِ غَيْرِ الْمُسْتَكْرَهَةِ، فَإِذَا كَانَتْ جَاسِيَةً مُسْتَوْخِمَةً كَانَ ذَلِكَ عِيًّا.

وبلغني أنَّ أبا السائب المخزومي لما أنشد قول إسحق الأعرج مولى عبد العزيز بن مروان، وهو: [المقارب]

فَلَمَّا بَدَأَ لِي مَا رَأَيْتَنِي نَزَعْتُ نَزْوَعُ الْأَبِيِّ الْكَرِيمِ

قال: قَبَّحَهُ اللهُ، وَاللهُ مَا أَحَبَّهَا سَاعَةً قَطَّ.

ومثله لنا بعة بني تغلب - واسمه الحارث بن غزوان - أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب: [المقارب]

هَجَرْتَ أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَمَا كَانَ هَجْرُكَ إِلَّا جَمِيلًا
عَلَى غَيْرِ بُغْضٍ وَلَا عَن قَلْبِي وَإِلَّا حَيَاءً وَإِلَّا ذُهُولًا
بَخَلْنَا لِبَخْلِكَ قَدْ تَعْلَمِينَ فَكَيْفَ يَلُومُ الْبَخِيلُ الْبَخِيلًا

قال: ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن القَسَس: [الطويل]

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَّ بِنَفْسِهَا يُزَالُ بِنَفْسِي قَبْلَ ذَاكَ فَأُقْبِرُ

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله (أبي عمّار) من بني جشم بن معاوية. من قراء أهل مكة. كان يلقب بالقَسَس لعبادته. شغف بسلامة المغنية، وبه عُرفت.

فقد جمع بين قبل وبعد؛ وهما من المضاف؛ لأنه لا قَبْلَ إلا لَبْعَد، ولا بَعْدَ إلا لِقَبْلَ؛ حيث قال: إنه إذا وقع الموتُ بها - وهذا القول كأنه شرط وضمه ليكون له جواب يأتي به - وجوابه هو قوله: يُزال بنفسي قبل ذلك. وهذا شبيه بقول قائل لو قال: إذا انكسر الكوز انكسرت الجرّة قبله؛ فجعل هذا الشاعر ما هو قبل بعداً.

قال: ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق الإيجاب والسلب قول عبد الرحمن القسّ: [الطويل]

أرى هَجْرَها والقَتْلَ مِثْلَيْنِ فاقصروا مَلَأَمَكُم فالقَتْلَ أَعْفَى وأيسرُ فأوجب هذا الشاعر للهَجْرَ والقَتْلَ أنهما مثلان، ثم سلّبهما ذلك بقوله: إِنَّ القَتْلَ أَعْفَى وأيسر؛ فكأنه قال: إِنَّ القَتْلَ مثل الهجر وليس هو مثله.

وأرى أنّ مما يجري هذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدي^(١) حيث قال:

[الوافر]

أَكْفُ الجهلَ عن حُلَماء قومي وأعرضُ عن كلام الجاهلينا

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت:

إذا رجلٌ تعرّضَ مستخفّاً لنا بالجهلِ أو شكَّ أن يحينا^(٢)

فقد أوجب هذا الشاعر في البيت الأول لنفسه الحلم والإعراض عن الجهال، ونفى ذلك بعينه في البيت الثاني بتعديده في معاقبة الجاهل إلى أقصى مراتب العقوبات، وهو القتل.

نوح بن جرير^(٣)

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزي، قال:

حدّثنا علي بن إسماعيل اليزيدي، قال: أخبرني أبو الحسن الأثرم، قال: حدّثني أدهم

(١) في الصناعتين؛ «العامري».

(٢) يحين: يموت.

(٣) هو نوح بن جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي. والده الشاعر المشهور. ولم يكن نوح أفضل ولا أشعر أولاد أبيه العشرة. وإنما أشعرهم كان بلال بن جرير. وقد سبق الحديث كله ص ٢٠٨.

العبدى خال بنى الكلبى؁ عن ربل أراه من بنى سعد؁ قال: كنت مع نوح بن جرير؛ وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز؁ أخبرنا عمر بن شبة؁ قال: حدّثني أحمد بن معاوية؁ قال: حدّثني بعض أصحابنا؁ عن ربل من بنى سعد؛ وحدّثني علي بن عبد الرحمن؁ قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم؁ عن أبيه؁ قال: حدّثني إسحاق الموصلي؁ عن ربل من بنى سعد؁ قال: كنت مع نوح بن جرير في أصل سِدرة - أو قال شجرة - فقلت له: قَبَحَ اللهُ وَقَبَحَ أباك؁ أما أبوك فأفنى عمره في مدح عبدِ ثقيف - يعني الحجّاج - وأما أنتَ فإنك مدحت قثمَ بن العباس فلم تهتدِ لمناقبه ومناقبِ آبائه - وقال الأثرم في حديثه: فعجزت أن تمدحه بمأثرة من مآثر آبائه - حتى مدحته بقصير بناه. فقال: أما والله لئن سوّيتني في هذا الموضع لقد سوّيت فيه أبي؛ بينا أنا آكلُ معه يوماً وفي يده لقمة وفي فيه أخرى؁ فقلت: يا أبت أنت أشعر أم الأخطل؟ فجرّض بالتي في فيه؁ ورمى بالتي في يده؁ وقال: يا بني لقد سررتني وسوّتني؁ فأما سرورك إياي فلتعاهدك مثل هذا وسؤالك عنه؛ وأما ما سوّيتني به فدكرت رجلاً قد مات. يا بني؛ لو أدركني الأخطل وله ناب آخر لأكلني؁ ولكن أعانني عليه خصلتان - وقال بعضهم: أعنتُ عليه بخصلتين - كبر سن؁ وخبث دين.

أبو حَيَّةِ التَّمِيرِي (١)

عَيَّبَ عليّ أبي حَيَّةِ قوله: [الوافر]

كما خُطَّ الكِتَابُ بكفّ يوماً يهوديُّ يُقَارِبُ أو يُزِيلُ

لأنه أراد: كما خُطَّ الكتاب يوماً بكفّ يهوديُّ يقاربُ أو يُزِيلُ؛ فقدّم وأخر. ومثله

لامرأة من بنى قيس: [الطويل]

هما أخوا في الحرب مَنْ لا أخاله إذا خاف يوماً نَبْوَةً ودعاها

تريد: هما أخوا مَنْ لا أخاله في الحرب. ومثله بيت الفرزدق: [الطويل]

وما مثله في الناس إلا مملّكا أبو أمه حيّ أبوه يقاربُه (٢)

(١) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة. شاعر مجيد؁ فصيح راجز. من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. قيل مات في خلافة المنصور سنة ١٥٨هـ. وقال البغدادي في خزائنه: توفي سنة بضع وثمانين ومئة.

(٢) سبق. راجع ص ١٥٢.

ابن مَيَّادَةَ المَرِّي (١)

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجّم، عن أبيه، قال: حدّثني حمّاد بن إسحاق عن أبيه، قال: حدّثني أبو صالح الفزاري أنّ قاسم بن جندل الفزاري - وكان عالماً - قال لابن مَيَّادَةَ: والله لقد جدّدت بشعرك وذكّرت به، وإنني لأراه كثير السقّط. فقال ابن ميادة: يا بن جندل، إنما الشعر كئبل في جفرك^(٢)، ترمي به الغرض؛ فطالِع، وواقِع، وعاضِد، وقاصِر.

الطالع: الذي يطلع الغرض؛ أي يعلوه لم يزل يمينا ولا شمالاً وهو يُستحب. والواقع: الذي يقع بالغرض. والعاضد: الذي يقع عن يمين الغرض أو شماله وهو شرّها. والقاصر: الذي يقصر دونه فلا يبلغه وهو قاصد. والعاضد: ما بين الشبر إلى قيد القوس وكذلك القاصر.

وقال المتوكّل بن عبد الله الليثي في هذا المعنى: [السريع]

الشعرُ لُبُّ المرءِ يَغْرِضُهُ والقولُ مثلُ مواقعِ التَّبلِ
منها المقصّر عن رَمِيَّتِهِ ونواقرُ يذهبُ بالخُضَلِ^(٣)

يقال: نقر السهم فهو ناقر: إذا أصاب.

أخبرني الصولي، قال: حدّثنا محمد بن العباس الرياشي، قال: حدّثنا أبي عن الأصمعي، قال الصولي؛ وحدّثني يحيى بن علي، قال: حدّثني سليمان بن أيوب المدني، قال: حكى الأصمعي أنّ السبب الذي هاج الشّرّ بين ابن ميادة والحكم الخُضري - من خُضِر مُحارب - أنّ الحكم وقف ينشد بمصلى المدينة قصيدته في وصف الغيث، فمرّ به ابن ميادة فوقف عليه يسمع، حتى انتهى إلى قوله: [الكامل]

يا صاحبي أَلَمْ تَشِيما عارِضًا نُضِح الصُّرادُ به فَهَضِبُ المنحَرِ^(٤)

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذيباني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل. شاعر رقيق هجاء. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. توفي سنة ١٤٩هـ.

(٢) الجفير: الكنانة.

(٣) الخصل في النضال: الخطر الذي يراهن عليه.

(٤) الصراد: موضع تلقاء يأجج؛ ذكره البكري في معجم ما استعجم وأنشد هذا البيت. وهضب المنحر: هضاب حمر في أرض بني ثعلبة (البكري).

نُضح: أي مطر. والصراد: موضع.

ركب البلاد وظلّ ينهضُ مصعدًا نهضَ المقيد في الدهاس الموقر^(١)

فحسده ابن ميادة، فقال: أدهست وأوقرت، لا أم لك، فمن أنت؟ قال: أنا الحَكَم [بن مَعمر]^(٢) الخُضري. قال: والله ما أنت في بيت نَسَبٍ ولا أرومة شعر. قال: قد قلت ما قلت، فمن أنت؟ قال: أنا ابنُ ميادة. قال: قبح اللُّهُ وَالِدَيْنِ خَيْرُهُمَا ميادة؛ لو كان في أيك خير ما انتسبت إلى أمك. أو لست القائل: [الطويل]

فلا بَرِح الممدورُ رِيانَ ناعِمًا وجيلدَ أعالي صدره وأسافلُه^(٣)

- ويروى: «شِعبه وأسافله» - فاستسقيت لأعاليه وأسافله وتركت وسطه، وهو خَيْرُ موضع فيه لم تستسقي له^(٤). فتهاجيا بعد ذلك.

الدهاس: اللين من الرمل. والمقيد: البعير، فشبه السحاب بثقل سيرها هذا البعير المقيد الموقر في موضع لين تغوص فيه قوائمه.

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثني محمد بن جعفر العطار، قال: حدّثني ابن أبي سَعد، قال: حدّثني عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدّثني محمد بن سعيد المخزومي، عن عبد العزيز بن عمران، قال: أنشد الحكم الخضري في مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم في وصف مطر: * يا صاحبي ألم تشيما عارضًا *؛ وذكر مثله إلى آخره.

(١) ورد هذا البيت في معجم البكري ص ٣٩٨:

ركب السحاب وظلّ ينهضُ مصعدًا نهضَ المعبد في الدهاس الموقر والدهاس: المكان السهل اللين ليس يرمل ولا تراب ولا طين وتغيب فيه القوائم ويثقل فيه المشي. والموقر: المثقل، وهو صفة للمقيد هنا.

(٢) زيادة من الأغاني: ٢٢/٢٩٢.

(٣) رواية الأغاني:

ولا بَرِح الممدور رِيانَ مخصبًا وجيلدَ أعالي شِعبه وأسافلُه ومدر الحوض، مدْرًا: سدّ خلال حجارته بالمدر، أي بالطين المتماسك، فهو ممدور. وجيد: سقي مطرًا جودًا أي غزيرًا.

(٤) فقال ابن ميادة: وأي شيء تريد! تركته لا يزال رِيانَ مخصبًا. وتهاترا، فغضب حكم، فارتحل ناقته وهدر، ثم قال: * فإنه يوم قريضٍ ورَجَزٍ * . (الأغاني: ٢٢/٢٩٤).

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، عن حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، أنّ الخضري لما خاطب ابن ميادة في بيته الأخير بما خاطبه به قال ابن ميادة: وأيّ شيء تريد وقد تركته لا يزال ريتان مخصبًا، وقد جيد أعالي شعبه وأسافله؟ فغضب الخضري؛ فهذا أول ما هاج بينهما الهجاء.

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير، قال: كان عروة بن أذينة نازلًا مع أبي في قصر عروّة بالعقيق، فسمعتة ينشد لنفسه الأبيات التي أولها:
[الكامل]

إنّ التي زعمت فؤادك ملّها جعلت هواك كما جعلت هوى لها

قال عروة: فجاءني أبو السائب المخزومي يومًا بالعقيق فألقاني في مجلس بئر عروّة، فسلمّ وجلس إليّ، فقلت له بعد الترحيب به: ألك حاجة يا أبا السائب؟ قال: وكما تكون الحاجة، أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه. قلت: أي أبياته؟ قال: وهل يخفى القمر؟ قوله: * إن التي زعمت فؤادك ملّها * فأنشدته إياها، فقال: ما يروي هذه إلا أهل المعرفة والعقل، هذا والله الصادق الوّء، الدائم العهد، لا الهذلي الذي يقول: [الكامل]

إن كان أهلك يمنعونك رغبةً عني فأهلي بي أضنّ وأرغبُ

لقد عدا الأعرابي طوره؛ وإنني لأرجو أن يغفر الله لصاحب الأبيات في حُسن الظن بها وطلب العذر لها.

الحسين بن مطير (١)

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني أبي - يعني علي بن يحيى - عن إسحاق الموصلي؛ وأخبرني علي بن هارون، قال: أخبرني عمي

(١) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي. شاعر متقدّم في القصيد والرجز. كان زيّه وكلامه كزّي أهل البادية وكلامهم. من مخزرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي سنة ١٦٩هـ.

يحيى بن علي، قال: حدّثني الحسن بن عُليل العَنزي، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن علي، قال: حدّثني أبي؛ قالاً: وَقَدْ ابْنُ مُطِيرِ الْأَسَدِي عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ لَمَا وَلِيَ الْيَمَنَ وَقَدْ مَدَحَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ: [الطويل]

أَتَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَبَقْ غَيْرَكَ جَابِرٌ وَلَا وَاهِبٌ يَعْطِي اللَّهَى وَالرَّغَائِبَا

فقال له مَعْن: يا أخا بني أسد؛ ليس هذا بالمدح؛ وإنما المدح قول أخي تميم الله نَهَارَ بْنِ تَوْسِعَةَ فِي مِسْمَعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ: [الخفيف]

قَلَّدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نِزَارًا قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

أخبرني يوسف بن يحيى، عن أبيه، قال: قال ابن مطير: [الرجز]

يَأْيَهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ الْكَائِبُ بَانَ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ ذَاهِبُ
أَوْدَى فَلَا يُثْنَى وَلَا هُوَ آيِبُ
فسكن «هو»؛ وحقها التحريك، وهي لغة^(١).

جماعة من شعراء الإسلام^(٢)

حدّثنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي - عن عمّه، قال: لقي عمر بن أبي ربيعة الأحوص^(٣) وقد أقبل من عند عبلة، فقال له: يا أحوص؛ ما زوّدت صاحبك؟ ولا تكن كالذي قال: [الطويل]

سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً وَأَقْعُدُ مَكْفِيًا بِمَكَّةَ مُكْرَمًا

(١) قوله: «وهي لغة» بنفي وجه الاعتراض على التسكين. هذا فضلاً عن أن التسكين هنا ضرورة شعرية؛ إذ مع التحريك ينقلب وزن الشعر من الرجز إلى الكامل. وفي الضرائر (ص ١٧٧): بنو أسد تسكن وهي.

(٢) سبق مثل هذا العنوان صفحة ٢٥٢؛ وكان من حق المؤلف جمع مادتي العنوانين في مكان واحد. كما وسيأتي بعد هذا كلام على عيوب معاني الشعر سبق للمؤلف ذكر بعضها في الصفحة ١٢١ وما بعدها. وهذا دليل آخر على سوء تويب مادة الكتاب. راجع المقدمة.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري. شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. كان معاصراً لجرير والفرزدق. توفي سنة ١٠٥هـ.

فأهدى لها ما لا ينفعها - قال: قد والله فعلت. قال: فأنشدني ما قلت؛ فأنشده:

[الوافر]

ألا يا عبلاً قد طال اشتياقي إليك وشفني خوف الفراق
وبتٌ مُخامراً^(١) أشكو بلائي لما قد غالني ولما ألقى
كأنني من هوائك أخو فراش تجلجلُ نفسه بين التراقي
حلفتُ لك العداة فصدقيني برُب البيت والسبع الطباق
لأنتِ إلى الفؤاد أشدُّ حُباً من الصادي إلى الكأس الدهاق

فقال له عمر: ما تركت لي شيئاً، ولقد أغرقت^(٢) في شعرك. قال: كيف أغرقت

في شعري وأنت الذي تقول: [الطويل]

إذا خدرت رجلي أبوح بذكرها ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب

فقال: الخدور يذهب والعطش لا يذهب.

[مخالفة العُرف]:

قال قدامة بن جعفر: من عيوب معاني الشعر «مخالفة العُرف» والإتيان بما ليس

في العادة والطبع؛ مثل قول المرار^(٣): [الطويل]

وخالٍ على خديك يَبْدُو كأنه

سَنَا البَدْرِ فِي دَعَجَاءِ بادِ دُجونها^(٤)

فالمتعارفُ المعلوم أنَّ الخيلان سود أو ما قاربها في ذلك اللون، والحدود

الحسان إنما هي البيض، وبذلك تُنعت، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى.

ومن هذا الجنس قول الحَكَم الخُضري: [المنسرح]

كانتْ بنو غالب لأمتها كالغيث في كلِّ ساعة يَكْفُ^(٥)

(١) المخامر: الذي خالطه داء.

(٢) أغرق في الشيء: جاوز الحد وبالغ.

(٣) لعله المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي. شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية. وفي سمط

اللاحي: المرارون من الشعراء سبعة: المرار الفقعسي، والمرار العدوي، والمرار العجلي، والمرار

الطائي، والمرار الشيباني، والمرار الكلبي، والمرار الحرشي.

(٤) الدعجاء: أولى ليالي المحاق، وهي ليلة ثمانٍ وعشرين. ودجونها: غيمها المظلم المطبق.

(٥) وكف الغيث: سال ماؤه قليلاً قليلاً.

فليس في المعهود أن يكون الغيث واكفًا في كل ساعة.

قال: ومن عيوب المعاني أيضًا أن يُنسب الشيء إلى ما ليس منه، كما قال خالد بن صفوان^(١): [الطويل]

فإنَّ صُورَةَ راقِثِكَ فاحْبُزْ فربما أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ
فهذا الشاعر بقوله:

ربما أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضر

كأنه يومية إلى أن سبيل العود الأخضر في الأكثر أن يكون عذبًا أو غير مرّ؛ وهذا ليس بواجب؛ لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر.
[الإخلال]:

قال: ومن عيوب الشعر «الإخلال»؛ وهو أن يُترك من اللفظ ما يتمُّ به المعنى؛
مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

أعاذلَ عاجِلُ ما أَشتهي أحبُّ من الأكثرِ الرائت^(٢)
فإنما أراد أن يقول: عاجلُ ما أَشتهي مع القلة أحبُّ إليّ من الأكثرِ المبطىء،
فترك «مع القلة»، وبه يتمُّ المعنى.

ومثل ذلك قول عروة بن الورد: [الطويل]

عجبتُ لهم إذ يَفْتُلون نفوسَهم ومقتلُهم عند الوغى كان أعذرا
فإنما أراد أن يقول: عجبتُ لهم إذ يقتلون نفوسهم في السلم، ومقتلُهم عند
الوغى أعذر، فترك «في السلم».

ومن هذا الجنس قول الحارث بن جِلْزَة^(٣): [مجزوء الرجز]

والعيشُ خيرٌ في ظِلِّ ل النَّوْكِ مَمْنُ عاشِ كدًّا^(٤)

(١) خالد بن صفوان القنص. شاعر مغمور، اشتهرت له قصيدة باسم «العروس». ويظهر أنه كان من عوام الصدر الأول للإسلام. (الأعلام: ٢/٢٩٦).

(٢) الرائت: المبطىء.

(٣) الحارث بن جِلْزَة بن مكره اليشكري الوائلي. شاعر جاهلي وأحد أصحاب المعلقات. ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند ملك الحيرة، ومطلعها: آذنتنا بينها أسماء. توفي نحو سنة ٥٠ق.هـ.

(٤) النَّوْكِ والثَّوْك: الحمق.

فأراد أن يقول: والعيش خير في ظلال التوك من العيش بكَد في ظلال العقل، فترك شيئًا كثيرًا؛ وعلى أنه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر، لأن الذي يظهر أنه أَرادَهُ هو أن يقول: إن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل، فأخَلَّ بشيء كثير.

ومن هذا الجنس نوع آخر، وهو كما قال بعضهم: [البيسط]

لا يَرْمِضُونَ إِذَا حَرَّتْ مَشَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمُ فِي الطَّعْنِ مَيَّالًا^(١)
وَيَفْشَلُونَ إِذَا نَادَى رَبِيئُهُمْ أَلَّا أَزْكَبَنَّ فَقَدْ أَنَسْتُ أَبْطَالًا
الربيء: الطليعة، فأراد أن يقول: «ولا يفشلون»، فحذف «لا»، فعاد المعنى إلى الضد.

قال: ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم، وهو أن يزيد في اللفظ ما يُفسد به المعنى، مثال ذلك قول بعضهم: [الطويل]

فَمَا نَطْفَةٌ مِنْ مَاءٍ نَحْضُ عُدَيْبَةَ تَمَّعَ مِنْ أَيْدِي رُقَاةٍ تَرُومُهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَهُ إِذَا لَيْلَةٌ أَسَجَّتْ وَغَارَتْ نَجُومُهَا

فقول هذا الشاعر: «لو أنك ذقته» زيادة تُوهِم أنه لو لم يذقه لم يكن طيبًا.

[الحشو]:

قال: ومن عيوب الشعر «الحشو»، وهو أن يُحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه لإقامة الوزن؛ مثال ذلك ما قال أبو عدي القرشي: [الكامل]

نَحْنُ الرِّءُوسُ وَمَا الرِّءُوسُ إِذَا سَمَتْ فِي الْمَجْدِ لِلْأَقْوَامِ كَالْأَذْنَابِ
فقوله «للأقوام» حشو لا منفعة فيه.

وقال مصقلة بن هبيرة^(٢): [الطويل]

أَلِكْنِي إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ رِسَالَةً

وَحُصَّ بِهَا - حُيِّتَ - بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ^(٣)

(١) يرمضون: يشتد عليهم الحر. وحرَّ الرجل: عطش، فهو حرَّان. وحرَّت مشافرهم: يبست من العطش.

(٢) هو مصقلة بن هبيرة بن شبل الشيباني. قائد من الولاة. كان من رجال علي بن أبي طالب، ثم تحوّل إلى معاوية. توفي نحو سنة ٥٠هـ.

(٣) ألكني إلى فلان برسالة أو رسالة: كن رسولي إليه، وهو على عكس الظاهر منه. والمالكة: الرسالة. =

فقوله: «حييت» حشوٌ لا منفعة فيه .

[التثليم]:

قال: ومنها «التثليم»، وهو أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض فيضطر إلى ثلمها والتقصير منها؛ مثال ذلك قول أمية بن أبي الصلت: [الخفيف]

لا أرى مَنْ يُعينني في حياتي غيرَ نَفْسِي إلا بني إِسْرالِ^(١)

وقال في هذه القصيدة: [الخفيف]

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثم يُلقَى في السجْن والأكْبَالِ^(٢)

وقال علقمة بن عبدة: [البيسط]

كَأَنَّ إِبريقَهُمْ ظَبْيِي عَلَى شَرْفٍ مَقْدَمٌ بِسَبَا الكِتَّانِ مَلْشومٌ^(٣)

أراد «بسباب الكتان»، فحذف للعروض .

وقال لبيد بن ربيعة: [الكامل]

درس المَنَا بِمُتَالِحِ فَأَبَانِ^(٤)

أراد المنازل .

[التذنيب]:

ومنها «التذنيب»؛ وهو عكس العيب المتقدم، وذلك أن يأتي الشاعر بألفاظ تقصر عن العروض، فيضطر إلى الزيادة فيها، مثال ذلك ما قال [الكميت]^(٥): [الخفيف]

لا كعبد المليك أو كيزيد أو سليمانَ بَعْدُ أو كهشام

وخص بها: أسرع بها .

(١) أي بني إسرائيل .

(٢) شطن عنه: بعد . وشطنه: خالفه عن قصده ووجهته . وعكاه: شده . يقال: عكا فلاناً في الحديد .

(٣) أورد صاحب اللسان هذا البيت (سبب) وقال: وليس مقدم من نعت الظبي لأن الظبي لا يقدم؛ إنما هو في موضع خبر المبتدأ، كأنه قال: هو مقدم بسبا الكتان . والسببية: الشقة .

(٤) تمامه: * بالحسب بين اليد والسويان * . (الوساطة: ٤٦٣) .

(٥) زيادة من نقد الشعر .

فالملك والمليك اسمان لله عز وجل، وليس إذا سُمِّي إنسان بالتعبّد لأحدهما
وجب أن يكون مسمّى بالآخر، كما أنه ليس من سُمِّي عبد الرحمن هو من سُمِّي
عبد الله.

[التَّغْيِير]:

قال: ومن هذا الجنس «التغيير»، وهو أن يُحيل الشاعرُ الاسمَ عن حاله وصورتِه
إلى صورةٍ أخرى إذا اضطرَّته العرُوض إلى ذلك، كما قال بعضهم^(١) - يذكر سليمان:
[الطويل]

وَنَسِجُ سُلَيْمِ كُلِّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ^(٢)

وكما قال الآخر^(٣): [الكامل]

مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ أَبِي سَلَامٍ^(٤)

[فساد التفسير]:

قال: ومن عيوب الشعر «فساد التفسير»، مثل قول بعض المُحدثين: [الطويل]

فِيهَا أَيُّهَا الْحَيْرَانُ فِي ظُلْمِ الدُّجَى

وَمَنْ خَافَ أَنْ يَلْقَاهُ بَغْيِي مِنَ الْعِدَى

تَعَالِ إِلَيْهِ تَلْقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ

ضِيَاءٍ وَمَنْ كَفَّيْهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى

والعيب في هذين البيتين أن هذا الشاعرَ لما قدّم في البيت الأول الظلمَ وبغْيي
العدى كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما، فأتى بإزاء
الإظلام بالضياء، وذلك صواب، وكان يجب أن يأتي بإزاء بغْيي العدى بالنصرة أو
بالعصمة أو بالوزر^(٥)، أو بما جانس ذلك مما يحتمى به الإنسان من أعدائه؛ فلم يأت

(١) هو النابغة الذبياني، كما في اللسان (قضي).

(٢) صدر البيت: * وكلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةٌ تُبْعِيَةٌ * والقضاء: المحكمة النسج؛ والمراد الدرع. ودرع ذائل:
طويل الذيل.

(٣) هو الأسود بن يعفر.

(٤) صدر البيت: * ودعا بمحكمة أمين سكها *.

(٥) الوزر: الملجأ.

بذلك، وجعل مكانه ذُكر الندى، ولو كان ذُكر في البيت الأول الفقر أو العُدم لكان ما أتى به صوابًا.

[التناقض]:

قال: ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق القِنْيَةِ والعدم قول ابن نوفل:

[الوافر]

لأعلاجِ ثمانيةٍ وشيخٍ كبيرِ السنِّ ذي بَصَرٍ ضَرِيرٍ

فلفظة «ضريِر» إنما تستعمل - وهي تصريف فَعِيل من الضُرِّ - في الأكثر للذي لا بَصَر له، وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ إنه ذو بصر وإنه ضريِر - تناقض من جهة القنية والعدم، وذلك أنه كان يقول: إن له بصرًا ولا بصر له، فهو بصير أعمى^(١).

[من عيوب ائتلاف المعنى والقافية]:

قال: ومن عيوب الشعر أن تكون القافية مستعدة، قد تُكَلِّف في طلبها، فاشتغل

معنى سائر البيت بها؛ مثل ما قال أبو تمام الطائي:

كالظَّبْيَةِ الأذْمَاءِ صافَتْ فأرتعتُ زهرَ العَرَارِ الغَضِّ والجَنَجَانَا

فجميعُ هذا البيت مبنيّ لطلب هذه القافية، وإلّا فليس في وصفِ الظبية بأنها ترتعي الجشجات كبير فائدة؛ لأنه إنما توصف الظبية إذا قُصد لنعثها بأحسن أحوالها، بأن يقال بأنها تَعطُو الشجر، لأنها حينئذ رافعةٌ رأسها، وتوصف بأن دُعْرًا يسيرًا قد لحقها؛ كما قال الطرمّاح: [المديد]

مثلَ ما عايَنتَ مَخْرُوفَةً نَصَّها دَاعِرُ رُوعٍ مُؤَامٍ^(٢)

فأما أن ترتعي الجشجات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحُسن، لا سيما والجَنَجَانُ ليس من المراعي التي توصف.

(١) قلت: لعل الشاعر أراد: ذي بصر صبور. قال في اللسان (ضرر): الضريِر من الناس والدواب: الصبور على كل شيء. قال الأصمعي: إنه ل ذو ضريِر على الشيء: إذا كان ذا صبر عليه.

(٢) المخروفة: التي ترعى في الخريف. ونصّها: نصبها. والمؤام: المقارب اليسير. قال ثعلب: أحسن ما تكون الظبية إذا مدت عنقها من روع يسير، ولذلك قال: مؤام. (اللسان: أم).

قال: ومن عيوب هذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرةً لأخواتها في السجع،
 لا لأنَّ لها فائدةً في معنى البيت؛ كما قال علي بن محمد البصري: [الطويل]
 وسابغة الأذيالِ زَغْفٍ مُفاضَةٍ تَكْنَفُها مَنِي نِجادٍ مَخْطُطٍ^(١)

في وصف الدرع وتجويد نعتها، وليس يزيد في جودتها أن يكون نجادها مخططاً
 دون أن يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الأصباغ، ولكنه أتى به من أجل السجع.
 ومن هذا الجنس قول أبي عبدي القرشي: [الخفيف]

وَوُقِيتِ الحِثُوفَ مِنْ وارثِ وا لِ وأبقاكِ صالحاً ربُّ هُودِ

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل إلى أنه ربُّ هود بأجود في هذا البيت من
 نسبه إلى أنه ربُّ نوح، ولكن القافية كانت داليةً فأتى بذلك للسجع، لا لإفادة معنى بما
 أتى به منه.

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره
 وتنسيق أبياته، ويقف على حُسن تجاورها أو قبحه؛ فيلائم بينها لتتنظم له معانيها،
 ويتصل كلامه فيها، كقول ابن هرمة: [المتقارب]

وإني وتزكي ندى الأكرمين وقذحي بكفي زناداً شحاحاً^(٢)

كتاركة بيضها بالعراء ومليسة بيض أخرى جناحا

وكقول الفرزدق: [الطويل]

وإنك إذ تهجو تميمًا وتزثشي سراييل قيسٍ أو شحوق العمائم

كمهريق ماءٍ بالفلاةِ وغرّه سرابٌ أذاعته رياح السمائم

كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق، وبيت للفرزدق مع بيت
 لابن هرمة فيقال:

وإني وتزكي ندى الأكرمين وقذحي بكفي زناداً شحاحاً

كمهريق ماءٍ بالفلاةِ وغرّه سرابٌ أذاعته رياح السمائم

(١) الزغف: الدرع المحكمة، وقيل الواسعة الطويلة.

(٢) الشحاح والشحيج بمعنى.

ويقال:

فإنك إذ تهجو تميماً وترتشي سراييل قيس أو سحوق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

حتى يصحَّ التشبيهُ للشاعرين جميعاً؛ وإلا كان تشبيهاً بعيداً غير واقع موقعه الذي أريد له.

قال: وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره؛ ومفتتح أقواله، مما يُتطَيَّرُ منه أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات؛ كذُكِرِ البكاء ووصف الخطوب الحادثة؛ فإن الكلام إذا كان مؤسساً على هذا المثال تطيَّر منه سامعه وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح؛ فيجتنب مثل ابتداء الأعشى بقوله: [الخفيف]

ما بكاء الكبير بالأطلال^(١)

ومثل قول ذي الرُّمة: [البيسط]

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ

وقول أبي نواس: [الطويل]

أرْبَعِ البلى إنَّ الخشوعَ لبادي عليك وإني لم أخنك ودادي

ومثل إنشاد البحترى لأبي سعيد الثغري: [الطويل]

لك الويلُ من ليلٍ بطاءٍ أوأخِرُه^(٢)

فقال له أبو سعيد: الويل لك والحرب! وإنشاد أبي حُكَيْمة راشد بن إسحاق لأبي

دُلف: [الطويل]

ألا ذهب الأيرُ الذي كنتَ تعرفُ

فقال أبو دلف: أمك كانت تعرفه.

(١) عجزه: * وسؤالي وما تردُّ سؤالي *.

(٢) تمامه في ديوانه: * ووشك نوى حيّ تَزُمُ أباعرة *.

وليجتنب التشييب بامرأة يوافق اسمها اسمَ بعض نساء الممدوح من أمة أو قرابة،
أو غيرهما؛ وكذلك ما يتصل به سببه أو يتعلق به وهُمه؛ فإن أرطاة بن سُهَيْة^(١) الشاعر
لما أنشد عبد الملك: [الوافر]

وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزبد
وأحسب أنها ستكُر حتى تُوقني نذرها بأبي الوليد

فقال له عبدُ الملك: ما تقول؟ تُكَلِّتُكُ أمك! قال: أنا أبو الوليد يا أمير المؤمنين؛
وكان عبدُ الملك يكتي أبا الوليد أيضًا، ولم يزل يعرف كراهة شعره في وجه عبد الملك
إلى أن مات.

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزّي، قال: حدّثني
أحمد بن الهيثم السامي، قال: حدّثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: أخبرنا
القاسم بن مَعْن، قال: حدّثني عبد الله بن كثير التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة - بهذا
الحديث؛ فسألت حمادًا الراوية عنه، فقال: حدّثني سماك بن حرب، قال: حدّثني
المُصَوِّر العنزّي - وكان مِنْ رُواة العرب، فقلت لحماد: أكان من أسنان سماك؟ قال:
نعم، وأكبر من أبيه؛ قال: دخلت على زياد فقال: أنشدنا. فقلت: مِنْ شعر مَنْ؟ قال:
من شعر الأعشى. قال: فأزّج عليّ إلا قوله: [الكامل]

رَحَلْتُ سُمِيَّةً غُدْوَةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

قال: فقطّب زيادًا؛ وعرفتُ ما وقعتُ فيه. وقيل للناس: أجزوا. فأجزتُ، فوالله
ما عدتُ إليه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: واسم أم زياد سُمِيَّة، فكره ذكر
ذلك.

حدّثني محمد بن إبراهيم الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي نصر
أحمد بن حاتم، قال: بلغني أنّ الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له: مَنْ

(١) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله الغطفاني. وينسب إلى أمه سُهَيْة بنت زامل. وهو شاعر من فرسان
الجاهلية، معتمر، عاش قريبًا من نصف عمره في الإسلام، ودخل على عبد الملك بن مروان وعمره
١٣٠ سنة. توفي بعد سنة ٦٥هـ.

أشعرُ أهلِ زماننا؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين. قال: ثم مَنْ؟ قال: غلامٌ منَّا بالبادية يقال له ذو الرمة. قال: ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين. قال: ثم مَنْ؟ قال: غلامٌ منَّا بالبادية يقال له ذو الرمة. فأحبَّ عبد الملك أن يراه لقولهما، فوجَّه إليه فجيء به، فقال: أنشدني أجود شعرك فأنشده:

[البسيط]

ما بالُ عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلى مفرية سربُ

قال: وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء، قال: فغضب عليه ونحاه؛ فقبل له: ويحك! إنما دهاك عنده قولك: * ما بالُ عينك منها الماء ينسكبُ *. فاقلب كلامك. قال: فصبر حتى دخل الثانية، فقال له: أنشده، فأنشد: * ما بال عيني منها الماء ينسكبُ *. حتى أتى على آخرها، فأجازه وأكرمه.

أخبرنا ابنُ دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: لما أنشد الأخطل عبد الملك: [البسيط]

خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أو بكرُوا

قال عبد الملك: بل منك إن شاء الله - تطيرًا.

وحدَّثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي، قال: حدَّثني أحمد بن عثمان بن محمد العثماني، قال: حدَّثني أبي، وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمرو بن شبة، قال: لما أنشد الأخطل عبد الملك: * خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أو بكرُوا *. قال عبد الملك: بل منك، لا أمُّ لك! وتطيرُ عبدُ الملك من قوله؛ فعاد فقال: * فراحوا اليوم أو بكرُوا *.

حدَّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدَّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس، قال: حدَّثنا أبو عمرو العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: حدَّثني إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، قال: حدَّثني أبي، قال: قدِمَ علينا إبراهيم بن متمر بن نُويرة، فنزل بنا؛ فكلمت فيه عبد الملك بن مروان، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ ما رأيت بدويًا يشبهه عقلاً وفضلاً. قال: أدخله. فأدخلته. فرأى منه ما رأينا

منه، فقال: أنشدنا بعض مرثي أبيك عمك. قال: فأنشده: [الكامل]

نِعْمَ الفوارسُ يومَ نُشِبَةَ غادِروا تحت التراب قتيلك ابن الأزور
فلما انتهى إلى قوله:

أدعوتَه باللَّه ثم قتلته لو هُوَ دعاك بمثلها لم يَغديرِ

قال: فالتفت عبد الملك إليّ، فعرفت ما أراد، فقلت: يا أمير المؤمنين إن كنت علمت أو أطلعت أو شاورت أو جرى مني في هذا قول أو فعل فكل مرة^(١) له طالق، وكل مملوك له حرّ، وكل مال له في المساكين، وعليه المشي إلى بيت الله. وحلف بنو عمرو بن سعيد - وهم أخواله - مثلها. فقال عبد الملك: وذاك وذاك. فقام والله ما أمر له بشيء. فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكسوة وجهزناه ورجع إلى بلاده.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وإنما كره عبد الملك استماع هذا الشعر لقتله عمرو بن سعيد الأشدق بعد إعطائه الأمان، وقدّر أنّ ابن متمم وضعه بنو عمرو بن سعيد على إنشاد البيت الأخير.

حدّثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: لما أنشد جرير عبد الملك: [الوافر]

أتضحوبل فؤادك غير صاح

قال: بل فؤادك يا بن اللّخناء. فلما بلغ إلى قوله:

تشكّكت أم حزرّة ثم قالت رأيت الموردين ذوي لِقاح^(٢)
قال: لا أروى الله عيّمها^(٣).

حدّثني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثت في إسناد متصل أن أبا النجم العجلي أنشد هشامًا: [الرجز]
والشمس قد صارت كعَيْنِ الأحوّل

(١) يقال: مرّة ومرأة وامرأة.

(٢) الموردون: أصحاب الإبل.

(٣) العيّمّة: شدة العطش.

وذهب عنه الروي في الفكر في عَيْن هشام، فأغضبه، فأمر به فطرد.

وأخبرنا ابنُ دريد، قال: أخبرنا الأشنانداني، قال: أخبرنا التوزي، عن أبي عبيدة، قال: دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال: * والشمسُ قد صارت كعَيْن الأحول * فأمر بسحبه. وكان هشام أخول.

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزّي، قال: حدّثنا علي بن الصباح الكاتب، قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي، وأخبرني أبو ذر القراطيسي، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني العباس بن هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن محرّر بن جعفر؛ وحدّثني أحمد بن عبد الله العسكري، قال: حدّثنا العنزّي، قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثني أبو بكر العَلِمِي الباهلي، قال: حدّثني عطاء المَلَط، وحدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: حدّثنا ابنُ الأعرابي، وحدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسين بن علي المهري، قال: حدّثني الرياشي، قال: حدّثنا حنظلة بن غسان - من آل المهلب، عن رجلٍ ذكره، قالوا: دخل أرطاة بن سُهَيْة المرّي على عبد الملك بن مروان، وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة - وقال بعضهم: ثلاثون ومائة سنة - فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا بن سُهَيْة؟ فقال: والله ما أشرب، ولا أطرب، ولا أغضب، ولا يجيء الشغُرُ إلا على مثل هذه الحال - وقال بعضهم: إلا مع إحدى هذه الخلال - وإني على ذلك للذي أقول: [الوافر]

رأيت المرءَ تَأْكُلُه اللَّيالي
وما تبغي المنيةَ حين تأتي
وأعلم أنها ستَكُرُّ حَتَّى
كأكل الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
على نفسِ ابنِ آدمٍ من مزيد
تُوفِّي نَذْرَها بأبي الوليدِ

وكان أرطاة يُكْتَى أبا الوليد. فارتاع عبد الملك، وكان أيضًا يكتى بأبي الوليد، واشتدَّ عليه، وتغيّر وجهه، وظنَّ أنه يَغْنِيه. فقال: لِمَ تُرْع يا أمير المؤمنين؟ إني لم أَعْنِكَ؛ وإنما عنيت نفسي؛ أنا أبو الوليد. فقال عبد الملك: وإياي والله لتُوفِّين بي نَذْرَها - وقال بعضهم: وأنا والله لتوفين بي نَذْرَها، وقال بعضهم: وأنا أيضًا ستَكُرُّ عليّ المنيةَ حتى تذهب بنفسي.

وقال علي بن الصباح: وحدثني أبو الحسين راوية المفضل بقصة أرطاة بن سهية

هذه.

وأخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، وحدثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك، عن أبيه؛ وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله أن أرطاة بن سهية المري لما قال: * رأيتُ المرء تأكله الليالي *.

وذكروا الأبيات، فبلغت عبد الملك فأشخصه إليه، وقال: ما أنت وذكري في شعرك؟ قال: إنما عنيتُ نفسي؛ أنا أبو الوليد؛ فسأل عن ذلك، فأخبر بحقيقته، فأقلت منه وخلص سبيله. وكان أعداؤه قد أرجفوا به لما شخص، فلما رجع إلى أهله قال: [الطويل]

إذا ما طلعتنا من ثنية لفلف^(١) فبشز رجالاً يكرهون إياي
وخبزهم أني رجعت بغبطة أحدد أظفاري وأضرف ناي
وأنني ابنُ حرب لا تزال تهزني كلاب عدو أو تهر كلابي

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وإسحق الموصلي في هذا المعنى خبرٌ مع المعتصم يجيء في موضعه إن شاء الله.

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار: قد سلك قومٌ من شعراء الأعراب الزلل والخطأ في أشعارهم، مع رقة أذهانهم، وصحة قرائحهم، واقتدارهم على غريب الكلام. فقال رجل^(٢) منهم يصف رأسَ بعيره: [الرجز]

ترى شوونَ رأسه العواردا مَضبورة شبا حَدائدا
ضَبْرَ برَاطيلَ جَلامِدا^(٣)

(١) لفلف: جبل بين تيماء وجبلي طيء. (معجم البلدان).

(٢) في اللسان (عرد، ضبر، برطل): وأنشد ابن بري لأبي محمد الفقعسي.

(٣) العوارد: المنتبذة بعضها من بعض. مضبورة: مجموعة؛ والضبر: جمع الأجزاء؛ ومنه الإضبارة والبراطيل: جمع برطيل، وهو حجر طويل صلب أو حديدة تنقر بهما الرحي.

قال: وما رأيت عالماً إلا وهو يذمُّ هذا القول ويستقبح هذا التَّسْحِجَ .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: أحسنُ الشعر ما قارب فيه القائلُ إذا شَبَّهه، وأحسنُ منه ما أصاب به الحقيقة، ونَبَّه فيه بِفِطْنَتِهِ على ما يخفى على غيره، وساقه برضفٍ قويٍّ واختصار قريب، وعدل فيه عن الإفراط، كقول بعضهم في النحافة: [الطويل]

فلو أن ما أبقيت مني معلَّقٌ بعود ثمام ما تأوَّدَ عودها

الثمام: نبت ضعيف، واحده ثُمَامَة . قال: وهذا متجاوز كقول القائل: [الطويل]

ويمنعها مِن أن تَطِيرَ زمامها

وقال محمد بن أحمد العلوي: من الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها قول

النابغة الجعدي: [الطويل]

بلغنا السماء نجدة وتكرُّماً وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَراً

وقول الطرِّمَّاح: [البيسط]

لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ مِن خَلَقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ
قومٌ أقام بدار الذُّلِّ أوَّلَهُمْ كما أقامت عليه جِذْمَةُ الوَيْدِ^(١)

وقوله: [الطويل]

ولو أن برغوثاً يُزَقِّقُ مَسْكُهُ إِذَا نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ^(٢)
ولو أن برغوثاً على ظَهْرِ نَمْلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفْئِي تَمِيمٍ لَوَلَّتْ
ولو جمعتُ عَلَيَا تَمِيمٍ جَموعها على ذَرَّةٍ معقولة لَأَسْتَقَلَّتْ
ولو أن أم العنكبوت بَنَتْ لَهُمْ مِظْلَتَهَا يَوْمَ الندى لَأَسْتِظَلَّتْ

وقول زهير: [البيسط]

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كَرَمٍ قومٌ بأوَّلِهِمْ أو مجدهم قَعَدُوا

(١) الجذمة: القطعة تقطع من الشيء ويبقى أصله .

(٢) المسك: الجلد . وتزقيق الجلد: اتخاذه زقاً بعد سلخه . والزق: وعاء من جلد للشرب وغيره .
والأبيات الأربعة أوردها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ببعض اختلاف .

وقول أبي الطَّمْحَانِ القَيْنِي^(١): [الطويل]

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دُجِيَ الليل حتى نَظَّمَ الجَزَعُ ثاقِبُهُ^(٢)

وقول امرئ القيس: [الطويل]

من القاصرات الطَّرْف لو دبَّ مُحْوِلٌ

من الذَّرِّ فوق الإثب منها لأثراً^(٣)

وقول قيس بن الخطيم: [الطويل]

طعنت ابن عبد الله طعنةً ثائر

لها نَفْدٌ لولا الشِّعَاعُ أضاءها

ملكثُ بها كَفِّي فَأَنهَزْتُ فَتَقَّها

يُرَى قائم من دونها ما وراءها

وقول الآخر: [السريع]

ضربته في الملتقى ضربةً

فزال عن منكبه الكاهلُ

وصار ما بينهما رَهْوَةً

يمشي بها الرامحُ والنابل^(٤)

وقول أبي وَجْزَةَ السَّعْدِي^(٥): [الطويل]

أَلَا عِلَّانِي وَالْمَعَلَّلُ أَرْوَحُ

وينطق ما شاء اللسانُ المَسْرُخُ

بِإِجَانَةٍ لَوْ أَنَّهُ خَرَّ بِأَزَلُّ

من البُخْتِ فيها ظل للشَّقِّ يسبحُ^(٦)

وقول جرير: [الوافر]

ولو وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نَمِيرِ

على خَبَثِ الحَديدِ إِذَا لَذَابَا^(٧)

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمِ

حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُم غِضَابَا

(١) راجع التعريف به ص ١٠٦، حاشية (٤). والشعر منسوب إلى لقيط بن زرارة في الحيوان والشعر والشعراء.

(٢) الجزع: ضرب من العقيق يُعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان.

(٣) الإثب: ثوب رقيق له جيب وليس له كمان. والمحول: المرأة أو الناقة تلد ذكرًا على إثر أنثى، أو أنثى على إثر ذكر. وقد استعارها الشاعر للذر.

(٤) الرهوة: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

(٥) هو يزيد بن عبيد السلمي السعدي. شاعر محدث مقرر، من التابعين. توفي سنة ١٣٠هـ.

(٦) الإجانة: إناء تُغسل فيه الثياب. والحوض حول الشجرة، على التشبيه. والبازل: البعير طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.

(٧) الفقاح: جمع فقحة، وهي حلقة الدبر، أو الدبر نفسه.

وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الأوائل في المعاني التي أغرقوا فيها، فقال أبو نواس: [الكامل]

وأخفت أهل الشرك حتى إنه
لتخافك التطف التي لم تخلق
وقال بكر بن النطاح^(١): [الكامل]

لو صال من غضب أبو ذلقب على
بيض السيوف لذبن في الأغماد
أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قال عبد الملك بن مروان لأسيلم بن الأحنف الأسدي: ما أحسن ما مدحت به؟ فاستعفاه، فأبى أن يُغفِيه، وهو معه على سريره. فلما أبى إلا أن يخبره قال: قول القائل: [الطويل]

ألا أيها الركبُ المخبثون هل لكم
من النَّفر البيض الذين إذا اعتزوا
إذا النفر السودُ اليمانون تمنموا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى
بسيّد أهل الشام تُحبوا وترجعوا
وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
له حوك بُزديه أرقوا وأوسعوا
وفرق المداري رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك: ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك^(٢): [السريع]

قد حصت البيضة رأسي فما
أطعم نومًا غير تهجاع^(٣)

(١) هو بكر بن النطاح الحنفي. شاعر غزل، من فرسان بني حنيفة، من أهل اليمامة. توفي سنة ١٩٢هـ.

(٢) نسبته في اللسان (حصص) إلى أبي قيس بن الأسلت.

(٣) التهجاع: النوم الخفيفة.

[ثالثًا] - الشعراء المُحدَثون

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: إنما أشعار هؤلاء المحدثين - مثل أبي نواس وغيره - مثل الريحان يُسَمُّ يومًا ويدوي فيرمي به؛ وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر، كلما حركته ازداد طيبًا.

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا أبو عبد الله التميمي، قال: كتنا عند ابن الأعرابي، فأنشده رجل شعرًا لأبي نواس أحسنَ فيه، فسكت. فقال له الرجل: أما هذا من أحسن الشعر؟ قال: فقال: بلى، ولكن القديم أحبُّ إليّ.

بشّار بن بُزْد العَقِيلِيّ^(١)

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني علي بن مهدي، قال: حدّثني أبو حاتم، قال: كان الأخفش يطعن على بشّار في قوله: [الكامل]

والآن أقصر عن سُمِيَّة باطلي وأشار بالوَجَلَى عليّ مُشِيرٌ^(٢)

وفي قوله: [الطويل]

على العَزَلَى مِنِّي السلامُ فربّما لهوْتُ بها في ظل مخضرة زُهرٍ

(١) راجع التعريف به ص ١١٧، حاشية (٣).

(٢) كذا أيضًا رواية الأغانِي. ورواية الديوان: «عن شتيمة باطل». والحديث كله في الأغانِي: ٣ / ٢٠٩.

وقال: لم يسمع من الوجل والغزل «فَعَلَى»، وإنما قاسهما بشار، وليس هذا مما يقاس، إنما يعمل فيه بالسَّماع.

وطعن عليه في قوله: [الطويل]

تُلاعِبُ نِينَانَ البَحورِ ورُبَّما

رَأيتَ نفوسَ القَوْمِ من جَزِيها تجري

وقال: لم يُسَمِعْ بئون ونيان^(١) فبلغ ذلك بشارًا فقال: وَيَلِي على القَصَّارِ ابن القَصَّارين^(٢)! متى كانت اللغةُ والفصاحةُ في بيوت القَصَّارين؟ دَعُونِي وإياه. فبلغ ذلك الأَخْفَشَ فبكى. فقل له: ما يُبكيك؟ قال: وقعتُ في لسان الأعمى! فذهب أصحابُه إلى بشار، فكذبوا عنه، وسألوه ألا يهجوهُ؛ فقال: وهبتهُ للوَمِ عِرضه. قال: فكان الأَخْفَشُ بعد ذلك يَحْتَجُّ في كتبه شعره ليلغِه ذلك، فيكفُّ عنه.

قال: وقد كان بلغ بشارًا عن سيبويه أيضًا شيء من ذلك، فهجاه بقصيدة يقول

فيها: [الطويل]

أَسِيبُوهُ^(٣) يا ابن الفارسيَّةِ ما الذي
تجدتُ من شَتْمِي وما كنتَ تَنبِذُ
أَظَلتَ تَعْتِي سادِرًا بمساءتي
وأُمك بالِمُضْرِينِ تُعْطِي وتَأخذ

فقل لبشار: تَنسبه إلى الفارسية؟ قال: نَسبته إلى أن أَعْرِفَ أَبُوِيهِ. قيل: فلم جعلتها فارسية؟ قال: إنَّ بفارس الشريف والوضيع.

قال ابن مَهْدِي: وحدثني أبو هِفان، قال: حدثني أبو مُحَلِّم، قال: كان بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا؛ فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزئوا إنسانًا قالوا له: «يا ابن الفارسية»، فإلى هذا ذهب بشار؛ وكان أشدَّ عصبيةً للفرس من أن يقول هذا^(٤).

(١) النون: الحوت. ويجمع على أنوان ونيان. (اللسان).

(٢) القصار: من يحور الثياب ويدقها.

(٣) في الأغاني: «أَسِيبُوِيهِ».

(٤) قال في الأغاني: فتوقاه سيبويه بعد ذلك، وكان إذا سُئِلَ عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدًا من شعر بشار احتجَّ به استكفافًا لشعره.

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَزْزِي، قال: حدّثني عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس^(١) بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن أبيه، قال: تواريتُ من المنصور بخروجي مع إبراهيم^(٢)، وكان بشار صديقي وصديق إخوتي ومنقطعاً إلينا، وكان يَغْشَانَا كثيراً أيام ظهورنا. فكنّ في تواريتي ببغداد وهي أول ما بُنيت، وكان بشار يجلس بالليل في مسجد الرُصَافَة، فيحضره ناس كثير، ويحدّثهم، وينشدهم شعره. فاندسستُ في الناس ليلة، ثم صحت: يا أبا مُعَاذٍ، مَنْ الذي يقول: [الهج]

أَحِبُّ الخَاتَمَ الأَحْمَرَ رَ مَنْ حَبُّ مَوَالِيهِ

فأعرض عني، وأخذ في إنشاد شعره، فمكثت ساعة ثم صحتُ به: يا أبا مُعَاذٍ، مَنْ الذي يقول: [الرم]

وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنِّي بِصَلَا غَلَبَ المِسْكَ عَلَى رِيحِ البَصَلِ
إِنَّ سَلَمَى خُلِقَتْ مِنْ قَصَبٍ^(٣) قَصَبِ السَّكَّرِ لَا عَظْمِ الجَمَلِ

فغضب، وصاح: مَنْ هذا الذي يقرّعنا بأشياء كنا نعبث^(٤) بها، ويأتي برذالٍ شغرننا وما لم نُردْ به الجيّد؟ قال: فسكت ومكثت ساعة، ثم قلت: يا أبا مُعَاذٍ، مَنْ الذي يقول: [الطويل]

أَخْشَابُ^(٥) حَقًّا أَنْ دَارَكَ تُزَعَجُ وَأَنْ الذي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْهَجُ^(٦)

قال: فنشط، ثم قال: ويحك! عن مثل هذا فسَلِّ. ثم اندفع ينشدها حتى أتى عليها.

(١) في الأغاني: «ابن العياش بن أبي ربيعة».

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب. خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فبايعه أربعة آلاف مقاتل. وقد أزره في ثورته الإمام أبو حنيفة. قتل سنة ١٤٥هـ.

(٣) في الصناعتين: «إنما عظم سلمي جيتي...» وكذلك في زهر الآداب، بلفظ «خلتي» في موضع «جيتي».

(٤) في الأغاني: «كنا نعبث بها في الحدائث».

(٥) يريد خشابة حبيته، على الترخيم. وتقال بضم الباء وفتحها.

(٦) في الديوان والأغاني: «ينهج» أي يبلى.

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني ابن مَهْرَوَيْهِ، قال: حدّثنا أحمد بن خلّاد، قال: حدّثني أبي، قال: قلت لبشار: يا أبا معاذ، إنك لتجيءُ بالأمر المُهَجَّن. قال: وما ذاك؟ قلت: إنك تقول: [الطويل]

إذا ما غضبنا غَضَبَةً مُضَرِيَّةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمًا
إذا ما أَعْرَزْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

ثم تقول: [الهمزج]

رَبَابَةٌ رَيْبَةُ الْبَيْتِ تَصْبُ الْخَلُّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال: كلُّ شيءٍ في موضعه. وربابةٌ هذه جاريةٌ لي، وأنا لا أكلُ البيض من السُّوق، فربابةٌ هذه لها عشر دجاجاتٍ وديك. فهي تجمع عليّ هذا البيض وتَحْظَرُهُ لي، فكان هذا من قولي لها أحبُّ إليها وأحسنُ عندها من: [الطويل]

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ^(١)

ووجدتُ بخط محمد بن القاسم بن مَهْرَوَيْهِ، قال: حدّثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصمّ البصري، قال: قيل لبشار: إذا شئت أن تُشير العجاجة أثرتها في شعرك ثم تقول: حَبَابَةُ رَبَّةِ الْبَيْتِ... وذكر البيتين. قال: فقال: إنما أخطب كُلاًّ بما يفهم.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبَا العَلَوِي: ينبغي للشاعر أن يجتنب الإشارات البعيدة، والحكايات العَلِيقَةَ، والإيماءَ المشكَل، ويتعمّد ما خالف ذلك، ويستعمل من المجاز ما يقاربُ الحقيقة، ولا يبعد عنها، ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها. فمن الحكايات العَلِيقَةُ قول بشار: [الطويل]

غَدَتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى إِلَى الْجَبَابِ إِلَّا أَنهَا لَا تَخَاطِبُهُ^(٢)

(١) هو مطلع معلقة امرئ القيس.

(٢) تقدّم البيت ص ١٤٣.

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدّثني رجل من أصحاب المَدائني، قال: جاء رجل إلى العتّابي، فقال له: ما أَرَدْتَ بقولك: [البسيط] في ناظِرِي انقباض عن جُفونهما وفي الجفون عن الآماق تَقْصِير

فقال: أمتعلّم أنت أم متعنّت؟ قال: بل متعنّت! قال: لا أدري! قال: أفتقول ما لا تدري؟ وألحّ عليه بالسؤال، فقال: أردت أن أحكي قول بشار: [الوافر]

جَفَّتْ عيني عن التَّغْماض حَتَّى كَأَنَّ جفونَهَا عنها قِصَارُ
يُرَوِّعُه السَّرَارُ بكلِّ فَجٍّ مخافةً أن يكون به السَّرَارُ

فلم يتهيأ أن ألحق هذا القول. قال: فصار الرجل إلى بشار، فقال: قلت أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثاني - وأنشده البيتين. فقال بشار: أردت أن ألحق قول المجنون: [الوافر]

كَأَنَّ القَلْبَ ليلَةً قِيلَ يُغْدَى بليل العامرية، أو يُرَاحُ
قِطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ، فبَاتَتْ تُجَادِبُه، وقد علق الجناحُ

فلم أحسن أن أقول كذلك.

قال أحمد بن عُبَيْد الله بن عَمَّار: بشار أستاذ المحدثين الذي عنه أخذوا، ومن بخره اغترفوا، وأثره اقتفوا، يأتي من الخطأ والإحالة بما يفوت الإحصاء، مع براعته في الشعر والخطب. وقد قيل: إنه ينظم الشُّدْرَةَ^(١)، ثم يجعل إلى جانبها بَعْرَةً، فمن ذلك قوله: [السريع]

كنتُ إذا زرتُ فتى ماجداً تَشَقَّى بكفِّهِ الدنانيرُ

وهذا أجودُ كلامٍ وأحسنُ معنى. ثم أتبعه ببيت يقول فيه: * وبعض الجودِ خنزير^(٢) *.

(١) الشدرة: حبة اللؤلؤ الصغيرة. أو قطعة الذهب الصغيرة.

(٢) تمام البيت:

فتى يباري كأسه كفه جودًا وبعض الجودِ خنزيرُ

ويقول في تغزله: [الرملة]

إنما عظمُ سُليْمى خُلّتي قصبُ السكر لا عظمُ الجملِ
وإذا أدنيتُ منها^(١) بصلًا غلبَ المسكُ على ریح البصلِ

مروان بن أبي حفصة^(٢)

حدّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدّثني يموت بن المزرع، قال: حدّثنا الرّياشي، قال: سألت الأصمعيّ عن مروان بن أبي حفصة، فقال لي: كان مولدًا، ولم يكن له علمٌ باللّغة.

وأخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن عليّ المنجم، عن أبيه، قال: أخبرني ابن مهرويه، قال: حدّثني العباس بن ميمون طابع، قال: سمعتُ الأصمعيّ - وذكر مروان بن أبي حفصة، فقال: كان مولدًا، ولم يكن له علمٌ باللّغة؛ حضرته في حلقة يونس، وسأل يونس عن قول زهير: [الطويل]

فبشنا عرّاةً عند رأسِ جوادنا يُزاوِلنا عن نفسه وتزاوِلُه^(٣)

قال: فقال مروان: مِنْ «العُرّاءِ»^(٤) من البرد. قال: فقلت له: أخطأت، لو كانت من «العُرّاءِ» لقال: فبشنا مغروين؛ إنما عنى أنهم باتوا مشمّرين كما يقال: تجرّد فلان للأمر.

قال محمد بن داود: قال يزيد المهلبي: ليست لأهل اليمامة فصاحة، ولا لأشعارهم سهولة. قال محمد: وكان مروان بن أبي حفصة ينقح الشعر ويحكّكه^(٥)، ولم يكن مطبوعًا.

(١) سبق برواية «متي».

(٢) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد. شاعر عالي الطبقة. مدح المهدي والرشد ومعن بن زائدة. وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. توفي سنة ١٨٢هـ.

(٣) أي يجذبنا ونجذبه.

(٤) العرّاء: برد الحمى أول مسها. وما بين اصفرار الشمس إلى الليل إذا اشتدّ البرد وهاجت الريح.

(٥) أي يقلّبه في صدره وينظر فيه كثيرًا قبل أن يخرجه.

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني علي بن مهدي، قال: حدّثني أبو حاتم السجستاني، قال: قلت للأصمعي: أبشار أشعر أو مروان؟ قال: فقال: بشار أشعرهما. قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنّ مروان سلك طريقاً كثر سلاطه فلم يلحق بمن تقدّمه، وإن بشاراً سلك طريقاً لم يسلكه أحد، فانفرد به وأحسن فيه؛ وهو أكثر فنون شعر، وأقوى على التصرف، وأغزر وأكثر بديعاً، ومروان أخذ بمسالك الأوائل.

قال أبو حاتم: ولما قدّم الأصمعي من بغداد دخلت إليه، فسألته عمّن بها من رواة الكوفة. قال: رواة غير منقّحين، أنشدوني أربعين قصيدة لأبي ذؤاد الإيادي قالها خلف الأحمر، وهم قوم تعجبهم كثرة الرواية، إليها يرجعون، وبها يفتخرون. وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبي حفصة، ولو ختموهم بشار كان أخلق؛ وإنما مروان من أقران سلم الخاسر، وقد تزاخما بالشعر في مجالس الخلفاء، وسوّي بينهما في الصلة، وسلم معترف لبشار، ولقد كان بشار يقوم شعر مروان.

قال أبو حاتم: وقال أبو زيد الأنصاري: مروان أجد وبشار أهزل. فحدّث الأصمعي بقول أبي زيد، فقال: بشار يصلح للجدّ والهزل، ومروان لا يصلح إلا لأحدهما.

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عليل العنزي، قال: حدّثني أبو مالك الحنفي اليمامي أنّ شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره من دِعامَة بن عبد الله بن المسيّب الطائي اليمامي؛ وأنشدني له: [السريع]

يا وجهَ مَنْ لا يُرتجى نيلُهُ ولستُ بالآمن من ضييره
كأنه القِرْدُ إذا ما مشى، يعثله القِرَادُ في سِنيره^(١)

قال: وأنشدني لدِعامَة الطائي: [الكامل]

أضحّت حَكِيمَة قد بَرَاكَ هواكها وبدت شجونك إذ رأيت شباكها
أهدت إليك مودةً مكنونةً في الصدر يُعرفُ يا دِعامَ رِصَاكها

(١) عتله: جذبته وجرّه جرّاً عنيفاً فحمله.

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: حدّثني ابن مهرويه، قال: حدّثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: سمعت أبي يذكرُ، قال: كان رجل من باهلة اليمامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه: [الكامل]

مروانُ يا بنَ محمدٍ أنتَ الذي زيدتُ به شرفًا بنو مروانِ

فوقع مروان في حروبه، فلم يخرج إليه الرجل حتى قُتل مروان، ولقي مروان بن أبي حفصة هذا الباهلي فأنشدَه القصيدة، فقال له مروان: بِغَيْبِهَا، واكتمها عليّ. ففعل، فاشتراها منه بثلاثمائة درهم، وقلب الاسم، فقال: [الكامل]

مَعْنُ بن زائدةَ الذي زيدتُ به شرفًا على شرفِ بنو شَيْبَانَ

وتَمَمَها، وجعلها مديحًا لمعن.

وأخبرني علي بن هارون، عن عمّه يحيى بن علي، عن أبيه علي بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: قال مروان بن أبي حفصة: خرجتُ أريد معن بن زائدة فضمّني الطريق وأعرابيًا، فسألته: أين تريد؟ فقال: هذا الملك الشيباني. قلت: فما أهديت إليه؟ قال: بيتين. قلت: فقط! قال: إني جمعتُ فيهما ما يسره. فقلت: هاتهما، فأنشدني:

معنُ بن زائدةَ الذي زيدتُ به شرفًا على شرفِ بنو شيبانِ
إنَّ عُدَّ أيامَ الفَعَالِ فإنما يوماهُ يومُ ندىِ ويوم طِعَانِ

قال: ولي قصيدة حُكَّتْها بهذا الوَزن. فقلت: تأتي رجلاً قد كثرَ غاشيَتُهُ، وكثرَ الشعراء ببابه؛ فمتى تصِلُ إليه؟ قال: فقل. قلت: تأخذ مني ما أمَلتَ بهذين البيتين، وتنصرفُ إلى رَحْلِكَ. قال: فكم تبذل؟ قلت: خمسين درهمًا. قال: ما كنتُ فاعلاً؛ ولا بالضعف! قال: فلم أزل أرفُقُ به حتى بذلتُ له مائة وعشرين درهمًا، فأخذها وانصرف. فقلت: إني أضدُقُك. قال: والصدقُ بك أحسن. قلت: إني قد حُكَّتُ قافيةً توازن هذا الشعر، وإنني أريد أن أضمَّ هذين البيتين إليها. قال: سبحان الله! لقد خفتُ أمرًا لا يبلغك أبدًا.

فأتيتُ معن بن زائدة، وجعلتُ البيتين في وسط الشعر، وأنشدته؛ فأصغى نحوي، فوالله ما هو إلا أن بلغتُ البيتين فسمعهما، فما تمالك أن حَرََّ عن قَرْشِهِ حتى لصقَ

بالأرض، ثم قال: أَعِدَّ البيتين. فأعدتهما، فنأدى: يا غلام، اتنني بكيس فيه ألفُ دينار! فما كان إلا لفظه وكيسه، فقال: صُبَّها على رأسه! ثم قال: هات عشرين ثوبًا من خاصِّ كُسوتِي، ودأبتي الكذا، وبُعْلي الكذا. قال: فانصرفت بِجِباةِ الأعرابي لا بِجِباةِ مَعن.

حدَّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدَّثني أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله الزُّبيري، قال: اجتمع عند مَعن بن زائدة ابنُ أبي عاصيةَ، وابن أبي حفصة، والضَّميرِي، فقال: لينشدني كلَّ رجلٍ منكم أمدَحَ بيتِ قاله في. فأنشده ابن أبي حفصة: [الكامل]

مَسَحَتْ رِبيعةٌ وَجَهَ مَغْنٍ سابِقًا لَمَّا جَرى وَجَرى ذَوو الأحسابِ
فقال له مَعن: الجِوَادُ يَعرِثُ فَيُمنَسَحُ وَجُوهُهُ مِنَ العِثارِ وَالغُبارِ وَغيرهما. وأنشد الضَّميرِي: [مخلَعُ البسيط]

أنت امرؤُ هَمُّكَ المَعالي ودونَ مَعروفِكَ الرِبيعِ
قال: ما أحسن ما قلت! ولكن لم تسمني ولم تذكرني؛ فمَن شاء انتحلّه. فقال ابن أبي عاصية: [الكامل]
إن زال مَعنُ بني شريكٍ لم يزل لندى إلى بلدٍ بَعيرٌ يُسافرُ^(١)
ففضَّله عليهم.

أبو العتاهية^(٢)

حدَّثنا علي بن سليمان الأَخفش، قال: حدَّثنا أبو العباس ثعلب، قال: قيل لأعرابي: أيعجبك قول الشاعر. وأخبرني الصُّولي، قال: حدَّثنا أبو ذُكوان والفضل بن الحُباب، قالوا: حدَّثنا التُوَزي، قال: قالوا للأصمعي: أيعجبك قولُ أبي العتاهية. وحدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثني محمد بن موسى البَرَبَرِي، قال: حدَّثني

(١) في الأصل: «مسافر» وهو خطأ.

(٢) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي. شاعرٌ مُكثِر، سريعُ الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتًا في اليوم. يعدُّ من مقدّمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس. كان يُجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. توفي سنة ٢١١هـ.

محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي، قال: قلت لأبي بَرَزَةَ الأعرابي أحد بني قيس بن ثعلبة: أيعجبك قول أبي العتاهية: [الهمز]

ألا يا عُثْبَةَ الساعَةَ أموتُ الساعَةَ الساعَةَ

فقال: لا والله ما يعجبني! ولكن يعجبني قول الآخر: [السريع]

جاء شقيقٌ عارضاً رُمَحَهُ إن بني عمك فيهم رِمَاحُ
هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً أم هل رقت أم شقيق سِلاخُ

أي نفثت عليه حتى لا يعمل شيئاً. ويروى: * هل أحدث الدهرُ بنا ضوالة * أي ضعفة وذلة.

قال الأصمعي وابن الأعرابي: معناه «أم هل رقت»، أي هل رقت، أي إن سلاحي مَرَقِي. وأنشد لحاتم: [الطويل]

سِلاخك مرقِي فلا أنت ضائرٌ عدواً ولكن وجه مولاك تَغِطُفُ
هذا لفظ حديث ابن الأعرابي والأصمعي.

وقال الأخفش في حديثه: وأنشدنا ثعلب، قال: أنشدنا ابن الأعرابي:

سِلاخك مَرَقِي فلست بضائرٍ عدواً ولكن قلب مولاك تجرُحُ

وأخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، والحسين بن محمد العرمرم؛ قالاً: أخبرنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قيل لأعرابي مرة: يعجبك هذا البيت: [الهمز]

عُتَيْبَ الساعَةَ الساعَةَ أموتُ الساعَةَ الساعَةَ

قال: لا والله، ولكنه يُعْمُني! قالوا: فما الذي يعجبك؟ قال: يعجبني: جاء شقيقٌ عارضاً رُمَحَهُ... البيت.

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا محمد بن موسى البربري، عن الزبير بن بكار، قال: حدثني شيخ منا، قال: قلت لأبي بَرَزَةَ الأعرابي: أيعجبك قول أبي العتاهية: [المنسرح]

اللَّهُ بيني وبين مولاتي أبدت لي الصَّدَّ والملااتِ

قال: لا ولكن يعجبني: * جاء شقيقٌ عارضاً رُمحَهُ * . . . وذكر البيتين . وقال:
يريد أن شقيقاً أغار عليه فذهب بإبله، وكان قتل بني الديان، فقال: هل رقت أم شقيق
سلاححي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا يصاب؟ قال: فردَّ عليه شقيق: [السريع]

إن يَعرضوها فهُمُ أهلُها هُمُ صرفوكم للمياهِ المِلاخِ

حدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثني محمد بن موسى البربري، قال:
حدَّثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدَّثني أبي، قال: قال منصور الثمري لأبي العتاهية: في
كم تقول القصيدة وتُحكِمها؟ قال: ما هو إلا أن أضع قَيْنَتِي بين يديّ حتى أقول ما
شئتُ. قال: أما على قولك: * ألا يا عُتَبَ الساعَةِ الساعَةِ^(١) * . فأنت تقول ما شئت،
ولكني ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى أمحو بيتاً وأجدد بيتاً، ثم أخرجها. وإنما
الشعرُ عَقْلُ المرءِ يُظهِره.

حدَّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدَّثني علي بن
مهدي، قال: حدَّثني أبو حاتم السجستاني، قال: لقي ابنُ مناذر أبا العتاهية، فقال له أبو
عتاهية: كم تقول في اليوم؟ قال: ربما قلت العشرين وأكثر، وربما أقول خمسة أو
سنة. فقال له أبو العتاهية: لكني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت. فقال ابن مناذر لأبي
عتاهية: أنا أقول مثل قولِي: [الرمل]

هَلْ لِسَيِّءٍ فَا ت مِنْ مَرْدُودٍ أَوْ لِحِيٍّ مُؤَمِّلٍ مِنْ خُلُودٍ^(٢)

حتى أنشده القصيدة - وأنت تقول: [الهجج]

أَلَا يَا عُتَبَةَ الساعَةِ أَموتُ الساعَةَ الساعَةَ

وتقول^(٣): [المتدارك - المحدث]

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنا وَسَتَّغَلَّتْنا وَاسْتَلَّهَتْنا
لِسِنَانِ ذُرِّيِّ ما فَرَطْنا فِيها إِلَّا ما قَدَّمْنا

(١) كذا في الأصل . وقد سبق بالرواية المستقيمة .

(٢) رواية ابن المعتز في الطبقات:

كل حيٍّ لاقي الحمام فمودي ما لحيٍّ مؤمل من خلود

(٣) يروي أهل العروض هذين البيتين مثلاً لوزن المتدارك، وهما منسوبان إلى علي بن أبي طالب .

وقبلهما:

حقًا حقًا حقًا حقًا صدقًا صدقًا صدقًا صدقًا =

ولو رضيتُ أن أقولَ مثلَ هذا لأكثرَ .

وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة، عن أبي العباس المبرّد، قال: يُروى أنّ أبا العتاهية قال يوماً لابن مُناذر بمكة: يا أبا جعفر؛ كم بيتاً تقولُ في اليوم؟ قال: ربما قلت الخمسة، وربما قلت العشرة، وربما قلتُ أكثرَ من ذلك، وربما تعدّرتُ عليّ؛ فكلمتُك في اليوم يا أبا إسحاق؟ قال: المزمعُ والجِدُّ، والخصومة والحديث، والنادرة والعظة، كلّهُ شعر. قال ابن مناذر: أنا أشهد أنك صادق إذا كنت لا تردُّ شيئاً جاء نحو: [الهزج]

عُتِبَ الساعَةَ الساعَةَ أموتُ الساعَةَ الساعَةَ
فكلُّ كلامك شعر.

وحدّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدّثني محمد بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن الهيثم بن فِرّاس السامي، قال: حدّثني أبي، قال: قال أبو العتاهية لابن مُناذر: يا أبا عبد الله! كيف أنتُ في الشعر؟ فقال: أقول عشرة أبيات وأكثر وأقلّ. فقال أبو العتاهية: ولكنني أقول ما شئت. قال ابن مناذر: لو أردنا أن نقول: ألا يا عُتْبَةَ الساعَةَ... البيت - لقلنا، ولكننا لا نفعل.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن موسى، عن الزبير بن بكار، قال: حدّثني ثابت بن الزبير بن هشام بن عُرْوَةَ، قال: قدِمَ مع المأمون شاعر من خراسان، فلقيّه أبو العتاهية، فقال له: أينما أشعر؟ أنا أو أنت؟ قال: أنت أشعر وأولى بالتقدمة. قال: فكلمتُك في اليوم؟ قال: أقول عشرين بيتاً وثلاثين. قال: ولكنني أقول خمسمائة بيت في يوم. فقال له الخراساني: أما لو رضيت أن أقول مثل قولك: ألا يا عتبة الساعَةَ... البيت - لقلْتُ ألف بيت. فاستضحك الناس واستحيا أبو العتاهية.

حدّثني علي بن محمد الكاتب، عن ميمون بن هارون الكاتب، قال: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الموصلي يقول: أنكر الرشيد عليّ طعني على أبي العتاهية في شعره،

انظر موسيقى الشعر لإبراهيم أنيس ص ١٠٦، وبحور الشعر العربي لغازي يموت، ص ٢١٣. ورواية البيت الثاني:

لسنا ندري ما قدّمنا إلاّ آتاً قد فرّطنا

فقلت: يا أمير المؤمنين، هو أطبعُ الناسِ، ولكن ربما تحرّف، أي شيء من الشعر
قوله: [الهزج]

هو الله هو الله ولكن يغفر الله

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا ميمون بن هارون، قال: حدّثني علي بن
أبي المنذر العروضي، قال: لما مات سعيد بن وهب الشاعر حضر أبي جنازته،
وحضرها الفضل بن الربيع، وكان قد ظهر أيام المأمون، فلما دُفن أثنى عليه الفضل،
وأقبل على أبي العتاهية يحدثه أنه أودع القضاة والعدول أموالاً فما وفوا له، وأنه أودع
سعيد بن وهب مالاً فوفى به. فقال أبي لأبي العتاهية: ألا ترثيه؟ قال: بلى: قال أبي:
ثم صرتُ بعد أيام إلى الفضل بن الربيع فأخرج إليّ رقعة فقال: اقرأ مرثية أبي العتاهية
لسعيد بن وهب، فإذا فيها: [المديد]

مات والله سعيد بن وهب رحمة الله سعيد بن وهب
يا أبا عثمان أبكى عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

فقلت: ما أدري ما أقول. فقال لي الفضل: أبو العتاهية بأن يُرثي في حياته أولى
من سعيد بعد موته.

قال الصولي: وله شبيه بهذا؛ حدّثني أحمد بن يزيد، قال: حدّثني الفضل
اليزيدي، قال: قيل لأبي العتاهية: مات محمد بن يزيد المسلمي! فقال: [المجتث]

قدمت خلّي وأنسي محمد بن يزيد
ما الموت والله منّا خلافه ببعيد

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقول أبو العتاهية في مرثية
عيسى بن جعفر أشبه بقوله في سعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو: [الوافر]

بكت عيني على عيسى بن جعفر عفا الرحمن عن عيسى بن جعفر

حدّثني علي بن محمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله، قال: مما أنكر
على أبي العتاهية قوله لما ترقق في نسيه بعثته: [الكامل]

إني أعود من التي شعفت^(١) مني الفؤاد بأية الكرسي

(١) شغف القلب: تيممه وأحرقه.

وآية الكرسي يهرب منها الشياطين ويحترس بها من الغيلان، كما روي عن ابن مسعود في ذلك.

قال: وأبو العتاهية مع رقة طبعه، وقرب متناوله، وسهولة نظم المنثور عليه، وسرعته إلى ما يعجز المتأني بلوغه - لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: ومما أنكر على أبي العتاهية من سفاسف شعره قوله في عتبة: [المنسرح]

ولهنّي حُبّها وصيّرنّي مثل جحى شهرة ومشخلبة^(١)

وقوله: [الهزج]

فيا^(٢) واهالذكر اللد يا واهأ ويا واهأ
لقد طيب ذكر اللد ه بالتسبيح أفواها
أرى قومًا يتيهون حشوشًا رزقوا جاها
فما أتت من حش على حش إذا تاهأ^(٣)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا سوار بن أبي شراعة، قال: حدّثنا أحمد بن أبي طاهر؛ وحدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني ابن أبي طاهر، قال: حدّثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيّار بن رافع على المأمون - وكان راوية أديبًا، قال: رأيت مسلم بن الوليد بجرجان، وهو يتولأها مقدّمي من مدينة السلام، فسألني عمّن خلفت بها من الشعراء؛ فقلت: خلفت بها كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر؛ أمّا من الكوفيين فأبو العتاهية، وهو مقدّم عندهم؛ ومن البصريين أبو نواس. فقال: كيف يتقدّم أبو العتاهية وهو يقول: [الطويل]

رؤيدك يا إنسان لا أنت تَقْفِرُ

(١) المشخلبة: كلمة عراقية تعني الحلّي يتخذ من الليف والخرز. وقد تسمّى الجارية مشخلبة، لما عليها من الخرز.

(٢) في الأصل «يا». والتصحيح لانتظام الوزن.

(٣) الحش، بفتح الحاء وضمّها: البستان، والمتوضأ. ويقال للمكان الذي يقضون فيه حوائجهم، لأنهم كانوا يفعلون ذلك في البساتين.

أَخْرَجَتْ «تقفز» من فَمِ شاعرٍ مُحسنٍ قَطًّا؟ وأما أبو نواسٍ فمُحيلٌ، ويصف
المخلوقين بصفة الخالق عَزَّ وجلَّ؛ فما أحوال فيه قوله: [البيسط]

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وهذا مُحال. وقوله: [السريع]

تَكَلُّ عن إدراكِ تحصيله عيونٌ أوهام الضمايرِ
تَنْتَسِبُ الألسُنُ مِنْ وُضْفِهِ إلى مَدَى عَجْزٍ وتقصيرِ
وقوله: [الطويل]

بريء من الأشباه ليس له مثل

قال أحمد بن عمار: كان أبو العتاهية من سوقِ الناسِ وعامتهم. وكان طبعه
وقريحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه، واقتناه من علمه؛ إذ كان في شببته يألف
أهل التوضُّع حتى عُوتب في ذلك. وقيل: إنه كان يحتمل زاملة^(١) المخشئين! فقيل له:
مِثْلُكَ يَضَعُ نفسه هذا الموضع؟ فقال: أريد أن أتعلم كيادهم، وأتحفظ كلامهم. وذلك
بَيْنَ في شعره سيما في النسب؛ حيث يقول: [المنسرح]

يا ويحَ قلبي لو أَنَّهُ أَقْصَرِ ما كان عيشي كما أرى أَكْذَرَ
وحيث يقول: [المتقارب]

ألا ما لسيِّدتي مالها دلالٌ؟ فأهلَ إِذْلالِها
وحيث يقول: [المنسرح]

اللَّهُ بيني وبين مولاتي أبدت لي الصدَّ والملالاتِ
وحيث يقول: [السريع]

عُتَيْبٌ^(٢) ما شاني وما شأنك ترفقي أختي بسلطانك
لما تبدَّيت على بَغلة أَشْرَقَتِ الأَرْضُ لبُزْهانك
حتى كأنَّ الشمس مزفوفةٌ بين جواريك وخصيانك

(١) زاملة المخشئين: رفقتهم وصحبهم.

(٢) في الأصل: «عتب» ولا يستقيم الوزن بها.

وهذا لعمره كلام ضعيف. قال: واستحسن قومٌ قولَ أبي العتاهية: [المتقارب]

حلاوةٌ عَيْشِكَ ممزوجةٌ فما تأكل الشُّهد إلا بِسْمِ

فالمعنى صحيح، لأنه جعله مثلاً لبؤس الدنيا الممازج لنعيمها، والعبارة غير مرضية؛ لأننا لم نَرِ أحداً أكل شُهداً بِسْمِ. وأجود من قوله لفظاً، وأصح معنى قول ابن الرومي؟ [الطويل]

وهل خُلَّةٌ معسولةٌ الطَّعم تُجْتَنِي من البيض إلا حيثُ واشٍ يَكِيدُهَا
مع الواصل الواشي وهل تُجْتَنِي يَدُ جَنَى النحل إلا حيثُ نحلٌ يذوذُهَا

أخبرني محمد بن يحيى، قال: قول أبي العتاهية: [السريع]

يا ذا الذي في الحبِّ يَلْحَى أما واللَّهِ لو كُلفَتْ منه كما^(١)
كُلفْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ، لَمَا لُتْ على الحبِّ؛ فدَرنِي وما^(٢)
ألقى، فإنِّي لستُ أدري بما بُليتُ إلا أئنِّي بينما
أنا ببابِ القَصْرِ - في بعض ما أطوفُ في قصرهم - إذ رمى
قلبي غزالٌ بسهام، فما أخطأ بها قلبي، ولكنما
سَهْمَاهُ عَيْنَانِ له، كُلمَا أراد قَتْلِي بهما سلَّما

مُضْمَنٌ، والمُضْمَنُ عَيْبٌ شديد في الشعر، وخيرُ الشعر ما قام بنفسه، وخيرُ الأبيات عندهم ما كفى بعضه دون بعض، مثل قول النابغة: [الطويل]

ولستَ بمستبِقٍ أخا لا تَلْمُهُ على شَعَثِ، أيُّ الرجال المهذَّبُ^(٣)

فلو تمثَّل إنسان ببعضه لكفاه؛ إن قال: «أيُّ الرجال المهذَّب» كفاه، وإن قال: «ولستَ بمستبِقٍ أخا لا تَلْمُهُ على شَعَثِ» لكفاه.

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرد، قال: كان أبو العتاهية مع أقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عثاره، وتُصاب سَقَطاته،

(١) يلحى: يلوم.

(٢) الرخيم: اللين السهل. ويقال للمرأة: رخيمة ورخيم.

(٣) وقد ذهب هذا البيت مثلاً للرجل يُعرف بالإصابة في الأمور، وتكون منه السقطة. (جمهرة الأمثال للعسكري).

وكان يلحن في شعره، ويركب جميع الأعاريض؛ وكثيرًا ما يركب ما لا يخرج من العروض إذا كان مستقيمًا في الهاجس. فما أخطأ فيه قوله: [مجزوء الكامل]

ولربما سُئِلَ البخِيءُ لِمَ الشَّيْءُ لَا يَسْوَى فَتِيلاً

لأنَّ الصَّوَابَ لَا يَسَاوِي، لِأَنَّهُ مِنْ سَاوَاهُ يَسَاوِيهِ.

قال: وقوله: [البسيط]

لولا يزيدُ بن منصور لما عَشْتُ
هو الذي رَدَّ رُوحِي بَعْدَ مَا مِتُّ
والله رَبُّ مَنِي وَالرَّاقِصَاتُ بِهَا
لَأَشْكُرَنَّ يَزِيدًا حَيْثَمَا كُنْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًّا
فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ
مَا قَلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ
إِلَّا وَقَفَّضَ يَزِيدٌ فَوْقَ مَا قَلْتُ

وقال: صَرف «يزيد» في موضعين، لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر بزحافٍ قبيح.

أخبرني الحسين بن محمد العرمم، ومحمد بن يحيى، قالا: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدَّثني شيخٌ من مشايخ الأزْد، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: كان الرشيدُ يقدِّم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصَّب لأبي العتاهية تعصُّبًا شديدًا، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف، فتخلفني بعض أعدائي عنده بأشياء كان منها: وإنه يخالفك في أبي العتاهية على حدائثه سنَّه وقلَّة تجربته. وقال لي بعد ذلك: مَنْ أشعر، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف؟ فعرفت السبب، فقلت: أبو العتاهية. قال: فأنشدني لهذا ولهذا. فقلت: بأيِّهما أبدأ؟ قال: بعباس. فأنشدته أجود ما أعرفه له: [المنسرح]

أخْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ، وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذِبَالَةٌ نُصِبْتُ تَضِيءُ لِلنَّاسِ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فقال: أحسن! فأشدني لأبي العتاهية. فأشدته - وأردت عَيْبَهُ - أضعف ما أعرف

له: [السريع]

كَأَنَّ عَتَابَةً مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسٌ فَتَنَتْ قَسَّهَا
يَارِبٌ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا بِمَا فِي جِنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا
إِنِّي إِذَا مَثَلُ السَّيِّئِ لَمْ تَزَلْ دَائِبَةً فِي طَخْنِهَا كُدْسَهَا^(١)
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى حَفْنَةٍ بُرِّ خَنَقَتْ نَفْسَهَا

قال: لَعَبْرُهُ مِنْ قَوْلِهِ أَحْسَنَ . وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ .

أَبُو نُوَّاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيَةَ^(٢)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني سَوَّارُ بْنُ أَبِي شِرَاعَةَ، قال: حدّثني أَبُو الْعَيْنَاءِ، قال: حدّثني الجاحظُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ - وَذَكَرَ أَبَا نُوَّاسٍ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ بَانَ كَمَلَتْ لَتَّهُ، وَنَقَصَ بِنَاؤُهُ؛ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ أَجْوَدَ^(٣).

أخبرني الصُّوْلِيُّ، قال: حدّثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدّثنا أبي، قال: كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ يَتَعْصَبُ عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ، وَيَقُولُ: هُوَ يَخْطِئُ! وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ يَنْصُرُ الْأَوَائِلَ؛ فَكَانَتْ أَنْشُدَهُ جَيْدَ قَوْلِهِ، فَلَا يَحْفَلُ بِهِ؛ لَمَّا فِي نَفْسِهِ. فَأَنْشُدْتَهُ: [الطويل].

وَخَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنَيِّفَةَ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلِ^(٤)

(١) الكدس: المجتمع من كل شيء، نحو الحَبِّ المحصود، والتمر، والدراهم، والرمل المتراكب.

(٢) هو الحسن بن هانئة بن عبد الأول بن صباح الحكمي. شاعر العراق في عصره. هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامريء القيس للمتقدمين. وقال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه فقال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب، فما ظنك بالرجال؟. توفي سنة ١٩٨هـ.

(٣) لعل ما قاله ابن المعتز في أبي نواس يوضح رأي أبي عبيدة: كان أبو نواس مطبوعاً لا يستقصي ولا يحلّل شعره، ولا يقوم عليه، ويقوله على السكر كثيراً؛ فشعره متفاوت، لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسنًا، وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكة.

(٤) الناظر والناطور: الناطور. وهو الذي يحرس الزرع والكرم. والمنيفة: العالية المرتفعة. والزليل: الانزلاق.

فكان على أمره^(١). فقلت: والله لو كانت لبعض أعراب هذيل لجعلتها أفضل شيء سمعته قط.

وأخبرني علي بن عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني ابنُ أبي طاهر، قال: حدّثنا علي بن يحيى، قال: كنتُ أجادبُ أبا محمد إسحاق بن إبراهيم في أبي نُوّاس، وكان لا يرضاه، ولا يقول بتقدمه ولا استحسانِ شعره، ولقد أنشدته مرة قوله: * وخيمة ناظور برأس مُنيفة * . قال: وقلت له: والله لو قالها أجلُّ المتقدّمين في الشعر مكانًا لكان قد أجاد؛ قال: فما رأيته هَشَّ لذلك، ولا قَبَلَه.

وحَدّثني أبو عبد الله الحَكيمي، قال: حدّثني ميمون بن هارون، عن أبي الحسن علي بن يحيى، قال: كان إسحاق الموصلي لا يعدُّ أبا نواس شيئًا، ويقول: هو كثير الخطأ، وليس على طريق الشعراء. قال: فكنت أنأزله، فلا يحفل بذلك. فأنشدته يومًا: «وخيمة ناظور...» الأبيات، قال: فما رأيته هَشَّ لذلك. فقلت: والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت في أعيان الشعر عندك.

قال أحمد بن أبي سهل الحلواني، وجدت بخط ابن شاهين: حدّثني محمد بن بشار البصري المعروف بعَسَل، قال: سمعت شيخًا من أهل أصبهان يقول: سمعت أبا نُوّاس يقول: لو كان شعري كله يملأ الفم ما تقدّمني أحد.

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: حدّثني الفضل بن محمد اليزيدي وغيره ممّن كان يجالس إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: سمعتُ إسحاق - وذكر قومَ عنده أبا نواس، فأفرطوا في مدّحه وتقدمه - قال: ما ظننت أني أعيش إلى زمانٍ أرى شعر أبي نواس ينْفُق فيه هذا النفاق^(٢)، ولقد رأيته في طبقة هو أحسهم إذا حضروا، وإنَّ له على ذلك لَلشيء بعد الشيء مما يُحسِنُ فيه.

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، عن الحسين بن فَهْم، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: غثى إبراهيم بن المهدي^(٣) محمدًا الأمين صوتًا لم أحمده في شعرٍ

(١) أي لم يتحوّل عن رأيه.

(٢) نفقت البضاعة نفاقًا: راجت وزُغِب فيها.

(٣) هو إبراهيم بن محمد المهدي العباسي، أخو هارون الرشيد. ليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانًا، ولا أجود شعرًا. وكان حاذقًا بصنعة الغناء. توفي سنة ٢٢٤هـ.

لأبي نُوَاسٍ لم أرتضه، فقام إليه عن مجلسه، فقبل رأسه. فقام إبراهيم فقبل أسفل قدميه، فأمر له بثلاثمائة ألف دينار. فقال إبراهيم: يا سيدي، قد أمرت لي إلى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم. فقال: وهل هي إلا خراج بعض الكُور؟ قال: والشعر الذي تغنى فيه إبراهيم قول أبي نُوَاسٍ في محمد يمدحه: [المديد]

يا كثيرَ النَّوحِ في الدَّمَنِ	لا عليها بل على السَّكَنِ ^(١)
سُئِّتُهُ العُشَّاقِ واحِدَةً	فإذا أحببت فاستكِنِ
ظَنَّ بي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ	فهو يجفوني على الظَّنِّ
رَشَأُ لولا مَلاحِثُهُ	خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الفِئْتَنِ ^(٢)
يا أَمِينَ اللهِ عِشْ أبداً	دُمَّ على الأيامِ والزَّمَنِ
أنتَ تَبْقَى، والقَناةُ لَنَا	فإذا أفضيتنا فكنِ
تضحكُ الدنيا إلى مَلِكِ	قام بالأحكامِ والسُّنَنِ
كيف تَسخو النفسُ عنكَ وقَدْ	قمتَ بالغالي منَ الثمنِ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدى فَنَدُوا	فكأنَّ البخلَ لم يكنِ ^(٣)

وقال قدامة بن جعفر: الفرق بين الممتنع والمتناقض أنَّ المتناقض لا يكون، ولا يمكن تصوُّره في الوهم، والممتنع لا يكون ويجوز أن يتصوَّرَ في الوهم. ومما جاء في الشعر - وقد وُضع الممتنع فيه فيما يجوز وقوعه - قول أبي نواس:

يا أَمِينَ اللّهِ عِشْ أبداً دُمَّ على الأيامِ والزَّمَنِ

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكونَ تفاءل لهذا الممدوح بقوله: «عش أبداً» أو دعا له، وكلا الأمرين بما لا يجوز مستقبح. ولعلَّ معترضاً أن يعترض هذا القول بأن يجعل هذا القول غلوا يلزمنا تجويزه كما أصلنا تجويز الغلو في الشعر واستجداته؛ فالفرق بين هذا الباب وباب الغلو أنَّ مخارج الغلو إنما هي على «يكاد»، وليس في قول أبي نواس: «عش أبداً» - موضع يحسن فيه «يكاد»؛ لأنه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال: يا أمين الله تكاد تعيش أبداً.

(١) الدمن: جمع دمنة، وهي ما بقي من آثار الديار.

(٢) الرُّشأ: ولد الطيبة إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.

(٣) ندوا: صاروا كراماً أجاوداً.

قال: ومن التناقض قول أبي نواس أيضًا يصف الخمر: [الطويل]

كأن بقايا ما عفا من حبابها تفارِقُ شيب في سوادِ عذارٍ^(١)

فشبه حباب الكأس بالشيب، وذلك قولٌ جائز؛ لأن الحباب يشبه الشيب في
البياض وحده لا في شيء آخر غيره. ثم قال: [الطويل]

تردّت به ثم انفري عن أديمها تفري ليلٍ عن بياضِ نهارٍ^(٢)

فالحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي في البيت الأول أبيض
كالشيب، والخمر التي كانت في البيت الأول كسواد العذار هي التي صارت في البيت
الثاني كبياض النهار؛ وليس في هذا التناقض منصرف إلى جهة من العذر؛ لأن الأبيض
والأسود طرفان متضادان، وكل واحد منهما في غاية البعد عن الآخر، فليس يجوز أن
يكون شيء واحد يوصف بأنه أسود وأبيض إلا كما يوصف الأدكن في الألوان بالقياس
إلى كل واحد من الطرفين اللذين هو وسط بينهما؛ فيقال: إنه عند الأبيض أسود وعند
الأسود أبيض؛ وليس فيما قاله أبو نواس حالٌ توجب انصراف ما قاله إلى هذه
الجهة^(٣).

قال: ومن قول أبي نواس على طريق الإيجاب والسلب قوله: [الرجز]

ولِيْ عَهْدٍ مَّالَهُ قَرِينٌ وَلَا لَهُ شِبْهُ وَلَا حَدِيدٌ^(٤)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلَى هَاؤُنْ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ

إلا النبي الطاهر الميمون

فصير هارون شبيهاً بولي العهد. ثم قال: إنه خير الناس، ولم يستثن بهارون؛
فكأنه إما خير منه، وليس خيراً منه لأنه شبيهه، أو شبيهه وليس بشبيهه لأنه خير منه،
وهذا جمع بين التفي والإثبات.

(١) ما عفا من حبابها: ما أمحى وذهب من الفقاقع التي تعلوها. والعذار: جانب اللحية الذي يحاذي الأذن.

(٢) تردّت به: اتخذته رداءً. انفري: انشق.

(٣) التناقض المشار إليه تناقض ظاهري. إذ يحق للشاعر أن يرى إلى الحباب كأنه ليل يغطي نهار الخمرة أو أديمها. فالشاعر هنا لا ينظر إلى الخمرة بلحاظ لونها وإنما بلحاظ تأثيرها الذي يضيء في نفسه.

(٤) الخدين: الصديق والصاحب.

قال أحمد بن محمد الحلواني: أخبرني أبو سهل الثوبختي، قال: حدّثني يحيى بن جعفر، عن جماعة من أصحابنا أنّ أبان نواس أنشدهم قصيدته التي أولها:
[البيط]

يا مَنْ يُبادِلُنِي عِشْقًا يَسْلُوَانِ أَمْ مَنْ يُصَيِّرُ لِي شُغْلًا بِإِنْسَانِ
كَيْما أَكونَ لَهُ عَبْدًا أَقارِضُهُ وَضَلًّا بَوْضِلٍ وَهَجْرانًا بِهَجْرانِ

فقالوا له: ما أنت بعبّد إن كنت تقارضه وضلاً بوضل وهجراناً بهجران، هذه حال النظر والمكافئ. فقال: ما أردت أنّ حكم العبد أن يخالف سيده فيما أحبّه أو كرهه، فجعلت نفسي له بهذه المنزلة.

قال أبو سهل: وقد كان أحمد بن محمد بن ثوبة الكاتب يُنكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا، ولم يخطر بباله ما زعمه أبو نواس أنه أراد.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني إبراهيم بن المعلّى، قال: حدّثني أبو الحسن الطوسي، قال: كُنّا عند ابن الأعرابي، فقال: أيّما أحسن عندكم قول أبي نواس: [البيط]

وداؤني بالتي كانت هي الداء^(١)

أو الذي أخذه منه، وهو قول الأعشى: [المتقارب]

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداؤنتُ منها بها
فسكتنا. فقال: الأوّل السابق أجود.

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد، قال: كان أبو نواس لحانة. فمن ذلك قوله: [الطويل]

فما ضَرَّها ألا تكونَ لَجَزولٍ ولا المَزني كغيبٍ ولا لزيادٍ

لحن في تخفيفه ياء النسب في قوله «المزني» في حشو الشعر، وإنما يجوز هذا ونحوه في القوافي، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن: [الرجز]

هَوْدَةٌ خالي ولَقِيْطٌ وَعَلي

(١) هذا عجز بيت. وصدرة: دَغْ عنك لومي فإن اللوم إغراء.

وقال آخر يوم الجمل: [الرجز]

قتلتُ علباءَ وهندَ الجملي وابناً لصوحانَ على دينِ علي

قال: وأنشد الأخفش: [الرجز]

جمعتُ قومي، وجمعتُ معشري حتى إذا ما لم أجد غير السري

كنتُ امرءاً من مالك بن جعفر

قال: ومما يُرَدُّ من شعره، ويُسَقَطُ ويُطَرَحُ قوله: [مجزوء الرمل]

بَحَّ صوتُ المالِ ممَّا منك يدعو، ويصيحُ

مالِ هذا أَخَذُ فَوْ قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ

قال: وله في قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه

الأحداث، ويألفه المُجَان، وليس بذلك، وهو قوله: [المنسرح]

نديمُ كأسٍ مُحدَثُ مُلْكٍ تَيْهٌ مَعْنٌ وَظَرْفٌ زِنْدِيقي

فهذا قول ملحون مرذول رديء الرَضْفِ بعيده. وأما قوله: [المنسرح]

كأنما رَجُلُها قَفًا يدها رَجُلٌ غلامٌ يلهو بدَبُّوقٍ^(١)

فهذا كلام خسيس. وكذلك قوله: [المنسرح]

إلى فتى أُمِّ مالِه أبداً تَسَعَى بِجَيْبِ في الناسِ مَشْقُوقِ

وفي آخرها ما جمع بين كُفْرٍ ولحن، وأكره حكايته لضعفه ويُطلانه. والطبعي ربما

أساء وفَرَط، ثم يبعثه طبعه على الشيء الجيد.

قال: ومن شعره الذي يُدَمِّمُ قوله في الرشيد: [الكامل]

لقد اتقيت اللّهَ حقَّ تُقاتِهِ وَجَهَدتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ المَتَّقِي

وليس هذا البيت أردت، ولكن ذكرته للذي بعده؛ لأنه معطوف عليه متصل به،

وهو: [الكامل]

وأخفتُ أهلَ الشريكِ حتى إنه لتخافكَ النُّطْفُ التي لم تُخلَقِ

(١) الدبوق: لعبة للصبيان.

هذا البيت بادي العُوراء جدًّا، وقد ردّه في مكان آخر، فقال: [الكامل]

هارون ألفنا ائتلاف مودّة ماتت لها الأحقاد والأضغان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان

وما لم يك صورة فكيف يكون له فؤاد؟ فقد أحال، وأسرف، وتجاوز. وإنما ذكرنا مساوئه؛ لأنّ المُشيد إذا ذكر شاعرًا فوصفه ومدحه وقرّظه فليس يكاد يَعدّم مُدافعًا عن قوله، ومعارضًا فيه؛ فيأتيه بهذا وبشبهه احتجاجًا عليه ووضْعًا من صاحبه، فيكسِفُه بما لا يعرف، ويَزِدُّه من حيث لا يشعر؛ فإذا وقف على الإحسان والإساءة عرف قَدْرَ صاحبه، فاحترس مما يخاف أن يُعارض به.

قال: وقد قال أبو نواس شيئًا من الشعر في الأمين اتَّهم فيه؛ لأنه قال قولًا عظيمًا لا يتكلّم بمثله مسلم، وهو قوله: [البيط]

تنازع الأحمدان الشُّبنة فاشتبها خَلَقًا وُخَلَقًا كما قُدَّ الشُّراكان
اثنان لا فَضْلَ للمعقول بينهما معناهما واحد والعدَّة اثنان

قال: وله في الأمين أشعار منها شيء مقبول، ومنها شيء ساقط. ومما أنكر من قوله قوله: [البيط]

يا أحمدُ المُرْتَجِي في كلِّ نائبةٍ قُمْ سَيِّدِي نَعِصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ
لأن هذه أعظمُ جرأة، وأقبحُ مجاهرة، وأشدُّ تبغُّصٍ إلى العزيز الجبار عَزَّ وجل أن يقول: «نَعِصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ»؛ فذكر المعصية مع ذكر الجبار - عَزَّ اسمه - وأنه إياه يَقْصِدُ بالعصيان.

قال: وُحْدِثُ عن أحمد بن أبي دُوَادٍ أنه ذكر هذا البيت، ففتَرَّغ له وجعل يقول: لعنهُ الله، لعنهُ الله! وأحسنَ ابنُ أبي دُوَادٍ في لَعْنِهِ إياه على هذا الكلام.

قال: وله في الأمين، وليس بشيء: [مجزوء الكامل]

ورث الخلافة خمسة وبخير سادسهم سدس

قال: ومما لم يُجَدِّ فيه قوله: [مجزوء الرمل]

قهوة^(١) تَذُكُرُ نَوْحًا حين شادَ الفُلُكُ نَوْحُ

(١) القهوة: الخمر.

قال: وأما قوله: [السريع]

يا مَنْ له في عينه عقربُ فكلُّ مَنْ مرَّ به تَضْرِبُ
ومَنْ له شمسٌ على خدِّه طالعةٌ بالحسنِ ما تَغْرُبُ

فقد استملحه قوم، وليس عندي بحيث وضعوه. قال: وقوله: [الخفيف]

لا تُعَرِّجْ بدارسِ الأطلالِ واشقنيها رَقِيقَةَ السُّرْبَالِ
هذا المصراع فائق في جودته جدًا، رقةً ولطافةً، وسلَسًا وسهولةً؛ وتماؤه غيرُ
مُرْضٍ؛ وهو قوله: [الخفيف]

مات أربابُها، وبادت قُراها وبرأها الزَّمانُ بَزِي الخِلالِ^(١)

قال: وأما قوله: [الكامل]

لا تُخَدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ سُقْمَ الصحيحِ وصحةَ السَّقِيمِ
فأوهى كلامٍ وأزدؤه.

قال: وفي قصيدة أبي نواس التي أولها: [المنسرح]

لستُ لدارِ عَفَتْ وغيَّرها ضَرْبانِ مِنْ قَطْرِها وحاصِبِها

لَحْنٌ في غيرِ موضع. قال: وقوله فيها: [المنسرح]

اهجُ نِزارًا وافرٍ جِلْدَتِها^(٢)

خطأ عند الأصمعي. زعم الأصمعي أنه يقول في الفساد: فَرَيْتُ، وفي الإصلاح:

أفريت. وكان يقول: فريت أودأجه. وغيره يقول في الخير والشر جميعًا: فريت
وأفريت.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثني الحسين بن إسحاق، قال: حدَّثني

أحمد بن الحارث، قال: ذَكَر العَتَّابِيُّ أبا نواس فقال: هو والله شاعر ظريف، مليح

الألفاظ، إلا أنه أفرط في طلب البديع حتى قال: [المنسرح]

لَمَّا بَدَا تَغْلَبُ الصَّدودُ لَنَا أرسلتُ كَلْبَ الوصالِ في طَلِبِها

(١) الخلال: عود يُجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع.

(٢) تمام البيت في معاهد التنصيص: واهتك الستر عن مثالبها.

قال الصُّولي: وقد رُوي في خَبرٍ قد تقدّم أنّ مسلم بن الوليد قال: إنّ أبا نواس يُحيل، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عزّ وجل؛ فمما أحال فيه قوله: [الكامل]

وأخفت أهل الشُّرك حتى إنّه لتخافك النُّطفُ التي لم تخلق

فهذا مستحيل. وقوله: [السريع]

تكلّ عن إدراك تَخصيله عيون أوهام الضماير
تنتسب الألسن من وُضفه إلى مدى عجزٍ وتقصير

وقوله: [الطويل]

بريء من الأشباه ليس له مثلُ

قال: ويُرَوَى أن العتّابي قال: لو كشف أبو نواس استه بين الناس كان أحسن من

قوله: [المنسرح]

وجهُ جنان أسراي بستان جُمع فيه من كل ألوان

قال: ورُوي عن مسلم بن الوليد أنه قال لأبي نواس: كيف يستوي قولك:

[الكامل]

ذكر الصُّبوح بسُخرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح ومَلَل؟ فقال له أبو نواس: هذا لا عيب فيه، ولكن ما معنى

قولك: [الكامل]

عاصى الشباب فراح غير مُقَدِّد وأقام بين عزيمة وتجلُّد

وهذه مناقضة؛ قلت «فراح»، ثم قلت «فأقام»؛ فكيف يكون راح وأقام؟

قال: وعابوا قوله: [الكامل]

رَشاً تواصينَ القِيانُ به

وعابوا قوله: [الكامل]

حتى عقدن بأذنه شُئفا

وقالوا: إنما هو شُئف^(١)، وهذا لا يجوز من جهات.

(١) الشُّئف: الذي يلبس في أعلى الأذن، بفتح الشين. قال في اللسان: ولا تقل: شُئف، بضمتها.

قال: وعابوا قوله للأمين: [الرجز]

يا خير مَنْ كان وَمَنْ يَكُونُ إلا النبي الطاهر الميمونُ

ولعمري إنَّ حقَّ الكلامِ النصب: «إلا النبي الطاهر الميمونا»؛ وقول النحويين في ذلك هو الصواب.

قال: وذكروا قوله في أعايبه: [السريع]

تحرَّك الهَجْرُ فقال الهوى ما هذه الضوضاء في عسكري؟
فَجِيءَ بالهَجْرِ يَجْرُونَهُ، فلم يزل يُضْفَعُ حتى خَرِي

قال: وعيب على أبي نواس قوله: [الكامل]

ذُخِرَتْ لآدم قبل خِلْقَتِهِ

قال: وقول أبي نواس: [المديد]

يا شقيقَ النفسِ من حَكَمِ نِمَّتَ عن ليلى ولم أنمِ

من قول واليَّة بن الحُباب^(١): [المديد]

يا شقيقَ النفسِ مِنْ أَسَدِ نِمَّتَ عن ليلى ولم أكِدِ

قال: وقول والبة أجود، لأنه زعم أنه لم يكد ينام، وهذا قال: لم أنم، ويجوز أن يريد يكاد ويقارب النوم.

قال: وقول أبي نواس: [الوافر]

وجدنا الفضل أبعد من رقاشٍ من ابن الأتْنِ مِنْ ولدِ الفُيُولِ

قول رديء ضعيف، مسروق رديء السرقة؛ لأنه أراد قول يزيد بن مُفَرِّغ^(٢) يخاطب معاوية من البيت الثالث: [الوافر]

(١) هو والبة بن الحباب الأسدي الكوفي. شاعر غزل، ظريف ماجن، وُصِفَ للشرب. وهو أستاذ أبي نواس. رآه غلاماً في البصرة، ييري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشهد معه أدباًها، فتأدب بأدبهم. مات والبة سنة ١٧٠هـ. وقد رثاه أبو نواس.

(٢) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقَّب بمفَرِّغ. شاعر غزل. وهو الذي وضع «سيرة تبع وأشعاره». وهو صاحب البيت الشائع:

العبد يُقرع بالعصا والحرُّ تكفيه الملامة
وكان هجاءً مقدعاً، وله مديح. توفي سنة ٦٩هـ.

ألا أُبلِغَ معاويةَ بنَ حربٍ مُعَلَّلَةً^(١) منَ الرجلِ اليماني
 أتغضبُ أنْ يُقالَ: أبوكَ عَفٌّ وترضى أنْ يُقالَ: أبوكَ زانٍ
 فأشهدُ أنْ رَحِمَكَ منَ زيادٍ كَرَحِمِ الفيلِ منَ وِلْدِ الأتانِ

قال أحمد بن محمد الخُلَواني: وجدتُ بخط ابن شاهين: حدّثني محمد بن عبد الله العُثمِي الكوفي النحوي، قال: أخذ عليُّ بن المبارك الأحمر على أبي نواس في شِعرِه حرفين^(٢): قوله: [السريع]

أسرعُ من قولِ قطاةٍ قطًا

كان ينبغي أن يقول «قطًا» بالتخفيف.

وقوله: [المديد]

كَمَن الشنانُ فيه لنا ككُمونِ النارِ في حَجَرِه

وإنما ينبغي أن يقول: «في حَجَرها».

حدّثني المظفر بن يحيى، قال: غلط أبو نواس في قوله يصف الكلب: [الرجز]

كأنما الأظفور من قنابه موسى صناعٍ رُدّ في نِصابِه^(٣)

لأنه ظنَّ أنْ مِخْلَب الكلب كَمِخْلَب الأسد والسنور الذي يَنْسَبُ إذا أراد حتى لا يتبيننا، وعند حاجتهما تخرج المخالبُ حُجْنًا^(٤) محدّدة يفتيسان بها، والكلبُ مبسوطُ اليد أبدًا غير منقبض.

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يُتَطَيَّرُ منه، أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات؛ كقول أبي نواس للفضل بن يحيى؛ فإنه أنكر عليه، وهو: [الطويل]

أرْبَعُ البلى إنَّ الخشوعَ لبادي عليك وإني لم أخنك ودادي

(٣) المغلغلة: الرسالة.

(١) الحرف: الكلمة. يقال: هذا الحرف ليس في لسان العرب. واللغة واللهجة، ومنه الحديث: «نزل القرآن على سبعة أحرف». والطريقة والوجه.

(٣) القناب والمقنب: مخلب الأسد. والصنّاع: الماهر في الصناعة. ويقال: رجل صنّاع، وامرأة صنّاع.

(٤) حجّناً: معوجّة.

فتطير منه الفضل، فلما انتهى إلى قوله: [الطويل]

سلام على الدنيا إذا ما فقدتكم بني بزمتك من حاضرين وباد

استحکم تطيره، فيقال: إنه لم يمض إلا أسبوع حتى نزلت بهم النازلة.

أخبرني الصولي، قال: حدثني بنو نبيخت^(١) أن أبا نواس كان يقول: حرصت على أن يقع لي في الشعر «عين أباغ»، فامتنعت علي، فقلت: «عيني أباغ» ليستوي الشعر - يعني في قوله: [الطويل]

رحلنا بنا من عقرقوف وقد بدا من الصبح مفتوق الأديم نهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها مع الشمس في عيني أباغ تغور^(٢)

قال: وعين أباغ موحدة لا مثناة؛ وليست بعين، إنما هي واد وراء الأنبار على طريق الفرات، قال: وهذان البيتان من قصيدته التي قالها لما قصد الخصب^(٣) بمصر؛ وأولها: [الطويل]

أجارة بيتينا أبوك غيور^(٤)

يريد أنها جارة في البيت والنسب.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني الحسن بن موسى، قال: حدثني يعقوب بن إسحق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت، عن جده إسماعيل، قال: لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التي أولها: [الطويل]

طرختم من الترحال أمرا فغمنا^(٥)

(١) بنو نبيخت ونوبخت: من المعتزلة الشيعة في بغداد. وكان لأبي نواس صداقة وثيقة مع أسرة نوبخت، لا سيما مع إسماعيل بن أبي سهل النوبختي. (دائرة المعارف الإسلامية).

(٢) عين أباغ: ليست بعين ماء، وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام (معجم البلدان). قال ياقوت، واستشهد بيت أبي نواس: وقوله تغور أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها. - وعقرقوف: قرية من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد أربعة فراسخ، وإياها عنى أبو نواس بقوله: رحلنا بنا... إلخ. (معجم البلدان).

(٣) هو صاحب ديوان الخراج بمصر يومذاك (ابن خلكان: وفيات الأعيان) وفي فوات الوفيات: «الخصب والي مصر» وهو خطأ. وفي دائرة المعارف الإسلامية: ١٥/٢: «رئيس ديوان الخراج الخطيب بن عبد الحميد».

(٤) تمام الحديث: «وميسور ما يرجى لديك عسير». ومن مديحه للخصب:

أنت الخصيب وهذه مصر متدقًا فكلكما بحر

(٥) تامه: «ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا».

فلما سمع الفضل: [الطويل]

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد

هواكم، لعلّ النصل يجمع بيننا

قال: ما زاد على أن جعلني قوًاذا!

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: حدّثني يحيى بن صالح بن بيّهس الدمشقي، قال: حدّثني أخي محمد بن صالح، قال: لما دخلت العراق وصرّت إلى مدينة السلام سألت عمّن بها من الشعراء المُخسِنين، وذلك في خلافة الأمين أو عند قتله؛ فقبل لي: قد غلب عليهم فتى من أهل البصرة يُعرّف بأبي نُواس، وقد كنت سمعت بشيء من شِعْرِهِ، أتاني به فتى كان يألّفني من أهل الأدب، فقلت له: هل تزوي لأبي نُواسكم هذا شيئًا؟ قال: نعم، أزوي له أبياتًا في الزهد، وليس هو من طريقته، أنشدنيها آفًا، قلت: وما هي؟ قال: [الوافر]

أخي ما بال قلبك ليس ينقى^(١)

قلت: أحسن والله: فقال: أو لا أنشدك أحسن من هذا؟ قلت: بلى. فأنشدني:

[مجزوء الرمل]

ساءك الدهرُ بشيءٍ ولما سرّك أكثُرُ
يا كبير الذنب عفو اللِّ ه من ذنبك أكبَرُ

قلت: وقد والله أحسن وأجاد؛ وما ظننته إذا سلك غير طريقه يحسن هذا الإحسان فيه! قال: أما سمعت مرثيته للأمين؟ قلت: لا! فأنشدني: [الطويل]

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشرُ

فقلت: بحق ما غلب هذا على أهل الأدب، وقدموه على غيره من الشعراء.

قال أبو الوليد يحيى بن صالح بن بيّهس: فحدّثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، فقال: لو كان أخوك تصفّح جملة شِعْرِهِ لعلم أنّ فيه من الإساءة ما يُعقّي على المحاسن، وأيّ الناس إذا تخيّرت كلامه لم تجد له البيت والبيتين!.

(١) تمامه: «كانك لا تظن الموت حقًا».

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن سعيد، عن الزبير بن بكار، قال: قال رجل بمكة لأبي نواس: أنت القائل: [المديد]

يا بني حَمَّالَةَ الحَطَبِ حَرِي من ظَنَيْكُمْ حَرِي
قال: نعم! قال: قَبَحَكَ اللهُ! تُجَمِّسُهُ بِشَمِّ أُمِّهِ؟ قال: نعم! لَأَسْكُنَ نَحْوَتَهُ، وأخذ
تَأَزَّ الحَقَّ مِنْهُ.

وأخبرني الصولي قال: وجدت بخط محمد بن القاسم: حدّثني محمد بن علي الكوفي، قال: لقي مدني أبا نواس، فقال له: أأنت قائل هذا البيت؟ وذكر باقيه.

أخبرني الصولي، قال: حدّثني عبد الله بن المعتز، قال: حدّثني الحسن بن عُليل العَنَزِي، قال: حدّثني بعضُ الرواة عن مُطِيع - خادمٍ كان للبرامكة - قال: كنت واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس، فقال له الرشيد: أنشدني قولك في الخصيب: [الطويل]

مَحَضَّتْكُمْ يا أَهْلَ مِضَرَ مَوَدَّتِي^(١)

فأنشده إياها، فلما بلغ قوله: [الطويل]

فإن يَكُ باقي إفك^(٢) فرعون فيكم فإن عصا موسى بكف خصيب
فقال له الرشيد: ألا قلت: * فباقي عصا موسى بكف خصيب * فقال له: هذا أحسن، ولم يقع لي.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدّثني ميمون بن هارون الكاتب، عن أحمد بن محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: جلس الرشيد مجلساً فأفاض من حضره في ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين إلى أن أتصل الذُكْرُ بأبي نواس، فغمز عليه سليمان بن أبي جعفر، فقال: يا أمير المؤمنين؛ كافر بالله، لا يزْعوي من سكرة، ولا يأنف من فاحشة! وقد كان نُمي إلى الرشيد من خبره شيء، فقال: يا عمّ، هل تأثر^(٣) عنه من ذلك شيئاً؟ قال: قوله يا أمير المؤمنين: [السريع]

(١) في ديوانه: «منحتكم». وفي وفيات الأعيان: «نحلتكم يا أهل مصر نصيحتي».

(٢) في الوفيات: «إثم».

(٣) أي هل تروي وتحكي.

يا ناظرًا في الدين ما الأمر!
ما صحَّ عندي من جميع الذي
لا قَدَرُ صحَّ، ولا جَبْرُ!
تَذُكُرُ إِلَّا الموتُ والقَبْرُ

ثم أنشده قوله: [المنسرح]

باح لساني بمُضمَرِ السرِّ
وليس بعد الممات مُرتَجِعُ
وذاك أني أقول بالدهرِ
وإنما الموت بِيضَةُ العُقْرِ^(١)

فاستشاط الرشيدُ غَضَبًا، وطار شِقَقًا، وقال: عليّ بابنِ الفاعلة. فقال رجل من
جلساء الرشيد: إن أذن لي أميرُ المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع
مما أنشده أبو أيوب! قال: هات! قال: قوله في غلام نَصْراني: [الطويل]

تُمُرُ فأستحييك أن أتكلِّما
ويثنيك زهُو الحسن عن أن تُسَلِّما

حتى انتهى إلى قوله: [الطويل]

أليس عظيمًا عند كلِّ موحدٍ
غزالٌ مسيحيٌّ يعدُّبُ مُسليما
فلولا دخولُ النَّارِ بعد بصيرة
عبدت مكانَ [الله]^(٢) عيسى ابنَ مريما

وأنشده أبياتا له في نصراني آخر أولها: [الكامل]

ومُلِحَّةٍ بالعَدْلِ ذاتِ نصيحةٍ
بكرت تخوفني المعاد، وشيمتي
ترجو إنابةً ذي جُبونٍ سارقٍ
غيرُ المعاد، ومذهبي وخلاتقي
فأجبتها كُفِّي ملامك إنني
مختار دين أقسَّةٍ وجثالقي
والله لولا أنني متخوفٌ
أن أُبتلى

ثم قطعَ الإنشاد فقال الرشيد: بماذا وئلك؟ فقال:

بإمام جَوْرٍ فاسقي

(١) العقر: الديك. ويقال: كان ذلك بيضة العقر: أي كان ذلك مرّة واحدة لا ثانية لها.

(٢) بياض في الأصل.

قال: فضاق المجلس بأهله، وأنكر الرشيد نفسه. ثم قال: امض فيها! فقال:

لَتَبِعْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدَخَلْتُهُ بِبَصِيرَةٍ مَنِّي دَخُولَ الْوَامِقِ^(١)
إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ لِيَخْصَهُمْ إِلَّا بِدِينٍ صَادِقٍ

فقال الرشيد للفضل: برئت من المنصور إن لم يبت هذا الكلب في المطبق^(٢)؛ لتنكرتي فعلاً وقولاً! فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك، فوجد، فأودع المطبق.

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا ميمون بن هارون الكاتب، عن الجَمَّاز، قال: كنت عند أبي نواس، قال: اسمع أبياتاً حضرت، قلت: هات! فأنشدني: [الكامل]

وَمِلْحَةٌ بِاللُّومِ تَحْسَبُ أَنِّي بِالْجَهْلِ أَوْثُرٌ صُخْبَةَ الشُّطَارِ^(٣)
بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلُومُنِي، فَأَجَبْتُهَا إِنِّي لِأَعْرِفُ مَذْهَبَ الْأَبْرَارِ
فَدَعِيَ الْمَلَامَ، فَقَدْ أَطَعْتُ غَوَايَتِي، وَصَرَفْتُ مَعْرِفَتِي إِلَى الْإِنْكَارِ
وَرَأَيْتُ إِتْيَانِي اللَّذَاذَةَ وَالْهَوَى وَتَعَجَّلًا مِنْ طَيْبِ هَذِي الدَّارِ
أَحْرَى وَأَحْزَمَ مِنْ تَنْظُرِ آجِلٍ عِلْمِي بِهِ رَجْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
مَا جَاءَنَا أَحَدٌ يَخْبِرُ أَنَّهُ فِي جَنَّةٍ مَنْ مَاتَ أَوْ فِي نَارٍ^(٤)

فلما بلغ إلى هذا البيت قلت له: يا هذا، إن لك أعداء وهم ينتظرون مثل هذه السقطات؛ فأتق الله في نفسك، ودع الإفراط في المجون، واكتمها. قال: لا، والله لا أكتمها خوفاً! وإن قضي شيء كان! فئمي الخبر إلى الفضل بن الربيع ثم إلى الرشيد، فما كان بعد هذا إلا أسبوع حتى حُبس.

(١) الوامق: المحق.

(٢) المطبق: السجن.

(٣) الشطار: هم أهل البطالة واللهو والفساد. والشاطر: من أعيأ أهله ومؤذبه خبئاً ومكراً. ويطلق أيضاً على أهل اللصوصية والتسول. ومثله: العيارون.

(٤) أورد ابن منظور (أخبار أبي نواس) هذه القصيدة في ثمانية عشر بيتاً، من رواية الجمَّاز أيضاً. والأبيات الواردة هنا مختلفة في كثير من ألفاظها عما في الأخبار.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني محمد بن سعيد، قال: حدّثني أبو هفان عن ابن الداية، قال: كان الرشيدُ أمر بحبس أبي نواس حتى يدع الخمر، فقال في الحبس^(١): [مجزوء الكامل]

قل للخليفة إنني حتى أراك بكلِّ باسٍ^(٢)
 مَنْ ذا يَكُونُ أبانوا سِكَ إِنْ حَبَسْتَ أبَا نُوَّاسِ
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا هُدَيْتَ فَنِضْفَ رَاسِ

فقال له العتّابي: ما أحسن نصف رأس خليفَةٍ يُرْفَعُ! فقال له: جعلني الله فداءك يا أبا عمرو! لا تنبّههم لهذا فتَهْلِكُنِي!

أخبرني الصولي، قال: حدّثنا محمد بن يزيد، قال: حدّثنا أحمد بن طيّفور، عن أبي عليّ الأصغر؛ وحدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال حدّثني أبو عليّ الأصغر الضرير - وكان من رُوَاة أبي نُوَّاس - قال: أنشدني أبو نُوَّاس في العباس بن عبيد الله مَدِيحَه الذي يقول فيه: [المديد]

كَيْفَ لَا يُذْنِبُكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ

فعلمتُ أنه كلام رديء مستهجنٌ موضوع في غير موضعه، وأنّه مما يُعَابُ به؛ لأنّ مِنْ حَقِّ الرَسُولِ ﷺ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ، وَالْأَيُّضَافُ إِلَى أَحَدٍ. فرأى ذلك في وَجْهِهِ، فقال لي: ويلك! إنما أردتُ أنّ رسول الله ﷺ من القَبِيلِ الذي هو منه؛ كما قال حسان: [الطويل]

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائمُ عزٍّ لا تُرامُ ومَفْخَرُ
 بهاليل^(٣) منهم جعفرٌ وابنُ أمِّه عليٌّ ومنهم أهدُ المتخيِّرُ

فقال: «منهم» كما قلت «مِنْ نَفَرِهِ»؛ أي من نفر الذين العباس منهم، فما تعيب مِنْ هذا؟ قال أبو علي: فعلمت أنّ هذا ضربٌ من الاحتيال.

(١) في أخبار أبي نواس أنه قال هذا الشعر يُعَاتَبُ الأمين به.

(٢) في الأخبار: «حسن أراك بكل ناس».

(٣) البهاليل: جمع بهلول، وهو الكريم الجامع للخصال الحميدة.

قال: فقلت له: أ رأيت قولك: [المديد]

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمرة^(١)
كمن الشنان فيه لنا ككُمون النار في حَجْرِهِ

كمن: استتر. والشنان: الغمر. فقال: رددت التذكير إلى النور، ومثل هذا في أشعارهم كثير إن فتشته.

قال ابن أبي طاهر: وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبًا يقول: قال الكسائي، وسئل عن هذا البيت: إنما أراد في حَجْرها، فغلط.

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن هاشم السُّدري، قال: لقيت أبا نواس بمدينة السلام، فقلت له: فررت من بلدنا، ورغبت عن مِضْرِنَا؛ والله ما فعلت ذلك إلا لتخفي سركتكَ للشعر! فقال لي: اسمع ما أنشدك، فإن وقفت على حَزَفٍ مأخوذ، وزعمت أنك سمعته لأحد أو علمت أن أحدًا يقول مثله فدَمِي لك زَهْنٌ به وأنت فتى الدنيا وراوية البصرة! قال: وأنشدني شعره: [الطويل]

وذي حَلِفٍ في الراح قلتُ له اصطبِخْ فليس على أمثال تلك يمينٌ
كَمَيْتًا تخطأها الزمانُ فقد أثت سِنُونٌ لها في ذَنُها وسِنُونٌ
كأنَّ سطورًا فوقها فارسيةً تكاد وإن طال الزمانُ تَبِينُ
لدى نرجسٍ غَضُّ القِطَافِ كأنه إذا ما محنَّاهُ العيونَ عيونُ
مخالفةً في شكلهنَّ فصفرةٌ مكانَ بياض، والبياضُ جفونُ
فصدقَ ظنِّي صدقَ اللُّه ظنُّه إذا ظنَّ خَيْرًا والظنونُ فنونُ

قال: فقلت له: أحسنت والله وأجذت، وأنت والله أشعر أهل مصرك. قال: إي والله وأشعر الجنِّ والإنس! قلت: نعم! لولا أنك لحتت، فأجريت نون الجمع، وهي منصوبة، وهذا لا يحسنُ بمثلك من أهل العلم. فقال: إنَّ القوافي تحتل هذا، ومثله كثير، أما سمعت قول سُحيم بن وثيل الرياحي^(٢): [الوافر]

أخو خمسين مُجتَمِعِ أشْدي وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ

(١) لا يكاشفنا: لا يبايننا بالعداوة. والغمر: الضغينة.

(٢) هذا البيت ملقٌ من صدر بيت وعجز آخر. والرواية الصحيحة، كما في خزانة الأدب للبغدادي وأوضح =

قال أحمد بن عبيد الله بن عمّار: قال يوسف بن المغيرة اليشكري لأبي نواس: أنت مُنْقَطع القَرين في البَيْت، وليس لشعرك اتساق، وأنت كثير الإحالة. فقال له: في أي شيء؟ فقال له: في قولك تمدح الوزير، وإنما يمدح الوزير بمثل ما يمدح به القاضي: [المنسرح]

أمشي إلى جنبها أزاخِمْها عَمَدًا وما بالطريق مِنْ ضيقِ
كقول كِسرى فيما تمثله: من فُزْصَةَ اللصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

وقلت في قصيدتك اللامية: [الطويل]

وأنزلت حاجاتي بحقوئي مُسَاعِدِ وإن كان أدنى صاحب ودخيل^(١)
وأصبحتُ ألحى السكر، والسكر مُخسِنٌ ألا رَبُّ إِحسانِ عليك ثَقيلِ

فاعترفت في تلك القصيدة بتجميش^(٢) النساء في الطريق، وفي هذه بأنك تدبُّ إلى مُنادميك؛ وعدد عليه أشياء قد ذكرها.

وقد أغفل اليشكري أشياء عيبت على أبي نواس في هذا الشعر الذي على القاف؛ وفي غيره مما هو أشنع وأفحش مما نعاه عليه، وهو من الناس، كما قال العباس بن الأحنف: [السرّيع]

مَنْ عابكم فهو لكم ظالمٌ ما أنتمُ إلا من النَّاسِ

قال: وتأمل ابن الرومي قول أبي نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمي: [المديد]

كيف لا يُدنيك مِنْ أَمَلِ مَنْ رسولُ الله مِنْ نَفَرِه

وسمع طعن الرواة عليه في أن جعل الرسول ﷺ مضافاً إلى العباس بن عبيد الله وهو - ﷺ - أولى بأن يضاف إليه العباس، فقال ابن الرومي يمدح إسماعيل بن بُبُل: [البسيط]

قالوا أبو الصَّخْرِ مِنْ شيبان قلت لهم كلاً لعمري، ولكن منه شيبانُ

المسالك لابن هشام.

ونجذني مداورة الشؤون
وقد جاوزت حد الأربعين

أخو خمسين مجتمع أشذني
وماذا يدري الشعراء مثني

(١) الحقو: الكشح والإزار.

(٢) جمش المرأة: غازلها بقرص أو ملاءبة.

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرى شرفٍ كما علا برسول الله عدنانُ
تسمو الرجالُ بأبائه، وأونةً تسمو الرجالُ بأبنائه وتزدانُ

المعنى هو الذي أرادَه أبو نواس فأخطأه. وابن الرومي حيث قلب معنى أبي نواس، وفضل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه؛ وذلك أنه أتبع هذا القول بأن قال: [البسيط]

ولم أقصر بشيبان التي بلغت بها المبالغَ أعراقُ وأغصانُ

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: ناظرت أبا علي البصير - وكان لا يُرضي أبا نواس، ولا مسلم بن الوليد، ولا من كان في طريقهما من الشعراء - في شعر أبي نواس، وقلت له: والله لو كان لا يُجيد في كل فنّ قال فيه إلّا في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفتنين في الإجابة، فمن أين تدفعه عن الإحسان! فقال لي: الشعرُ بين المدح والهجاء، وأبو نواس لا يحسنهما، وأجودُ شعره في الخمر والطرد، وأحسن ما فيهما مأخوذاً مسروق، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه، فلا يحسن أن يعقّي عليه، ولا ينقله حتى يجيء به نسخاً؛ فمن ذلك قوله: [البسيط]

وداؤني بالتي كانت هي الداء

أخذه من قول الأعشى: [المتقارب]

وأخرى تداؤنت منها بها

والذي أخذه منه أحسن مما قاله. ومنه قوله: [الكامل]

كان الشباب مَطِيَّةَ الجهل

أخذه من قول النابغة: [الوافر]

فإن يك عامراً قد قال جهلاً فإن مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ

ومنه قوله: [السريع]

لمّا تبدّى الصُبْحُ من حجابهِ كطلعةِ الأشمطِ من جلبابهِ

أخذه من قول أبي النجم: [السريع]

كطلعةِ الأشمطِ من كِسائه

وقوله: [السريع]

تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا

أخذه من قول أبي النجم أيضًا.

هذا إلى ما لا يوصف من أخذه وإغاراته فيما تقدّمه الناس فيه، فما ظنك بما تأخر فيه عن أصحابه. ولكنه رزق في شعره أن سار، وحمله الناس، وقدمه أهل مضره مع كثرة لحن وإحالة، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره. وإنه مع ذلك ليحسن كثيرًا، فأما على ما يفرط فيه الجهال فلا.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدّثني ميمون بن هارون الكاتب، عن أحمد بن الحارث، قال: لقي أبا نواس مسلم بن الوليد، فقال له: يا حسن؛ حدّثني عن قولك: [الوافر]

جريتُ مع الصِّبَا طَلَّقَ الْجُمُوحِ وهانَ عليّ مائِثُورُ القَبِيحِ

لِمَ جعلتُ فرسك جموحًا، ولمَ سمّيتُ لهوك قبيحًا؟ فقال: يا مسلم، الجموح أبعد الأفراس شأواً، وأبطؤها فتورًا؛ وسمّيتُ لهوي قبيحًا إثارة للعقل لا اتباعًا للجهل.

قال ميمون: وقال لي غيره: اجتمع أبو نواس ومسلم يومًا، فقال له مسلم: ما أعلم لك بيتًا إلاّ مدخولاً معيبًا ساقطًا؛ فأنشد أيّ بيت أحببت. فأنشد أبو نواس إنشاد المديّل: [الكامل]

ذكر الصُّبُوحَ بسُخْرَةٍ فازتَاحَا وأمَّله ديكُ الصِّباحِ صِيَاحَا

فقال له مسلم: قف عند حُجَّتِكَ، لِمَ أمَّله صياحًا وهو يبشّره بالصبح الذي ارتاح له؟ فانقطع أبو نواس انقطاعًا بيّنًا، فجعل الجواب له معارضة، فقال له: أنشد أنت ما أحببت من شعرك! فأنشد مسلم: [الكامل]

عاصَى الشِّبابِ فراحَ غيرَ مُفَنِّدِ وأقامَ بينَ عزيمةٍ وتجلُّدِ

فقال له أبو نواس: حسبك حيث بلغت! ذكرت أنه راح، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان، ثم قلت: * وأقام بين عزيمة وتجلّد * . فجعلته منتقلًا مقيمًا. فانقطع مسلم. وتشاغبا وافترقا. قال ميمون: والبيتان جيدان، ولكن قلّ من طلب عينًا إلاّ وجده.

حدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: حدّثني أبو عبد الرحمن الضرير عبد الله بن يوسف السمرقندي الخارج مع سيّار بن رافع على المأمون - وكان راويةً أديبًا - قال: رأيت مسلم بن الوليد بجُرْجان، وهو يتولّاها مَقْدَمِي من مدينة السلام، فسألني عَمَن خَلَفْتُ بها من الشعراء، فقلت له: خلفتُ بها كوفيًا وبَصْرِيًّا قد غلبا على الشعراء؛ أمّا من الكوفيين فأبو العتاهية، وهو مقدّم عندهم. فقال: ومن أين يتقدّم عندهم، وهو يقول: [الطويل]

رُوَيْدَكَ يَا إِنْسَانَ لَا أَنْتَ تَقْفِزُ

أرأيت قوله: «تقفز»! هل سكنت بين فكّتي محسنٍ قطّ؟ قلت: وأما من البصريين فالحسن بن هانيء؛ فإنه يتقدّم عندهم جميع نظرائه في فنون الشعر. فقال: وَيَنْحَكَ! وكيف يكون كذلك، وهو يحيل في كثير مما يقول، ويتخطى صِفَةَ المخلوق إلى صفة الخالق عزّ وجلّ؟ قلت: مِثْلُ ماذا مِنْ قوله؟ قال: أمّا ما أحال فيه فقوله: [الكامل]

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ التُّطْفُ التِّي لَمْ تُخْلَقِ

فهذا مستحيل. وقوله: [مجزوء الخفيف]

اسْقِنِيهَا سَلَفَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَ
فَهِيَ كَانَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ

وأما ما تخطّاه من وصف المخلوق إلى صفة الخالق عزّ وجلّ فقوله: [المنسرح]

يَجْلُ أَنْ تَلْحَقَ الصِّفَاتُ بِهِ فَكُلُّ خَلْقٍ لَخَلَقَهُ مِثْلُ

فهذا من الإغراق المستحيل في العقول.

ومما ليس على مذهب العرب ومما لا يستحسنه إلا جاهل قوله: [الطويل]

بريء من الأشباه ليس له مِثْلُ

وقوله: [السريع]

تَكَلُّ عَنْ إِدْرَاكَ تَحْصِيلِهِ عِيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَايِيرِ
تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَضْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: قد تقدّم هذا الخبر من غير هذا الوجه، وفيه ههنا زيادة.

حدّثني بعض أصحابنا، عن محمد بن القاسم بن مهرويه، عن إسماعيل بن أبي محمد البريدي، قال: اختلف أخي إبراهيم بن أبي محمد وابن أخي أحمد بن محمد بن أبي محمد في بيت أبي نواس، ونحن بمزوّ، وكان أحمد مقاربا لعمّه إبراهيم في السنّ، وهو: [الكامل]

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجَفُونِ مُحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلِيكَ طَوِيلٌ
فقال إبراهيم: والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن! وقال أحمد: لقد أجاد في المعنى وأحسن! فتراضيا بمن يحكم بينهما، واتفقا على مسلم بن الوليد - وكان بمزوّ - فسألاه، فقال مسلم: إن كان قول أبي العذافر العمّي^(١): [المجتث]

بِأَضِّ الْهَوَى فِي فَوَادِي وَفَرَّخَ التَّذْكَارِ
حَسَنًا فَإِنَّ هَذَا حَسَنٌ. فَحَكَمَ لِأَخِي.

وأشدد أبو العنيس^(٢) في معنى بيت أبي العذافر: [الوافر]

ضِرَامُ الْحَبِّ عَشَّشَ فِي فَوَادِي وَحَضَّنَ فَوْقَهُ طَيْرُ الْبِعَادِ
وَأَتْبَدَ لِلْهَوَى فِي دَنْ قَلْبِي فَعَزَبَدَتِ الْهَمُومُ عَلَى فَوَادِي

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسين بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، قال: لقي العتّابي أبا نواس، فقال له: يا أبا علي؛ أما خفت الله حيث تقول: [الكامل]

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشُّرْكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقِ

فقال له أبو نواس: فما خفت أنت الله حيث تقول: [البيسط]

مَا زِلْتُ فِي غِمْرَاتِ الْمَوْتِ مُطَّرِحًا يَضِيقُ عَنِّي وَسِيعَ الرَّأْيِ مِنْ حِيَلِي
فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى بِلُطْفِكَ لِي حَتَّى اخْتَلَسَتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيِ أَجْلِي

(١) هو ورد بن سعد بن عبد الصمد العمي، من بني العمّ، من تميم، يعرف بأبي العذافر. توفي نحو ٢٢٠هـ.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري. نديم المتوكّل والمعتمد العباسيين. كان أديبا ظريفا شاعرا. توفي سنة ٢٧٥هـ.

فقال العتّابي: قد علم اللّهُ وعلمت أن هذا ليس مثل قولك؛ ولكنك أعددت لكلّ ناصح جواباً.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدّثني ميمون بن هارون، عن أحمد بن خلاد، عن أبيه، قال: قال لي العتّابي، وتجاوزنا البديع من شعره، قول أبي نواس:
[المنسرح]

لما بدا ثعلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصال في طلبه
جاء به، والجليل يعتله مُنقلباً رأسه على ذنبه

فقال: والله إنه لشاعر، ولكن تمادى به حبّ البديع حتّى أغرق فيه.

حدّثني عليّ بن أبي عبد الله الفارسي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: أخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن عيّاش، قال: بينا أنا أسير في طريق أصبهان فإذا أنا برجل عليه فزوّ جالس إلى العَيْن في المنزل، فقال لي: ممّن الرجل؟ فقلت: من أهل البصرة. قال: أنشدني لأبي نواسكم شيئاً، فإنه لو كشف استه كان أحسن من قوله: [المنسرح]

وجهُ جنان أسرايُ بُستانٍ جُمع فيه من كلّ ألوانٍ

قال: فأنشدته له، وسألته عن اسمه؛ فقال: كلثوم بن عمرو العتّابي.

حدّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثني يموت بن المُزْرَع بن يموت، قال: حدّثني أبي، قال: إني لفي يوم من أيامي بالمزبد إذ أقبل رجل على راحلة، فتشوّف له النَّاس. فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: محمد بن مناذر. فعدلتُ إليه فقلت: سلام عليك أبا عبد الله! قال: ومَنْ أنت؟ قلت: أنا ابن يموت العبيدي. قال: كيف حالك؟ قلت: بخير! قال: مَنْ شاعر العراق اليوم؟ قلت: الحسن بن هانيء، قال: أف لك! هو الذي يقول: [الهمزج]

فلو قد زُرْتنا بين سمّاع وقواقيزِ
شربنا أبداً صرفاً على وجهك بالكوزِ

أُفُّ لَكُمْ! قلت: أنا عبد الله إن في الحسنِ دُعاةً، وهو الذي يقول: [الطويل]
 فقلت لها، واستعجلتها بوادِرٍ جرَّت فجرى في جزيمٍ عبيرُ
 دَرِينِي أَكْثَرُ حاسديك برخلِةٍ إلى بلدٍ فيه الخصبُ أميرُ
 فقال لي: خيرُ هذا بِشَرِّ ذاك.

أخبرني الحسين بن محمد العزمرم، قال: أخبرنا محمد يزيد النحوي، قال: قد
 استظرف النَّاسُ قول أبي نواس في قدرِ الرَّقاشي^(١) - ولا أراه حلوا لإفراطه - وهو:
 [الطويل]

ودهماً تُزسيها رَقاش إذا شتت
 مُرْكَنَةَ الأَذانِ أُمِّ عِيَالِ^(٢)
 يَغصُّ بحيزوم البعوضة صدرها
 وينضجُ ما فيها بعودِ خِلالِ^(٣)
 وتغلي بذكر النَّارِ من غير حرِّها
 وتُنزلُها عَفْواً بغيرِ جِعالِ^(٤)
 هي القِدْرُ قِدْرُ الشَّيخِ بكرِ بنِ وائلِ
 ربيعِ اليَتامى عامَ كُلِّ هُزالِ

وقال: ومثله قوله: [المديد]

عُتِّقْتُ حَتَّى لو اتصلت بلسانِ ناطقِ وفمِ
 لاحتبتُ في القومِ ماثلةً ثمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الأُممِ^(٥)
 ويستجيده خلق كثير، وليس عندي بالمحمود لما فيه من الإفراط.

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس. وزير أديب. كان وزيراً للرشيدي أيام نكبة البرامكة. وقيل كانت نكبتهم على يديه. توفي سنة ٢٠٨هـ.
 (٢) الدهماء من الضأن: الحمراء الخالصة الحمراء. ومرْكَنَةُ الأَذانِ: عظيمة الأذان.
 (٣) الحيزوم: الصدر. وعود الخلال: ما تخلل به الأسنان فيخرج ما بقي من المأكول بينها.
 (٤) الجِعال: خرقه تُنزل بها القدر.
 (٥) احتبى: جلس على ألبتية وضَمَّ فخذه وساقية إلى بطنه بذراعيه ليستند. ويقال: احتبى بالثوب: أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني بئو نبيّخت، قالوا: كان أبو نواس يعابثُ أحمد بن روح بن أبي بحر: وكان أحمد شاعرًا مليحًا؛ فهجاه أبو نواس بأبيات يقول فيها: [مجزوء الرمل]

لا رعى اللّه ابنَ روح	وسَخ اسمي بلعابِه
لعنةُ الله عليه	وعلى فرجِ رمى به
فازبروه ^(١) وانهروه	وتواصوا باجتنايه
واقعدوا منه بعيدا	وبعيدا من ثيابه
إنها عامرة الإضـ	طَبِل من شُهْب دوابِه

فأجابه أحمد بن رُوح بأبيات منها: [مجزوء الرمل]

ودعي عرقحطا	نَ جميعًا بانتسابِه
لو تحدّى الكلب بالشعر	ر تعالى عن جوابِه
أورثته أمه اللك	ناء جهلاً في خطابه
فعدا العيوق من كفي	يه أدنى من صوابِه ^(٢)

فقيل لابن رُوح: ما معنى قولك فيه: «أورثته أمه اللكناء...» البيت؛ فقال:

لقوله:

إنها عامرة الإضـ	طَبِل من شُهْب دوابِه
------------------	-----------------------

فخفف الدواب.

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثني ميمون بن هارون الكاتب، عن ابن أبي طاهر، عن يحيى بن حسان البصري، قال: رأى أبو نواس غلامًا حسنًا، فأشدني بديها: [المنسرح]

ومستطيل به الجمال على	كلّ جميل عديم أشباه
لو كان للشمس حسن صورته	لاستنكفت عن عبادة اللّه

فقلت: كفرت وتلك! قال: إن الله يغفر الذنوب جميعًا. فقلت: إن الله لا يغفر

أن يُشرك به! قال: أنت لا تعرف الشرك!.

(١) زبره بالحجارة: رماه بها. وزير فلانًا عن الأمر: منعه ونهاه. وزير السائل: انتهره وزجره.

(٢) العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا ولا يتقدمها.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: قال لنا المكتفي بالله: أي أبيات الشعر أهتك وأفجر قائلاً؟ فقال له يحيى بن علي: لا أعرف مثل قول أبي نواس: [الطويل]
 ألا سقني خمراً، وقل لي: هي الخمر!
 ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ

قال: قلت له: إنَّ المأمون أمر، وهو بخراسان، أن يخطب بهذا البيت على المنابر، ويقول الخاطب: يستحسن محمد قول من يقول مثل هذا.

مُسْلِمُ بن الوليد الأنصاري^(١)

أخبرني محمد بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا الحسين بن إسحق، قال: حدَّثنا أحمد بن الحارث، عن محمد بن عمر، قال: قال مسلم بن الوليد لأبي نواس - وقد اجتمعوا في مجلس، فتلاحيا على نبئذ: والله ما تحسن الأوصاف! فقال: لا والله ما أحسن أن أقول: [الكامل]

سُلِّتْ فَسُلِّتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولاً

والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا.

حدَّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدَّثني ميمون بن هارون، عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، قال: كنّا عند مسلم في المسجد وهو يُملي عليّ وعلى عدّةٍ معي القصيدة الدالية: [البيسط]
 لا تدعُ بي الشوق إنني غيرُ معمودٍ

إذ أقبل أبو نواس، فاستشرف له القوم، فدنا فسلم، فرفعه مسلم في المجلس، فلم يفعل أبو نواس. وقطع مسلم الإماء، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره، وأبو نواس يأبى ذلك؛ ثم سأله أبو نواس أن يتدىء القصيدة من أولها، ففعل إلى أن انتهى إلى قوله: * رأيي المهلب أو بأسُ الأيازيد * . فقال مسلم: ما سبقني إلى جمع يزيد أحد. فقال له أبو نواس: من هاهنا وهمت! فاستشاط مسلم لذلك.

(١) هو مسلم بن الوليد الأنصاري، بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني. لقبه به الرشيد العباسي لقوله:

وما العيشُ إلا أن تروح مع الصبي وتغدو صريع الكأس والأعين الثُّجُلِ
 هو أول من أكثر البديع في شعره، وتبعه الشعراء فيه. توفي سنة ٢٠٨هـ.

العباسُ بن الأَحَنَفِ (١)

حدّثني محمد بن يحيى الصُولي، قال: حدّثنا الحسين بن فهم، قال: حدّثنا حماد بن إسحاق، قال: تذاكروا بحضرة الأصمعيّ شِعْر العباس بن الأحنف، فتسَخَّطه؛ وقال: ما يُؤْتى من جودة المعنى، ولكنه سخيْف اللفظ؛ ألا ترى قوله: [السريع]

اليومُ مثلُ الحَوْلِ حتّى أرى وجهك والساعةُ كالشَّهْرِ
إنَّ الذي أضمرُ عند الذي أظهرُ كالقطرة في البحرِ
لو شئتُ عن قلبي قُري وسطه ذكركِ والتَّوحيدُ في سطرِ
ثم قال:

يا مَنْ تمادى قلبه في الهوى سال بك السيلُ وما تدري
أبعد أن قد صرّت أحدوثةً في النَّاسِ مثل الحَسَنِ البَصْرِي

لعمري إنَّ الحسن البصريّ مشهور، ولكن ليس هذا موضع ذكره.

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة، عن محمد بن يزيد النحوي، قال: قد عابوا على العباس بن الأحنف إدخاله في الغزل هذا البيت: [الطويل]

فإن تفتلونني لا تفوتوا بمُهَجَّتِي مصاليت قومي من حنيقة أو عجلِ

كما عيب على الفرزدق قوله: [الكامل]

يا أخت ناجية بن سامة إنني أخشى عليك بني إن طلبوا دمي

وقالوا: ما للمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب التارات! هلاً قال كما قال

جرير: [البيسط]

قتلنا ثم لم يُخيين قتلانا

وكما يُزوى عن ابن عباس رحمه الله تعالى - فإنه وإن كان في باب الجَدِّ أشكلُ

بمذهب الغزل - وهو قوله: [مجزوء الرجز]

هذا قتل الحَبِّ لا عثْلُ ولا قَوْدُ

(١) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي. شاعر غزل رقيق، قال فيه البحري: أغزل الناس. خالف الشعراء في طريقتهم، فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً. توفي سنة ١٩٢هـ.

ولقد ملَّح المحاربي في قوله: [البسيط]

لما رأث مَفْتلي قالت لجارتها: لقد قَتَنْتُ قَتيلاً ما له خَطْرُ
قَتَلتُ شاعرَ هذا الحي من مُضِرٍ واللَّهُ يعلم ما تَرْضَى بذا مُضِرُ
فهذا على حال أقرب.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثني أحمد بن إسماعيل، قال: حدَّثنا أحمد بن
الحارث، عن المدائني - أنه قال: العباس بن الأحنف في الغزل مثلُ أبي العتاهية في
الزهد: يكثران الحزَّ ولا يصيبان المَفْصِل.

حدَّثني محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمد بن سُنين، قال حدَّثنا محمد بن
حبيب، قال: سمع ابن الأعرابي قول ابن الأحنف: [الطويل]

ولما رأث حرصي عليها تعجبت وحقَّ على المعشوق أن يتعجبا

فقال: سبحان الله! إن خالق هذا وخالق رُؤية لواحد حين يقول: [الرجز]

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقِ

حدَّثني محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمد بن الفضل، قال: حدَّثنا عمْر بن
شَبَّه، قال: رأني محمد بن بشار بن برد، وأنا أكتب شِعْرَ العباس بن الأحنف، وكنت
أقرأ عليه شِعْرَ أبيه، فقال: والله لا أقرأُتُك شِعْرَ أبي، وأنت تكتب هذا! قلت: فإني
أتركه.

أخبرني الصُّولي، قال: حدَّثنا أحمد بن يزيد المهلبي، قال: حدَّثني أحمد بن
حمْدُون، قال: أنشدت عُصين بن براق الأسدي بَيْتِي العباس بن الأحنف: [الكامل]

نَزَفَ البكاءُ دموعَ عينك فاستعر عيناَ لغيرك دَمْعُها مِذْرأُ
مَنْ ذا يُعيرك عَيْنُه تَبْكِي بها أرايتَ عيناَ للْبُكاءِ تُعارُ

فحلف أن البيت الأول لرجل عندهم، وأنه لا يعرف الثاني.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: يروى أن العباس بن الأحنف دخل على الدُّفء جارية ابن طرخان، فقال: أجزى هذا البيت: [الرجز]

أهدى له أحبابه أترجةً فبكى وأشفق من عيافة زاجر^(١)

فقالت:

خاف التلؤن إذ أتته لأنها لوان باطنها خلاف الظاهر

فقال: لئن ظهر هذا البيت لا دخلت لكم منزلاً أبداً. ثم ضمّه إلى بيته.

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن فهم، قال: سمعت العطوي يقول: كان العباس بن الأحنف شاعراً مجيداً غزلاً، وكان أبو الهذيل يبغضه ويلعنه لقوله: [البسيط]

إذا أردتُ سلواً كان ناصركم قلمي، وما أنا من قلمي بمُنصر
فأكثروا وأقلّوا من إساءتكم فكل ذلك محمولٌ على القدر

فكان أبو الهذيل^(٢) يلعنه لهذا؛ ويقول: يعتقد الكذب والفجور في شعره.

قال الصُّولي: فأنشدني محمد بن العباس اليزيدي، قال: سمعت أحمد بن عبد الله يقول: ما يُزوى للعباس بن الأحنف هجاء إلا هذا، وكان يستضعفه: [البسيط]

يا مَنْ يكذب أخبارَ الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تَدُر
كذبتَ بالقدرِ الجاري عليك، فقد أتاك مِنِّي بما لا تشتهي القدرُ

قال الصُّولي: ولعلّ هذا في أبي الهذيل.

(١) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وحمزها. وزجر الطير، فهو زاجر: أثارها ليتيمّن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها. والسُنوح: مرورها من مياسرك إلى ميامنك. والبروح عسكه.

(٢) هو أبو الهذيل العلاف. من أئمة المعتزلة. وكان المعتزلة يقولون بالاختيار ويهاجمون الجبرية الذين يقولون بالقدر. ويسمى المعتزلة أنفسهم «قدرية» والمعنى ما أشرنا إليه، بخلاف ما يوحيه ظاهر التسمية.

كلثوم بن عمرو العتّابي^(١)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: كان أبو أحمد يحيى بن علي المنجم قد ناظر رجلاً يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتّابي، فعمل يحيى في ذلك رسالة، وأنفذها إلى علي بن عيسى، لأنّ الكلام كان بحضرته. قال الصّولي: وقد حضرتُ أنا ذلك المجلس، فكان مما خاطبه به أن قال: ما أهل نفسه العتّابي قطّ لتقديمها على العباس بن الأحنف في الشعر، ولو خاطبه بذلك مخاطبٌ لدفعه وأنكره، لأنه كان عالمًا لا يُؤتى من معرفة بالشعر، ولم أرَ أحدًا من العلماء بالشعر قطّ مثل بين العباس والعتّابي فضلًا عن تقديم العتّابي عليه لتباينهما في المذهب، وذلك أن العتّابي متكلف والعباس يتدفق طبعًا؛ وكلام هذا سهل عذب، وكلام ذاك متعقد كزّ. ولشعر هذا ماء ورقّة وحلاوة، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة^(٢). وشعر هذا في فنّ واحد - وهو الغزل - فأكثر فيه وأحسن، وقد افتنّ العتّابي فلم يخرج في شي منه عمّا وصفناه به. وإنّ من أشعر شعر العتّابي لقصيدته التي يمدح فيها الرشيد وأولها: [البسيط]

يا ليلةً لي بحوّارينَ ساهرةً حتى تكلمّ في الصبح العصافيرُ^(٣)

فقال فيها:

في مآقي انقباضٍ عن جفونهما وفي الجفونِ عن الأماقِ تقصيرُ
وهذا بيتٌ أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه غاية الإحسان وهو قوله: [الوافر]
جفّت عيني عن التغميض حتى كأنّ جفونها عنها قِصارُ

فمسخه العتّابي. على أنّ بشارًا قد أخذه من قول جميل: [المتقارب]

كأنّ المحبّ قِصيرُ الجفونِ لطول السُّهاد ولم تقصُرِ

إلا أنّ بشارًا قد أحسن في أخذه، ولم يبلغ جميلًا، وجاء هذا إلى أن المعنى قد تعاوَرَهُ شاعران محسنان مقدّمان وأحسنا فيه، فنازعهما إياه فأساء، وحقٌّ من أخذ معنى وقد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه أو يزيد فيه عليه حتى يستحقه، فأما إذا قصر عنه فإنه مسيء معيب بالسرقة مذموم في التقصير.

(١) هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، من بني عتاب بن سعد. كاتب حسن الترشل، وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة. سكن بغداد، واختص بالبرامكة. توفي سنة ٢٢٠هـ.

(٢) الجساوة: اليأس.

(٣) حوّارين: من قرى حلب. وحصن من ناحية حمص (معجم البلدان).

ولقد هاجى أبا قابوس النصراني، فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف مئة^(١) أبي قابوس في الشعر، ثم قال في هذه القصيدة: [البيسط]

مادَا عَسَى مَادِحٌ يثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهيرُ
فُتَّ الممادح إلا أن ألسُننا مُستَنطقات بما تُخفي الضمائرُ

فقال: «الممادح»؛ والمدائح أحسن منها وأخف على السمع، وأشبهه بألفاظ الحدائق والمطبوعين، وقال «مستنطقات»؛ ونواطق أحسن وأطبع، ثم قال: «الضمائر» فحتم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته، وهي صحيحة، ولكنها غير مألوفة، ولا مستعذبة، وما شيء أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حُسن اللفظ. وهذا عمل التكلف وسوء الطبع. وللعباس إحسان كثير.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي، قال: كنا عند هلال بن العلاء فذكروا العتّابي، فقال له رجل: هو كز لا رقة له. فقال هلال: أتقول هذا لمن يقول: [مجزوء الكامل]

رُسلُ الضمير إليك تثرى بالشوق مُتعبةً وحسرى
وهي أبيات.

أشجع السلمي^(٢)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني عبد الله بن الحسين، قال: قال لي البحري: دعاني علي بن الجهم، فمضيت إليه، وأفضنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي، فقال لي: إنه يُخلى؛ وأعادها مرات ولم أفهمها، وأنفت أن أسأله عن معناها. فلما انصرفت أفكرت في الكلمة ونظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرّت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع؛ وإذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الأبيات ولا تُصيب فيها بيتاً نادراً، كما أن الرامي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل: أخلّى. وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر.

(١) المئة: القوة.

(٢) هو أشجع بن عمرو السلمي، من بني سليم من قيس عيلان - شاعر فحل، كان معاصراً للبشار. مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى. توفي نحو ١٩٥هـ.

وأخبرني الصُّولي، قال: حدّثني علي بن العباس النوبختي، قال: حدّثني البحري، قال: كنتُ في مجلس فيه علي بن الجهم، فتذاكرنا الشعراء المحدثين، فمرّ ذكر أشجع. فقال علي: ربما أخلّى. فلم أذر ما قال، وأُنفِت من سؤاله عن معناه، وانصرفت؛ فنظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرّت له الأبيات مغسولة خالية من معنى ولَفْظ، فعلمت أنه أراد ذلك، وأن معناه أنّ الرّامي إذا لم يُصب من رَشَقِهِ كُلُّه الغرض بشيء قيل «أخلّى»؛ فجعل ذلك قياسًا.

محمد بن مُناذِر^(١)

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العَنزي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال أبو العتاهية لابن مُناذِر: إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئًا، وإن كنت أردت أهل زمانك فما أخذت ما أخذنا؛ أخبرني عن قولك: [الوافر]

ومَن عادك لآقى المزمَرِيسا

أي شيء المرمريس؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه، حدّثني محمد بن سعد، قال: حدّثني النّضر بن عمرو، عن المازني، قال: حدّثنا حيّان، قال: دفع إليّ ابنُ مُناذِر قصيدته الطويلة، وقال: اعرضها على أبي عبيدة. قال: فأتيته على باب أبي عمرو بن العلاء، فقرأتُ عليه قدر خمسة أبيات منها، فلم تعجبه، وقال: دَغني من هذا؛ فإني قد تشاغلتُ بحفظ القرآن عن ذا.

ووجدت بخط ابن مهرويه، قال: حدّثني العباس بن ميمون، قال: سمعتُ الأصمعي يقول: حضرنا مأدبة وأبو محرز خَلَفَ الأحمر وابن مُناذِر معنا؛ فقال له ابن مُناذِر: يا أبا محرز؛ إن يكن امرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلّدة، فقيس شعري إلى شعرهم. قال: فأخذ صَحْفة مملوءة مرّقا فرمى بها عليه.

(١) هو محمد بن مُناذِر اليربوعي. شاعر كثير الأخبار والنوادر. كان من العلماء بالأدب واللغة؛ تفقه وروى الحديث، ثم تزندق وغلب عليه المجون. مات سنة ١٩٨.

وجدت بخط ابن مَهْرُويَه: حَدَّثني أَبُو مُحَمَّد، قال: حَدَّثني حَمَاد، قال: قال ابن مَناذِر: قلت: [الخفيف]

يقدحُ الدَّهْر في شمَارِيخ رَضَوِي

ثم مكثت حَوْلًا، فسمعتُ قائلًا يقول: «هَبُود»، فقلت: ما هَبُود؟ قال: جُبَيْل في بلادنا، فانفتح لي الشعر فقلت: * ويحطُّ المصخورَ من هَبُود *.

المؤمِّل بن أميَل المحاربي^(١)

حدَّثني علي بن هارون المنجم، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخل المؤمِّل بن أميَل مسجدَ الكوفة في يوم جمعة، وقد نُميَّ إلى الناس خَبْرُ وفاة المهدي، وهم يتوقعون قراءةَ الكتابِ عليهم بذلك. فقال - رافعًا صوته: [الكامل]

مات الخليفةُ أيُّها الثَّقَلانِ

قال: فقال جماعة من الأدباء: هذا أشعر الناس؛ نعى الخليفة إلى الجنِّ والإنس في نصفِ بيت، وأمدّه الناس أبصارهم وأسماعهم متوقعين لما يُتمُّ به البيت، فقال:

فكأنني أفطرتُ في رمضانِ

قال: فضحك الناسُ به وصار شهرة.

العُماني الرَّاجز^(٢)

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدَّثنا أبو الحسن الأسدي، قال: حدَّثنا حَمَاد بن إسحاق، قال: سمعتُ أبي يقول: ما رأيتُ أحدًا قطُّ أعلم بالشعر من الأصمعي،

(١) هو المؤمِّل بن أميَل بن أسيد المحاربي. شاعر من أهل الكوفة. أدرك العصر الأموي، واشتهر في العصر العباسي، وكان فيه من رجال الجيش. انقطع إلى المهدي العباسي قبل خلافته وبعدها. وهو صاحب الأبيات التي أولها:

إذا مرضنا أتيناكم نعودُكم
وتُذنبون فنأتيكم فنعتذر
عَمِي في أواخر عمره، وتوفي نحو ١٩٠هـ.

(٢) هو محمد بن ذؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي. راجز من بني تميم، من أهل الجزيرة. خرج إلى عُمان وأقام فيها طويلاً فنسب إليها. قال ابن منظور: كان راجزاً متوسطاً ليس من نظراء =

ولا أحفظ لجيده، ولا أحضر جوابًا منه! ولو قلت: إنه لم يك مثله ما خفت كذبًا! لقد استأذن عليّ يومًا وعندني أخّ للعماني الراجز حافظٌ راوية. فلما دخل عبث به أخو العماني، فقال: من هذا؟ أهو الباهلي الذي يقول: [الطويل]

فما صخفةً مأدومةً بإهالةٍ بأطيب من فيها ولا أقطُ رطبُ^(١)

فقال له قبل أن يستتمّ كلامه: هو على كل حال أصلح من قول أخيك العماني:

[البيط]

ياربّ جارية حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود^(٢)

قال: فقلت له: أكنّت أعددت هذا الجواب؟ قال: لا! ولكن ما مرّ بي شيء قط إلا وأنا أعرف منه طرفًا.

أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدّثنا المبرّد، قال: دخل العماني الراجز على الرشيد، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسًا، فقال: [الرجز]

كأن أذنيه إذا تشوّقا قادمة أو قلما مُحرقًا

فقال له الرشيد: قل «تخال» حتى يستوي الإعراب.

بكر بن النطّاح^(٣)

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد، قال: في المحدّثين إسرافٌ وتجاوزٌ وغلوٌّ وخروج عن المقدار؛ ومن ذلك قول بكر بن النطّاح: [المنسرح]

تمشي على الخزّ من تنعمها فيشتكي رجلها من التّزّف

لو مرّ هارون في عساكره ما رفعت طرفها من السّجف^(٤)

الشعراء الذين شاهدتهم في عصره. وقال القفطي: كان يوزن بالعجاج ورؤية، بل كان أطبع منهما. توفي نحو ٢٢٨هـ.

(١) الإهالة: الشحم أو الزيت، وكل ما اتدم به. والأقبط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطيخ به.

(٢) العومة: دوية. والراقود: دنّ كبير عميق.

(٣) هو بكر بن النطّاح الحنفي، أبو وائل. شاعر غزل، من فرسان بني حنيفة. انتقل إلى بغداد في زمن

الرشيد، واتصل بأبي دلف العجلي فجعل له رزقًا سلطانيًا عاش به إلى أن توفي سنة ١٩٢هـ.

(٤) السجف: الستر.

الفضل الرقاشي^(١)

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدّثنا محمد بن زياد، قال: حدّثنا ابن عائشة عن بعض رجاله، قال: مرّ أعرابي بالفضل الرقاشي يوماً وهو يتكلم، قال: فوقف عليه يستمع، فظنّ فضّل أنه قد أُعجب بكلامه، فقال له: يا أعرابي؛ ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز! قال: فما تعدّون العي فيكم؟ قال: ما كنت فيه منذ اليوم!

قال أحمد بن محمد الحلواني: وجدت بخط ابن شاهين: حدّثني أحمد بن معدان الكوفي، قال: حدّثني أخي محمد بن معدان، قال: كنت في مسجد الرصافة، فاختلف قوم في أبي نواس والفضل الرقاشي أيهما أشعر، فتراضوا بأبي علي الهباري، وكان من أهل الأدب، فتحاكموا إليه؛ فقالوا: إن بعضنا قدّم أبا نواس، وبعضنا قدّم الفضل الرقاشي، فما تقول أنت؟ قال: أقول إنّ ضراط أبي نواس في سجّين أكثر من حسنات الرقاشي في عليين!

محمد بن يسير الحميري^(٢)

أخبرنا إبراهيم بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد، قال: أخطأ محمد بن يسير في قوله: [البسيط]

ولو قنعت أتانِي الرزقُ في دعةٍ إنَّ القنوعَ الغنى لا كثرةُ المالِ

لأنّ القنوع إنما هو السؤال، والقانع السائل؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿فكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾^(٣)، فالمعترّ الذي يتعرّض ولا يسأل؛ يقال: قنع يقنّع

(١) هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي البصري. شاعر مجيد، من أهل البصرة، فارسي الأصل. انتقل إلى بغداد، ومدح الخلفاء. انقطع إلى البرامكة، وكانت بينه وبين أبي نواس مهاجاة. توفي نحو ٢٠٠هـ.

(٢) هو محمد بن يسير البصري، أبو جعفر. شاعر من أهل البصرة. كان مولى لبني أسد، أو بني رياش. قال ابن قتيبة: كان في عصر أبي نواس، وعمر بعده حيناً. وهو صاحب البيت المشهور:

أخلق بذِي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ

أورد له الزبيدي في التاج بيتين لُقّب نفسه فيهما باليسيري. توفي نحو ٢١٠هـ.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٦.

قُنُوعًا؛ إذا سأل، فهو قانع لا غير؛ وإذا رضي قيل: قَنِيعٌ قناعةٌ فهو قَنِيعٌ وقانعٌ جميعًا.

محمد بن وهيب الحميري (١)

حدّثني عبد الله بن يحيى العسكري، عن أبي إسحاق الطلحي، قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل لمحمد بن وهيب إليه، قال أحمد: وأخطأ فيه: [مخلّع البسيط]

تَفْدِيكَ نَفْسِي يَطْوُلُ يَوْمٌ عَلِيٌّ فِي الْيَوْمِ لَا أَرَاكَ
وهي أبيات لأحمد عنها جواب.

دعبل بن علي الخزاعي (٢)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني هارون بن عبد الله المهلبى، قال: كتنا في حلقة دعبل، فجرى ذِكْرُ أبي تمام، فقال دعبل: كان يتتبع معانيّ فيأخذها؛ فقال له رجل في مجلسه: ما من ذلك أعزك الله؟ قال: قلت: [الكامل]

إِنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَيَّ بِشَافِعٍ إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقُ
شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فقال له رجل: فكيف قال أبو تمام؟ قال: قال: [الكامل]

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتَ بَيْنَ يَدَيَّ مُرَّ سَوَالِهِ
وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَيَّ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجل: أحسن والله! قال: كذبت، قبحك الله! قال: والله لئن كان ابتداء هذا المعنى وتبعته فما أحسنت، ولئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك. قال: فغضب دعبل.

(١) هو محمد بن وهيب الحميري، أبو جعفر. شاعر مطبوع مكثّر، من شعراء الدولة العباسية. كان يتشيع، وله مراثٍ في أهل البيت. عهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان، واختص بالحسن بن سهل. عاصر دعبل الخزاعي وأبا تمام. توفي نحو ٢٢٥هـ.

(٢) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي. شاعر هجاء، أصله من الكوفة، وأقام ببغداد. شعره جيد، وكان صديق البحرى. هجا الرشيد والمأمون والمعتصم والوائق. وطال عمره، فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك. توفي سنة ٢٤٦هـ.

قال محمد: وشِعْرُ أَبِي تَمَامٍ أَجُودٌ مُبْتَدَأٌ وَمَتَّبَعًا، وَهُوَ أَحَقُّ بِالْمَعْنَى.
وقد تبع البحثري شعر أبي تمام، فقال في هذا المعنى: [مجزوء الكامل]
وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه عطاؤك

إسحق بن إبراهيم الموصلي^(١)

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو العيْناء، قال: أنشد إسحق الموصلي
الأصمعيّ قوله في غضب المأمون عليه: [البيسط]

يا سَرْحَةَ الماءِ قد سُدَّتْ موارِدُهُ أما إليك طريقٌ غيرُ مسدودٍ
لحائمٍ حامٍ حتى لا حِيامَ به مُحَلِّجٍ عن طريقِ الماءِ مطرودٍ

فقال الأصمعي: أحسنت في الشعر، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية
الكرسي لعابتها.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن موسى البربري، عن حماد بن
إسحاق الموصلي، قال: عيب على أبي قوله: [الوافر]

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يومًا إذا دنتِ الدِّيارُ مِنَ الدِّيارِ

فعابوا قوله: «يومًا»، فقال لهم: لعمرى إنه حشو لا زيادة فيه، ولكن ضَعُوا مكانه
مثله أو أجود منه؛ فاجتمع جماعةٌ ونظروا فلم يجدوا للبيت حشواً أصلح من قوله يومًا،
إلا أنْ إسحقَ غيرَه بعد ذلك فقال: * وكل مسافر يزداد شوقًا *.

أخبرني أبو الحسن علي بن هارون، قال: ابتداءً إسحق في قصيدته التي امتدح
فيها الواثق بقوله: [البيسط]

ضنَّتُ سعادَ غداةِ البينِ بالزادِ وأخلفْتُكَ فما تُوفِّي بميعادِ

وما أعجب أمر إسحق في هذا الابتداء واستجازته أخذه إياه نقلاً، مع علمه بقبیح
ما في السرق الذي هذه سبيله. قال الأحوص: [البيسط]

ضنَّتُ سعادَ غداةِ البينِ بالزادِ وآثرتُ حاجةَ الثاوي على الغادي

(١) راجع ترجمته ص ١٨، حاشية (٤).

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: هكذا قال أبو الحسن؛
والرواية المشهورة الصحيحة في بيت الأحوص: * ضَنْتُ عَقِيلَةَ لَمَّا جِئْتُ بِالزَادِ *.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن العباس اليزيدي، قال: حدّثني
عمّي، عن أخيه أحمد بن محمد اليزيدي، قال: لما فرغ المعتصم من بناء قصره
بالميدان - وهو القصر الذي كان للعباسة - جلس فيه، وجمع أهل بيته وأصحابه، وأمر
أن يلبس الناس كلهم الديباج، وجعل سريره في الإيوان المنقوش بالفاسا^(١) الذي كان
في صدره صورةً عنقاء، فجلس على سرير مرصّع بأنواع الجواهر، وعلى رأسه التاج
الذي فيه الدرّة اليتيمة، وفي الإيوان أسرةً أنبوس عن يمينه ويساره من حدّ السرير الذي
عليه المعتصم إلى باب الإيوان؛ فكلما دخل رجل رتبه هو بنفسه في الموضع الذي
يراه. فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم. فاستأذنه إسحق بن إبراهيم الموصلي في
النشيد، فأذن له؛ فأنشده شعراً ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس، إلّا
أنّ أوّله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها، فكان أول بيت منها: [الكامل]

يا دارُ غَيْرِكَ الْبَلَى فَمَحَاكَ يا ليت شِعْرِي ما الذي أبلاكِ

فتطير المعتصم، وتغامز الناس، وعجبوا كيف ذهب هذا على إسحق مع فهمه
وعلمه وطول خدمته للملوك. فأقمنا يوماً وانصرفنا، فما عاد منا اثنان إلى ذلك
المجلس، وخرج المعتصم إلى سُرٍّ مَنْ رأى وخزّب القصر.

وحدّثني عبد الله بن مالك النحوي، قال: حدّثني حماد بن إسحق بن إبراهيم أنّ
أول هذه القصيدة: [الكامل]

يا دار هنيدي ما الذي لأقاكِ بَعْدَ الْجَمِيعِ وما الذي أبلاكِ
إن كان أهلكِ ودُعوك فأصبحوا فِرْقًا وَأَصْبَحَ دَارَسًا مَغْنَاكَ
فلقد نراك ونحن فيك بغبطة لو دام ما كُنَّا عليه نراكِ

(١) كذا في الأصل. ولعله الفسيفساء.

مروان بن أبي الجنوب^(١)

حدثنا محمد بن يحيى الصُولي، قال: سمعت المكتفي بالله يقول لمتوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي حفصة: يقول جدك مروان الأصغر لعنه الله: [الطويل]

وحكم فيها حاكمين أبوكم هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل

فقال: وما عليّ من وزرهم! قال: أنت على مذهبهم! وما أحسن ما قال البحرى في أبيك، أنشده يا صُولي! فقلت: إن هذا يشكوني، وما أحبُّ كلامه، وسيّدنا أحفظ للأبيات متي. فقال: أنشده، وزد في صوتك. فأنشدت: [السريع]

يا عجبًا من حلمك العازب	وعقلك المستهلك الذاهب
ومن وصيف وهو مستقدم	يبصق في شعر استك الشائب
إن أكسدت سوقك أو أخلقت	بضاعة من شعرك الخائب
أنشأت كي تُنفقها مُزريًا	على عليّ بن أبي طالب
قد آن أن يبرد معناكم	لولا لجأ القدر الغالب

قال: قال المكتفي: قد برد معناهم، والحمد لله الذي جعل ذلك في أواني.

وحدثنا محمد بن يحيى، قال: كُنّا يومًا عند عبد الله بن المعنز، فقرأ شعرًا لمتوج بن محمود بن مروان الأصغر ابن أبي الجنوب بن مروان الأكبر، وكان شعرًا رديئًا جدًّا، فقال: أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقضه حالاً بعد حال. فقلنا: إن شاء الأمير. فقال: كأنه ماء أسخن لعليل في قرح ثم استغني عنه، فكان أيام مروان الأكبر على حرارته، ثم انتهى إلى عبد الله بن السمط، وقد برد قليلاً، ثم إلى إدريس بن أبي حفصة، وقد زاد برده، وإلى أبي الجنوب كذلك، وإلى مروان الأصغر، وقد اشتد برده، وإلى أبي هذا متوج، وقد تُخُن لبرده، وإلى متوج هذا، وقد جمد فلم يبق بعد الجمود شيء.

(١) هو مروان بن يحيى (أبي الجنوب) بن مروان. وإل من الشعراء. كنيته أبو السمط، يلقب «غبار العسكر» لبيت قاله. ويعرف بمروان الأصغر، تمييزاً له عن جدّه. كان من المرزوقتين بالشعر، مع تخلّفه فيه. توفي نحو ٢٤٠هـ.

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: أنشد خالي أبو العباس أحمد بن أبي كامل يوماً شعر مروان الأصغر الذي يقول في أوله: [الوافر]
ألا ياليت أن البين بآنا وقيل فلانة عشقت فلانا
قال: فلان أنا، وفلانة امرأته.

أخبرني علي بن هارون، قال: أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، قال: أنشد مروان بن أبي الجنوب أبا هفان شعراً له في المتوكل يقول فيه: [البسيط]
الشرَ أخرهم، والشُّعرَ قدمني والشُّعْرُ أبعدهم، وقال لي ادخل
فقال أبو هفان: في الجزم.

أبو تمام الطائي (١)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني محمد بن الحسن اليشكري، قال: أنشد أبو حاتم السجستاني شِعْراً لأبي تمام، فاستحسن بعضه، واستقبح بعضاً، وجعل الذي يقرأ عليه يسأله عن معانيه، فلا يعرفها أبو حاتم؛ فلما فرغ قال: ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بخُلُقَان لها رُوعَة، وليس لها مُفْتَش.

أخبرني عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن علي بن مهدي الكسروي، قال: حدّثني البحترى الوليد بن عبيد، وأخبرني الصُّولي، قال: قال محمد بن داود: حدّثني البحترى، قال: سمعت ابن الأعرابي يقول - وقد أنشد شعراً لأبي تمام: إن كان هذا شعراً فما قالته العربُ باطل!

أخبرني محمد بن يحيى، قال: قال محمد بن داود: حدّثني ابن مهرويه، قال: حدّثني أبو هفان، قال: قلت لأبي تمام: تعمد إلى دُرّة فتلقئها في بحر خُرءٍ، فمَن يغوص عليها حتى يخرجها غيرك!

أخبرني عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن علي بن المهدي، قال: سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي - وكان من العلماء - يقول: أبو تمام يريد

(١) راجع ترجمته ص ١٩، حاشية (٣).

البدیعَ فیخرج إلى المَحَال. وروى هذا الحديث محمد بن داود، عن ابن مهرويه، قال: سمعت حذيفة بن محمد يقوله.

أخبرني الصُّولي، قال: قال محمد بن داود: حدّثني أحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت دِعْبِل بن علي يقول: لم يكن أبو تمام شاعرًا، وإنما كان خطيبًا، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر؛ قال: وكان يميل عليه، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني هارون بن عبد الله المهلبى، قال: سئل دِعْبِل عن أبي تمام، فقال: ثلث شعره سرقة، وثلثه غث - أو قال عُثاء، وثلثه صالح. وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه، عن الهيثم بن داود، قال: سئل دِعْبِل. وذكره.

وقال محمد بن داود: سمعتُ عبيد الله بن سليمان يستغثُ شِعْرَ أبي تمام ويكرهه، فقلت له: أنت أحقُّ الناس بالأقول فيه هذا؛ لأنه مادحك ومادحُ أهلِكَ! فقال: لا يشبه الحقُّ شيء.

قال محمد: وكانت ابتداءات شعره بَشِعةً؛ منها قوله: [الرجز]

قَدْكَ أَتَّئِبُ أَرْبِيتَ فِي الْعُلُوءِ^(١)

قدك: حَسْبُكَ، واتَّئِبُ: استخحي يا هذا، وأربيت: زدت. في العُلُوءِ: في الارتفاع في عَدْلِي، والغالي في الشيء: الزائد فيه.

ومنها قوله: [الوافر]

حَسُنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي حُشَيْنِ^(٢)

وقوله: [الطويل]

كَذَا فَلْيَجَلِّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ^(٣)

(١) تمامه: «كم تعذلون وأنتم سجرائي».

(٢) تمامه: «وأنجح فيك قول العاذلين».

(٣) تمامه: «وليس لعين لم يفض ماؤها عذرًا». وسيأتي.

قال: وكان بعضهم يقول: يلزم أبا تمام أن يأتي بمحمد بن حُميد مقتولاً ثم يقول: * كذا فليجَلِ الخَطْبُ وليفدَحِ الأمرُ^(١) *.

فأخبرنا الصُّولي قال: حدَّثني أحمد بن موسى، قال: أخبرني أبو العَمر الأنصاري، عن عُمر بن أبي قتيبة، قال: رأيت أبا تمام في النوم، فقلت: لِمَ ابتدأت بقولك: * كذا فليجَلِ الخَطْبُ وليفدَحِ الأمرُ * . فقال لي: ترك الناس بيتاً قبل هذا؛ إنما قلت: [الطويل]

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ يَجِفَّ لَهَا شُفْرُ
كَذَا فَلِيَجَلِ الخَطْبُ
وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ
.....

أخبرني الصُّولي، قال: حدَّثنا جماعة، عن أبي الدَّقاق، قال: قرأتُ على أبي تمام أرجوزةَ أبي نواس التي مدح بها الفضل بن الرِّبيع: * وَبَلَدَةٌ فِيهَا زَوْزٌ * فاستحسنها وقال: سأروِّض نفسي في عملٍ مثلها. فجعل يخرجُ إلى الجُنيَّة، ويشغلُ بما يعمله، ويجلس على ماءٍ جارٍ، ثم ينصرف بالعشي، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام، ثم خَرَّق ما عمل، وقال: لم أرض ما جاءني.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرِّد، قال: مما يُعاب به أبو تمام قوله: [الوافر]

تَثَقَّى الحَرْبُ مِنْهُ حِينَ تَغْلِي مَرَّاجِلُهَا بِشَيْطَانِ رَجِيمٍ^(٢)

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم. ومن سخيِّف شعره قوله: [الكامل]

أَفَعِشْتَ حَتَّى عِبْتَهُمْ قَل لِي مَتَى

فَرَزَنْتَ سُرْعَةَ مَا أَرَى يَا بَيْدِقُ^(٣)

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا

فِيهِ فَعُودٌ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

(١) قال الصُّولي في أخبار أبي تمام: «عابوا عليه قوله: كذا؛ فقالوا: لا يكون «كذا» إلا في تعظيم السرور. وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم الحزن مثله. وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء؛ قال الله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾.

(٢) أنفيت القدر، وثفتها: إذا وضعتها على الأثافي؛ وهي ثلاثة أثافي يرتكز عليها القدر.

(٣) البيدق في الشطرنج: هو الجندي. والفرزان: الملكة. وتفروزن البيدق: صار فرزاناً. وهو مثل يُضرب لمن يتعاطم وهو حقير.

قال أحمد بن محمد الحلواني: ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبي تمام
- وكان يجيء إلى المسجد الجامع ينشد أشعاره - فأُنفذ وهو يصول به: [البيسط]

لو خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَيْوُقِ مُنْصَلِتًا ما كان إلا على هاماتهم يَقَعُ

فقلنا: ما في الدنيا أحد أذلّ من هؤلاء، لا يرفع أحد سيفه إلا قتلهم من غير أن
يضرب به إنسان! فقال أبو تمام: قال زهير: [الطويل]

وإن يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدَمَائِهِمْ وكانوا قديمًا من مَنَائِهِمُ الْقَتْلُ^(١)

فقلت: إنما وصف أنهم لا يموتون إلا تحت السيوف، وأنت قلت: لو خَرَّ سيف
لم يقع إلا على هاماتهم.

قال: وقلت للطائي يومًا - وقد أنشدنا مرثيته محمد بن حميد: [الطويل]

كذا فليَجِلَّ الخَطْبُ وليفدَحَ الأمرُ وليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عُذْرُ

فقلت: عَجْزُهُ لا يُشْبِهُ صَدْرَهُ؛ إنما كان ينبغي أن تذكره بمدح ورقّة ثم تقول:
* وليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عُذْرُ * . ولا يقال: «كذا فليقتلنا الله»، إنما يقال: «كذا
فليصنأ أبدًا».

قال: وقلت لأبي تمام: أخبرني عن قولك: [الطويل]

كأن بني نُبُهَانَ يومَ وفاته نجومُ سماءِ خَرَّ من بينها البَدْرُ

أردت أن تصف حُسن حالهم بعده أو سوء حالهم؟ قال: لا والله إلا سوء حالهم؛
لأن قمرهم قد ذهب. فقلت: والله ما تكون الكواكب أحسن ما تكون إلا إذا لم يكن
معها قمر؛ ألا قلت كما قال أبو يعقوب إسحق بن حسان الخريمي: [الطويل]

بقية أقمارٍ مِنَ العِزِّ لو خَبَتْ لظلت مَعَدُّ في الدُّجَى تَتَسَكَّعُ

إذا قمرٌ منها تَعَوَّرَ أو خَبَا بدا قمرٌ من جانب الأفقِ يَلْمَعُ

قال: فوجم وسكت.

قال عبد الله بن المعتز في رسالة نَبَّه فيها على محاسن شعر أبي تمام ومساويه:
ربما رأيتُ في تقديم بعض أهل الأدب الطائي على غيره من الشعراء إفراطًا يَبِينًا، فاعلم

(١) أي لا يموتون وهم في فرشهم.

أنه أوكد أسباب تأخير بعضهم إياه عن منزلته في الشعر لما يدعوه إليه اللجاج؛ فأما قولنا فيه فإنه بلغ غايات الإساءة والإحسان، فكان شعره قوله: [البيسط]

إن كان وجهك لي تثرى محاسنه فإن فعلك بي تثرى مساويه

فما أنكر عليه قوله في قصيدة: [الطويل]

تكاد عطاياهُ يُجنُّ جنونها إذا لم يُعوذها بنغمة طالب

ولم يجن جنون عطاياه انتظاراً للطلب؟ يبتدىء بالجود ويستريح! وفيها يقول:

[الطويل]

يقود نواصيها جذيلٌ مشارقٍ إذا أبه همٌ عذيقٌ معاربٍ

عنى أنه كثير الأسفار، فأراد بذلك قول القائل: أنا جذيلها المحكك وعذيقها

المرجّب^(١). وقوله في قصيدته التي أولها: [الطويل]

سرت تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدٍ

وعاد قتاداً عندها كلُّ مرقدٍ^(٢)

لعمري لقد حرزت يوم لقيته

لو أن القضاء وخده لم يُبردٍ

فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجاً حسناً؛ ولا تحسن في كل شيء. وقوله:

[البيسط]

لو لم تداركُ مُسنَّ المجد مذ زمنٌ

بالجود والبأس كان المجد قد خرفا

فقوله: «مسنَّ المجد» من البديع المقيت. وقال يصف المطايا: [الكامل]

إرقالها يعضيدُها ووسيجها · سعدانها وذميلها تثومها

(١) الجذيل: تصغير جذل، وهو خشبة تحتك بها الإبل الجربى. والعذيق: تصغير العذق، وهو النخلة. والمرجّب: الذي جعل فيه ما يعتمد عليه. وهو مثل قاله الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر الصديق، يضرب للمستشفى برأيه.

(٢) القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر.

الإرقال: ضرب من السير^(١)، وكذلك الوَسِيح؛ والذميل، واليعضيد: نبت، وكذلك السعدان والتتوم؛ يعني أنه لا علف لها إلا السير.

وقد سبق إلى هذا المعنى، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة.
وقال: [البسيط]

تسعين ألفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ أعمارُهُم قبل نُضجِ التَّينِ والعنْبِ
وقد سبق الناس إلى عيب هذا البيت قبلي، وهو من خسيس الكلام. وقال:
[الخفيف]

شاب رأسي، وما رأيتُ مشيب الـ رَأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفؤادِ
فيا سبحان الله: ما أقبح مشيب الفؤاد! وما كان أجرأه على الأسماع في هذا
وأمثاله. وقال: [الخفيف]

كان في الأَجْفَلَى وفي الثَّقَرَى عُرُ فُك نَضَرَ العموم نَضَرَ الوِحَادِ
يقال: «دعاهم الجفلى»: إذا دعاهم كلهم فأجفلوا. ويقال: «دعاهم الثقري»: إذا
دعاهم واحداً واحداً؛ وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من البدوي؛ فكيف
به إذا جاء من ابن قرية متأذب؟

وقال في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الأفسين^(٢): [الكامل]
ولَّى ولم يُظْلَمَ وما ظَلِمَ امرؤُ حثَّ النَّجَاءِ وَخَلَفَهُ التَّيْنُ
فلو كان أجهد نفسه في هجاء الأفسين هل كان يزيد على أن يسميه التين؟ وما
سمعت أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعةٍ ولا غيرها. وقال في مثل ذلك:
[الطويل]

عَلَوْا بِجُنُوبٍ مَوْجِدَاتٍ كَأَنَّهَا جُنُوبُ فَيُولِ ما لهنَّ مضاجِعُ

(١) ضرب من السير سريع.

(٢) الأفسين: هو خيذار بن كاوس. قاد جيش المعتصم العباسي من سنة ٢٢٠ إلى ٢٢٢ هـ لقمع الخزمية في أذربيجان بقيادة بابك الخرمي. وخلع عليه الخليفة المعتصم نظير نجاحه ولاية السند علاوة على أرمينيا وأذربيجان. توفي في سجن سامراء سنة ٢٦٦ هـ.

أراد أنهم لا يُغلبون ولا يُصرعون، كما أن الفيلة لا تضطجع. وهذا بعيد جدًا من الإحسان. وقال: [الكامل]

ذهبت بمذهبه السماحةُ فالتوت فيه الظنونُ أمْ مذهبُ
يريد غلبت على مذهبه السماحة؛ فكأن فيها مذهبًا يظنه بعضُ الناس. وقال:
[البسيط]

لو لم يمت بين أطرافِ الرِّمَّاحِ إذاً لَمَاتَ إذْ لم يمتْ من شدَّةِ الحَزَنِ
فكأنه لو نُصر أيضًا وظفر كان يموت من الغمِّ حيث لم ينصر ويُقتل؛ فهذا معنى
لم يسبقه أحد إلى الخطأ في مثله. وقال: [الطويل]

إذا فُقد المفقودُ من آلِ مالكٍ تقطَّعَ قلبي رحمةً للمكارمِ

وهذا قد عيب قبلنا. وقالوا: تقطَّعَ رحمةً للمكارم - من كلام المخشئين.

وقد كان الناسُ قبلنا ينكرون على الشاعر أقلَّ من هذه المعايير، حتى هجَّئوا شِعْرَ
الأخطل، وقَدِّموا عليه بثلاثة أبيات لم يُصَبَّ فيها، وهو شاعرُ زمانه، وسابقُ ميدانه. من
ذلك قوله: [الطويل]

لقد أوقع الجحافُ بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المُشْتكى والمَعوَّلُ

فأنكروا عليه في هذا البيت ما أظهر من الجزع، وعظَّم من فِعلِ عدوِّه به. وقوله:

[البسيط]

بني أميَّةٌ إنِّي ناصحٌ لَكُمْ فلا يبيتنَّ فيكم آمنًا زُفْرُ

فعظَّم قدرَ عدوِّه، ومنَّ يهجوهُ، حتى خَوَّفَ الخليفةَ منه. وقوله: [البسيط]

قد كنت أحسبه فينا وأنبوهُ فاليوم طيرَ عن أثوابه الشَّرْرُ

فأراد أن يمدحه فهجاه. فكيف نجيز للمحدثين مع تصفحهم لأشعار الأوائل
وعلمهم بها مثل هذا الجنون.

نرجع الآن إلى ما ابتدأنا به. فمن ابتداءاته المذمومة قوله: [الوافر]

خُشِنَتْ عليه أختُ بني خُشينِ

وهذا الكلام لا يُشبهه خطابُ النساءِ في مغازلتِهِنَّ، وإنما أوقعه في ذلك محبِّته
هاهنا للتجنيس، وهو بهجاءُ النساءِ أولى. وقال: [الكامل]

لما تفوّتِ الخطوبُ سوادها بياضها غَنِيَتْ به فَتَفَوَّفاً^(١)
فسرقه من قول الآخر: [الكامل]

قصر الليالي خطوه فتداني وتثنى قائمٌ صُلبه فتحائى
ما بال شيخ قد تخذد لحمه أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء داجيةً وسخوقٌ مُقَوِّفٍ وأجدُّ لونا بعد ذلك هجانا

ومن استعماله الغريب الذي كان يُستَبشع مثله من العجاج ورؤبة قوله - وهو يصف
ظبية: [الكامل]

تَثْرُو بأسفله رُبولاً غَضَّةً وتَقِيلُ أعلاه كِناساً فَوَلِّفاً
أراد ملتفاً. ويقال الإنسان يقرو الأرض، إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها.
والرُبُول: جمع رُبْل، وهو نبات يُصيبه برد الليل ونداه فينبت بالمطر^(٢). والكناس:
مَوْلِجٌ للوحش من البقر والظباء تستظلُّ فيه. وقوله: [البيسط]

أدنيْتُ رَحْلي إلى مذن مكارمه إليَّ يهْتَبِلُ اللَّذُّ جئتُ أهْتَبِلُ^(٣)
«اللذ» بمعنى الذي. وقال: [الرجز]

إذا مشى يمشى الدفقى أو سرى
وصل السرى أو سار سار وجيفا^(٤)

الدفقى: مشية سريعة. قال الشاعر: [الوافر]
من الخفرات لا تمشى الدفقى ولا تحتال في الثوبِ المعارِ

(١) بُزْدٌ مَفْوْفٌ: رقيقٌ مَخْطُوطٌ.

(٢) في القاموس ومعجم متن اللغة: ضروب من الشجر تنفطر بورق أخضر آخر القَيْظِ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر.

(٣) اهْتَبَلَ الصيْدُ: بَغَاهُ، واحْتَالَ عَلَيْهِ واختدعه. واهْتَبَلَ الفُرْصَةَ: اغْتَنَمَهَا.

(٤) مَشَى الدَفْقَى: مَشَى مَسْرَعًا متدفقًا مباعداً خطوة. والوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سِيرِ الإِبِلِ والخَيْلِ سَرِيعٌ، وهو دون التَقْرِيبِ.

وقال الطائي في مثل ذلك: [المتقارب]

وقد سدَّ مندوحة القاصِّعا ء منهم وأمسك بالناَّفقاء

القاعصاء: جحر اليربوع الأول الذي يدخل فيه، والناَّفقاء: موضع يرققه من جحره فإذا أتى من قِبَل القاعصاء ضرب الناَّفقاء ففتحه.

ولم نعب من هذه الألفاظ شيئا، غير أنها من الغريب المصدود عنه؛ وليس يحسن من المحدثين استعمالها؛ لأنها لا تجاوزُ بأمثالها، ولا تتبع أشكالها؛ فكأنها تشكو الغربة في كلامهم؛ ألا ترون بعد قوله: [الكامل]

قُرْبَ الحيا وانهلَّ ذاك البارِق والحاجةُ العُشراءُ بعدك فارِقُ

ومن قوله في الغزل: [الوافر]

أيا مَنْ شَقْنِي وصبرْتُ حتى ظننتُ بأنَّ نفسي نفسُ كلبِ

ومن قوله: [الوافر]

به عاش السَّماخُ، وكان دَهْرًا من الأموات ميِّتا في لِفافه

وما كان أحوجه إلى أن يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب حيث يقول:

[الكامل]

لم يتَّبِعْ شِنَعَ الكلام ولا مشى مَشْيَ المقيِّدِ في حدود المنطقِ

وقال: [الطويل]

ألا لا يمدُّ الدهرُ كُفًا بسِيءٍ إلى مُجْتَدِي نصرٍ فتُقطِعُ من الزنْدِ

فتجاوز حدَّ المدح، ولم يجيء بشيء في ذكر زُنْدِ يد الدهر. وقال يصف المطايا:

[الكامل]

لو كان كلفها عُيَيْدُ حاجةً يوماً لزنِّي شدقمًا وجديلا^(١)

يعني عُبيد الراعي. ما أَحَسَّ قوله: «لزنِّي شدقمًا وجديلا»! وما معنى تَزْنِيَة ناقة أو

جمل أو بهيمة؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي: [الطويل]

إلى المصطفى بِشْرِ بن مروان ساوَرَتْ بنا الليلَ حُولَ كالقِداحِ ولُقْحُ

(١) شدقم وجديل: فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر. (اللسان).

الناقة الحائل: التي لم تحمل تلك السنة. واللَّقْح: الحوامل.

تلتها بنا رُوح زَواجِل، وانتحت بأجوازاها أيدٍ تجدُّ، وتمزح الأرواح: الذي في صدر قدمه انبساط.

فظلَّت بمجهول الفلاة كأنها قواقيِرُ في آذِي دجلة تسبح^(١)
لهاميمٍ في الخزقِ البعيد نياطه وراء الذي قال الأدلاء تضح^(٢)
وللطائي سرقات كثيرة أحسن في بعضها وأخطأ في بعضها.

ولما نظرتُ في الكتاب الذي ألفه في اختيار الأشعار وجدته قد طوى أكثر إحصان الشعراء. وإنما سرق بعض ذلك، فطوى ذكْرَه، وجعل بعضه عُدَّةً يرجع إليها في وقت حاجته، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصولَ أشعارهم على وجوهها، ويقنعوا باختياره لهم؛ فتغبي عليهم سرقاته.

ولا يعذر الشاعر في سرقة حتى يزيد في إضاعة المعنى أو يأتي بأجزل من الكلام الأول، أو يسنح له بذلك معنى يفضح به ما تقدّمه، ولا يفتضح به، وينظر إلى ما قصده نظر مستغن عنه لا فقير إليه.

وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل فجعله طيباً في قوله: [الوافر]

شكوتُ إلى الزمان نحولَ جسمي فأرشدني إلى عبد الحميد
وقال في هذه القصيدة:

ولا تجعل جوابك فيه لي لا فأكتب ما رجوت على الجليل

وإنما مضى المثل بالكتابة على الماء، فلم يصنع في ذكر الجليل شيئاً.

وقال - وهو يغوص على المعاني، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام مستغلق - مثل

هذا الشعر: [الوافر]

لقد وهب الإمام المال حتى لقد خفنا بأن يب الخلاقه
به عاش السماح، وكان دهرًا مع الأموات ميتًا في لفافه

(١) القراقيِر: سفن طوال. والآذِي: الموج.

(٢) الهاميم من الإبل والجياد: الغزيرة اللبن، والسابقة.

وقال: [الخفيف]

فَضِرْتِ الشِّتَاءَ فِي أَخْدَعِيهِ ضَرِبَةٌ غَادِرْتُهُ عَوْدًا رَكُوبًا

يقال: عَوْدُ البَعِيرِ تَعْوِيدًا؛ وذلك بعد بَزُولِهِ بأربع سنين، والعَوْدُ: الطريق القديم؛

قال الراجز: [الرجز]

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلٍ يَمُوتُ بِالتَّرْكِ، وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ^(١)

وقال: [الوافر]

سَأَشْكُرُ فَرْجَةَ اللَّبِّبِ الرَّخِيِّ وَلَيْنَ أَخَادِعِ الزَّمَنِ الْأَبِيِّ^(٢)

وقال: [الكامل]

ذَلَّتْ بِهِمُ عُنُقُ الْخَلِيطِ، وَرَبِمَا كَانَ الْمَمْتَعُ أَخْدَعًا وَصَلِيفًا^(٣)

فأكثر من ذكر الأخادع. وقال بعض أصحاب الهزل - وقد أنشدته هذه الأبيات -

وما كان أحوجه إلى أن يعاقب في أخدعيه على هذا الشعر.

وبلغني أن إسحاق بن إبراهيم المغنّي سمعه ينشد شعره، فقال: يا هذا؛ لقد

شدّدت الشعر على نفسك. وقال: [الطويل]

إِذَا الثَّلْجُ فِي حَرِّ الهَجِيرَةِ لَمْ يَذِبْ مِنْ الصَّنِّ وَالصُّنْبُرِ ذَابَتْ فَوَائِدُهُ

الصَّنُّ: أول أيام العجوز^(٤)، والصُّنْبُرُ: الثاني. والصُّنْبُرُ أيضًا: بول الوَبْرِ.

وسرق هذا المعنى من قول الآخر: ما أجمد في حق، ولا أذوب في باطل؛

فأساء السرقة وشوّه المعنى. وقال: [الكامل]

كَانُوا رِدَاءَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا؛ فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوْقَا

(١) الراجز لبشير بن النكت، كما في اللسان (عود). قال: يريد بالعود الأول: الجمل المسن، وبالثاني: الطريق أي على طريق قديم. وهكذا الطريق يموت إذا ترك ويحيا إذا سلك. وأما قول الشاعر: «عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقْتُ» فالعود الأول رجل مسن، والعود الثاني جمل مسن، والعود الثالث طريق قديم.

(٢) اللبب: موضع القلادة من الصدر. والأخادع: عروق في العنق. وهما أخدعان.

(٣) الخليط: المخالط (للوحد والجمع). ويطلق على الشريك، والصاحب، والجار المصافي، والزوج، وابن العم. والصليف: صفحة العنق، وجانبه؛ وهما صليقان.

(٤) أيام العجوز، عند العرب: سبعة أيام تأتي في آخر الشتاء يشتد فيها البرد، وهي توافق أربعة من آخر شباط وثلاثة من أول آذار. ولكل يوم منها اسم خاص عند العرب، وهي: صِنٌّ، وصُنْبُرٌ، ووَبْرٌ، وآيْمٌ، وموْتَمِرٌ، ومُعَلَّلٌ، ومطفئ الجمر. (السان).

وقد تقدّم إنكارُ الناسِ هذا البيتَ قبلي لما بين نصفيه من التباينِ في الإساءة
والإحسان. وقال: [الكامل]

بيضُ إذا اسودَّ الزمانُ توضّحوا فيه، فغُودِر، وهو منهم أبلقُ

فهذا من عجائبه أيضًا. وقال: [الطويل]

بنفسي حبيبٌ سوف يُثكِّلني نفسي ويجعل جسمي تُخفَّةَ اللِّخدِ والرَّمسِ

أراد هنا أن يتدامت، فازداد من البُغض. وقال في مثل ذلك: [السريع]

ما زال قلبي منذ علقتَه أعمى من الحُرقة ما يُبصرُ

وقال في مثل ذلك: [الكامل]

وأنا الذي أعطيته مَحضَ الهوى وصميمة فأخذت عُذرةً أُتسِّه

وقال: [البيسط]

لم تُسَقِّ بعد الهوى ماءً على ظمأٍ كماءٍ قافيةٍ يسقيكه فهِمُ

فهذا وأمثاله يفضح نفسه، ويستغني عن وصفه. وقال: [البيسط]

رقت جواهرُ أجناسِ الغزالِ فلو مُلكتُهُ لشربتُ الخِشْفَ في الكاسِ^(١)

فانظر ما أبغض قوله ثمَّ «الغزال» وقال هاهنا «الخِشْف» في بيت واحد؛ وإنما سرق

المعنى من قول أبي العتاهية لمخارق، وقد غنّى: [الرجز]

رقت حتى كدتُ أن أحسوك

ومما ينسب إلى التكلّف قوله: [الرجز]

قدك أتيتُ أرييتَ في الغلواءِ كم تعدلون وأنتم سُجرائي

السجير: الأنيس. وقوله: [الكامل]

مستسلمٌ لله سائسٌ أمةٍ بدوي تجهضُ مِننا له استسلامُ

يقال: تجهضم الفحل إذا علا أقرانه، وبعيد جهضم الجبين: أي رحبهما، ففي

هذا البيت - كما ترى - تبغض وتكلّف. وقال: [الطويل]

فإن صريحَ الحزمِ والرأيِ لامرئٍ إذا بلغته الشمسُ أن يتحوّلا

(١) الخشف (مثلثة حركة الخاء): ولد الظبية أول ما يولد، يطلق على الذكر والأنثى.

وليس هذا بشيء؛ ربما استطاب الناس التحول إلى الشمس، وإنما أخذه من كلام العامة: «إِذَا بَلَغْتَكَ الشَّمْسُ فَتَحَوَّلْ». وقال: [الكامل]

لَا تَنْشِجَنَّ لَهَا فَإِنَّ بُكَاءَهَا ضَجِّكَ وَإِنَّ بُكَاءَكَ اسْتِغْرَامٌ
يقال: نَشِجَ الباكِي: إِذَا غُصَّ بالبكاء. والحمال يَشِجُ. والطعنة تنشج عند خروج
الدم مع نفخ. والقدر تنشج عند الغليان. وسرق هذا المعنى من قول القائل: [الوافر]

أَحْقًا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ فَلَجٍ هَذَا الْوَجْدِ إِنَّكَ تَصْدُقِينَا^(١)
غَلِبْتُكَ فِي الْبُكَاءِ بَأَنَّ لَيْلِي أَوَاصِلُهُ وَأَنْكَ تَهْجَعِينَا
وَأَنِّي إِنْ بَكَيْتُ بِكَيْتِ حَقًّا، وَأَنْكَ فِي بُكَائِكَ تَنْدُبِينَا^(٢)
وقال الطائي: [الكامل]

يَوْمَ أَفَاضَ جَوَى أَغْاضٍ تَعَزُّبًا خَاضَ الْهُوَى بِخَرَزِي حِجَاهِ الْمَزِيدِ
وهذا من الكلام الذي يستعاض بالصمت من أمثاله. وقال: [الرجز]

مَنْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ بِالْبَدْلِ حَتَّى اسْتُطْرِفَ الْإِعْدَامُ
وسرق هذا المعنى من الأعشى إذ يقول: [السريع]
هَمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالْغُصْنِ الْناضِرِ

وقد أسقطنا من معاييب شعره شيئًا كثيرًا لم نُثَبِّته في رسالتنا هذه، وقصدنا من ذلك ما يبهر الحجة، ويفلِّح حدَّ الثَّصْرَةِ. وقال: [الوافر]

كَأَنَّ بِهِ عَدَاةَ الرَّوْعِ وَزْدًا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشَّجَاعِ
الورد: اسم من أسماء الحُمَى، يقال: «رجل مورود» إذا كان محمومًا.
قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ ظَلَمْتُ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ التَّهَامِيَّ أَفْكَلُ
الأفكل: الرَّعْدَةُ، أَرَادَ كَأَنَّ بِهِ حَمَى وَقَدْ وَصَفَتْ لَهُ نَفْسَ الشَّجَاعِ يَتَعَالَجُ بِهَا.

(١) في معجم البلدان: «بطن وج... بهذا النوح» والشعر منسوب إلى عروة بن حزام. وبطن وج: بطن الطائف.

(٢) في ياقوت: «تكذبتنا».

ومن العجائب قوله: [البيسط]

فَدَى لَهُ مُفْشِعِرٌ حِينَ تَسْأَلُهُ خَوْفَ السُّؤَالِ كَأَنَّ فِي خَدِّهِ وَبَرُّ
وقوله: [الكامل]

ما زال يَهْدِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ^(١)

وقال في وصف الفرس: [الرجز]

إِمْلِسْنُهُ إِمْلِيدُهُ لَوْ عُلِقَتْ فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ

فسرقه من امرئ القيس حيث يقول: [الطويل]

متى ما ترقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ

وبيت امرئ القيس أصحُّ معنى؛ لأنه أراد أن العين إذا صعدت فيه صوت إشفاقاً عليه من أن تُصَيِّبه؛ خبرني بذلك أبو سعيد. وأراد الطائي أن العين لا تتعلّق به من انتقال لونه وأملاسه؛ فأفرط ولم يصنع شيئاً.

الإمليد والأملد: الناعم. قال الراجز: [الرجز]

بعد التصابي والشباب الأملد

ومن عجائبه أيضاً قوله: [الخفيف]

ذَعْرَتْهَا النَّوَى فَأَسْبَلَتِ الدَّمُ عَ عَلَى الحَدِّ مِنْ تِلَاعِ المَاقِي

وقوله: [البيسط]

ولا أرى ديمَةً أَكْفَى لِنَائِبَةٍ

منه على أن ذكراً طار للديم

مجدد رعى تلعات الدهر، وهو فتى

حتى غدا الدهرُ يمشي مشية الهَرَمِ^(٢)

(١) قال في الصناعتين: أراد أن يبالح في ذكر الممدوح باللهج بذكر الجود، فقال: ما زال يهدي، فجاء

بلفظ مذموم. قال: والجيد في معناه قول الآخر:

ما كان يعطي مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

(٢) التلعات: جمع تلة، وهي ما ارتفع من الأرض وأشرف.

وفي هذه يقول: [البيسط]

كان الزمانُ بكم كلبًا فغادركم
لا تجعلوا البغيَ ظهرًا إنه جمل
نظرت في السير الألى خلت فإذا
بالسيف والدهرُ فيكم أشهرُ الحرُم
من القطيعة يرعى وادي النعم
أيامه أكلت باكورة الأمم

وقال: [الكامل]

والحربُ تعلم حين تجهل غارةً
تغلي على حطب القنا المخطوم

وسرق هذا المعنى من شعرٍ لدرة بنت أبي لهب في يوم الفجار، وهو: [السريع]

ملمومة خرساء يحسبها
والجرد كالعقبان كاسرة
فيهم ذعاف الموت أبرده
من رامها موجًا من البحر
تهوي أمام كتائب خضر
يغلي بهم وأحره يجري^(١)

وقال الطائي: [الطويل]

أبا جعفر إن الجهالة أمها
ولوذ وأم الحلم جداء حائل

الجداء: المنقطعة النسل. وسرق هذا المعنى من قول الشاعر^(٢): [الوافر]

بُعَاث الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فَرَاخًا
وَأُمُّ الصَّخْرِ مِثْلَاتٌ نَزُورُ

قال الخليل: البُعَاث طير كالبواشيق لا تصيد شيئًا، والواحدة بغائة، وتجمع أيضًا على البعثان. الإقلات: أن تضع الناقة واحدًا، ثم يُقلت رحمها فلا تحمل. ويقال:

امرأة مِقلات^(٣)، ونسوة مقاليت. وقال: [الخفيف]

سَدِكُ الكَفِّ بالتدى عائرُ السم
ع إلى حيث صرَّخه المكروب

السدك: المولع بالشيء في لغة طيء. قال شاعرهم: [الوافر]

وودَّعتُ القِدَاحَ وقد أراني
بها سدكًا وإن كانت حرامًا

(١) الذعاف: السم يقتل من ساعته. وموت ذعاف: سريع.

(٢) نسبه في اللسان (قلت) لكثير عزة.

(٣) التي لا يعيش لها ولد، أو التي تضع واحدًا ثم لا تحمل.

ويقال: إنه سدك بالرمح، أي رفيق به سريع. فوجدناه قد سرق هذا من بيت
لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكي، وهو: [السريع]
رأيت يحيى حين ناديته متصل السمع بصوت المنادي
وهو أجود من بيت الطائي، وأسلم من التكلف، وأمسى في الإحسان. وقال:
[الوافر]

جعلت الجود لألاء المساعي، وهل شمس تكون بلا شعاع
كاد البيت أن يكون جيدًا لولا أن في «الألاء المساعي» بَعْضًا. وقال: [الكامل]
ما زال يُبرمهنَّ حتى إنه ليقال ما خلق الإله سَجِيلاً^(١)
انظر كيف ضعّف القول، واضطرب. فَبَحَ الله! وقال يصف قصيدة: [الكامل]
فجعلتُ قِيمَهَا الضمير، ومُكِّنْتُ منه فصارت قِيَمًا للقيَمِ
هذا وأمثاله مما أنكره عليه إسحاق بن إبراهيم، حتى قال له: لقد شددت على
نفسك. وقال: [الخفيف]

فهو غَضُ الإباء والرأي والحَزْ م وغضُّ النوال غَضُ الشبابِ
ولا والله ما أدري ما معنى غَضُ التَّأبِي، ولا غَضُ الرَّأْيِ في المديح! وقال في
الغزل؛ فلعن الله مَنْ واصله من الأحباب على هذا وأمثاله: [الوافر]
وَمَنْ قد شَقَّنِي فصبرتُ حتى ظننتُ بأنَّ نفسي نفسُ كَلْبٍ
وقال: [الطويل]

جحدت الهوى أن كنتُ مُدَّ جعل الهوى
محاسنَه شمسي نظرتُ إلى الشمسِ

وقال: [السريع]
كيف يصدُّ الدَّمْعَ عن جَرِيه مَنْ عَيْتَه مِنْ جَرِيهٍ مُنْخَلٍ

(١) السَّحِيل: الثوب لا يُبرم غزله، أي لا يقتل طاقين.

وقال: [الطويل]

لياليئنا بالرُّقْمَتَيْنِ وأرضها
سقى العهدَ منك العهدُ والعهدُ والعهدُ^(١)

وقال: [الكامل]

إنَّ الأشاءَ إذا أصابَ مشدَّبٌ منه أتمهلاً ذُرَى وأثَّ أسافلا

الشَّدْبُ: قشر الشجر، والشَّدْبُ: المصدر، والفعل يشدب، وهو القطع، وكذلك
تنحية الشيء عن الشيء، والشوذب: الطويل من كل شيء. قال زُوبَةُ: [الرجز]

شدَّب أخراهنَّ عن ذات النَّهَقِ^(٢)

وذات النَّهَقِ: موضع. اتمهلاً ذُرَى: يريد طال ذُرَى. والأشاء: صغار النخل،
والواحدة أشاءة. ويقال: أثَّ يثُّ أثاءةً، وهو نعت يوصف به كثرة الشعر والنبات،
وهذا من غريبه الشنع. ومن ذلك قوله: [الكامل]

طالَتْ يدي لما بلغتكَ سالماً وأنحَتْ عن خديِّ ذاك العِظْلَمُ

العِظْلَمُ: عصارة شجرٍ ربما دبغت به الجلود؛ أفترى لو قال هذا رؤبة والبجاج لم
يكونا فيه بغيضين ثقلين! وهجا دعياً عنده فقال: [الكامل]

والله لو ألصقت نفسك بالعرَا في كلبٍ لاستيقنتُ ألا تَلصَقُ

فأي شيء هذا من هجاء الفحول، ولو تهاجت به الحاكة لما أمضت. وقال:

[الطويل]

وركبٍ يُساقون الرُّكابَ رُجاجةً

مِنَ السَّيرِ لم تقطِبَ لها كفُّ قاطبِ^(٣)

سرقه من قول أبي نواس: [البيسط]

ركبٌ تساقوا على الأكوارِ بينهمُ كأسَ الكرى فاستوى المسقيُّ والساقِي

(١) سيذكر معناه لاحقاً. انظر ص ٤٩٧.

(٢) في الأصل: «البهق». والتصحيح من اللسان.

(٣) قطب الشراب: مزجه.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد أنه أنشد قصيدةً لأبي شراعة القَيْسي، ثم قال: وهذه القصيدة لم يأتِ فيها بمعنى مستغرب؛ وإنما قَصَدنا فيها الكلام الفصيح والمعاني الواضحة، فهي وإن لم تكن كقول أبي نواس: [الطويل]

أمام خميس أزجوان كأنه قميص مُحوك مِن قنّا وجِيادِ
فما هو إلا الدهرُ يأتي بصَرْفه على كلِّ مَنْ يشقى به ويُعادي

في البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ، فليست في السقوط كقوله: [الكامل]

لقد اتقيتَ اللهَ حقَّ تُقاتِهِ وجهدتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهدِ المُتقي
وأخفتَ أهلَ الشُّركِ حتى إنه لتخافَكَ النُّطفُ التي لم تخلِ
وكذلك قوله: [الكامل]

هارون أَلفنا ائتلافَ مودّةٍ ماتتْ لها الأحقادُ والأضغانُ
حتّى الذي في الرّحمِ لم يكُ صورةً لفؤاده من خوفه خفقانُ

فقال: «لم يك صورة»، ثم قال: «لفؤاده من خوفه خفقان». وإن لم يكن كقول الطائي: [الطويل]

إذا افتخرتَ يوماً تميمٌ بقوسها جِفاظًا على ما وطّدتْ من مناسبِ
فأنتم بذي قارِ أمالْتِ سُيوفكم عروشَ الذين استرهنوا قوسَ حاجِبِ^(١)

في صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص، فليست كقوله: [الوافر]

تشقى الحربُ منه حين تغلي مَرَجِلُها بشيطانِ رَجيمِ

(١) المراد حاجب بن زرارة التميمي. من سادات العرب في الجاهلية. وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم . ولا في سخف قوله: [الكامل]

أَفَعِشْتَ حَتَّى عِبْتَهُمْ ، قَل لِي مَتَى فَرَزَنْتَ سُرْعَةً مَا أَرَى يَا بَيِّدُقْ
قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ ؛ فَعُودِرْ ، وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

وإنما ذكرنا اثنين قد أومىء إلى كل واحد منهما في وقته، وأغرِق في وصفه، لتعلم ما في المخلوقين من النقص، وأن لكل واحد المذهب والمذهبين ونحو ذلك، ثم يَجْتَذِبُهُ ما فيه من الضعف، لتعرف مواقع الاختيار، وموضع المطلوب من قول كل قائل، إما لفصاحة، وإما لإغراب في معنى، وإما لسرق لطيف تبيّن به جذقه. كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، قال: حدّثني علي بن العباس الرومي، قال: حدّثني مثقال، قال: دخلتُ على أبي تمام الطائي، وقد عمِل شعراً لم أسمع أحسن منه، وفي الأبيات بيتٌ واحد ليس كسائرها، فعلم أنني قد وقفتُ على البيت. فقلت: لو أسقطت هذا البيت! فضحك، وقال لي: أتراك أعلم بهذا مني! إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة، كلهم أديب جميل متقدّم، ومنهم واحد قبيح متخلف، فهو يعرف أمره، ويرى مكانه، ولا يشتهي أن يموت؛ ولهذه العلة ما وقع مثل هذا في أشعار الناس؛ حدّثني علي بن هارون، عن علي بن العباس الكاتب، قال: قال مثقال الشاعر: قلت لأبي تمام: تقول الشعر الجيد، ثم تقول البيت الرديء! فقال: مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد أعمى، فلا يحب أن يموت.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وهذه حجة ضعيفة جداً!

أخبرني الصولي، قال: حدّثني هارون بن عبد الله المهلبى، قال: قال دِعْبِل: أبو تمام يُحيل في شعره؛ من ذلك قوله: [البسيط]

أَفِيَّ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَدِ
وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَأ شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ^(١)

(١) الفند: الكذب.

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم: حدّثني أبو الغوث يحيى بن البحري، قال: سألت أبي عن دعبِل، فقال: يُدخِل يدهُ في الجراب ولا يخرج شيئاً. قال: قلت: فأبو تمام؟ قال: مفلّق، إلا أنه ما مات حتى أصفى من الشعر.

حدّثني علي بن يحيى، عن علي بن مهدي الكسروي، قال: من أشهر ما عيب به أبو تمام قوله: [الكامل]

كانوا رِداءَ زمانهم فتصدّعوا فكأثما لبسَ الزمانَ الصُّوفاً

ولعمري إن هذا اللفظ سخيّف. قال: ومما عيب به قوله: [الكامل]

ولقد أراك، فهل أراك بغِبطَة والعيشُ غُضٌّ، والزمانُ غلامٌ

وقوله: [البيسط]

خمسون ألفاً كآسادِ الشّرى نَضِجَتْ أعمارُهم قبل نُضجِ الثّينِ والعينِ

قال: وكان دعبِل يزعم أنه غيّرَه لما عيب عليه، فقال:

.....فُقِدَتْ أعمارُهم فهو وافي لُجّةِ العَطَبِ

وأنّ الثاني شرٌّ من الأول، وكان ينكر «لجة العطب» عليه.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن عمر، قال: قال ابن الخنعمي الشاعر: جُنَّ أبو تمام في قوله: [الطويل]

تروح علينا كلَّ يومٍ وتغتدي خطوبٌ يكاد الدهر منهنّ يُضرعُ

أيضرعُ الدهر؟

قال قدامة بن جعفر: من عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد تكلف في

طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها، مثل ما قال أبو تمام الطائي: [الرجز]

كالظبيّة الأذماء صافت فارتعت زهرَ العرّارِ العَضِّ والجشجانا

فجميع هذا البيت مبنيّ لطلب هذه القافية، وإلا فليس في وصف الظبية بأنها

ترتعي الجشجات كبير فائدة؛ لأنه إنما توصف الظبية إذا قُصد لتغيتها بأحسن أحوالها أن

يقال: إنها تَغْطُو الشجر، لأنها حينئذ رافعة رأسها، وتوصف بأنَّ دُغْرًا يسيرًا قد لحقها؛
كما قال الطرمّاح: [المديد]

مثل ما عاينتَ مخروفةً نَصَّها ذاعِرُ رَوْعِ مُؤَامٍ^(١)

فأما أن ترتعي الجشجات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحُسن، لا سيما
والجشجات ليس من المراعي التي توصف بأنَّ ما يَرْتَعِي يُؤْثِرُه.

أخبرني الصُّولي، قال: عاب قوم على أبي تمام قوله: [الطويل]

كأنَّ بني نَبْهَانَ يَوْمَ وفاته نجومُ سماءِ خَرٍّ من بينها البدرُ

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه، لأن أهله كانوا خاملين فلما مات أضاءوا بموته.

وقالوا: كان يجب أن يقول كما قال الخُرَيْمِي^(٢): [الطويل]

إِذَا قَمَرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَا قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

قال: وشببه بهذا في الشناعة عَيْبُهُمْ قَوْلُهُ: [البيسط]

لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعِيُوقِ مُنْصَلَّتَا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ

ويروى: * ما كان إلا على أيمنهم يقَعُ * والرواية الأولى هي عندي التي قال أبو

تمام. وعابوا أيضًا قوله: [البيسط]

سبعون ألفًا من الآسادِ قد نَضِجَتْ أعمارهم قبل نُضْجِ التينِ والعنبِ

وقوله - وأسقطوه عند أنفسهم به: [الكامل]

ما زال يَهْذِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ

وقوله: [الكامل]

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

وقالوا: ما معنى ماء الملام؟ وعابوا قوله: [الطويل]

ليالينا بالرقمتين وأهلها

سقى العهد منك العهد والعهد والعهد

(١) سبق.

(٢) هو إسحق بن حسان بن قوهي. شاعر مطبوع، خراساني الأصل من أبناء السغد. توفي سنة ٢١٢هـ.

أراد: سقى أيامنا التي عهدناك عليها عهدُ الوصال، وعهد اليمين التي حلفنا؛
والعهد الأخير هو المطر. وجمعه عهاد. وعابوا قوله: [الوافر]

فلو ذهبَتْ سِنَّاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأَلْقَى عَنْ مَنَاكِبِهِ الدُّنَا
لَعَدَّلَ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِيْنَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا جِهَارُ

وعابوا قوله: [الكامل]

كانوا برودَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانَ الصُّوفَا

وقالوا: كيف يلبس الزمان الصوف؟ وقوله: [الوافر]

خَشِنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ

وخشين بن لأي بن عُصيم بن فَرَّارة. وقوله: [الكامل]

وَلَى وَلَمْ يَظْلَمَ وَهَلْ ظَلِمَ أَمْرٌ حَتَّى النِّجَاءِ وَخَلَفَهُ التَّتِيْنُ

وعابوا قوله: [الخفيف]

خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الـ مَسِكَ أَوْ كَالعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ^(١)

وقالوا: الناس يَقَعُونَ مِنَ الدُّونِ إِلَى الأَعْلَى، وهذا من الأَعْلَى إِلَى الدُّونِ، وجعل

خلقه كالمدام أو المسك، ثم قال: أو كالعبير أو كالملاب. وقوله: [الطويل]

كَذَا فليَجَلَّ الخَطْبُ وَليفْدَحِ الأَمْرُ

وقالوا: لا يقال «كذا فليكن» إلا في السرور. وقوله: [البسيط]

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمَهِّلُنِي حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدُ

وقالوا: كيف يكون لا أحد يهجو؟ وقد قال غيره: [الوافر]

وَجَاءَ بِلَحْمٍ لَا شَيْءٍ سَمِينِ فَقَرَّبَهُ عَلَى طَبَقِي كَلَامِ

فهذا أفحش؛ لأنه نعت ما ليس بشيء. وقال مسلم: [الكامل]

فَرَّاسُ قَلِّ لِي أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولُ

(١) الملاب: ضرب من الطيب، كالخلوق أو الزعفران.

ولا بدّ أن يكون من أحدهما. وقال عباس الخياط: [السريع]

لا شيء من ديناره أزجَحُ

أخبرني عبيد الله بن أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحارث الخراز، عن العباس بن خالد البرمكي، قال: أول ما نبغ أبو تمام الطائي أتاني بدمشق يمدح محمد بن الجهم، فكلمته فيه فأذِن له، فدخل عليه، وأنشده، ثم خرج، فأمر له بدرهم يسيرة. ثم قال: إن عاش هذا ليخرجنَّ شاعرًا! فقلت: وما ذاك؟ قال: يَغُوص على المعاني الدقاق، وربما وقع من شدّة غَوْصِهِ على المحال.

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثني أبو الحسن الأنصاري، قال: حدّثني ابنُ الأعرابي المنجّم، قال: كان أبو تمام إذا كَلَّمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه، كأنه قد عَلِم ما يقولُ فأعدَّ جوابه. فقال له رجل: يا أبا تمام؛ لِمَ لا تقولُ من الشعر ما يُعرَف؟ فقال: وأنتِ لِمَ لا تعرف من الشعر ما يقال؟ فأفحمه.

قال الصُّولي: وحدّثني أبو الحسين الجرجاني، قال: الذي قال له هذا أبو سعيد الضريُّ بخراسان، وكان هذا من علماء الناس، وكان متصلاً بالطَّاهرة.

وأخبرني عبيد الله بن سليمان الطاهري، قال: حدّثني عمّي عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر، عن مشايخ أهلنا، قالوا: كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم في أمرٍ من يقصده من شعراء الأطراف أن يؤخذ المديح منه، فيُعْرَض على أبي سعيد المكفوف مؤدّبٍ ولده أولاً، فما كان منه يليق بمثله أن يسمعه من قائله في مجلسه أنفذه أبو سعيد إليه - والقائل له معه؛ فأنشده إياه في مجلسه. وما لم يكن بالجميل أو كان مُهَجَّنًا لم يعرضه ولم يُنفِذه أو تقدم بين القاصد به. فلما رحل إليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التي أولها: [الكامل]

هَنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

رفعت القصيدة إلى أبي سعيد، وكان خبر أبي تمام عنده؛ فلما قرأ الكاتب عليه

أول بيتٍ منها ووجده: [الكامل]

هَنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ الثَّأْرَ طَالِبُهُ

اغتاظ لذلك، وقال للكاتب: ألقها، أخزى الله حبيبا، يمدح مثل هذا الملك الذي فاق أهل زمانه كمالاً بقصيدة يرسل بها من العراق إلى خراسان؛ فيكون أولها بيت نصفه مخروم والنصف الثاني عويص! وتمكّن له في نفس أبي سعيد كراهة ذلك. ثم إن أبا سعيد لقي أبا تمام، فقال له: يا أبا تمام، لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟ قال له: وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال؟ وذكر باقي الحديث.

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، قال: حدّثني أحمد بن الحسن، قال: حدّثني علي بن عبد الرحيم القتاد، قال: حضر أبو تمام عند الكندي، فقال له: أنشدني أقرب ما قلت عهداً؛ فأنشده قصيدته التي يقول فيها: [الكامل]

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أخنف في ذكاء إياس^(١)
فقال له الكندي: ضربت الأقل مثلاً للأعلى. فأطرق أبو تمام ثم قال على البديهة: [الكامل]

لا تُنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والنّباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنّبراس

وأخبرني الصولي، قال: حدّثني محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدّثني أبي، قال: شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها، فلما بلغ إلى قوله: إقدام عمرو في سماحة حاتم... البيت. وقال - أراد إياس بن معاوية - فقال له الكندي، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه: الأمير فوق ما وصفت. فأطرق قليلاً ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيه: * لا تنكروا ضربي له من دونه * وذكرهما. قال: فعجبنا من سرعته وفطنته.

قال الصولي: ويروى أنه عيب عليه قوله، وقد أنشد: [الخفيف]

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر أس إلا من فضل شيب الفؤاد
فزاد فيه من لحظته:
وكذلك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الأجساد

(١) يريد عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وحاتم الطائي، والأحف بن قيس، وإياس بن معاوية.

وحدّثني علي بن يحيى، عن علي بن مهدي الكسروي، قال: لما قال أبو تمام في أحمد بن المعتصم بيته الذي أوله: * إقدامُ عمّرو في سماحة حاتم * . قيل له: أما تَخْزِي؟! تشبه أحمد بن المعتصم، وهو في بيت الخلافة وبيت هاشم، بهؤلاء الأعراب؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدّما.

حدّثني إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدّثني علي بن يحيى المنجّم؛ وحدّثني علي بن هارون، قال: حدّثني عمّي أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني محمد بن أبي كامل، قال: شهدتُ أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك، وهو ينشد شعره، وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فقال له إسحاق: يا فتى؛ ما أشدّ ما تتكّى على نفسك! يعني أنه لا يسلك مسلك الشعراء قبله، وإنما يستقي من نفسه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: ونحو قول إسحاق هذا ما أخبرني المظفر بن يحيى، قال: نظر يعقوب الكندي في شعر أبي تمام، فقال: هذا رجل يموت قبل حينه، لأنه حمل على كيانه بالفكر. قال: ويقال: إن أبا تمام مات لثيف وثلاثين سنة.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني محمد بن موسى بن حمّاد، قال: كنتُ عند دِعبِل بن عليّ أنا والعُمراوي في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام، فذكرنا أبا تمام، فجعل يثلبه، ويزعمُ أنه كان يسرق الشُعْرَ، ثم قال للغلام: يا نَفْنَف! هاتِ تلك المخلاة، فجاء بمخلاة فيها دفاتر، فجعل يمرّها على يده حتى أخرج منها دفتراً، فقال: اقرأوا هذا. فنظرنا فإذا في الدفتر: قال مكّنف أبو سلمى من ولد زهير بن أبي سلمى، وكان منزله قيسرين، وكان هجا دُفافة العنبيّ بأبيات منها: [الكامل]

إِنَّ الضُّرَّاطَ بِهِ تَعَاظَمَ جَدُّكُمْ فَتَعَاظَمُوا ضَرِطًا بَنِي الْقَعْقَاعِ

قال: ثم رثاه بعد ذلك بقوله: [الطويل]

أَبْعَدَ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ عُتْبَى وَلَا عُذْرُ
 وَلَوْ عُوتِبَ الْمَقْدَارُ وَالِدَّهْرَ بَعْدَهُ لِمَا أَعْتَبَا مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ النَّضْرُ
 أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي دُفَافَةٌ ذَا النَّدَى تَعِيسَتْ وَشُلَّتْ مِنْ أَنْ مَلَكَ الْعَشْرُ
 أَتَعَى فَتَى مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَخْرَةً تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَا الصَّخْرُ

إذا ما أبو العباس خلّى مكانه
ولا أمطرت أرضاً سماءً، ولا جرث
كأن بني القعقاع يوم وفاته
توفيت الآمال بعد ذفافة
يعزون عن ثاوٍ تعزى به العُلا
وما كان إلا مالٌ من قلّ ماله
فلا حملت أنثى ولا مسّها طهرُ
نجوم، ولا لذت لشاربها الخمرُ
نجومٌ سماءٍ خرّ من بينها البدرُ
وأصبح في شغل عن السفر السفرُ
ويبكي عليه المجد والبأس والشعرُ
وذخراً لمن أمسى وليس له ذخِرُ

ثم قال: سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في شعره.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: يعني قصيدة أبي تمام التي
على رويّ هذه الأبيات، ورثي فيها محمد بن حميد؛ وأولها: * كذا فليجلّ الخطبُ
وليفدح الأمر^(١) *.

قال محمد بن داود: أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقي شعراً له يقول فيه: [مخلّع
البيسط]

وكن كريماً تجدُ كريماً تحظى به يا أبا المغيث

فقال له يوسف بن المغيرة القشيري، وكان شاعراً عالماً: قد هجاك! إنما قال
لك: كن كريماً، وإنما يقال للثيم: كن كريماً.

أخبرني أحمد بن يحيى، قال: حدّثني أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: كان
ابن الأعرابي يَمْضي إلى إسحق الموصلي. فقال له علي بن محمد المدائني: إلى أين يا
أبا عبد الله؟ قال: إلى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر: [المنسرح]

نرمي بأشباحنا إلى مَلِكٍ نأخذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

قال محمد: وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قاتل هذا البيت ما تمثل به، ولم يكن
أبو العباس يَرويه أيضاً لعصبيتهما عليه.

(١) في «أخبار أبي تمام» للصولي: وحدّثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرّة أخرى، ثم قال: فحدّثت
الحسن بن وهب بذلك، فقال: أما قصيدة مكنف هذه فأنا أعرفها، وشعر هذا الرجل عندي، وقد كان
أبو تمام ينشدنيها وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام، ولكن دعبلأ خلط القصيدتين، إذ كانا
على وزن واحد وكانا مرثيتين، ليكذب على أبي تمام.

حدّثني علي بن هارون، قال: ذكر علي بن مهدي الكسروي أن أبا تمام قال:
وددت أنّ لي بنصف شعري نصفَ بيت أبي سعد المخزومي: [المديد]
حَدَقُ الْأَجَالَ آجَالَ

ولم يزل يَجُولُ في نفسه حتى قال: [الخفيف]

وَمَهَا مِنْ مَهَا الخُدُورِ وَأَجَا لُ ظِبَاءٍ يُسْرِغَنَ فِي الْأَجَالِ

قال علي بن هارون: وهذا مما غلط فيه أبو تمام؛ لأنّ الأجال جمع إجل، وهو القطيع من البقر، يقال: سرب من قطا، وسرب من نساء، وسرب من ظباء؛ وقال عمر: [الطويل]

فلم ترَ عيني مثل سِرْبِ رأيتُه خرجن علينا من زُقاق ابن وَاقِفِ

أبو عبادَةَ البُحْثَرِي (١)

حدّثني أبو الحسن علي بن هارون، قال: كان ابن عمّي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبي الغوث يحيى بن البحتري أشعارَ أبيه بحضرة عمّي أبي أحمد يحيى بن علي عند قدوم أبي الغوث على العباس بن الحسن ومدّحه إياه بقصيدة دالية أوصلها عمّي إلى العباس، فأمر له بمائة دينار وثياب. فأقام مدة؛ فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمّل بها؛ فكان مما قرئ عليه، وأنا حاضر، القصيدة التي مدح بها البحتريّ الحسن بن سهل، وأولها: [الخفيف]

ما بعينَي هذا الغزال العَرِيرِ (٢)

إلى أن انتهى العرض إلى هذا البيت:

وكان الأيام أوثرَ بالحس — من عليها يومُ المهرجان الكبير

(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري. شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي وأبو تمام والبحتري. رحل إلى العراق، فاتصل بجامعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمينج سنة ٢٨٤هـ. ويقول مرجليوث في دائرة المعارف الإسلامية: إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقلّ فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام.

(٢) تمامه: «من فتون مستجلب من فتور».

فقال له أبو الحسن ابن عمي - وقد اعتُبرت النسخ الحاضرة فكانت متّفقة على هذا البيت المكسور، لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم^(٢) - فقال أبو الحسن: يا أبا الغوث، ألا ترى إلى هذا الغلط على أبي عبادة الذي لا يُتّهم بمثله، وقد أجمعت النسخ عليه. فقال: هكذا قال الشيخ. فأقبل عليه عمي يبيّن له موضع الكسر، ويقطعه له، ويزنه بالبيت الذي قبله والبيت الذي بعده، وهو غير مستنكر له بدوّقه، وسامه عمي تغييره، فأبى ذلك، وقال: أُغَيّر شعر الشيخ؟ فقال عمي: هذا رجل قد وجب له علينا حق، وسار له فينا مدح، ويلزمننا تغيير هذا الكسر حتى لا يُعاب به. فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمي معه أن يزيد في الكلام.

أخبرني محمد بن يحيى، قال: كُنَّا يوماً عند أبي عليّ الحسين بن فَهْم، فجرى ذُكْرُ أبي تمام، فسأله رجل: أيما أشعر أبو تمام أو البحرّي؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماء بالشعر - ولم يُسمّه - وسئل عن هذا فقال: كيف يُقاس البحرّي بأبي تمام، وهو به، وكلامه منه؛ وليس أبو تمام بالبحرّي، ولا يلتفتُ إليه!

أخبرني الصّولي، قال: حدّثني الحسين بن إسحق، قال: قلت للبحرّي: الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام. فقال: والله ما ينفعني هذا القول، ولا يضّرّ أبا تمام؛ والله ما أكلت الخُبْزَ إلّا به، ولوددت أن الأمر كما قالوه، ولكني والله تابع له، لا تُدّ به، آخذٌ منه، نَسِيْمِي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

قال الصّولي: وهذا من فضلِ البحرّي أن يعرف الحقَّ ويُقرّ به، ويُدعن له. وإني لأراه يتّبع أبا تمام في معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه، فلا يقع إلّا دونه، ويعود في بعضها طبعه تكلفاً وسهله صعباً. ومن ذلك قول أبي تمام: [الكامل]

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبُشْرِهِ بُشْرَى الْمَخِيلَةَ بِالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ^(٢)
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَّ مَا تَدْعُو إِلَى مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرِقْ

فقال البحرّي: [البسيط]

كَانَتْ بِشَاشَتِكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا
كَالْمُزْنَةِ اسْتَوْبَقَتْ أَوْلَى مَخِيلَتِهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بَعْزُرٍ تَابَعَ الدِّيمَا^(٣)

(١) أي أن الصواب أن يقول: «... ذو المهرجان الكبير».

(٢) المخيلة: السحابة التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها.

(٣) استوبقت: حبست ماءها.

فسبحان الذي حوّل تكلف أبي تمام إلى البحري، وطبع البحري إلى أبي تمام! والأمر في هذا أوضح من أن يحوج إلى كلامٍ عليه أو تبيين له.

قال: ومن ذلك قول أبي تمام: [الخفيف]

فسواءٌ إجابتي غيرَ داعٍ ودُعائي بالقاعِ غيرَ مُجيبٍ

فقال البحري: [الكامل]

وسألتَ مَنْ لا يستجيبُ فكننتَ في أسدٍ تخبّاره كمجيبٍ مَنْ لا يسألُ

فلم يبلغه في حُسنِ قسمته، ولا سهولة لفظه؛ وهذا كثيرٌ جدًا.

فأما الذي أخذه البحري نقلًا، فأخذ اللفظ والمعنى، فقول أبي تمام يصف

شعره: [الوافر]

منزّهةٌ عن السَّرَقِ المورَى مكرمةٌ عن المعنى المَعَادِ

فقال البحري يصف بلاغة: [مجزوء الكامل]

لا يعمل المعنى المَكْرَ ر فيه واللفظُ المرْدَدُ

وقال أبو تمام: [الكامل]

مُتَوَطَّئُو عَقَبَيْكَ فِي طَلِبِ العُلا والمجدِ نُمَّتَ تَسْتَوِي الأقدامُ

فقال البحري: [الرجز]

حُزَّتِ العُلا سَبَقًا وصَلَى ثانياً ثم استوتت من بعدي الأقدامُ

وقال أبو تمام: [الكامل]

ولقد أردتم مجده وجهدتُم فإن أبانٌ قد رسا ومُتَالِعٌ^(١)

فنقله البحري لفظًا ومعنى، فقال: [الطويل]

ولَنْ ينقلَ الحسادُ مجدك بعدما تمكَّنَ رَضَوِي واطمأنَّ مُتَالِعٌ

ومما احتدى فيه البحريُّ أبا تمام، وقدّر مثل كلامه، فعمل معناه عليه، ما أخذه

من قوله: [الخفيف]

هِمَّةٌ تَنطَحُ النجومَ وجَدٌ آلفٌ للحضيضِ فهو حضيضٌ

(١) مُتَالِعٌ: جبل بنجد (معجم البلدان).

فقال البحرّي: [الكامل]

مُتَحَيِّرٌ يَغْدُو بَعَزْمِ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدٍ

وسرقات البحرّي من أبي تمام كثيرة.

حدّثني علي بن هارون، قال: حدّثني أبو عثمان الناجم، قال علي: وأحسب أن علي بن العباس التّوبختي قد حدّثني به، قال: سمعت البحرّي يقول: مكثت في لوعي؛ خضبت في لوعي: «خضبت بالمقراض» أربعين سنة حتى أتممتها، فقلت: [الخفيف]

لَمْ يَدْعُنِي كَرُّ الْعُدَيَاتِ وَالْآ صَالٍ حَتَّى خَضَبْتُ بِالْمِقْرَاضِ

حدّثني علي بن هارون، قال: أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحرّي، عن أبيه، أنه أجبل^(١) عشر سنين؛ فما كان يستطيع أن يقول بيتاً من الشعر. قال: ثم دعاني في وقت من الأوقات، فقال لي: تعال يا بني. فجئت إليه. فقال: اكتب. وأقبل يُملّي عليّ ابتداء قصيدة قد كان قال بعضها، ووسط قصيدة، وقطعة من مدح من قصيدة، وتشبيهاً من أخرى، فقلت له: يا أبت، ما هذا؟ وظننته من أشعار له قديمة، فقال لي: يا بني، قد عرفت المدة التي قطعتم فيها قول الشعر، والله ما كنت أستطيع فيها أن أنظم بيتين؛ وأما الآن فقد أطلعت طلح بحر من الشعر لا يلحق غوره.

وقال بعضهم: مما وجد في شعر البحرّي من اللحن قوله: [المديد]

يَا عَلِيًّا^(٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمَا لَكَ رِقٌّ الظَّرِيفَةَ الْحَسَنَاءِ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: أنشدني له أحمد بن محمد بن زياد، عن أبي الغوث وعلي بن هارون عن أبيه وغيرهما. وقوله: [الرجز]

يَا مَادِحَ الْفَتْحِ وَيَا أَمْلَهُ
لَسْتُ أَمْرًا خَابَ وَلَا مُثْنٍ^(٣) كَذَّبَ

(١) أجبل الشاعر: صعب عليه القول.

(٢) حقه أن يقول: يا عليّ.

(٣) حقه أن يقول: ولا مثنيًا، لأنه معطوف على منصوب.

وقوله: [الطويل]

ولو أنصف الحُسادُ يوماً تأملوا مساعيك^(١) هل كانث بغيرك أليقا

وقالوا: لو تُتبع اللحن في شعره لوجد أكثر من هذا. وقد هُجِّي بذلك؛ وتقدم

قول ابن أبي طاهر فيه: [المتقارب]

فلما تصفَّحتُ أشعاره إذا هو في شعره قد خري
ففي بعضها لاجن جاهل وفي بعضها سارق مُفتر

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أحمد بن يزيد المهلبي، قال لي أحمد بن
خلاد: لا أعرف أحداً أخبث أصلاً وفرعاً، ولا أكفر لإحسانٍ من البحترى؛ دخل إلى
المستعين بعد قتل أوتامش وكتبه شجاع، وإنما أذكرت به، فأنشده: [الوافر]

لقد نصّر الإمام على الأعادي وأضحى الملك مؤطودَ العِمادِ
وعرّفت الليالي في شجاع وتامش كيف عاقبه الفسادِ
بدار في اقتطاع الفياء خاف وسعي في فساد الملك بادِ
بهضم للخلافة وانتقاص وظلم للرعية واضطهادِ
أمير المؤمنين أسلم فقدمًا نفيت العيّ عنا بالرشادِ
تدارك عدلك الدنيا فقرت وعم نذاك آفاق البلادِ

فلم يأمر له المستعين بشيء؛ فما زلتُ أصفه وأشهد له بتقديم الموالة حتى دفع
إليه خريطة كانت في يده مملوءة دنانير؛ فكانت ألف دينار. ودعا بغالية فغلله^(٢) بيده.
فلما خلع المستعين ووُلِّي المعتر كان أول ما أنشده قصيدة أولها: [الطويل]

يجانبنا في الحب من لا نُجانبه^(٣)

فقال فيها:

عجبت لهذا الدهر أعيثُ صروفه
وما الدهر إلا صرّفه وعجائبه

(١) حقه النصب، لأنه مفعول به.

(٢) غلله بالغالية: طيه بها. والغالية: أخلط من الطيب كالمسك والعنبر.

(٣) تمامه: «ويبعد منا بالهوى من تقاربه».

متى أَمَلَ الدِّيَاكُ أَنْ تُضْطَفَى لَهُ
 عُرى التَّاجِ أَوْ تُفَنَّى عَلَيْهِ عَصَائِبُهُ
 وكيف ادَّعى حَقَّ الخِلافةِ غاصِبٌ
 حَوَى دونه إرثَ النَّبِيِّ أَقَارِبُهُ
 بكى المنبرُ الشرقي إذ خار فوقه
 على النَّاسِ ثورٌ قد تدلَّتْ غباغِبُهُ
 ثَقِيلٌ على جَنْبِ الثريدِ مُراقِبٌ
 لشخصِ الخوانِ يبتدي فيوائبُهُ
 إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يُبَلْ
 أضواء شهابِ الملكِ أم باخ ثاقبُهُ
 إذا بكر الفِرَّاشُ يَنْثُو حديثُهُ
 تضاءل مُطْرِيه وأطنبَ عَائِبُهُ^(١)
 رمى بالقضيبِ عَنوَةً وهو صاغِرٌ
 وَعُرِّيَ مِنْ بُرْدِ النَّبِيِّ مَنَّاكِبُهُ
 وقد سرّني أن قَيْلَ وَجْهٍ مسرعًا
 إلى الشرقِ تجري سُفْنُهُ ومراكِبُهُ
 إلى كسكِرٍ خَلْفَ الدَّجَاجِ، ولم تكن
 لَتَنْشَبَ إِلَّا فِي الدَّجَاجِ مَخَالِبُهُ^(٢)
 وما لحيَةُ القِصَّارِ حينَ تنقَّشت
 بجالِبَةِ خَيْرًا على مَنْ يُناسِبُهُ

قال ابنُ خَلَّادٍ: فهجاه فيها بأصنافِ الأهاجي، ثم لم يَرِضَ حتى ذكّرني فقال:

يجوزُ ابنُ خَلَّادٍ على الشُّعْرِ عنده وَيُضْجِي شُجَاعٌ وهو - للجَهْلِ - كاتِبُهُ

(١) ثنا الحديث نثوًا: بثه.

(٢) كسكِر: كورة واسعة، قصبها واسط، ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها (معجم البلدان).

قال: فوالله ما حَظِيَّ من المعترِّ في هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده خائبًا.

قال الصُّولي: وله يهجو المستعين من قصيدة: [الوافر]

أعاذِلتي على أسماء ظُلْمًا وإجْراءِ الدموع لها الغِزارِ
متى عاوذتني فيها بلُومٍ فبتَّ ضجيجَةً للمستعارِ
لأسلخُ حين يُمسي من حُبَارِي وأقْضُمُ حين يُضْبِخُ مِنْ حِجَارِ^(١)
إذا أهوى لمرقِّده بلَّيلٍ فيا خِزْيَ البرادِعِ والسراري
ويا بُؤْسَ الضجيجِ وقد تَلْظَى بخلطني جامدٍ معهُ وجارِ
ولو أنا استطعنا لافتدِينَا قِطوعَ الرُّثْمِ منه بالبِوَارِي
وما كانت ثيابُ الملكِ تَخْشَى جريرةَ بائِلٍ فيهنَّ خَارِي
يُبيدُ الرّاحَ في يومِ التَّدَامِي ويُفْني الزادَ في يومِ الحُخْمَارِ
يَعْبُ فَيُنْفِذُ الصهباءَ جِلْفُ قَريبُ العهدِ بالدُّبْسِ المُدَارِ
ردذناه برُمْمَتِهِ ذَمِيمًا وقد عمَّ البريةَ بالدمارِ
وكانَ أضرَّ فيهم من سُهَيْلٍ إذا أُوْبَى، وأشأمَ مِنْ قُدَارِ^(٢)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهذه الأبيات من أقبح الهجاء وأضعفه لفظًا وأسمجه معني، ولا سيما بيت «البواري»؛ وهي أيضًا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة، وهي بهجاء سافلة الناس ورعايهم أشبه، مع ما جمعت من سخافة اللفظ، وهلهة النسخ، والبغد من الصواب.

وكثير من أهل الأدب ينكر خُبْتُ لسان علي بن العباس الرومي، ويطعن عليه بكثرة هجائه، حتى جعلوه في ذلك أوحد لا نظير له، ويضربون عن إضافة البحترى إليه وإلحاقه به، مع إحسان ابن الرُّومي في إساءته، وقصور البحترى عن مداه فيه، وأنه لم يبلغه في دقة معانيه وجودة ألفاظه وبدائع اختراعاته، أعني الهجاء خاصة؛ لأنَّ البحترى قد هجا نحوًا من أربعين رئيسًا ممن مدحه؛ منهم خليفتان، وهما المنتصر والمستعين؛ وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد، ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال

(١) الحباري: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكر الإوزة، في منقاره طول.

(٢) قدار: عاقر ناقة صالح.

ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم؛ وأحواله في ذلك تُنبئ عن سوء العهد، وخبث الطريقة.

ومما قُبِح فيه أيضًا، وعدل عن طريق الشعراء المحمودة، أنني وجدته قد نقل نحوًا من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توقّر حظه منهم عليها إلى مدح غيرهم، وأما أسماء من مدحه أولاً، مع سعة ذرعه بقول الشعر، واقتداره على التوسّع فيه.

ولم أذكر حاله في ذلك على طريق التحامل مع اعتقادي فضله وتقديمه؛ ولكنني أحبيت أن أبين أمره لمن لعله انستر عنه. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومثل حديث البخري مع المستعين ما أخبرنيه محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبو الفياض سوار بن أبي شراعة، قال لي أحمد بن أبي طاهر: ما رأيت أقلّ وفاء من البخري ولا أسقط؛ رأيتُه قائمًا ينشد أحمد بن الخصب مدحًا له فيه، فحلف عليه ليجلسن، ثم وصله واسترضى له المنتصر، وكان غضبان عليه، ثم أوصل له مديحًا إليه، وأخذ له منه ما لا يدفعه إليه. ثم نكب المستعين أحمد بن الخصب بعد فعله هذا بشهور، فلعهدي به قائمًا ينشده: [السريع]

ما الغيث يهمني صوب إسماله
كالمستعين المستعان الذي
فقال فيها:

لابن الخصب الويل كيف أنبرى
كأد أمين الله في نفسه
ورام في الملك الذي رامه
فأنزل الله به نعمة
وساقه البغي إلى صرعة
دين بما دان وعادته له
قد أسخط الله بإعزازه الـ

بإفكه الزدي وإطاله
وفي مواله وفي ماله
بغشه فيه وإدغاله^(٢)
غيّرت النعمة من حاله
للحين لم تخطر على باله
في نفسه أسوأ أعماله
دنياه وأرضاه بإذلاله

(١) الخيس: موضع الأسد.

(٢) الإدغال: الخيانة والغش.

وَقَزَحَةُ النَّاسِ بِإِدْبَارِهِ كَحُزْنِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ انْتَصِرْ مُوشِكًا مِنْ كَائِدِ الدِّينِ وَمُغْتَالِ
 فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ إِنْ نَظَّرْتَ فِي ظَاهِرِ أَحْوَالِهِ
 ثم قال ابنُ أبي طاهر: كان ابن العِجْجَةِ^(١) فقيها يُفتي الخلفاء في قتلِ الناس،
 فترَّحه^(٢) الله! ثم ختم القصيدة بقوله:
 والرأي كل الرأي في قتلِهِ بالسيف واستصفاً أموالِهِ

ومما أنكر على البحتري قوله: [الطويل]

مَحَلُّ عَلَى الْقَاطُولِ أُخْلِقَ دَائِرَةً^(٣)

وقالوا: إنما يقال دثرٌ مُخْلِقُهُ، ولا يقال أُخْلِقَ دَائِرُهُ؛ لأنَّ الدائِرَ لا بقيَّةَ له فتخلق
 أو تَسْتَجِدُّ.

وسمعتُ أبا الحسن علي بن هارون يقول: خذل البحتري في هذا الابتداء من
 قصيدته هذه.

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري، عن أبي عثمان سعيد بن الحسن الناجم،
 قال: قال لي البحتريُّ: أشتَّهي أن أرى ابنَ الرومي فوعدته ليومٍ بعينه، وسألت ابنَ
 الرومي أن يصيرَ إليَّ فيه، فأجابني إلى ذلك؛ فلما حصل ابنُ الرومي عندي وجَّهْتُ إلى
 البحتري؛ فصار إليَّ؛ فاجتمعا وتوانسا؛ فقال له البحتري: قد أقرَّني أبو عيسى بن
 صاعد قصيدةً لك في أبيه، وسألني عن الثواب عنها، فقلت له: أعطوه لكل بيت دينارًا.
 ثم تحدَّثنا، فقال البحتري: عزمْتُ على أن أعمل قصيدةً على وزن قصيدة ابن الرومي
 الطائية في الهجاء. فقال له ابن الرومي: إياك والهجاء يا أبا عبادة؛ فليس من عملك،
 وهو من عملي. فقال له: نتعاون. وعمل البحتري ثلاثة أبيات، وعمل ابنُ الرومي
 ثمانية، فلم يلحقه البحتري في الهجاء. وكان اجتماعهما عندي سببًا للموَدَّةِ بينهما.

(١) العليج: الحمار. والرجل من كَفَّارِ العجم.

(٢) ترَّحه: أحرَّنه.

(٣) تمامه: «وعادت صروف الدهر جيشًا تغاوره» والقاطول: نهر كأنه مقطوع من دجلة، كان الرشيد أول
 من احترقه.

أخذ البحرى قوله وقصر وأفحش، وأسقط أحد القسمين: [الكامل]
أعطيني حتى حسبت جزيل ما أعطيتنيه وديعة لم توهب
من الفرزدق في قوله: [البيسط]

أعطاني المال حتى قلت أودعني أو قلت أودع مالا قد رآه لنا

أخبرني محمد بن يحيى، قال: قال المجنون: [الطويل]

تداويت من ليلى بليلى وحبها كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

فكان هذا من أحسن المعاني بأحسن الألفاظ، وإن كان الأصل فيه قول الأعشى:

[المتقارب]

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

فأخذه أبو نواس، فوالله ما بلغه، وظهر في لفظه تكلف، فقال: [البيسط]

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوي بالتي كانت هي الداء

والكلفة في قوله: «بالتى كانت هي الداء»؛ فقال البحرى - سارقا للفظ ومقصرا

عن الطبع والمعنى: [الطويل]

تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى بماء الزبي من بات بالماء يشرق^(١)

قال أحمد بن أبي طاهر وأبو ضياء بشر بن يحيى: قال أبو تمام: [الوافر]

فكاد بأن يرى للشرق شرقا وكاد بأن يرى للغرب غربا

وقال في موضع آخر: [الطويل]

فغربت حتى لم أجد ذكرا مشرقا وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

فقال البحرى وأحال: [الكامل]

فأكون طورا مشرقا للمشرق ألقى وأقصى وطورا مغربا للمغرب

وقال أبو تمام: [الكامل]

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

(١) الزبي: جمع زبية، وهي الرابية لا يعلوها ماء.

فقال البحرني . وأخذه لفظاً ومعنى : [الطويل]

ولن تستبين الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُذَلِّ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ

وقال أبو تمام - يصف فرساً : [السريع]

عَوَّذَ الْحَاسِدُ ضَنْبَهُ وَرَفَرَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسُ

فقال البحرني في معناه - يصف فرساً - وليس بشيء : [الكامل]

أَرْسَلْتَهُ مِثْلَ الْعَيُونِ مُسَلِّمًا مِنْهَا لَشَهْوَتِهَا لَطُولِ دَوَامِهِ

وقال أبو تمام : [البيسط]

مَنْ لَمْ يُعَايِنْ أَبَا نَصْرٍ وَقَاتَلَهُ فَمَا رَأَى ضَبْعًا فِي شِدْقِهَا سَبْعُ

وقد عيب هذا على أبي تمام ، لأنهم يجعلون القتاتل أعلى وأشهر شجاعةً ليقع

عُذْرُ الْمَقْتُولِ ؛ فَتَبِعَهُ الْبَحْرَنِيُّ فَقَالَ : [الطويل]

وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ أَنْ ظَفَرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ

وقال أبو تمام - وهو من جنونه : [الطويل]

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

فقال البحرني : [الطويل]

إِذَا مَعَشَرَ صَانُوا السَّمَاحَ تَعَسَّفَتْ بِهِمْ هَمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِدَالِهِ

وهذا أجنُّ من ذلك .

أخبرني محمد بن العباس ، قال : حدّثني محمد بن السَّخِّيِّ ، قال : وعد الحسن بن

مَخْلَدِ الْبَحْرَنِيِّ إِزَالَةَ مَا طُولِبَ بِهِ مِنَ التَّقْسِيطِ عَنْهُ ، وَجَعَلَ أَمْرَهُ إِلَى ابْنِ دَاوُدَ السِّيْبِيِّ

كَاتِبِهِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، قَالَ : فَلَعَهْدِي بِالْبَحْرَنِيِّ وَهُوَ يَنْشُدُ الْحَسْنَ ، وَالْحَسَنُ مُقْبِلٌ

عَلَيْهِ : [البيسط]

طَيْفَ الْمَمِّ فَحَيًّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ^(١)

حتى بلغ قوله :

لِتَسْرِيَنَّ قَوَافِي الشَّعْرِ مُعْجَلَةً مَا بَيْنَ سَيْرِهِ الْمَثَلَى وَشُرِّدِهِ

(١) تمامه : «قد كاد يشفي المعنى من تلذّده» .

قال : وكان أحمد بن عبد الله طماس حاضراً، فقال للبحثري بعض الكتاب : قد رددت «سُيْرَه» إلى القوافي، فقل : سُيْرَهَا . فقال له طماس : اسكت؛ إنما رَدُّهُ إلى الشعر . فقال البحثري : لا عدمتك عضداً وناصرًا .

أخبرني الصُولي، قال : حَدَّثني علي بن محمد العباسي - أن بعض النَّخاسين احتال على البحثري في غلام له، فصار إليه، وأنكر البحثري بَيْعَه، وكان هذا في أول أيام المعتضد بالله، فجعل يستعين بالناس في أمره؛ فقال له القاسم بن عبيد الله : إن أنشدتني هجاءك؛ لا أَخِذْ غلامك رددتُه عليك، فأنشده : [المقارب]

أَخَذْتُ غُلامِي فَتَنَعْتَهُ وَخَوَّلْتُ الْجَهْلُ أَهْلِي وَمَالِي

فضحك القاسم، وقال : يا أبا عبادة، نعم، هو مال، أفهو أهل؟ قال : لا ! ولكنني حكيتُ قولَ الناس ! ثم غيَّره : *فحوَّلَك الجهل بالجاه مالي* .

أخبرني محمد بن يحيى، قال : حَدَّثنا إبراهيم بن عبد الله الكنجي، قال : قلت للبحثري : وَيْحَكَ ! تقول في قصيدتك التي مدحت بها أبا سعيد : [الكامل]

أَفْأَقَ صَبَّ مِنْ هَوَى فَأُفَيْقَا [أُمُ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَقِيقًا] (١)
يَزْمُونَ خَالَقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ وَيَجْرُقُونَ كَلَامَهُ الْمَخْلُوقَا

أصرتُ قَدْرِيًّا مُعْتَزَلِيًّا؟ فقال لي : كان هذا ديني في أيام الواثق، ثم نَزَعْتُ (٢) عنه في أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة، هذا دينٌ سوءٌ يَدُورُ مع الدول .

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابنَ أبي دُوَاد، فأنكر عليه قوله بخلقِ القرآن في أبياتِ خاطبٍ فيها المتوكل .

قال أبو ضياء بشر بن يحيى : قال أبو تمام : [الكامل]

وترى الكريمَ يَعِزُّ حينَ يَهُونُ (٣)

فقال البحثري : [الرمل]

وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ الْقَوْمِ دَلَّ (٤)

(١) تمامه من ديوانه .

(٢) نزع عن الشيء : كَفَّ وانتهى .

(٣) تمامه : «وترى اللئيم يهون حين يهون» .

(٤) هذا عجز بيت . وصدرة : «ذللّ الحلم لنا جانيه» .

كلاهما غير محسن، إنما أراد التواضع، فجعل مكانه الهون والذلّ.

وقال أبو تمام: [البيسط]

لو لم تُفْتِ مُسِنَّ المجد منذ زمنٍ بالبأس والجودِ كان المجدُ قد خَرَفَا^(١)

فقال البحرى: [الكامل]

صَحِبُوا الزمانَ الفَرَطَ إلا أنه هَرِمَ الزمانُ وعِزُّهم لم يهَرِمَ^(٢)

وهذا شبيهه بذلك في قُبْحه؛ قول حبيب: خرف الزمان، وقول هذا: هرم.

وقال أبو تمام: [الطويل]

إذا وعدَ انهَلَّت يَداهُ فأهدتَا لك التُّجَحَ محمولاً على كاهلِ الوعدِ
سَفُوحانِ تَفَتَّرَ المكارمُ عنهما كما الغيثُ مُفْتَرٌّ عن البرقِ والرَّعدِ^(٣)

فقال البحرى: [الكامل]

يُوليكَ صَدَرَ اليومِ قاصيةَ الغنى سَومَ السحائبِ ما بدأنِ بوارقًا
بمَواهبٍ قد كَنَّ أُمسَ مَواعدا في عارضٍ إلا ثنَّينِ^(٤) رَواعدا

لم يحسن أخذ المعنى؛ لأنَّ أبا تمام جعل الوعد مكان البرق والرعد اللذين يدلان على الغيث، وأقام النائل مقام الغيث. والبحرى قال: «إلا اثنين رواعدا».

وقد ذكر في مثل هذا في موضع آخر، قال أبو تمام: [الكامل]

يستنزِلُ الأملَ البَعِيدَ بِبِشْرِهِ بُشْرَى المَخِيلَةِ بالربيعِ المُغْدِقِ
وكذا السحائبُ قلَّ ما تدعو إلى معروفِها الرُوادَ ما لم تَبْرُقِ

فأخذه البحرى أخذًا قبيحًا، وأتى بمُحالٍ واضطراب شديد، فقال: [الخفيف]

ضحكاتٍ في إثرِهنَّ العطايا وبروقِ السحابِ قبلَ رُعودِ

(١) فثاء: صيره فتى. وتفتى: تكلف الفتوة، وتشبهه بالفتيان.

(٢) فرط فروطاً: سبق وتقدم، فهو فارط. والفرط: الجبل الصغير، والحين. والمراد أنهم صحبوا الزمان منذ القدم ومنذ كان صغيراً.

(٣) سفح الماء: انصب، فهو سافح وسفوح. وفي ديوان أبي تمام: «دلوحان». وسحابة دلوح: كثيرة الماء.

(٤) كذا في الأصل. ولعله «انثنين» كما سيأتي.

فحبیبٌ إنما شبهَ البِشْرَ بالبرق الذي هو دليلٌ على الغيث، ثم أقام العطاء من بُعد البِشْرَ مقام الغيث؛ فأما الرعود فليس لذكرها في هذا الموضع معنى؛ بل الرعود مكروهة لا يُؤمن من الآفات فيها بالصواعق والبرد، وما علمنا أحداً وصفها فأقامها مقام المطر غيره.

وسرقاُتُ البحترى من أبي تمام نحو خمسائة بيت؛ وإنما ذكرنا منها في هذا الموضع ما قصّر فيه البحترى عن مَدَى أبي تمام أو شاركه في عَنِيهِ.

حدّثني أحمد بن محمد بن زياد، قال: سألت أبا العوّث عن السبب في خروج أبيه عن بغداد؛ فقال لي: كان أبي قد قال في قصيدته التي رثى فيها أبا عيسى بن صاعد - أبياتاً وجد بها بعضُ أعدائه عليه مقالاً، فشئع عليه أنه تُنَوِّي^(١)، ودارت في الناس، وكانت العامّة حينئذ غالباً ببغداد، فخافهم على نفسه؛ فقال لي: قم بنا يا بُني حتى نطفئ عنا هذه الثائرة بخَرْجَةٍ نُلِمُّ فيها بيلدنا ونعود، قال: فخرجنا، وأقام فلم يُعَد. قال: والأبيات: [الطويل]

أخيّ متى خاصمت نفسك فاحتشيدُ
 لها، ومتى حدّثت نفسك فاصدق^(٢)
 أرى علل الأشياء شتى، ولا أرى التّـ
 جمع إلا علّة للستفرق
 أرى العيش ظلاً توشك الشمس نقله
 فكس في ابتغاء العيش كيسك أو مُوق^(٣)
 أرى الدهر غولاً للنفوس؛ وإنما
 يقي الله في بعض المواطن من يقي
 فلا تتبع الماضي سؤالك: لِمَ مضى؟
 وعرّج على الباقي فسائله لِمَ بقي
 ولم أر كالدنيا حليلةً وامق
 محبّ متى تحسّن بعينيه تطلق

(١) التّوَيّة: الذين يعتقدون بقدم الخير والشر، وأن لكل منهما إلهًا، مثل عقيدة الزرادشتية.

(٢) احتشد للأمر: تأهب له.

(٣) مُوق: الأمر من ومق: أي أحب. وكاس في الأمر: ترقق.

تراها عياناً وهي صنعةٌ واحدٍ
فتحسبها صنعةً حكيمٍ وأخرقٍ^(١)

يزيد بن محمد المهلبي^(٢)

أخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: قال يزيد بن محمد
المهلبي يصف الزوّ^(٣) من أرجوزة طويلة: [الرجز]

حَتَّى إِذَا السَّرْبُ انْبَرَى فَاجْتهدَا حَطَّتْ عَلَيْهِنَ البُزَاةُ مَدَدَا
تَجْمَعُ مِنْهَا كُلُّ مَا تَبَدَّدَا تَصِيدُ بَخْرًا وَتَصِيدُ جَدَدَا^(٤)
مَنْ كُلُّ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَصِيدَا سَمَكَةً أَوْ طَائِرًا أَوْ أَسَدَا

قال محمد: أحال في هذا البيت، لأنه ذكر البزاة، وليس السمك من صيد البزاة.

أحمد بن المعذل^(٥)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: سمعتُ القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول: اعتلَّ
أحمدُ بنُ المعذل فلم يُعْدهُ أبو حفص الرياحي، وكان صديقَه، ولزمه في علته سليمان بن
حرب، وبُسُرُ بن داود المهلبي، فكتب إليه أبو الفضل أحمد بن المعذل: [الطويل]

سَلامٌ أبا حفص عليك ورحمةٌ وَإِنْ كُنْتَ عَنَّا نَائِيًا مُتَجَافِيَا
كَفَاكَ سَليمانُ بنُ حَرْبٍ عِيادَتِي وَمَا زَالَ بُسُرُ بِالزِيَارَةِ وَافِيَا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَرَاحَيْتَ دُونَهَا وَمَا كُنْتُ عَنْ كَلْتَيْهِمَا مَتْرَاحِيَا

(١) لعلهم شنعوا عليه أنه تنوي بسبب هذا البيت. ولا نرى فيه أو في ما سبقه ما يستوجب ذلك.

(٢) هو زيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة. شاعر محسن راجز. اتصل
بالمتموكل العباسي وناممه؛ ورثاه بقصيدته من عيون الشعر أوردتها المبرّد في الكامل. توفي سنة ٢٥٩هـ.

(٣) الزوّ: سفينة عملها المتموكل (القاموس).

(٤) الجدد: الأرض.

(٥) هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم. بصري المولد والنشأة، من شعراء الدولة العباسية. وهو
أخو عبد الصمد بن المعذل الشاعر. وفي سمط اللاكي للبكري أن ابني المعذل، عبد الصمد وأحمد،
شاعران، وعبد الصمد أشعر. وأحمد فقيه هذا فقيه مالكي له كتاب سمّاه «كتاب العلة» ينصر فيه مذهب
مالك. وقيل: كان أحمد معتزليًا، ويكنى أبا الفضل.

وقد قال بعضُ المُنصّفين مقالةً مَضَّتْ مثلاً بين الأخلَاءِ جارياً
 وإني لأستحيي أخِي أَنْ أرى له عليّ مَنْ الحَقُّ الذي لا يَرى لِيَا
 قال محمد: وهذا بيت تأوَّله أحمد بن المعذل على غير وجهه، والبيت لجريـر^(١):
 تأوَّل أنه يستحيي أَنْ يرى لصديقه حقًّا، ولا يراه ذلك له. وهذا مما لا يُسْتَحْيَى منه؛
 لأنه تفضَّل، ولو قال: وإني لآنف وما أشبه هذا كان له تأوَّل، فأما معنى البيت والذي
 أراه جرير عند الحدّاق فهو: وإني لأستحيي أَنْ أرى لصديقي عندي حقًّا وأيادي لا
 أكافئه عليها، ولا أرى لي عنده مثلها؛ فهذا الذي يُسْتَحْيَى منه.

(٢) علي بن الجهم

حدّثني علي بن هارون وغيره أنّ علي بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التي مدح فيها
 المتوكّل بقوله: [الكامل]

اللَّهُ أكبر، والنبيّ محمد، والحقُّ أبلج، والخليفة جَعْفَرُ

فقال مروان بن أبي الجُئوب: [الطويل]

أراد ابنُ جهم أن يقول قصيدةً بمدح أمير المؤمنين فأدنا
 فقلت له لا تعجلن بإقامة؛ فلستُ على طُهرٍ، فقال: ولا أنا!

حدّثني محمد بن عبّيد الله الكاتب، عن أبي دُعَمي بن أحمد بن أبي ذواد، أن
 عليّ بن الجهم لما أنشد المتوكّل قصيدته التي مدحه فيها بقوله: [السريع]

وصاح إبليسُ بأصحابه حلّ بنا ما لم نزلْ نحدُرُ
 مالي وللغرّ بني هاشم، في كلِّ دَهرٍ منهم مُنذرُ

عظّم ذلك على أبي عبد الله أحمد بن أبي ذواد فأطرق. فقال ابنُ الجهم: يا أبا
 عبد الله، ما سمعت مديحًا للخلفاء مثل هذا! قال: لا ولا غيري، ولا توهمت أنّ أحدًا
 يجترئ على مثله.

(١) بيت جرير هو، كما في ديوانه:

وإني لأستحييك والخرق بيننا من الأرض أن تلقى أخا لي قاليا

(٢) هو علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب. شاعر، رقيق الشعر،
 أديب، من أهل بغداد. كان معاصرًا لأبي تمام، وخصّ بالمتوكّل العباسي، ثم غضب عليه المتوكّل
 فنفاه إلى خراسان. توفي سنة ٢٤٩هـ.

أخبرني الصولي قال: لما نفي علي بن الجهم إلى أسيجاب^(١) من أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

ونحن أناسُ أهل سَمْعٍ وطاعة يصحُّ لكم إسرارُها وعِلائِها
أخطأ في قوله: «إعلانها»^(٢).

حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: كُنَّا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب، ومعنا علي بن الجهم، فأراد الانصراف فقال له محمد بن عيسى: لو متَّعْتَنَا بنفسك. فقال له: إنه بلغني شيء، وأظنني مَأزور في قعودي. قال أبو العباس: فنَقَص في عيني، وإنما هو مَوزور^(٣).

عبد الصمد بن المعدَّل^(٤)

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، عن محمد بن يزيد المبرِّد في قول عبد الصمد بن المعدَّل: [مجزوء الوافر]

رَأَيْتُكَ مَنْظَرًا عَجَبًا غداة النَّخْرِ بِالْبَصْرَةِ
قال: أخطأ في قوله: البَصْرَةِ.

قال: ولحن في قوله: [المنسرح]

إن أبا رُهمٍ في تَكْرُمِهِ بَلَّغَهُ اللهُ مُنْتَهَى هِمِّهِ
لأنه ترك صرف ما ينصرف، وهو رُهم^(٥).

وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد قوله: [المديد]

قَلْتُ إِذْ عَيْبَتْ هَدِيَّتَكُمْ إِنَّمَا أَهْدَى الَّذِي أَكْلًا

(١) في معجم البلدان: «أسيجاب» بالفاء بدل الباء: اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان.

(٢) والصواب: «إعلانها».

(٣) الموزور: الذي يحمل وزرًا، أي حملاً ثقيلاً.

(٤) هو أخو أحمد بن المعدَّل. (راجع ص ٥٢٦، حاشية؛ ١). وعبد الصمد هذا كان أكثر شاعرية من أخيه، هجاءً شديد العارضة، ولكنه كان سَكِينًا خَمِيرًا. توفي نحو سنة ٢٤٠هـ.

(٥) قلت: ولم يكن بحاجة إلى ذلك، لأن الوزن يستقيم بصرف «رهم» وعدم صرفه.

وغيرُوه فجعلوا مكان الذي «كما»، فقالوا: «إنما أهدى كما أكلا».

علي بن محمد العلوي الكوفي^(١)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: كان شعر علي بن محمد أكبر من علمه، فحدثني جبلة بن محمد الكوفي بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: قال لي علي بن محمد الكوفي: ربما جاءني المعنى المليح في اللفظ الخشن، فأشك في لغته وفي إعرابه فأعدل عنه، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة أن أسأل - بعد ما كبرت وتركي لعلم ذلك - حَدَّثًا.

قال محمد: وقول علي: [البيسط]

وجهٌ هو البدر إلا أن بينهما فضلاً تلاً في حافاته الثور
في وجهِ ذاك أخاطيطٌ مُسودَّةٌ وفي مضاحك هذا الدرُّ منشورٌ

قال: فالوجهُ أن يكون منشورًا، لأنه وصف لمعرفة^(٢). ولكن «منثور» يجوز بمعنى: هو منشور.

أبو سَعْدِ المَخْزُومِي^(٣)

أخبرني الصُّولي، قال: ما أحسنَ عندي أبو سَعْدِ المَخْزُومِي في قوله: [الطويل]
أشيبٌ ولم أقضِ الشبابَ حقوقَهُ ولم يَمُضِ من عهدِ الشبابِ قديمٌ
لأنه ذَكَرَ الشبابَ في هذا البيتِ مرتين، وكان يجب أن يغيِّرَ الأوَّلَ أو الثاني، وتغيِّرَ الثاني أشبهُ؛ لأنَّ قوله: «ولم يَمُضِ من عهدِ الشاب» قولٌ من لم يذكر الشباب

(١) هو علي بن محمد بن جعفر، أبو الحسين، العلوي الكوفي الحماني (نسبة إلى بني حمان). كان وجهه الكوفة في عصره. حبيسة الموفق العباسي ثم أطلقه. وكان يقول: أنا شاعر وأبي شاعر، إلى أبي طالب، كلهم شعراء. وكان شعره مجموعاً في ديوان يظهر أنه بقي حتى القرن التاسع، وذكره صاحب هدية العارفين ولم يعرف مصيره. وتصدَّى أخيراً أحمد حسين الأعرجي لجمع ما بقي متفرقاً من شعره، ونشره في مجلة «المورد». توفي الحماني سنة ٣٠١هـ.

(٢) يريد أن حقه أن يكون حالاً.

(٣) في طبقات ابن المعتز شيء من أخباره وشعره. وفي زهر الآداب واللالتي وأمالي القالي والمختار من شعر بشار. شيء من شعره. وترد كنيته: أبو سعيد.

في صدر بيته؛ ولم يتكلم الحُذَّاق في هذا إلا بردٌ ضمير عليه؛ فيقال: ولم يَمْضِ منه، أو له، أو عليه؛ فلو قال: «من عهد عليه قديم» كان أوجه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وللبحتري مثله؛ وهو قوله: [الخفيف]

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنَسُ نَفْسِي وَتَرَفُّعْتُ عَنِ جَدَا كُلِّ جَبْسٍ^(١)

أحمد بن أبي فَنَنْ^(٢)

حدَّثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: مما يُعَاب على قيس بن الخطيم قوله: [المنسرح]

كَأَنَّهَا عُوْدٌ بَانَةٌ قَصِفُ

لأنَّ المرأَةَ إِنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْعُوْدِ الْمُثْنِي لَا بِالْمُقَصَّفِ.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: فأخذه ابنُ أبي فَنَنْ فقال في وَصِيفِ الخادم الصغير: [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الطَّبِيُّ المَلِيحُ الـ قَدْ مَجْدُولٌ مُهْفَهَفٌ
أَنَا مِنْ مَيْلِكَ فِي مَشْدٍ يَكُ مَرْعُوبٌ مُخَوَّفٌ
لَا تَمِيلَنَّ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ

فحدَّثني المظفر بن يحيى، قال: قال ابنُ الرومي في بيت ابن أبي فنن هذا: إنما أراد أنه يميل من لينة ونعمة أعضائه، فأسرف حتى أخطأ؛ وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف؛ وإنما كان ينبغي أن يقول: لو عُقِدَ لَانْعَقِدَ مِنْ لِينِهِ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَمِيلَ، وهو سليمٌ من التقصُّفِ^(٣). وأنشد لنفسه يعارض ذلك: [مجزوء الخفيف]

أَيُّهَا القَائِلُ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ
لَيْسَ هَذَا الوَصْفُ إِلَّا وَضْفَ مَصْلُوبٍ مُجَفَّفِ

(١) الجدا: العطاء. والجبس: الجامد الثقيل الروح، واللثيم، والغبي، والمتبختر.

(٢) في المختار من شعر بشار ومعاهد التنصيص شيء من شعره.

(٣) قلت: وهذا تعسف في نقد المعنى. فما المانع أن يكون اللين مع التقصُّف؟ وهل التقصُّف ملازم أبداً لليابس؟ قال في اللسان (قصف): يقال: قصِفَ العود قَصْفًا: صار رخوًا ضعيفًا، فهو قصف وأقصف.

محمود الورّاق^(١)

اشترك محمود وعليّ بن الجهم في معنى قول عليّ وأحسن فيه: [الرجز]
كم مِنْ عليلٍ قد تخطّاه الرّدى فَنَجَا وماتَ طَبِيبُهُ والعُوْدُ

وقول محمود: [المتقارب]

وكم مِنْ مريضٍ نعاهُ الطَّبِيبُ إلى نَفْسِهِ، وتولّى كَثِيبًا
فمات الطَّبِيبُ، وعاش المريضُ؛ فأضحى إلى الناسِ ينعَى الطَّبِيبَا

فأساء فيه؛ لأنه إن كان أخذه من عليّ وجاء به في بيتين، ومضغه وصيرَه قصصًا
بقوله: أضحى ينعاه إلى الناس - فقد أخطأ، وإن كان عليّ أخذه منه فقد جاء به في بيت
واحد وأحسن، فصار أحقّ بالمعنى منه. وأخذه جميعًا من قول عدديّ بن زيد:
[الخفيف]

وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُوْدُ مَرِيضًا وهو أذنى للموت ممّن يعوْدُ

إسحاق بن خَلْفِ البَصْرِيّ^(٢)

أنكر على إسحاق قوله: [المتقارب]

وُلِبْسُ العِجَاجَةِ والخَافِقَاتِ تُرِيكُ المُنَا برؤوس الأَسَلِ^(٣)

يريد: «المنايا»، فلم يستو له في هذا البيت. وقد احتجّ له قومٌ وأجازوه.

(١) هو محمود بن الحسن الورّاق. أكثر شعره في المواعظ والحكم. وهو صاحب البيت المشهور:

إذا كان وجه العذّر ليس ببين فإن أطراح العذّر خير من العذّر

توفي نحو سنة ٢٢٥هـ. وجمع عدنان العبيدي ببغداد، ما وجد من شعره في ديوان.

(٢) هو إسحاق بن خلف، المعروف بابن الطبيب. كان طنبريًا، وكان في منشأه من أهل الفتوة ومعاشرة

الشطّار. وحبس في جناية، فقال الشعر في السجن. وترقى في ذلك حتى مدح الملوك. ولم يزل على

رسم الفتوة وضرب الطنبور إلى أن توفي نحو ٢٣٠هـ.

(٣) العجامة: واحدة العجاج، أي الغبار. والإبل الكثيرة العظيمة. ويقال: لفّ عجاجته عليهم: أي أغار

عليهم.

أحمد بن المدبر الكاتب^(١)

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة، قال: كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق - وهو يتقلدها لابن طولون - فقدم عليه ديك الجن^(٢)، وكتب إليه أبياتاً سألتني أن أوصلها إليه، فأوصلتها. فلما قرأها أحمد قال لي: أريد أن تولّع به. فوقع في ظهر رقعة بخطه: [السريع]

ما عندنا شيء فنُعطيهِ ولا يَفِي بالشكر شُكْرِيهِ
فإن رَضِي بالشُّعْرِ عن شِعْرِهِ عارضتُ في حُسْنِ قوافِيهِ
وإن يكن تُفْنِعُهُ دعوة دعوتُ ربي أن يُعَافِيهِ
وإن رَضِي ميسورَ ما عندنا أمرتُ نُجْحًا أن يُغْدِيهِ
وذكر في باقي الخبر.

قال الصولي: هذه الأبيات مضطربة الإعراب في تركه فتح الفعل الماضي، وإن الحق في جواب الجحد^(٣): «ما عندنا فنُعطيهِ»، وكذلك «أن يُعَافِيهِ» و«أن يُغْدِيهِ».

ابن أبي عون الكاتب^(٤)

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوي، قال: بعث ابن أبي عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى محمد بأثوار من بستانه ورِيحان، وكتب معه: [الخفيف]

قد بعثنا بطيِّب الرِّيحانِ حَيْرَ ما قد جُنِي من البستانِ
قد تخيَّرتُه لخيرِ أميرٍ زانه اللُّهُ بالتَّقَى والبيانِ

(١) هو أحمد بن محمد بن المدبر. ولي خراج مصر بعد سنة ٢٥٠هـ، وكان أول من أحدث مالا (ضرائب) سوى مال الخراج. وكان من دهاة الناس وشياطين الكتاب، وله هيبه ونفوذ. ولما جاء أحمد بن طولون ضيق عليه، فاضطر للخروج من مصر. ثم استطاع بالسعي أن يتولى خراج فلسطين والأردن ودمشق. وأخذ يشتع على أحمد بن طولون، وقبض عليه ووضعه في السجن إلى أن مات. وأخباره في خطط المقرزي، والنجوم الزاهرة، والمغرب في حلى المغرب (قسم مصر).

(٢) هو ديك الجن الحمصي، عبد السلام بن رغبان الشاعر.

(٣) أي أن حق الفعل المضارع النصب بعد فاء السببية.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن أبي عون أحمد بن المنجم. كان أديبا كاتباً، من أشياع الشلمغاني (متأله مبتدع، تنسب إليه الفرقة العزاقرية) ببغداد. قتله الخليفة العباسي الراضي صلباً مع الشلمغاني سنة ٣٢٢هـ، بعد أن طلب إليه أن يتبرأ من الشلمغاني ولم يفعل.

فَوَقَّعَ عَلَيَّ ظَهْرَ رَقْعَتِهِ: [الخفيف]

عَوْنُ يَا عَوْنُ قَدْ ضَلَلْتَ عَنِ الْقَضْ
د وَعُمَيْتَ عَنِ دَقِيقِ الْمَعَانِي
حَشْوُ بَيْتَيْكَ «قَدْ وَقَدْ» فإِلَى كَمْ
قَدْكَ اللَّهُ بِالْحَسَامِ الْيَمَانِي

أحمد بن علي المادرائي^(١) الكاتب

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيْبِ،
قَالَ: لَمَّا هَجَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَادْرَائِيَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ بِقَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ: [مجزوء
الكامل]

أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا
لَتَهُ يُقَالُ لَهُ لُبَابَةٌ
وَإِذَا خَلَا فَمُذَدَّدٌ
فِي الْبَيْنِ قَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ
وَأَزْفَضَ عَنْهُ زَهْوُهُ
وَتَقَشَّعَتْ تَلْكَ الْمَهَابَةُ

أَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِيُّ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا: [مجزوء الكامل]

وَأَحَلَّتْ فِي بَيْتٍ وَمَا
زِلْتِ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ
أَتَى يَكُونُ مَمْدَدًا
رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ
لَكِنَّهُ بَيْتٌ عَرَا
كَ لَذِكْرٍ مَعْنَاهُ صَبَابَةٌ
فَعَمَيْتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيدِ
قَ وَظَلَّتْ تَرْكَبُ كُلِّ لَابَةٍ^(٢)

(١) هو أحمد بن علي بن أحمد بن رستم المادرائي. ونسبته إلى مادرايا من أعمال البصرة، كما في أنساب السمعاني. وذكرها ياقوت في معجم البلدان بالذال المعجمة، وقال: والصحيح أن مادرايا قرية فوق واسط. ولم نجد ترجمة خاصة لأحمد بن علي هذا، ولكن السمعاني ذكر أنه قديم مصر مع أخيه محمد بن علي، فكانا مع أبيهما علي بن أحمد، وكان أبوهما يلي خراج مصر لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون. أما أخوه محمد فقد نال نصيبًا كبيرًا من النفوذ والشهرة، إذ استلم وظيفة والده بعد وفاته، ثم صار وزيرًا لهارون بن خمارويه إلى أن زالت دولة بني طولون. وفي عهد الإخشيد تولى خراج مصر كلها، وتوفي سنة ٣٤٥هـ. والظاهر أن أحمد بن علي قد عمل في كتابة الخراج بمصر، مشاركًا لأبيه وأخيه. والظاهر أيضًا أنه توفي قبل أخيه محمد، إذ لم نعثر علي ذكر له في وظائف الدواوين أو الولايات أيام الدولة الإخشيدية.

(٢) اللابة: الأرض الحرة، وهي ذات الحجارة السود.

محمود بن مروان بن أبي الجنوب^(١)

أخبرني الصولي، قال: أنشدنا أبو العباس المبرّد لمحمود بن مروان بن أبي حفصة: [مجزوء الكامل]

لي حيلةٌ فيمن يُنمُّ وليس في الكذاب حيلة
مَنْ كان يكذبُ ما يربِّدُ فحيلتي فيه قليلة

قال المبرّد: وقد ناقض هذا الشاعر؛ لأنه قال: «وليس في الكذاب حيلة»، ثم قال: «فحيلتي فيه قليلة». ثم أنشدنا لنفسه: [البيط]

إنَّ التُّمُومَ أَعْطَى دونه خَبْرِي وليس لي حيلةٌ في مُفْتَرِي الكذبِ

أحمد بن أبي طاهر^(٢)

أخبرني الصولي، قال: قال دِعْبِل بن علي، وهو مما أبدع فيه وسَبَق إليه: [الطويل]

سرى طيفٌ ليلي حين بانَّ هُبُوبٌ وقضيتُ شوقي حين كاد يثوبُ
ولم أرَ مطروقًا يحلُّ بطارقٍ ولا طارقًا يقرِّي المنى. ويثيبُ

فأخذه أحمدُ بن أبي طاهر، فقال - وسَقَطَ لفظُه ولم يقارب لفظَ دِعْبِل ولا مَلاحة معناه - وخلط وزاد فقال: [الطويل]

سرى طيفٌ ليلي موهنًا فسرى صَبْرِي
وجددٌ من وجدي وهيجٌ من ذِكرِي
تأوَّيني منها خيالٌ قرى المنى
وما خلَّتْها تسري ولا خلَّتْه يقرِي

(١) هو يحيى بن مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة. جالس المتوكل العباسي، وكان المتوكل يسميه «محمودًا». قال المرزباني في معجم الشعراء: «وهو صاحب البيتين اللذين أولهما: لي حيلة فيمن ينم... الخ». لم يقربه المنتصر والمستعين في أيامهما، فلزم المعتز وخص به. توفي نحو سنة ٢٦٥هـ.

(٢) هو أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني، المعروف بابن طيفور. مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة. له «تاريخ بغداد» و«المنثور والمنظوم» وغيرهما من الكتب التي تصل إلى نحو خمسين كتابًا. توفي سنة ٢٨٠هـ.

فبُتْ بها ضيفًا مُقيمًا برحلةٍ
 وياتث بنا ضيفًا يُثيب وما يذري
 فزارت وما زارت، وجادت ولم تجُذ،
 وواصلَ عنها الطَّيفُ وهي على هَجْرٍ
 لهوْتُ بها مِنْ كاذِبِ اللُّهُو ليليةٍ
 أرى باطلاً كالحقِّ في النَّوْمِ والفِكرِ
 ولابن أبي طاهر قصيدة هجا فيها البحرى، وعَصَدَ عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر،
 عند تقاؤلهما ختمها أحمد بقوله: [المنسرح]
 وقد قتلناك بالهجاءِ ولـ كُنْكَ كلبٌ قد التوى ذنبُهُ

جماعة من الشعراء [المحدثين] (١)

أخبرني محمد بن محمد القُضري، قال: حدَّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: ماتت
 أمُّ سليمان بن وَهْب، فجاءه أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير فعزَّاه، وقال: لا بدَّ من أن
 تسمع مرثيتي لها رحمها الله تعالى، قال: هاتِ، أعزَّكَ اللهُ! فأنشده: [الكامل]
 لأُمِّ سُلَيْمِ نعمةٌ مستفادَةٌ علينا كسلٌ المزهفات البواترِ
 عراني همَّ آخذٌ بالحناجرِ لأُمِّ سُلَيْمِ من كرام العناصرِ
 وكنتِ سراجَ البيتِ يا أمَّ سالم فسار سراجُ البيتِ وُسطِ المقابرِ
 فجزَّاه خيرًا، وانصرف.

فأقبل سليمان بن وهب على الناس، فقال: ما امتحن أحدٌ بمثل محنتي؛ ماتت
 أمي، وهي أعزُّ النَّاسِ عَلَيَّ، ورُثيتُ بمثل هذا الشعر، وكُنيتُ بكُنيتين لا نعرفُ واحدة
 منهما، وجعلتُ أنا مرَّةً سُلَيْمًا - مُصَغَّرًا ومرَّةً سالمًا، وترك اسمي الذي سمَّاني به أبواي؛
 فَمَنْ مِحْنٍ بمثل محنتي؟! .

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثني عون بن محمد الكندي، قال: حدَّثني
 الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين، قال: حدَّثني أبو نواس أنه غاب عن بغداد، فقَدِمَ إليه

(١) إضافة للتوضيح والتمييز. فقد سبق مثل هذا العنوان، والجماعة هنا من المحدثين.

رجل؛ فقال له: هل من خَبِر؟ فقال: نعم، أنشد بعض الشعراء مدحًا في زُبَيْدة^(١) - وهي تسمع، فقال: [مجزوء الكامل]

أزْبَيْدة ابنة جعفرِ طُوبَى لَزائركِ المُثابِ
تُعطينَ من رِجلكِ ما تعطي الأكَفُ من الرُّغابِ

فوثب إليه الخدمُ يضربونه، فمنعتهم، وقالت: أراد خيرًا فأخطأه، ومن أراد خيرًا فأخطأ أحبُّ إلينا ممن أراد شرًا فأصاب؛ سمع قولهم: شمالك أُنْدَى من يمين غيرك، وقفاك أحسن من وجه غيرك؛ وظنَّ أنه إذا قال هذا كان أبلغ في المديح؛ أعطوه ما أمَل، وعرفوه ما جهل.

قال: فقلت له: والله لو ورد هذا على العباس جدّها - رضي الله تعالى عنه، فإنه النهاية في العَقْل - ما كان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا!.

قال: وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث: كانت زبيدة أعقل الناس، وأفصح الناس.

أخبرني عبد الله بن سليمان أن أحمد بن سليمان بن وهب كتب إلى أبي أحمد عُبيد الله بن طاهر كتابًا ضمَّنه هذين البيتين لبعض الأعراب: [الطويل]

وعَهدي بليلى وهي ذات دُؤَابَةٍ
تردُّ علينا بالعشي المراميا
فشبَّ بنو ليلى وشبَّ بنو ابنها
وهذي بقايا حبِّ ليلى كما هيا

فأجابه أبو أحمد جوابًا يقول فيه: وأما البيتان اللذان ذكرتهما وحثتَ بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجتُ إلى الاستثبات في قوله: * تردُّ علينا بالعشي المراميا * . وأي شيء أراد بالمراميا؟ فإن الذي يُعرف أن المرامي جمع مَرَمَى، والمَرَمَى المَقْدَف، وهو مصدر رَمَى رَمِيًا كما ترى، فإن كان أراد بالمرامي النبل فهو موجود في كلام العرب، وله شاهد. وكان قوله: * شبَّ بنو ليلى وشبَّ بنو ابنها * . يقتضي أن يكونَ قال: «شبَّ بنو ابنها منه، أو من غيره»! فإنه لم يقدِّم ذكرًا لملكه إياها،

(١) هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية، زوجة هارون الرشيد و بنت عمه . اسمها «أمة العزيز»، وغلب عليها لقبها «زبيدة» .

وأنها أمٌ ولده؛ وإن كانوا يتكلمون على علم المخاطب - ويروى أنَّ البلاغة لمحة دالَّة،
 وكأنَّ مَنْ سمع البيتين مع استحساننا جميعاً إياهما وقف على قوله: «بقايا حبِّ ليلي»
 وأراد منه ألاَّ يكون ذِكرُ البقايا، وأنَّ يكون احتال حتى جعل مكانها أولَ الافتتاح، وإن
 كان لم يكذب في هذا خاصَّة، فمرَّ بي عند هذا ما لم يتبيَّن لي فيه مَطْعَن، وهو قول
 بعضهم: [الطويل]

وعهدٌ بنُغم أولَ العهد أنَّها كَعَابٌ فزادني صِبَاً وتَصَابيا^(١)
 فقد شاب منها نَسَلُنا وتناسلوا وعادت بقايا حبِّ نُغمِ بواديا

[من عيوب الشعر]

حُوشي^(٢) الكلام:

قال قدامة بن جعفر: من عيوب الشعر أن يركبَ الشاعرُ منه ما ليس بمستعملٍ إلاَّ
 في الفَرْط، ولا يتكلَّمُ به إلاَّ شاذًّا؛ وذلك هو الوحشيُّ الذي مدح عُمر بن الخطاب
 زهيرًا بمجانبته وتنكبه إياه؛ قال: كان لا يتَّبَع حُوشيَّ الكلام.

وهذا البابُ مجوِّزٌ للقدماء، ليس من أجل أنه حسن؛ لكن لأنَّ مِنْ شعرائهم مَنْ
 كان أعرابيًّا قد غلبت عليه العَجْرَفِيَّةُ، وللحاجة أيضًا إلى الاستشهاد بأشعارهم في
 الغريب؛ ولأنَّ مَنْ كان يأتي منهم بالوحشيِّ لم يكن يأتي به على جهة التطلُّب له
 والتكلف لما يستعمله منه؛ لكن لعادته وعلى سجيَّة لفظه.

فأما أصحابُ التكلفِ لذلك فهم يأتون منه ما يُنافِرُ الطبعَ، ويُنَبِّو عن السمع، مثل
 شعر أبي حزامِ غالب بن الحارث العُكلي، وكان في زمن المهدي، وله في أبي عبيد الله
 كاتب المهدي قصيدة أولها: [المتقارب]

تذكُرْتُ سَلْمى وإهلاسها فلم أنسَ والشوقُ ذو مَطْرُوءة^(٣)

(١) كعب الجارية، فهي كاعب وكاعبة وكعاب: نتأ وارتفع ثديها.

(٢) الحوشي من الكلام: الغامض، والغريب الوحشي.

(٣) الإهلاس: ضحك في فتور، وإخفاء الحديث. ومطروءة: مقلعة من طرأ عليه الأمر إذا جاءه من حيث لا يعلم ولا يحتسب.

وفيها يقول:

لَأَوْحَى وَزِيرُ إِمَامِ الْهُدَى لَنَا هُوَ بِالْإِزْبِ ذُو مَحْجُوءَةٍ (١)
يَسُوسُ الْأُمُورَ فَتَأْنَى لَهُ وَمَا فِي عَزِيمَتِهِ مَنَّهُوَةٌ (٢)
وَفِي بِالْأَمَانَةِ صَفْوَةَ الثَّقَى وَمَا الصَّفْوُ بِالرَّنَقِ الْمَحْمُوءَةِ (٣)
وَعِنْدَ مَعَاوِيَةَ الْمَصْطَفَى حَيًّا غَيْرُ مَأْجٍ وَلَا مَطْرُوءَةٍ (٤)
فَقَالَ الْوَزِيرُ الْأَمِينُ: انْظُمُوا قَرِيضًا عَوِيضًا عَلَى لَوْلُوءَةٍ
فَعَبَّزْتُ مَرْتَفِقًا وَخِيَهُ لَغَيْرِ انْصِبَابٍ إِلَى الْمَشْكُوءَةِ (٥)
سَيُذْنِي مِنَ الْحَقِّ ذُو فِطْنَةٍ مَعِي فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَبْدُوءَةِ
بِيَوْمًا عَلِيًّا لَهَا وَجْهَةٌ بَغَيْرِ السَّنَادِ وَلَا الْمَكْفُوءَةِ (٦)

ومثل شعر أحمد بن جَحْدَرِ الْخُرَاسَانِيِّ الْغُرَيْبِيِّ، وله في مالك بن طوق قصيدة أولها - ويقال: إنها لمحمد بن عبد الرحمن الْغُرَيْبِيِّ الْكُوفِيِّ، في عيسى الْأَشْعَرِيِّ: [المقارب]

هِيَ مَنْزَلُ الْحَيِّ جَنْبَ الْغَضَا سَلَامَكَ إِنَّ النَّوَى تَضْرِمُ (٧)
وَيَا طَلَلًا أَيَّةَ مَا ارْتَمَتْ بَلَيْلَاكَ غَزْبَتْهَا الْمِرْجَمُ (٨)

وفيها يقول:

حَلَفْتُ بِمَا أَزْقَلْتُ نَحْوَهُ هَمْزَجَلَةٌ خَلَقَهَا شَيْظُمُ (٩)
وَمَا شَبَّرَقْتُ مِنْ تَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَى الْجَنِّ زَيْزِيمُ (١٠)

- (١) الإزب: البصر بالأمور والدهاء. وهو حَجِيءٌ بالشيء وذو محجوة: مولع و متمسك به، وخليق.
- (٢) أُنَى وَأُنِي: تمهّل وترقّق. أنهأه: لو يفضجه. وأنها الأمر: لم يبرمه. والمراد أنه غير متردد في عزمه.
- (٣) الرُّنُق: تراب في الماء. وحمى الماء: كدرته الحمأة، وهي الطين الأسود.
- (٤) الحيا: المطر. والمأج: الماء المالح. والمطرؤة: المنذفح اندفاع السيل.
- (٥) الوحي: الإشارة. ولعله أراد بالمشكوة الشكاة أو الشكوى. وفي نقد الشعر: «المتكوة» من الاتكاء. والمراد: لم أخلد إلى راحة قبل أن أمثل إلى أمره.
- (٦) المراد السناد والإكفاء، وهما من عيوب الشعر، كما مر معنا.
- (٧) هيا وأيا بمعنى. والغضا: نوع من الشجر. والنوى: البعد. وتصرم: تقطع.
- (٨) الغرب والغربة: الحدة والنشاط. والمرجم: الشديد.
- (٩) الهمرجلة: الناقفة السريعة. والشيطم: الطويل الجسيم الفتى. وأرقلت: أسرعت.
- (١٠) شبرقت الدابة: عدت وخذأ، أي باعدت خطوها. والتنوفية: المفازة، والقفر من الأرض الواسعة المتباعدة الأطراف. الوحى: الصوت يكون في الناس وغيرهم. قال في اللسان (زمم): والعرب تحكي عريف الجن بالليل في الفلوات بيزيم. قال رؤبة: * تسمع للجن بها زيزيما *.

فبلغني أنه أنشد هذه القصيدة ابن الأعرابي، فلما بلغ هاهنا قال له ابن الأعرابي:
إن كنت جادًا فحسيك الله. ومنها:

لَأُمِّ لَكُمْ نَجَلْتُمْ مَالَكَا من الشمس لو نجلتكم أكرمت^(١)
ومن أين مثلك؟ أين هو! إذا الريق أقفر منه الفم

قال: ومن الأعراب من شعره أيضًا فظيع التوحش؛ مثل ما أنشدناه أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لمحمد بن علقمة التيمي يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفئسوخ ورد عليه فلم يسقه: [الرجز]

أفرخ أخوا كلب، وأفرخ أفرخ أخطأت وجه الحق في التَطَخُطَخِ^(٢)
أما وربِّ الراقصات الزُمخ يخرجن من بين الجبال الشُمخ^(٣)
يزرن بيت الله عند المضرخ لتَمَطَّخُنَّ برشاءٍ ممطخ^(٤)
ماء سوى مائي يا ابن الفئسوخ أو لتجيينن بوشي بَخِ بَخِ
من كئيس ذي كيس مثن مثنخ قد ضمَّه حولين لم يُسنخ^(٥)

ضمَّ الصماليخ صمَّخ الأصلخ^(٦)

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٧)

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: أنشدني الحسن بن نصير موشجير لأبي أحمد
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: [الطويل]

وقائلة والسكُّب منها مُبادرُ وقد قرحت بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرت بغداداً من بعد أنسها بنا، وهي منا مقفرات دوائرُ

(١) نجلت: ولدت.

(٢) أفرخ: سكن. والتطخطخ: السواد والظلمة.

(٣) الزامخ: الشامخ والمتكبر.

(٤) رواية اللسان (مطخ): «لَيَمَطَّخُنَّ بالرُّشَا الممطخ». ومطخ الماء: أخرجه من البئر بالدلو.

(٥) الكيس: العقل والظرف. المثن: القادر على احتمال المؤونة. والتسنيح: الطلب.

(٦) الصملاخ: داخل خرق الأذن ووسخه. والصمماخ: خرق الأذن، والأذن نفسها. والأصلح: الأصم.

(٧) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي. أمير، من الأدباء الشعراء. انتهت إليه رئاسة أسرته. ولي شرطة بغداد للمعتضد العباسي. وله مؤلفات في أخبار الشعراء والسياسة الملوكية ومراسلات مع ابن المعتز. توفي سنة ٣١٠هـ.

كأن لم يكن بين الحَجُونِ إلى الصِّفا
فقلتُ لها، والقلبُ مِنِّي كأنما
بلى! نحنُ كُنَّا أهلها، فأزالنا
ولم تُبقِ مِنَّا طاهريًا مؤمَّرًا
أرقت وما ليلُ المُضامِ بنائم،
أنيس، ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ
تحلَّبَه بين الجناحين طائر:
صروفُ الليالي والجُدود العواثر^(١)
رئيسًا، وأعلى ساسَةَ الملك طاهرُ
وقد ترقدُ العينان والقلبُ ساهرُ

كذا عنده. والصواب المضميم، لا يقال أضمته، وإنما يقال ضمته.

فيا نفس لا تَقْنِي أسي، واذكري الأسي

فيوشك يومًا أن تدورَ الدوائرُ

الأسي: الحزن، والأسي: التأسي - جمعُ أسوة، يقال: تأس، ولا تحزن.

قال الحكيمي: وقال لي ميمون بن هارون الكاتب: أصبتُ هذه الأبيات في شعر
علي بن محمد الكوفي العلوي كهيتها لا نُقصان ولا زيادة غير هذا البيت: * ولم تُبقِ
منا طاهريًا مؤمَّرًا *. ومكان «أبصرت بغداد»: «أبصرت حِمَّان». قال: والشعر صحيحٌ
للعلوي، فشدَّ عليه عبيد الله، وزاد فيه هذا البيت الذي ذكرناه.

وأشدُّ الصُولي هذا الشعر، قال: أنشدناه أحمد بن محمد بن إسحق الطالْقاني عن
علي بن محمد العلوي لنفسه على ما رواه ميمون، وهو موجودٌ في ديوانه.

أخبرني الصُولي، قال: أنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه: [الخفيف]

ربما جِئْتُهُ فَأَسْلَفْتُهُ العُدَّ رَ زَمَانَ الوصالِ حَوْفَ التَّجَنِّي
فأنا أسهَرُ في اعتذارِ إليه وإذا ما رَضِيَ فليس يهْتِي

قال الصُولي: كذا أنشدني بتسكين ياء «رضي»، ويجب أن تكونَ متحركة.

سليمان بن عبد الله بن طاهر^(٢)

قال الأَخفش: أخبرني المُبرِّد، قال: أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه:

[البسيط]

وقد مضتُ لي عشرونانِ ثِنْتانِ

(١) الجدود العواثر: الحظوظ العواثر.

(٢) هو سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي. كان واليًا على بغداد من سنة =

فقلت له: أيُّها الأمير، هذا لَحْنٌ، لأنَّ إعرابًا لا يدخل على إعراب.

علي بن العباس الرومي^(١)

أخبرني محمد بن يحيى، قال: كنتُ يومًا عند عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فذكرنا قصيدة ابن الرومي في أبي الصقر التي أولها: [البسيط]

أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانٌ

فقال عُبيد الله: هي دارُ البَطِيخِ؛ فضحك الجماعةُ. فقال: اقرءوا تشبيهاً فانظروا؛ هي كما قُلْتُ!.

قال محمد: وقد ملح عُبيد الله وظرف. وهذه القصيدة أكثر من مائتي بيت مرَّ له فيها إحسانٌ كبير؛ ومن نسبها ممَّا يدلُّ على قول عبيد الله:

أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانٌ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفَّاحٌ وَرَمَانٌ
وَفَوْقَ ذَيْبِكَ أَعْنَابٌ مَهْدَلَةٌ سُودٌ لِهِنَّ مِنَ الظُّلْمَاءِ الْوَأْنُ
وَتَحْتَ هَاتِيكَ عُتَابٌ يَلْوَعُ بِهِ أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبَ الْقَوْمِ قِنْوَانٌ^(٢)
عُصُونٌ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرَ فَاكِهَةٌ وَمَا الْفَوَاكِهَ مِمَّا يَحْمَلُ الْبَانُ
وَنَرَجِسٌ بَاتَ سَارِي الطَّلِّ يَضْرِبُهُ وَأَقْحَوَانٌ مُنِيرُ السُّورِ رِيَانُ
أَلْفَنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ حَسَنِ فَهِنَّ فَاكِهَةٌ شَتَّى وَرِيحَانُ

فلما سمع أبو الصقر قوله:

هذا الذي حكمتُ قَدَمًا بِسُودَدِهِ

عَدْنَانُ ثُمَّ أَجَازَتْ ذَاكَ قَحْطَانُ

قالوا أبو الصَّقر من شيبان قلت لهم

كلًّا لعمري، ولكن منه شيبان

٢٥٥هـ إلى سنة ٢٦٥هـ. توفيس سنة ٢٦٦هـ.

(١) هو علي بن العباس بن جريج، الشهير بابن الرومي. شاعر كبير من طبقة بشَّار والمنتبي، رومي الأصل. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مرووس إلاَّ وعاد إليه فهجاه، ولذلك قُلْتُ فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببًا لوفاته. توفي سنة ٢٨٣هـ.

(٢) يلوغ قلوب القوم: يمرضها. ويقال: لاعه الهمُّ والحزن والشوق: أي أحرقه. والقنوان: جمع قنو، وهو الغدق بما فيه من الرطب. ويجمع أيضًا على أقتاء.

قال: هجاني والله! قيل له: هذا من أحسن المديح، اسمع ما بعده:

وكم أبٍ قد علاً بابنٍ ذُرَى شَرَفٍ كما علا برسول اللّهِ عدنانُ

فقال: أنا بشيبان، ليس شيبان بي. قيل له: فقد قال:

ولم أقصُرْ بشيبانَ التي بلغت بها المبالغَ أعراقُ وأغصانُ
للهِ شيبانُ قومٌ لا يشيبهم رَوْعٌ إذا الروعُ شابتُ منه ولدانُ

فقال: والله لا أثبتُّه على هذا الشعر، وقد هجاني فيه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وهذا ظلمٌ من أبي الصقر لابن الرومي، وقلة علم منه بالفرق بين الهجاء والمديح.

[رابعًا] - ما جاء في ذم الشعر الرديء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي زيد، قال: سمعتُ المفضل يقول: ما لم يكن من الشعر حسنًا عَيْنًا^(١) فبطون الصحف أحملُ لمؤنته من صدور عقلاء الرجال.

حدّثني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: ليس كل مَنْ عقد وَزْنَا بقافية فقد قال شعراً؛ الشعرُ أبعدُ من ذلك مرآماً، وأعزُّ انتظاماً؛ قال الشاعر:
[المنسرح]

ما يتساوى من الكلام على الـ آذانِ مصنوعه وساذجه
وإنما الشعرُ كالدرهم لا يجوزُ عند الثُّقاد زأبجه^(٢)

أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا أحمد بن أبي حَيْثَمَة، قال: أنشدنا يحيى بن معين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: [البيسط]

يُزَيِّنُ الشعرُ أفواها إذا نطقت بالشعر يوماً، وقد يُزري بأفواه

حدّثني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، عن جدّه علي بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: قال لي الفضل بن الربيع: يا أبا محمد، إنَّ من

(١) العين: النفيس من كل شيء. يقال: هذه القصيدة من عيون الشعر.

(٢) أخذ الشيء بزأبجه وزأمجه: أي أخذه بجميعه.

الشعر لأبياتاً مُلَسَّ المتون، قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكهُ لها، وإن فقدتها لم تُبالها^(١).

وحدَّثني إبراهيم بن العطار، عن الحسن بن عُليل، قال: حدَّثنا يزيد بن محمد المهلبي، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: أنشدنا شدَّاد بن عقبة شعراً، وقال: كيف ترى؟ فقال له الفضل بن الربيع: إن من بيوت الشعر بيوتاً مُلَسَّ المتون، قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكهُ إليها، وإن لم تسمعها لم تحتج إليها.

حدَّثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن جدّه، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: أنشدتُ أبا عبيدة أبياتاً لبعض القدماء، فقال: أترى فيها مثلاً أو معنى حسناً؟ فقلت: لا! فقال: مَنْ جعلك حامِلاً أسفار؟!.

حدَّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدَّثنا الزبير بن بكار، قال: حدَّثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدَّثني أبو بكر بن أبي أُويس، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، قال: سمع عروة بن الزبير من ابنٍ له شعراً، وكان ابْنُه ذلك يقول الشعر، فقال له: يا بني، أنشدني. فأنشده حتى بلغ ما يريد من ذلك؛ فقال له: يا بني، إنه كان شيء في الجاهلية يقال له الهُزُروف، بين الشعر والكلام، وهو شِعْرُكَ!.

قال الزبير: وحدَّثني عمِّي مصعب بن عبد الله مثله، إلا أنه لم يُسِنِدِه إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد. إلا أن عمِّي قال: فقال له عروة بن الزبير: يا بني، إنه كان يقال في الجاهلية للناقص قائمة: الهزروف، وهو شِعْرُكَ هذا!.

حدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدَّثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: بلغ عروة بن الزبير أن ابنه عبد الله يقول الشعر، فدعاه يوماً، فقال: أنشدني. فأنشده، فقال له: إنَّ العربَ تسمي الناقصَ القائمة من الدواب التي تمشي على ثلاث قوائم: الهزروف؛ فشِعْرُكَ هذا من الهُزُروف.

حدَّثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدَّثنا الزبير بن بكار، قال: حدَّثني عثمان بن عبد الرحمن، قال: حضرتُ مَجْلِسَ أبيك أبي بكر بن عبد الله بن مُصعب، وعنده عبد العزيز بن عمران الزهري، وكان عبد العزيز يقول شعراً ضعيفاً، فقال له أبو

(١) يقال: بالاه وبالي به: اكرث له. وصحَّ عند أهل اللغة تعديته بالباء، ولكن تركها أفصح.

بكر: عَجِبَ لك يا أبا عبد الرحمن مع عَقْلِكَ! كيف تقول ضعيفَ الشعر! فقال له عبد العزيز: أصلحك الله! إن كَثِيرًا أنشد طلحة بن عبد الله بن عَوْف قوله: [الطويل]

وإني على سُقْمِي بأسماء والذي تُرَاجِعُ مني النفسُ بعد اندمالها
لأرتاحُ مِنْ أسماءَ للذُكرِ قد خَلا وللرَّبعِ مِنْ أسماءَ بعد احتمالها^(١)

فقال له طلحةُ: إنك لقائل هذا الشعر يا أبا صَخر! فقال كثير: كأنك عَجِبْتَ لجوذة شعري مع رأيي! قال: نعم. قال كثير: إنَّ عقلك نفذ لك في شعري، ولم ينفذ لك في رأيي. ثم قال عبد العزيز لأبي بكر: وعقلك - أصلحك الله - نفذ لك في معرفة عَقْلِي، ولم ينفذ لك بَصْرُكَ في شعري.

حدَّثني الحسن بن محمد المُخَرَّمِي والصُّولِي، قالا: حدَّثنا محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله، قال: حدَّثنا عمِّي الأصمعي، قال: جاء رجلٌ إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: إنَّ ابني هذا يقول الشعر، فأجِبُ أن تسمعَ شِعْرَهُ. قال: أنشد. فلما أنشد وفرغ من إنشاده، قال أبو عمرو لأبيه: الشعراء ثلاثة: شاعر، وشُعورور، وشويعر. قال: فابني مَنْ هو مِنْ هذه الثلاثة؟ قال: ليس هو بواحدٍ منهم! ابْنُكَ شِعْرَةٌ^(٢).

وحدَّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدَّثنا الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدَّثنا نصر بن علي، قال: حدَّثنا الأصمعي، قال: كُنَّا عند أبي عمرو بن العلاء، فجاءهُ شاعر، فعرض عليه شعراً له فإذا هو شِعْرٌ سوء، فقال أبو عمرو: كان يُقال: شاعر وشويعر وشُعورور. قال: مَنْ أيهم أنا؟ قال: لستَ منهم! قال: فمَنْ أنا؟ قال: أنت شِعْرَةٌ!.

وحدَّثني علي بن عبد الرحمن الكاتب، قال: أخبرني يحيى بن علي، قال: حدَّثني أبو هِشام، قال: يُرَوَى في الحديث في مثلٍ للعرب: الشعراء أربعة، شاعر وشويعر، وشُعورور، والرابع عاضٌ بَطَرَ أمه! ويقال ابن شِعْرَةٌ.

(١) احتمالها: رحيلها.

(٢) الشعرة: شعر العانة، أو العانة نفسها.

أنشدنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، وأنشدني محمد بن أحمد الحَكِيمِي ومحمد بن يحيى الصُّوْلِي، قالوا: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي، قال الحكيمي عن ابن الأعرابي، ولم يذكره الصُّوْلِي:

والشعراء فاعلمنَّ أَرْبَعَةَ: فشاعرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ المَجْمَعَةِ^(١)
وشاعرٌ آخر لا يُجْرِي مَعَهُ، وشاعر يُقال خمر في دَعَا^(٢)
وشاعر لا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ

قال الصولي: فقال له إنسان: وفيها بيت آخر: * وشاعر مستوجب أن تصفعه * . فضحك وقال: هذا مما زيد.

وحدثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي، قال: حدثني أبو هِفَان، قال: الشعراء عيونهم في كلِّ دَهرٍ أَرْبَعَةٌ، وفي الوصف أَرْبَعَةٌ. قال الراجز: الشعراء فاعلمنَّ أَرْبَعَهُ . . . وذكرها.

وأنشدنا ابن دُرَيْد، وأنشدني علي بن عبد الرحمن، عن يحيى بن علي، عن أبي هِفَان، قال: أنشدني عِدَّةٌ من الشعراء: [الكامل]

يا رابعَ الشعراءِ فيمَ هَجَوْتَنِي أَظننتَ أُنِي عن هِجَاتِكَ مُفَحِّمٌ؟

أخبرني محمد بن يحيى، قال: زعم المدائني أنَّ ذا الرِّمَّةَ قال للفرزدق: كيف ترى شِعْرِي هذا يا أبا فراس - لَشِعْرٍ أنشده؟ قال: أَرَى شِعْرًا مثل بَعْرِ الصَّيْرَانِ^(٣)، إن شِمتَ شِمتَ رائحة طيبة، وإن فَتتَ فَتتَ عن نَتْنِ.

وأخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أخبرنا الرياشي، قال: حدثنا يزيد بن مُرَّة، عن أبي عبيدة، قال: قيل لجرير: كيف ترى شِعْرَ ذِي الرِّمَّةِ؟ قال: نَقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظَبَاءٍ!^(٤).

(١) المجمععة: مجلس الاجتماع.

(٢) خامر الرجل بيته، وخمره: لزمه فلم يبرحه.

(٣) الصيران: جمع صيرة، وهي حظيرة للغنم والبقر.

(٤) قال المبرد: معنى قوله: «نقط عروس» أنها تبقى أول يوم ثم تذهب. و«بعر الظباء» إذا شِمتته من ساعته ووجدت منه كرائحة المسك، فإذا غبَّ (أي بات ليلة) ذهب ذلك.

وحدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، عن محمد بن سلام، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمة نقط عروس تَصْمَحِلُّ عن قليل، وأبعار طِبَاء لها مشم في أول شمّها، ثم تعود إلى أرواح البعر.

أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: أخبرت أن عمر بن لَجَأ^(١) قال لابن عمّ له: أنا أشعر منك. قال له: وكيف؟ قال: إني أقول البيت وأخاه، وتقول البيت وابن عمّه! قال: وأنشد عمرو بن بخر: [الطويل]

وَشِعْرٍ كِبَعْرِ الْكَبِشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ لِسَانُ دَعِيٍّ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلِ

قال محمد بن يزيد: وبعر الكبش يَقَعُ متفرقاً، فمن ذلك قول بنت الحُطَيْثَةِ له لما نزل في بيت بني كُليب بن يربوع: تركت الثروة والعدد، ونزلت في بني كليب بعر الكبش!.

قال: والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن شعر الذي هجاه مختلف المعاني غير جارٍ على نظم ولا مشاكلة.

أخبرنا ابن دُرَيْد، قال: أنشدنا أبو عثمان الأشناندي^(٢) سعيد بن هارون:

[الطويل]

أرى كلّ ذي شعرٍ أصاب بشِعْرِهِ ولكن عَوَّامًا بما قال عَيْلًا
فلا تنطقن شِعْرًا يكون حَوِيرُهُ كما شِعْرُ عَوَّامٍ أَعَامَ وَأَزْجَلًا^(٣)

أعام: من العَيْمَةِ، وهي شهوة اللبن؛ أراد أنه رديء الشّعْر، وأنّ الشعراء يصيبون بأشعارهم الأموال، وهذا يفتقرُ بشِعْرِهِ!

أخبرني الصُولِي، قال: حدّثنا الفضل بن الحُبَاب، قال: حدّثني التَوَازِي، عن أبي عُبَيْدة قال: أتى الفرزدق رجلٌ من بني تميم، فقال: قد قلتُ شعراً فانظر فيه؛ وأنشده.

(١) عمر بن لَجَأ، وقيل لحأ (بالحاء المهملة): من شعراء العصر الأموي، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. توفي نحو سنة ١٠٥هـ.

(٢) هو صاحب كتاب «الأغاني». وهذه النسبة إلى أشناندان، ومعناه بالفارسية: موضع الأشنان، أي الذي تغسل فيه الثياب. (معجم البلدان واللباب).

(٣) أعام القوم: هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنًا. والرجل عيمان، وهم عيام وعيامي. والحوير: الجواب، وخروج القدح من النار. وأرجل: عاد خائبًا فلم يكن له مطية يركبها.

فقال الفرزدق: يا بَنَ أَخِي، إِنَّ الشعرَ كانَ جملاً بازلاً^(١) عظيمًا؛ فأخذ امرؤ القيس رأسه، وعمرو بن كلثوم سَنَامَه، وعبيد بن الأبرص فخذَه، والأعشى عَجْزَه، وزهير كَاهِلَه، وطرفة كِرْكَرَتَه^(٢)، والنابغتان^(٣) جَنَبِيَه، وأدركناه ولم يبقَ إلاّ المذارع^(٤) والبطون، فتوزَّعنا بيننا! فقال الجزَّار: لم يبقَ إلاّ الفَرْثَ والدم، وقد تعنَّيتُ، وقمتُ لكم، فمروا به لي. قلنا: هو لك! فأخذ الفَرْثَ والدم فطبخه وأكله، ثم خَرَّه، فثَغْرُك من خَزءِ الجزَّار! فقال: هذا رأيك! فوالله لا ذكرته لأحدٍ بعدك!.

أخبرني عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْرِ النحوي، قال: حدَّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدَّثنا سُليمان بن أبي شيخ، قال: حدَّثني ابن مُنَازِر، قال: أنشد رجلُ الفرزدقَ شِعْرًا له، وقال: كيف تراه؟ قال: أرى أن تردّه على شيطانك لا يَمْتَنُّ به عليك!.

وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمد بن العباس، عن أبي حاتم السجستاني، قال: أنشد رجلٌ ابنَ مناذر قصيدةً، فجعل يقول: غفر الله لك! غفر الله لك! فلما فرغ قال: رُدَّها على شيطانك لا يمتنُّ بها عليك!.

أخبرني الصُّولي، قال: كان للفرزدق صديق، فقال له: أحبُّ أن تسمع شعر ابني هذا وتعرفني كيف هو. فلما أنشده قال له: أيسرُّك أن يكشف ابُّك هذا سوءته على أهل عرْفَه ويبولَ عليهم! قال: لا، والله! قال: ففعلهُ والله لِهَذَا عندي أحسنُ من أن يقول مثل هذا الشعر!.

أخبرني أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه، قال: سمع أعرابيَّ رجلاً يُنشد شعراً لنفسه، فقال له: كيف تراه؟ فقال: سكر لا حلاوة له.

حدَّثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدَّثنا أبو العِيناءِ محمد بن القاسم، قال: كان زياد يُعطي الشعراءَ على قَدْرِ الشعر؛ فأتاه يوماً أبو الأهتم، فأنشده^(٥):

(١) بزل الجمل: طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.

(٢) الكركرة: الصدر من كل ذي خُف.

(٣) أي النابغة الذبياني والنابغة الجعدي.

(٤) المذارع: قوائم الدابة.

(٥) البيتان لا يستقيمان على وزن شعري واحد. فالبيت الثاني على وزن المجثث. والأول لم نجد له وزناً معروفاً.

معاويةُ التقيُّ السَّـ رِيُّ أميرُ المؤمنينا
أعطى ابنَ جعفرِ مالاً فقضى عنه الديونا

فأجزل له العطاء. فقيل له: أتعطي على مثل هذا الشعر؟ قال: نعم! إنَّ الشعر
كذبٌ وهزل، وأحقُّه بالتفضيل أهرلُه.

أخبرني ابنُ دريد، قال: حدَّثنا أحمد بن عيسى العُكلي، عن الزبير، عن مصعب
ابن عثمان بن مصعب بن عُروة بن الزبير - وكان من أعلم الناس بقريش - قال: قدِمَ
جرير ابن عطية على هشام بن عبد الملك، فسمع سهيل بن أبي كثير ينشد: [الهزج]

أبشريا أمين اللّه أبشر بالذنابير
ويُختِ عربياتٍ تهادى في المقاصير

فقال: من هذا؟ قالوا: شاعر أمير المؤمنين. فقال: شاعر أمير المؤمنين يقول
بُختِ عربياتٍ^(١)! ليس لي ههنا رزق! ووضع رجله في عَزْرِهِ^(٢) ورجع، فلم يَعدُ إلى
هشام.

حدَّثني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: اجتمع أبو
حيّة^(٣) النميري، وكان شاعراً فصيحاً، ويحيى بن نُوَفل الجُميري، فاستنشه أبو حيّة
من شعره، فأنشده مَلِيّاً، وهو ساكتٌ يسمع. فلما فرغ يحيى من إنشاده قال له: ألم أقل
لك أنشدني؟! .

وجدتُ بخط محمد بن القاسم بن مهرويه، حدَّثني محمد بن سعد، قال: حدَّثني
أبو حاتم، قال: حدَّثني العُتبيُّ، قال: حدَّثني أبو مَعَدِّ، قال: مرَّ بنا أبو حيّة النميري
ونحن عند ابن منذر، فقال: علامَ اجتمعتم؟ قلنا: هذا شاعر المِصر! قال: أنشدني.
فأنشده. فلما فرغ قال: ألم أقل لك: أنشدني؟ قالوا: فأنشدنا يا أبا حيّة! فأنشدنا:
[الطويل]

ألاً حَيٍّ مِنْ عَهْدِ الحبيبِ المغانيا لِبِسْنَ البلى مما لبسنَ اللياليا

(١) المعروف أن البخت هي الإبل الخراسانية.

(٢) الغرز: ركاب الرحل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب.

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة. شاعر مجيد، فصيح راجز. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.
مات نحو ١٨٠هـ.

فلما فرغ قال: ما أرى في شعرك شيئاً! قال: ما في شعري إلا استماعك له!

حدّثني بعض أصحابنا، عن أبي سعيد السكري، قال: قال المغيرة بن حَبْنَاء^(١)

لأخيه صخر في كلمة: [الطويل]

ألا أبْلِغَا صَخْرًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَقْدِفَ صَخْرًا بِالنُّفَاقِ وَلَا الْكُفْرِ
وَلَكِنِّي فِي صَخْرِ عِيُوبًا كَثِيرَةً إِذَا ذُكِرَتْ نَقَبْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي^(٢)
عِيُوبًا، وَفَحْشًا لِلصَّدِيقِ، وَغِيْلَةً وَغَشًّا، وَشِعْرًا مِثْلَ شِعْرِ أَبِي الْجَبْرِ

قال: أبو جَبْرُ مجنونٌ من بني ربيعة بن حنظلة، كان يقول شعراً مُخَلَّطًا مُحَالًا.

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: أكثر هذه الأشعار الساذجة الباردة تسقط وتبطل إلا أن تُرَزَّقَ حَمَقِي؛ فيحملون ثقلها؛ فتكون أعمارها بمدة أعمارهم، ثم ينتهي بها الأمر إلى الذهاب؛ وذلك أن الرواة يبنذونها، وينفونها فتبطل. قال الشاعر: [الطويل]

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى، وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه، وقد أنشده شعراً له: يا بني؛ إنك ذهابٌ الشعر! فذهب شعره فما أحد يزوي له بيتاً، ولا يُعرف له جامع شعر. فإن هذا لعجيب من الحُكْمِ على الغيب، فيصحُّ هذه الصحة؛ ولكنها كهانة عالم وفراسة أب في ابن؛ وما علمت أن عقبة هذا ذكِرَ قط إلا في خبر واحد^(٣)؛ فإنهم زعموا أنه اجتمع وبشار بن بُزْدٍ في مجلس عُقْبَةَ بنِ سَلْمٍ، فأنشد عُقْبَةَ بنِ رُوْبَةَ عُقْبَةَ بنِ سَلْمٍ مَدْحًا له فيه، فأحسن بشار مَحْضَرَهُ وأقبل يستحسنه، فلما فرغ من الشعر التفت إلى بشار، فقال: هذا طراز لا تُحْسِنُهُ. ففي مقابلة الجميل بخلافه دليلٌ على حمقه. فزعموا أن بشاراً غضب وقال: ألي تقول هذا؟ والله لأننا أرجز منك ومن أبيك وجدك. ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها: [الرجز]

يَا طَلَّلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمْدِ بِاللَّهِ خَبَّرَ كَيْفَ كُنْتُ بَعْدِي

(١) هو المغيرة بن عمرو بن ربيعة التميمي. اشتهر بنسبته إلى أمه. وقيل: حَبْنَاء لقب غلب على أليه لجنيه، واسمه حَبِين. كان هو وأخواه، صخر ويزيد، شعراء فرساناً، وأبوهم شاعر. وكان المغيرة يهاجي أخاه صخرًا. توفي سنة ٩١هـ.

(٢) نقين: كشفن.

(٣) الخبر في طبقات ابن المعتز.

فلما سمعها عُقبة بن ربيعة هرب، فنقل الناسُ الخبير، وحملوا شِعْرَ بَشَارٍ ولم يحملوا شعر عُقبة، وسقط إلى الساعة، فما يُعرَف له منه بيت.

حدَّثنا محمد بن العباس، قال: حدَّثنا الحسين بن علي المَهْرِي، قال: حدَّثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي، قال: جاء رجل إلى خَلْف الأَحْمَر، فقال: إني قد قلت شِعْرًا أحببت أن أعْرِضَهُ عليك لتصدَّقني عنه. قال: هات. فأنشدته: [الكامل]

رَقَد النَّوَى حَتَّى إِذَا انْتَبَهَ الْهَوَى بَعَثَ النَّوَى بِالْبَيْنِ وَالتَّرْحَالِ
مَا لِلنَّوَى جَدًّا النَّوَى قُطِعَ النَّوَى بِالْوَصْلِ بَيْنَ مِيَامِنٍ وَشِمَالِ
فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ: دَعَّ قَوْلِي، وَاحْذِرِ الشَّاةَ؛ فَوَاللَّهِ لئن ظَفَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ لَتَجْعَلَنَّهُ
بَعْرًا! عَلَى أَنِّي مَا ظَنَنْتُ بِكَ هَذَا كُلَّهُ!.

أخبرني الصُّولِي، قال: حدَّثنا أبو ذَكْوَانَ، قال: حدَّثنا المازني، قال: أنشد خلفًا الأَحْمَرَ رَجُلًا شِعْرًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَرَكَ الشَّيْطَانُ أَحَدًا بِهَذَا الْبَلَدِ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّعْرَ، فَمَا وَجَدَ أَحَدًا يَقْبَلُهُ غَيْرَكَ!.

وأخبرني أحمد بن محمد المَكِّي، قال: حدَّثنا أبو العِينَاء، قال: حدَّثنا الأصمعي، قال: عرض رجل على أبيه شِعْرًا، فقال له: يا بني، ما بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ هَذَا الشَّعْرَ فَمَا قَبَلَهُ أَحَدٌ غَيْرَكَ.

حدَّثني أحمد بن عبد الله العسْكَرِي، قال: حدَّثنا الحسن بن عُليِّ العَنْزِي، قال: حدَّثنا يزيد بن محمد المهلبِي، قال: حدَّثني إسْحَاقُ بن إبراهيم الموصلي، عن ابن سلام، قال: أنشد رجل يونس النحوي شِعْرًا لَهُ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يونس: أَيُّ مَا صَ بَطَّرَ أُمَّهُ قَالَ هَذَا؟.

وحدَّثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدَّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدَّثنا محمد بن سلام، قال: قال وهب بن أبي إبراهيم: جاشت نفسي بشيء من الشعر، فقلت ليونس: إن رجلاً صاحب شعر، وقد جاشت نفسه بشيء منه، وهو يكره أن يخرج به حتى تسمعه. قال: هات! فأنشدته، فقال: مَنْ هَذَا الْعَاصِرُ بَطَّرَ أُمَّهُ؟.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: ووهب بن أبي إبراهيم هو أبو أبي شبل عَضَمُ بن وهب، واسم أبي إبراهيم عَصْمَةُ التَّمِيمِي ثم البُرْجُمِي البصري الشاعر.

حدّثني علي بن هارون، قال: أخبرني أبي، قال: كان أبو عبيدة يقول شعراً رديئاً ضعيفاً، وكان الأصمعي يقول شعراً ضعيفاً، وهو أصلحهما شعراً على حساسة شعره؛ لأن ما يروى لأبي عبيدة يدخل في حدّ ما يُهزأ به، ويضحك منه؛ من ذلك ما رواه البصريون في خرك ابن أبي يونس النحوي وكان يتعشقه: [الخفيف]

ليتني ليتني وليت وليت
ليتني قد علوت ظهر خرك
فقرأنا كتابه وفككنا
خاتماً، كان قبلنا لم يفك

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر.

ولقد حدّثني العنزي، قال: حدّثني عمر بن شبّة، قال: أنشد أبو عبيدة خلفاً الأحمر شعراً له، فقال له خلف: يا أبا عبيدة، أخبأ هذا كما تحبُّ السُّنور خزأها!

وأخبرني الصُّولي، قال: أنشد رجل أحمد بن الوليد بن بُرد فقيه أنطاكية شعراً رديئاً. فقال له: [البسيط]

قد جاءني لك شِعْرٌ لم يكن حسناً
وجدت فيه عيوباً غَيْرَ واحدة
كأنّ ذا خِبرَةٍ بالشعر جمّعه
إنني نصحتك فيما قد أتيت به
فعدّ عن ذاك، واذفنه كما دفنت
ولا صواباً ولا قَصْداً ولا سَدَداً
ولم أزلّ لعيوب الشعر متقدداً
ثم انتقى لك منه شرّاً ما وجدنا
من الفضائح نُضح الوالد الولداً
هرّ خروءاً ولم تُعلِّم به أحداً

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه: حدّثني محمد بن يزيد، قال: عرض رجلٌ عليّ بِشَارِ شِعْرًا له فقال: يا هذا أخبأ هذا الشعر كما تحبُّ سَوَاتِك.

حدّثنا محمد بن مَخْلَد العطار، قال: حدّثنا أبو حمزة أنس بن خالد الأنصاري، قال: حدّثنا محمد بن عبيد الله العُتبي أبو عبد الرحمن، قال: حدّثني أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء، قال: حججتُ أنا وأبو عمرو بن العلاء فقلنا من الحج، فمَررنا بالبستان؛ فإذا ركبٌ قد أناخ بالرُقَّة يسأل عن أبي عمرو، فأرشد إليه. فقال: إنك قد ذُكرت لي وقد قلتُ شِعْرًا، فأحب أن أعرضه عليك. فقال أبو عمرو: هذا مُنصَرَفنا من الحج، ونحن في شغل عن الشعر. قال: فقلت له: إليّ؛ فإنك تُصيب عندي ما تُصيب عنده. فأنشدني: [الرجز]

لئن قدمت من دِمَشقَ صالحا وقد تمتعتُ متاعًا صالحا
لآتِيَنَّ بالعراقِ صالحا إني وجدتُ صالحًا لي صالحا

فقلت له: أنت أشعرُ الناس! فقال لي أبو عمرو: يا عدو الله، أتُغري الرجل؟ أما تخشى الله!.

حدّثني أحمد بن عيسى الكرخي، قال: حدّثنا أبو العيّناء، قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: كان المهديّ يقعد للشعراء، فدخل عليه شاعر ضعيف الشّعرٍ طويل اللحية، فأنشده مديحًا له، فقال فيه: «وجوارِ زُفَرات». فقال المهدي: أي شيء زُفَرات؟ فقال: ولا تعلمه أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: فأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وابن عمّ رسول رب العالمين ﷺ لا تعرفه، أعرفه أنا؟! كلاً والله! فقال له المهدي: ينبغي أن تكونَ هذه الكلمة من لغة لحيتك!.

أخبرني أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال: جاء رجل إلى الرشيد؛ فقال له: قد هجوتُ الرافضة. قال: هات! فأنشد: [البسيط]

رَغْمًا وَشَمْسًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً مِنْ أَنْ تَنَالَا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا
قال: فسُرّه لي! قال: لا! ولكن أنت وجيشك اجهدُ أن تَدري ما أقول؛ فإني والله ما أدري ما هو!.

حدّثني^(١) إبراهيم بن محمد العطار، عن الحسن بن عُليل العنزّي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن الدّارع، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال: قال أبو العتاهية لابن منذر: إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئًا، وإن كنت أردت شِعْرَ أهلِ زمانك فما أخذت مآخذهم، رأيت قولك: * وَمَنْ عَادَاكَ لَأَقَى الْمَرْمَرِيسَا * . أي شيء المرمريس؟.

أخبرني محمد بن يحيى، عن أبي العيّناء قال: عرض رجلٌ على الأصمعي ببغداد شِعْرًا رَدِيئًا، فبكى الأصمعي. فقيل له: ما يُبكيك؟ قال: يُبكيني أنه ليس لغريبٍ قدرٌ. لو كنتُ ببلدي بالبصرة ما جسر هذا الكشّحان^(٢) أن يعرض عليّ هذا الشعر وأسكّت عنه.

(١) سبقت هذه الرواية في الصفحة ٤٥٣.

(٢) الكشّح: داء يُصيب الكشّح، أو هو ذات الجنب.

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثني أبو الحسن الأنصاري، قال: حدّثني الهيثم السمري، قال: حدّثني شاعر من مَوَالِي بني تميم كان يَأْلَفُ أبا نواس، وكان أديبًا ظريفًا، قال: دخلتُ على أبي نواس في عِلَّتِهِ التي مات فيها، فسُرَّ بدخولي عليه، ونشط؛ فقلت له: أَعْرِضْ عليك شِعْرًا لي؟ فقال: أَعلى هذه الحال؟ فقلت له: أنت بحال خير! وأنشدته إياه. فجعل يبكي. فقلت له: لِمَ تبكي؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك أسوة! فقال لي: كم تظنُّ من شاعر قد مدح بأحسن من شعرك هذا فكان ثوابه أن صُفِعَ حتى عمي! وأنا أسأل الله أن يرزقك ما رزقهم! فقلت: ما لك! لا شفاك الله! فمات بعد يومين.

قال الهيثم: فقلت له: تَدْرِي في أيِّ سنة كان هذا؟ قال: نعم! في سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين^(١).

حدّثني علي بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن العباس، قال: حدّثنا عيسى تَيْبَةَ، قال: سمعت الأصمعي يقول: قال رجل: [الرجز]

ترافع العزُّ بنا فازفَنَعَا

فقلت له: هذا لا يجوز! قال: فكيف جاز للعجاج أن يقول: * تقاعس العزُّ بنا فاقعَنَسَا * . ولا يجوز لي أنا أن أقول «فارفنعا».

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، عن محمد بن يزيد المبرّد، قال: لما تراجَع الشعر بين عبد الله بن محمد بن أبي عُيينة بن المهلب بن أبي صفرة وبين مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة قال مروان لعبد الله: [البسيط]

أَكْفُفْ لسانك عني أيها الرجل
قد عبت من شِعْرنا ما لو تُكَلِّفَه
والشعرُ موروده فينا ومضدَرُه
فانزع عن الشِعْر لا تلهج بصنْعَتِه
واربَع عليك؛ فإني شاعر جدُّ
ضاقَت عليك فجاج الأرض والسبُلُ
وأنت على حَوِكِه بالغَزَلِ مشغَلُ
ففي جراحك عن تحبيره شغلُ^(٢)

(١) كذا في الأصل. والمعروف أن أبا نواس مات سنة ١٩٨ هـ.

(٢) نزع عن الشيء: كَفَّ عنه.

وهي أكثر من هذا. فردَّ عليه عبد الله من أبيات: [البيسط]

مرّت بنا إبلٌ تهوي إلى هجرٍ بالتمر خسرانٌ ما تهوي به الإبلُ
تهوي بما في غدٍ يبقى لصاحبه منه العويلُ ومنه الويلُ والهبلُ

فقال مروان: [البيسط]

ما بال شِعْرِكَ مُلتانًا ومختلفًا بيتًا ثنيًا وبيتًا ساقطًا خرفًا^(١)
قد حاول الشُعْرَ حتى شاب حاجِبُه فلم يُجِدْ وسطًا منه ولا طرفًا
وقد ملأتُ بشعري قلبه رعبًا فاستشعر الذلَّ بعد الكبرِ وألْتَحَفَا
لما أتته قوافينا مثقفةً تساقطت حشراتِ نفسه أنفاً
لا تكلفن جوابي في مناقضةٍ فلست مِنِّي، وإن أحسنت، منتصفاً
وقد رأيتُك ذا لبٍّ وذا أدبٍ لكنَّ شِعْرَكَ إذ جاريَتني وقفاً
فانزع عن الشعرِ إذ سُدتْ مسالكُه لا تخيطن ظلامَ الليلِ معتسفاً
واعمدْ لشعري فكن لي فيه راويةً فإنَّ في ذلك من تحبيره خلفًا

فأجابه عبد الله: [البيسط]

لقد تأملتُ هل تأتي بقافيةٍ تكون مني بها أو من أخي خلفًا
لو كنت تهجو بشعري فيه قافية صحيحة الوصفِ قلنا: جاد ما وصفًا
إذا لأعملت نفسي في روايتها وحملها لك، واستودعها الصُّحفا
لكنَّ شعرك لا صفو ولا كدرٌ فأنت تجمعُ سوءَ الكيلِ والحشفاً^(٢)
فاجعل لشعرك ماءً؛ إنه نَفِدَتْ عنه المياهُ؛ فقد أنفدته قشفاً
واجعل لشعرك نورًا يستضيء به فإنه من ظلامٍ مُلبسٍ سدفاً^(٣)
إنَّا إلى الله يا مروانُ يابنَ أخي! كم بين حالِكِ مستورًا ومُنكشفاً؟^(٤)

(١) إشارة إلى المثل: «كناقل التمر إلى هجر». أو «كمستبضع تمرًا إلى هجر» ويروى: «إلى خيبر». وهو مثل يُضْرَبُ للرجل يعلم من هو أعلم منه.

(٢) الالتباس: الاختلاط.

(٣) إشارة إلى المثل: «أحشفًا وسوء كيلة!». يُضْرَبُ مثلاً للرجل يجمع ضربين من الخسران، ونوعين من النقصان. والحشف: رديء التمر.

(٤) السدْف: الظلمة، والليل وسواده.

أَقَمْتَ حَوْلًا عَلَى بَيْتِ تَقْوَمُهُ؛ فَلَمْ تُصَبِّ وَسَطًا مِنْهُ وَلَا طَرَفًا
لَوْلَمْ أَرْزُكَ لَمَا كَانَتْ لَتَبْلُغْنِي أَبْيَاتُ شَعْرِكَ حَوْلًا كَامِلًا غُجْفًا
غَرَائِرُ الشَّعْرِ تُبَدِّي عَنْ جَوَاهِرِهَا بِالْقَصْدِ تَبْتَدِرُ الْقِرطَاسَ وَالْهَدْفَا
إِذَا اللِّسَانُ تَلَكَّأَ أَنْ يَقُومَ بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ تَلَكَّأَ الْقَلْبُ أَوْ رَجَفَا

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
قِيلَ لِلْمُفْضَلِ الضَّبِّيِّ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي مَجْلِسِهِ: لِمَ لَا تَقُولُ الشَّعْرَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهِ؟
قَالَ: عِلْمِي بِهِ يَمْنَعُنِي مِنْ قَوْلِهِ. وَأَنْشُدُ بِعَقَبِ هَذَا الْكَلَامِ: [الطويل]

أَبَى الشَّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ عَلِيٍّ، وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا
فِيَا لِيَتْنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ حَوْكَ وَشِيهِ وَلَمْ أَكُ مِنْ فُرسَانِهِ كُنْتُ مُفْحَمَا

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ، عَنِ الْعَنْزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْمَهْلَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ الْفَضْلِ بْنِ
يَحْيَى بِشَعْرٍ قَدْ خْتَمَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوصلَهُ إِلَى الْفَضْلِ. فَقَالَ لَهُ: لَا يَجُوزُ أَنْ أُوْصَلَ إِلَى
الْأَمِيرِ كِتَابًا لَا أَذْرِي مَا فِيهِ، فَفَضَّهَ فَإِذَا فِيهِ^(١):

لَمَنْ الدِّيارُ كَأَنَّهَا سَطْرُ إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ لَهُ زَمْرُ
إِنَّ الْأَمِيرَ مِنْ كَرَمِهِ يَكَا دُ أَلَا يَكُونُ لِأَمِّهِ بَطْرُ
فَقَالَ: اغْرَبْ، غَرَّبَ اللَّهُ عَلَيْكَ!

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعَ أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ الْكَاتِبَ لِأَخِيهِ شَعْرًا قَدْ كَتَبَ بِهِ إِلَى هَوَى لَهُ: [الطويل]

أَيَا بَاذِلًا وَدًّا لِمَنْ لَا يَشَاكِلُهُ يَسَاعِدُهُ فِي حُبِّهِ وَيُوْاصِلُهُ
عَلَيْكَ بِمَنْ يَرْضَى لَكَ لِلنَّاسِ وَدَّهُ أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ: وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا أَخِي لِلسُّدَادِ، وَهَدَاكَ لِلرِّشَادِ؛ قَرَأْتُ لَكَ شِعْرًا
أَنْفَذْتَهُ إِلَى مَنْ تَخَطَّبُ مَوَدَّتَهُ، وَتَسْتَدْعِي عَشْرَتَهُ؛ فَسَرَّنِي شَغْفُكَ بِالْأَدَبِ، وَسَاءَنِي
اضْطْرَابُكَ فِي الشَّعْرِ؛ وَليْسَ مِثْلُكَ مَنْ أَخْرَجَ مِنْ يَدِهِ شَيْئًا يَعُودُ بِعَيْبِ عَلَيْهِ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ

(١) وزن البيتين مختلط. فصدر البيت الأول على وزن الكامل، وعجزه على وزن المتدارك. أما البيت الثاني فلا نعرف له وزنًا.

أَنْ تَلِجَ لُجَّةَ الشَّعْرِ بِلَا عَزْمٍ يُنْجِيكَ مِنْهَا وَسِبَاحَةَ تُضَدِّرُكَ عَنْهَا، فَتَنْسَبَ إِلَى قَبِيحِ أَمْرِ هَوِيَّتِ النَّسَبَةِ إِلَى حُسْنِهِ؛ فَأَعْرَفَ الشَّعْرَ قَبْلَ قَوْلِهِ، وَاسْتَعْنَى عَلَى عَمَلِهِ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قُلَّ مِنْهُ مَا أَحْبَبْتَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أوردت وأصدرت. وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمها بمثل ما نثرته لك؛ وهي: [الطويل]

أبا حسنٍ عانِ الدرايةَ قبل ما	تُرِيحُ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ ^(١)
ففي الشعرِ آدابٌ كثيرٌ فنونها	وباطلٌ لهوٌ إنَّ تعنَّاكَ باطلُهُ
وحسبُكَ عَجْزًا بامرئٍ متغزَّل	إِذَا عَيَّ بِالْأَمْثَالِ فَيَمْنُ يُوَاصِلُهُ
[وحسبك عجزًا] بامرئٍ ذي تواصل	إِذَا عَيَّ بِالْأَشْعَارِ [فَيَمْنُ يُوَاصِلُهُ] ^(٢)
يَهُونُ عَلَى مَعْشُوقِهِ مَا أَعَزَّهُ	فَتَنْقَلِبُ الْأَحْوَالَ فَيَمَا يَحَاوِلُهُ
فدونك نُضْحًا مِنْ خَبِيرٍ مَجْرَب	قَضَى آخِرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَوَائِلُهُ
وما غابِرُ الْأَيَّامِ إِلَّا كَسَالِفِ	فَبِالسَّلْفِ الْمَاضِي فِقِسْ مَا تُزَاوِلُهُ

حدَّثنا محمد بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا محمد بن أبي العتاهية، قال: كان ابنُ التُّخْتَاخِ وَكَيْلُ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ يَقُولُ شِعْرًا رَدِيئًا، وَيُنْشِدُهُ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ لَغَيْرِهِ؛ فَمَنْ اسْتَرَدَّاهُ عَادَاهُ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: شَاوِرُ أبا العتاهية. فشاوَرَهُ وَأَنْشَدَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ تَعَاوَدَ. فغَضِبَ. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: [المنسرح]

يَا عَجَبًا مَا عَجِبْتُ يَا عَجِبًا تَمَنَّ إِذَا لَمْ يُسَخَّرْ بِهِ غَضِبًا

أخبرني محمد بن يحيى الصُّولِي، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى بن عبَّاد، قال: حدَّثني هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدَّثني يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدٍ، قال: حدَّثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْزَةَ الْمَكِّي؛ قال: كان أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِذَا حَجَّ يَجْلِسُ عِنْدَنَا بِمَكَّةَ، فَجَاءَهُ شَاعِرٌ كَانَ عِنْدَنَا، فَجَعَلَ يَنْشِدُهُ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ لَا يُصْغِي إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِدْ شِعْرَهُ. فَقَالَ لَهُ الشَّاعِرُ: مَا لَكَ لَا تَصْبِرُ حَتَّى تَسْمَعَ؟ فَقَالَ: [المتقارب]

سَأَصْبِرُ جَهْدِي لَمَا أَسْمَعُ فَإِنَّ عَيْلَ صَبْرِي فَمَا أَصْنَعُ

(١) أراغ: أراد وطلب.

(٢) بياض في الأصل. ولعله راد بذلك رواية ثانية للبيت السابق.

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربري، قال: حدّثني محمد بن علي بن حمزة، قال: حدّثني عبد الله بن المديني أبو محمد، قال: كنّا عند أبي العتاهية أنا وخالد بن مِحنن، فأنشد ابنه شعراً، فقال أبو العتاهية: إني واللّه قد نهيتُه عن هذا، فليس يقبل؛ فقال ابنُه: أريد أن أتعوّده وأنشأ عليه. فقال: يا بُني، هذا الأمر يحتاج إلى رقةٍ وطبع فائض، وأنت ثقیل الجوانب، مُظلمُ الحركات؛ فاذهب إلى سوق البرّ، فإنه أعودُ عليك!

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد الوردّاق، وحدّثنا محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا ابن أبي سعد، قال: حدّثني محمد بن الحسن السامي، قال: حدّثني عمرو مولى مزلاج الليثي، قال: حدّثني أبو نواس الحسن بن هانيء، قال: جاء شاعرٌ من غثاث الشعراء إلى زبيدة فامتدحها، فقال: [مجزوء الكامل]

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لسائلك المثاب
تُعطين من رجليك ما تُعطي الأكف من الرغاب

قال: فهمّ به الحشم والخدم. فقالت: لا تفعلوا؛ فإنه إنما أراد الخير فأخطأ، ومن أراد الخير فأخطأ أحبّ إلينا ممن أراد الشرّ فأصاب؛ وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر^(١): «شمالك أجود من يمين غيرك، وقفاك أحسن من وجه غيرك»؛ فظنّ أنه إذا ذكر الرّجلين أنه أبلغ في المدح؛ وأمرت له بجائزة.

قال عمرو مولى مزلاج: فقال لي أبو نواس: لقد ورد عليها شيء لو ورّد على العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر أكثر مما كان عند هذه المرأة، وهي من بنات أبنائه؛ ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقد تقدّم هذا الخبر بغير هذا الإسناد^(٢).

(١) كذا في الأصل. وحقه: على قول القائل.

(٢) راجع ص ٥٣٨.

حدّثني أبو عبد الله الحكيمي وأبو بكر الصُّولي؛ قالاً: حدّثنا محمد بن موسى البربري، قال: حدّثني إبراهيم بن أبي الحسين، قال: رأيت محمد بن أبي العتاهية يجيء إلى إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف، فسمعتُهُ يقول: أنشدت أبي أبا العتاهية شعراً من شِعْرِي، فقال لي: اخرج إلى الشام. قلت: لِمَ؟ قال: لأنك لستَ من شعراء العراق! أنت ثقيلُ الظل، مظلمُ الهواء، جامدُ النسيم!

حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الرحمن الرّبعي، قال: حدّثنا أبو عثمان المازني، قال: شهدت أبا زيد النحوي، وعنده أبو عدنان السُّلمي، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أولها: [الرجز]
وبلدةٍ ليس بها غيرُ وِزْلٍ قطعها مُحبِنِطًا على جَمَلٍ^(١)

فقال له أبو زيد: يا أبا عدنان: إن كان شعرك كله هكذا فلا عليك أن [لا]^(٢) تستكثر منه!

وحدّثني علي بن هارون، قال: أخبرني أبي، قال: قال الجاحظ: أنشد أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي أبا زيد الأنصاري شِعْرًا له، فقال له أبو زيد: يا أبا عدنان؛ هذا شِعْرٌ لا عليك ألا تستكثر منه.

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، عن أبي هفان - أو غيره، قال: أنشد رجل أبا الشمقمق شِعْرًا له، وقال: كيف ترى؟ قال: جيدًا! قال: أنا قلّته في المخرج. قال: رائحةُ ذلك منه!

أخبرني محمد بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا العلابي، قال: كُنّا عند ابن عائشة، فجاءه رجلٌ، فأشده شعراً لنفسه أكثرَ فيه من الغريب، فقال له: ما أحسب أنك أفصح من امرئ القيس، ولا زمانك أرفع كلامًا من زمانه حين يقول: [الطويل]
تمتّع من الدنيا فإنك فانٍ من الشّسوات والنساء الحسنان

(١) الورل: حيوان من الزحافات، طويل الأنف والذنب، دقيق الخصر، يأكل العقارب والحيات والخنافس. والعرب تستخبثه وتستقدره. واحبنتأ الرجل واحبنتأ: انتفخ بطنه غضبًا. والأصل فيه الحبط، أي الورم. والعامة تقول: حَبَط، إذا امتلأ غضبًا وامتنع امتناع طلب لا امتناع إباء.
(٢) زيادة يقتضيها المقام. وسيأتي كذلك.

أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بَرُوضِ الشَّرَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ^(١)
 فَدَمْعُهَا سَحٌّ وَسَكَبٌ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَهْمِلَانِ^(٢)
 لِيَالِي يَدْعُونِي الصَّبَا فَأُجِيبُهُ وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانَ^(٣)

روى محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن السلمي، قال: قال لي ابنُ عائشة: مدحني خالد النجار بشعرٍ رديءٍ، فقلت له: ويلك! ما تحسن أن تمدح! إنما تُحسن أن تهجو.

قال محمد بن عبد الرحمن: وخالد النجار هو القائل: [المنسرح]

الْحَمْدُ لَلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ بُرْسِمَتْ بِنْتِي^(٤)

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثني يموت بن المزرع، قال: كان لمحمد بن الحسن الحصني ابنٌ فقال له: إني قد قلتُ شعراً. وكان الحصني سيّداً ظريفاً، فقال: أنشدني يا بنيّ لثلاث يلعب بك شيطانُ الشعر. قال: فإن أجذتُ أتهب لي جارية أو غلاماً؟ قال: أجمعهما لك. فأنشدته: [مجزوء الكامل]

إِنَّ الدِّيَارَ بِمَآئِفَا هَيَّجْنَ حُزْنًا قَدْ عَفَا
 أَبْكَيْتَنِي لَشِقَاوَتِي وَجَعَلْنَ رَأْسِي كَالْقَفَا

فقال: يا بني، والله ما تستأهل بهذا جارية ولا غلاماً، ولكن أمك مني طالق ثلاثاً إذ ولدت مثلك!

أخبرني محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني أبو يحيى الزهري، قال: أخبرنا أبو نُبّاة، قال: قال رجلٌ لأخ له: إني قد قلت شعراً. فقال: هذا شيءٌ يجزَعُ منه العقلاء، فأنشدني. فقال: * هل تُعرِفُ الدارَ بالقَفَيْنِنا * . قال: الدار قد ذكرتها الشعراء، والقَفَيْنِنا لعله موضع، وإنه على ذلك

(١) تبتدران: تستبقان بالدموع. والرواية في ديوانه:

أَمِنْ ذَكَرِ نِبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزَعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ

(٢) السح: الصب الشديد، والسكب. والديمة: المطر يطول زمانه في سكونه. والتوكاف: الدمع المتقطر، والقليل من المطل. تنهملان: تسيلان.

(٣) روان: دائمات النظر في سكون، من كلفهن به.

(٤) برسمت: أصيبت بداء البرسام، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرتة.

سَمِجٌ رديء! قال: * أبكىننا فأخزئنا * . فقال: عَتَقَ ما يملك^(١) إن زدت آخر إن لم أطرحك في البئر! .

حدّثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن جدّه، قال: أنشدني إسحق الموصلي لنفسه في محمد بن راشد الخناق، وقد كان إسحق قال فيه: [الطويل]

إذا حرّك الشَّزْبُ الكرامَ رؤوسهم فأيرُ حمارٍ في جرِّ أمِّ ابن راشد^(٢)
لقد بشرت منه القوابل أمه بالألم مـولودٍ للألم والـد

فجمع محمد بن راشد عدّة من الشعراء المتخلفين، وسألهم أن يهجو إسحق، فهجوه بشعرٍ ساقط ترك لتخلفه . فقال إسحق لما بلغه ذلك: [الطويل]

وأبيات شِغْرِ رائعات كأنها
إذا أنشدت في القوم من حسنها سيخرُ
تحفّزَ واقلّولى لردِّ جوابها
أبو جعفر يغلي كما غلّت القيدُ^(٣)
فلم يستطعها غير أن قد أعانه
عليها أناسٌ كي يكونَ لهم ذكرُ
فيا ضيعة الأشعار إذ يقرضونها
وأضيع منها من يرى أنها شِغْرُ
إذا لم يكن للمرء عقلٌ يكفُّه
عن الجهل لم يستحي وانتهاك السترُ

أخبرني الصُّولي، قال: حدّثني يموت بن المزرع، قال عمرو بن زَعْبَل يهجو دِمَاذاً: [الكامل]

إني رأيت دِمَاذاً^(٤) عينَ الأحمقِ وكذلك سيما المعجب المتحدلقِ

(١) كذا في الأصل . ولعل الصواب: «ما أملك» .

(٢) الجرُّ: (بالراء المخففة، وتشدّد) فرج المرأة . وأصله الجرح .

(٣) اقلولى: قلق، وانكمش .

(٤) كان من حقه عدم صرف «دماذا» كي يستقيم الوزن .

لم يَدْرِ ما علمُ الخليل فيقتدي ببيانِ ذاكِ ولا حدودُ المنطقي
ويقول أشعارًا تُشابه خِرْأه نَسْجُ الصنَاعِ خلاف نَسْجِ الأخرق^(١)

أخبرنا محمد بن محمد القصري، قال: حدّثنا أبو العِيْناء، قال: دخلنا على العُتبيّ
نعوده وقد مرض، فقال: ما أجزَعُ من الموتِ كجزعي من أبي مسلم الخَلَقُ لأنّي أخاف
أن يرثيني كما رثى الأصمعي بقوله: [المتقارب]

يَجُوبُ صِيَابَ معاني الجوابِ بِحَذْفِ الصَّوابِ لدى المَجْمَعِ

أخبرني أبو بكر الجرجاني، قال: قال حدّثنا المبرّد، قال: غنّت بُرْهانُ جارية ابن
الصباح بين يدي بُنان:

إن نفسي رَسُولُ نفسي إليها ولنفسي جعلت نفسي رَسُولا

فقال بُنان: شُه^(٢)؛ امتلأ البيت فُساء.

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: قال أبي الحسن
علي بن يحيى يوماً لخالي أبي العباس أحمد بن أبي كامل: أنشدك أبو قدامة شعره؟
وأبو قدامة إنسان من الكُتّاب كان يتعاطى قولَ الشعر فيكسره ويلحن فيه. فقال: ولمّ،
فني الصفعُ حتى ينشدني شعره؟ فأنشدنا الصُّولي لأحمد بن يوسف الكاتب^(٣):
[الخفيف]

إن كفي إذا التقينا أراها تتندى إلى قفا حَيانِ
ولها عَظْفَةٌ ولا بدُّ منها بعده في قفا أبي عمرانِ
ذهبت كلُّ لذةٍ لسيِّ إلا لذتي في تفقُّدِ الإخوانِ
واشتعافي بصفع مَنْ يدّعي الشع رَ بلا خِبرَةٍ ولا إحسانِ^(٤)

(١) الصنَاع: الماهر الحاذق في صنعته. وتقال للرجل والمرأة.

(٢) من شاة وجهه: قبح.

(٣) هو أحمد بن يوسف بن القاسم، المعروف بالكاتب. وزير من كبار الكُتّاب. وليّ ديوان الرسائل
للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول. توفي سنة ٢١٣ هـ.

(٤) اشتعافي: شغفي ورغبتني. وتقال بالمهملة والمعجمة.

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ بِشَعْرِ رَدِيءٍ، فَأَجَابَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ قَصِيدَةٍ: [الْبَسِيطُ]

هَبْنِي أَطِيعَ مَلَامَ الْكَاشِحِينَ وَلَا
أَكُنْتُ أَصْغِي لِشَعْرِ وَزْنُهُ خَطَأُ
فَالْوَزْنَ مِنْكَسِرٍ، وَالْخَفْضُ مِنْتَصِبٍ،
لَوْ كُنْتُ تَسْطِيعُ أَخْطَاءَ بَخَامِسَةِ
هَذِي الْمَعَانِي الْكَتَنَجِيِّ ارْتِضَاكَ لَهَا
أَسَخَنْتُ عَيْنَ مَعَانِي الشَّعْرِ فَاجْتُنِبْتُ
هَبِ الْعُرُوضَ تَسَاهَلْنَا عَلَيْكَ بِهِ
تَطَهَّرَ الْآنَ مِنْ ذَا الشَّعْرِ مَغْتَسِلًا

أَخْبَرَنِي يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى أَنْ أَبَاهُ أَنْشِدَ شَعْرًا رَدِيئًا، فَقَالَ: [الْخَفِيفُ]

رُبَّ شَعْرٍ كَأَنَّهُ لَعَوْ مَاءً
قَدْ تَسَمَّغَتْهُ فَمَجَّتْهُ أُذُنِي
مِثْلَهُ مَا حَنَتْ عَلَيْهِ الْحُشُوشُ^(٢)
فَتَمَنَّيْتُ أَنْبِيَّ أَطْرُوشَ^(٣)

بَلَغَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِيُّ أَنَّ ابْنَ الْخَبَازَةَ الْمُغَبَّرَ هَجَاهُ، فَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ:

[السَّرِيعُ]

يَا أَيُّهَا الْأَعْمَى الَّذِي سَبَّنِي
شِغْرُكَ لَا تَثْبُتْ آثَارَهُ
مَدَبٌ دَرٌّ فِي نَقَاهَائِلِ
عَفَا فَمَا يَسْطِيعُ يَقْتَاغُهُ
لَوْ كَانَ فِي شِلُوكِ لِي مَبْطُشٌ
مَحَلَّلٌ مَا نِلْتِ مِنْ نَيْلِ
مِنْ غَرَّةِ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ
مَرَّتْ بِهِ مُعْصِفَةُ الدَّيْلِ^(٤)
نَاطِرُ لِقْمَانَ وَلَا قَيْلِ^(٥)
لَقَدْ دَعَتْ أُمُّكَ بِالْوَيْلِ^(٦)

(١) لعله أراد بالكتنجي بائع أو صانع الكتان. ويقال: الكتن بمعنى الكتان. وقد جاء ذلك في شعر

للأعشى: «بين الحرير وبين الكتن».

(٢) الحشوش: جمع حش، وهو بيت الخلاء.

(٣) الأطروش: الأطرش، الأصم.

(٤) النقا: الكتيب من الرمل.

(٥) عفا يعفو الشيء: زال واندثر. واقتاف أثره: أتبعه.

(٦) الشلور: العضو، والقطعة من اللحم، والبقية من كل شيء. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التفريق والبلية.

أخبرني الصولي، قال: قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه: [الطويل]

سَيَبْقَى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قَلْتُمُوهُ فَرِيحُ

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، عن أبيه، قال: كان أبو العباس محمد بن عمران الحلبي مَلِيحًا متكلمًا ينتحلُ في الإخبار مذهب الحسين النجار^(١)، ويناضلُ عنه، ويقول شعراً ضعيفاً سخيفاً، فقلت فيه: [الطويل]

وفي الحلبي كل أنس ومُتَعَّة
ولكنه مَمَّن يُجَوِّزُ رَبَّهُ
وَيُنشِدُكَ الشعر الغثيث لنفسه
فما سرّني لو أنه لي موافق
ونعم أخو الإخوان عند الحقائق
ويُنحَلُّه مذمومٌ فِعل الخلائق
فَتَحْلِفُ عنه أنه غيرُ سارقٍ
ولا ضرّني أن كان غيرَ مُوافقٍ

قال: فقد شهدتُ له لعمرى أنه لا يسرق الشعر، ولكن الشهادة عليه بسرّفته أحسنُ منها بتخلّفه فيه؛ لأنه لا يسرق الشعرَ إلا مَنْ عرفه. قال الأخطل: نحن معشر الشعراء أسرق من الصاغة.

قال: وكان بعضُ اليزيديين يصحبنا، ويقول الشعرَ فيسيء فيه، فقلت: [الرمل]

اليزيديُّ عليه دَرَقَةٌ
جِلْدَةُ الفِيلِ لَدَيْهَا وَرَقَةٌ^(٢)
إن يَقلُّ شِعْراً رديئاً فله
أو يُجدُّ في الشعرِ يوجَدُ سرِّقَةٌ

أخبرني محمد بن يحيى، قال: احتجَّ بعضُ الشعراء في قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يُذكر به، فقال: [الخفيف]

سوفَ أهجوك إن بقيتُ بشعرٍ
ليس إن قوموه قَلَسَيْنِ يسوَى
ويقولون ذَا رَدِيءٍ وحسبي
أن يقولوا له رديءٌ ويُزوَى

قال: ونحا فيه قولهم: «إذا فاتك الخير فارفع علماً في الشر».

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى: وقد أكثر الشعراء في وصف بقاء الشعر الجيد على تناول الأيام، وغابر الأزمان؛ ومن أحسن ما جاء فيه قول

(١) هو الحسين بن محمد بن عبد الله النجار، رأس الفرقة «النجارية» من المعتزلة. وهو من متكلمي «المجبرة» وله مع النظام عدة مناظرات. توفي نحو سنة ٢٢٠ هـ.
(٢) الدرقة: ترس من جلد.

عُزْوَةٌ بن أذينة: [البيسط]

نُبَيْتُ أَنْ رِجَالاً خَافَ بَعْضُهُمْ
فَإِنْ يَكُونُوا بَرَاءً لَا تُطْفِئُ بِهِمْ
وَإِنْ يَحِينُوا أَقْلُ قَوْلًا لَهُ أَثَرُ
شَمِي وَمَا كُنْتُ لِلْأَقْوَامِ شَتَامًا
مَنْ شَكَاهُ وَلَا أَسْمَعُهُمْ دَامًا^(١)
بَاقٍ يُعْتَنِي قَرَاطِيْسًا وَأَقْلَامًا

وقول دِعبِل بن علي الخزاعي: [البيسط]

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لِمَرِيءٍ طَبِينٍ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ
إِنِّي إِذَا قَلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ
مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَقَةِ^(٢)
مَشْتُومَةٌ لَمْ يَرِدْ إِنَّمَا هِيَ نَمَتِ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَمِتْ

وقول دِعبِل أيضًا: [الطويل]

يَقُولُونَ: إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ
وَهِيهَاتَ عَمْرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
سَاقِطِي بَبَيْتِ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ
وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرَّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيِّدُهُ يَبْقَى، وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

تم كتاب «الموشح» لأبي عبيد الله المرزباني

المتوفى سنة ٣٨٤هـ. وتليه الفهارس

(١) الذام: العيب.

(٢) الطبن: الفطن.

فهرس الأعلام

٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٥ .
 إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : ٣٦٠ ،
 ٣٨٣ .
 إبراهيم بن محمد العطار : ٤٠ ، ٧٨ ، ١٣٠ ،
 ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٣٣٥ .
 إبراهيم بن المعلی : ٣٠٧ .
 إبراهيم بن المنذر : ٨٩ ، ٤٠١ .
 إبراهيم بن المهدي : ٣٠٤ ، ٤١٤ .
 إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي : ١٩ .
 إبراهيم بن هشام المخزومي : ١٣٢ .
 الأشرم : ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦١ .
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : ٣٣٩ .
 أحمد بن إبراهيم البراز : ٥٩ ، ١٨٢ .
 أحمد بن إبراهيم الجمال : ٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٣١ .
 أحمد بن إبراهيم الغنوي : ٣٣٤ .
 أحمد بن إسحق : ٩٠ .
 أحمد بن إسماعيل : ٣٣١ ، ٣٩٢ .

باب الألف

أبان بن عثمان البجلي : ١٧٨ .
 أبان بن الوليد البجلي : ٢٢٨ .
 إبراهيم بن إسماعيل بن هاشم : ١٣٣ .
 إبراهيم بن أبي الحسين : ٤١٦ .
 إبراهيم بن سعدان : ١٧١ .
 إبراهيم بن شهاب : ٣٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ،
 ٦٣ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،
 ١٧٥ ، ٢٥٤ .
 إبراهيم بن أبي عبد الله : ١٨٣ .
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب : ٢٨٨ .
 إبراهيم بن عبد الله الكجي : ٣٨٠ .
 إبراهيم بن عبد الله بن مطيع : ٢٤١ .
 إبراهيم بن عبد الصمد : ٧٧ ، ٨٠ .
 إبراهيم بن العطار : ٤٠١ .
 إبراهيم بن عمار الحميري : ١٩ .
 إبراهيم بن عمر : ١٥٣ .
 إبراهيم بن متمم بن نويرة : ٢٧٩ .
 إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : ٧٣ ،
 ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٦ .

أحمد بن بشر المرثدي: ١٤٩، ١٥٣، ١٦١، ٢٢٨، ٢٥٢.

أحمد بن جحدر الخراساني الغريبي: ٣٩٥.

أحمد بن حاتم (أبو نصر): ٢٧٨.

أحمد بن الحارث الخراز: ١٤٨، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٦٥.

أحمد بن حمدون: ٣٣١.

أحمد بن خالد المباركي: ٥٩، ٣٦٥.

أحمد بن الخصيب: ٣٧٦.

أحمد بن خلاد: ١٥٠، ٢٨٩، ٣٧٣.

أحمد بن أبي خيثمة: ٣٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٦٨، ٢٧٨، ٣٤٤، ٤٠٠، ٤٠٤.

أحمد بن أبي داود: ٣٠٩.

أحمد بن روح بن أبي بحر: ٣٢٨.

أحمد بن سعيد: ٧٦، ١٣٤.

أحمد بن سليمان الطوسي: ٨٧، ١٨١، ٢٢٤، ٤٠١.

أحمد بن سليمان بن وهب: ٨٧، ٣٩٣.

أحمد بن أبي سهل الحلواني: ٣٠٤.

أحمد بن أبي طاهر: ٥٠، ٥٣، ٦٦، ٩١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ٢٢٨، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٢٢.

أحمد بن طيفور: ٣١٩.

أحمد بن عبد الله طماس: ٣٨٠.

أحمد بن عبد الله العسكري: ١٥٠، ١٥٩، ٢٨١.

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة: ٤٠٥.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري: ٣٩، ٥٢، ٥٩، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٩، ٩٣، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٦، ٢٢٢، ٢٢٥.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري: ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٩.

أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي: ٢٠٠، ٣٤٦.

أحمد بن عبيد الله بن طاهر: ٣٩٣.

أحمد بن عبيد الله بن عمار: ٣٧، ١٣٣، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٢١.

أحمد بن عثمان بن محمد: ١٧٥، ٢٧٩.

أحمد بن عمار: ٣٠٠.

أحمد بن عيسى العكلي: ٥٦، ٤٠٦.

أحمد بن عيسى الكرخي: ٢٠٠، ٤١٠.

أحمد بن أبي كامل (أبو العباس): ٤١٩.

أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني: ٣٩٧.

أحمد بن محمد الأسدي: ٤٦، ١٤١، ١٦٢، ١٩٦.

أحمد بن محمد بن ثوبة: ٣٠٧.

أحمد بن محمد بن جعفر: ٣١٦.

أحمد بن محمد الجوهري: ٥٩، ٦٦، ٧٢، ٨٩، ١٣٦، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٨٨، ٣٣٨.

أحمد بن محمد الحلواني: ٣٠٧، ٣١٣، ٣٤٦، ٣٣٨.

أحمد بن محمد بن أبي الذيال: ١٣٦.

أحمد بن محمد بن زياد: ٣٧٢، ٣٨٢.

أحمد بن محمد العروضي: ٣٣.

أحمد بن محمد المكي: ٥٢، ٨٩، ٤٠٥.

أحمد بن محمد اليزيدي: ٣٤١.

أحمد بن مروان (أبو مسهر): ١٩.

أحمد بن معاوية: ١٦٣، ٢٦٥.

أحمد بن المعتصم: ٣٦٦.

أحمد بن معدان الكوفي: ٣٣٨.

أحمد بن المقدم العجلي: ٦٠.

أحمد بن المكي: ٩٩.

أحمد بن الهيثم بن فراس السلمى: ١٩٨، ٢٣٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٦، ٢٩٧.

أحمد بن الوليد بن برد: ٤٠٩.

أحمد بن يحيى ثعلب: ٩٢، ١٣٨، ١٣٩.

إسحاق بن يحيى بن طلحة: ٢٢٣.
 إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى: ٧٨.
 إسماعيل بن بلبل: ٣٢١.
 إسماعيل بن جعفر (مولى خزاعة): ٢٦١.
 إسماعيل بن أبي عبيد الله: ٢٢٨.
 إسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبد الله: ٩١.
 إسماعيل بن محمد الصفار: ١٥٣.
 إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي: ٤٠، ١٧٣.
 إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف: ٤١٦.
 إسماعيل بن يعقوب الأعمى: ١٦١.
 أبو الأسود الدؤلي: ١٢٢.
 الأسود بن يعفر الأسدي: ١٠١، ١٠٣.
 أشجع بن عمرو: ٢٦٠.
 ابن الأشقر: ١٨١.
 الأشناداني: ١٧٢.
 الأشهب بن رميلة: ١٩٩.
 الأصمعي: ٢٠، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٥٥، ٥٧،
 ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٦،
 ٧٧، ٨٠، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٩،
 ١٠٠، ١٣٤، ١٤٧.
 الأصمعي: ١٥٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
 ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١،
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥،
 ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣١٠،
 ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٠، ٤٠٢، ٤١٩.
 الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي:
 ١٢٩.
 ابن الأعرابي: ٩٢، ١٣٦، ١٩١، ٢٨١،
 ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٦٥، ٣٩٦، ٤١٣.
 الأعشى (ميمون بن قيس بن جندل): ٢٣،
 ٤٩، ٥٦، ٧٦، ٩٧، ١١٠، ١١٥،
 ١٢٥، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٩، ٢٢٦،
 ٢٧٧، ٢٧٨.
 الأعشى (ميمون بن قيس): ٣٢٢، ٣٥٥.

١٤٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٩١،
 ١٩٦، ٢١٢، ٢١٥، ٢٤٤، ٢٤٦،
 ٣٦٨، ٣٨٧.
 أحمد بن يحيى المنجم (أبو الحسن): ٣٦٢،
 ٣٦٩.
 أحمد بن يزيد المهلبى: ٢١٧، ٢٩٨، ٣٣١،
 ٣٧٣.
 أحمد بن يعقوب (أبو المثنى): ٢٨٩.
 أحمد بن يوسف الكاتب: ٤١٩.
 ابن أحمر (عمرو بن أحمر): ١١٢، ٢٣٢.
 الأحوص: ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٩.
 أحيحة بن الجلاح: ٨٧.
 الأخطل: ٤٩، ٨٢، ١٢٨، ١٤٦، ١٦٣،
 ١٦٤، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٧٩.
 الأخفش (علي بن سليمان): ١٩، ٢٤، ٢٨،
 ٣٥، ٨٠، ١١٨، ١٥٣، ٢٩٤، ٣٠٨،
 ٣٩٧.
 الأحنس بن شهاب التغلبي: ٥٨.
 أدهم العبدي (خال بني الكلبي): ٢٦٤، ٢٦٥.
 أدهم العبدي: ١٦٣.
 أرطاة بن سهية: ٢٧٨، ٢٨١.
 ابن أبي إسحاق (عبد الله): ٥٤.
 إسحاق الأعرج (مولى عبد العزيز بن مروان):
 ٢٦٣.
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ١٨، ٧٥، ٩٠،
 ٩٨، ١٥٣، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٦،
 ٢١٢، ٢١٥، ٢٦٥، ٢٩٧، ٣٥٣،
 ٤٠١، ٤١٨.
 إسحاق بن الجصاص: ٥٩.
 أبو إسحاق الطلحي: ١٧١.
 إسحاق بن العباس الهاشمي: ٢٥٠.
 إسحاق بن محمد النخعي: ٢٣٧.
 إسحاق الموصلي = إسحاق بن إبراهيم
 الموصلي.

الأعلم العبدي: ١٣٩.

الأعمش: ٥٦.

الأفشين (خيزار بن كاس): ٣٤٨.

امرؤ القيس بن حجر: ٢٥، ٥٤، ٧٣، ٧٩،

١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦،

١٣٤، ١٤٤، ١٨٥، ٢٨٤، ٣٥٦،

٤١٦.

الأقيسر (المغيرة بن عبد الله الأسدي): ٢٢٥.

الأمين: ٣٠٩، ٣١٥.

أمية بن الأسكر: ١٨٧.

أمية بن أبي الصلت الثقفي: ١٠٥، ٢٧٣.

أبو أمية القرشي: ٢٢٢.

أنس بن خالد الأنصاري: ٤٠٩.

أوس بن حارثة: ٧٥.

أوس بن حجر بن مالك التميمي: ٥٥، ٦١،

١٠٩، ١١٤.

أوس بن مغراء القريني: ٨١.

أوس بن مغراء الهجمي: ١٠١.

أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير: ٣٩٢.

أبو أيوب المدني: ٢٦١.

ابن بشير المدني: ١٧١.

البطين: ٢٠٦.

البعيث: ١٩٨.

أبو بكر بن أبي أويس: ٤٠١.

أبو بكر الباهلي: ٦٤، ٨٠.

أبو بكر الجرجاني: ٨٧، ٩٨، ١٥٠، ١٥٦،

١٦٢، ١٩١، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٥،

٣٤٠، ٤٠٠، ٤١٩.

أبو بكر بن دريد: ٢٦٢.

أبو بكر الصديق: ٨٩.

أبو بكر الصولي = الصولي.

أبو بكر بن عبد الله بن مصعب: ٤٠١.

أبو بكر العليمي: ٧٥، ٢٨١.

بكر بن محمد المازني: ٢١٦.

بكر بن النطاح: ٢٨٥.

بلال بن أبي بردة: ١٣٤، ٢١٠، ٢١٢،

٢٢٠.

بنان: ٤١٩.

أبو البيداء الرياحي: ٢١٨.

باب التاء

ابن التختاخ: ٤١٤.

تماضر بنت عمرو = الخنساء.

أبو تمام: ١٩، ٨٦، ٢٣٣، ٢٧٥.

تميم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل.

التوزي: ٣٦، ٩١، ١٧٢، ٢٣٩، ٢٥٢،

٢٩٤، ٤٠٤.

باب الثاء

ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة: ٢٩٧.

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد):

٥٠، ٧٣، ٨٠، ٩٠، ١٤٨، ٢١٧،

٢٩٤، ٢٤١.

ثعلبة بن صعير المازني: ١٠٠.

باب الباء

البحثري (الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي):

٤٥، ٧٤، ٣٣٤، ٣٤٣.

أبو بردة الثقفي اليمامي: ٦٦.

برزة (أم عمر بن لجأ): ١٦٠.

أبو برزة الأعرابي: ٢٩٥.

برهان (جارية ابن الصباح): ٤١٩.

بسر بن داود المهلي: ٣٨٣.

بشار بن برد العقيلي: ٧١، ١١٧، ١٤٧،

١٧١، ٢٣٠، ٣٣٣، ٤٠٧.

بشار العقيلي = بشار بن برد العقيلي.

بشر بن أبي خازم: ١٠٩.

بشر بن مروان: ١٥٠، ١٥١، ١٦٧، ٢٥٩.

باب الجيم

- الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ .
الجارود بن أبي سبرة: ١٤٢ .
أبو جبر: ٤٠٧ .
جيلة بن محمد الكوفي: ٣٨٦ .
أبو الجحاف: ١٣٠ .
الجحاف بن حكيم السلمي: ١٦٩ ، ١٧٠ .
الجرمي: ٢٨ .
جرير: ١٧ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ١٠٦ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ،
٢٧٩ ، ٢٨٤ .
جرير المدني (أبو الحصين): ٢٠٠ .
جعثن: ١٥٣ .
أبو جعفر الرؤاسي: ١٣٠ .
جعفر بن أبي طالب: ٧٨ ، ٨١ .
أبو جعفر بن مهرويه: ٢٤٥ .
الجلودي: ٢٠٦ .
الجمّاز: ٣١٨ .
جميل بثينة: ١٢٣ ، ١٩٣ .
ابن جناح: ٢١٢ .
جنادة بن نجبة: ١٨٩ .
أم جندب (زوجة امرئ القيس): ٣٩ ، ٤١ .
أبو جهل: ٢٧ .
أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء: ٤٠٩ .
جهنّم (ابن عم الأعشى): ٦٤ ، ٦٥ .
جؤاس بن هريم: ٢٧ .

باب الحاء

- أبو حاتم: ٤٥ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٨ ،
٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ،
٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،
٢٩٠ ، ٤٠٠ .
أبو حاتم: ٤٠٦ .
الحسن بن محمد "الخرمي": ٤٠٢ .
الحسن بن مخلد: ٣١٤ .
الحسن بن موسى: ٣٩٦ .
الحسن بن نصير: ٣٥١ .
الحسن بن وهب: ٢٣٠ .
أبو الحسن اليزيدي: ٢٣٠ .

باب الخاء

- ابن أبي خالد: ٥٦.
خالد بن أبي ذؤيب: ١٠٤.
خالد بن سعيد بن عمرو: ٩٣، ١٧٤.
خالد بن صفوان: ٢٧١.
خالد بن العاص بن هشام: ٢٤٦.
خالد بن كلثوم: ٢١١.
خالد بن محجن: ٤١٥.
خالد النجار: ٤١٧.
خالد بن وضاح: ١٨١.
ابن الخباز المغتبر: ٤٢٠.
ابن الخثعمي الشاعر: ٣٦٢.
خرك بن أبي يونس النحوي: ٤٠٩.
الخريمي (إسحق بن حسان): ٣٦٣.
خشين بن لأي بن عصيم بن فزارة: ٣٦٤.
أبو الخطاب البهدي: ١٦٣.
أبو الخطاب الزراري: ١٥٤، ١٥٧، ١٦١.
خفاف بن ندبة: ١٠١، ١٠٨، ١١٦.
خلاد الأرقط: ٥٣.
خلف الأحمر (أبو محرز): ٣٣٥، ٤٠٨.
أبو خليفة: ١٦١.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٣، ٢٨، ٣٥٧.
الخنساء (تماضر بنت عمرو): ١٠٢.

باب الدال

- ابن داب: ١٤٧، ٢٢٦، ٢٢٧.
ابن داود السبيي: ٣٧٩.
ابن الداية: ٣١٩.
درة بنت أبي لهب: ٣٥٧.
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد.
دريد بن الصمة: ٢٥، ٥٥، ١٠٧.
دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي: ٢٩٢.
دعبل بن علي: ٩٢، ٣٤٤، ٣٦١، ٣٩١، ٤٢٢.

- الحسين بن إسحق: ٣١٠، ٣٩٩.
أبو الحسين الجرجاني: ٣٦٥.
الحسين بن دريد: ٩٣.
الحسين بن الضحاك: ٣٦٧.
الحسين بن علي المهري: ٥٢، ٧٥، ٢٨١، ٤٠٨.
الحسين بن فهم: ٣٠٤، ٣٣٠، ٣٧٠.
الحسين بن محمد العرمم: ٢٩٥، ٣٠٢.
الحسين بن محمد بن فهم: ٣٣٢.
الحسين ابن بنت مسلم: ٣٢٩.
الحسين النجار (الحسين بن محمد بن عبد الله النجار): ٤٢١.
الحطيئة: ٣٨، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥.
أبو حفص الرياحي: ٣٨٣.
حفص بن عمر العمري: ٧٨، ١٩٨.
حفص بن أبي ودة: ٣٦.
أبو الحكم بن البخترى بن المختار: ٢١٤.
الحكم الخضري: ٢٦٧، ٢٧٠.
الحكم بن المطلب المخزومي: ٢٦٢.
الحكم بن موسى بن يزيد السلولي: ٢٠٩.
حكيم بن معية التميمي: ٢٨.
حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلبي: ٣٦، ٥٣، ٧٥، ٩٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٨٥.
١٩٦، ٢٦٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤١.
حماد الراوية: ٢١٢، ٢٧٨.
حماد عجرد: ٣٦.
حمزة بن عبد المطلب: ٧٨، ٨١.
حمزة بن عتبة الهاشمي: ٢٢٤.
حميد بن ثور: ١٠٠.
حميد بن معروف الحمصي: ٢٦٢.
حنظلة بن غسان: ٢٨١.
الحويدرة (قطبة بن أوس بن محصن): ١٠٠.
أبو حية النميري: ٤٠٦.

أبو دهمي بن أحمد بن أبي دواد: ٣٨٤.
ابن الدقاق: ٣٤٥.
أبو دلف: ٢٧٧.
دماذ: ٩٤، ١٥٣، ٤١٨.
ابن الدمينة (عبد الله بن عبيد الله بن أحمد):
٤٣.

أبو دهبل الجمحي: ٨٧.
أبو الدهماء العنبري: ٣٢، ١٤٣.
ابن أبي دواد: ٣٨٠.
أبو دؤاد الإيادي: ١١١.
ديك الجن الحمصي: ٣٨٩.

باب الذال

أبو ذر القراطيسي: ٦٠، ٢٨١.
ذفافة العبسي: ٣٦٧.
أبو ذكوان: ٥٥، ٩٤، ١٣٠، ١٧٢، ٢٥٥.
٢٩٤.
الذلفاء (جارية ابن طرخان): ٣٣٢.
ذو الأصبع العدواني = العدواني.
ذو الرمة: ١٧، ٢٦، ٦٩، ٨٥، ١٣٦، ٢٠٣،
٢٢٧، ٢٣١، ٢٧٧، ٢٧٩، ٤٠٤.
أبو ذؤيب: ١١١.

باب الراء

راشد بن إسحق (أبو حكيم): ٢٧٧.
الراعي النميري: ١٠٠، ٢١٨.
ربيعة بن حذار الأسدي: ٩٣.
ربيعة بن مقروم الضبي: ٥٥.
رتبيل: ٢٠٩.
الرشيد = هارون الرشيد.
رغيب بن قيس العنبري: ٣٢.
رفاعة بن ظبي الطهوي = رفاعة الطهوي.
رفاعة الطهوي: ٢١٥.
الرقاشي (الفضل بن الربيع): ٣٢٧.

ابن الرقاع العاملي: ١٦٢.

رؤية بن العجاج: ٢١، ٣٧، ١٣٠، ٢٢٨،
٢٥٤، ٣٥٩، ٤٠٧.
روح بن الفرغ: ١٤٧، ٢١١.
ابن الرومي: ٣٠١، ٣٧٧، ٤٢٠.
الرياشي: ٤٦، ٧٢، ٧٦، ٨٨، ١٣٨، ١٥٢،
١٩١، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٩١.

باب الزاي

زباب بن رميلة: ١٩٩.
الزبرقان بن بدر: ٣٨، ١٠١.
أبو زبيد (المنذر بن حرملة الطائي): ١٠٠،
١٢٥.
زبيدة بنت جعفر بن المنصور: ٣٩٣، ٤١٥.
الزبير بن بكار: ٧٦، ٨٧، ٩٦، ١٣٩،
١٥٤، ١٥٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣،
١٨٨، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٥،
٤٠١.

زفر بن الحارث الكلابي: ١٦٩، ١٩٢.
زكريا (مولى الشعبي): ٦٠.
زنقطة (غلام الفرزدق): ١٤٥.
زهير بن أبي سلمى: ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٧٤،
١٠٨، ١٢٥، ٢٨٣، ٣٦٧.

زياد بن قنيع النصرى: ٦٢.
زيادة بن زيد: ٢٢٦.
أبو زيد الأنصاري: ٢٩٢.
زيد الخيل الطائي: ١٠٢.
زيد بن علي بن الحسين: ٣١.
أبو زيد النحوي: ٤١٦.

باب السين

ساعدة بن جؤية: ١٠٩، ١١٢.
السائب بن ذكوان: ١٨٣، ١٨٥.
أبو السائب المخزومي: ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٦٨.

سحيم بن وثيل الرياحي: ٣٠، ٣٣، ١٦٤، ٣٢٠.

السدرى: ٢١٤.

السرندي: ١٦١.

ابن أبي سعد: ٢٦٧.

أبو سعد المخزومي: ٣٦٩.

سعدان بن المبارك: ١٦٣.

أبو سعيد الثغري: ٢٧٧.

سعيد بن حسان المخزومي: ٨٩.

سعيد بن الحسن الناجم: ٣٧٧.

أبو سعيد الضرير = أحمد بن خالد المباركي.

سعيد بن العاص: ٢١٦.

سعيد بن عمرو الزبيري: ١٨٣.

سعيد بن المسيب: ٢٤٢.

أبو سعيد النحوي: ٢٥٢.

سعيد بن وهب: ٢٩٨.

السكن بن سعيد: ٩٣.

سكينة بنت الحسين: ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١.

٢٠١

سلامة بن جندل: ١٠٢.

سلم بن خالد بن معاوية: ١٥٠.

سلم بن قتيبة: ١٥٢.

سلمة بن عياش: ١٤٢، ٢٥٤.

سليك بن سلكة: ١٠٢.

سليمان بن حرب: ٣٨٣.

سليمان بن أبي شيخ: ١٨٦، ٤٠٥.

سليمان بن عباية: ١٨٢.

سليمان بن عبد الملك: ١٢٨.

أبو سليمان الغنوي: ٢٨.

سليمان بن وهب: ٣٩٢.

أم سليمان بن وهب: ٣٩٢.

سماك الأسدي: ١٦٦، ١٦٨.

سماك بن حرب: ٢٧٨.

سماك بن حمير بن عمير = سماك الأسدي.

سماك بن عمير = سماك الأسدي.

سماك الهالكي بن عمير بن عمرو = سماك الأسدي.

سمير بن أبي خازم: ٧٥.

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم): ١٩.

أبو سهل النيختي: ١٤٨، ٣٠٧.

سهيل بن أبي كثير: ٤٠٦.

سواده بن أبي خازم: ٧٥.

سوار بن أوفى القشيري: ٨٢.

سوار بن أبي شراة: ٣٦، ٢٩٩، ٣٠٣.

٣٧٦

سويد بن منجوف: ٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.

سيار بن رافع: ٢٩٩، ٣٢٤.

سيويه: ١٢٢، ١٣٣، ٢٨٧.

السيد بن محمد الحميري: ١٨.

باب الشين

ابن شاهين: ٣٠٤، ٣١٣، ٣٣٨.

ابن شبرمة: ٢١٤.

شداد بن عقبة: ٤٠١.

أبو شراة القيسي: ٣٦٠.

شعبة بن الحجاج: ٩٩، ٢٤٥.

الشعبي (عامر بن شراحيل): ٤١، ٦٠، ١٧٣.

شعيب بن واقد: ٢٠٢.

شقيق بن ثور: ٦٤.

الشماخ بن ضرار: ٨٧، ١١٠، ١١١.

الشمردل اليربوعي: ١٣٨.

أبو الشمقمق (مروان بن محمد): ٨١، ٤١٦.

باب الصاد

صالح بن حسان: ١٩٤، ٢٣٤.

صالح بن كيسان: ٥٦.

صخر بن حبناء: ٤٠٧.

أبو الصقر: ٣٩٨.

الصولي: ٥١، ٥٥، ٥٩، ٧٦، ٩٠، ١٣٤.

١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ،
٢٥٥ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ،
٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ،
الصولي: ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ،
٤١٧ ، ٤٢١ .

باب الضاد

الضحاك بن يهلول: ١٣٦ .
الضحاك بن عثمان الحزامي: ١٨٨ .

باب الطاء

ابن أبي طاهر: ٢٩٩ .
ابن طباطبا: ٧٥ .
ابن طرخان: ٣٣٢ .
طرفة بن العبد: ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ١١٠ ،
١١٣ .
الطرماع بن حكيم الطائي: ٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ ،
٢٨٣ .
طفيل الغنوي: ٤٥ ، ٥٥ ، ٦١ .
أبو الطحان القيني: ٩٢ ، ٩٧ ، ٢٨٤ .
الطوسي: ٩ .
ابن طولون: ٣٨٩ .
الطيب بن محمد الباهلي: ٥٥ ، ١٣٤ ، ٢١٧ ،
٢٥٢ .

باب العين

ابن أبي عاصية السلمي: ٨٨ ، ٢٩٤ .
عافية بن شبيب: ٧١ .
عامر بن شراحيل = الشعبي .
عامر بن الطفيل: ١١٦ .
عامر بن عبد الملك بن مسمع: ١٤٩ .
عامر بن مالك: ١٦٥ .
ابن عائشة: ٥٢ ، ٧٥ ، ١٤٨ ، ٢٢٢ ، ٣٣٥ ،
٣٣٨ ، ٤١٦ .
عباد بن الحجاج بن أبي الخطاب: ١٧٤ .

ابن عباس: ٣٣٠ .
العباس بن الأحنف: ٣٠٢ .
أبو العباس بن ثوابة: ٣٩٠ .
العباس بن خالد البرمكي: ٣٦٥ .
عباس الخياط: ٣٦٥ .
العباس بن عبيد الله: ٣١٩ ، ٣٢١ .
العباس بن الفرج الرياشي: ٢٤٨ .
أبو العباس المبرد = المبرد .
عباس بن مرداس: ١٠١ ، ١١٨ .
العباس بن المغيرة الجوهري: ٢٢٢ .
العباس بن ميمون: ٧٧ ، ٨٠ ، ٢٩١ .
العباس بن هشام بن محمد الكلبي: ٢٨١ .
عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد: ١٨١ .
عبد الله بن أحمد: ٧٣ .
عبد الله بن أبي إسحق: ١٢٧ ، ١٢٩ .
عبد الله بن إسحق الحضرمي: ١٢٨ .
أبو عبد الله بن الأعرابي: ١٤٨ .
عبد الله بن بيان: ١٩٤ .
عبد الله بن جعفر: ٦٥ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٣٤ ،
١٩١ ، ٢١٥ .
عبد الله بن الحسين: ٣٣٤ .
أبو عبد الله الحكيمي: ٨٢ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،
١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،
٢٤٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ،
٣٩٦ ، ٤١٦ .
عبد الله بن رواحة: ٨٥ .
عبد الله بن الزبير: ٦٥ .
عبد الله بن أبي سعد الوراق: ٥٩ ، ١٤٢ ،
١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٤١٥ .
عبد الله بن سلمة بن عياش: ٣٢٦ .
عبد الله بن سليم الغامدي: ١٠٦ .
عبد الله بن سليمان: ٣٩٣ .
عبد الله بن شبيب: ٢٤٠ ، ٢٤٤ .
عبد الله بن الضحاك: ٢١٢ .

عبد الرحمن بن أبي الزناد: ١٧٠، ١٨٧، ٤٠١

عبد الرحمن بن العباس بن الفضل: ٢٨٨

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري: ١٧٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب: ١١٤

عبد الرحمن بن ملجم: ١٨٦

عبد الرحمن بن مهدي: ٨٩

عبد الصمد بن المعذل: ٢١٤

عبد العزيز بن عبد الله: ٢٤١

عبد العزيز بن عمران: ٢٦٧، ٤٠١

عبد العزيز بن مروان: ١٧٦، ١٧٧

عبد الملك بن عمير: ٨٩

عبد الملك بن قريب: ٧٥

عبد الملك بن محمد البكري: ١٤٢

عبد الملك بن مروان: ٦٣، ١٦٩، ١٧٧

١٩١، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٥٩، ٢٧٨

٢٨١

عبدة بن الطبيب: ٩٣

أبو عبيد: ٩٨

عبيد بن الأبرص: ١٠٤

عبيد الراعي: ٣٥١

أبو عبيد الله (كاتب المهدي): ٣٩٤

عبيد الله بن أحمد: ٣٦٥

عبيد الله بن إسحاق بن سلام: ١٨٥، ٢٤٢

عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي: ٤٠٥

عبيد الله بن الحر: ١٦٤

عبيد الله بن سالم: ٢٥٧

عبيد الله بن سليمان الطاهري: ٣٦٥

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٥٩، ٣٩٢

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: ٢٧١

عبيد الله بن عبد الله الكاتب (أبو يعلى):

١٤٧، ١٨٢

عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٥٩

عبيد الله بن محمد بن حفص: ٢٣٥

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن: ٢٤١
عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد: ١٧٧، ٢٤٨

عبد الله بن قيس الرقيات: ١٨٣

عبد الله بن كثير التيمي: ٢٧٨

عبد الله بن مالك النحوي: ٧٥، ١٨٥، ٣٤١

عبد الله بن محمد التوزي: ١٥٦، ٢١٤

عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي: ٩٣

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: ٦٠

عبد الله بن محمد بن أبي سعيد: ٩٩، ٢٣٧

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن = ابن أبي عتيق

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة: ٤١١

عبد الله بن محمد القرشي: ٢٦٧

عبد الله بن محمد النحوي: ١٣٠

عبد الله بن محمد بن وكيع: ٢٠٨

عبد الله بن المدني: ٤١٥

عبد الله بن مروان: ١٦٩، ٢٢١

عبد الله بن مسلم بن جندب: ١٨١

عبد الله بن مصعب: ١٨٧

عبد الله بن معاوية بن عبد الله: ٤٠٠

عبد الله بن المعتز: ٤١، ٤٦، ٥٧، ٦١

٣٤٦، ٣١٦، ٧١

عبد الله بن هارون الشيرازي: ١٢٩، ١٥٣

عبد الله بن ياسين (أبو سهيل): ١٤٩، ١٥٣

عبد الله بن يحيى العسكري: ٣٧، ٥٢، ٧٧

٨٠، ٩٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣

١٥٩، ١٦١، ١٧١، ٢٢٨، ٣٦٦

عبد الله بن يوسف (أبو عبيد الرحمن

السمرقندي): ٢٩٩، ٣٢٤

عبد الحميد بن جبريل: ٣٥٢

عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: ٢٥٧، ٢٦٩

عبد الرحمن بن حرمة: ٢٤٢

عبد الرحمن بن حمزة المكي: ٤١٤

عروة بن أذينة: ٢٦٨، ٤٢٢.
 عروة بن الزبير: ٤٠١.
 عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير: ٢٦٨.
 عروة بن الورد: ١٠٠، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨.
 ٢٧١.
 عزة (حبيبة كثير): ١٨٢، ١٨٩.
 عسل = محمد بن بشار.
 عطاء بن خالد: ٢٤٢.
 عطاء الملط: ٢٨١.
 أبو العطف: ٣٢.
 عطف بن خالد الوابصي: ٢٤١.
 أبو العقار السدوسي: ١٦٥.
 عقال بن خويلد العقيلي: ٦٤، ٨٢.
 عقبة بن روية: ٢٥٥، ٤٠٧.
 عقبة بن سلم: ٤٠٧.
 عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب: ١٩٤.
 العلاء بن حريز: ١٤٦.
 العلاء بن الفضل بن أبي سوية: ١٤٩.
 علقمة بن عبدة التميمي: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٢٧٣، ٣١٦.
 علقمة الفحل = علقمة بن عبدة.
 علي بن أحمد بن عبد الله الفارسي: ٢٨٦.
 علي بن إسماعيل العدوي: ١٨٢، ٢٦٤.
 علي بن إسماعيل اليزيدي: ١٥٠، ١٥٩، ٣٦١.
 أبو علي الأصفر: ٣١٩.
 أبو علي البصير: ٣٢٢.
 علي بن الجهم: ٣٣٤.
 علي بن العباس الرومي: ٣٩٠.
 علي بن العباس النوبختي: ٣٣٥.
 علي بن عبد الرحمن: ٢١٢، ٢٢٦، ٢٥٣.
 علي بن سليمان الأخفش النحوي = الأخفش.
 علي بن الصباح: ٥٩، ١٥٨، ٢٨١، ٢٨٢.
 علي بن أبي طالب: ١٦٦، ١٨٦.

أبو عبيد الله المرزباني: ٤١، ٤٩، ٧٧، ٨٧، ٩٥، ٩٦، ١٠٨، ١٥٣، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٤، ٢٤٤، ٢٨٠، ٣٦١، ٣٦٨، ٤٢١.
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٨٧، ٢٥٢.
 أبو عبيدة (معمربن المثنى): ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٥٢، ٦١، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٩٠، ٩٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١.
 أبو عبيدة (معمربن المثنى): ١٧٤، ١٩١، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢١٣، ٢١٢، ٢٥٤.
 العتابي: ٣١٠.
 أبو العتاهية: ٣٣٥، ٤١٤، ٤١٥.
 العتبي: ٢٢١، ٤٠٦، ٤١٩.
 ابن أبي عتيق: ١٨٣، ١٨٤، ٢٢٦، ٢٤٦.
 أبو عثمان الأشنانداني: ٣٦، ٢٥١، ٢٦٢، ٤٠٤.
 عثمان بن حفص الثقفي: ١٩٦.
 عثمان بن عمر القرشي: ٢٥٣.
 أبو عثمان المازني: ٤٠٨، ٤١٦.
 عثمان بن مظعون: ٨٩.
 العجاج (عبد الله بن روية بن لبيد): ٢١، ٢٢.
 أبو عدنان السلمي: ٤٠، ٤١٦.
 العدواني (ذو الأصبع العدواني): ٣٣.
 عدي بن حاتم: ٧٧.
 عدي بن الرقاع: ١٨، ١١١.
 عدي بن زيد: ٣١.
 أبو عدي القرشي: ١٠٥، ١٠٦، ٢٧٢، ٢٧٦.
 أبو العذار العمي (ورد بن سعد): ٣٢٥.
 عرابة بن أوس بن قيطي: ٨٧.
 العرجي: ٢٤٩.
 العروضي: ١١٧.

عمر بن داود العماني: ١٦٩.
 عمر بن أبي ربيعة: ١٨٣، ١٩٦، ٢٦٩.
 عمر بن شبة: ٣٩، ٥٢، ٥٩، ٦٤، ٧٤،
 ٧٥، ٨٠، ٨٩، ٩٣، ١٣٢، ١٣٨،
 ١٤٢، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٤،
 ١٨٢، ١٩٦، ٢٢٢.
 عمر بن شبة: ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٥،
 ٢٦٥، ٢٧٩، ٣٣١، ٤١٧.
 عمر بن عبد العزيز بن مروان: ١٧٠.
 عمر بن عبيد الله بن معمر: ٢٥٢.
 عمر بن علي: ٦٠.
 أبو عمر العمري: ٢٣٤.
 عمر بن أبي قطفة: ٣٤٥.
 عمر بن لجأ التيمي: ١٥٩، ١٦٠، ٤٠٤.
 عمر بن محمد بن أقيصر: ٢٢٣.
 عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات: ١٨٣.
 عمر بن هبيرة الفزاري: ٢١٧.
 العمراوي: ٣٦٧.
 عمرو (مولى مزلاج الليثي): ٤١٥.
 عمرو بن الأيهم التغلبي: ٢٢.
 أبو عمرو الباهلي: ٢٢٢.
 عمرو بن بحر الجاحظ: ٢٣٣، ٣٠٣، ٣٩٢،
 ٤٠٤، ٤١٦.
 عمرو بن زعبل: ٤١٨.
 عمرو بن سعيد الأشدق: ٢٨٠.
 عمرو بن شأس الأسدي: ١٠١.
 أبو عمرو الشيباني: ٤٠، ٢٢٨.
 عمرو بن عبد الله بن المنذر = جهنم.
 أبو عمرو بن العلاء: ٣٧، ٥٢، ٥٤، ٦١،
 ٦٤، ٧٥، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ١٣٠،
 ١٣١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٣٧،
 ٢٤٤، ٢٥٣، ٤٠٢.
 أبو عمرو بن العلاء: ٤٠٤.
 عمرو بن عمرو: ٢٩.

علي بن العباس الرومي: ٣٦، ٣٦١، ٣٧٥،
 ٤٢٠.
 علي بن أبي عبد الله الفارسي: ٢٣٠، ٢٨٩،
 ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٢٢، ٤١٣.
 علي بن عبد الله بن المسيب: ٣٩٠.
 علي بن عبد الرحمن الكاتب: ٦٥، ٧٤،
 ٧٨، ٨٢، ٩٠، ٩٥، ١٥٨، ١٧٤،
 ١٧٥، ١٨٥، ١٩٦، ٢٣٠، ٢٦٥.
 علي بن عبد الرحيم القناد: ٣٦٦.
 علي بن عبدويه: ٢٤٣.
 علي بن المبارك الأحمر: ٣١٣.
 علي بن محمد البصري: ٢٧٦.
 علي بن محمد بن سليمان النوفلي: ٢٥١،
 ٢٨٨.
 علي بن محمد العباسي: ٣٨٠.
 علي بن محمد العلوي: ٣٩٧.
 علي بن محمد المدائني (أبو الحسن): ٣٧.
 علي بن أبي المنذر العروضي: ٢٩٨.
 علي بن أبي منصور: ٦٥، ٩٢، ٢٠٧، ٢٣٨،
 علي بن مهدي الكسروي: ٢٨٦، ٢٩٦،
 ٣٤٣، ٣٦٢.
 علي بن هارون المنجم: ٣٦، ٥٠، ٥٤،
 ١٧٦، ٣٦٩، ٣٧٢، ٤١٦.
 أبو علي الهباري: ٣٣٨.
 علي بن يحيى (أبو الحسن): ٥٠، ٧٦،
 ١٤٨، ١٨٣، ٢٥٢، ٤١٩.
 عمارة بن عقيل: ١٥٠، ١٥٢، ١٩١.
 العماني الراجز: ١٦٢.
 أبو عمر الأسدي: ٢٣٨.
 عمر بن بزيع: ١٨١.
 عمر بن أبي بكر المؤملي: ١٧٧، ١٨١.
 عمر بن بنان الأنماطي: ٦٣.
 أبو عمر الجرمي: ١٩، ٢٤، ٢٢٠.
 عمر بن الخطاب: ٣٨، ٣٩٤.

أبو عيينة (موس بن كعب بن عيينة): ٤٥.
عيينة بن المنهال المهلبى: ١٨٢.

باب الغين

غالب بن الحارث العكلي (أبو حزام): ٣٩٤.
أبو الغراف: ٨٣، ١٦٢، ١٦٥.
غصين بن براق الأسدي: ٣٣١.
الغضبان بن القبعثري الشيباني: ١٦٥، ١٦٧.
الغلابي: ٤١٦.
أبو الغمر الأنصاري: ٣٤٥.
أبو الغوث: ٣٨٢.
أبو الغول الأكبر: ٤١.
أبو الغول النهشلي: ٤١.
غيلان بن الحكم: ٢١٤.

باب الفاء

الفتح بن خاقان: ٤٥.
الفرءاء: ١٣٠.
الفرزدق (همام بن غالب): ٣٣، ٤٩، ٨٠،
٨٦، ١٢١، ١٢٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢،
١٧١، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٦، ٢٢٣،
٢٦٥، ٢٧٦، ٢٧٨.
الفرزدق: ٣٣٠، ٤٠٤.
فضالة بن شريك: ٦٥.
الفضل بن الحباب: ٣٠، ٥١، ٥٤، ٦١،
٦٣، ٨١، ٩١، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠،
١٣٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٥،
١٧٥، ٢٠٥، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٩٤، ٤٠٤.
الفضل بن الربيع: ٢٩٨.
الفضل بن العباس اللهبي: ٣٠.
الفضل بن عبد الرحمن بن العباس: ٣١.
الفضل بن يحيى: ٣١٣، ٣١٤، ٤١٣.
الفضل اليزيدي: ٢٩٨.
فليح بن سليمان: ٢٦١.

أبو عمرو العمري: ٢٧٩.

عمرو بن قميتة: ٤٥.

عمرو بن كلثوم التغلبي: ٩٥، ١٠٠.

أبو عمرو المدني: ١٨٢.

عمرو بن معدي كرب: ١٠٢.

عمرو بن هند: ٩٥.

عمرو بن الهيثم (أبو قطن): ٢١١.

أبو العميثل: ١٨.

عمير بن الحباب السلمي: ١٧٠.

أبو العنيس (محمد بن إسحاق): ٣٢٥.

عنيسة بن عبد الله بن عنيسة: ٢٤٧.

عنيسة الفيل = عنيسة بن معدان.

عنيسة بن معدان: ١٢٩، ١٣٤.

عنتر بن شداد العبسي: ٧٣، ١٠١، ١١٧،
٢٦١.

العنزى: ٧٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٧٤، ١٨٢،

١٩١، ٢٢٨.

عوانة بن الحكم: ١٨٦.

عوضة بنت النضيب: ٢٤١.

عون بن ثعلبة: ١٣٩.

أبو عون الحرمازي: ٢٥٥.

عون بن محمد الكندي: ٣٥، ٣٩٢.

ابن عياش: ٢٤٤.

عياض بن حمار بن أبي حمار: ١٥٤.

أبو العيال الهذلي: ١١٤.

عيسى بن إسماعيل: ١٥٦، ٢١٢، ٢٣٠.

عيسى الأشعري: ٣٩٥.

أبو عيسى بن صاعد: ٣٧٧، ٣٨٢.

عيسى بن عبد الأعلى: ٢٤٤.

عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله: ٣٦٥.

عيسى بن عمر: ٥٤، ٢١٢.

أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلاد): ٥٢،

٨٣، ٨٩، ٩٩، ٢٠٠، ٢٢٨، ٢٤٥،

٣٠٣، ٣٤٠، ٤٠٥، ٤١٩.

ابن الفنشخ: ٣٩٦.

باب القاف

أبو قابوس النصراني: ٣٣٤.

القاسم بن إسماعيل: ١٥٦، ٢٢٠، ٢٣٨.

القاسم بن عبيد الله: ٣٨٠.

القاسم بن معن: ٢٧٨.

قثم بن العباس: ٢٦٥.

أبو قدامة: ٤١٩.

قدامة بن جعفر الكاتب: ١٠٣، ١٦٤، ٢٥٩.

٣٩٤، ٢٧٠، ٢٦٣.

قراد بن حنش المري: ٦١.

قطام: ١٨٦.

القطامي (عمير بن شيم): ١٨٠.

قطبة بن أوس بن محصن = الحويدرة.

قعنب بن المحرر الباهلي: ٥٥، ١٢١.

قيس بن الخطيم: ٢٨٤، ٣٨٧.

قيس بن معدى كرب: ١٧٩.

باب الكاف

كثير عزة: ١٩٣، ٢٢٤.

الكراشي: ٧٧، ٨٠.

كردين البصري: ١٣٩، ١٤٩، ١٥٦.

كعب بن جعيل: ١٠٠.

كعب بن زهير بن أبي سلمى: ٦٠، ١٠٢.

كعب بن سعد الغنوي: ١٠١.

ابن الكلبي: ٩٣، ١٦٣.

كلثوم بن عمرو العتابي: ٣٢٦.

الكميت: ٢٧٣.

الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي: ٥٣.

الكميت بن زيد: ٢٠٦.

ابن كناسة: ٢٢٨.

الكندي: ٣٦٦.

كهمس بن الحسن: ١٧٥.

باب اللام

لبيد بن ربيعة بن مالك العامري: ٢٣، ٢٦.

١٠٩، ١١٣، ٢٧٣.

ابن لقمان الخزاعي: ١٦٠.

لقيط بن بكير المحاربي: ١٩٨.

ليلى الأخيلية: ٨١، ١٠٢.

ليلى بنت حسان بن ثابت: ٧٨.

باب الميم

المازني: ٣٨، ٢٢١.

مالك بن جعفر: ١٢٤.

أبو مالك الحنفي اليمامي: ٢٩٢.

مالك بن طوق: ٣٩٥.

مالك بن غسان بن مسمع المسمعي: ١٧٢.

مالك بن مسمع: ١٦٦.

المأمون: ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٢٤.

الميرد: ٣٣، ٥٢، ٧٣، ١٥٣، ١٨٤، ١٩١.

٢١٥، ٢٩٧، ٣٩١.

المتفقه الموصلي: ٣٣٣.

المتلمس: ١١٥، ١٤٢.

متمم بن نويرة: ١٠٤.

المتوكل على الله: ٣٨٠، ٣٨٤.

مثقال: ٣٦١.

المثقب (العائد بن محصن): ١١٦.

مجنون ليلى (قيس بن الملوح): ٤٣، ١٠٨.

المحاربي: ٣٣١.

محرر بن جعفر: ٢٨١.

أبو محلم: ١٥٨، ٢٨٧.

محمد بن إبراهيم الكاتب: ٥٩، ٦٣، ٩٩.

١٤٢، ١٥٨، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٦.

٢٠٥، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٧٨، ٤٠٤، ٤١٥.

محمد بن أحمد بن إبراهيم: ٢٤٦.

محمد بن أحمد بن طباطبا: ٤٦، ٥٦، ٦٣.

- محمد بن الربيع بن أبي جهمة: ١٨٧.
محمد بن رستم: ٢٠٧.
محمد بن زكريا الغلابي: ٤١، ٦٥، ١٥٣،
١٨٣، ٢١٢.
محمد بن زياد الأعرابي: ٣١٥، ٣٣٨.
محمد بن زياد بن زبار الكلبي الزباري: ٢٠٠.
محمد بن السخني: ٣٧٩.
محمد بن سعد الكراني: ٢٣٨، ٣٣٥،
٤٠٦.
محمد بن سعيد الأصب: ٧٦، ٢١٧.
محمد بن سعيد المخزومي: ٢٦٧.
محمد بن سلام الجمحي: ٣٠، ٥١، ٥٤،
٦١، ٦٣، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٩١، ١٢٧،
١٢٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤،
١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٦١، ١٦٥، ١٧١، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٦، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٣٠،
٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٤٠٤.
محمد بن سنين: ٣٣١.
محمد بن سهل: ٢٢٨، ٢٣١.
محمد بن صالح بن بيهس: ٣١٥.
محمد بن صالح بن النطاح: ١٤١، ١٦٢،
١٧٥.
محمد بن الضحاك: ٢٨٢.
محمد بن عباد: ٩٣.
محمد بن العباس: ٢١٤، ٢٤٥، ٢٥٢،
٣٣٦، ٣٧٩، ٤٠٨، ٤١٥.
محمد بن العباس الرياشي: ٧٦، ١٤٨.
محمد بن العباس اليزيدي: ٢٨، ٤٠، ٥٢،
٧٥، ٣٤١.
محمد بن عبد الله ﷺ: ٧٨، ٨١، ٨٤،
٢٣٤، ٣١٩.
محمد بن عبد الله البصري: ٦٥، ٩٢، ١٥٠،
٢٨٩، ٢٧٦، ١٨٩، ١٥٨، ١٠٨، ٦٦،
٣١٣.
محمد بن أحمد الكاتب: ٧٧، ٧٨، ١٣٩،
١٤٧، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩١،
٢١٢، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٥.
محمد بن أبي الأزهر: ٣٣، ٨٤، ١٣١،
١٥٢، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٦، ٢١٣،
٢٢٥، ٢٣٢، ٢٥١، ٤٠٤.
محمد بن إسحاق البغوي: ١٤٨.
محمد بن إسماعيل الأعلم: ٦٣، ١٧٦.
محمد بن أنس الأسدي: ٢٢٨، ٢٣١.
محمد بن بشار (عسل): ٣٠٤.
محمد بن بشار بن برد: ٣٣١.
محمد بن بكير الأسدي: ٢٢٨.
محمد بن جعفر العطار: ٢٦٧.
محمد بن الجهم: ٣٦٥.
محمد بن حبيب: ٢٩٥، ٣٣١.
محمد بن الحجاج: ٢٣٠.
محمد بن حرب بن قطن (أبو قيصة): ١٦٨.
محمد بن الحسن البلعي: ٢١٣، ٢٢٠.
محمد بن الحسن الحصني: ٤١٧.
محمد بن الحسن بن دريد: ٣٦، ٤٥، ٥٠،
٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٣، ٧٠، ٨٢، ٨٨،
٩٠، ٩٣، ٩٦، ١٠٠، ١٣٨، ١٥٢،
١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٦،
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٨،
٢٩٠، ٤٠٤.
محمد بن الحسن السامي: ٤١٥.
محمد بن الحسن الغيثاني: ١٥٦.
محمد بن الحسن اليشكري: ٣٤٣.
محمد بن حميد: ١٩١، ٣٦٨.
محمد بن داود: ٢٩١، ٤٢٠.
محمد بن راشد الخناق: ٤١٨.
محمد بن رباط: ١٤١.

٢١٢، ٣٢٩، ٤١٦.

محمد بن عبد الله الغنمي: ٣١٣.

محمد بن عبد الله الهذلي: ١٤٢.

محمد بن عبد الرحمن (أبو الأصبغ): ١٨٣،
٢٤٢.

محمد بن عبد الرحمن الذارع: ٣٣٥، ٤١٠.

محمد بن عبد الرحمن السلمي: ٤١٧.

محمد بن عبد الرحمن الغربي: ٣٩٥.

محمد بن عبد الواحد: ١٤٨.

محمد بن عبيد الله العتيبي: ٤١، ٤٠٩.

محمد بن عبيد الله الكاتب: ٣٨٤.

محمد بن أبي العتاهية: ٤١٤، ٤١٦.

محمد بن علقمة التيمي: ٣٩٦.

محمد بن علي بن حمزة: ٤١٥.

محمد بن علي القنبري الهمداني: ٨٧.

محمد بن علي الكوفي: ٣١٦.

محمد بن علي بن المغيرة الأثرم: ٢٠٥،
٢٢٧.

محمد بن عمر الجرجاني: ٧٨، ٣٢٩.

محمد بن عمران الحلبي (أبو العباس): ٤٢١.

محمد بن عمران الطلحي: ٦٥.

محمد بن عمير بن عطارد: ١٥١.

محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب:
٣٨٥.

محمد بن غالب بن صعصعة: ٣٣.

محمد بن الفضل بن الأسود: ١٧٩، ٣٣١.

محمد بن فليح: ٨٩.

محمد بن القاسم الأنباري: ١٧٥، ١٩٤،

٢٠٥، ٢٢٧، ٢٧٩، ٤١٥، ٤١٦،

٤١٧.

محمد بن القاسم بن مهرويه: ٧٠، ١٤٧،

٢٨٩، ٣٣٥، ٤٠٦.

محمد بن أبي قدامة العمري: ٥٢.

محمد بن قريش: ١٨٥.

محمد بن أبي كامل: ٣٦٧.

محمد بن كناسة: ٥٣.

محمد بن محمد القصري: ٢٣٦، ٣٩٢،
٤١٩.

محمد بن مخلد العطار: ٢٤٣.

محمد بن مسلمة بن رتبيل: ٢٠٩.

محمد بن معدان الكوفي: ٣٣٨.

محمد بن منذر: ٣٢٦.

محمد بن موسى (مولى بني هاشم): ٣٨٩.

محمد بن موسى البربري: ٦٣، ٧٨، ٨٢،

٨٧، ٩٢، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٥، ١٧١،

٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٠٥، ٤١٥.

محمد بن موسى بن حماد: ٣٦٧.

محمد بن موسى المنجم (أبو جعفر): ٢٢٦.

محمد بن موسى بن يحيى بن زيد: ٦٦.

محمد بن النضر: ١٤٢.

محمد بن هاشم السدري: ٣٢٠.

محمد بن هيرة (أبو سعيد): ٤٧، ٦٢.

محمد بن الهيثم المقرئ: ٢٣٢.

محمد بن يحيى الصولي: ٣٨، ٤١، ٤٨،

٥٠، ٥٢، ٥٥، ٩٤، ١٢٨، ١٣٠،

١٣٣، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢،

١٥٣، ١٥٦، ١٧١، ٢٠٥.

محمد بن يحيى الصولي: ٢١٦، ٣٠٣،

٣١٠، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣،

٣٤٢، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٩٢.

محمد بن يحيى بن أبي عباد: ٣٦٦.

محمد بن يزيد السلمي: ٢٩٨.

محمد بن يزيد النحوي: ٢٨، ٣٣، ٣٨،

٦٣، ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٩١،

١٣١، ١٤٦، ١٥٢، ١٨٤، ١٩٦،

٢١٣، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٥،

٢٥١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٣٠،

٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٨٥، ٤٠٤.

أبو محمد اليزيدي: ١٧٣.
 المخبل السعدي: ٩٣، ١٤١.
 مخلد بن مالك الحراني: ٢٤٢.
 المدائني: ١٨٥، ٢٠٥.
 المزاري: ٢٧٠.
 مروان بن أبي الجنوب: ٣٨٤.
 مروان بن أبي حفصة: ٧٠، ١٥٣، ١٧٦.
 مروان بن الحكم: ١٤٥.
 مروان بن سعيد بن عباد: ٤١١.
 مروان بن محمد: ٢٩٣.
 مزلاج الليثي: ٤١٥.
 ابنة أبي مسافع: ٢٧.
 مساور الوراق: ٣٦.
 المستعين بالله: ٣٧٣، ٣٧٦.
 ابن مسعود: ٢٩٩.
 مسعود بن عمرو: ١٥٨.
 أبو مسلم الخلق: ٤١٩.
 مسلم بن الوليد: ٢٩٩، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٩.
 مسلمة بن عبد الملك: ٤١، ١٤٨، ١٩٨.
 مسمع بن مالك بن مسمع: ٢٦٩.
 المسيب بن علس: ٦٦، ١١٠، ١١٣.
 مصعب بن الزبير: ٧٧، ٢٢٢، ٢٥٩.
 مصعب بن عبد الله: ٧٦، ١٧٩، ١٨٧، ٤٠١.
 المصعب بن عثمان بن مصعب: ٤٠٦.
 مصقلة بن هيرة: ٢٧٢.
 المصور العنزي: ٢٧٨.
 مطعم بن عدي: ٧٧.
 مطيع (الخادم): ٣١٦.
 المظفر بن يحيى: ٣١٣، ٣٦٧، ٣٨٧.
 معاوية بن أبي سفيان: ٣١٢.
 المعتز بالله: ٣٧٣.
 المعتصم: ٣٤١.

باب النون

النابغة (زياد بن معاوية بن ضباب الغطفاني):
 ٢١.
 نابغة بني تغلب (الحارث بن غزوان): ٢٦٣.
 نابغة بني جعد = النابغة الجعدي.
 النابغة الجعدي: ٦٤، ٢٨٣.
 النابغة الذبياني: ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٤١، ٤٣،

هشام بن عبد الملك: ١٣٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٨٠.

هشام بن عروة: ٤٠١.

هشام بن الكلبي: ٤١، ٥٩، ٧٨.

هشام بن محمد الكلبي = هشام بن الكلبي.

أبو هفان: ٦٥، ٢٣٦، ٤٠٢، ٤١٦.

الهفتي: ٢٥٢.

هلال بن العلاء: ٣٣٤.

الهمداني: ٥٧.

هند بنت أبي ذراع: ١٠٤.

الهيثم السمري: ٤١١.

الهيثم بن عدي: ٥٦، ١٧٢، ١٩٤، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٧٨، ٢٧٩.

باب الواو

الواثق بالله: ٣٨٠.

والبة بن الحباب: ٣١٢.

أبو وجزة السعدي: ٢٨٤.

أبو الورد الكلابي: ٨٢.

ورقاء بن زهير: ٢٤.

وقاع (غلام الفرزدق): ١٤٥.

وكيع: ٩٠، ١٧٦.

أبو الوليد الرياحي: ١٤٩.

الوليد بن عبد الملك: ٤١، ٢٥٢.

الوليد بن المغيرة: ٨٩.

الوليد بن يزيد: ٩٠، ٢٤٧.

وهب بن أبي إبراهيم: ٤٠٨.

باب الياء

يحيى بن البحتري (أبو الغوث): ١٥٦، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٢.

يحيى بن حسان البصري: ٣٢٨.

يحيى بن خالد البرمكي: ٣٥٨.

أبو يحيى الزهري: ٤١٧.

٤٤، ٤٩، ٥٩، ٧٥، ٧٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١٤٣، ٣٢٢.

أبو نباتة: ٤١٧.

النجاشي: ١٢٠.

أبو النجم العجلي: ٢١١، ٢٨٠، ٣٢٢، ٣٢٣.

النجار بن العقار: ١٥٧.

نصيب: ١٩٣، ١٩٨.

أبو النضر: ٢٣٢.

النضر بن عمرو: ٣٣٥.

ابن النطاح: ١٤١.

أبو نعام (مولى بني سعد): ٢٥٢.

النعر بن زمام المجاشعي: ١٥٤.

النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني: ٤٤، ٦٠.

النعمان بن المنذر = النعمان بن عمرو بن

المنذر.

نمير بن عامر: ١٠٧.

نهار بن توسعة: ٢٦٩.

النوار (زوجة الفرزدق): ١٣٦.

أبو النواس: ٨٥، ٨٦، ٩٧، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٥٩، ٣٩٢، ٤١٥.

نوح بن جرير: ١٦٢، ٢٦٥.

ابن نوفل: ٢٧٥.

باب الهاء

هارون الأعور: ٢٠٥.

هارون الرشيد: ٨٣، ٨٤، ٢٣٥، ٢٩٧، ٣١٦، ٣١٨.

هارون بن عبد الله المهلب: ٣٣٩، ٣٦١.

هارون بن موسى القروي: ٢٤٤.

هذيل الأشجعي: ١٠٥.

ابن هرمة: ٢٧٦.

هشام بن سليمان: ١٨٣.

يعقوب بن أحمد بن أسد: ٤١٤.
يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل: ٣١٤.
يعقوب بن القاسم الطلحي: ٢٤٧.
يعقوب الكندي: ٣٦٧.
أبو اليقظان (سحيم): ١٤١، ١٦١.
يموت بن المزروع: ١٩١، ٢١٢، ٢٩١،
٣٢٦، ٤١٧.
أبو يوسف الجني الأسدي: ٤٠.
يوسف بن حماد: ٨٩.
يوسف بن عبد العزيز الماجشون: ٢٤٦.
يوسف بن الماجشون: ٢٤٦.
يوسف بن المغيرة الشكري: ٣٢١، ٣٦٨.
يوسف بن يحيى بن علي المنجم: ٧٠، ٧١،
١٤١، ١٩٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٩١،
٣٤٣، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٩.
يونس النحوي: ٥٤، ١٢٧، ١٥١، ١٦٥،
٢٥٣، ٢٥٤، ٤٠٨.

يحيى بن صالح بن بيهس: ٣١٥.
أبو يحيى الضبي: ١٥٨.
يحيى بن عروة بن أذينة: ٢٢٣.
يحيى بن علي بن يحيى: ٣٦، ٦٥، ٧٤،
٧٨، ٨٢، ٩٠، ٩٥، ١٢٩، ١٥٣،
١٥٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٤، ١٩٦،
٢١٢، ٢٢٦، ٢٥٣، ٢٦٥-٣٣٣.
يحيى بن النضر بن جنيد: ٢٤٣.
يحيى بن نوفل الحميري: ٤٠٦.
يزيد بن رويم الشيباني: ١٦٦.
يزيد بن عبد الملك: ١٢٧، ١٢٩، ١٥١.
يزيد بن مالك الغامدي: ٢٦٤.
يزيد بن محمد المهلب: ١٧٤، ٢١٤، ٢٩١،
٤٠١.
يزيد بن مرة: ٢٠٥، ٤٠٣.
يزيد بن مفرغ: ٣١٢.
يزيد بن المهلب: ١٣٥، ٢١٧.

فهرس الشعراء

باب الألف

أعشى بني قيس بن ثعلبة = الأعشى (أبو بصير).

أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث): ٢٢٦.

الأغلب بن جشم = الأغلب العجلي.

الأغلب العجلي (الأغلب بن جشم): ٢٥٠.

الأقيشر الأسدي (المغيرة بن عبد الله بن معرض): ٢٥٨.

امرؤ القيس بن حجر الكندي: ٣٧.

أمية بن أبي الصلت الثقفي: ٩٦.

أوس بن حجر: ٧٩.

أيمن بن خزيم بن فاتك الأسدي: ٢٥٩.

باب الباء

البحثري (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي): ٣٦٩.

بشار بن برد العقيلي: ٢٨٦.

بشر بن أبي خازم الأسدي: ٧٤.

بكر بن النطاح الحنفي: ٣٣٧.

باب التاء

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس بن الحارث): ٣٤٣.

إبراهيم بن علي بن سلمة = ابن هرمة.

إبراهيم بن محمد بن أبي عون = ابن أبي عون الكاتب.

أحمد بن أبي طاهر: ٣٩١.

أحمد بن طيغور الخراساني = أحمد بن أبي طاهر.

أحمد بن علي المادرائي: ٣٩٠.

أحمد بن أبي فنن: ٣٨٧.

أحمد بن المدبر الكاتب: ٣٨٩.

أحمد بن المعذل بن غيلان: ٣٨٣.

الأحوص بن محمد (عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري): ٢٢٣.

الأخطل (غياث بن غوث بن الصلت): ١٦٥.

إسحق بن إبراهيم الموصللي: ٣٤٠.

إسحق بن خلف البصري: ٣٨٨.

إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني = أبو العتاهية.

أشجع السلملي (أشجع بن عمرو): ٣٣٤.

أشجع بن عمرو = أشجع السلملي.

الأعشى (أبو بصير): ٦٣.

باب الجيم

جرير بن الخطفي : ١٤٩ .

ابن أبي جمعة = كَثِيرٌ عَزَّةٌ .

جميل بثينة = جميل بن معمر العذري .

جميل بن معمر العذري (جميل بثينة) : ٢٣٤ .

باب الحاء

الحارث بن خالد المخزومي : ٢٤٦ .

حبيب بن أوس بن الحارث = أبو تمام الطائي .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٧٥ .

الحسن بن هانيء = أبو نواس .

الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي : ٢٦٨ .

أبو حية النميري (الهيثم بن الربيع) : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٥ .

باب الدال

دعبل بن علي الخزاعي : ٣٣٩ .

أبو دهب الجمحي (وهب بن زمعة) : ٢٢٤ .

أبو دؤاد الإيادي : ٩١ .

باب الذال

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) : ٢٠٤ .

باب الراء

راعي الإبل النميري = الراعي النميري .

الراعي النميري (عبيد بن حصين بن معاوية) : ١٩١ .

الرماح بن أبرد بن ثوبان = ابن ميادة المري .

رؤبة بن العجاج : ٢٥٦ .

ابن الرومي = علي بن العباس الرومي .

باب الزاي

الزبرقان بن بدر التميمي : ٩٣ .

زهير بن أبي سلمى : ٥٩ .

باب السين

أبو سعد المخزومي : ٣٨٦ .

سليمان بن عبد الله بن طاهر : ٣٩٧ .

باب الشين

الشماخ بن ضرار : ٨٤ .

باب الصاد

صريع الغواني = مسلم بن الوليد الأنصاري .

باب الطاء

ابن الطيب = إسحق بن خلف البصري .

طرفة بن العبد : ٧٢ .

الطرماح بن حكيم بن حكم الطائي : ٢٤٤ .

باب العين

أبو عبادة البحرتي = البحرتي .

العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي : ٣٣٠ .

عبد الله بن رؤبة بن لييد = العجاج .

عبد الله بن عمر العبلي : ٢٤٧ .

عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري = الأحوص بن محمد .

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي : ٢٦٨ .

عبد الرحمن بن عبد الله = عبد الرحمن بن القس .

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث

الهمداني = أعشى همدان .

عبد الرحمن بن القس (عبد الرحمن بن عبد الله) : ٢٦٣ .

عبد الصمد بن المعذل : ٣٨٥ .

عبيد بن حصين بن معاوية = الراعي النميري .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٣٩٦ .

عبيد الله بن قيس الرقيات : ٢٢١ .

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني) : ٢٩٤ .

العجاج (عبد الله بن رؤبة بن لييد) : ٢٥٢ .

عدي بن الرقاع: ٢٢٦.

عدي بن زيد العبادي: ٩٠.

عدي بن زيد بن مالك = عدي بن الرقاع.

عروة بن أذينة: ٢٤٨.

عروة بن يحيى بن مالك = عروة بن أذينة.

علي بن الجهم بن بدر: ٣٨٤.

علي بن العباس الرومي (ابن الرومي): ٣٩٨.

علي بن محمد العلوي الكوفي: ٣٨٦.

العماني الراجز (محمد بن ذؤيب بن محمد):

٣٣٦.

عمر بن أبي ربيعة: ٢٣٧.

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة = عمر بن أبي

ربيعة.

عمرو بن أحمر الباهلي: ٩٩.

عمرو بن الأهتم: ٩٣.

عمرو بن قميمة: ٩٨.

عمير بن شميم = القطامي.

ابن أبي عون الكاتب: ٣٨٩.

باب الغين

غيلان بن عقبة = ذو الرمة.

باب الفاء

الفرزدق: ١٢٧.

الفضل الرقاشي: ٣٣٨.

الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي =

الفضل الرقاشي.

الفضل بن قدامة العجلي = أبو النجم العجلي.

باب القاف

القحيف بن خمير بن سلم = القحيف

العامري.

القحيف العامري (القحيف بن خمير بن سلم):

٢٥٨.

القطامي: ١٩٢.

قيس بن الخطيم: ٩٨.

قيس بن ذريح بن سنة: ٢٤٣.

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري = مجنون

بني عامر.

باب الكاف

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (كُثَيِّر عَزَّة):

١٧٥.

كُثَيِّر عَزَّة = كثير بن عبد الرحمن بن الأسود.

كلثوم بن عمرو العتابي: ٣٣٣.

الكميت بن زيد الأسدي: ٢٢٧.

باب اللام

ليبد بن ربيعة العامري:

باب الميم

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري: ٢٥٧.

المتلمس الضبعي: ٩٤.

مجنون بني عامر: ٢٤٣.

مجنون ليلى = مجنون بني عامر.

محمد بن ذؤيب بن محمد = العماني الراجز.

محمد بن منذر البربوعي: ٣٣٥.

محمد بن وهيب الحميري: ٣٣٩.

محمد بن يسير الحميري: ٣٣٨.

محمود بن الحسن الوراق = محمود الوراق.

محمود الوراق: ٣٨٨.

محمود بن مروان بن أبي الجنوب: ٣٩١.

مروان بن أبي الجنوب (مروان بن يحيى بن

مروان): ٣٤٢.

مروان بن أبي حفصة: ٢٩١.

مروان بن سليمان بن يحيى = مروان بن أبي

حفصة.

مروان بن يحيى بن مروان = مروان بن أبي

الجنوب.

مسلم بن الوليد الأنصاري (صريع الغواني):
نصيب بن الأسود (نصيب بن رباح): ٢٢٥.
نصيب بن رباح = نصيب الأسود.
٣٢٩.

المسيب بن علس الضبعي: ٩٤.
المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
الأسدي.
مهلهل بن ربيعة: ٩١.
المؤمل بن أميل المحاربي: ٣٣٦.
ابن ميادة المري (الرماح بن أبرد بن ثوبان):
٢٦٦.

باب الهاء

ابن هرمة (إبراهيم بن علي بن سلمة): ٢٦١.
الهيثم بن الربيع بن زرارة = أبو حية النميري.

باب الواو

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي = البحترى.
وهب بن زمعة بن أسد = أبو دهيل الجمحي.

باب الياء

يزيد بن محمد المهلبي: ٣٨٣.

باب النون

النايفة الجعدي: ٨٠.
النايفة الذبياني: ٥١.
أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة العجلي):
٢٥٠.
أبو نخيلة السعدي: ٢٥٧.

فهرس القبائل والجماعات

بنو باهلة اليمامة: ٢٩٣.
البرامكة: ٣١٦.
البصريون: ٢٩٩، ٤٠٩.
بنو بكر بن وائل: ٩٥، ١٦٥.

باب التاء

بنو تغلب: ٢٢، ٩٥، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢.
بنو تميم: ١٠٦، ١٣٧، ١٥١، ١٦٠، ٤٠٤.
بنو تميم: ١٦١.
بنو تميم الله بن ثعلبة: ٢٧٨.

باب الثاء

بنو ثعل: ٣٨.
بنو ثعلبة: ١٥٧، ١٦٧.
ثمود: ٥٩.

باب الجيم

بنو جذام: ٧٥.
بنو جعدة: ٨٢.

باب الحاء

بنو حبتر: ٢١٥.
الحضارمة: ١٢٩.
بنو حنظلة: ١٩٩.

باب الألف

آل الحضرمي: ١٢٨.
آل مروان: ١٧٧.
آل المهلب: ٢٨١.
الأزد: ٣٠٢.
بنو أسد: ٢٦٩.
بنو أسعد بن همام: ١٦٧.
بنو أسلم: ٢٣٠.
الأعراب: ٣٠، ٦٢، ١٦٤.
بنو أمية: ١٦٩.
الأنصار: ٢٣٥.
أهل أصبهان: ٣٠٤.
أهل البصرة: ١٦٨، ٢٨٧.
أهل حجر: ٩٤.
أهل الشام: ٢٠٠.
أهل العقيق: ٢٣٤.
أهل الكوفة: ٢٢٧.
أهل اليمامة: ٢٩١.
الأوس: ٥٢.

باب الباء

بنو باهلة: ١٣٥.

بنو حنيفة: ١٠٦، ١٥٨.

باب الخاء

بنو خثعم: ٢٧.

بنو خزاعة: ٢٦١.

الخزرج: ٥٢.

بنو خندف: ٢١.

الخوارج: ٩٦.

باب الدال

بنو دارم: ١٣٣.

باب الذال

بنو ذبيان: ٨٢.

باب الراء

الرافضة: ٤١٠.

بنو الرباب: ١٢٨.

بنو ربيع بن الحارث: ١٤١.

بنو ربيعة بن حنظلة: ١٣٦، ٤٠٧.

بنو ربيعة بن مالك: ٢٣، ٤٠، ١٤٧.

باب الزاي

الزيريون: ١٨٤.

بنو زريق: ٢٦١.

بنو زيد بن عمرو بن غنم: ٢٦٣.

باب السين

بنو سدوس: ١٦٧.

بنو سعد: ١٢٨، ١٥٥، ١٦٣، ٢٦٥.

بنو سليم: ٢٢.

باب الشين

بنو شريك: ٨٨.

الشعراء الإسلاميون: ١٢٧.

شعراء الأعراب: ٢٨٢.

الشعراء الجاهليون: ٣٧.

شعراء العراق: ٤١٦.

شعراء غطفان: ٦١.

الشعراء المحدثون: ٢٨٦.

بنو شيان: ١٠١.

باب الطاء

بنو طهية: ٢١٥.

بنو طيبة: ٤٠، ٤١، ٤٢.

باب العين

عاد: ٥٩.

بنو عامر: ١٠٦، ١٣٣.

بنو عامر بن لؤي: ٢٣٥.

بنو عبد شمس بن مناف: ١٢٨.

بنو عبس: ٨٢.

العجم: ٢٤.

بنو عدي: ١٦٠.

بنو عذرة: ١٢٨.

العرب: ٢٠، ٢٦، ٧٢، ١٨١.

بنو عرينة: ٣٠.

بنو عقيل: ٢٧.

بنو عكل: ٣٢.

بنو عمرو بن سعيد: ٢٨٠.

بنو عمير: ١٦٦، ١٦٨.

بنو العنقاء: ٧٦.

باب الغين

بنو غفار: ٢٣٠.

بنو غطفان: ٦١.

باب الفاء

الفرس: ٢٨٧.

بنو فزارة: ١٢٨.

باب القاف

بنو قريش: ٢٩، ١٤٢، ١٧١.

بنو قيس بن ثعلبة: ٩٤، ١٤١، ١٧٢، ٢٩٥.

باب الكاف

بنو كلب: ٧٧، ١٠١.

بنو الكلبي: ٢٦٥.

بنو كليب: ٨٢، ١٥٢.

بنو كليب بن يربوع: ٤٠٤.

الكوفيون: ٢٩٩.

باب الميم

بنو مجاشع: ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢.

بنو مروان: ١٨٥.

بنو مضر: ٢٣، ١٦٠، ١٧١.

ملوك بني أمية: ١٧١.

ملوك بني مروان: ١٨٥.

بنو المنجم: ٣٨٥.

بنو منقر بن عبيد: ١٥٣، ١٥٥.

باب النون

النييط: ٢٤٤.

بنو النمر بن قاسط: ١٧٢.

بنو نمير: ١٠١، ١٠٧.

بنو نبيخت: ٣١٤.

باب الهاء

بنو هوازن: ٣٥.

باب الواو

بنو وائل بن معن: ٨٢، ١٦٧، ١٦٨.

باب الياء

اليزيديون: ٤٢١.

فهرس الأماكن والبقاع

الحيرة: ٩٠، ٩١.	باب الألف
باب الخاء	أسيجاج: ٣٨٥.
خراسان: ٢٩٧، ٣٦٥.	أصبهان: ٣٠٤، ٣٢٦.
خليج الفرات: ١١٠.	أنطاكية: ٤٠٩.
باب الـدال	باب الباء
دمشق: ٣٦٥.	البصرة: ٧١، ١٦٥، ١٦٧، ٢٠٦، ٣٨٦.
باب الذال	بطن نخلة: ٢٥.
ذات عرق: ١٥١.	بغداد: ٢٣٤، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٩٢.
باب الراء	بلاد بني تغلب: ١٦٩.
الرصافة: ٨٦.	بم (موضع): ٤٣.
الروحاء: ١٨٧.	بئر عروة: ٢٦٨.
باب السين	باب التاء
سواد الكوفة: ٢٤٤.	توضيح: ٤٧.
سوق عكاظ: ٧٦.	باب الجيم
باب الشين	الجحفة: ١٩٦.
شاطيء الفرات: ٩٢.	جرجان: ٤٥، ٢٩٩، ٣٢٤.
الشام: ٧٥، ٩٢، ١٢٧، ٢٢٤، ٢٥٧،	باب الحاء
٤١٦، ٣٦٧.	الحجاز: ٥١، ٥٢، ٢٣٥.
الشيخين (موضع): ١٠٩.	حلّف (غار): ١٠٩.

باب الصاد

صحراء يسر : ٢٣ ، ٧٢ .

الصحان : ١٩٩ .

صنعاء : ٨٨ .

باب العين

العراق : ٢٥٧ ، ٣١٥ .

عسنان : ١٩٦ .

العسكر (عسكر المهدي) : ٢٣٣ .

العقيق : ٢٦٨ .

عمان : ٢٤٤ .

عين أباغ : ٣١٤ .

باب القاف

قبا : ٢٤٣ .

قصر عروة : ٢٦٨ .

قنسرين : ٣٦٧ .

باب الكاف

كاظمة : ١٣٦ .

الكعبة : ٦٠ .

الكناسة : ٢١٤ .

الكوفة : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٣١ .

باب اللام

لبنان : ٢٢٤ .

باب الميم

مدينة السلام = بغداد .

المدينة المنورة : ٥١ ، ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ .

مران : ١٥١ .

المربد : ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٣٢٦ .

مرو : ٣٢٥ .

مسجد بني مجاشع : ١٥٤ .

المسجد الحرام : ٢٢٤ .

مسجد الرصافة : ٢٨٨ ، ٣٣٨ .

مسجد سماك : ١٦٦ .

مسجد الكوفة : ٣٣٦ .

مصر : ١٩ .

معقلة : ٢٠٩ .

مقراة : ٤٧ .

مكة المكرمة : ٢٥ ، ٨٤ ، ٢٩٧ .

منبج : ٢٦٢ .

الميدان : ٣٤١ .

باب النون

نجد : ٩٠ .

نعف كاظمة : ١٣٦ .

باب الواو

وادي السباع : ١٥٤ .

ودان : ١٩٦ ، ٢٤١ .

باب الياء

يثرب : ٥٢ ، ٧٥ .

يذبل (جبل) : ٤٢ .

اليمامة : ٩٢ ، ٢٠٦ .

اليمن : ٢٦٩ ، ٣٠٧ .

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
		(قافية الألف)		
٢٧٩	٣	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	مِنَى
		(قافية الهمزة)		
٢٨٤ ، ٩٨	٢	قيس بن الخطيم	الطويل	أضاءها
٣٩٥	٨	أبو حزام العكلي	المتقارب	محبجوة
٣٩٤	١	أبو حزام العكلي	المتقارب	مطرؤه
١٨٣	١	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الرجاء
٧٤	٢	حسان بن ثابت	الوافر	لحاء
٣٧٨	١	أبو نواس	البيسط	الداء
١٩	٣	أبو حاتم السجستاني	الكامل	إهداؤه
٣٤٠	١	البحثري	مجزوء الكامل	عطاؤك
١٢٥	١	زهير بن أبي سلمى	الوافر	خلاء
٢٥٩ ، ٢٢٢	١	ابن قيس الرقيات	الخفيف	الظلماء
١١٨	١		الوافر	غناء
١٢٦	١	[يزيد بن مخرم]	الطويل	صداء
٢٢١	٤	ابن قيس الرقيات	مجزوء الكامل	فكداؤها
١٢١	١		الكامل	الصحراء
١٣٣	١	الفرزدق	البيسط	الأعزاء
٨٥	٢	عبد الله بن رواحة	الوافر	الحساء
٣٥١	١	أبو تمام	المتقارب	بالنافقاء

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٦٣	١	أبو تمام	الكامل	بكائي
٣٧٢	١	البحثري	المديد	الحسناء
(قافية الباء)				
٢٥٨	١	الأقشير الأسدي	الكامل	الغضب
١١٧	١		المنسرح	بالعلب
٣٩٠	٣	أحمد بن علي المادرائي	مجزوء الكامل	لبابة
٢٨٤	٢	جرير	الوافر	لذابا
٣٩٠	٤	ابن الرومي	مجزوء الكامل	الإصابة
٣٣١	١	العباس بن الأحنف	الطويل	يتعجبا
٣٧٨	١	أبو تمام	الطويل	المغاربا
٣٧٨	١	أبو تمام	الوافر	غربا
٥٠	٥	امرؤ القيس	المتقارب	أحسبا
١١٩	١	[الأعشى]	الطويل	الصبا
٤١٤	١	أبو العتاهية	المنسرح	غضبا
٢٩٩	١	أبو العتاهية	المنسرح	ومشخلبة
٣٥٣	١	أبو تمام	الخفيف	ركوبا
٢٦٩	١	الحسن بن مطير	الطويل	والرغابا
٣٨٨	٢	محمود الوراق	المتقارب	كثيبا
٣٢٢	١	النابعة الذبياني	الوافر	الشباب
١١١	١	أبو ذؤيب	الطويل	طلابها
٣٧٤	٢	البحثري	الطويل	كاتبه
٢١٠	١	ذو الرمة	البيسط	تثب
٢٠٩	٢	ذو الرمة	البيسط	تثب
٤٢٠	٨	محمد بن داود الأصبهاني	البيسط	يجب
٣٠١، ٤٤	١	النابعة الذبياني	الطويل	المهذب
١٨٨	٥	كثير عزة	الطويل	فالمسارب
١٣٢، ١٢٤	١	الفرزدق	الطويل	يقاربه
١٤٩، ١٣٣				
٢٦٥، ١٥٢				
٢٧٩، ٢٣١، ٦٩	١	ذو الرمة	البيسط	سرب
٣١٠	٢	أبو نواس	السرير	تضرب
٢١٧	١	ذو الرمة	البيسط	يضطرب

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١٨٩	٣	كُثَيْرُ عَزَّةَ	الطويل	وتعزبُ
١١٤	١	أبو العيال الهذلي	مجزوء الوافر	والوصبُ
٢٨٩ ، ١١٧	١	بشار بن برد	الطويل	تخاطبُه
٥٨	١	الأخس بن شهاب	الطويل	حواطبُ
٣٣٧	١	الباهلي	الطويل	رطبُ
١٤٣	٢	النابعة الذبياني	الطويل	تقطبُ
٢٣١	١	الكميت	البيسط	اللعبُ
٢٦٨	١	عبد الله بن مسلم الهذلي	الكامل	وأرغبُ
٢٨٤ ، ٩٧ ، ٩٢	١	أبو الطمحان القيني	الطويل	ثاقبُه
١٤٣	٢	الفرزدق	الطويل	كوكبُ
٢٣٥	١	جميل بثينة	الطويل	لبُ
٣٦٥	١	أبو تمام	الكامل	طالبُه
١٢١	١	[ابن قيس الرقيات]	المنسرح	مطلبُ
١٩٨	٤	نصيب	الطويل	القلبُ
٣٩٢	١	أحمد بن أبي طاهر	المنسرح	ذنبُه
٢٢٩	١	ذو الرمة	البيسط	شنبُ
٢٣٠ ، ٢٢٩	١	الكميت	البيسط	والشنبُ
٢٥٩ ، ٢٢٢	١	ابن قيس الرقيات	المنسرح	الذهبُ
٥٣	١	النابعة الذبياني	الطويل	مذهبُ
٣٤٩	١	أبو تمام	الكامل	مذهبُ
٢٧٠	١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	فيذهبُ
٢٦٢	٢	ابن هرمة	الوافر	الثقوبُ
٢٦١	١	ابن هرمة	الوافر	نكوبُ
٣٥	١	[عبيد بن الأبرص]	مخلع البيسط	فالذنوبُ
٣٩١	٢	دعبل الخزاعي	الطويل	يؤوبُ
٣٧٣	١١	البحثري	الطويل	وعجائبُه
١١٦	١	علقمة بن عبدة	الطويل	ديبُ
٤٧	١	عبيد بن الأبرص	مخلع البيسط	السيبُ
١١٩	١	[العجير السلولي]	الطويل	نجيبُ
١٠٤	١	عبيد بن الأبرص	مخلع البيسط	تعذيبُ
١١٦	١	علقمة بن عبدة	الطويل	مشيبُ
٢٢١	١	ابن قيس الرقيات	مجزوء الوافر	وأطيها
٢٣٤	١	الكميت	المنسرح	العيبُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢١٥	١		الطويل	مهيب
١٥٥	١	جرير	الوافر	والرباب
٣٥٨	١	أبو تمام	الخفيف	الشباب
١٧٧، ١٧٦	٢	كثير عزة	الوافر	ضبابي
١٨٩				
٤٩	٢	امرؤ القيس	الوافر	القباب
١٨٧	١	كثير عزة	الكامل	الألباب
٣٢٢	١	أبو نواس	السريع	جلباه
١٧٨	١	كثير عزة	الوافر	العتاب
٤١٥، ٣٩٣	٢		مجزوء الكامل	المثاب
٢٣٧	١	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	والتراب
٣٢٨	٤	أحمد بن روح	مجزوء الرمل	باتسايه
٢٩٤	١	مروان بن أبي حفصة	الكامل	الأحساب
١٨١	١	كثير عزة	الوافر	طاب
٢٤١	٢	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	الخطاب
٣٢٨	٥	أبو نواس	مجزوء الكامل	بلعابه
٣٦٤	١	أبو تمام	الخفيف	كالملا ب
٢٧٢	١	أبو عدي القرشي	الكامل	كالأذنا ب
١٦٢	١	جرير	الكامل	شهاب
٣٧٨، ٣٠٧	١	الأعشى	المتقارب	منها بها
١٥٥	٢	جرير	الوافر	الثواب
٣٢٨	١	أحمد بن روح	مجزوء الرمل	دوايه
٢٨٢	٣	أرطاة بن سهية	الطويل	إيايي
٣٦٨	١		المنسرح	أدبه
١٧٤	١	الأخطل	الطويل	جدب
٣٩	١	امرؤ القيس	الطويل	المعذب
١٨٥	٢	امرؤ القيس	الطويل	المعذب
٣٩١	١	محمود بن مروان بن أبي الجنوب	البيسيط	الكذب
١١٠، ٤٠، ٣٩	١	امرؤ القيس	الطويل	مهذب
٣٤٧	١	أبو تمام	الطويل	مغار ب
٥٧	١	النابعة الذبياني	الطويل	الدوار ب
٣١٦	١	أبو نواس	المديد	حربي

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٧٨	١	البحثري	الكامل	للمغرب
٣٦٠	٢	أبو تمام	الطويل	مناسب
٣١٠	١	أبو نواس	المنسرح	وحاصِبها
١٨٢	١	الأخطل	الطويل	غصب
٨٠	٤	النابغة الجعدي	المتقارب	تنصب
٣٥٩	١	أبو تمام	الطويل	قاطب
٢٣١	٣	الكميت	الطويل	الخطب
١٠٧	١		الطويل	كعب
٢١	١	النابغة الذبياني	الطويل	الكواكب
٤٢	٣	النابغة الذبياني	الطويل	الكواكب
٩٠	٢	الوليد بن يزيد	الطويل	الكواكب
٤٠	١	علقمة	الطويل	اركب
٣٧٩ ، ٣٤٧	١	أبو تمام	الطويل	طالب
١٠٧	١	دريد بن الصمة	الطويل	وطالب
٣٩	١	علقمة	الطويل	المتحلب
٣١٠	١	أبو نواس	المنسرح	طلبه
٣٢٦	٢	أبو نواس	المنسرح	طلبه
٣٥٨ ، ٣٥١	١	أبو تمام	الوافر	كلب
٣٩	١	علقمة	الطويل	التجنّب
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٨	١	أبو تمام	البيسط	والعنب
٣٤٢	٥	البحثري	السريع	الذاهب
٢٩٨	٢	أبو العتاهية	المديد	وهب
٣٧٨	١	البحثري	الكامل	توهب
٣٥٧	١	أبو تمام	الخفيف	المكروب
٢٤٣	١	قيس بن ذريح	البيسط	أيوب
٣٧١	١	أبو تمام	الخفيف	مجيب
٣١٦	١	أبو نواس	الطويل	خصيب
٨١	١	النابغة الجعدي	المتقارب	طيب
٢٥٨ ، ١٨٤	١	امرؤ القيس	الطويل	تطيب

(قافية التاء)

٢٢٧	٢	أعشى همدان	مجزوء الخفيف	تجارته
٣٠٢	٤	أبو العتاهية	البيسط	مث

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٨٤	١	النابعة الجعدي	الطويل	لدايتًا
٣٠٠ ، ٢٩٥	١	أبو العتاهية	المنسرح	والملاوات
٣٠٩	١	أبو نواس	البيسط	السموات
١٩٣	٤	كثير عزة	الطويل	قرت
٢٢٣	١	الأحوص	الطويل	قرت
٤٢٢	٣	دعبل الخزاعي	البيسط	الشفة
٢٣٦	١	كثير عزة	الطويل	استحلت
٢٣٦	٤	كثير عزة	الطويل	استحلت
١٨٠	١	كثير عزة	الطويل	ذلت
١٤٨	١	الفرزدق	الطويل	لذلت
١٨٧	١	كثير عزة	الطويل	فشلت
٦١	١	زهير بن أبي سلمى	الكامل	أضلت
٢٨٣	٤	الطرماح	الطويل	وعلت
١٨٠	١	كثير عزة	الطويل	تقلت
٤١٧	١	خالد النجار	المنسرح	بتي
٢٧١	١	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة		الرائت
٢٨٩	٢	بشار بن برد	الهمزج	الزيت

(قافية التاء)

١٠٥	١		المتقارب	العابث
٣٦٨	١	أبو تمام	البيسط	المغيث

(قافية الجيم)

٤٠٠	٢		المنسرح	وساذجه
١٨٤	٤	ابن قيس الرقيات	المديد	دعج
٢٨٨	١	بشار بن برد	الطويل	منهج
٤٥	١	أبو عيينة	الخفيف	داج
١١٧	٢		السريع	أحجج
٨٨	١	الشماخ بن ضرار	الطويل	الوجي
٢٢٠	١	ذو الرمة	البيسط	الفراريج

(قافية الحاء)

٢٩٦	١	شقيق	السريع	الملاح
٢٩٥	٢		السريع	رماخ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢٧٦	٢	ابن هرمة	المتقارب	شحاها
٣٢٣، ٣١١	١	أبو نواس	الكامل	صياحا
١١٩	١	[مضرس بن رباعي]	الوافر	السريحا
٢٩٠	٢	مجنون ليلي	الوافر	يرأخ
٣٥٢	٢	عبيد الراعي	الطويل	تسبح
٢٠٧	١	ذو الرمة	الطويل	صيدح
٢٠٧	٢	الفرزدق	الطويل	وصيدح
٢١٤	١	ذو الرمة	الطويل	بيرح
٢٩٥	١	حاتم الطائي	الطويل	تجرح
٢٨٤	٢	أبو وجزة السعدي	الطويل	المسرح
١٨٢	١	كثير عزة	الطويل	النوازح
٣٥٢	١	عبيد الراعي	الطويل	وتمزح
٣٥١	١	عبيد الراعي	الطويل	ولقح
٣٠٩	١	أبو نواس	مجزوء الرمل	نوخ
١٨٢	١	كثير عزة	الطويل	ورائح
١٨٢	١	كثير عزة	الطويل	الصفائح
٤٢١	١	أبو نواس	الطويل	فريخ
٣٠٨	٢	أبو نواس	مجزوء الرمل	ويصيح
٢٨٠	١	جرير	الوافر	لقاح
٢٣٥	١	جميل بثينة	الطويل	بالقوادح
٤٤	١	الطرماح بن حكيم	الطويل	مطرح
٤٣	١	الطرماح بن حكيم	الطويل	بأروح
٣٢٣	١	أبو نواس	الوافر	القبيح

(قافية الدال)

٣٧١	١	البحثري	مجزوء الكامل	المردد
٢٢٦	١	عدي بن الرقاع	الكامل	أزداها
١٧	١	جرير	الوافر	سنادا
١٨	٢	عدي بن الرقاع	الكامل	وسنادها
٤٠٩	٥	أحمد بن الوليد بن برد	البسيط	سددا
٢٧٤	٢	بعض المحدثين	الطويل	العدي
٣٨١	٢	البحثري	الكامل	مواعدا
٢٢٤	٥	الأحوص	الطويل	متلدا

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١٦١	١	جرير	الطويل	مشهدا
٢٦٠	٣	أيمن بن خريم	الوافر	يزيدا
١٠٥	١	أمية بن أبي الصلت	الكامل	يتأبّد
٣٦٤	١	أبو تمام	البيسيط	أحد
١٩٦	٢	كثير عزة	الطويل	أتلدّد
١١٥	١	الحطيئة	الطويل	والبعد
٢٨٣	١	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	قعدوا
١١٢	١	ساعدة بن جؤية	الطويل	أكمّد
٣٦٣ ، ٣٥٩	١	أبو تمام	الطويل	والعهد
٥٢	١	النابعة الذبياني	الكامل	الأسود
٢٥	٢	النابعة الذبياني	الكامل	الأسود
٢٨٣	١		الطويل	عودها
٣٨٨	١	عدي بن زيد	الخفيف	يعود
٧٧	١	رجل من كلب	الطويل	ولوّد
٢٢٤	١	أبو دهب الجمحي	البيسيط	جلمود
٣٥٣	١	أبو تمام	الطويل	فوائده
١٩٤	٣	جميل بثينة	الطويل	ويزيد
١٦٧	١	الأخطل	الوافر	البعيد
١٦٥	٤	الأخطل	الوافر	البعيد
٨٣	٣	أوس بن مغراء	الطويل	وعيدها
٣٠١	٢	ابن الرومي	الطويل	يكيدها
٩٧	٢	النمر بن تولب	البيسيط	باد
١٣٤	١	الفرزدق	الطويل	عباد
٣١٤	١	أبو نواس	الطويل	وباد
٣٤٨	١	أبو تمام	الخفيف	الوحد
٣١٣ ، ٢٧٧	١	أبو نواس	الطويل	ودادي
٣٦٦	١	أبو تمام	الخفيف	الأجساد
١٩٢	١	القطامي	البيسيط	بمرصاد
٣٢٥	٢	أبو نواس	الوافر	البعاد
٦٥	١	فضالة بن شريك	الوافر	معاد
٣٧١ ، ١٩	١	أبو تمام	الوافر	المعاد
٣٤٠	١	إسحق الموصلي	البيسيط	بميعاد
٦٣	١	الأعشى	المتقارب	غادها

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٤٠	١	الأحوص	البيسط	الغادي
٣٧٣	٦	البحثري	الوافر	العماد
٢٨٥	١	بكر بن النطاح	الكامل	الأغماد
١٩٢	١	القطامي	البيسط	إفناد
٣٥٨	١		السريع	المنادي
٣٦٦ ، ٣٤٨	١	أبو تمام	الخفيف	الفؤاد
٣٦٠	٢	أبو نواس	الطويل	وجياد
١٢٢	١	[قيس بن زهير]	الوافر	زياد
٣٠٧	١	أبو نواس	الطويل	لزياد
٢٧٨	٢	أرطاة بن سهية	الوافر	مزبد
٣٥٥	١	أبو تمام	الكامل	المزبد
٢٠٤	٢	جتي	الطويل	اللحد
٣٦١	١	أبو تمام	البيسط	العدد
٢٥	٢	دريد بن الصمة	الطويل	الممدد
٣٢	١	رغيث بن قيس العنبري	الطويل	مسرد
١١٢	١	طرفة بن العبد	الطويل	بمسرد
٣٧٩	١	البحثري	البيسط	وشرده
١٣٧	١	الفرزدق	الطويل	الكرد
٢٨٣	٢	الطرماح	البيسط	أسد
٥٨	١	النابعة الذبياني	الطويل	بحاسد
٣٧٩	١	البحثري	الطويل	بحاسد
٥٥	١	النابعة الذبياني	البيسط	بالمسد
٤١٨	٢	إسحق الموصلي	الطويل	راشد
٣٧٢	١	البحثري	الكامل	قاعد
٢٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥	١	نصيب	الطويل	بعدي
١٩٨	٢	نصيب	الطويل	بعدي
٢٢٥	١	الأقيشر الأسدي	الطويل	بعدي
٢٢٥	٢	عبد الملك بن مروان	الطويل	بعدي
٢٣٢	١	رجل من كنانة	الطويل	فارعد
٢٣٢	١	ابن أحمر	الكامل	وارعد
٣٨١	٢	أبو تمام	الطويل	الوعد
٦٩	١	طرفة بن العبد	الطويل	أرقد
٣٤٧	٢	أبو تمام	الطويل	مرقد

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣١٢	١	والبة بن الحباب	المديد	أكد
٣١١	١	العتابي	الكامل	وتجلد
٣٢٣	١	الوليد بن مسلم	الكامل	وتجلد
١١٩	١	[خفاف بن ندبة]	الكامل	الإثمد
١٧٦	١	النابعة الذبياني	البسيط	الشميد
١٣٦	١	ذو الرمة	الطويل	الغميد
١٣٧	٢	ذو الرمة	الطويل	الغميد
١٣٧	٤	الفرزدق	الطويل	الغميد
٣٥١	١	أبو تمام	الطويل	الزئيد
١٥٤	١	جرير	الطويل	أهدي
٣٤٠	٢	إسحق الموصلي	البسيط	مسدود
٥١	٢	النابعة الذبياني	الكامل	مزود
٣٧٨	١	أبو تمام	الكامل	حسود
٣٨١	١	البحثري	الخفيف	رعوده
٣٣٧	١	العماني الراجز	البسيط	راقود
٢٩٦	١	ابن مناذر	الرمل	خلود
١٠٦	١	أبو عدي القرشي	الخفيف	الجنود
٢٤٨	١	عبد الله بن عمر العبلي	الخفيف	هود
٢٧٦	١	أبو عدي القرشي	الخفيف	هود
٢٨١	٣	أرطاة بن سهية	الوافر	الحديد
١٢٥	١	أبو زييد الطائي	الخفيف	شديد
١٠٦	١		الخفيف	الصنديد
١٠٧	١	أبو عدي القرشي	الخفيف	طريد
٢٩٨	٢	أبو العتاهية	المجث	يزيد
٢٤٧	١	عبد الله بن عمر العبلي	الخفيف	أسيد
١٤٩	١	الفرزدق	الوافر	بالنشد
٦٦ ، ٥٦	١	النابعة الذبياني	الكامل	باليد
٥١	٢	النابعة الذبياني	الكامل	باليد
٣٥٢	١	أبو تمام	الوافر	الجليد
٣٥٢	١	أبو تمام	الوافر	الحميد
(قافية الذال)				
٢٨٧	٢	بشار بن برد	الطويل	تنبذ

القفية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		(قافية الرءاء)		
دُبُرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١	٤٦
أَكْثَرُ	مجزوء الرمل	أبو نواس	٢	٣١٥
حُجْرُ	الطويل	امرؤ القيس	٢	٥٤
أَكْدَزُ	المنسرح	أبو العتاهية	١	٣٠٠
يُسْرُ	الرمل	طرفة بن العبد	١	٢٣
مُتَشْرُ	المتقارب	امرؤ القيس	١	١١٢ ، ٤٧
وَالْخَصْرُ	الطويل	امرؤ القيس	١	١٢٦
مُضْرُ	الطويل	ليبد	٢	٢٣
مُسْتَعْرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٢	٧٢
الأغز	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٢	٢٤٠
بَقْرُ	الرمل	طرفة بن العبد	١	٧٠
سَكْرُ	الطويل	امرؤ القيس	١	٧٣
وِطْمُرُ	الرمل	طرفة بن العبد	١	٧٣
عُغْمُرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٢	٧٣
منهمز	المتقارب	امرؤ القيس	١	٤٧
بضائر	مجزوء الكامل	الكميت	١	٢٣٣ ، ٢٣٢
الوبارا	المتقارب	الكميت	١	٢٢٩
غفارا	المتقارب	الكميت	١	٢٣٠ ، ٢٢٩
مذكارا	المديد	عديّ	١	١١١
القمارا	المتقارب	الأعشى	١	١٤٤
والكبرا	البيسط	ابن أحمر	١	١١٢
لأثرا	الطويل	امرؤ القيس	١	٢٨٤ ، ٧٩
ومفتخرا	البيسط	الفرزدق	١	١٣٣
أعذرا	الطويل	عروة بن الورد	١	٢٧١
نزرا	الطويل	ذو الرمة	١	٢١٨
وحسرى	مجزوء الكامل	العتابي	١	٣٣٤
كسرا	الطويل	إسحق الموصلي	٢	١٨
بالبصرة	مجزوء الوافر	عبد الصمد بن المعذل	١	٣٨٥
فقصرا	الطويل	زيادة بن زيد	١	٢٢٦
أخضرا	الطويل	الفرزدق	٢	١٤٥
قفرا	الطويل	ذو الرمة	١	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
مسكرا	الطويل		١	١١٩

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢١٧	٣	ذو الرمة	البيسيط	عمرا
١٣٢	١	الفرزدق	البيسيط	والقمرا
٢٣٨	١	[ابن ميادة]	الطويل	بهرا
٢٨٣	١	النابعة الجعدي	الطويل	مظهرا
٧٠	٢	الأعشى	المتقارب	العبيرا
١١٥	١	[الأعشى]	المتقارب	زمهريرا
٦٨	١	الأعشى	المتقارب	ضريرا
٣٦٤	٢	أبو تمام	الوافر	الدثار
١٨٦	١	كثير عزة	الطويل	نجاؤها
٣٣١	٢	العباس بن الأحنف	الكامل	مدرار
١٨٤	٢	كثير عزة	الطويل	وعراؤها
١٨٥	٣	كثير عزة	الطويل	وعراؤها
٣٣٣	١	بشار بن برد	الوافر	قصار
٢٩٠	٢	بشار بن برد	الوافر	قصار
٦١	٢	زهير بن أبي سلمى	الوافر	معار
٢١٣	١	ذو الرمة	الوافر	المعار
٣٢٥	١	أبو العذافر العمي	المجث	التذكار
٥٣	١	حسان بن ثابت	البيسيط	مضمار
١٣٢	١	الفرزدق	الكامل	نهاز
١١١	١	أبو ذؤيب	الطويل	ونهازها
١٥٤	٣	جرير	الوافر	الجوار
١٨٥	٢	كثير عزة	الطويل	وازديارها
٣١٧	٢	أبو نواس	السريع	جبر
١٧٥	١	الأخطل	البيسيط	الخبير
٢٦٣	١	عبد الرحمن القس	الطويل	فأقبر
٣٥٦	١	أبو تمام	البيسيط	وبر
٢٠٤	٢	جتي	الطويل	ساتره
١٧١	٢	الأخطل	البيسيط	عشوا
٣٩٦	٨	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الطويل	المحاجر
٩٩	١	عمرو بن أحمر	البيسيط	الحجر
٤١٨	٥	إسحق الموصلي	الطويل	سحر
٣١٩	٢	حسان بن ثابت	الطويل	ومفخر
٢٤	٢	ورقاء بن زهير	الطويل	أبادر

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٦٣	١	أبو تمام	الطويل	البدْرُ
٣٤٦	١	أبو تمام	الطويل	البدْرُ
٣٣٢	٢	العباس بن الأحنف	البيسيط	تذْرُ
٣٨٤	٢	علي بن الجهم	السريع	نحذْرُ
٣٤٦	١	أبو تمام	الطويل	عذْرُ
٣٦٧	١٠	مكنف أبو سلمى	الطويل	عذْرُ
٦٥	١		الطويل	فتعذْرُ
٣٤٩	١	الأخطل	البيسيط	الشرُّ
٢٠٨ ، ٨٦ ، ٨٥	١	ذو الرمة	الطويل	جازرُ
٢٠٤	١	الفرزدق	الطويل	كاسرُه
١٤٥	٤	الفرزدق	الطويل	كاسرُه
٢٠١	٦	الفرزدق	الطويل	كاسرُه
٢٦٤	١	عبد الرحمن القس	الطويل	وأيسرُ
٣١٥	١	أبو نواس	الطويل	ناشرُ
١٩٥	٢	كثير عزة	الطويل	الحشرُ
١٢٨	١	الكلبي	الطويل	وناصرُ
٢٤٤	١	المؤمل بن أميل	البيسيط	بصرُ
٢١١ ، ٢١٠	١	الراعي النميري	المتقارب	أبصرُ
٢١٨	٢	الراعي النميري	المتقارب	أبصرُ
٢٠٩	٣	الراعي النميري	المتقارب	أبصرُ
٩٩	١	عمرو بن أحمر	البيسيط	البصرُ
٣٥٤	١	أبو تمام	السريع	يبصرُ
٢٣٩	١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	فيخضرُ
٢٧١	١	خالد بن صفوان	الطويل	أخضرُ
١٦٠	١	عمر بن لجأ	البيسيط	مضرُ
١٦٨	١	الأخطل	السريع	مضرُ
١٦٦	٣	الأخطل	البيسيط	مضرُ
٣٣١	٢	المحاربي	البيسيط	خطرُ
٢٢٠	١	ذو الرمة	الطويل	القطرُ
٢٠٩	٢	الراعي النميري	المتقارب	أصغرُ
١٠٧	١	الحطيئة	الطويل	حافرُه
٢٩٤	١	ابن أبي عاصية	الكامل	يسافرُ
١١٥	١	الحطيئة	الطويل	مشافرُه

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٤٩	١	الأخطل	البيسط	زفُرُ
١٦٩	٢	الأخطل	البيسط	زفُرُ
٢٤٩	٣	العرجي	الطويل	سفرُ
٣٨٤	١	علي بن الجهم	الكامل	جعفرُ
٢١٠	٢	الراعي النميري	المتقارب	أوقرُ
٤١٣	٢			زمرُ
٢٤٢	١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	سُمُرُ
١٦٠	٣	جرير	البيسط	عمرُ
٣٢٩	١	أبو نواس	الطويل	الجهرُ
٣٤٥	١	أبو تمام	الطويل	الدهرُ
٢٦٩	١	نهار بن توسعة	الخفيف	البحورُ
١١٤	٣	الحطيئة	الكامل	يدورُ
١١٤	١	عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب	البيسط	محدورُ
١١٣	١	طرفة بن العبد	الوافر	دورُ
٣٥٧	١	[كثِيرَ عَزَّة]	الوافر	نزورُ
٢٦١	١		الوافر	نزورُ
٣٨٦	٢	علي بن محمد الكوفي	البيسط	النورُ
١٨٧	٢	جميل بثينة	الطويل	المرائرُ
١٨٨	١	جميل بثينة	الطويل	طائرُ
١٨٨	٤	حسان بن يسار التغلبي	الطويل	طائرُ
٣٢٧	٢	أبو نواس	الطويل	عبيرُ
١٣٣	١	الفرزدق	الطويل	يجيرُها
١٠٤	١	خالد بن أبي ذؤيب	الطويل	تستخيرُها
١٥٠	١	جرير	الكامل	جريرُ
١٠٩	١	أوس بن حجر	البيسط	وخنزيرُ
٢٨٦	١	بشار بن برد	الكامل	مشيرُ
١٩٧	٢	الأحوص	الطويل	يشيرُ
٣٣٣ ، ٢٩٠	١	العتابي	البيسط	تقصيرُ
٢٢٦	١	نصيب	الطويل	أطيرُ
٣٣٣	١	العتابي	البيسط	العصافيرُ
١٩٧	٣	الأحوص	الطويل	لفقييرُ
١٥٨	٢	جرير	الكامل	أميرُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١١٩	١	[الشماخ]	الوافر	زميرُ
٢٩٠	١	بشار بن برد	السريع	الدنانيرُ
٣٣٤	٢	العنابي	البيسيط	وتطهيرُ
٣١٤	٢	أبو نواس	الطويل	نهيرُ
٣٠٦	١	أبو نواس	الطويل	عذارِ
٣٧٥	١١	البحثري	الوافر	الغزارِ
٢٠	٢	النابغة الذبياني	البيسيط	الساري
١٣٥	١	الفرزدق	الكامل	الأبصارِ
١٥٥	٢	الفرزدق	الكامل	قصارِ
٣١٨	٦	أبو نواس	الكامل	الشطارِ
١٥٦	٢	الفرزدق	الكامل	الأشعارِ
٣٥٠	١		الوافر	المعارِ
١٧٣	٣	الأخطل	البيسيط	النارِ
١٣٨	٢	الفرزدق	الكامل	نهارِ
٣٠٦	١	أبو نواس	الطويل	نهارِ
١٠٨	١	النابغة الذبياني	الكامل	صوارِ
٣٤٠	١	إسحق الموصلي	الوافر	الديارِ
١١١	١	الأعشى	السريع	جابرِ
٩٧ ، ٧٢ ، ٦٦	١	الأعشى	السريع	قابرِ
٣٩٢	٣	أبو أيوب	الكامل	البواترِ
٣٨	١	امرؤ القيس	المديد	سُترةُ
١٩٧	١	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	أثري
١٧٠	١	الجحّاف	الطويل	الشواجرِ
٢٨٧	١	بشار بن برد	الطويل	تجري
٣١٣	١	أبو نواس	المديد	حجرةُ
٩٩	١	عمرو بن أحمر	البيسيط	الشجرِ
٣٥٧	٣	درة بنت أبي لهب	السريع	البحرِ
٢٦٦	٢	الحكم الخضري	الكامل	المنحرِ
٣٧٣	٢	ابن أبي طاهر	المتقارب	خري
٢٨٠	١	متمم بن نويرة	الكامل	يغدرِ
٣٣٢	٢	العباس بن الأحنف	البيسيط	بمنتصرِ
٣٣٣	١	جميل بثينة	المتقارب	تقصرِ
٣٥٥	١	الأعشى	السريع	الناصرِ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١١٥ ، ٨٠	١		الطويل	وحافرٍ
٨٨	٢	ابن أبي عاصية السلمي	الكامل	مسافرٍ
١٩٧	١	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	خفرٍ
٤٠٧	٣	المغيرة بن حبناء	الطويل	الكفرٍ
٣٢١ ، ٣١٩	١	أبو نواس	المديد	نفره
٣٩١	٥	أحمد بن أبي طاهر	الطويل	ذكري
٣١٢	٢	أبو نواس	السريع	عسكري
٩٩	١	عمرو بن أحمر	البيسط	السكرِ
١٧٠ ، ١٦٩	١	الأخطل	الطويل	وعامرٍ
٣٧٨	١	مجنون ليلي	الطويل	بالخميرِ
١٥٧	٢	جرير	الطويل	السميرِ
١٩٧	١	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	عمرٍ
٣٢٠	٢	أبو نواس	المديد	غميرِ
٣١٧	٢	أبو نواس	المنسرح	بالدهرِ
٢٨٦	١	بشار بن برد	الطويل	زهرٍ
٣٣٠	٥	العباس بن الأحنف	السريع	كالشهرِ
١١٥	١	حسان بن ثابت	الكامل	الظهرِ
١٠٩	٢	بشر بن أبي خازم	الوافر	الدبورِ
١٢٩ ، ١٢٧	٢	الفرزدق	البيسط	منثورِ
١٠٨	١	عروة بن الورد	الوافر	الصدورِ
٢٨٠	١	متمم بن نويرة	الكامل	الأزورِ
٩٧ ، ٩٢	١	مهلهل بن ربيعة	الوافر	بالذكورِ
١٥٠	٢	الفرزدق	البيسط	الكورِ
١٠٨	١	عروة بن الورد	الوافر	الأمورِ
٣٦٩	١	البحثري	الخفيف	الكبيرِ
٢٧٥	١	ابن نوفل	الوافر	ضربيرِ
١٥٠	١	جرير	البيسط	بالصيرِ
٢٩٢	٢	مروان بن أبي حفصة	السريع	ضيره
٢٦	٢	حسان بن ثابت	البيسط	العصافيرِ
٤٠٦	٢		الهجج	بالدنابيرِ
٣١١ ، ٣٠٠	٢	أبو نواس	السريع	الضمايرِ
٣٢٤				

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
		(قافية الزاي)		
٣٢٦	٢	أبو نواس	الهجج	وقواقيزِ
		(قافية السين)		
٣٠٩	١	أبو نواس	مجزوء الكامل	سدس
٣٧٩	١	أبو تمام	السريع	النفوس
١٣٤	١	الجعدي	المتقارب	خلاسا
١٠٧	١	امرؤ القيس	الطويل	أَنْفَسَا
٣٠٣	٤	أبو العتاهية	السريع	قَسَّهَا
١١٥	١	المتلمس	البيسط	قابوسُ
١٤٢	١	الفرزدق	البيسط	العيسُ
٣١٩	٣	أبو نواس	مجزوء الكامل	باسِ
٣٦٦	٢	أبو تمام	الكامل	والباسِ
٣٨	١	الحطيئة	البيسط	الكاسي
٣٥٤	١	أبو تمام	البيسط	الكاسِ
٣٢١	١	العباس بن الأحنف	السريع	الناسِ
٣٦٦	١	أبو تمام	الكامل	إياسِ
١٢٦	١	[الفرزدق]	الكامل	بيأسِ
٣٨٧	١	البحثري	الخفيف	جبسِ
٢٩٨	١	أبو العتاهية	الكامل	الكرسي
٢٥٩	٦	أيمن بن خريم	الكامل	الأقسسِ
٣٥٤	١	أبو تمام	الطويل	والرمسِ
٣٥٨	١	أبو تمام	الطويل	الشمسِ
٣٥٤	١	أبو تمام	الكامل	أنسيه
١٥١	١	جرير	البيسط	مرموسِ
١٠٦	١	عبد الله بن سليم الغامدي	الكامل	وكنوسِ
٦٣	١	جرير	البيسط	القناعيسِ
		(قافية الشين)		
٣٠	١	الفضل بن العباس اللهبي	الخفيف	خموشا
٤٢٠	٢	والد يوسف بن يحيى	الخفيف	الحشوشُ
		(قافية الصاد)		
٣٢	١	أبو الدهماء العنبري	الطويل	تخاوصُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢١٣	١	الحارثي	الوافر	القلوص
٢٢	٢	[الزبير بن عبد المطلب]	المتقارب	تَوْصِيهِ
(قافية الضاد)				
١٩٢	١	الراعي النميري	الطويل	انتضى
٧٥	١	بشر بن أبي خازم	الطويل	قروض
٣٧١	١	أبو تمام	الخفيف	حضيض
٣٧٢	١	البحثري	الخفيف	بالمقراض
١١١	٢	أبو دؤاد الإيادي	الكامل	القبض
(قافية الطاء)				
٢٧٦	١	علي بن محمد البصري	الطويل	مخطط
(قافية العين)				
٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	١	أبو العتاهية	الهجج	الساعة
١٩٥	١	الأحوص	البيسط	تبعا
٦٧	٦	الأعشى	البيسط	والوجعا
٧٩	١	أوس بن حجر	المنسرح	جدعا
١٠٤	١	متمم بن نويرة	الطويل	وأضرعا
٦٦	١	الأعشى	البيسط	فالفرعا
٦٩	١	الأعشى	البيسط	قرعا
١٢٢	١			مقطعا
٢٦٣	١	عبد الرحمن القس	البيسط	قطعا
٦٦	٦	الأعشى	البيسط	نفا
٦٨	١	الأعشى	البيسط	والصلعا
١٩٦	٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	البقعا
٣٥	٣	بعض المحدثين	الطويل	تنع
٢٠٢	٥	كثير عزة	الطويل	أربع
٣٧٩	١	أبو تمام	البيسط	سبع
٣٤٨	١	أبو تمام	الطويل	مضاجع
٢٠٦	١	ذو الرمة	الطويل	رواجع
٢٨٥	٤		الطويل	وترجعوا
٣٦٢	١	أبو تمام	الطويل	يصرع
١٣٠	١	الفرزدق	الطويل	مجاشع

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٩٢	١	النابعة الذبياني	الطويل	ناصرع
٢٠٠	٢	جرير	الطويل	ساطع
١٢٥	١	[ليبد]	الطويل	بلاقع
٥٤	١	النابعة الذبياني	الطويل	ناقع
٣٦	١	بعض المحذثين	الطويل	المرقع
٣٦٣ ، ٣٤٦	١	أبو تمام	البيسط	يقع
٣٤٦	٢	إسحق بن حسان الخريمي	الطويل	تسكع
٣٧١	١	البحثري	الطويل	متالع
٣٧١	١	أبو تمام	الكامل	ومتالع
١٣٢	١	الفرزدق	الطويل	طوالع
٤٣	١	ابن الدمينة	الطويل	جامع
١٦٠ ، ١٥٩	١	جرير	الطويل	لامع
٣٦٣	١	الخريمي	الطويل	يلمع
٤١٤	١	أبو العتاهية	المتقارب	أصنع
٢٦٠	٢	أشجع بن عمرو	المتقارب	يصنع
٢٩٤	١	الضمري	مخلع البيسط	الربيع
٧٩	١	حسان بن ثابت	البيسط	والشيع
٣٥٥	١	أبو تمام	الوافر	الشجاع
٢٨٥	١	[أبو قيس بن الأسلت]	السريع	تهجاع
١١٣	٣	المسيب بن علس	الكامل	وساع
٣٥٨	١	أبو تمام	الوافر	شعاع
٣٦٧	١	مكنف أبو سلمى	الكامل	القعقاع
٢٤٨	٤	كثير عزة	الطويل	أربع
٢٦	١	ذو الرمة	الطويل	ساجع
١١٨	١	العباس بن مرداس	المتقارب	مجمع
٤١٩	١	أبو مسلم الخلق	المتقارب	المجمع
١٨٧	١	كثير عزة	الطويل	الصنائع

(قافية الفاء)

٣٨٧	٢	ابن أبي فنن	مجزوء الخفيف	تتقصف
٣٨٧	٣	ابن أبي فنن	مجزوء الرمل	مهفهف
٣٥١	١	أبو تمام	الوافر	لفاقه
٣٥٢	٢	أبو تمام	الوافر	الخلافة

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٨١ ، ٣٤٧	١	أبو تمام	البيسيط	خرفا
٤١٢	٨	مروان بن سعيد	البيسيط	خرفا
٤١٧	٢		مجزوء الكامل	عفا
٤١٢	١١	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	البيسيط	خلفا
٣٥٠	١	أبو تمام	الكامل	فولفا
٣٦٤	١	أبو تمام	الكامل	الصوفا
٣٥٠	١	أبو تمام	الكامل	فتفوقا
٣٥٣	١	أبو تمام	الكامل	وصليفا
١٣٩	٩	الأعلم العبدي	الطويل	حرجف
١٤٠	١	الفرزدق	الطويل	تعرف
١٠٩	١	ساعدة بن جؤية	الطويل	زفازف
٢٩٥	١	حاتم الطائي	الطويل	تعطف
١٣٩	١	جميل بثينة	الطويل	وقفوا
٢٧٠	١	الحكم الخضري	المنسرح	يكف
١٣١ ، ١٣٠	١	الفرزدق	الطويل	مجلّف
١١٢	١	الحطيئة	الطويل	كثيف
١٣٩	٣	جميل بثينة	الطويل	وتعيفوا
٣٣٧	٢	بكر بن النطاح	المنسرح	التزف
٣٦٩	١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	واقف
١٢٣	١	[الفرزدق]	البيسيط	الصياريف

(قافية القاف)

١٠٩	١	النابعة الذبياني	الوافر	مستقاها
٦٢	١	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	والغرفا
٤٢١	٢	يحيى بن علي المنجم	الرمل	ورقة
١٩٤	٢	الأحوص	الكامل	حلقا
١٩٥	٣	الأحوص	الكامل	حلقا
٢٤٠	٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	خلوقا
٣٨٠	٢	البحثري	الكامل	شقيقا
٣٧٣	١	البحثري	الطويل	أليقا
١٤٤	١	الأعشى	الطويل	مفتق
٣٦١ ، ٣٤٥	٢	أبو تمام	الكامل	بيدق
٣٥١	١	أبو تمام	الكامل	فارق

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٧٨	١	البحثري	الطويل	يشرقُ
٣٠٢	٢	أبو العتاهية	المنسرح	عشقوا
٣٥٩	١	أبو تمام	الكامل	تلصقُ
٦٩	٢	الأعشى	الطويل	خيفقُ
٣٥٤	١	أبو تمام	الكامل	أبلقُ
٣٣٩	٢	دعبل الخزاعي	الكامل	لأحمقُ
١٠٧	٢	عروة بن الورد	الوافر	يفوقُ
٩٦	١	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	ذائقها
١٠٨ ، ٤٣	١	مجنون ليلي	الطويل	البنائقُ
١٤٣	٢	جرير	الطويل	فوثيقُ
٣٥٦	١	أبو تمام	الخفيف	المآقي
٢٧٠	٥	الأحوص	الوافر	الفراقِ
٣٥٩	١	أبو نواس	البيسط	والساقِي
٢٣٧	٢	ابن الأحنف	الطويل	نلتقي
٣٠٨	١	أبو نواس	الكامل	المتقي
٣٦٠	٢	أبو نواس	الكامل	المتقي
٣٨٢	٧	البحثري	الطويل	فاصدقِ
٣٨١ ، ٣٧٠	٢	أبو تمام	الكامل	المغديقِ
٣١٧	٤	أبو نواس	الكامل	سارقِ
١٠٤	٢	عروة بن الورد	الكامل	عشقي
٣٥١	١	أبو تمام	الكامل	المنطقِ
٣٠٠ ، ٢٨٥ ، ٩٧	١	أبو نواس	الكامل	تخلقِ
٣٢٤ ، ٣١١ ، ٣٠٨				
٣٢٥				
٤١٨	٣	عمرو بن زعبل	الكامل	المتحذلقِ
٣١٨	٢	أبو نواس	الكامل	الوامقِ
٣٠٨	١	أبو نواس	المنسرح	بدبوقِ
٣٠٨	١	أبو نواس	المنسرح	مشقوقِ
٤٢١	٤	يحيى بن علي المنجم	الطويل	الحقائقِ
٣٠٨	١	أبو نواس	المنسرح	زنديقِ
٢٣٩	٢	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	الشفيقِ
٣٢١	٢	أبو نواس	المنسرح	ضيقِ
١٦٨ ، ١٦٦ ، ٦٤	١	الأخطل	الطويل	بمطيقِ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
		(قافية الكاف)		
٣٠٠	٣	أبو العتاهية	السريع	بسلطانك
٣٤٠	١	البحثري	الكامل	عطاؤك
٢٩٢	٢	دعامة الطائي	الكامل	شباكها
٣٣٩	١	محمد بن وهيب	البيسيط	أراكا
٢٤٩	٢	عروة بن أذينة	الكامل	سقاكها
١٠٨	١	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	النسك
٣٤١	١	إسحق الموصلي	الكامل	أبلاك
٣٤١	٣	إسحق الموصلي	الكامل	أبلاك
٤٠٩	٢	أبو عبيدة	الخفيف	خرك
٢١٥	١	ذو الرمة	الطويل	تامك

(قافية اللام)

١١٣ ، ٨٩	١	لبيد بن ربيعة	الرمل	وزحل
٣٨٨	١	إسحق بن خلف	المتقارب	الأسل
٢٨٨	٢	بشار بن برد	الرمل	البصل
١٠٩	١	لبيد بن ربيعة	الرمل	كالبصل
٧٧	١		الطويل	فعل
١٢٣	١	[لبيد بن ربيعة]	الرمل	المعل
١٠٥	١	هذيل الأشجعي	الطويل	غفل
١١٣	١	لبيد بن ربيعة	الرمل	القلل
٢٩١	٢	بشار بن برد	الرمل	الجمل
٨٤	١	النابعة الجعدي	الرمل	الأول
٢٤٧	١	عبد الله بن عمر العيلي	مجزوء الكامل	قليل
٢١٩ ، ٢١٧	١	ذو الرمة	الوافر	آلا
١٧٤ ، ١٦٤	١	جرير	الكامل	الأمثالا
٢١٦	٢	ذو الرمة	الوافر	الحجالا
١٦٤	١	جرير	الكامل	فأحالا
١١٥ ، ٧١ ، ٦٩	١	الأعشى	الكامل	وطحالها
١٧	١	ذو الرمة	الوافر	والمحالا
٢٧٨	١	الأعشى	الكامل	بدا لها
٢١٩	١	ذو الرمة	الوافر	جدالا
١٧٨	٢	كثير عزة	الطويل	وأذالها

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢١٦	٢	الفرزدق	الوافر	عالا
١٥٢	١	جرير	الكامل	الأوعالا
١٨٢	١	كُثَيِّرُ عَزَّةَ	الطويل	استقالها
٢١٣ ، ٢١٢	١	ذو الرمة	الوافر	بلالا
٣٠٠	١	أبو العتاهية	المتقارب	إدلالها
١٦٤	١	الأخطل	الكامل	الأغلا لا
١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٧٦	١	كُثَيِّرُ عَزَّةَ	الطويل	فنالها
١٧٩	٢	الأعشى	الكامل	نهالها
٢٦٨	١	عروة بن أذينة	الكامل	هوى لها
١٦٣	١	الأخطل	الكامل	خيالا
٢٧٢	٢		البسيط	ميالا
١١٥ ، ٦٩	١	الأعشى	المنسرح	الرجلا
١١٢	١	الحطيئة	الوافر	علاها
٣٨٥	١	عبد الصمد بن المعذل	المديد	أكلا
٣٥٩	١	أبو تمام	الكامل	أسافلا
٣٥٤	١	أبو تمام	الطويل	يتحول
٢٣٢	١	مهلهل	الخفيف	الفحولا
١١٤	١	أوس	الطويل	مخولا
٧٨	١	حسان بن ثابت	الطويل	نزولها
٦٠	١		الوافر	يزولا
٧٨	١	ابنة حسان بن ثابت	الطويل	سُولها
٤١٩	١			رسولا
٧٨	١	حسان بن ثابت	الطويل	أصولها
٧٩	١	ابنة حسان بن ثابت	الطويل	يقولها
٣٢٩	١	الوليد بن مسلم	الكامل	مسلولا
٢٤٧	٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	سبيلا
٣٠٢	١	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	فتيلا
٣٩١	٢	محمود بن مروان بن أبي الجنوب	مجزوء الكامل	حيلة
٣٥٨	١	أبو تمام	الكامل	سحبيلا
٣٥١	١	أبو تمام	الكامل	وجديلا
١٩١	٢	الراعي النميري	الكامل	وأصيلا
٤٠٤	٢		الطويل	عَيلا

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٦٠	١	النابعة الذبياني	الوافر	ثقيلا
٦٠ ، ٥٩	١	زهير بن أبي سلمى	الوافر	ثقيلا
٢٤٧	١	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الظليلا
١٢٢	١	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	قليلا
١٩١	١	الراعي النميري	الكامل	قليلا
٢٦٣	٣	نابعة بني تغلب	المتقارب	جميلا
١٥٤	٣	جرير	الكامل	وميلا
٢٤٧	٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	طويلا
٣٧١	١	البحثري	الكامل	يسألُ
٤١٢	٢	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	البيسط	الإيلُ
٢٣٣	١	طفيل	الطويل	قنابلهُ
٣٥٠	١	أبو تمام	البيسط	أهتبلُ
٣٤٦	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	القتلُ
٣٢٤	١	أبو نواس	المنسرح	مثلُ
٦٦	١	الأعشى	البيسط	رجلُ
٦٥	١	الأعشى	البيسط	عجلُ
٣٥٨	١	أبو تمام	السريع	منخلُ
٤١١	٤	مروان بن سعيد	البيسط	جدلُ
١٣١	١	الفرزدق	الكامل	المنزلُ
١٤٢	٢	الفرزدق	الكامل	نهشلُ
١٤٢	١	سلمة بن عياش	الكامل	نهشلُ
٤١٣	٢	أخو أحمد بن يوسف الكاتب	الطويل	ويواصلهُ
٦٨	٢	الأعشى	البيسط	تصلُ
١٥٦	٣	جرير	الطويل	باطلهُ
٢٦٧	١	ابن ميادة	الطويل	وأسافلهُ
٢٤٦	٤	الحارث بن خالد	الكامل	العقلُ
١٤٢	١	الجارود بن أبي سبرة	الكامل	ينقلُ
١٢٥	١	الأعشى	البيسط	تأتكلُ
١٨٠	١	القطامي	البيسط	تتكُلُ
٣٥٥	١		الطويل	أفكلُ
٢٨٤ ، ٩٨	٢	قيس بن الخطيم	السريع	الكاهلُ
٢٩١	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ونزاؤهُ
١٦٦	٣	سويد بن منجوف	الوافر	قبولُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١٤٢	١	الفرزدق	الكامل	وأطولُ
١٥٥	٤	الفرزدق	الكامل	وأطولُ
١١١	١	الشماخ بن ضرار	البيسط	طولُ
٣٤٩ ، ٢٠٠	١	الأخطل	الطويل	والمعولُ
١٧٠	٢	الأخطل	الطويل	والمعولُ
١٦٢	١	عدي بن الرقاع	الطويل	تقولُ
١٦٧	٧	الأخطل	الوافر	يقولُ
١٧٧	١	كُثَيْرُ عَزَّةَ	الطويل	كمولُها
١٧٦	٢	كُثَيْرُ عَزَّةَ	الطويل	كمولُها
٣٦٤	١	مسلم بن الوليد	الكامل	مجهولُ
٣٥٧	١	أبو تمام	الطويل	حائلُ
٤١٤	٧	أحمد بن يوسف الكاتب	الطويل	قائلُه
٧٤	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	نائلُه
٤٢٢	٣	دعبل الخزاعي	الطويل	طوائلهُ
٢٦٥	١	أبو حية النميري	الوافر	يزيلُ
١٧٨	٢	كُثَيْرُ عَزَّةَ	الطويل	سبيلُها
٣٢٥	١	أبو نواس	الكامل	طويلُ
١٦٢ ، ١٣٥	١	جرير	الطويل	طويلُ
١١٨	١		الوافر	العويلُ
١٤٥	١	الأعشى	البيسط	يثلُ
١٩٧	٣	الأحوص	الوافر	أبالي
٣١٠	١	أبو نواس	الخفيف	السربالِ
٣٧٦	٢	البحثري	السريع	أشباليه
٢٧٣	١	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	والأكبالِ
١٤٧	٣	جرير	البيسط	البالي
١١٣ ، ٥٦	١	النابعة الذبياني	البيسط	تنبالِ
١١٠	١		الطويل	مختالِ
١١٦	١	خفاف بن ندبة	البيسط	أمثالي
٣٦٩	١	أبو تمام	الخفيف	الآجالِ
٥٧	١	الهمداني	الوافر	الرجالِ
١٤٤	١	امرؤ القيس	الطويل	حالِ
١٥٥	٣	جرير	الوافر	حالِ
٥٦	١	الأعشى	الخفيف	الرحالِ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٤٠٨	٢		الكامل	والترحال
٣٦	٤	علي بن العباس الرومي	المتقارب	كالمحال
٢٥	١	امرؤ القيس	الطويل	الخالِي
٤٦	٢	امرؤ القيس	الطويل	خلخال
٣٧٩	١	البحثري	الطويل	ابتذاله
٢٧٣	١	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	إسرائيل
٢٤٤	٢	مجنون ليلَى	الطويل	قضى ليا
٣٧٦	١٠	البحثري	السريع	وإبطاله
٤٦	٢	امرؤ القيس	الطويل	إجفال
٣١٠	١	أبو نواس	الخفيف	الخلال
٢١٦	١	الأعشى	الخفيف	لللهال
١٩٩	١	جرير	الكامل	ولا ليا
١٢٥	١	[زيد الخيل]	الوافر	مالي
٤٠٢	٢	كُثِيرَ عَزَّة	الطويل	اندمالها
٣٨	١	امرؤ القيس	الطويل	المال
٣٧	٢	امرؤ القيس	الطويل	المال
٣٣٨	١	محمد بن يسير	البيسط	المال
٣٨٠	١	البحثري	المتقارب	ومالي
٦٩	٢	الأعشى	الخفيف	سؤالي
٣٣٩	٢	أبو تمام	الكامل	سؤاله
٢٨٨	١	بشار بن برد	الهجج	مواليه
١٥٧ ، ١٠٦	١	جرير	البيسط	مواليها
٣٧٧	١	البحثري	السريع	أمواله
٣٣	١	[الأخطل]	الطويل	بأذيال
٣٢٧	٤	أبو نواس	الطويل	عيال
١٨	٣	أبو العميل	الطويل	نابل
١٣٤	١	امرؤ القيس	السريع	نابل
٤٢	١	امرؤ القيس	الطويل	بيذبل
٢٦٦	٢	المتوكل بن عبد الله الليثي	السريع	النبل
٤٢	١	امرؤ القيس	الطويل	ليبتلي
١٨١	١	امرؤ القيس	الطويل	مقتل
٤٣ ، ٤٢	١	امرؤ القيس	الطويل	بأمثل
٣٣٠	١	العباس بن الأحنف	الطويل	عجل

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٤٤	١	امرؤ القيس	الكامل	الرحل
١٦٠	١	عمر بن لجأ	الطويل	بالبخل
٣٤٣	١	مروان بن أبي الجنوب	البسيط	ادخل
١٥٦	٢	الفرزدق	الطويل	فتبدل
٤٢	١	امرؤ القيس	الطويل	جندل
١٢٥ ، ٤٧	١	امرؤ القيس	الطويل	بأعزل
٢٢١	١	ذو الرمة	الرملي	صلاصلي
٤٨	١	امرؤ القيس	الطويل	المفصل
١٢٠	١	النجاش	الطويل	فضل
١٤٤	١	امرؤ القيس	الطويل	المتفضل
٢٤٩	٢	عروة بن أذينة	الوافر	الأطل
٤٦	١	امرؤ القيس	الطويل	يفعل
٣٤٢	١	مروان الأصغر	الطويل	للنعل
١٢٢	١	[امرؤ القيس]	السريع	واغل
١٩٤	١	جميل بثينة	الطويل	عقلي
١٩٣	٣	جميل بثينة	الطويل	عقلي
٥٧	١	النابعة الذبياني	الطويل	بالكلاكل
٦٢	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	بالكلاكل
٤٤ ، ٤٢	١	امرؤ القيس	الطويل	بكلكل
٤٨	٢	امرؤ القيس	الطويل	بكلكل
١٢٣	١	جميل بثينة	الطويل	جميل
١٤٤	١	امرؤ القيس	الطويل	محول
٤٨	٢	امرؤ القيس	الطويل	محول
٣١٢	١	أبو نواس	الوافر	الفيول
١٩٩	٢	الفرزدق	الطويل	وانل
٢٧٢	١	مصقلة بن هبيرة	الطويل	وانل
١٩٥ ، ١٨١	١	كثير عزة	الطويل	سبيل
٣٢٥	٢	العتابي	البسيط	حيلي
٤٠٤	١		الطويل	دخيل
٣٢١	٢	أبو نواس	الطويل	ودخيل
٣٠٣	١	أبو نواس	الطويل	بزليل
١٨٣	١	كثير عزة	الطويل	بقليل
٤٢٠	٥	ابن الرومي	السريع	نيل

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
		(قافية الميم)		
٢٧٥، ٣٦٣	١	الطرماح	المديد	مؤام
٥٦	١	الأعشى	المتقارب	كُنْثَم
٢٣	٣	الأعشى	المتقارب	تخَم
٢٤	٢	طرفة بن العبد	الرمل	كالحرَم
٦٨	١	الأعشى	المتقارب	يرمُ
١١٠	٢	الأعشى	المتقارب	تلتنم
١٠٣	٥	الأسود بن يعفر	مجزوء البسيط	تميم
٤٢٢	٣	عروة بن أذينة	البسيط	شتاما
٣٥	٢		المتقارب	إذا ما
٣٥٧	١	أبو تمام	الوافر	حراما
١٧٣	٢	الأعشى	الوافر	كراما
٩٨	١	عمرو بن قميئة	السريع	لامها
١٢٥	١		الوافر	ظلاما
٧٦	٢	حسان بن ثابت	الطويل	دما
٢٨٩	٢	بشار بن برد	الطويل	دما
٣٢٤	٢	أبو نواس	مجزوء الخفيف	آدما
٧٤	١	البحثري	الطويل	تكرُما
٢٦٩	١		الطويل	مكرما
٢٢١	١	ابن قيس الرقيات	المنسرح	الحزما
١١٦	١	عامر بن الطفيل	الطويل	المعاصما
٧٧	١	حسان بن ثابت	الكامل	مطعما
٣٧٠	٢	البحثري	البسيط	النعما
٣٠١	٦	أبو العتاهية	السريع	كما
٤١٣	٢		الطويل	محكما
٣١٧	١	أبو نواس	الطويل	تسلما
٣١٧	٢	أبو نواس	الطويل	مسلمما
٤٥	١	البحثري	الطويل	مظلما
٢٦٥	١	امرأة من بني قيس	الطويل	ودعاهما
٥٥	١	ربيعة بن مقروم الضبي	المتقارب	كتوما
٢٦	١	ليبد بن ربيعة	الكامل	فرجامها
٣٧١	١	أبو تمام	الكامل	الأقدامُ
٧٥	٢	بشر بن أبي خازم	الوافر	جدامُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٨٦	٢	أبو نواس	الكامل	حرامٌ
٣٥٥	١	أبو تمام	الكامل	استغرامٌ
٣٥٤	١	أبو تمام	الكامل	استسلامٌ
٢٦٣	١	عبد الرحمن القس	الكامل	وسلامٌ
٣٦٢	١	أبو تمام	الكامل	غلامٌ
٢٣٦ ، ٢٠٣	١	جميل بثينة	الطويل	كلامها
١٥٨	٢	جرير	الوافر	لمامٌ
٢٦١	١	ابن هرمة	الطويل	أعجمٌ
٤٠٣	١		الكامل	مفحمٌ
٣٩٥	٢	أحمد بن جحدر	المتقارب	تصرمٌ
١٣٢	٢	الفرزدق	الطويل	يتصرمٌ
٣٩٦	٢	أحمد بن جحدر	المتقارب	أكرمٌ
٢٤٨	١	عبد الله بن عمر العبلي	المنسرح	الهرمٌ
٣٩٥	٢	أحمد بن جحدر	المتقارب	شيظمٌ
٣٥٩	١	أبو تمام	الكامل	العظلمٌ
٩٥	١	طرفة بن العبد	المديد	حممةٌ
٢٤٨	٥	عروة بن أذينة	الكامل	ما هُم
٣٥٤	١	أبو تمام	البيسيط	فهُم
١٧٣	٢	الأخطل	الكامل	ملثومٌ
٢٧٣	١	علقمة بن عبدة	البيسيط	ملثومٌ
١٢٤	١	[المرار الفقعسي]	الطويل	يدومٌ
٢٧٢	٢		الطويل	ترومها
١٧٢	١	الأخطل	الكامل	المزكومٌ
٧٩	١	حسان بن ثابت	الخفيف	الكلومٌ
٣٦٣ ، ٣٥٦	١	أبو تمام	الكامل	محمومٌ
١١٦	١	علقمة بن عبدة	البيسيط	مشمومٌ
٣٤٧	١	أبو تمام	الكامل	تنومها
٢١٥	١	ذو الرمة	البيسيط	مهيومٌ
٢١٦	٢	ذو الرمة	البيسيط	مهيومٌ
١٧٠	١	الجحاف	الطويل	لائمٌ
٣٨٦	١	أبو سعد المخزومي	الطويل	قديمٌ
٦٣	١	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	والديمٌ
٢١١	١	ذو الرمة	البيسيط	ميمٌ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٢٧	٥	ابنة أبي مسافع	الهجج	وإقدام
١٤٥	٥	الفرزدق	الكامل	القرام
٢٠٢	٢	جرير	الكامل	مرام
٢٠٨	٣	الفرزدق	الوافر	لسام
١٨٦	١	كثير عزة	الكامل	الأحلام
٢٠٤ ، ١٩٣	١	جرير	الكامل	بسلام
١٥٨	٢	جرير	الطويل	بسلام
٢٠١	٤	جرير	الكامل	بسلام
٢٠٤	٣	جتي	الكامل	ظلام
٣٦٤	١	الوافر	الوافر	كلام
٨٦	٢	الفرزدق	الوافر	أمامي
٢٧	٢	امراة من خثعم	الطويل	بزماء
٢٧٣	١	[الكमित]	الخفيف	كهشام
٣٧٩	١	البحثري	الكامل	دوامه
٢٤٥	١	الطرماح	الرمل	القيام
٣٧٩	١	البحثري	الطويل	وأعجم
٢٦١	١	عترة بن شداد	الكامل	وتحمحم
١١٧	٢	عترة بن شداد	الكامل	وتحمحم
٣٣٠ ، ١٤٦ ، ١٣٣	١	الفرزدق	الكامل	دمي
٨٢	١	النابعة الجعدي	الكامل	تقدم
١١٠	١	المسيب بن علس	الطويل	مكدم
٩٤	٣	المسيب بن علس	الطويل	مكدم
٨٣	٣	النابعة الجعدي	الطويل	بالدم
١٣٢	١	جرير	الطويل	دارم
١٣٣	١	الفرزدق	الطويل	دارم
٢٠١	١	جرير	الطويل	والمكارم
٣٤٩	١	أبو تمام	الطويل	للمكارم
١٧٩	١	كثير عزة	المنسرح	ترم
٨٦	٣	الشماخ بن ضرار	المنسرح	ومجترمة
٣٥٧	٣	أبو تمام	البيسط	الحرم
٦٤	١	الأعشى	الطويل	المحرم
٦٥	١	الأعشى	الطويل	والمحرم
٨٧	٤	محمد بن علي القنبري	البيسط	والكرم

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٨١	١	البحثري	الكامل	يهرم
٦٢	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فيهرم
٦٥	١	الأعشى	الطويل	زمزم
٣٠١	١	أبو العتاهية	المتقارب	بسم
١٦٨	١	الأخطل	الطويل	يغشم
٥٩	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فتنطم
٨٢	١	النابغة الجعدي	الطويل	عم
٣٢٧	٢	أبو نواس	المديد	وقم
١٥٤	١	جرير	الطويل	الأراقم
١٣٨	١	الشمردل اليربوعي	الطويل	الحلاقم
٢٠٠	١	الفرزدق	الطويل	القماقم
٣١٠	١	أبو نواس	الكامل	السقم
٦٢	١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فينقم
٢٢٤	٤	كثير عزة	المنسرح	الحكم
٢٦٢	٣	ابن هرمة	البسيط	الحكم
٢٠٣	٢	جتي	الطويل	سالم
٢٠٣	٢	ذو الرمة	الطويل	سالم
١٣٨	٢	ابن ميادة	الطويل	ظالم
١٥٢	٢	جرير	الطويل	بالمظالم
٦٤	١	الأعشى	الطويل	المصلم
٦٤	١	النابغة الجعدي	الطويل	المتظلم
٩٤	١	المسيب بن علس	الطويل	تكلم
٢٦١	١	عترة بن شداد	الكامل	مكلمي
٧٣	٢	عترة بن شداد	الكامل	يكلم
٣٨٥	١	عبد الصمد بن المعذل	المنسرح	هممة
٣١٢	١	أبو نواس	المديد	أنم
٢٢٠	١	طرفة بن العبد	الكامل	تهمي
٣٥	٢		الهجج	سهم
٢٤٢	٥	الفرزدق	الكامل	مقروم
٣٥٧	١	أبو تمام	الكامل	المحظوم
١٧٢	١	الأعشى	الكامل	المزكوم
٤٦	١	جرير	الطويل	بدائم
١٣٨	١	الفرزدق	الطويل	رائم

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١٢٨	١	الراعي النميري	الطويل	العزائم
١٤٣	١	الفرزدق	الطويل	العزائم
١٥٢	١	الفرزدق	الطويل	قائم
٢٧٦ ، ١٥٦	٢	الفرزدق	الطويل	العمائم
٣٦٠ ، ٣٤٥	١	أبو تمام	الوافر	رجيم
٣٥٦	٢	أبو تمام	البيسط	للديم
٢٦٣	١	إسحق الأعرج	المتقارب	الكريم
٣٥٨	١	أبو تمام	الكامل	للقيم

(قافية النون)

١٤٤	١	الأعشى	المتقارب	أزُن
٦٨	٧	الأعشى	المتقارب	معن
٧١ ، ٧٠	١	الأعشى	المتقارب	اليمن
٨٥ ، ٨٤	١	الشماخ بن ضرار	الوافر	الوتين
٨٦	٣	أبو نواس	الوافر	باليمين
٣٥٠	٣		الكامل	فتحاني
٤١٠	١		البيسط	طغيانا
٣٤٣	١	مروان الأصغر	الوافر	فلانا
٢٩٦	٢	أبو العتاهية	المتدارك	واستلهتنا
١٤٤	١	الأعشى	الكامل	دنا لها
٣٨٤	٢	مروان بن أبي الجنوب	الطويل	فأذنا
٣٧٨	١	الفرزدق	البيسط	رأه لنا
٣١٥	١	أبو نواس	الطويل	بيننا
١٨٣	١	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	مهثا
٣١	٢	عدي بن زيد	الوافر	مصلتينا
٢٥٨	٢		الخفيف	زينا
١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٥١	١	جرير	الكامل	قطينا
٢٢	٢	عمرو بن الأيهم	الوافر	يرتقينا
٣٥٥	٣		الوافر	تصدقينا
٢٠	٢	ابن مقبل	البيسط	لينا
١٨٣	٣	ابن قيس الرقيات	الوافر	أمطلينا
٢٦٤	٢	يزيد بن مالك الغامدي	الوافر	الجاهلينا
٤٠٦	٢			المؤمنينا

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٢١	٣	ابن الرومي	البيسيط	شيبانُ
٣٢٢	١	ابن الرومي	البيسيط	وأغصانُ
٣٩٩	٢	ابن الرومي	البيسيط	وأغصانُ
٣٩٨	٢	ابن الرومي	البيسيط	قحطانُ
٣٦٠ ، ٣٠٩	٢	أبو نواس	الكامل	والأضغانُ
٣٨٥	١	علي بن الجهم	الطويل	وعيلانُها
٣٩٨	٦	ابن الرومي	البيسيط	ورمانُ
٣٩٩	١	ابن الرومي	البيسيط	عدنانُ
١٨٦	٣	كثيرُ عزة	الطويل	وجناجنُ
١٨	٢	السيد الحميري	الطويل	متقنُ
١٢١	١	قننب	البيسيط	ضننوا
٢٧٠	١	المزار	الطويل	دجونُها
١٨٣	١	كثيرُ عزة	الطويل	رهونُ
١٩٠	٢	كثيرُ عزة	الطويل	وعيونُ
١٨٣	١	كثيرُ عزة	الطويل	دينُ
٣٤	٢		الطويل	حزينُ
١٩٥ ، ١٩٠	١	كثيرُ عزة	الطويل	حزينُ
١٩٠	١	كثيرُ عزة	الطويل	تلينُ
٣٢٠	٦	أبو نواس	الطويل	يمينُ
٣٦٤ ، ٣٤٨	١	أبو تمام	الكامل	التنينُ
٥٤	٢	النابعة الذبياني	الوافر	إني
٢٩٣	١	مروان بن أبي حفصة	الكامل	شيبانُ
٢٩٣	٢	أعرابي	الكامل	شيبانُ
٣٨٩	٢	ابن أبي عون	الخفيف	البستانُ
١٠٨	١	خفاف بن ندبة	الكامل	الكتانُ
١٢٦	١	[أبو كاهل النمر بن تولب]	البيسيط	أرانها
٤١٦	٤	امرؤ القيس	الطويل	الحسانُ
٣٠٧	٢	أبو نواس	البيسيط	بانسانُ
٣٩٠	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	الخفيف	المعاني
٣٠٩	٢	أبو نواس	البيسيط	الشراكانُ
١٥١	١	جرير	الكامل	الدكانُ
٣١٣	٣	يزيد بن مفرغ	الوافر	اليمانُ
١٩٠	٢	بشار بن برد	الاف	الجنانُ

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
١٩٠	٣	بشار بن برد	الوافر	الجنان
١٢٠	١	[رجل من أزد السراة، أو لعمر و الجني]	الطويل	أبو ان
٢٩٣	١	رجل من باهلة اليمامة	الكامل	مروان
٣٢٦ ، ٣١١	١	أبو نواس	المنسرح	ألوان
٤١٩	٤	أحمد بن يوسف الكاتب	الخفيف	حيان
٣٩٧	٢	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الخفيف	التجني
٣٤٩	١	أبو تمام	البيسط	الحزن
٣٠٥	٩	أبو نواس	المديد	السكن
٣٠٥	١	أبو نواس	المديد	والزمن
٣٢	١		السريع	غضون
١٥١	١	جرير	الوافر	دوني
١٦٤	٢	سحيم بن وثيل	الوافر	اللبون
٣٠	٢	سحيم بن وثيل	الوافر	لبون
٣٤	٢	[عبيد بن الأبرص]	الوافر	كاللجين
١١٠	١	الشمخ بن ضرار	الوافر	الطحين
١١٦	٢	المثقب	الوافر	وديني
١٦٤ ، ٣٠	٢	جرير	الوافر	عرين
٣٢٠	١	سحيم بن وثيل	الوافر	الأربعين
٣٣	٢	سحيم بن وثيل	الوافر	الأربعين
٣٣	٢	الفرزدق	البيسط	بيكيني
٣٣	٢	العدواني	البيسط	أبين

(قافية الهاء)

١٨٩	٢	جنادة بن نجبة	البيسط	فينعها
١٠٩	١	النابعة الذبياني	الوافر	مستقاها
٢٩٩	٤	أبو العتاهية	الهمز	واها
٣٠٧	١	الأعشى	المتقارب	منها بها
١٥٧	١	جرير	البيسط	مواليها
١٢٦	١	[أبو كاهل النمر بن تولب]	البيسط	أرانيها
٢٦٥	١	امرأة من بني قيس	الطويل	ودعاهما
٢٩٨	١	أبو العتاهية	الهمز	اللّه
٢٤١	٣	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	هواه

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
٣٢٨	٢	أبو نواس	المنسرح	أشباه
٤٠٠	١	عبد الله بن معاوية	البيسط	بأفواه
٢٢	٢	[الزبير بن عبد المطلب]	المتقارب	ثُوبه
٣٨٩	٤	أحمد بن المدبر	السريع	شكريه
٢٨٨	١	بشار بن برد	الهمزج	مواليه
٣٤٧	١	أبو تمام	البيسط	مساويه
(قافية الواو)				
٤٢١	٢	محمد بن يحيى	الخفيف	يسوى
٣٤٧	١	أبو تمام	البيسط	مساويه
(قافية الياء)				
٣٩٤	٢		الطويل	وتصايا
٨٤	١	النابعة الجعدي	الطويل	لدائياً
٢٢٢	٢	ابن قيس الرقيات	الكامل	وارزيتية
٢٢٢	٢	ابن قيس الرقيات	الكامل	مزوتية
٨٣	٣	النابعة الجعدي	الطويل	الأعادي
٢٢٠	٢	ذو الرمة	الطويل	وغاديا
٢٤٤	١	مجنون ليلى	الطويل	المناديا
٣٨٣	٥	أحمد بن المعدل	الطويل	متجافيا
٢٤٤	٢	مجنون ليلى	الطويل	قضى ليا
١٩٩	١	جرير	الكامل	ولا ليا
١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢١	١	الفرزدق	الطويل	مواليا
١٢٨	١	الأخطل	الطويل	مواليا
٤٠٦	١	أبو حية	الطويل	اللياليا
٣٩٣	٢	بعض الأعراب	الطويل	المراميا
٢٤٣	١	مجنون ليلى	الطويل	ابتلانيا
٢٠٠ ، ١٩٩	١	ابن رميلة	الطويل	وانيا
١٠٥	١	أبو عدتي القرشي	الخفيف	مهنياً
٢١٤	١	ذو الرمة	الطويل	ثاويا
٣٨	١	امرؤ القيس	الوافر	العصي
٣٧	٢	امرؤ القيس	الوافر	العصي
١١٣	١	امرؤ القيس	الوافر	نعي
٣٥٣	١	أبو تمام	الوافر	الأبي

فهرس الأرجاز

الصفحة	الراجز	الرجز
	(قافية الهمزة)	
١٥٩	عمر بن لجأ	قد وردت قبل إنى ضحائها
١٦٠		جرّ الفتاة طرفي رداها
٣٥٤	أبو تمام	كم تعذلون وأنتم سجرائي
١٥٩	عمر بن لجأ	جرّ العجوز الثني من كسائها
١٥٩	عمر بن لجأ	تقرّش الحيات في غشائها
١٦٠	عمر بن لجأ	جرّ العجوز الثني من خفائها
٣٥٤ ، ٣٤٤	أبو تمام	قدك اتّب أربيت في الغلواء
	[امرأة من بني عقيل أو	وحاتم الطائي وهاب المني
١٢٢	قصي بن كلاب]	
	(قافية الباء)	
٣٧٢	البحثري	كذب
٣٢	أبو الدهماء العنبري	ويل الحبالى إن أصاب الركبا
٢٦٩	ابن مطير	بان الشباب والشباب ذاهب
٢٦٩	ابن مطير	أودى فلا يشنى ولا هو آيب
٢٦٩	ابن مطير	يا أيها القلب الحزين الكائب
٣١٣	أبو نواس	موسى صناع رّد في نصابه
٣١٣	أبو نواس	كأنما الأظفور من قنابه
	(قافية التاء)	
٢٨		ولا أريد الشرّ إلا أن تا

الرجز	الرجز	الصفحة
قد وعدتني أم عمرو أن تا	حكيم بن معية التميمي	٢٨
وتمسح القنفاء حتى تبتأ	حكيم بن معية التميمي	٢٨
	(قافية الشاء)	
..... والجشجائا	أبو تمام	٣٦٢ ، ٢٧٥
	(قافية الحاء)	
وقد تمتعت متاعًا صالحا		٤١٠
لآتين بالعراق صالحا		٤١٠
لئن قدمت من دمشق صالحا		٤١٠
إني وجدت صالحًا لي صالحا		٤١٠
	(قافية الخاء)	
أو لتجيبن بوشي بخ بخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
يزرن بيت الله عند المصرخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
أفرخ أخوا كلب وأفرخ أفرخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
ماء سوى مائي يا ابن الفسرخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
أخطأت وجه الحق في التخطخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
لتمطخن برشاء ممطخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
من كيس ذي كيس ممن منفخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
ضم الصماليخ صماخ الأصلخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
أما ورب الراقصات الزمخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
يخرجن من بين الجبال الشمخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
قد ضمه حولين لم يسنخ	محمد بن علقمة	٣٩٦
	(قافية الدال)	
تجمع منها كل ما تبدا	يزيد بن محمد المهلب	٣٨٣
تصيد بحرًا وتصيد جددا	يزيد بن محمد المهلب	٣٨٣
أسمى الغواني معرضات صددا	العجاج	٢٥٣
حطت عليهن البراة مددا	يزيد بن محمد المهلب	٣٨٣
تري شؤون رأيه العواردا	[أبو محمد الفقعسي]	٢٨٢
سمكة أو طائرًا أو أسدا	يزيد بن محمد المهلب	٣٨٣
كذا	الحارث بن حلزة	٢٧١
ملاوة كأن فوقه جلدًا	العجاج	٢٥٣ ، ٢٥٢
ضبر براطيل جلامدا	[أبو محمد الفقعسي]	٢٨٢

الرجز	الرجز	الصفحة
حتى إذا السرب انبرى فاجتهدا مضبورة شبا حدائدا من كل ما أحبيت أن تصيدا وقد أراني للغواني مصيدا والعوذ قود	يزيد بن محمد المهلي [أبو محمد الفقعسي] يزيد بن محمد المهلي العجاج محمود الوراق محمود الوراق ابن عباس بشار بن برد بشار بن برد	٢٨٣ ٢٨٢ ٣٨٣ ٢٥٢ ، ٢٥٣ ٣٨٨ ٣٣٠ ١٤٦ ٤٠٧ ٣٥٦ ٤٠٧
(قافية الراء)		
قد جبر الدين الإله فجبر حول ابن غراء حصان إن وتز إذا الكرام ابتدروا الباع بدز فاز وإن طالب بالوغم اقتدر لو عصر منها البان والمسك انعصر إذا مشى يمشي الدفقى أو سرى المغيرة زاجر	العجاج العجاج العجاج العجاج [أبو النجم] أبو تمام أبو دهبل الجمحي العاس بن الأحنف	٢٢ ٢٥٣ ٢٥٣ ٢٥٣ ١٢٠ ٣٥٠ ٨٨ ٣٣٢
حتى إذا ما لم أجد غير السرى جمعت قومي وجمعت معشري دعوت قومي ودعوت معشري حتى إذا ما لم أجد غير الشر كنت امرأة من مالك بن جعفر الظاهر كالشمس لم تعد سوى ذورها	أبو تمام أبو دهبل الجمحي العاس بن الأحنف	٣٠٨ ٣٠٨ ١٢٤ ١٢٤ ١٢٤ ، ٣٠٨ ٣٣٢ ٢٥٢
(قافية السين)		
وحس الناس الأمور الحسنا أطلس مثل الذئب إذ يعتس سوقي حدائي وصفيري النس وابنة عباس قريع عبس قد علم القدوس مولى القدس	العجاج العجاج العجاج العجاج	٢٥٦ ٢٧ ٢٧ ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ٢٥٤

الرجز	الراجز	الصفحة
بمعدن الملك القديم الكرسي	العجاج	٢٥٤
إمام رغنس في نصاب رغنس	العجاج	٢٥٤
أن أبا العباس أولى نفس	العجاج	٢٥٤
بين ابن مروان قرع الإنس	العجاج	٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
كم قد حسرنا من علاة عنس	العجاج	٢٥٢
(قافية الصاد)		
إن يأتني لصّ فإني لصّ		٢٧
(قافية العين)		
كأنها كشيء صبّ في صُفْع	جواس بن هريم	٢٧
والشعراء فاعلمن أربعة		٤٠٣
يا ليت أيام الصبا وواجعا	العجاج	٢٥٤
وشاعر يقال خمر في دعة		٤٠٣
وشاعر مستوجب أن تصفَعه		٤٠٣
ترافع العز بنا فارفنعا		٤١١
وشاعر لا يرتجى لمنفَعه		٤٠٣
وشاعر آخر لا يجري مَعه		٤٠٣
فشاعر ينشد وسط المجمعَه		٤٠٣
(قافية الغين)		
قَبَحَتِ من سالفه وَمَن صُدُع	جواس بن هريم	٢٧
(قافية الفاء)		
أخرُجُ من عند زياد كالخرف	أبو النجم العجلي	٢١١
كأنما تكتبان لام ألف	أبو النجم العجلي	٢١١
تخطّ رجلاي بخط مختلف	أبو النجم العجلي	٢١١
بالخير خيرات وإن شراً فا		٢٨
وصل السرى أو سار سار وجيفا	أبو تمام	٣٥٠
(قافية القاف)		
يكل وفد الريح من حيث انخرق	رؤية	٢٥٦
وقاتم الأعماق حاوي المخترق	رؤية	٢٣ ، ٣٤ ، ٢٥٦ ، ٣٣١
مشبه الأعلام لماع الخفق	رؤية	٢٥٦
ألف شتى ليس بالراعي الحمق	رؤية	٢٣ ، ٣٤
مضبورة قرواء هرجاب فنق	رؤية	٢٣ ، ٢٥٧
قادمة أو قلماً محرقا	العماني الراجز	٣٣٧

الصفحة	الراجز	الرجز
٢٥٦	رؤبة	يهوين شتى ويقعن وفقا
٣٣٧	العماني الراجز	كان أذنيه إذا تشوقا
١٢٦	[خلف الأحمر]	ومنهل ليس به حوازق
١٢٦	[خلف الأحمر]	ولضفادي جمه نفاقق
٣٥٦	أبو تمام تتعلق
٣٥٩	رؤبة	شذب أخراهن عن ذات النهق
	(قافية الكاف)	
٣٥٤	أبو العتاهية	رقت حتى كدت أن أحسوك
١٢٠		دار لسعدى إذ هواكا
	(قافية اللام)	
١١٨		والمرء يبليه بلاء السربال
١١٨		كرّ الليالي وانتقال الأحوال
٤١٦	أبو عدنان السلمي	وبلدة ليس بها غير ورل
١٢٤		إن لم يجد يوماً عل من يتكل
١٢٤		إن الكريم وأبيك يعتمل
٤١٦	أبو عدنان السلمي	قطعتها محبظتًا على جمل
٣٥٣	[بشير بن النكت]	يموت بالترك ويحيا بالعمل
٣٥٣	[بشير بن النكت]	عود على عود لأقوام أول
٢٩	[النضر بن سلمة]	بنات وطاء على خذ الليل
١٢٣		يا ناقتي ما جلبت من مجال
١٢٣		أقول إذ خزت على الكلكال
٢٥		إنّا سنرميك بكل بازل
٢٥١	أبو النجم العجلي	الحمد لله الوهوب المعجزل
٣٠٨		وابنًا لصوحان على دين علي
٣٠٧	امرأة من اليمن	هوذة خالي ولقيط وعلي
١٢١	[أبو النجم]	الحمد لله العليّ الأجلل
٣٠٨		قتلت علباء وهند الجملي
٢٥		يا نخل ذات السدر والجراول
٢٥		تطاولي ما شئت أن تتطاولي
٢٨٠ ، ٢٥١	أبو النجم العجلي	والشمس قد صارت كعين الأحوال
	(قافية الميم)	
١٢٣		بالدو أمثال السفين العوم

الرجز	الرجز	الصفحة
إذا اعوججن قلت صاحب قوم		١٢٣
قواطنا مكة من ورق الحمى		١٢١
يستخرج الصبيان منه خذما	أبو الدهماء العنبري	٣٢
..... الإعدام	أبو تمام	٣٥٥
..... الأقدام	البحثري	٣٧١
جادت بمطحون لها لا نأجمه	أبو نعامه	٢٥١
تطبخه ضرورها وتأدمه	أبو نعامه	٢٥١
لا ينفخ البطن ولا يوزمه	أبو نعامه	٢٥١
كنا إذا عام ألحت أزمه	أبو نعامه	٢٥١
لا يشيع المرضع منه درهمه	أبو نعامه	٢٥١
وجعل المطحون تغلو قيمه	أبو نعامه	٢٥١
محمد للأنبياء خاتم	العجاج	٢٥٥
مبارك للأنبياء خاتم	العجاج	٢٥٤
عند كريم منهم مكرم	العجاج	٢٥٤
بسمسم أو عن يمين سمس	العجاج	٢٥٥ ، ٢١
وغاية الناس وأهل الحكم	العجاج	٢٥٤
فخذف هامة هذا العالم	العجاج	٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢١
يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي	العجاج	٢٥٥ ، ٢١
بالدو أمثال السفين العموم		٢٦٢
إذا اعوججن قلت صاحب قوم		٢٦٢
غير ثلاث في المحل صميم	العجاج	٢٥٥
على ميين جرد القصيم		٢٨

(قافية النون)

لا يشتكين ألما ما أنقين	[النضر بن سلمة]	٢٩
أستغفر الله بلى هارون	أبو نواس	٣٠٦
يا خير من كان ومن يكون	أبو نواس	٣١٢ ، ٣٠٦
إلا النبي الطاهر الميمون	أبو نواس	٣١٢ ، ٣٠٦
ولا له شبه ولا خدين	أبو نواس	٣٠٦
ولتي عهد ما له قرين	أبو نواس	٣٠٦
ودغية من خطل مغدودين	عقبة بن رؤبة	٢٥٥
يا ريتها اليوم على ميين		٢٨

(قافية الواو)

تدهن رأسي وتفليني وا	حكيم بن معية التميمي	٢٨
----------------------	----------------------	----

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات

الصفحة	الشاعر	البحر
	(باب الألف)	
٩٦	الحارث بن حلزة	[الخفيف] أذنتنا بينها أسماء
١٨٣	كثير عزة	[الطويل] أبائنة سعدى نعم ستبين
٢٢٩	الكميت	[المتقارب] أبت هذه الأنفس إلا اذكارا
٢٨٠	جرير	[الوافر] أنصحو بل فؤادك غير صاح
٣١٤	أبو نواس	[الطويل] أجارة بيتينا أبوك غيور
٣٩٨	ابن الرومي	[البيسيط] أجننت لك الوجد أغصان وكتبان
٣١٥	أبو نواس	[الوافر] أخي ما بال قلبك ليس ينقى
٢١٩	ذو الرمة	[البيسيط] أمانة قد ترتبها الأجاليد
٨٧	الشماخ بن ضرار	[الوافر] إذا بلغتنني وحملت رحلي
٥٣	النابعة الذبياني	[الرملي] أرسما جديدا من سعاد تجنب
٢٣٤	جميل بثينة	[الطويل] أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
٧٣	طرفة بن العبد	أسد غيل
٣١٣	أبو نواس	[السريع] أسرع من قول قطاة قطا
١٧٨	كثير عزة	[الطويل] أضاف إليها السيل وعزا سبيلها
٤٨	امرؤ القيس	[الطويل] أغزك مني أن حبك قاتلي
٢٣٤	جميل بثينة	[الطويل] ألا أيها النوم ويحكم هبوا
٢٧٧	راشد بن إسحق	[الطويل] ألا ذهب الأير الذي كنت تعرف
٨٩	ليبد بن ربيعة	[الطويل] ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٩٥	عمرو بن كلثوم	[الوافر] ألا هبتي بصحنك فأصبحينا
١٨٧	امرؤ القيس	[الطويل] ألم تر أنني كلما جئت طارقا

الصفحة	الشاعر	البحر
٩٢	مهلهل بن ربيعة	[الوافر] أليلتنا بذي حسم أنيري
٢٣٣	مهلهل	[الخفيف] أنبضوا معجس القسي وأبرقنا
٣١٠	أبو نواس	[المنسرح] اهج نزارًا وافر جلدتها

(باب الباء)

٣٢	أبو الدهماء العنبري	[الطويل] بالثياب الطيالس
٣٢٤ ، ٣١١ ، ٣٠٠	أبو نواس	[الطويل] بريء من الأشباه ليس له مثل
٤٧	زهير بن أبي سلمى	[البسيط] بلى وغيرها الأرواح والديم
٦١	زهير بن أبي سلمى	[الطويل] بنهكة ذي قربي ولا بحقلد

(باب التاء)

٢١٠	ذو الرمة	[البسيط] تصغي إذا شدّها
٢١٨	ذو الرمة	[البسيط] تصغي إذا شدّها بالكور جانحة
٣٢٣	أبو نواس	[السريع] تعدّ عين الوحش من أفواتها

(باب الجيم)

٢٩٦ ، ٢٩٥		[السريع] جاء شقيق عارضًا رمحه
٦٤	الأعشى	[الطويل] جدعًا للهجين المذمم

(باب الحاء)

٢١٠	ذو الرمة	[البسيط] حتى إذا ما استوى في غرزها تشب
٣١١	أبو نواس	[الكامل] حتى عقدن بأذنه شنفا
٣٦٩	أبو سعد المخزومي	[المديد] حدق الآجال آجال
٢١٧	ذو الرمة	[الطويل] حراجيج ما تنفك إلا مناخة

(باب الخاء)

١٦٦	الأخطل	[الطويل] خرب السوس جوفه
٣٦٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤	أبو تمام	[الوافر] خشنت عليه أخت بني خشين
٢٧٩ ، ١٧٥	الأخطل	[البسيط] خف القطين فراحوا منك أو بكروا
١٨٦ ، ٤١ ، ٤٠	امرؤ القيس	[الطويل] خليلي مرّابي على أم جندب

(باب الدال)

٢٧٣	ليبد بن ربيعة	[الكامل] درس المنا بمتالع فأبان
-----	---------------	---------------------------------

(باب الذال)

٣١٢	أبو نواس	[الكامل] ذخرت لآدم قبل خلقته
-----	----------	------------------------------

الصفحة	الشاعر	البحر	
٤٠ ، ٤١	علقمة الفحل	[الطويل]	ذهبت من الهجران غير مذهب
		(باب الرءاء)	
٢٨٢	أرطاة بن سهية	[الوافر]	رأيت المرء تأكله الليالي
٧١	الأعشى	[الكامل]	رحلت سمية غدوة أجمالها
٣١١	أبو نواس	[الكامل]	رشأ تواصلين القيان به
٢٣٦	جميل بثينة	[الطويل]	رمى الله في عيني بثينة بالقذى
٣٢٤ ، ٢٩٩	أبو العتاهية	[الطويل]	رويدك يا إنسان لا أنت تقفز
		(باب السين)	
٢١٣	ذو الرمة	[الوافر]	سمعت الناس ينتجعون
		(باب الصاد)	
١٧٢	الأخطل	[الكامل]	صرمت حبالك زينب ورعوم
٥٥	النابغة الذبياني	[الكامل]	صفر مناخرها من الجرجار
		(باب الطاء)	
٢٤٥	الطرماح	[الخفيف]	طال في شط نهران اغتماضي
٣١٤	أبو نواس	[الطويل]	طرحتم من الترحال أمراً فعمننا
٧١	مروان بن أبي حفصة	[الكامل]	طرقتك زائرة فحيّ خيالها
٩٩	قيس بن الخطيم	[الطويل]	طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر
٣٧٩	البحثري	[البسيط]	طيف ألمّ فحيّاً عند مشهده
		(باب العين)	
٢٩	النابغة الذبياني	[الكامل]	عجلان ذا زاد وغير مزود
٣٢	رغيب بن قيس العنبري	[الطويل]	عجيل مخلط
١٣١	الفرزدق	[الطويل]	عزفت بأعشاش وما كدت تعزف
١٨٨	كثير عزة	[الطويل]	عفا واسط من أهله والظواهر
٥٣	النابغة الذبياني	[الطويل]	عفت روضة الأجداد منها فيثقب
١٢٩	الفرزدق	[البسيط]	على حراجف نزجيتها محاسير
١٢٨ ، ١٢٧	الفرزدق	[البسيط]	على زواحف نزجيتها محاسير
		(باب الفاء)	
٥٨	النابغة الذبياني	[البسيط]	فاحكم كحكم فتاة الحي
٢٩	الفضل بن العباس	[الخفيف]	فاملئي وجهك الجميل خموشا
		[اللهبي]	

الصفحة	الشاعر	البحر	
١٧١	الأخطل	[الطويل]	فإن لم تغتيرها قريش بملكها
٦٠	كعب	[الوافر]	فتمنع جانبها أن يزولا
٤٧	امرؤ القيس	[الطويل]	فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
٣٨٠	البحري	[المتقارب]	فحولك الجهل بالجاه مالي فقدت أعمارهم فهو وافي لجة العطب
٣٦٢	أبو تمام	[البسيط]	
٢٣٢	رجل من كنانة	[الطويل]	فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد
٢١٣	ذو الرمة	[الوافر]	فقلت لصيدح انتجعي بلالا
١٨٠	كثير عزة	[الطويل]	فقلت لها يا عز كل مصيبة
٣٣٦	المؤمل بن أميل	[الكامل]	فكأنني أفطرت في رمضان
٦١	زهير بن أبي سلمى	[الطويل]	فلست بمثلوج ولا بمعلهج
١٧٧	كثير عزة	[الوافر]	فما زالت رقاك تسل ضغني
٤٩	امرؤ القيس	[الطويل]	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
٢٢٥	نصيب	[الطويل]	فواحرنا من ذا يهيم بها بعدي
	الفضل بن عبد الرحمن	[الرمل]	فوق العمود
٣١	ابن العباس		
١٤٩	جرير	[الكامل]	في كل قائمة له ظلفان
١٣٤	الفرزدق	[الكامل]	فيها تعل صدورهن وتنهل

(باب القاف)

١٩٧	عمر بن أبي ربيعة	[المنسرح]	قالت تصدي له ليعرفنا
١٩٧	عمر بن أبي ربيعة	[المنسرح]	قالت لأخت لها تعاتبها
٣٣٠ ، ١٤٦	جرير	[البسيط]	قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
٢٤١	عمر بن أبي ربيعة	[الرمل]	قد عرفناه وهل يخفى القمر
١٥١	جرير	[الكامل]	قد كان حقاك أن تقول لبارق
١٦٧	الأخطل	[البسيط]	قد كنت أحسبه قينا
٤٧	زهير بن أبي سلمى	[البسيط]	قف بالديار التي لم يعفها القدم
٢٨٩	امرؤ القيس	[الطويل]	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
٢٣٧	عمر بن أبي ربيعة	[الخفيف]	قيل لي هل تحبها قلت بهرا

(باب الكاف)

٣٢٢	أبو نواس	[الكامل]	كان الشباب مطية الجهل
٣٨٧ ، ٩٩	قيس بن الخطيم	[المنسرح]	كأنها عود بانه قصف
١٥٧	جرير	[البسيط]	كانوا ثلاثة أثلاث فثلثهم

الصفحة	الشاعر	البحر
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤	أبو تمام	كذا فليجزل الخطب وليفدح الأمر [الطويل]
٣٦٨		
٣٢٢	أبو النجم	كطلعة الأشمط من كسائه [السريع]
١٢٩	الأعشى	كل ملت صوبه ماطر [السريع]
٢٤	النابغة الذبياني	كليني لهم يا أميمة ناصب [الطويل]
٧٥	بشر بن أبي خازم	كما نسيت جذام [الوافر]

(باب اللام)

٣٢٩	مسلم بن الوليد	لا تدع بي الشوق إني غير معمود [البيسط]
٣٦٥	عباس الخياط	لا شيء من دينار أرجح [السريع]
٥٨	النابغة الذبياني	لا النور نور ولا الإظلام إظلام [البيسط]
١٧١	الأخطل	لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة [الطويل]
٢٧٧	البحثري	لك الويل من ليل بطاء أواخره [الطويل]
٢٣٠	ذو الرمة	لمياء في شفتيها حوة لعس [البيسط]
٧٦	حسان بن ثابت	لنا الجففات الغرّ
٤٩	امرؤ القيس	لها ذنب مثل ذيل العروس [الطويل]
٣١	الفضل بن عبد الرحمن ابن العباس	ليس ذا حين الجمود [الرمّل]

(باب الميم)

٢٧٧ ، ٢١٠ ، ٢٠٦	ذو الرمة	ما بال عينك منها الماء ينسكب [البيسط]
٣٦٩	البحثري	ما بعيني هذ الغزال الغرير [الخفيف]
٢٧٧	الأعشى	ما بكاء الكبير بالأطلال [الخفيف]
٣٦٣	أبو تمام	ما كان إلا على أيمانهم يقع [البيسط]
٦٢	زهير بن أبي سلمى	ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك [البيسط]
٣٣٦	المؤمل بن أميل	مات الخليفة أيها الثقلان [الكامل]
٣٥٦	أبو تمام	متى ما ترقّ العين فيه تسفل [الطويل]
٥٧	النابغة الذبياني	مثل الإماء الغواصي تحمل الحزما [البيسط]
٣١٦	أبو نواس	محضتكم يا أهل مصر مودتي [الطويل]
٣٧٧	البحثري	محلّ على القاطول أخلق دائره [الطويل]
١٢٨	الفرزدق	مستقبلين شمال الشام تضرينا [البيسط]
١٧٢	الأعشى	من خمر عانة قد أتى لختامها [الكامل]
٢٧٤	[الأسود بن يعفر]	من نسج داود أبي سلام [الكامل]

الصفحة	الشاعر	البحر
		(باب النون)
٦٠، ٥٩	زهير بن أبي سلمى	[الوافر] نزلت بمستقر العز منها
		(باب الهاء)
٢٢٩	الكميت	[البسيط] هل أنت عن طلب الإيفاع منقلب
٣٦٥	أبو تمام	[الكامل] هنّ عوادي يوسف وصواجه
		(باب الواو)
٢٤٨	عبد الله بن عمر العبلي	[الخفيف] وأبقاك صالحاً ربّ هود
٣٢٢	الأعشى	[المتقارب] وأخرى تداويت منها بها
٣٨٠	البحترى	[الرملي] وإذا عز كريم القوم ذلّ
٤٩	امرؤ القيس	[الطويل] وأركب في الروع خيفانة
٢٠٤	ذو الرمة	[البسيط] والباب دون أبي غسان مسدودٌ
١٤٩	جرير	[الكامل] والتغليبي جنازة الشيطان
٤٩	ابن مقبل	[البسيط] والعين تكشف عنها ضافي الشعر
٣٢	أبو الدهماء العنبري	[الطويل] والماء جامس
٦٩	الأعشى	[الطويل] وأن تعلمي أن المعان موفّق
٢٢٤	أبو دهل الجمحي	[البسيط] وإن شكرك عندي لا انقضاء له
١٨٦	كثير عزة	[الطويل] وأنا سمونا بالوصال إلى متى
١٥٩		[الطويل] وأوثق عند المرهفات عشية
٥٢	النابعة الذبياني	[الكامل] وبذاك تعاب الغراب الأسود
٢٩	النابعة الذبياني	[الكامل] وبذلك خبزنا الغراب الأسود
٢٩٠	بشار بن برد	[السريع] وبعض الجود خنزير
٣١، ٢٩	الفضل بن العباس	[الخفيف] وبنا سميت قريش قريشا
		[اللهي]
٢٩		[الطويل] وتخزيك يا ابن القين أيام دارم
٣٨٠	أبو تمام	[الكامل] وترى الكريم يعزّ حين يهون
٣٠٤	أبو نواس	[الطويل] وخيمة ناظور برأس منيفة
٣٢٢، ٣٠٧	أبو نواس	[البسيط] وداوني بالتي كانت هي الداء
٢٠٨	الفرزدق	[الطويل] وديمومة لو ذو الرميمة رامها
٤٢	النابعة الذبياني	[الطويل] وصدر أراح الليل عازب همّه
٢١٩	ذو الرمة	[المتقارب] وظاهر لها من يابس الشخت
٢٩		[الطويل] وعمرو بن عمرو إذ دعا يا لدارم
١٦٦	الأخطل	[البسيط] وقد كنت أنبؤه فينا وأخبره

الصفحة	الشاعر	البحر	
	سليمان بن عبد الله	[البيسيط]	وقد مضت لي عشرونان ثنتان
٣٩٧	ابن طاهر		
٣٤٠	إسحق الموصلي	[الوافر]	وكل مسافر يزداد شوقًا
٨٩	ليبد بن ربيعة	[الطويل]	وكل نعيم لا محالة زائل
	الفضل بن عبد الرحمن	[الرملي]	وكيف جمود عينك بعد زيد
٣١	ابن العباس		
٨٥	عبد الله بن رواحة	[الوافر]	ولا أرجع إلى أهل ورائي
٣١	الفضل بن العباس اللهبي	[الخفيف]	ولا تمليت عيشًا
	عبيد الله بن عبد الله	[الطويل]	ولم تبق منا طاهرًا مؤمرًا
٣٩٧	ابن طاهر		
٣٤٦	أبو تمام	[الطويل]	وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
١٨٦	كثير عزة	[الطويل]	وما روضة بالحزن طيبة الثرى
١٤٩	جرير	[الكامل]	ومن المشاققة عندها أكرأر
٣٣٥	ابن منذر	[الوافر]	ومن عادك لاقى المرميسا
٢٧٤	[النابعة الذبياني]	[الطويل]	وينسج سليم كل قضاء ذائل
٢٣٤	الكميت	[الوافر]	وهل بأس بقول مسلمينا
٧٢	الأعشى	[البيسيط]	وهل تطيق وداعًا أيها الرجل
٤٧	امرؤ القيس	[الطويل]	وهل عند رسم دارس من معول
٣٣٦	ابن منذر	[الخفيف]	ويحط المصخور من هبود
٢٨٣		[الطويل]	ويمنعها من أن تطير زمامها
٧٢	الأعشى	[البيسيط]	ويلي عليك وويلي منك يا رجل
	(باب الباء)		
٥٨	النابعة الذبياني	[البيسيط]	يا بؤس للدهر ضرازا لأقوام
٢٦٧	الحكم الخضري	[الكامل]	يا صاحبي ألم تشيما عارضًا
٣٧٣	البحري	[الطويل]	يجانبنا في الحب من لا نجانبه
٣٣٦	ابن منذر	[الخفيف]	يقدح الدهر في شماريخ رضوى
١٨٠	القطامي	[البيسيط]	يمشين رهوا

فهرس الموضوعات

٣	تمهيد
٣	I - النقد الأدبي ونقد الشعر حتى أواخر القرن الرابع الهجري
٩	II - الموشح ومؤلفه
١٢	ترجمة المؤلف
١٣	مصنفاته
١٥	مقدمة المؤلف
١٧	عيوب الشعر
١٩	البيان عن السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء
٣٧	أولاً: الشعراء الجاهليون
٣٧	امرؤ القيس بن حنجر الكندي
٥١	النابعة الذيباني
٥٩	زهير بن أبي سلمى
٦٣	الأعشى أبو بصير
٧٢	طرفة بن العبد
٧٤	بشر بن أبي خازم الأسدي
٧٥	حسان بن ثابت الأنصاري
٧٩	أوس بن حجر
٨٠	النابعة الجعدي

٨٤ الشَّمَاخُ بنِ ضِرَارٍ
٨٨ لَبِيد بن ربيعة العامريّ
٩٠ عَدِي بن زيد العبّاديّ
٩١ أبو دُوَاد الإياديّ
٩١ مُهَلْهَلُ بن ربيعة
٩٣ عمرو بن الأَهْتَم والزَّبْرَقَانُ بن بدر التميميان
٩٤ المتلمّس الضُّبَيْعِيّ
٩٤ المسيّب بن عَلس الضُّبَيْعِيّ
٩٦ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِيّ
٩٧ النَّمِرُ بن تَوَلَّب
٩٨ عمرو بن قميئة
٩٨ قَيْسُ بن الخطيم
٩٩ عمرو بن أحمر الباهليّ
١٠٠ جماعةٌ من الشعراء القدماء
١٠٣ من عيوب الشعر
١٠٣ من عيوب أوزان الشعر
١٠٥ من عيوب المعاني
١٠٧ من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن
١٠٧ من عيوب ائتلاف المعنى والوزن معًا
١٠٨ عيوب التشبيه
١١٠ من الأبيات التي قصر فيها أصحابها
١١٤ من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقلة القوافي
١١٦ الحكاياتُ العَلِقَةُ والإشارات البعيدة
١١٧ الإيماء المشكل
١١٧ من جوازات الشعر
١٢٧ ثانيًا: الشعراء الإسلاميون
١٢٧ الفَرَزْدَقُ
١٤٩ جَرِيرُ بن الحَظَنِيّ

١٦٥ الأَخْطَلُ
١٧٥ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
١٩١ رَاعِي الْإِبِلِ التَّمِيرِيُّ - وَعُمُهُ
١٩٢ الْقَطَامِيُّ
١٩٣ أَخْبَارُ تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ جَمَاعَةٍ مِنْ شِعْرَاءِ الْإِسْلَامِ
٢٠٤ ذُو الرُّمَّةِ
٢٢١ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ
٢٢٣ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ
٢٢٤ أَبُو دَهْبَلِ الْجُمَحِيُّ
٢٢٥ نُصَيْبُ الْأَسْوَدُ
٢٢٦ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
٢٢٦ أَعْشَى هَمْدَانَ
٢٢٧ الْكَمَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ
٢٣٤ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ
٢٣٧ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
٢٤٣ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ
٢٤٣ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ
٢٤٤ الطَّرِمَّاحُ
٢٤٦ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ
٢٤٧ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ الْعَبَلِيِّ
٢٤٨ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ
٢٥٠ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ
٢٥٠ أَبُو النِّجْمِ الْعِجْلِيُّ
٢٥٢ الْعَجَّاجُ
٢٥٦ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ
٢٥٧ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ
٢٥٧ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءِ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ
٢٥٨ الْفُحَيْفُ الْعَامِرِيُّ

٢٥٨ الأقيشر الأسدي
٢٥٩ أيمن بن خُزيم بن فاتك الأسدي
٢٦١ ابن هرمة
٢٦٣ عبد الرحمن القس
٢٦٤ نوح بن جرير
٢٦٥ أبو حية الثُميري
٢٦٦ ابن ميادة المرّي
٢٦٨ عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي
٢٦٨ الحسين بن مُطير
٢٦٩ جماعة من شعراء الإسلام
٢٧٠ مخالفة العُرف
٢٧١ الإخلال
٢٧٢ الحشو
٢٧٣ التسليم
٢٧٣ التذنيب
٢٧٤ فساد التفسير
٢٧٥ من عيوب ائتلاف المعنى والقافية
٢٧٦ ثالثًا - الشعراء المُحدثون
٢٧٦ بشار بن بُرد العُقيلي
٢٩١ مروان بن أبي حفصة
٢٩٤ أبو العتاهية
٣٠٣ أبو نُواس الحسنُ بن هانيء
٣٢٩ مُسلمُ بن الوليد الأنصاري
٣٣٠ العباسُ بن الأُخنف
٣٣٣ كلثوم بن عمرو العتّابي
٣٣٤ أشجعُ السُّلمي
٣٣٥ محمد بن مُناذر
٣٣٦ المؤمّل بن أمّيل المحاربي

- ٣٣٦ العُماني الرَّاجز
 ٣٣٧ بكر بن النَّطَّاح
 ٣٣٨ الفضل الرَّقَّاشي
 ٣٣٨ محمد بن يَسير الجِمْيَري
 ٣٣٩ محمد بن وَهيب الجِمْيَري
 ٣٣٩ دعبل بن علي الخُزاعي
 ٣٤٠ إسحق بن إبراهيم المَوْصِلي
 ٣٤٢ مروان بن أبي الجُنُوب
 ٣٤٣ أبو تمام الطائي
 ٣٦٩ أبو عَبَادَةَ البُخْزَري
 ٣٨٣ يزيد بن محمد المهلبي
 ٣٨٣ أحمد بن المعدَّل
 ٣٨٤ علي بن الجَهْم
 ٣٨٥ عبد الصمد بن المعدَّل
 ٣٨٦ علي بن محمد العَلَوِي الكوفي
 ٣٨٦ أبو سَعْد المَخْزومي
 ٣٨٧ أحمد بن أبي فَنَن
 ٣٨٨ محمود الورَّاق
 ٣٨٨ إسحق بن خَلْف البَصْري
 ٣٨٩ أحمد بن المدبِّر الكاتب
 ٣٨٩ ابن أبي عَوْن الكاتب
 ٣٩٠ أحمد بن علي المادرائي الكاتب
 ٣٩١ محمود بن مروان بن أبي الجُنُوب
 ٣٩١ أحمد بن أبي طاهر
 ٣٩٢ جماعة من الشعراء المحدثين
 ٣٩٤ من عيوب الشعر
 ٣٩٤ حُوشِي الكلام
 ٣٩٦ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

- ٣٩٧ سليمان بن عبد الله بن طاهر
- ٣٩٨ علي بن العباس الرومي
- ٤٠٠ رابعا - ما جاء في ذم الشعر الرديء